

من
تراث المرحوم السيد عبد الله شيرازي

مصباح الأيوار

في

جمل مشكلات الاختلاف

تأليف

الحجة المرحوم السيد عبد الله شيرازي

المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ

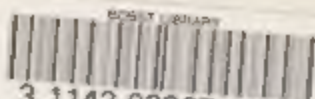
المجلد الثاني

تدقيق

أية الله السيد علي شيرازي

أضداد

مكتبة بصيرتي - قم - إيران



3 1142 02367 1988



New York University
Bobst Library
70 Washington Square South
New York, NY 10012-1091

[illegible]

100

100

100

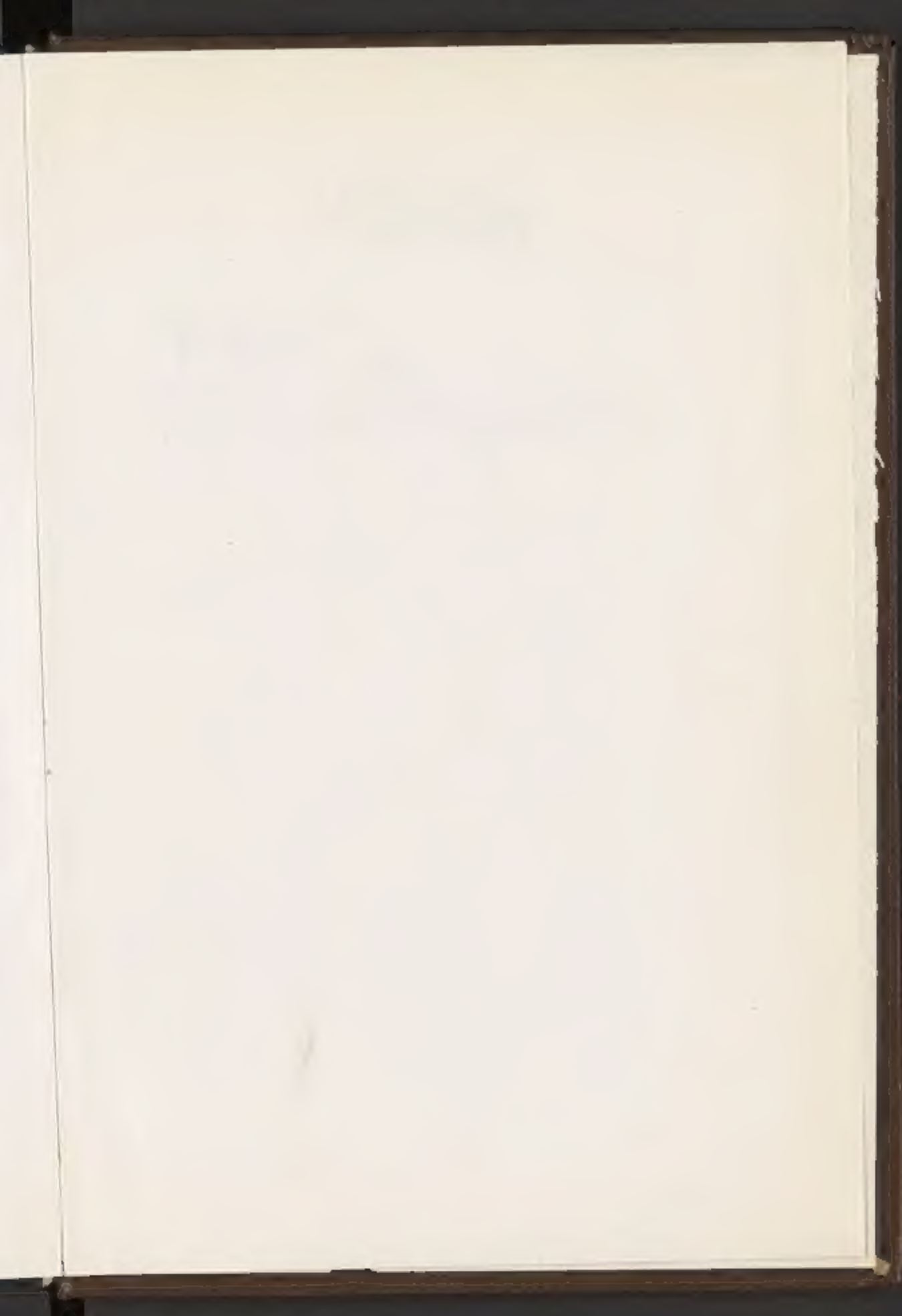
100

100

100

100

100



٨
من مؤلفات السيد عبد الله شبر

مصانج الانوار

في

حلال مشيك كالات الاخبال

للمؤلف الشريف الحجة السيد عبد الله شبر

المتوفى سنة ١٢٤٢ هجرية

الجزء الثاني

تصدي لتحقيقه والتعليق عليه العلامة الجليل السيد علي
نجل الحجة السيد محمد السيد علي السيد حسين نجل المؤلف
حقوق الطبع محفوظة

از النقشات

٥) كتابخروشي بصيرتي قسم - خيابان ارم ٥

المطبعة العلمية - نجف

١٣٧١

١٩٥٢

A

1000000000

BP

136

-8

565

1960E

V. 2

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين .
أما بعد : فهذا هو المجلد الثاني من كتاب (مصابيح الأنوار في حل
مشكلات الأخيار) تأليف المذهب العاصي الفريق في بحار الآثام والمعاصي ، أفقر
الخلق إلى ربه القوي عبد الله بن محمد رضا الحسيني وفقها الله اطاعته ومرضيه ،
وجعل مستقبل حالها خيراً من ماضيه .

الحديث الاول

ما روينا بالأسانيد عن الصدوق في الميون والأمالى بإسناده عن الحسن بن
علي بن فضال عن الرضا عليه السلام أنه قال له رجل من أهل خراسان يا بن رسول الله
رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام كأنه يقول لي كيف أتم إذا دفن
في أرضكم بضمتي ، واستحفظتم وديعتي ، وضيب في ثراكم نهيي ، فقال الرضا عليه
السلام أنا المدفون في أرضكم ، وأنا بضعة من نبيكم ، وأنا الوديعة والتجيم ، وقد
حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن آباءنا عليهم السلام أن رسول الله (ص) قال من رآني
في منامه فقد رآني لأن الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة أحد من أوصيائي
ولا في صورة أحد من شيعتهم وإن الزويا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة .

الكلام في هذا الحديث الشريف يقع في مقامات .

بيان (الأول) في حقيقة الرؤيا وسبب صدقها وكذبها وقد وقع الخلاف في ذلك ، فالحكماء بنوا ذلك على ما أسسوه من انطباع صور الجزئيات في النفوس المنطبعة الملائكية وصور الكليات في العقول المجردة ، وقالوا إن النفس في حال النوم قد تتصل بتلك المبادئ العالية فيحصل لها بعض العلوم الحقة الواقعة ، فهذه هي الرؤيا الصادقة ، وقد ركب المتخيلة بعض الصور المخزونة في الخيال ببعض ، وهذه الرؤيا الكاذبة ، وكلامهم مبني على اثبات العقل المجردة والنفوس وتبوتها لا يوافق ظاهر الشريعة الحقة ، والمتكلمون على أن الرؤيا خيال باطل ، أما عند الممثلة فلان فقد شرايط الادراك حالة النوم من المقابلة وإثبات الشعاع وتوسط الهوآء الشفاف وانتفاء الحجاب ونحوها ، وأما عند الأشاعرة فلأن عادة تعال لم تحير بخلق الادراك في الشخص وهو نائم ولأن النوم ضد الادراك فلا يجامعه ، ولا يخفى فساد ما ذهبوا اليه لأن هذه الرؤيا ليست على قياس الرؤية البصرية في عالم الملك بل هي على نحو آخرو في عالم آخر كما في عالم العرش فلا تنافي عدم تحقق الشرايط السابقة ، « والشيوخ المقيّد رحمه الله » جعل للرؤيا أربع جهات .

(الأولى) حديث النفس بالشيء والتمكر فيه حتى يصير كالمنطبع في النفس فيتخيل للنائم ذلك بعينه وأشكاله وتناغمه ، وهذا معروف بالاعتبار .

(والجهة الثانية) من الطباع وما يكون من قهر بعضها لبعض ، فيضطرب له المزاج ويتخيل لصاحبه ما يلائم ذلك الطبع الغالب من مأكول ومشروب ومرق ومسكر وملبوس ومبرج ومنزعج ، وقد ترى تأثير الطبع الغالب في اليقظة والمشاهدة ، حتى أن من غلبت عليه الصغراء يتخيل له وقوعه من مكان عال وبئالهِ الملح والجزع ، ومن غلبت عليه السوداء يتخيل له أنه صعد في الهوآء وناجته الملائكة ، وربما يعتقد في نفسه النبوة ونحو ذلك ، بل ربما أثر الطبع الغالب في اليقظة ، حتى أن من غلبت عليه الصغراء يصعب عليه الصعود إلى المكان العالي ويتخيل له وقوعه منه .

(الجهة الثالثة) أَلطاف من الله عز وجل لبعض خلقه من تنبيهه وتبشير وإعذار وإنذار ، فيأتي في روعه تخيلات أمور تدعوه إلى الطاعة ، والشكر على النعمة ، وترجعه عن المعصية وتخوفه الآخرة .

(الجهة الرابعة) أسباب من الشيطان ، ووسوسة يذكره بها أموراً تحزنه وأسباباً تنفعه ، وتدعوه إلى ارتكاب محظور يكون فيه عطفه أو تخيل شبهة في دينه يكون منها هلاكه ، إلى آخر كلامه رحمه الله ، ثم قال : إن المريض والسكران والممتلي من الطعام لا يصح له منام ، وقسم السيد المرتضى المنامات إلى ثلاثة أقسام منها : ما يكون في غير سبب يقتضيه ولا داع يدعو اليه اعتقاداً مبتدعاً ، ومنها : ما يكون من وسواس الشيطان يفعل في داخل منعه كلاماً خفياً يتضمن أشياء مخصوصة فيعتقد النائم إذا سمع ذلك الكلام أنه يراه ، ومنها : ما يكون سببه خاطراً يفعل الله أو يأمر بعض الملائكة بفعله ومعنى هذا الخاطر أن يكون كلاماً يفعل في داخل السمع فيعتقد النائم أيضاً ما يتضمن ذلك الكلام والمنامات الداعية إلى الخير تصرف إلى هذا الوجه كما أن ما يقتضي الشر منها مصروف إلى وسواس الشيطان والمنامات الصحيحة ، سببها يجوز أن يكون أن الله تعالى يفعل كلاماً في سمعه لضرب من المصلحة بأن شيئاً يكون أو قد كان ، فيكون ذلك في اليقظة ويصح تأويله .

« وقال العلامة المجلسي في مرآة العقول » : إن الذي ظهر لنا من الأخبار أن الرؤيا تستند إلى أمور شتى . منها : أن للروح في حالة النوم حركة إلى السماء ، إما بنفسها بناء على تحريكها كما هو الظاهر من الأخبار ، أو بتعلقها بجسد مثالي إن قلنا به في حالة الحياة أيضاً بأن يكون للروح جسدان ، أصلي ، ومثالي ، يشتد تعلقها في حال اليقظة بهذا الجسد الأصلي ، ويضعف تعلقها بالآخر ، وينعكس الأمر في حال النوم ، أو بتوجيهها وإقبالها على عالم الأرواح بعد ضعف تعلقها بالجسد بنفسها من غير الجسد المثالي ، وعلى تقدير التجسم أيضاً يحتمل ذلك كما يؤي إليه بعض الأخبار بأن يكون حركتها كناية عن إعراضها عن هذا الجسد وإقبالها على عالم آخر وتوجيهها إلى نشأة أخرى وبعد حركتها بأي معنى كانت ترى أشياء في

الملكوت الأعلى وتطالع بعض الأنواع التي أثبتت فيها التقديرات فإن كان لها صفاء ،
ولعينها ضياء ، ترى الأشياء كما أثبتت فلا تحتاج إلى تعبير وإن اسدلت على عين
قلبه غغطية التعلقات الجسمانية والشهوات النفسانية فيرى الأشياء بصورة شبيهة لها
كما أن ضعيف البصر ومؤف العين يرى الأشياء على غير ما هي عليه والعارف بعلمه
يعرف أن هذه الصورة المشبهة التي اشتمت عليه صورة لأي شيء . فهذا شأن
المعبر الماروف بداء كل شخص وعلمته ، ويمكن أيضا أن يظهر الله له الأشياء في
تلك الحالة بصورة تناسبها لمصالح كثيرة كما أن الانسان قد يرى المال في نومه بصورة
حية وقد يرى الدرام بصورة عذرة ليعرف أنها يضرانه وهما مستقذران واقصا
فيلبس أن يتحرز عنهما ويتجنبهما وقد ترى في الهوآ أشياء فهي الرؤيا السكاذبة
التي لا حقيقة لها ويحتمل أن يكون المراد بما يراه في الهوآ ما أُنس به من الأمور
المألوفة والشهوات والخيالات الباطلة ثم استشهد على ذلك ببعض الأخبار الآتية
كروايتي التوفلي ومعاوية بن عمار ونحوهما .

أقول : وهو (رحمه الله) وإن أباد وأفاد ، وسلط جادة الصواب والسداد
إلا أنه لا يخلو عن إشكال لأنه يشكل ذلك برؤيا يوسف عليه السلام التي حكاه الله عز وجل
في كتابه من سجود الشمس والقمر له للمعبر للمول بالملك والسلطنة ؛ وبما ورد من
أن السجاد « ع » رأى رسول الله (ص) زوجة بحورآ من الجنة تجامعها وحملت
فامر به رسول الله بأن يسميه زيدا ولما قس الرؤيا في صبيحة ذلك اليوم على أصحابه
فإذا عند انتهاء كلامه (ع) قد ورد عليه رسول المختار ومعه الجارية التي أهداها
إليه وكان قد اشتراها بمبلغ خطير وكانت فائمة في الجمال (قال الراوي) : فلما رأينا
شفقه بالجارية انصرفنا عنه وفي العام القابل أتيت أزوره فخرج وعلى يده زيد وهو
يقول : (هذا تأويل رؤياي من قبل قد جملها ربي حقاً) (١) فإن الرؤيا في
هذين الموضعين مما تحتاج إلى تعبير مع أنه لا يجوز أن يكون سببها اسدال أغشية
الظلمات . وبالجملة : فما ذكره رحمه الله جيد إلا أنه لا يتم فيها محتاج إلى التعبير

بالنسة إلى الأسماء والألقاب وتكنى من رأى في منامه فقد رأى السلام لم تكن
محتاجاً إلى التأويل وسعي واحد أو لها نسخة أو لغيره فاده عنه أو أن يست
الاحتياج إلى التأويل أمر حرجي ما ذكر وكيف كان فما احتاره رحمه الله هو
الذي تنفق عنه لأخبار عنها وقصتها

ومنها ما رواه الميثقي عن سفيان بن عيينة قال قال من أحد يسمي بالأحرقت
بسمه إلى السماء وسد روحه في سبعة وجوه يدعى كشمع شمس فإذا انقضى في
فمن الأرواح تحت أرواح من رأى الله في رده الروح أحاطت نفس
الروح وهو قوله سبحانه ١٠ لله تنو في الأنفس حين موتها والتي لم تمت في
قناتها (١) الآية ثم رأت في ما كوت السموات وهو محالة تأويل وما رأت فيها
بين السماء والأرض فهو مما يتعداه سبحانه ولا تأويل له

وعن منافق ابن شيرازي أن النصرانيين مثلاً أمير المؤمنين عليه السلام
عن مسائل كل من حملها سئل عن الرؤيا المعادة وكاديه - فقال (ع) إن الله
تعالى خلق الروح وحمل لها سلطاناً وملكها نفس إذا نام بعد حرج الروح
وفي منامه فيمر به حبل من الملائكة وحبل من الجن فمما كان من الرؤيا الصادقة
من الملائكة ومما كان من رؤيا كاذبة من الجن . وعن طابع الأخبار عن
أبي بصير أنه سئل أنا عبد الله ع : أرسل الله في رؤياي أني أرى
أو بمصر من الأنصار أرواحهم حرجة من أديانهم قال لا أنا مصر إذا فارقت
البدن لم تعد إليه غير أنها بمنزلة عين الشمس في مكرورة في سماء في كبدتها وشعرها
في الدنيا . وعن أبي جعفر ع : إن العباد إذا ناموا خرجت أرواحهم إلى سماء
الدنيا فما رأت الروح في سماء الدنيا وهو الحلق وما رأت في الأرض وهو السموات .

وعن أبي الحسن ع : قال إن الله إذا نام فإن روحه يخرج من سده في سدن
والذي يخرج منه روح المفلح وعن تديق في حبل وأحبل منامه عن
أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله ع : عن من رأى في منامه رؤيا

إلا لا بد من شيء يرضى له مع تلافى مشقته والمغرب في كل ليلة يأتي الناس في
السموع وعن أبي في عمن من حرس مدد الح قال قال أبو عبد الله (ع)
بن المؤمنين إذا أخرجوا من جحيمهم جمع الله ناره بهم له من فضي عليه الموت
جعل في ريعن الحدم به حتمه ونور عزته وإن لم يقدر عليه الموت بعت بها مع
أمنه من الملائكة لا أن في وها راعوب هذا فالمستفاد من الأخبار
أخبار

(الأول) يذهب على أن أوج حاله يرمح من السند وتفرقه
على أوجه متعددة وأرؤى متباينة وكذا يذهب إلى أنه يرمح من السند
وهو رد على متكلمي وذهب.

(١) ثَابِي أَنَّ الرُّؤْيَا تَعْنِي وَجْهَهُ . وَمِمَّا يَكُونُ عَلَى حِدِّهِ شَرِيٌّ لِلْمُؤْمِنِ
مِنْ لِقَاءِ عَرُوحٍ . وَمِمَّا يَكُونُ عَلَى حِدِّهِ مَحْذُومٌ بِهِ وَالْإِبْدَارُ مِنَ مَعْصِيَةٍ
وَمِمَّا يَكُونُ نَحْرًا مِنْ شَيْءٍ . وَمِمَّا يَكُونُ دُشْتُهَا يَحْدُثُ بِهِ لَمَرَةٌ بَعْدَ
فِي بَيْتِهِ مَرَّةً فِي مَرَّةٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّةً وَبَدَأَ عَلَيْهِ (مَرْوِيٌّ عَنْ عَلِيٍّ
بِأَنَّهُ) (سَمِعَهُ عَلَى كَلَامِهِ) عَنِ النَّبِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) (الرُّؤْيَا
عَلَى ثَلَاثَةٍ : شَرِيٌّ مِنْ نَفْسٍ وَخَرِيٌّ مِنْ لُشْبَانٍ . وَبَدِيٌّ يَحْدُثُ بِهِ الْإِنْسَانُ بَعْدَهُ
(وَرَوَى نَعْمَ الْإِسْلَامُ) فِي كِتَابِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي حَفْصٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَالَ الرُّؤْيَا عَلَى ثَلَاثَةٍ : نَسْرَةٌ مِنْ نَفْسٍ مَحْذُومٌ . وَخَرِيٌّ مِنْ لُشْبَانٍ
وَبَدِيٌّ أَحَدُهُمْ . (وَعَنْ حَارِثِ بْنِ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ رَحِمَ اللَّهُ رَسُولَ اللَّهِ
فِي قَوْلِهِ نَفْسٍ لَهَا شَرِيٌّ فِي حَيْبِهِ . بَدِيٌّ فَإِنَّ فِي رُؤْيَا أَحَدِهِ
تَرَى لِلْمُؤْمِنِ فَيُشِيرُ بِهَا فِي شَيْءٍ . وَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ الْأَخْبَارُ مَعْدَمُهُ مِنْ تَصْيِيمِ
رُؤْيَا بَيْنَ صَادِقَةٍ وَكَاذِبَةٍ . وَثَلَاثُ فِي مَا رَأَاهُ أَحَدُ الْمَعْمُودِ أَيْ لَمَرَةٍ . وَالثَّابِتَةُ
مَا رَأَاهُ فِي مَرَأَةٍ لَا بَيِّنَةَ هِيَ الْأَخْبَارُ . بَلْ يَحْتَفِظُ ذَلِكَ مَا يَكُونُ مِنْ أَنَّهُ سَمِعَ بِهِ
عَلَى حَيْبِهِ الْإِسْلَامُ . وَتَحْوِيلُهُ وَشَرْهُهُ فِي رُؤْيَا صَادِقَةٍ بَيِّنَاتُهَا فِي نَفْسِهِ .

وما عداها دعي كاذبة التي تراها في الهوآء (وحيشة) فاعبر به لبعض الأخبار السابعة بأن ما يرى في الهوآء من الأصنام شامل لما يحصل على حجة التحريم من الشيطان ولما يحدث من بهيمة - وما اشتعلت عليه هذه الأخبار من تقسيم الرؤيا لا يدل على الإحصار - لأنه كثيراً ما يرى الإنسان الرؤيا على غير هذه الوجوه فيتبع أثرها فتكون صادقة ولا يقع أثرها فتكون كاذبة

(الثالث) : ظاهر قوله تعالى « الله تعالى في الأنفس حزين معرفتها والتي لم تفتح في منامها » والأخبار المتقدمة أن جميع الأرواح وقت النوم مؤمنة بكافرها ترفع إلى السماء ويحصل لها لاطلاع على بوجه متقدم . وإن كان روح المؤمن قريب واحتصاص وعلى هذا الرؤيا صادقة تحصل للمؤمن وكافر كرؤيا ملك مصر سبع بترات وصيغ سبلات ، ورؤيا الفتيين في السجن . « ويمكن » أن يقال أن صحتها من غير المؤمن على سبيل التدرج ، لأن الرؤيا الصادقة حرة من سجن حرة من النبوة وفيه المؤمن ليس كذلك ، و « مرله ع » اسمع الوحي و « في المنشآت » الا وهي لزوم العاطف والمسلطات ولما يستفاد من بعض الأخبار من اشتراط الصلاح والتلوي في صحة الرؤيا .

(المقام الثاني) في معنى قوله « من » من رأيي فقد رأي ، ومعنى رؤيتهم عليهم السلام ، (حكى) عن لمبيد رحمه الله أنه قال : أما رؤية الإنسان فتنبى أو لأحد لأتبعه عليهم السلام في المنام فإن ذلك عندي على ثلاثة أقسام . قسم أقنع على صحته وهو كل ما رأى فيه الذي أو أحد الأئمة وهو فاعل لطاعة أو أمر بها ، ونافه عن معصية أو مريب لصحتها . وقائل « الحق أو داع إليه » ورأى عن فاعل أو دافع لمن هو عليه . (وأما من رأيي أقنع على بطلانه) فهو كل ما كان يصد ذلك لعلمنا أن النبي والامام صاحب الحق وصاحب الحق بعيد عن الساطل . وأما الذي يجوز فيه الصحة والبطلان فهو المنام الذي يرى فيه النبي والامام وليس هو أمراً ولا ناهياً ، ولا على حال يختص بالنباتات مثل أن يراه راكباً أو ماشياً أو جالساً أو نحو ذلك . (فاما الخبر الذي روي عن النبي) : من قوله من رأيي فقد رأي في ثاب

الشيطان لا ينشده في فاه إلا كان المراد به المنام يحمل على التخصيص دون أن يكون في كل حال وكرر المراد به القسم الأول من الثلاثة الأقسام لأن الشيطان لا ينشده بالذي في من في شيء من الحق وبتأنيات وأما ما روي عنه « من » من قوله من رآني نائماً فكأنما رآني يقظاً لأنه يحمل وحيداً .

« أحدهما » . أن يكون المراد به رؤية المرء ويكون خاصاً كالخبر الأول على القسم الذي قبلناه .

« وثاني » أن يكون المراد به البعد دون المنام ويكون قوله نائماً حالاً للذي وليست حالاً من (ة) وكأنه قال من رآني وأنا نائم وكأنما رآني وأنا منتبه وأما في هذا المقال أن يعلم أنه يدرك في الحيز إدراكاً واحداً فيسميه ذلك إذا حضروا عنده وهو نائم أن يخطوا فيها لا يحسن أن يذكر محضرته وهو منتبه . وقد روي عنه « من » أنه متى قام يصلي من غير تحديد وصوة فمثل عن ذلك فقال إني لست كأحدكم . ثم عتاي ولا يسلم قلبي . وجميع هذه الروايات أحجار آحاد فإن شئت فقل هذا المساح وقد كان شيعي رحمه الله يقول إذا حاز من بشر أن يدعي في اليقظة أنه آله كمرعون ومن جرى مجراه مع قلة حيلة البشر وروال الناس في يلفظ ما لا يليق من أن يدعي رئيس عبد الله بن موسى له أنه بي مع عكس إلبس بما لا يتكلم منه الشر وكثرة اللبس المقترض في المنام ، وما يوضح لك أن من المنامات التي يتجمل للسان أنه قد رأى فيها رسول الله (ص) والآنم ما هو حق وما هو باطل انك ترى الشيعي يقول رأيت في المنام رسول الله ومعه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأمرني بالافتداء به دون غيره ويعلمني أنه خليفته من بعده وأن أنا بكر وعمر وعثمان وهم طائفة وأعداؤه يسبوني عن موالاتهم ويأمرني بالبرائة منهم ونحو ذلك مما يحسن عدهب لشيعته . ثم ترى الناصبي يقول رأيت رسول الله (ص) في النوم ومعه أمير بكر وعمر وعثمان وهو يأمرني بحسنهم ويسبني عن بعضهم ويعلمني أنهم أصحابه في الدنيا والآخرة وأنهم معه في الجنة ، ونحو ذلك مما يختص بمذهب الناصبية فلم لا محالة أن أحد المسامين حق والآحر

بالحال فأقول الأشياء منها أن يكون الحق مدعي ما ثبت بالهال في البينة على صحة
ما تضمنه وسأصل ما توصلت إليه من فساد وإسقاط . وليس يمكن للشيعي
أن يقول لمصدي إنك تكذب في قولك إنك رأيت رسول الله « من » لأنه يقدر
أن يقول له مثل هذا أمسه وقد شاهدنا صبياً شبيهاً وأخبرنا في حال نشأته أنه يرى
مسحات من بعد ما كان يراه في حال حياته . فمن ذلك أن أحد مناصرينا وأنه من
حديث النفس أو من وسوسة شيطان . وهو ذلك أن منام المصباح هو أظلم
من الله نفسه على من المتقدم وضعه . وقد سألت منام المصباح أن لا يسأل رأي
في منامه النبي « من » إنما معناه أنه كان قد رآه وليس لمردده تحقيق في حال
بصره عند لحي وأني نصر بذكره في حال بصره . وعسى في معان بصورت في
نفسه بحيل له فيها سر لنفس الله عن وليس هذا كمن قال لا يرى الذي روى من
قوله « من » من رأيي فقد رأي في لأن معناه فكأن رأي الله في كلامه

وقال السيد الخراساني « على ما تقدم له لامة المحقق رحمه الله « كان قيل »
ما لأربل ما روى عنه « من » من قوله من رأيي فقد رأي في حال الشيطان لا يتصل
في ، وقد علمنا أن الحق والمطل والمؤمن وسائر قدر يكون سبي « من » في حال
النوم ويخبر كل واحد منهم عنه « من » نفسه ما يخبر الآخر فكيف يكون رأي له
في الحقيقة مع هذا . « من » هذا هو واحد ضعيف من أضعف أخبار الأئمة
ولا يقول على مثل ذلك . على أنه يمكن مع تسليم صحته أن يكون امرده من
رأي في البينة فقد رأي في الحقيقة لأن شيعته لا تمثل في المعصية . وقد قيل
إن الشيطان ربما تمثل بصورة بشر وهذا أشبه بظاهر الغلط الآخر لأنه قال من
رأيي فقد رأي في فثبت عنه رأيياً له ونفسه مرئية وفي النوم لا رأي في الحقيقة
ولا مرئي وإما ذلك في البينة . ونوجهه على أنه لكل مدبر الكلام . من اعتقد
أنه رأي في منامه وإن كان غير رأي في الحقيقة فهو في الحكم كمن قد رأي في
وهذا عدول عن ظاهر لفظ الخبر وسد باب صيغته إسن . ولا يخفى أن هذا التأويل
والذي قبله لا يخبر في هذا الخبر أنه من في إرادة الرؤيا في منام . أما قوله إن

المؤمن والكافر يشاهده فيمكن أن يقال إن رؤية الكافر والمخالف له إنما وقعت فاعلم على سبيل الإرشاد والهداية كما هي المشاهد المسرور فيمن يستنصر من المخالفين ويسم من مكافريه . وأما مشاهدة مؤمنين له (من) على أحوال مختلفة فإن لحال كذلك أيضاً في ليعطة وكذلك الأئمة عليهم السلام كما يظهر من عرض أسرارهم من أن الناس يشاهدون صورهم ويسمون أصواتهم على ما تحمله عقولهم . وأما فتنة صلى الله عليه وآله فليس على سبيل البصيرة وهو حال الأئمة في البصيرة فاعلم بفتون . من تحسب تقية وعدوها وتحسب ما تقتضيه لمصالح الشرعية أو للتدبير من معنى يدعى تقدم في محله وحكمه كالقصد ورفع الخلاف في أنه هل المراد رؤيته من أولاده سمع من غيرهم الأضلاع أو بأي صورة قدمت .
والأخبار الواردة في منامه مشاهدة الأمور وكلامها بعيد في مقامين .

(الأول) في كون هذه رؤية هل هي على سبيل الحقيقة بمعنى أن الرائي به في المنام مثل رأيته في اليقظة أم لا ؟ ظاهر الأخبار الأول ، وفي بعض أحد علماء من رأي في عدمه . في حق (قال ابن القيم في النهاية) : أي رؤياً صادقة ليست من أصناف الأحلام . وهو بعد رأي حقيقة غير مشتبه . وظاهر كلام شيخنا مفيد متعدد شيء حيث هل رؤيته على تخيل صورة في نفس الرائي وهو صفة كلام تحدثت إحدى دهر الله في سحر حيث أنه بعد نقل كلمات جملة من معناه الدالة على الرؤية على الحقيقة . فإن (و صاهر أنها ليست رؤية بالحقيقة وإعاجي محصور بصورة في الحس اشترك أو غيره بقدرته الله تعالى والفرض من هذه الصورة من جملة الرؤيا وأما من شبه لا من الشك في وهذا المعنى هو الشك في مثل هذه الصورة كأن يكون دخل من (إذا رأى رأى فيه فلا) أو من رأى فلا) فقد رأى في أو من وصل فلا) فقد وده في (فإن كل هذه محمولة على استحسان والمادة دم يرد بها مصداق حقيقة . بمعنى (أو عرصه) الخفق البحراني فقال بعد نقله ولا يخفى بعده أما أولاً فلما رواه في كتب الإكمال من أنه روي في الأخبار أنه حيصة عن آتينا من رأى رسول الله (من) أو أحداً من الأئمة فقد دخل

مديته أو قرية في منامه فانه آمن ذهنه اندبته أو القرية مما يخافون ويحذرون
وينوع لما ياملون ويرجون . فان ترتب هذه الأمور على مجرد وجود الصورة في
الحواس المشتركة وبحسب بعيد غاية سجد ، وأما ثانياً ، وبما تقدم من أن الرؤيا صادقة
عبارة عما تراه الروح بعد خروجها من الجسد حال النوم وصعودها إلى الملكوت
فكل رآته ثمة هو حق ، وهو ربه الله فقد اعرف بذلك ف مانع من أن يتصل
بأحد منهم (ع) وهم في ذلك حلم لا ريب ولما ورد في الأحبار من أنهم يقولون
بعد الدعاء بالحسد الشريعة إلى السماء . وأن الزائر لما يروى موضع قبورهم هم
أحياء في السماء معتمدون كما كانوا في الدنيا . وأي مانع من تحصيل اتصال الروح
بهم هناك ، وأما ثالثاً ، فلا ريب أن هذه الأحبار قد استعاضت بآله ما من ميت
يموت في شرق الارض وغربها إلا ويرى حال موته النبي وأمير المؤمنين (ع)
وليست هذه الرؤية بحاسة البصر لشمول ذلك للاعمى ومن تعطل بصره في تلك
الحال ، بل الرؤية إما هي هذه الروح التي تصعد وقت النوم وهذه الرؤية في حال
النوم على حسب تلك الرؤية في حال الموت ولا أظنه يذم المتحور في رؤيتها (ع)
حال الموت لاستعاضة الأحبار وصحتها وصراحتها تكون الرؤية حقيقة ، وعاية
الأمر أن في الموت إشكالا مذكوراً في محله من أنه كيف يمكن القول بمصودم
عليهم السلام على حدة مع حواراً يموت في ساعة واحدة الوفا من الناس في اطراف
الأرض من شرقها وغربها وشمالها وجنوبها وهذا مجرد استبعاد عقلي فاما لما قام لما
الدليل على ذلك وجب علينا القول به وبيان كيفية ذلك غير واجب علينا فان دواتهم
المعدسة عليها مسوعة من الذات الإلهية التي بدأت في ببدأ معرفتها العقول وصلت
في الوصول إلى حقيقتها لئلا العقول وبورهم استي حلغوا منه هو من نور ذاته
السبحانية ومشتق من تلك الروح العبدية ، ولذا ورد في الخبر عنه عليه السلام
يا علي ما عرف الله إلا أنا وأنت ولا عرفني إلا الله وأنت ولا عرفك إلا الله وأنا
وهذه المعرفة حارية فيها وفي آياتها المصومين ، وحينئذ فلا مطمع في الوقوف
على كنه حقايق دواتهم المعدسة كسابر لأنهم وقياسهم على غيرهم من البشر في أمثال

هذه الاحكام ومن نظر إلى عبادتهم وذكرهم وتسييحهم في عالم الارواح علم انه لا مسامحة له عما ذكرنا ولا راجح .

(الثاني) في الاشكال الذي أورده لبعضه وترتدى على مظاهر الخمر من رؤية الحق ومصلحه « من » وجماعه كلاً منهم بما يوفق معتقده وقد أشرنا إلى جوابه ، ويمكن أن نقول هنا بانه على ما تقدم إن الخبر يخص المؤمن لما دل من الاخبار على أن صحة الرؤيا غالباً مشروطة بالاعتقاد والإصلاح وسعيه وإن اتفق صدق رؤيته عنه كما في خبره المبرر من رآهم . ويؤيد ذلك جعلها جزءاً من التوبة وذلك برشد إلى وقوع عبادته من مؤمن صادق بأصاحبه حاله حال النبي « من » وكفى بما شرفها نوع من الأكرام به لانه وهو الانسلاخ على علم لعيب كما قال « من » ثم من مشرب الا ان رؤيا عبادته يراه الرجل المسلم

(رابعه ثلث) : مظاهر الحديث المذكور أنه صلى الله عليه وآله إداروي في سوم وأوجب على الرائي أمراً وحرم عليه شيئاً يكون واحداً وحراماً كما في بعضه وفيه إشكال بل يظهر أنه لم يقل بذلك أحد من الأصحاب

« وحكى الحديث الشريف » في شرح العميود عن الفاضل الصعدي بأنه قال : قد تكلم بعضهم فيمن رأى شيء من أمره بأمره من عمل به أم لا ؟ قالوا إن أمره من أمره بعدة فلا كلام فيه . وإما أمره بما يخالف أمره بقظة قلز قلز ان ما رآه « من » على الوجه المذكور في بعضه رؤياه حق فهذا من قبيل تعارض الدليلين وعمل بمرجوحه وما ثبت في الحقيقة وهو أرجح فلا يلزم العمل بما أمره فيما خالف أمره بقظة . قال وقال علامة طب نراه يجوز العمل بما يسمع في المنام عن شيء ولا نقول له لم يكن محالاً لاجتماع ما يروي من أن شيطان لا يمتثل لأمر من أمره . ثم قال أول مثله من باب الحد « تسلمع مؤكدة ومرجحه انتهى كلامه حديث شريف

(وحكى المحقق الجرجاني) في مسنده من سأل الله علامه رحمه الله فقال ما يقول سيده فمن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه أو بعصر

حديث من رأى في منامه فقد رأى

الآئمة وهو يأمره بشيء أو ينهيه عن شيء . فهل يجب إمتثال ما أمر به أو نهى عنه أم لا يجب ذلك مع ما صح عن سيدنا رسول الله (ص) أنه قال من رأى في منامه فقد رأى في قلب الشيطان لا يتمثل في ، وغير ذلك من الأحاديث ، وما قولكم لو كان ما أمر به أو ما نهى عنه على خلاف ما في أيدي الناس من طاهر الشريعة هل بين الحالين فرق أم لا ؟ أقصا في ذلك مبتدأ حمل الله كل صعب عليك هيباً . فأحياه رحمه الله عما أعطه . أما ما يخالف الظاهر فلا ينبغي المصير إليه ، وأما ما يوافق الظاهر فالأول المتأخر من غير وجوب لأن رؤيته (ص) لا تعطى وجوب الأنواع في المساءاتين ثم قال المحقق المذكور : لا يلحق ما في كلام السائل والمسئول من التأييد لما قدمناه من كون رؤيته صلى الله عليه وآله في المنام رؤية حقيقية لا أنها عبارة عن مجرد حصول صورة في الخس المشرك الذي هو عبارة عن مجرد تخيله وتصوره إذ مجرد التحيل والتصور لا يصح أن يرتب عليه حكم شرعي لا وجوباً ولا استحساناً ، وحاصل جواب سؤالي رحمه الله أنه وإن كلاً قد رآه في المنام إلا أنه لم يقع دليل على وجوب الأنواع في الرؤية النومية . وهو جند ، أما أولاً . فلأن الأدلة الدالة على وجوب متابعتهم وأخذ الأحكام منهم عندهم السلام إنما تحمل على ما هو المعروف المتكرر دائماً من الأفراد الشائعة التي يصرف إليها الاصطلاح دون النادرة . وأما ثانياً . فلأن الرؤيا وإن كانت صادقة فإنها قد تحتاج إلى تأويل وتفسير وهو لا يعرفه فالحكم بوجوب العمل بها والحال كذلك مشكل ، وأما ثالثاً : فلأن الأحكام الشرعية بما ثبت على المعلوم الظاهرة لا على العلم أي وجه اتفاق الأئمة على أنهم عندهم السلام إنما يحكمون في المعطى بالبينات والإيمان ، وربما عرفوا الحق من أصل واقعاور بما عرفوا كغير السابقين وعشق الناسقين وبحاجة بعض الأشياء بمعلومهم المختصة بهم إلا أن الظاهر أنهم ليسوا بأمرين «معمل تلك المعلوم في الأحكام الشرعية بل إنما يعملون على ظاهر علوم الشريعة . وقد روى عنه (ص) أنه قال : إنما يحكم بالظاهر واقعاً انتهى لسراير . وروى عنه (ص) قال : إنما لنا بشر وأبكم تحتصمون إلي ومعل لمصكم ألم نحبته من بعض طغفيلي

نحو ما أسمع فن قضيت له من حق أخيه شيئاً ولا يأخذه فإنما أقطع له قطعة من طر
وأما رابعاً . فلما ورد ما سيده متعددة عن الصادق (ع) في أحاديث الأذان أن
دين الله تعالى أعز من أن يرى في النوم ، انتهى كلامه رحمه الله وهو جيد متين .

(المعام اربع) في معنى قوله (ع) الرؤيا الصادقة جرة من سمع
حره من النبوة وهذا المصنف قد ورد في عدة أخبار . ففي الكافي عن هشام بن
سالم في لعصيص عن أبي عبد الله (ع) قال سمعته يقول رأي المؤمنين رؤياه في
آخر الزمان على سبعين حره من أحرار النبوة ، قال المحدث المحمدي رحمه الله
لما عيب الله في أحسن الزمان عن الناس حجتهم تفعل عليهم وأعظام رأياً قريباً
في استعاط الاحكام الشرعية مما وصل إليهم من أئمتهم ولما حجب عنهم الرحي
أعظام الرؤيا الصادقة . يريد مما كل انيرم ليظهر عليهم بعض الحوادث قبل حدوثها
(وقيل) : أي يكون هذا في زمان القائم (ع) وقوله . على سبعين لعل

المراد أن النبوة أحرار كثيرة سمعون منها من قبل الراي أي الاستنباط الحقيقي
لا الاحتياط والتطهي والرؤيا الصادقة وهذا المعنى حاصل لأهل آخر الزمان على نحو
تلك السبعين ومشارها وإن كان في الذي (ص) أقوى ، ويحصل أن يكون المراد
على نحو بعض أحرار السبعين كما ورد أن الرؤيا الصادقة حره من سمع حره من
النبوة ، انتهى . وعن كتاب الحسين بن سعيد عن الصادق (ع) قال . رؤيا
المؤمنين حره من سمع حره من النبوة ومنهم من يعنى على الثلث قيل في معناه أي
بعض الكل من المؤمنين يكون رأيه ورؤيته نبت أحرار النبوة ، وكيف كان فالكلام
في موضعين .

(الأول) : في معنى كونها جزء من النبوة ، فقيل : إن المراد الإشارة
إلى أن الرؤيا الصادقة من المؤمنين والصالحين في الصدق والصحة كالنبوة لما فيها من
الإعلام بالبعثات أو الامور الغير معلومة على نوع النبوة . وقيل . إنه الرؤيا الصادقة
ملكاً وكلها يرى إرائي من ذلك ما فيه من التنبيه على ما يكون له أو يقدر عليه
من خير أو شر . وهذا معنى النبوة لأن معنى النبوة أما فهميل بمعنى مفعول أي

تحديث من رآهم في منامه فقد رآهم

بعمده الله وبصمعه في منامه من عبده مالا يضر عليه أحدًا إلا من أرغى من رسول أو معي فاعل كمنهم أي يعلم غيره أي علمه وعنده سريره صاحب الرؤيا ، وقيل المراد أنها حره من أحرار علم السورة وعلم السورة من كان السورة عن روية ، وقيل : إنما كانت حره من سريره في حق الأنبياء دون غيرهم ، وقيل لأن السورة من حلة أفسدها الرؤيا في المنام

(ثاني) في معنى كرها حره أو من سمع حره أو من السورة ، فقيل .
يحتمل أن تكون هذه الحرثية من طريق الوحي فإن ما سمع من الله تعالى من دون واسطة كما قال تعالى (أو من وراء حجاب) ، ومنه ما سمع بواسطة الملك ، ومنه ما يبين في نصب كما قال تعالى . (إن هُرِّإِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) (١)
ومنه ما يأتي به الملك وهو على سريرة آدمي ، ومنه : ما يأتيه في منامه بحقيقته ومنه : ما يأتيه عن أشبال أحياء يسمع الصوت ويرى الصورة ، ومنه : ما يأتيه كصلصلة الجرس . ومنه : ما يلقاه روح القدس في روعه . أي عبر ذلك بمالم تقف عليه ، ولعل مجموع هذه الطرق سبعين ، ولا يجب العلم بها تفصيلاً ، وقيل إن مجموع حصائل السورة سبعون ورب لم نعلمها تفصيلاً . ومنها الرؤيا والمنام الصادق من المؤمنين حصلت وحده من هذه السورة مع تلك الحصائل . وقيل . إن ذكر السبعين إنما خرج بمرج تخيل كما قيل في قوله تعالى (إن تسمعون لهم تسعين امرأة فسننعم الله لهم) (٢) . وقوله تعالى (ترعهم سمعون فرأوا) (٣) أي طوبى ، والله العالم .

قد روى العامة بأسانيدهم عن انس بن مالك عن النبي « من »

تفصيل

أنه قال رؤيا الحصة ، وهي لمن السح الصالحة حره من سنة وأربع حره أو من السورة ، وقد ذكروا لذلك توجيهات أو حرمها ما ذكره

(١) سورة سجد آية ٤ .

(٢) سورة لقمان آية ٨٠ .

(٣) سورة الحاقة آية ٣٧ .

الفاصل المحدث ابن الأثير في (النهاية) قال الحر : القطة والتعيب من الشيء ومنه الحديث الرؤيا لصلاته حره من ستة وأربعين جزءاً من السنة وإنما خص هذا المدد لأن عمره (من) في أكثر الروايات الصحيحة كان ثلاثاً وستين سنة وكانت مدة سوته منها ثلاثاً وعشرين سنة لأنه (من) بث عند استيعاب الأربعين وكفى في أول الأمر يرى الوحي في المنام ودام كذلك نصف سنة ثم رأى الملك في البقعة فإذا سبت مدة الوحي في اليوم وهي نصف سنة إلى مدة سنة وهي ثلاث وعشرون سنة كانت نصف جزء من ثلاثة وعشرين جزءاً وذلك جزء واحد من ستة وأربعين جزءاً انتهى وأورد عليه أنه (من) كان يوحى إليه في سائر أيام حياته في النوم في أحكام الشريعة . وأنه كان يرى الرؤيا بعد ذلك كما دلت عليه الآيات كقوله تعالى : « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق » (١) وقوله تعالى : « وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس » (٢) ، اللهم إلا أن يقال : إن الرؤيا بعد تلك المدة لما كانت قليلة جداً لم تعدح في ذلك . وقيل : إنما كانت جزءاً من النبوة في حق الأنبياء دون غيرهم وقيل إنها حره من أحرآء علم النبوة وعلم النبوة باقي والنسوة غير باقية ، وقيل : المراد أنها كالنبوة في الحكم بالصحة وهو معنى قوله (من) ذهبت النسوة ونفيت المشتقات الصالحة براها المؤمن أو ترى له .

تفسير
روى القمي في تفسيره في قوله تعالى : (إنما الأنبياء من الشيطان) (٣) . الآية . عن أبيه عن محمد بن أبي حمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان سبب رول هذه الآية أن فاطمة عليها السلام رأت في منامها أن رسول الله (من) ثم أتت بخرج هو وعلى وفاطمة والحسن والحسين من المدينة فخرجوا حتى داروا من حيطان المدينة فمرض لهم طريقان فلحق رسول الله ذات النخين حتى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى

(١) سورة الفتح آية ٢٧ .

(٢) سورة الاسراء آية ٩٠ .

(٣) سورة المجادلة آية ١٠ .

رسول الله شاة كراء (وهي بي في إحدى أدبيها فقط يعني) فأمر بذبها فلما
أكلوا ماتوا في مكانهم فاستهت فاطمة بأكية دعة فلم تحجر رسول الله صلى الله عليه
وآله بذلك فلما أصبحت جاء رسول الله (ص) بمحرم فركب عليه فاطمة وأمر أن
يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين من المدينة كما رأيت فاطمة في يومها فلما
خرجوا من حيطار المدينة عزم لهم طريقا فوجد رسول الله ذات النخيل كما رأيت
فاطمة عليها السلام حتى انتهوا إلى موضع فيه نخيل وماء فاشترى رسول الله شاة
كراء كما أت فاطمة فأمر بذبها فذبخت وشريت فلما أرادوا أكلها قالت فاطمة
وتنصت ما حية منهم تنكي بحافة أن يموتوا فطلبها رسول الله حتى وقف عليها وهي
تنكي فقال : شئت الله قال يا رسول الله بي رأيت البارحة كذا وكذا في نومي
وفعلت أنت كذا رأيت فتنصت عني مثلا أراكم تموتون فمض رسول الله (ص)
فصلى ركعتين ثم نأى ربه فزل عليه جبرئيل فقال يا محمد : شيطان يقال له (الرها)
وهو الذي أرى فاطمة هذه الرؤيا ويرى المؤمنين في رؤيهم ما يستمعون به فأمر
جبرئيل فحاه به إلى رسول الله فقال أنت أريت فاطمة هذه الرؤيا قال نعم يا محمد ،
فصلى عليه ثلاث ركعات فتدبر في ثلاثة مواضع . ثم قال جبرئيل لمحمد صلى الله
عليه وآله إذا رأيت في منامك شيئا تكره أو رأي أحد من المؤمنين فليعل أعمده
بما طاعت به ملائكة الله امرؤن وأنبياؤه الله المرسلون وعباد الصالحون من شر ما
رأيت من رؤياك وبقر الحسد والله وذئبن وقل هو الله أحد ، ويشعل عن يساره
ثلاث تملات فانه لا يصرفه ما رأى فادرك الله على رسوله (بما لا يحصى من
الشیطان) الآية . والاشكال في هذا الخبر من وجهين .

أحدهما : أن ظاهره تدنس الشيطان بصورهم عليهم السلام حيث قال فيه إن
الشیطان هو الذي أرى فاطمة هذه الرؤيا وهو مناف لما تقدم من أن الشيطان
لا يشتمل بهم عليهم السلام .

والثاني : كون رؤيها شيطانية . وهو مناف لثبوت عظمها .

وأجيب عن الأول : بأن المعنى أن الشيطان أراها هذه الرؤيا على أنهم

قدمائوا بعد الأكل وإلا لجميع ما رآه كل حقاً وصداً والذي تخلف منها إنعاهو
رويتها لم يروها بعد الأكل

وعن شامي . أن عمر بن الخطاب لما ذكر من منامها شرطاً وهو أن كل بعداً
ولكن «عند عدم بناء» ورأها صريخاً وترتيب المعجز من الرسول (ص)
في ذلك واسمعه استمرة للأمة بركتها (ع) يعني لا يستبعد المذكور . والله
العالم بحقائق الأمور .

روى ثقة الاسلام في الكافي عن الرضا (ع)

فتمام به الامام

قال (بن رسول الله ص) كان إذا أصبح قال
لأصحابه من من مشرات ؟ يعني به الرؤيا ، (وعن أبي بصير) : قال قلت
لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك الرؤيا الصادقة والكاذبة يخرجها من موضع
واحد ، قال صدوق . أما الكاذبة المحضه . فإن الرجل يراها في أول الليل في
سبيلان مودة لنفسه وإعما في شيء يحيل إلى لرحل وهي كاذبة محضه لا خير فيها ،
وأما الصادقة . إذا رآها بعد لثني من الليل مع جعل ملائكة وذلك قبل
السحر . فهي صادقة لا تختار انشاء الله إلا أن يكون حسناً أو ينام على غير طهور
أو لم يذكر الله تعالى ، حقيقة ذكره فإنها تحسب وتطلى على صاحبها .

قوله عليه السلام . يخرجهم من موضع واحد لعل معناه أن

بيان

الارتسام في محل واحد ، أو أن عندها معاً الارتسام ولكن علة
الارتسام فيها محضة . أو أن كلهم صبراً عليه يخففهم الله تعالى في قلوب عباده
بأسباب روحانية وشيئية أو طبيعية . وفيه (ع) في سبيلان مودة
لعله غير ذلك عن أول الليل ، لأنه يستولي على الإنسان مشرات ما رآه في النهار
وكثرت في ذهنه صور الخيالية . وحتف بعدد بعض . وسبب كثرة مراوغة
الأمور الدسوية بعد من رآه وأمعن عينه الخيال بمسألة واستقيمة . وسبب
هذه الأمور تعدد ملائكة الرحمن ويستري عليه جنود وشيخان . وقد كان

وقت الشعر حكنت فواء ورأى عنه ما اعراه من الحبال الشهبانية ، فاقبل عليه مولاة بالفصل والاحسان وأرسل اليه ملائكة ليدفعوا عنه احراب الشيطان ، فاكأن في الحالة الأولى فهو من الوسوس الشيطانية . وما كان من الثانية فهو من الاوصاف الرحابة . وعن معمر بن حلال : قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ربما رأيت الرؤيا فأعيرها والرؤيا على ما تهر . وعن الحسن بن جهم قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : الرؤيا على ما تهر فقلت له إن بعض أصحابنا روى أن رؤيا الملك كانت أصوات أعلام . فقال أبو الحسن عليه السلام : إن امرأة رأته على عهد رسول الله (ص) أن حذع بيتها قد انكسر فأتت رسول الله فقضت عليه الرؤيا فقال لها النبي « ص » يقدم روحك ويأتي ، وهو صالح ، وقد كان روحها عائناً . فقدم كما قال النبي « ص » . ثم عاب عنها زوجها غيبة أخرى فرأت في المنام كأن حذع بيتها قد انكسر . فأتت النبي فقضت عليه الرؤيا فقال لها يقدم روحك ويأتي صالحاً . فقدم على ما قال . ثم عاب زوجها ثالثة فرأت في منامها أن حذع بيتها قد انكسر . فأتت رجلاً اعصر فقضت عليه الرؤيا فقال لها المرحل السوء يموت روحك . قال فبلغ ذلك سي صلى الله عليه وآله فقال الا كان غير لها حيرا .

« بيان » اريد بالملك ملك مصر الذي كان في زمان يوسف عليه السلام وتوجيه تطبيق الجواب على السؤال أن الرؤيا على ما تهر كائناً ما كان .

(وعن جابر بن يزيد) : عن أبي جعفر عليه السلام قال . إن رسول الله كان يقول إن رؤيا المؤمن ترف بين السماء والأرض على رأس صاحبها حتى يهبطها لنفسه أو يعبرها له مثله ، فإذا عيرت لمت الأرض . فلا تقصوا رؤياكم إلا على من يعقل .

(وعن أبي بصير) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال . قال رسول الله الرؤيا لا تقص إلا على مؤمن حلال من الحسد والنميمة . وعن ابن أبي عمير : أن رجلاً دخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال رأيت كأن الشمس طالعة على رأسي

دون حدي . فقال : ناس امرأ حبا ، و برأ ساطما ، و دينا شاملا ، فلو
 غطيتك لانمت فيه و لكده عطت رأيت أما قرأت . (و لما رأى الشمس
 باذعة قال هذا رأي قلب أملت) . تراء منها إبراهيم عليه السلام قال قلت جعلت
 فداك إنهم يقولون إن الشمس خليفه أو ملك ، فقال ما أراك تتال الخلفة ولم يكن
 في آثائك وأحدائك ملك ، وأي حلاه و موكية اكبر من الدين و سور ترجو به
 دخول الجنة بهم لعللون . قال صدقت جعلت فداك . وعه عن رجل رأى
 كأن الشمس طابعة على قدميه دون حسده . قال مال ياله من مات الأرض من بر
 أو تمريضه قدميه وينسج فيه وهو حلال . إلا به نكد فيه كما كد آدم عليه السلام
 (وعن محمد بن مسلم) قال حدثت عن أبي عبد الله (ع) وعنده أبو حنيفة
 فقلت له حدثت فداك رأيت رؤيا عجبة فقال لي يا بن مسلم هاتها فإن علم بها حالس
 وأوما بيده إلى أبي حنيفة قال فقلت رأيت كأنني دحاج داري وإذا أهلي قد خرجت
 علي فكسرت حوراً كثيراً و شرب علي فتمحدث من هذه الرؤيا فقال أبو حنيفة :
 أنت رجل تحاصم و تجادل أياماً في موارث أهلك فبعد لصب شديد تنال حاجتك
 منهم انشاء الله . فقال أبو عبد الله (ع) أصمت والله يا أبا حنيفة . قال : ثم
 خرج أبو حنيفة من عنده فقلت فحدثت فداك اني كرهت تغيير هذا الناصب ،
 فقال يا بن مسلم لا يسؤك الله ما يواطى تغييرنا ولا تغييرنا تغييرهم وليس
 التغيير كما غيره . قال فقلت جعلت فداك فقولك أصمت والله وتعلم عليه وهو
 غطى . قال نعم جعلت عليه أنه أصاب الخطأ . قال فقلت له فأتأوبها ؟ قال .
 يا بن مسلم انك تسمع بأمرأة فتعلم بها أهلك فتعرق عليك ثيابا حديداً فإن الفجر
 كسرة العيد . قال ابن مسلم فوالله ما كان بين نصيره وتصحيح رؤيا الا صبيحة
 الخميس فلما كان عداة الجمعة وأنا حالس بالاداب إذ مرت بي حاربة فاعلمتني فامررت
 علامي فرددته ثم أدخلها داري فتمت بها حاجتي في ودي أهلي فدخلت عليها البيت
 فبادرت الجارية نحو الباب و بقيت أنا فترقت علي ثيابا جديداً كنت ألبسها في الاعياد
 و جاء موسى الزر أبا العذر إلى أبي عبد الله فقال له يا بن رسول الله رأيت رؤيا

هالتي . رأيت صهراً لي ميتاً قد غاصي وقد حفت أن يكون الأهل قد اقترت ،
فقال عليه السلام . يا موسى ترفع الموت صاحاً ومساء فانه ملاقيها ، ومعانقة
الأموات للأحياء أطول لأعمارهم . ثم كان اسم صهرك ؟ قال حسين . فقال أما إن رؤياك
تدل على نقائلك وديارتك أبا عبد الله الحسين (ع) فان كل من عانق سمى الحسين
انه يرويه ان شاء الله

ودكر اسماعيل بن عبد الله القرشي قال . أتى الى أبي عبد الله (ع) رجل
فقال له يا رسول الله رأيت في منامي كأنني خارج من مدسة الكوفة في موضع
أعرفه وكان شجراً من حشب أو رجلاً منحوتاً من حشب على فرس من حشب
يلوح لسيمة وأما أنا شاهد فرعاً مرعوباً . فقال له (ع) أنت رجل تريد اعتياله
رجل في معيشته . فائق الله الذي حدثك ثم يمسك . فقال الرجل أشهد أنك قد
أوتيت علماً واستنبطته من معدنه ، أذكرك يا رسول الله مما فسر لي أنت
رجلاً من حيراني حائلي وعرض علي ميعته وسميت أن أمدكها نوكن كثير لما عرفت
أنه ليس له طلب عبرى . فقال أبو عبد الله (ع) وصاحبك يتولانا ويترأ
من عدونا . فقال نعم يا رسول الله . رجل جيد لفصرة مستحكم الدين . وأما
ثائب الى الله وأليك بما هم به وديوت به . فأخبرني عن رسول الله لو كان ماصداً
أيجل اعتياله ؟ فقال . أذا الأمانة إلى من اتتمت وأراد منك الصبيحة ولو إلى
قاتل الحسين (ع)

(وعن زرارة) عن أبي حمزة عليه السلام قال . رأيت كأنني على رأس
جبل والناس يصعدون اليه من كل جانب حتى إذا كثروا عبيه تطلول بهم في السماء
وجعل الناس يتساقطون عنه من كل جانب حتى لم يبق معهم إلا عصاة يسيرة فعمل
ذلك خمس مرات في كل مرة يتساقطون عنه وتنق تلك العصاة أما إن قيس بن
عبد الله بن محلان في تلك العصاة . قال لما مكث بعد ذلك الا خمس حتى هلك .
(وعن أبي بصير) : قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ان رجلاً
كان على أميال من المدينة فرأى في مسامه فقيل له اطلق فصل على أبي حمزة (ع)

قال الملائكة تملأه في التميع ، فجاء الرجل فوجد أبا جعفر (ع) قد توفي .
 (وعن بسر الحادم) قال سمعنا لابي الحسن (ع) يقول عليه السلام رأيت في
 النوم كأن قسماً فيه سبع عشرة قارورة اذ وقع القعس فتكسرت القوارير ، فقال
 إن صدقت رؤياك يخرج رجل من أهل بيتي بعثت سبعة عشر يوماً ثم يموت ،
 فخرج محمد بن ابراهيم بالكوفة مع ابي السرايا فكثرت سبعة عشر يوماً ثم مات .

الحديث الثاني

ما روينا عن الحديث الخبر لعلي بن ابي (ع) قال : الدنيا سجن
 المؤمن وجنة الكافر ، وهذا الحديث مستفيض من طرق لعدة والحاشية ، والاشكال
 فيه : أن كثيراً من المؤمنين حالهم في الدنيا في نهاية الاستقامة والسعة ، وكثير من
 الكفار حالهم في الدنيا في نهاية الضيق والضر ، ويمكن دفع هذا الاشكال بوجه
 (الاول) ان المؤمن وإن كان حاله في الدنيا في سعة وليس إلا أنه بالنسبة
 الى حاله في الآخرة ومحمد فيها في سجن في الدنيا ونكافئ بعكس ذلك ، وهذا
 الجواب صريح عن ابي محمد الحسن عليه السلام حين اعترض عليه اليهودي فاجابه
 بهذا الجواب (١) .

(ثاني) أن مكافئ محمداً على الامعة بالدماء الى جميع المؤمنين وجميع
 الكفار وسواء على الغالب حائر في سائر المقامات .

(ثالث) : أن المؤمن في الدنيا لما كان لم يزل في ملاحظته الحساب والاتباع
 بالواجبات والمستحبات في جميع الاوقات وفي اجتناب المحرمات والمنكروهاات ولم
 يزل يعمل في العبادات ويتذكر سر الحساب والحساب ، وهو من حيث ملاحظة
 هذه الامور وعدم معارفته في سجن . وكافراً لما كان دائماً في لا يهلك في

(١) كما رواه الشبلنجي في نور الأبصار .

المعاصي والمعدات ولا يخطر بباله حنة ولا نار ولا حساب ولا عقاب فالدنيا حنة له .
(الرابع) : أن يكون المراد الدنيا سجن للمؤمن الكامل في الإيمان ووجه
للكافر الكامل في الكفر . كما روي أن أشد الناس بلاء في الدنيا الأبياء ثم
الأوصياء ثم الأمثل فالأمثل

(الخامس) : أن يكون حراً بمعنى الامتناع أي ينبغي للمؤمن أن يجعل
الدنيا على نفسه عذراً المحض كما أن المحبوس في السجن لا يريد تسبؤل مراد على
أقل « كعبية كسد الزمق وذكره مصروف في اسباب الخروج وهذا المعنى في
فقهاء الحديث لا يجوز عن بعد . ويمكن أن يوجد أنه « نسبة أي لكافر على وجه
التهديد والوعيد كقوله تعالى (يعمهوا ما شئتم) أو معنى بحق للكافر أن
يتخذ الدنيا حنة له فانه ليس له في الآخرة نصيب إلا العذاب والعقاب
(سادس) : أن يكون المعنى أن مؤمن يعتد الدنيا على نفسه سبباً فلا
يرعب اليها ولا يميل الى لذاتها ويخش من عوائدها وإن كان متعجباً منها مظهر أو كافر
بمعنى ذلك

الأمريّة الثامنة

ما روياه بالأسياد عن الصدوق في الأمالي ؛ بإساده من الصادق (ع)
عن أبيه عن علي عليه السلام قال . عقول النساء في جهلن وجمال الرجال في
عقولهم ؛ ووجهت الفقرة الأولى بجمان :

(الأول) : أن المعنى ينبغي أن يراد من إساءة الرجال ، فلا يدعي أن
ملك من العقول فكأنه قيل عقول إساءة موجودة في جهلن لأن الرجال يعني
من العقل وهو عوض عنه ؛ فلا ينبغي أن يراد منهم ما يراد من العقلاء من التذبير
والرأي لندرة العقل فيهن .

(الثاني) أن يراد أن عقول النساء لازمة لجملهن بحسب السالك الثاني في جملة عاقلة . وأن كرت وذهب جملة ذهب عقلا . وقد قيل . **مَنْ حُسِّنَ حَسَنُهُ حُسِّنَ حَسَنُهُ** . راجعاً يطلق على الحسن والخميس والخلق (ثلث) أن يكون المعنى لسان عقولهم مصرورة في جملهن فإنت امرأة تصرف عقولها في نحس معها ونحيب من الحصب والحناء والدهن وتسبخ والنيب من حمه نساء هذه الأثربة بخلاف الرجال فإن جملهم مصرورة في عقولهم يعني أن همهم ليس في التحمل بل في كسب علم وتحصيله وتكيله أو في تحصيل العلم فإن العقل يطلق عليه

(رابع) أن يراد أن عقول النساء محمية في جملهن لأن جملهن ظاهر للناس مظلور للمعلاء وعقولهن محمية وبديورها لا تظور بالنساء أن الجمال فكأنه سرها وعظماها ونحوها وعقول في حال الرجال في عقولهم بالعكس .

(الخامس) أن يراد أن عقول النساء كائنه في جماعهن . معنى أن ذات الجمال مدون تميز بغيره وتعمل القلوب عليها ويرضى الناس عقلها وإن كان صعباً . فإن زيادة الجمال تحرمه رغير أن الجمال لا تغيب بغيره إليها وإن كانت عقولها أحسن من عمل الجمال فكان عمل كل واحد من كائن في جماعها والجمال بديها وبديها وإن كان صعباً وعدمه بجمعه وبودعه وإن كان قويا بالنسبة إلى مادونه

(السادس) أن يكون استعمالاً إنكارياً في الفقرتين ، أي انظرون أن عقول النساء في جملهن فمن تمّ فنبينون إلى الجلية ولا تسألون عن عقلها ليس الأمر كذلك بل العقل بذاته عن الجمال فيوجد كل منهما بنون الآخر فيسمى أن لا تكفوا حين الجمال مدون العقل بل يكون العرس لاهم عندكم العقل ويكون الجمال معصوداً بالنسبة لا بالإصالة . ويؤيد ذلك ما ورد من لحي عن ترواح امرأة لأجل مهابها أو حماط . وفي معمرة كتيه كنه عبيد لسلام بقول انظرون أن جمال الرجال في عقولهم وحدها ليس الأمر كذلك بل لا بد من وجود العلم والدين

والصلاح والكرم والمروءة وغير ذلك من صفات أهل

الحديث الرابع

ما روينا عن قه الاسلام في الكافي ما ايد مدينة ومتون منه وثقة عن الأئمة عليه السلام ، ومما في الصحيح عن الصادق (ع) : لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له اعمل وأقل ، ثم قال له ادر قادر ، ثم قال وعرفني وسعالي ما خلقك خلقاً هو أحب إلي منك ، ولا اكلتك إلا فيما أحب ، ما أبي بك أمر وأبأك أمي وأباك اعاقب ، وأباك أثيب ، وقد استكمل فيه من وجوه .

(الأول) : أن قوله استنطقه مع كونه ليس من أمر سبق ما وحيه وأجيب موجه ، أولاً : أنه بمعنى كلمة . وشكك قد يكون مع من لا يفهم الكلام لعدم تحرر كما ورد عنهم عدم سلام ثم يسمى أن يفهم الإنسان بالدار والخبرة فيقول أين سرته ؟ أين ملكه ؟ ونحو ذلك . وعلى تقدير من ملكه عقل مجرد إظهار انسانيته وسعته لا يسهل . وثبت أنه لا يبعد نقاؤه على ظاهره ويكون الله على قدر قدرته على سن وعظمه لا يقدر على ذلك بدون حارجه . كما انهم في شجرة مع دريس وعبره . وفي كتاب الكريم ما يرشد الى ذلك كقوله تعالى : **لَا يَسْبُحُ إِلَّا بِحَمْدِهِ** (٢) ، وثالثاً : أن براد سبق اعاري وهو لاحسن بلسان الحال .

(١) سورة فصلت آية ٢٩ .

(٢) سورة الاسراء آية ٤٤ .

(الثاني) : أن قوله عليه السلام « تم قال له أفيل الخ » ظاهره الترتيب بترسخ مع أنه لا تراخ مظهره ، واحيب بوجوه ، الأول : أنه لا بعد في وقوع التراجيح بين هذه الأمور ، الثاني : أن لفظه (تم) قد تأتي للترتيب باتصال كما في قول الشاعر « حري في الأنابيب ثم اضطرب » ، الثالث : أن التراجيح في كل شيء محسوسة ، والأمور لعظيمة المهمة تستعمل فيها « ثم » دون الغناء لأنها لعظم قدرها تسمى أن يكون في أروسة متعددة .

(ثلث) أن الاقبال والادبار لا ينصور وقوعها من العقل مظهره أو لا ينصور على فائدة ، « واحيب » أنه لا بعد في ذلك مع أن الله على كل شيء قدير ، ولعل الغرض منه إظهار لا انفصال مع أنه لا بعد في أن يخلق الله العقل أولاً على حالة يمكن انقسامه ، لا انفصال ولابد الحسنيين . فقد أعطى الله الملائكة والجن القدرة على التشكل بالاشكال

(الرابع) أن الاقبال والادبار إنما تنصوران بالنسبة إلى المكان والله تعالى منزله عنه على أنه قد ورد أن العمل أول المحوقات فلم يكن حينئذ مكان « واحيب » بان الاقبال والادبار لا يحصران في الحمايات ، بل قد يكونان في غير المكان كما نقله لان أقل على العلم وأدر عن الجهل . على أنه لا دلالة فيه بكونه تعالى في مكان بل يمكن أن يعين العمل مكاناً للاقبال والادبار كما يحساره ويربده ، وما ورد من أن العقل أول المحوقات فمحور على الأوليه لاصافية ، وقد ورد في بعض الأحاديث أنه أول خلق من الروحانيين .

(الخامس) إن التكليف منوقف على كمال العقل ، وقد تضمن هذا الحديث أنه لا يكفل إلا عاقل ، الله فيلزم أن يكون من أنفذه الله غير مكلف ، « واحيب » أن التكليف موقوف على العقل لا على كماله ، والعقل على أقسامه وكمال له مراتب متعاقبة ، لا كمال مذكور في الحديث محمول على ما هو أعلى درجة مما يتوقف عليه التكليف ، وإكمال العقل إما أن يكون تعصلاً من الله على بعض العباد بواسطة عملهم الصالح أو تعصلاً محضاً أو بتوفيقهم للعمل بمقتضى ما وهبهم من العقل

(السادس) : أن التكليف متوجه الى الانسان العاقل لا الى نفس العقل
لما معنى اياك أمر واياك أمي ، وما الحكمة في تقديم معمول . « واجب » . بأن
العقل كان مكلفاً في ذلك الوقت فلاقت والادبار بلا شبهة ولا تُعد ايدي كونه
مكلفاً بغير ذلك من تحصيل المعارف والاعتقادات ولا تُعد في استمرار تكليفه
بمثل ذلك والاحتصاص فسيكون المحصر الحقيقي في ذلك الوقت وتأتي له فائدة اخرى
(السابع) : أنه كيف يجمع بين هذا الحديث وبين ما ورد في آخر هذا
اللعن . بك أحد وثك أعني وثك أثيب وثك أعاقب مما يدل على أن التكليف
غيره بسببه وواسطته . « واجب » : بأنه لا منافاة بين أن يكون العقل مكلفاً
بتكليف خاص وبين أن يكون دليلاً للتكليفين على تكليفهم ومناطاً فيه وليس المراد
أن العقل يثاب ويعاقب بفعل صاحبه بل كل منهما يثاب ويعاقب بفعل نفسه .

(الثامن) : أن العقل إذا كان من المحسورات فلا يتصور تعلق الثواب
والعقاب به وإن تحمل مشكلاً لشكل لم يكن تعلق الثواب والعقاب بذلك شكل
فلا يستحق ثواباً ولا عقاباً . « واجب » : بأن الله تعالى قادر على أن يرسل إليه
ته انا وعقابه بما ياسبه بل قد رفع ذلك فافعل كما دل عليه حديث حدود العقل
والخلل مع أن تحرد العقل غير ثابت بل يظهر من الاحبار أن لا مجرد لا الله
(التاسع) : أن الله سبحانه كان عالماً بطاعة العقل لما وحه الأمر والحوا
أنه تعالى عالم بطاعة كل مطيع ومعصية كل فاسد ومع ذلك يحسن التكليف ظاهراً
للمطاعة والمعصية ليستحق العاقل الثواب أو العقاب .

{ أقول } : لا يخفى عليك ما في هذه الأسئلة والأجوبة من الركاكة
والمنهارة والتكافؤ والتعسف والمصعب من المحدث الحر العامل حيث ذكر هذه
الأسئلة والاجوبة بل أدنى تغيير واصلاح منها .

الحديث الخامس

ماروياه بالاسانيد عن السيد المرتضى رحمه الله عن النبي (ص) مرسلًا قال :
لا تسبوا الدهر فانه هو الله .

« قال السيد رحمه الله » قد ذكر قديم في تأويل هذا الخبر أن المراد به
لا تسبوا الدهر فانه لا فعل له وان الله تعالى مصرفه ومديره ، فحذف من الكلام
ذكر المصروف والمدير وقال هو الدهر . وفي هذا الخبر وجه آخر هو أحسن من
الذي ذكرناه ، وهو أن الملحدين ومن بنى الصانع من العرب كانوا يفسون
ما يرون بهم من أفعال الله تعالى كالمر من وعاقبه والجذب والغصب والنقاء والغناء
الى الدهر جهلاً منهم بالصانع خلت عظمته . ويدعون الدهر ويسبونه في كثير
من الأحوال حيث اعتقدوا أنه يعاين بهم هذه الأفعال ، فهائم التي صنى الله
عليه وآله عن ذلك . وقال لهم لا تسبوا الدهر اي لا تسبوا من فعلكم هذه
الأفعال ، فان لم تعمل هذه الأفعال هو الله ، وإيما قال إن الله تعالى هو الدهر من
حيث تسبوا الى الدهر أفعال الله تعالى . وقد حكى الله سبحانه وتعالى عنهم قولهم
« ما هي إلا حيات الدنيا يموتون ونحيي وما يبدلكنا إلا الدهر » انتهى
ملخصاً

« أقول » : ويحتمل معنى ثالث ولعله أقرب وهو أن الدهر اسم من
أسماء الله تعالى كما ورد في بعض الادعية : يا دهر يا دهور ، ونظيره ما ورد من
النبي عن قول ما رمضان وانقص رمضان مهلاً بان رمضان اسم من أسماء
الله تعالى .

الحديث السادس

ما روينا بالاسانيد عن سيد الساجدين وريي العابدین (ع) قال في دعاء الصباح من الصحيفة السجادية : بولج كل واحد منهما في صاحبه وبولج صاحبه فيه ، وفي هذه الفقرة إشكال مشهور وهو أنه يجب الظاهر يستوعب عن قوله وبولج صاحبه فيه قوله بولج كل واحد منهما في صاحبه ، فما الفائدة في التكرار ، والجواب من وجوه :

« الأول » : أن المراد بالفقرة الثانية تشبيه بالواو الحالية على أمر مستغرق وهو حصول الريادة والتقصان معاً في كل الليل والنهار في وقت واحد ، وذلك بحسب اختلاف الفاع كالتبالية عن حمد الاستواء والخيرية عنه ، سواء كانت مسكوبة أم لا فإن صيف شتائية الخيرية واستمكس . فريادة النهار وتقضائه واقعان في وقت واحد ولكن في قسمين . وكذلك ريادة الليل وتقضائه ولو لم يصرح عليه السلام بقوله وبولج صاحبه فيه لم يحصل التنبيه على ذلك ، بل كان الظاهر من كلامه عليه السلام وقوع ريادة النهار في وقت وتقضائه في آخر . وكذا الليل كما هو محسوس معروف للحاصل العام . فتواو في قوله عليه السلام وبولج صاحبه فيه واو الحال فاصار متدا كما هو المشهور بين السحاة

« الثاني » : أن يقال أن معنى قوله عليه السلام بولج كل واحد منهما في صاحبه ، يدخل كلا من الليل والنهار في الآخر . ومعنى قوله وبولج صاحبه فيه جعل كل منهما عقيب الآخر بلا فصل . فالإبلاخ بزيادة معنى الدخول وقارة بمعنى استعقب أي جعل أحدهما عقيب الآخر فيكون الإبلاخ في هذه الفقرة الأولى

زائد ، وقدم المأمورين في الأمرين لمزيد الاعتناء وبما فعله تعالى من زيادة
والنقص واثمة بغيرين لتكيد لما دلت عليه بقرة السابقة وهو كون القوت
من الرزق معمولاً مقسوماً من لده سبحانه لا يستطيع غيره أن يتصرف فيه بزيادة
ولا نقصان وبذل على أن الأوراق مقسومة محدودة منه تعالى لا مدخل للعباد فيها
زيادة ونقصان وقد تقدم تحقيق الكلام في ذلك

الحديث الناصب

مارويناه أيضاً ، عليه السلام فيهِ ، قال يأمُر لا تبدل حكمته الوسائل
بظاهره بنافي ما ورد من الحث على الدعاء ووعد الإجابة ، ويمكن دفعه بان المعنى
أنه اذا توسل بغيره تعالى في قضاء حاجة او تحصيل رزق لا يكون ذلك باعثاً على
تبدل حكمته تعالى بأن يقطع عنه رزقه ويمسح ما مسح من النعم ، وما في الدعاء
من قوله عليه السلام فقد تعرض لأجر من واستحق من عندك الاحسان ،
لا يشافيه فان هذا يقتضي حرمة مما توسل لأجله ولو توسل به تعالى لمنحه واعطاه
على أن التعرض والاستحقاق قد لا يقتضيان المنع ، ويمكن أن يكون المعنى أن
الحكمة والمصلحة اذا اقتضت تقدير شيء على لعمد ، فالتوسل به تعالى لدفع ذلك
لا يسمع بل لابد من امضاء ما فيه الحكمة والمصلحة كما أن المريض اذا توسل والحق
على الطبيب بترك الدواء والطبل اذا نكح وتصريح بين يدي والديه للتدخل من
الحجامة والتشريط ونحوهما فانه لا يدفع ذلك .

حديث ما روي في قوله تعالى ألم تر إلى الذين خرجوا الآية

ابو عبد الله عليه السلام وهو الاسم الأعظم لما قال حرقيل ذلك الكلام نظر إلى العظام كيف ينبر معها إلى بعض فعدوا أحبها ينظر بعضهم إلى بعض يسبحون الله عز ذكره ويكبرونه ويهللونه فقال حرقيل بعد ذلك أشهد أن لا شيء قد بر قال عمر بن يزيد فقال أبو عبد الله عليه السلام فيهم رأت هذه الآية

ألم تر أي ألم تعلم يا محمد . أو أيها سامع . وحرقيل على وزن **بيان** رسل أحد الأبياء . قيل إنه ذو الكفل وإني سميت بذي كفل

لأنه كفل سميت بيباً تخاف من عتل وقال لهم دهروا لمي إن قتلت كان حسراً من أن تقتلوا جميعاً . فلما جاء اليهود وسئلوا حرقيل عن الأبياء لسميت قال لهم أنهم دهروا فلا أدري أين هم فسمه الله منهم . وقيل إن ذو الكفل هو عباس وقيل اليسع . وقيل إنه نبي كان بعد سليمان بقصر من الناس كعصاء داود ولم يعصبه الله إلا الله . وقيل لم يكن بيباً ولكن كان عبداً صالحاً تكلم رجل صالح وقيل تكلم لحي يقومه أو يقضي بينهم فخلق فعمل فسمي ذا الكفل . (وهم الوف) قال المفسرون أن ذال الوف كثرة لعدد . وقيل إنهم خرجوا مؤتلفي القلوب لم يخرجوا عن تسامع دور جمع إلى مثل قاعد وقمود وشاهد وشهود . واختلف من قال مناه العدد فعمل ثلاثة آلاف . وقيل ثمانية آلاف . وقيل عشرة آلاف . وقيل نسمه وتلاثين ألفاً . وقيل أربعون ألفاً . وقيل سبعون ألفاً . وقيل كانوا عدداً كثيراً . وهذه الأقوال العامة وكلها راجع إلى العيب وإعراء على الله فلا ريب . (فقال لهم الله مرة) قيل معناه أماتهم الله . وقيل معناه أماتهم بقوله سمعته الملائكة أعرب من المرة . قوله عليه السلام (بلوح) أي تطهر للناس عظامهم المندرجة من غير حائل ولا طم . وفي هذا الحديث دلالة على مدح التوكل على الله ودم الفرار من قضاء الله ومن الطاعون . وقد احتجبت للناس في حكم الفرار من الطاعون فعيل بالتحريم لهذا الخبر وما روي عنه (من) قال الفرار من الطاعون كان فرار من لرحم . وفي حديث : العار من الطاعون كالفرار من الوحف . والوحف الجيش والمراد به ما حيش النبي أو الإمام الذي يجب الثبات فيه . وما دل على ذم

حدث ما روي في قوله تعالى «ألم تر إلى الذين خرجوا من آية» ٢٥

الفرار من قضاء الله وكرهية نداء الله والخواب أن الخير الأول لا دلالة فيه على
التحريم مريخاً ولا طاهراً بعد دعاء الله بالدم وهو أعم من التحريم مع أنس
الأصل عدمه . وأما الخير الثاني فهو من طرق لعامة وشأن رسول خاص وهو مضمون
بتوم محض صريح كما يأتي بيانه في الأخبار الآتية . وأما الأمر من قضاء الله ودم
كرامة لعده فهو أمر غير ما نحن فيه كما تقدم بيانه . وقيل بالوجوب
لوجوب دفع ضرر مبطون ووجوب حفظ النفس من الهلكة والعدا في موضع
يطلق فيه الشك لعده بالمد إلى الهلكة والخروج منه والفرار فيه مطعون بالسلامة
ولأن الشارع حمل الأدب لأحاد النعم وقاية للأبدان حتى أوجب سب النبي والامام
بعد الاصل لارتيابه رعاية لحفظ الأبدان فإذا أوجب مثل ذلك فالوجوب فيما نحن
فيه أولى . وفي دلالة هذه الأدلة على الوجوب نظر كما لا يخفى . والافرى عندي
حوار الفراء والخروج عن محل الطاعون دون الوجوب والتحريم لصعف أدلتها
مضاه إلى الأصل ولما دلت عليه جملة من الأخبار المستنبطة منها : ما رواه
الصدوق في لعن مائة عن عبيد بن حمزة قال قلت لأبي عبد الله (ع) أقوم
يكونون في البلد يقع فيهم الموت ألهم أن يتحولوا عنها إلى غيرها قال نعم قلت
بلغنا أن رسول الله (ص) عاب قوماً بذلك فقال أو شئت كما أوتيتهم بارأه المصدق
فأمر رسول الله أن يشتروا في موضعهم ولا يتحولوا عنه إلى غيره فلما وقع فيهم
أدوات تحولوا من ذلك المكان إلى غيره فكان تحولهم من ذلك المكان إلى غيره كالفرار
من زحف ورتبه بالهجرة من الزوارة أي كإبراهيم بن العيص وبنوهم . وفي
بعضهم ربيعة على وزن فعيلة بهمزة وهي لعين ففطنة الذي يظن الله . ثم مثلاً بينهم
عدو . وفي بعضها ربيعة . وفيها أي ربيعة . وأما إبراهيم بن العيص . ويقال
دنت شيء يربو ربيعة أي ثبت . ومنها ما رواه ثقة الاسلام عن الحلبي في
الحسن قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل يهوى في ناحية مصر فيشعر
الرجل في ناحية أخرى أو يهوى في مصر فيخرج عنه إلى غيره قال لا بأس إنهما
بهي السبي (ص) عن ذلك مكان ربيعة كان بحيث لم يدر فيهم ٢٦٢ .

حديث ما روي في قوله تعالى : "لم تر الى الذين خرجوا" الآية ٣٧

وكتبتهم أن منهم طائر ابتاع قال العراقي في كتاب أحياء العموم إن الطاعون إنما يحصل من الهواء والهواء لا ينصر من حيث يلاقي طاهر سدن بل من حيث دوام الاستنشاق فإنه إذا كان فيه عمومه ووصل الى الأرض والقلب وبطن الاحشاء أثر فيها بطول الاستنشاق فلا يظهر نوبه والطاعون على العاقل لا بعد التأثر في ساطن فالطروح من البلد لا يتخلص عال من الآثر الذي استحك من قبل لكنه يتروم الخلاص فيصير هذا من حسن لموهومات كالزرق والظفرة وغيرها انتهى

« أقول » وعلى هذا فإدراك نقوا حرج السد أبداً يعرف بها عدوى الطاعون وعدمه فلا بأس ، وذكر بعض أهل الحديث أن الوهم والخوف مصران لمن عرصا له وربما قتلاه فإذا كان أهل البلد يتوهمون ويتطهرون بسحول أهل الصدوق عليهم تصدروا بهم لأن الوهم والخوف قتالان ، وروي أنه قيل لأبي القاسم (ج) إنه لم ينح أحد من صرته سمعت عدب عليه السلام إن الخوف وسيف يجهزان على قتله وقال شيعنا لمعيد به نفع من بأس على عليه السلام وحرب الأعداء منه أن جعل الله عروجل ملائكة على صورته ليكون ذلك أرباب لغوهم ، وعن أبي جعفر عليه السلام في حديث (بدر) قال لقد كان يسأل الخرج من المشركين فيقال له من حركك فيقول علي بن أبي طالب فإذا قالها صاب . وفي الآثار أن طائفة من الحكماءذكروا أنه لو لدعت حبة رجلا لم يرها وأحرأها لسعة ريبور حتى صبح عنده ذلك ربما لم يمت ولو انعكس عنده الحال ربما مات فأنوا الوجه فيه أنه إذا أحر عن لسعة الزبور أنها لدع حبة حاب قلب واممن وفتر البدن وتفتحت المسام الى القلب حتى يكون الملة في سرعة وصول السم الى القلب وسم الزبور إذا نوحه الى الف كى في موت ذلك الانسان . وأما اذا صبح عنده أنها لسعة زبور قوي قلب وقوته يهوى سدن فتصلب المعظام ويشد اللحم وتسد الفرج والسم فيشيع السم في كل السن ولا يصل منه الى نفسه ما يقتله انتهى

فائدة روى الصدوق في الميون بأساده إلى العسكري عليه السلام عن آية الله عليهم السلام قال قيل للصادق (ع) أحرما عن الطاهرون فقال عذاب الله لقوم ورحمة لأخرين ، قالوا وكيف تكون الرحمة عذابا ؟ قال أما تعرفون أن نيران جهنم عذاب على الكفار وحرارة جهنم معهم فيها فهي رحمة عليهم ، وقد استدل بهذا الحديث بعضهم على عدم حوار القصرار من الطاهرون حيث أنه رحمة فكيف يعرفونها فيه نظر لأن الطاهران معاه أنه إذا وافقهم الطاهرون كان عليهم رحمة إذ كل أحد لا يسمه القصرار ولا كل من فرّج نحي فإن الواجب على الإنسان الاحتراز عن المحذور قطعاً فإن شرب السم حرام ولو شربه جاهلاً به كان مأجوراً وكيف كان فهو غير مكلف ، للأحبار المتعمدة ، وفي صحبة أرسا (ع) عن آية الله قال قال علي (ع) الطاهرون مينة وحيّة أي سريمة ، وفي الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال دعا نبي من الأنبياء على قومه فعيل له أسلحت عليهم عدوهم فقال لا فقيل فالجوع فقال لا فقيل له ما تريد قال موت رقيب سريع يحرق القلب ويفصل الممدد فأرسل إليهم الطاهرون .

الحديث العاشر

ما روينا عن قة الاسلام في الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير من شعب العفروني عن ابي عبد الله (ع) قال قال رسول الله (ص) من كانت يؤمن بالله واليوم الآخر فليف اذا وعد .

تحقيق المشهور بين الأصحاب أن الوفاء بالوعد مستحب غير واجب للأصل ، ودفع بعضهم إلى الوجوب وهو المحكي عن الشيخ كمال الدين مبنم السمراني في شرح المائة كلة . واليه يميل المحدث نعمة الله الجرايري وهو ظاهر جملة من الأحبار ومنها هذا الخبر . ومنها ما رواه أيضاً في الصحيح

عن هشام بن سالم قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : **حيلة المؤمن أمانه**
تذكر (١) لا كغاية له فمن أحب فحلف الله بدأ ولقته تعرض (٢) وذلك
 قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تعملون كزمت أيمانكم)
 ان تقولوا ما لا تعملون (٣) . وعن منصور بن حازم في الصحيح أو الحسن عن
 أبي عبد الله (ع) قال : **إنما سميت اسماعيل صادق الوعد لأنه وعد رجلاً في مكانه**
فانتظره سنة ففهم الله صادق الوعد ثم أن الرجل أتاه بما ذك هناك له اسماعيل
مازلت منتظراً لك وفي العلل والعميون عن أبي الحسن الحمصري عن أبي الحسن
 الرضا (ع) قال **أنتهى لم يسمي اسماعيل صادق الوعد قلت لا أدري قال إنه وعد**
رجلاً فجلس حوله منتظره . وعن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله (ع)
 يقول **إن رسول الله (ص) وعد رجلاً أن يهديه إلى صحابة فقال أنا لك هادي حتى تأتيه**
فان شئت انشمت عليه فقال له أصحابه يا رسول الله لو أنك تحوّل إلى نخل
فان غد وعدته إلى هاهنا ولو لم يحيى كان منه الخشر وهذا الخمران لا دلاله لها على
الوحد ، ومن أن أمير المؤمنين (ع) في غير موضع من صحيحه **اللاء** ، إذا ذكر
 مطاعن معاوية ومعاوية ذكر من جنتها أنه بعد ولا يبي ولو كان مدبراً إليه لما نفعه
 على معاوية لأن حاله أفسح من أن يذم على ترك السن والسنن ومنها قوله (ع)
المرء حر ما لم يعد ، يعني أنه لا يخرج عن الرقية إلا بالوفا بالوعد وإلا كان
مطالباً به مشعولة دمه كدومة لحد بالدماء أي حفر في ماله وهو يوجه في الشبه
المقتضي للإطلاق اسم الرق عليه . ومنها قول الصادق (ع) **إذا قال الرجل للرجل**
هلم احسن بيمك يحرم عليه ارمح والحد على كراهه ، خلاف الطاهر . ومنها
 قوله « ع » في ملحقات الصحيفة لكل سر ندرته وكل وعد وعده وكل عهد

(١) أي كالدرمي جملة على مذهب ائمة لزوم الوفاء به إلا أنه لا كفارة له

(٢) يعني أن يحلف الوعد بحلف لأمر الله أولاً وتعرض لبقته وغضبه ثانياً

(٣) سورة الصف آية ٣ .

عاهدته ثم لم اوف به . فان توسعه بين الواجب فريسته على وجوبه ، ومن ذلك ما رواه الصدوق رحمه الله في العيون مسنداً عن الرضا (ع) عن آباءه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو من كملت صوابه وطهرت عدلته ووجبت اجرته وحرمت عينته ، ومنها ما ورد في دم لعنه وخرمه ولم يرد صدق الوفاء ، ومن ذلك ما رواه في الكافي عن الاصمعي من سنده قال قال أمير المؤمنين (ع) ذات يوم وهو يتحدث على المنبر بالكوفة يا ايها الناس بولا كرهية حذر كذب من أمي بس الا ين اكل عشرة فجرة واكل فجرة كفره الا وان لعنه ومعهود وخيانة في السار ، والاحاديث في ذلك كثيرة إلا أن الحكم بالوجوب لا يخلو من اشكال ، وربما استدل بعضهم على الوجوب بأن لقول بالاستصحاب يلزم منه حوار الترك وهو حرام لانه كذب وليس من المواضع المستثناة كالكدب في الإصلاح بين الناس والكذب على اروحة بها يمدحها والكذب في الحروب وغير ذلك فالقول بالاستصحاب الوفاء بالوعد مع لقول بأن حصة كذب حرام متعدي ، واجب بأن اوعيد من قبيل الاشياء لا الإجمار ، وأجاب لمحدث الشريف الحراني بحجج آخر مبني على مقدمة وهي أن دلالة الاشياء كلاماً مرادها هي على الاحكام دلالة مدققة ومفهومة من نعم انما هو ، وما الظاهر فقد يتضمن الحكم ايضاً إلا ان دلالة عليه ناشئة عن التزام وبحاجة في تحقيق تمصيل الحكم إلى الدليل من خارج مثله قوله تعالى (والظالمات يترأسن ما بهن) فانه حذر دال على الحكم وبحاجة إلى الدليل من خارج ، اذا عرفت هذا فعلم أن قولك ارورك عدداً حذر تضمن نوعاً بالضرورة فان كان الوفاء بالوعد واحداً من دليل خارج كان الظاهر متضمناً للحكم واجب فاداً أي به صدق وعده فائيب على الصدق وفي بالحكم للدلول على وجوبه فائيب عليه ايضاً وإن كان الدليل الخارج دالاً على الاستصحاب كما هو المشهور كان الوفاء به مستحباً وكان هذا الحكم المنسوب دالاً في هذا الظاهر مستلزماً له الا أنه اذا لم يف به يكون تاركاً للسبب وكادراً في حرمه المشتمل على ذلك الحكم فيكون عاصياً بالكذب مرتكباً

للحرام الكذب غير معاقب على ترك ما اشتمل عليه من الحكم المنصوص ، ويوضح هذا أن قولك أصلي برجل لغير عداء ، لا يصير سواي واحد عداء بل هي باقية على الاستحباب ومتى أحلها عداء يكون مؤاخذاً على كذبه على تقدير الوجوب لا على تركه **ساعة** ، وكذا إذا قال أظن عداءاً إلى فلان فقد تضمن هذا الخبر حكماً مساحاً ، لا أنه يوم يأتي به عداء بكذا ، كما روي عن غير مؤاخذ على هذا **ترك** وإن كان مؤاخذاً من حيث الكذب ، أم قال لصاحبه سأربي معك عداء فالشرع هنا قد بابه عن هذا **الصدق** ولا يعاقب على هذا **الكذب** بل يثاب عليه { وبالجملة } : ولا معاقبة من قولهم ناستحب رداء بالوعد وعدم جواز الكذب فيه وم لم يصير حراً محرراً كذبها ، ما تعبر على استحباب الحكم فيكون حراً متصفاً للحكم المنصوص ، ثم حكى عن بعض المتقدمين من المعاصرين أنه لو عدنا أمة من المشقة كأن يقول آتيك غدًا إن شاء الله خرج عن كونه وعداً يجب وفاء به أو يستحب قال ولا يخفى ما فيه لأن المعروف لا يعبر من هذه مشقة إلا أن تركه بل لمعوم منه أنها مؤكدة لتضمن الوعد لا معاقبة به وكذا مشقة تعيق بقصد القائل لا ينفع هذا إلا ترى أي أثر له على بقاء الموعود له لا الخلف والتورية لا تفيد شيئاً ثم إذا كان الوعد لمعبر من مشقة وعداً لمن يعرف حال نقائل أنبه ذلك انتهى كلامه

الحديث الحادي عشر

ما رويناه بالأسانيد عن الصدوق في العيون ما سنده من الرضا (ع) عن آية قال قال رسول الله (ص) لما نزلت هذه الآية (إني كنت ميت وإني ميتون) (١) قلت يا رب أموت الخلائق وتبقى الأشياء فنزلت (كل من رذبة الموت ثم إلينا ترجعون) (٢) .

السؤال لا يحلو عن غرامة . والظاهر أنه من سهو العلم أو من سهو بيان
 الساخ ، والأصل هكذا . أتت الخلائق وتس الملائكة ، كما هو
 مهوي عن صحيفة ارضا «ع» وقال المحدث الشريف الحراري في شرح المعبرين له
 صلى الله عليه وآله استنبطه من ظاهر الخطاب لأن قوله (انك ميت) خطاب له
 صلى الله عليه وآله وقوله (وانهم مبترين) يعني الأمة فيخرج الأنبياء ، وفي صحيفة
 الرضا عليه السلام وتس الملائكة وهر الاماراتهي . وقال العلامة المحلبي
 رحمه الله في البحار . والصواب ما في صحيفة ارضا «ع» وما في المعبرين لا يستقيم
 الا بكلمات لمبدة كأن يقال احتمل أن يكون الآية الأولى محولة على الاستعها
 الإنكاري أو يكون السؤال عن الموت بعد الرحمة أو يكون المراد بالأنبياء جماعة
 منهم لم يموتوا كالنصر والإيسا وانرياس وعيسى عليهم السلام انتهى ، وذكر
 بعض الفضلاء في توجيهه وجهين أحدهما أن يكون سؤاله عن موت الأنفس بعد
 قطع تعلقها عن الأبدان بالموت الطبيعي ، وذلك لأنه لما زل قوله تعالى (ويوح
 في الصرير مصيقي فمن في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله (١) جود
 النبي «ص» أن يكون الأنبياء هم المستثنون ، فتكون نفوسهم باقية بعد خراب
 أبدانهم فزلت الآية الثانية الدالة على موت جميع الخلائق .
 وثانيهما : أن المراد بالأنبياء ارسل من الملائكة الذين يأتون بالوحي للأنبياء

الحديث الثاني عشر

ماروباه بالاسانيد عنه «ع» قال قال رسول الله (ص) الذي يسقط من
 المائدة مهود الحور العين قال الفيروز «دي» لائحة الطعام والخوان عليه الطعام وحينئذ
 قالوا سواها سواها سقط من الطعام على الخوان أو على غيره وكذا الساقط من الخوان

حديث التوحيد نصف الدين واسترلوا الرزق بالصدقة ٤٣

على الارض وعلى غيرها إذا اكمل الأسان بهذا التصديق عظم رتبة الله كان حراؤه انوار
العين ، وفي بعض الاحبار ما يسقط من الخوان مهو الخور العين ولا منافاة إما بإرادة
الخوان من الدائمة أو يكون الخوان احد المردين كما هو الاظهر وعلى التقديرين فهل
يكون الثواب متوطنا باسكه اجمع أو البعض ؛ الطاهر هو انني وان كان الاول اظهر من
الخط ؛ ومحمّل أن يراد أن كل حبة ودرية من الطعام مهر لواحدة من الخور العين كما هو
المداول الشائع على لغة الدين ، وقيل بل ربما جاءت به رواية واقفه العالم .

الحديث الثالث عشر

ما روي عنه فيه (ع) قال قال رسول الله (ص) التوحيد نصف
الدين ، واسترلوا الرزق بالصدقة ، لعل ا. ا. بالتوحيد الاعتقادات الصحيحة التي
هي مناط الايمان ، ويكون المراد بالنصف الآخر الاعمال لأن الايمان مركب منها ،
ومحمّل أن يكون المراد خصوص كله التوحيد ويكون النصف الآخر عبارة عن التشهد
بالرسالة والافرار بالآفة (ع) ، وبما ذكر استعادة كلا المصنفين من الاحبار ، وقوله
عليه السلام واسترلوا الرزق بالصدقة أي اطلبوا رزقه بواسطة الصدقة فان الصدقة
جانية للرزق كما استفاض في الاحبار .

٤٤ حديث قوله « من » في سورة التوحيد والمجدها ثلث القرآن وربعه

الحديث الرابع عشر

ما روياه منه فيه عنه (ع) قال قال علي بن ابي طالب (ع) صلى بنا
رسول الله (ص) صلاة السر طهره في الاولى (قل يا ايها الكافرون) وفي الثانية
(قل هو الله احد) ثم قال قرأت لكم ثلث القرآن وربعه .

فدروي هذا المفسرون في جملة من الاحبار . ووجه الاشكال ما قيل
بأنه ان ذلك يستلزم مساوات الحرة لكل . فكل واحد من
السورتين حرة من ثلث نقرأ أو من ربعه وهو مشتمل عليها فكيف تكون أفضل
منه ويلزم أن يكون ثواب من قرأ ثلث القرآن وربعه ومن قرأ واحدة من
السورتين سواء . وأنه اذا قرأ اثنتي (التوحيد) أو الربع الذي فيه (المجده)
أن يكون ما عدى السورتين حايثاً من الثواب وأن من بدر حتم القرآن كما أن
يقرأ قراءة التوحيد ثلاثاً أو المجده أربعاً . والجواب : أن الخبر ليس على
الحقيقة بل على سبيل التحديد والمراد أن قراءة التوحيد يسد ثوابها قراءة ثلث
القرآن الخالي عن التوحيد وكذا المجده كما قيل في قوله تعالى (ليلة القدر خير
من ألف شهر) أي ليست فيها ليلة القدر . وفي قوله (ع) صلاة فريضة خير
من عشرين حجة أي ليس فيها صلاة فريضة . ويمكن أن يقال ايضاً أنه محمول على
المبالغة في التشبيه كما يقال (ريد أسد) فيكون المعنى قراءة التوحيد تقارب
ثواب قراءة ثلث القرآن والمجده ربعه حتى كأن ثوابها ثوابه . وأما اشكال النذر
فدفعه ظاهر لأن النذر إنما يصرف الى الحقائق والأفراد المتبادرة الشائبة دون
الشادة البادرة ، وما يقال من أن ذلك مناف لموله (ع) أفضل الأعمال اجرها
فيه أن هذا الحديث على تقدير ندرته محمول على أن كل عمل يقع على انحاء شتى ،
فأفضل تلك الانحاء اجرها كما في الوصوه في الصيف والشتاء والمصدقة في الرخص

بيان قوله على وجهين يعني عن مصدر وعلى وزن الفعل وقراءة المصدر يوم أنه قوله من أربا وال حبة وقعت من أمه كما حكى عن أكثر الجمهور وجمعه أراد من قوله تعالى (حسب عديس من عبادنا صالحين تخافنا) (١) وقوله عليه السلام كذبوا يعني في القراءة الموصلة لذلك ، فإن قيل الذي قرأ على وزن الفعل فكيف في المندوب وسهين والمندوب على صيغة المصدر كما معنى فيه عليه السلام لما مع أنها من قراءة متواترة قرأها كثير لسمعه وأكثر العلماء على أن قراءة السبع كلها متواترة بل بها روح الامين وعلى ذلك سوا ما روي عنه (من) أنه قال ر . بقرآن على سبعة أحرف أن المراد بها القراءات قيل الجواز من وجهين الأول أن لا يسلم إن تواتر قراءات عن سب (من) بل عن أربابها من القراء وهم آحاد من متخلفين استندوا برائهم وجمعوا قراءاتهم فسيمة لقراءة أهل البيت العالمين بالتدريب والتأويل فيكون هذا الخبر قدحاً في تواترها عن النبي (من) والثاني أن يكون تكذيباً راجعاً إلى تأويلهم قراءة المصدر بذلك التاويل القبيح الباطل فلا يكون راجعاً إلى أصل القراءة .

الخبث السادس عشر

ما روينا عن أبيه عنه (ع) قال قال رسول الله (ص) « املقوا المصاصيح بالليل لا تنجوها المويصة فتحرق البيت وما فيه . »

بيان المراد بالمويصة المارة كما يظهر من الاحاديث ، وعن أبي سعيد الخدري أنه سئل لم سميت ليلة المويصة فقال استيقظ النبي صلى الله عليه وآله ذات ليلة وقد أحدث داره فتبلة لتحرق على رسول الله بيت فقام ليها وقتلها . وأحل قتلها للمجنون والمجرم . وعن ابن عباس قال كانت داره

(١) سورة تنجيم آية ١٠ .

فأخذت نحر أفتية فحوت بها فالتفتا بين يدي رسول الله « ص » على السجادة التي كان قاعداً عليها فأحرقت منها موضع الدرهم . وعن زيد بن أسلم أن نوحاً « ع » لما حمل في السفينة من كل زوجين اثنين شكى أهله لسفينة الغارة وأنها تفسد طعامهم ومتاعهم وتقرص جلد السفينة فأوحى الله تعالى إلى الأسد ففطس جرحته الممرقة منه فأحسنت السفينة منها . ومن شأن الغارات يأتي القارورة الصبيقة الرأس فيحتال حتى يدخل ذنبه فيها وكل ما اتل به فيها جرحه وامتنعه حتى لا يلدغ منها شيئاً

الحديث السابع عشر

ما رويته بالأسيد عن الصدوق في البيوت عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه دخل على الرشيد فقال له الرشيد بين رسول الله أجهزني عن الطبايع الاربع فقال موسى عليه السلام أما الريح فنه ملك يُدارى ، وأما الدم فانه عدو عارم (١) وربما قتل البند مولاه ، وأما الدم فانه حصص جندل إن سدده من حابس اندفع من آخر وأما المرة فانه الارض اذ احترت حقت بما فوقه ، فقال له عازرون يا بن رسول الله تنفق على الناس من كنوز الله ورسوله .

انفراد أن الجسم الطبيعي مركب من العناصر الاربعة « النار ، **ابضاع** والهواء ، والماء ، والارض » ويسمونها الاطباء الأركان الاربعة وأما كبرياتها : فالأرض حارة يانسة بالسطح تعمل ذلك فيما مجاوره وموضع كراتها أعلى مواضع كرات العناصر فإن محدث كراتها مما من لمعمر فلك القمر وفيه دلالة على أنها احف من سائر العناصر لأنها تغلب المحيط بسمها . وأما الهواء فهو حار رطب وهو جسم بسيط وموضع كراته تحت كرات النار ، والماء بارد رطب وموضع كراته فوق الارض وتحت الهواء ، وأما الارض فهي باردة يانسة وموضعها الطبيعي المركز « ١ » العارم الشر من المؤذي .

الطير وغيره من الدواب والوحوش من بني ربيعة
 الا انهم لم يسموا بذلك في حكايتهم بل قالوا في حكايتهم
 وعبرتهم انهم سموا بذلك في حكايتهم وعبرتهم
 في اسمهم وفي رتبة منازلهم في حكايتهم وعبرتهم
 في حكايتهم وعبرتهم في حكايتهم وعبرتهم في حكايتهم
 اجمع وقتما يلقون في حكايتهم وعبرتهم في حكايتهم
 في حكايتهم وعبرتهم في حكايتهم وعبرتهم في حكايتهم
 واما انه من بني ربيعة في حكايتهم وعبرتهم في حكايتهم
 فهو في حكايتهم وعبرتهم في حكايتهم وعبرتهم في حكايتهم
 من بني ربيعة في حكايتهم وعبرتهم في حكايتهم وعبرتهم في حكايتهم
 من لا يركل ويرشد في حكايتهم وعبرتهم في حكايتهم وعبرتهم في حكايتهم
 فلا مركل في حكايتهم وعبرتهم في حكايتهم وعبرتهم في حكايتهم
 برودة وانما عرفت على اقدم ما فيه في حكايتهم وعبرتهم في حكايتهم
 كالمند. واما اسمهم في حكايتهم وعبرتهم في حكايتهم وعبرتهم في حكايتهم
 وهو دم قاصر عن تمام في حكايتهم وعبرتهم في حكايتهم وعبرتهم في حكايتهم
 وارسله عند كثرة وهو كالحشم في حكايتهم وعبرتهم في حكايتهم وعبرتهم في حكايتهم
 ولما في الحوصلة وهو ذلك وكل واحد من اقربه يعمل ما لا يعمه لآخر فهو
 باعتبار كثرة لا يثبت شيئا كماله. كثرة. واما امره في حكايتهم وعبرتهم في حكايتهم
 وفي اتصال الاحياء في حكايتهم وعبرتهم في حكايتهم وعبرتهم في حكايتهم
 لمراها واحد في حكايتهم وعبرتهم في حكايتهم وعبرتهم في حكايتهم
 الارض الى الاركان في حكايتهم وعبرتهم في حكايتهم وعبرتهم في حكايتهم
 واما الملاقاة الارض عند ذلك في حكايتهم وعبرتهم في حكايتهم وعبرتهم في حكايتهم
 رصوب الدم المحمود المتولد في حكايتهم وعبرتهم في حكايتهم وعبرتهم في حكايتهم
 خروجها عن الاعتدال رجفت واضطرب ما فوقها

الحديث الثامن عشر

ماروياه عن ثقة الاسلام في الكافي بإساده عن الباقر (ع) قال: بني الاسلام على خمس: الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والولاية، ولم يناد شيئا مثل ما نودي بالولاية.

اشارة الى يوم غدیر وعبره فان الداء بالولاية وقع مكرراً غير بيان
عنه وفي مجمع عظيم في غدیر حتم بخلاف غير الولاية فانه لم يقع التكرار فيه مثل تكرار فيها ولم يقع في مجمع مثل غيره اعلم الله به الناس بأسرها

الحديث التاسع عشر

ماروياه عن ثقة الاسلام عن علي بن ابراهيم عن ابيه وعبد الله بن الصلت جميعا عن حماد بن عيسى عن حماد بن عبد الله عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال: بني الاسلام على خمسة أشياء، على الصلاة، والزكاة، والحج، والولاية، والصوم، قال زرارة فقلت وفي شيء من ذلك افضل؟ فقال الولاية افضل لاحكامها ومفاتيحها والوالي هو الدليل عليهم، قلت ثم اني اريد في افضل الصلاة لان رسول الله (ص) قال الصلاة عمود دينكم، قال قلت ثم اني اريد في افضل قال الزكاة لانه قرنها بها وبه بالصلاة، وقال رسول الله (ص) زكاة تدفع القنوب، قلت والذي يليها في الفضل قال الحج قال الله عز وجل من اراد الله حسن اوله وآخره فليحج بالناس يجمع اتي من استطاع اليه سبيلا ومن كسر عنقه الله عني من

المالين (١) وقال رسول الله (ص) لحجة بقوله خير من عشرين صلاة نافلة ؛
ومن طاف بهذا البيت طوافاً أحصى فيه أسبوعه وأحس ركنه حفر له وقال في يوم
عرفة ويوم المزدلفة ما قال قلت بما ذا أتبعه قال الصوم قلت ما بال الصوم صار آخر
ذلك أجمع قال قال رسول الله (ص) الصوم حُجَّة من البار قال ثم قال إن أفضل
الأشياء ما إذا است فأنك لم تكن منه توبة دون أن ترجع إليه فتؤديه بهيت إن الصلاة
والزكاة وال الحج والولاية ليس ينفع شيء مكاناً دون أدائها ، وإن الصوم إذا فلتك
أو قصرت أو سافرت فيه أدبت مكانه أيا ما عبرها وهزيت ذلك الذنب بصدقة ولا
غناء عليك وليس من تلك الأربعة شيء يجرئك مكانه غيره ، قال ثم قال ذروة
الأمر سامع ومناجاة وباب الأشياء ورمى الزمان الطاعة للإمام بعد معرفته إن الله
عز وجل يقول (مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ) وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ
حَتَّىٰ تَحْمِلَ مِنْهُ ثِقَلًا (٢) أما لو أن رجلاً قام ليلة وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج
بجميع دمه ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه فتكون جميع أعماله بدلته إليه ما كان له
حق على الله في نوابه ولا كان من أهل الإيمان ثم قال أو اثنت المحسن منهم يدخله الله
الجنة بفضل رحمته .

هذا الحديث الشريف لا يحبر

إيضاح مقال وتفصيل إجمال

من محوض من حيث ما شتمل

عليه من التعليقات للأفندية دافعة إلى كل من الجملة والتفصيل لتأخير الصوم
وتقديمه إثبات الفضا وفيه ولا بأس بالعرض لشرحه بجملاً ، « فنقول » قوله
عليه السلام ان ولاية أفضل ، أي من المذكورات لأنها مفتاح ، بها تفتح أبواب
معرفة تلك المذكورات وحفظها وشرائها وادائها وموانعها ومصلحتها ومفسدها

(١) سورة آل عمران آية ٩٧ .

(٢) سورة نساء آية ٨٠ .

بمجموع مقارن في الذكر مع سنة بذكر صلاة ، ثم أكد الحشره الاخير
 بذكر الحديث و قوله عليه السلام الزكاة تذهب الذنوب . لا يقال الحج ايضاً
 يذهب بالذنوب لا يقول . المقصود أن الزكاة علة لمحو الذنوب ودهابها مستعلة
 ولم يثبت أن الحج علة مستقلة لمحوها لجوار أن يكون محوها بعد الحج على سبيل
 التتميع دون الوجوب . وهذا القدر كاف في التفصيل ، ويمكن حمل الحديث مع
 ما سبق دليلاً واحداً رائدي بليها في تفصيل (الحج) قال الله تعالى (والله على
 السامر حج البيت) الآية استدلل عليه السلام على أن الحج أفضل من الصوم بالآية
 حيث عُدَّ تعالى ترك الحج كفراً دون الصوم وترك ذكر معاتب له عليه تعديها
 ومطابقاً ثم استدلل على ذلك تأسي بالحديث وهو يعمد على أن الحج أفضل من
 الصوم لو كان عشرون فاعلة أفضل من الصوم أنه مسدود له ولا يبعد أن يحمل هذا
 دليلاً على أوليائهم ، لأنه وقوله عليه السلام (احصى فيه اسبوعه) أي ضابطها
 وحفظها عن الزينة و التفتت (أو أحسن ركعتيه) أي صلاته وقتها ومكانها مع
 الشرايط و التكميات و حسن . وقال في يوم عرفة ، يوم يرد الله ما كان أشار (ع)
 بذلك لي ما جاء في شرب عذبة له من وقص لوقته في شربها . فثبت بما دا
 انهم قال الصوم لا يمان هذا السئل ليس على ما يدعى لأنه إذا علم أن جميع
 الاعمال المذكورة في الحديث أفضل من الصوم فقد علم أن الصوم في التفضيلة بعضها
 لأننا نقول لعل المقصود من السؤل وجه تاجير الصوم في التفضيلة عن الاعمال كما
 يشير اليه قوله : فثبت ومما دل الصوم . وقوله (ع) لصوم حجة من النار إشارة
 الى فضيلة الصوم لا أفضلته . ومردك أن أسقط أسدب الله هو لشرائط والصوم
 يكسرها ، وذكر عليه السلام هذا الحديث في فصل بصوم دعماً لما عصى أن يتوهم أنه
 مما لا فصل فيه وأنه قليل الاخر ثم ذكر (ع) قاعدة كلية في معرفة الافضل بقوله (ثم
 إن أفضل الاشياء) وفيه إشارة الى أن الصوم من الاعمال المذكورة في الفصل وذلك لأنه
 لما لم يكن لثبوت العمل من كمال المقصود سلم أن الاهتمام بها اعتنى بكل وثاب المرتبة عليها
 أعظم وأجزل فذلك أراد الشارع وقوة بها بصيها وقوة (ع) ما إذا انت فانتك عطفة

انت زائدة والمراد بالقوت هاهنا ما يقوم مقامه أو الأعم منه ومن منقطعه رأساً ،
وقوله عليه السلام : وإن الصوم اذا فلتت ، اشارة الى أقسام القوت وحكمه إجمالاً
لأن القوت اما للمعدة مثل المص وغيره ، أو للتقشير والتحميد في تركه ، أو للسعر
وللارم إما بعبء في مكانه فقط أو لكماره بعد أو هي جميعاً أو لا هذا ولا ذلك
كما فصلناه في (شرح المعانيخ) وفق الله لإتمامه بمحمد وآله ، والصوم قد تنكبي
الصدقة عنه وتقوم مقامه بخلاف تلك الأربعة فانه لا يحرق مكانها الا فتاؤها
يعنيها فهي أفضل من الصوم وقوته (ع) ذروة الأمر ، المراد بالأمر الذي
ولمعي أن طاعة الإمام بعد معرفته والالتقياد به ارفع درجات مرتبة واسماها
معرفة كالسيرة وهي من حيث أنها توصل الى المصوب وهو قرب الحق كالأسماء ومن
حيث أنها سبب الوصول الى جميع الخيرات الدنيوية والأخروية كالامتناع ومن
حيث أن ، ما يتحقق للدخول في الدين ومعرفة قوايده كالكسب ومن حيث أنها توجب
لمعرفة وارجحة والدرجات العالية ورحمى الرحمن ، والله يري قوله (بعد معرفته)
راجع الى الإمام وإي الله واستشهاده صلى الله عليه وآله ، له تعالى (ومن يطع
الرسول فقد أطاع الله) إما اشارة إلى أن طاعة الإمام هي طاعة الله الرسول
لأنه صلى الله عليه وآله أمر بطاعته وإتمامه مقامه ، أو اشارة إلى أن الرسول يشمل
الإمام في المعنى ، وقوله : اولئك الحسن منهم ، له اشارة إلى من يطع الرسول
وهو المؤمن العارف بحق الإمام

الحديث العشرون

ما روينا بالأسانيد عن ثقة الاسلام عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن يونس بن يعقوب قال قلت لأبي عبد الله (ع) تأولني بك أقبلها فاعطاها ، قلت حملت فذاك رأسك ، فعمل ففنته ، ففنت حسنته فذاك رحلتك فقال أقسمت أقسمت ثلاثاً وفي شيء وفي شيء وفي شيء ، وهذا الحديث من العوامض ويحتمل وجوهاً :

« الأول » أنه عليه السلام قال ثلاث مررت حديثاً أن لأماور رحلي لأحد يقبلها وقوله وفي شيء محمول على الاستهزاء بالنكاري أي وهل سبق مكان للسؤال لذلك بعد حلي عليه « الثاني » أن يكون المعنى أقسمت أن لا أفعل ذلك ، وقوله وفي شيء محلة حرة بمعنى الأمر أي وليس شيء مما يجوز أن يفعل . ويكون معناه عليه السلام حديثاً من ذلك تقريه من بعض الحاضرين ، لأن تقبيل اليد والرأس كان شائعاً عند العرب فلم يكن فيه تعبة . وأما بقول الرجل هو محض بالسلسان ، « الثالث » أن يكون أقسمت على صيغة الخطاب من القسم بالكسر وهو الخط والنصيب أي أخذت خطك ونصيبك ، وقوله : وفي شيء على أحد المعاني السابقة « الرابع » أن يكون المعنى أقسمت أنت أن تعمل الأعضاء ثلاثة وقد قلت اثنين منها وفي شيء وهو الرجل بعد أن قسعت أحد قدميها « الخامس » أن يكون المعنى أقسمت أنا أن لا أرحم لأحد في ذلك إما لعدم الحوار أو لعدم الرحمة أو للتعبة ، وقوله عليه السلام وفي شيء أي بي من يجوز ذلك بعد حلي على تركه « السادس » أن يكون الأول استهزاءً أي هل أقسمت على تفصيل الأعضاء الثلاثة والحال أنه قد بقي منها شيء فذلك أصروا على تعبيه وهل هذا سبب أصراكه أي لا معنى لهذا الإصرار مع امتناعي ، والله العالم .

حديث لا يقبل رأس أحد ولا يده الا يد رسول الله ومن ارى يده رسول الله ٥٥

الحديث الحادي والعشرون

• اروينا عن ثمة الاسلام عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابي عمير عن ربيعة
عن موسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يقبل رأس أحد ولا يده الا يد
رسول الله (ص) او من ارى يده رسول الله (ص).

بجمل من يكون من ربيعة رسول الله (ص) عترته الطاهرين
بيان والائمة بعد النبي بقربة ما رواه عنه عن علي بن يزيد صاحب
لسايري قال دخلت على ابي عبد الله (ع) فتأوت يده فمسستها فقال أما ما
لا تصيح إلا لسي أووصي نبي . ويحتمل أن يراد به ما هو اعلم من ذلك لساير صالح
فدريته بل لصالح المؤمنين ايضاً فان تقبل يدهم من حيث صلاحهم وإيمانهم بالله
ورسول الله واتباعهم له بما اراد به رسول الله (ص) بل تشمل الحكمة للعلماء بالله
العامين بأمره الهادي للناس من وفاق فلهم فعلهم اولى فاهم حلقه رسول الله كما
يدل عليه قوله عليه السلام ارحم خلفائي ، بل هم ورثته الروحانيون فان العلماء
ورثة الانبياء لأن الانبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً كما في الحديث .

الحديث الثاني والعشرون

• ما روينا عن ثمة الاسلام في الروضة عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي
عمير عن ابي مالك الحضرمي عن حمزة بن حمران عن ابي عبد الله (ع) قال ثلاثة
لم ينح منها نبي من دونه ، التكبر في الوسوسة في الخلق ، والطيرة ، والحسد ، إلا ان
المؤمن لا يستعمل حسده .

التعكر في الوسوسة في الخلق هو التعكر وبالحصول في نفس الانسان
بما من الوسوس في حالق الاشياء وكيفية خلق اعمال العباد
 أو التعكر في حكمة خلق نعم الشرور في العالم من غير استقرار في النفس وحصول
 شك بسببها . فمن محمد بن حمران قال سألت الصادق عليه السلام عن الوسوسة فقال
 لا شيء فيها تقول لا إلا أنه . وقيل المراد بالخلق المحقق أي التعكر فيهم
 وحدثت نفس لم يورثه وفتيش أحوالهم . ونظيره مثل لعبة ما يتشأن به من
 أعمال الردي وقد تقدم الكلام فيها . ولما راد بها هنا اما اتصال النفس مما يتشأن
 به أو تأثيرها واقعاً وحصول مقتضاها ، والمراد بالحسد المركز في الخاطر
 الذي لم يظهره الانسان بيد ولا سر كما تقدم الكلام فيه في حديث رفع عن أمي
 وهو ليس من المعاصي ويمكن أن يكسب فراد به ما يعم القبلة . وقال الصادق في
 الخصال بعد إيراد هذا الحديث معنى « يسيرة » في هذا الموضع أن يتصورهم قومهم
 فلما هم عليهم السلام لا يسرون وحدث كما قال الله عز وجل عن قوم صالح (قالوا
 أميرنا يا ب وعين ممتك من سروركم عند الله) (١) وكما قال آخرون لا يسيئون
 (إنما قلنا يا بكم) وأما الحسد في هذا الموضع فهو أن يحسد لا يسمعون السلام
 يحسدون غيرهم وذلك كما قال الله تعالى (أم يحسدون الناس على ما أتاهم الله من
 نعمته فتعديب آل إبراهيم الكتاب والحكمة وتقدم مسكاً عطياً (٢) . وأما
 التعكر في الوسوسة في الخلق فهو وسوسة لا عودت وذلك كما
 حكى الله عنهم عن أوليئهم معيرة الخرومي (إنه وكار وفتر فترت كيف قدر
 يعني قال للقرآن إن هذا إلا سحر يؤثر في هذا إلا قول البشر (٣) انتهى
 وفيه نظر .

(١) سورة النمل آية ٤٧

(٢) سورة النساء آية ٥٤ .

(٣) سورة البقرة آية ١٩ - ٢٢ .

على بيانه أكثر من الثواب المترقب على أعماله ويؤيده ما روي في الكافي عن الصادق عليه السلام قال إنما خلق الله أهل النار في سائر أزمانهم كآب في الدنيا أن لو خلدوا فيها لعصوا الله أبداً. وإنما جحد أهل الجنة في الجنة لأن بيام كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً. فالحديث حله هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قوله تعالى (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكْرٍ) (١) قال على بيته (ثالث) أن يؤمن بنوي أن يوقع عبادته على أحسن نوحوه لأن بيته يقتضي ذلك، ثم دأكل لشمع بها لا يتيسر له ذلك ولا يتأتى كما يريد، فلا يأتيها كما يسعى فلهي بنوي دأما خير من الذي يعمل في كل عبادة (الرابع) أن يكون مراد بالحديث مجموع المؤمنين لا حربي لا شرا كها في أسرار أحدها ونية الخير أي لا يتأتى له كما يريد ويدل عليه ما رواه الصدوق في العلل عن الباقر عليه السلام قال : نية المؤمن خير من عمله ؛ وذلك لأنه ينوي من الخير ما لا يدركه . ونية الكافر شر من عمله وذلك لأن الكافر ينوي الشر ويأمل من الشر ما لا يدركه . وعن الصادق عليه السلام أنه قال له ربه شحات أي سمعتك تقول نية المؤمن خير من عمله ، فكيف يكون لنية خيراً من العمل قال لأن العمل ربما كانت رياء للمخوفين والنية خالصة لرب العالمين فيعطي عروحل على النية ما لا يعطي على العمل ، ثم قال أبو عداة إن الصد ليدوي من بارة أن يصلي بالليل فتغلبه عينه فينام فيثبت الله له صلاته ويكتب له صدقة تسمى يومه صدقة (الخامس) : إن المعنى أن نية المؤمن خير من عمله . إلا نية كما قيل في لثة لقدر خير من ألف شهر ، وفريضة خير من عشرين حجة . ومنه أولاً أن المؤمن لا يسهة لا خير فيه أصلاً ، وثانياً أن العمل يعبر به لا يتمير إلا من له قول . (السادس) أن نية المؤمن اعتماد الحق وإساءة الرب لو حله في الدنيا وهي خير من عمله إذ تمر بها الخلود في الجنة بخلاف عمله فإنه لا يوجب الخلود فيها . ونية الكافر اعتماد الساطل ومهمة الرب لو حله فيها وهي شر من عمله إذ تمر به الخلود في النار بخلاف عمله . ويؤيده مصداق الحديث السابق الأصالة أن المؤمن وسكاف كان وصف مشعر

بالنية وهذا معنى قريب من تقدم (السادس) أن نية روح العمل ، والعمل
بمعية لندن لها تجربة العمل بغير نية نالها تجربة حمة وشرتها ، كما أن شرافة
سندن وحياته نالها شره أرواح وحياته ، فلهذا لا اعتبار بنية مؤمن خير من
عمله ، بنية كافر شر من عمله ، (الثامن) أن نية مؤمن وفعله أولاً هو الله ،
وثب العمل لأه ، وبني إليه ، ونية الكافر وفعله غيره ، ومن وعمله يوصل إليه
وهو الاعتناء صريح ، ذكر ، والعمل في هذه الأمكنة يس أشق من نية ، بل
الأمر بالعكس لأن الله ليس بمخرد شئ بعد مخصوص وحصول مصاء في القلب
أن حصوله موقوف على نية صادرة من الماكن عن الرذائل كلها وتوجه القلب بملكته
أن الله تعالى وعرضه عن جميع ما سواه ، ويقرر العمل عبارة عن ترك ما يوجب
فعله وفعله ولا يرسى في أن نية على ما اتفقت شئ من العمل كما يدل عليه
ما روي في أرواحه عن أمير المؤمنين عليه السلام أن نصيحة لعمل أشد من العمل
وتخلص الله من عباد أشد على العاملين من جوار الأعداء الحديث ، (التاسع) :
أنه عام مخصوص أو مطلق مفيد ، نعم الأعمال بمطعم كنية الجهاد خير من
نعم الأعمال الخيرية كمنسوجة أو خمسة أو قرأه آية بما في تلك نية من تحمل
نعم لشدة شديده ولتعرض للفتن والهم الذي لا يواريه تلك الأعمال ،
(العاشر) أن الله مكن فيها نوره بخلاف العمل فإنه يتعطل عنه المكاف أحياناً
إذا لست هذه النية لئلا يه أي لعمل امتنع كانت جبراً منه ، وكذا القول في
نية الكافر ، (الحادي عشر) أن نية لا يكاد يدخلها أرواح ، ولا المعجب ، لأننا
نشكك على تقدير النية المختارة شرعاً ، بخلاف العمل فإنه قد يمتريه ذلك ، وبؤيده
الحديث السابق وفيه أن المراد بالعمل عمل الصحيح الحلي عنه ، والالم يقع
التعصيل فتأمل ، (الثاني عشر) أن المراد بالمؤمن الخالص كالمتقي معاشرة أهل
الخلاص ومداواة أهل الساطل ، فإن غالب أعماله حارة على التقية ، وأعماله الواقعة
تقية منها ما يثاب عليه كالعبادات الواجبة ، ومنها ما لا يثاب ولا يعاقب عليه ،
كالباقي ولما نيته فهي غالبية عن التقية فيثاب عليها لا محالة ، وبؤيده ما روي عن

الصادق عليه السلام وقد سُئل عن خروج مع غير الامام حدث فقال إن الله يحشر الناس على نياتهم يوم القيامة . (ثلث عشر) أن فعل التفصيل خارج عن بابه (من) سبعينه ومعنى أن بية مؤمن خير من عمله أحسنه . فعلمنا بنوعه أن النية لا يدخلها الخير والشر ، لا فعل . بيه من أعمال الموت فكيف تكون عملاً لأنما فعل . نسمى عملاً بغيراً كما يسمى فعلاً . (رابع عشر) أن صفة بية خير من طسفة . عمل ذمه لا يربط عليها عفاً . أن لا يربط بغيراً انب عنها وبها كانت شرّاً كل . جردها كمرمها خلاف . عمل كان يعمل مثقال ذرة خيراً يره . ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره . (خامس عشر) أن لبيه من أعمال القلب وهو أفضل الخراج فعنه أفضل من عملها . ألا ترى أن قوله تعالى (أقم الصلاة) يذكركم (١) . حيث جعل الصلاة وسيلة إلى الذكر ومقصود أشرف من الوسيلة وإيضاً فأعمال القلب مستورة عن خلق لا يسترق لها أربها ونحوه بخلاف أعمال الخوارج (سادس عشر) أن المراد بالنية تأثير القلب عند العمل . وانقياده إلى الطاعة وإفادته على الآخرة ، وانصرافه عن الدنيا ، وذلك أفضل من العمل لدى هر مجرد الضرورة ، وهذا المعنى يرجع إلى سابقه . (السابع عشر) : أن المراد بالنية هي في أفضل من عمل سمعت لبعض ومنها وتوحيدها إلى ما فيه غرضها ومطلبها . إما عادلاً وإما آخلاً وهذا الاسعاف وأمين في غاية عدمه وهو أفضل من العمل كما تقدم تحقيقه . (الثامن عشر) . أن بية المؤمن لحظة ساعات خير من عمله . يعني عملاً واحداً وبية العاجز كدالك عليه دائماً . والعمل موقت والدائم خير من الموقت . (التاسع عشر) : أن العمل يوحد بيه لا لبيه بالعمل (العشرون) : أن سبب هذا الحديث أن رجلاً أنصاريّاً بوى أن يعمل حسراً كان على باب المدينة قد أهدم قسمه يهودي فعنه عاتم لذلك لا نصاري فقال النبي صلى الله عليه وآله بية المؤمن خير من عمله . يعني اليهودي . (الحادي والعشرون) أن المراد من النية الإرادة بمعنى إرادته وإخلاصه بجميع الأعمال خير من عمله

(الثاني وعشرون) أن من يؤمن أن لا يرجع عن الأيمان حير من عمله والكافر على صفة ذلك (الثالث وعشرون) أن من يؤمن على أن يردد حيراً إن قلد حير من عمله ، وكذا يبه باحار (الرابع وعشرون) أن «حيراً وشرّاً» ومصير من على أنها معمولاً «بها» كان حدث لألف منهم تبادر كونهم صبيحي تفصيل . وأما حير لمستدس ووقع منهم تفرع . وأما من يؤمن إذا نوى حيراً وإبم تبعه كل ذلك محذور من جهة كافر ان نوى شرّاً كل ذلك من أعلاه وثالث يؤمن بدت و ماوت كافر بدت . وهذه تدبر على أن هذا من عمل من في دولة على من يعمل متدال . ثم حير بدت . وكان يعمل بمشال مرة شرّاً مرة (١) ٨ . يرد عليه من لا شكال في وهو أن يعمل الواحد ان كان يقع على حير . من لا شكال في حير . كان بدت في صلب وحده والله .

الحديث الرابع والعشرون

ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه ما روي عن الصادق عليه السلام قال لا يقتضى اوصوه الا حدث . و يوم حدث . يستشكل بعض عملاء في هذا الحديث من حيث أنه حاول إرجاعه فقه إلى أحد الأشكال الأربعة ، وكونه بدت لا يقتضى اوصوه إلا «يرمى» كالبعض . فقلنا حير أنه حسب بدت . وهو قدس من شكل شيء ولا نحى اشتغال صغره على عيسى . حير بدت كمن عقد الأوصاف . حسب عقد لا شرط أحدهم . وكذا ولا بد من من بدت حسب بعده . تكرار اوصوه حير بدت . من إلى حده من شكل شيء . هذا أن يحصل حدث في حير .

(١) سورة البراءة آية ٨٠٧ .

كل حدث كما قاله في قوله تعالى (تَمِيزْتُمْ بَيْنَ مَا قَدَّمْتُمْ وَاخَّرْتُمْ) (١) من
 أن المراد كل نفس فيصير في قوة قول كل حدث نفس . وثبت لي اشكال اربع
 فينتج بعض الناقص نوم ، وإما أن يجعل الصعري كرى ولا يعكس فيكون من
 الشكل الاول ، وإما أن يستدل على استناده للوصوه وإن لم يكن مستخدماً لشرط
 القياس كما قاله في قولنا يريد مقتول بالسيف ، والسيف آلة حديدية ، فانه لا شك
 في استناده يريد مقتول آلة حديدية . مع عدم حريته على وتيرة شيء . من الاشكال
 الاربعه وكما في قوله ما يريد من عمرو . وعمرو ليس في لفظ ومن حيث أنه حاول
 ارجاعه الى احد الاشكال الاربعه وكذا . يبعثه حيث لا ينقص الوصوه الا اليوم
 وتكافئ لذلك شدته والاولى في توجيهه كاعده الامكان المتعذر المحدثات العلامة
 المحلعي والمحقق الكاشاني أنه ليس عزم الإجماع عليه بسلام من هذا الكلام التكلم
 بالشكل المنطقي بل كان عزمه « ع » من هذه الكلمات الصيغ الى صيغ السامعين
 والعزم من هذا الحديث هو الرد على امامه في كلا الحكمين . أما قوله « ع »
 لا ينقص الوصوه إلا حدث وهو رد على أبي حنيفة ومن تيممه من المائلين بأن القهمة
 والرافع واكمل ما مرته سار ونحوها يوافق الوصوه بما ليس من الأحداث ،
 والجزء الثاني من الظير وهو قوله عليه السلام « اليوم حدث » رد على جماعة من
 العامة أيضاً حيث قالوا إن اليوم في نفسه ليس بحدث ناقض وإنما هو ناقض باعتبار
 أنه مطلق خروج الحدث ودرعوا عليه بما لو نام وهو حالي متحرر من خروج
 الحدث بحيث حصل له العلم بعدم وقوعه لم ينقص وصوؤه وقد وردت امس لأخبار
 من طرقنا في ذلك وهي محمولة على التيقية .

حدث الماء في الساقية وفيه مستترع أبعثل منه للحبابة أو يتوصأ منه ٦٣

الحديث الخامس والماء المروى

ما روي به بالأسايد عن الشيخ في التهذيب عن أحمد عن موسى بن القاسم
الرجلي عن أبي قتادة عن علي بن حمزة عن أخيه موسى (ع) قال سألت عن الرجل
يسيب الماء في ساقية أو مستترع أبعثل منه للحبابة أو يتوصأ منه للحبابة إذا كان
لا يجد غيره والماء لا يباع صاعاً واحدة ولا مئداً لموضوء وهو متفرق فكيف يصنع به
وهو يتخوف أن تكون الساع قد شربت منه ؟ فقال إذا كانت يده طيبة فبأحد
كفائين الماء يندواحدة وليمسحه خلفه وكذا كفائيناه وكذا عن يمينه وكذا عن شماله ،
فإن حشي أن لا يكفيه ، غسل رأسه ثلاث مرات ثم مسح خده يمينه ، فإن ذلك
يجزئ به وإذا كان موضوءاً غسل وجهه ومسح يمينه على درأبيه ورأسه ورجليه وإن
كان الماء متفرقاً ففسر أن يجمعه والا اعتزل من هذا وهذا فإن كان في مكان واحد
وهو قليل لا يكفي له فلا عليه أن يعتزل ويرجع الماء فيه فإن ذلك يجزئ به .

هذا الحديث من معصيات الأحبار ومتشابهات الآثار ، ومصدره

بيان

قد ورد في جملة من الأحكام مروي في تهذيب عن الحسن
عن ابن سنان عن ابن مسكان قال حدثني صاحبني في نه أن أسأل أبا عبد الله (ع)
عن الرجل يندوي إلى الماء العليل في الظلم ويقرب من أن يعتزل وليس معه ماء والماء
في وهدنة (١) قال هو اعتزل رجع عنه في ماء كيف يصنع ؟ قال يمسح بكف
يمين يديه وكفاً من خلفه وكفاً عن يمينه وكذا عن شماله ثم يعتزل وفي التهذيب
عن الكاهلي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا أبعثل منه وفيه قوة فمسح
عن يمينك وعن يسارك وعن يمين يديك ونوصاً . وعن بصير في حديثه قال اعتزل

(١) الوهدنة الأرض المنخفضة .

٦٤ حديث الماء في السنة ورواه الشيخان في السنن من حديثه أو يوصى منه

الرجل في وهدية وحشي أن يرجع ما سكب منه في الماء الذي يقتل فيه ، أخذ
كفاً وصبه أمامه وكفاً عن يمينه وكفاً عن يساره وكفاً من حلقه وأعدس وروى
الفاخلان في المعتمر ونسبته عن جامع رطب عن عبد الكريم عن محمد بن قيس
عن أبي عبد الله ع قال سألته عن الخبث يسمى في الماء الملعون والماء في وهدية
قال هو غش رجوع غسله في ماء كعب ليعب ؟ قال عليه سلام يسبح بكعب بين
يديه وكعب حذوه وكعب عن يمينه وكعب عن شماله ويمسك ، وكعب كل قال الكلام
في هذا الحديث مع في مواضع الأول : قد اختلف الأصحاب في أن النضج
للحراب لأربعة مذكرة عن عمر الأرض أو يصفى حتى تأتي عذرة الحكمة فيه
فقل إنه الأرض ، وحذف في هذه الحكمة حديثه فقل لاراة حسنة
أو حمية ، أشبه من محبة شرب سبع فيه ورواه كلاب وحماد بن عمار بن شهر
الحار الأول من مرة ، وفيه أنه وكل الأمر كعب ولا حاجة حديثه في نضج
ذلكه إلا أنه مخصوص ولا ظن الحكمة في خصوصه ، وروى الحكمة
في ذلك ، حره الأرض حتى ينضج سرعة الخدماء منه في بعض عن
البدن وفيه أن هذه حره الأرض من موجب سرعة الخدماء الفسالة إلى عن
الماء لا موجب منه خدائها ، وحق أن كل من التوجيه والإيراد وحده
نسب الحديث إلا أن فيه نكاح الخدماء وفيه نضج أكبر وعندها
نكاح وفيل الحكمة في عدم عود ما غسل كل لا لا حتى كرهه عنه بل
من حله بخره أو خمره في الأرض نضج إلهام لاراة حسنة أو حمية
عنه بذلك ، ورواه عنه أن الزيات سبب الأول وروى الحكمة في
رفع ما يستعمل منه مع من كانت من يأخذ من وجه الماء أربع أكف
ويشبع على الأرض ، وثبت حسنة كاهلي عن صادق عليه السلام ما رواه
ما وفيه في النضج من يد الخدماء في الأرض ، ورواه أبي بصير
قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما يورث من الماء ما يكون
إلى جانب لتربة فكرر فيه لغيره ويروى فيه الحبي وسؤل في الدابة فقل إن

حديث الماء في العاقبة وفيه مستنقع أينقتل منه الحنابة او بتوضاً منه ٢٥

عرض في قدامك منه شيء فقل هكذا يعني فخرج الماء بين يديك وتوضاً منه ، وفيه
أنه لو كان الأمر كذلك لكانت سبخ الى الحمة الواحدة دون الاربع او الثلاث على
أن مظهر ما عدى الخمر الاول على أن العلة إنما هي منع رجوع النسالة ، ولعل الحكمة
في ذلك دفع الحاسة الوهمية الشبهة من شرب الكلاب مع خوف رجوع النسالة
كما يشعر به الاحبار المتقدمة . وقيل : أن العلة في ذلك محس التمسد وهذا أسلم
الطريق ولا بأس به واكثره ليس بخواب بل هو اعتراف بالمعسر عن الحارث وقيل
أن محل التصحح والتصحيح إنما هو الماء كما تشير اليه حصة لكاهلي ورواية أبي بصير
وتكون الحكمة في ذلك إزالة للحاسة الوهمية ولكن ذلك لا يوافق إلا رواية علي
ابن حمزة عليه السلام دون الاحبار وسعادت الاحبار ، وقيل : إن محل التصحح
المذكور هو لندن واحتلف على تعديه في وجه الحكمة فيه ايضاً فقبل إن الحكمة
في ذلك ترطيب البدن لئلا يفصل عنه ماء يسيل كثيراً فلا يبقى الماء بفصله لقلته ،
وفيه أن هذا لا يلائم الظهورين الاحريين وغاية الغاية لصراحتها في كون العلة منع
رجوع النسالة على أنه يرم منه عدم حراب الامم عليه السلام في الخبر الاول عن
إشكال السائل فان السائل إنما استشكل وتخوف من شرب السباع منه ، وقيل : إن
الحكمة ازالة تورم ورود النسالة اما بحمل ما يرد على ماء ورودها بما تصحح على البدن
قبل الفصل ادي ليس من النسالة واما أنه مع الاكتفاء بالمسح بعد التصحح لا يرجع
الى اية شيء ، وقيل : إن الحكمة في ذلك ليحري ماء يسيل على البدن بسرعة
ويكفي يسيل قبل وصول النسالة الى ذلك ماء ، وأورد عليه أن سرعة حريين ماء
الفصل على البدن مقتضى السرعة تلاحق احراء بالنسالة وتواصلها وهو يعني على
سرعة الوصول الى الماء . ويمكن الحارث أن انحدر ماء من أعالي بدن الى اسفله
أسرع من اتصال الانحدار الى الارض من الماء الى الانحدار لانه طالب للمركر على
أقرب لطرق فيكون اتصاله عن مس أسرع من اتصاله بالماء الذي اغترف منه
هذا إذا لم تكن مسافة بين مكان حمل وبين الماء ادي يعترف منه قليلة جداً فلهذا
كان في كلام السائل ما يدل على ذلك . « ارفع الشيء » انه ما على أن محل

٦٦ حديث الماء في الساقية وفيه مستنقع أو يغسل منه للحياة أو يتوضأ منه

المسح في الاخبار المذكورة هو الارض وأن الحكمة فيه هي منع رجوع الفضالة
يكون مؤيداً أو دليلاً مذهب المالكي من استعمال الماء المستعمل في الغسل ومخالفاً
لمذهب الاكثرين بحري بن نافع وطاهر من جهة على الاحتياط كما عن مسعى مقرناً
له بحسنة الكاهلي - ووجه التعريب ما قبل أن لا تدق واقع على عدم لمس من
المستعمل في وضوءه فلا يمسح به في الحديث الاول بخلافه على الاستصحاب عند
الكل فلا يمسح به تكون تلك الاوامر الواردة في تلك الاخبار كذا
«الموضع الثالث» في رواية علي بن حمزة عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى
في وجوب غسل رأس ثلاثاً وجرأ المسح بسقية البدن عن غسل على ما حكى عنه
«الرابع» قال يحدث بكاتب في ابوابي بعد ابراهيم رواية علي بن جعفر (ع)
هذا الحديث عنه صحاح من لائحة لمعينة المعاني وقد أورد في تفسيره شمس
باردة لا وجه لايها - إسناده حسن - والله الموفق إلى ما يسعد سؤاله آمين
أحداه قلته - وهو من سماعي والحمد المستعمل لمراتب سنة الإصباح بل
المقتضي لعدم مسح على الرأس رجعت بمسحة منه حيث أن الساقية والمستنقع
يكونان عالاً في وضوءه وهذا وإن لم يصرح به في سنده إلا أنه يستفاد من
آخر الحديث أنه عليه السلام يمسح بذلك من السائل مع جنابك أن يكون قد ابتدأ
به من غير سؤال والحديث الآتي صريح فيه ، والثاني في تفرق الماء مع قلته الموح
لمس استعماله وسر - قوله لفساد ، والثالث خوفاً من ورود واردة عليه مما تقدم
من كلب وبحره من السماع المقتضي لوضوء قلته وربه في طهارته فاشار (ع)
أولاً بما يزيل عن فناء الزيت في نجاسته المهرمة بل تؤم رجوع الفضالة اليه
يضح بعضه على طراب الساقية والمستنقع لتصيب بقبه وليحذر أن تكون قطرات
الواردة عليه انحدرت من الاطراف المنسوجة دون لدن والفسح وإن كان مما يريد
في قلة الماء إلا أنه بحره سقوط سنة الاصباح في حال الاصرار وأنه بكيفية جديدة
غسل رأسه ثلاثاً بمسح ثلاثة أكمل كما يأتي في محله ثم مسح سائر جسده بيده وتقليم
الاكف للرأس وإن كان أيضاً مما يريد في تقبيل الماء إلا أنه يعني في غسل سائر

لندن بما ينصب منه على أطرافه ويستمد من هذا الحديث حوار الاكتفاء بالمسح في غير لوجه والرأس في المهارين مع قلة الماء من صحة العمل مع قلة الماء الصافي العسالة إليه وتمتته ولا عرو لانه مصدر ويأتي الكلام فيه في محله ، ويحتمل الحديث معنى آخر وهو أن يكون المضموح بالاكف أطراف البدن ليرى يوم ورود لغسائه إما يحمل ما ورد على الماء على وروده ثم مسح على البدن قبل العمل الذي ليس من الغسل وما أنه مع الاكتفاء بالمسح عند مسح لا يرجع الى الماء شيء وليستعين بذلك المسح على عمل البدن مع قلة الماء فانه اذا كان الماء رطاباً يكفيه قليل من الماء وعلى هذا التفسير يكون الجواب عن قوله المحدث مسكراً عنه لانه قد ظهر في ضمن الحديث انه انتهى كلامه .

الحديث السادس والعشرون

ما رويناه بالأسانيد عن الشيخ في التهذيب والاحتصار عن حماد بن عيسى عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله (ع) انه سئل عن التيمم فلهذه الآية (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما) (١) وقاله فاقطعوا وجوهكم وابدنكم الى اللرافقة (٢) قال فامسح على كعبك من حيث موضع القطع وفار (٣) وما كلن زجلك نديا (٤)

في هذا الحديث من وجوه : الأول : أن السائل إما **والسائل** أن يكون سأل من كيفية التيمم ، أو كيفية ، أو وقته ، أو أنه من المذروع له أي عما يتيمم به ، أو عما يتقصه أو عما يوجهه أو عما يبيحه ، ومظاهر الجواب لا يطابق شيئاً من هذه الأشياء كما ترى ، ويمكن الجواب بأن السائل سأل

(١) سورة المائدة آية ٣٨ .

(٢) سورة مريم آية ٦٤ .

عَنِ بَعْضِ الْكُفَّيَّةِ وَهِيَ كَيْفِيَّةُ مَسْحِ الْيَدَيْنِ وَحَدِّ الَّذِي يَمْسَحُ مِنْهَا ، أَوْ أَنَّ السُّؤَالَ كَانَ يَنْطَلِقُ عَنِ الْأَمَامِ فِيهِمْ مِنْهُ السُّؤَالَ عَنْ كَيْفِيَّةِ حَاصِلِهِ «ع» عَلَى ذَلِكَ لَوْ كَانَ الْحَالُ يَقْتَضِي الْاِقْتِصَارَ عَلَى ذَلِكَ «الثاني» أَنَّ لِامَامٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَابِ السَّائِلِ تِلَاوَةَ آيَتَيْنِ لَمْ يَكُنْ يَتَّبِعُ مَعَهُ أَنَّهُ لَمْ يَطْهَرِ لِلْجَوَابِ بِنَهْيٍ مَعْنَى وَلَوْ ظَهَرَ لَمْ يَدُلَّ عَلَى التَّبَعِمْ الَّذِي تَنْدُبُ بِهِ الشَّيْءَ بَلْ رَمَا دَلَّ عَلَى حِلَالِهِ كَمَا بَيَّنَّا ، وَبِمَكْنِ الْحَوَابِ عَنْهُ وَوَحْيِ الْأَوَّلِ أَنَّ تَكْوِينَ مَرَادِ الْأَمَامِ أَنَّ الْأَيْدِيَّ قَدْ ظَهَرَتْ عَلَى مَعْنَى فَأَمْلَقَ تَارَةً عَلَى مَا بَيْنَ الْأَصَابِعِ وَالزُّبْدِ . وَتَارَةً عَلَى أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ إِلَى أَصُولِهَا ، وَتَارَةً عَلَى أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ إِلَى الزُّبْدِ ، «إِذَا كَانَ لِلْيَدِ اِطْلَاقَاتُ كَثِيرَةٌ وَهِيَ لَتَمَيِّزٍ مِنْهَا مَوْضُوعٌ عَلَى الْبَيَانِ فَيَكُونُ الْمُرَادُ بِالْيَدِ فِي آيَةِ التَّبَعِمْ مِنْ أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ إِلَى الزُّبْدِ وَفِيهِ ذَلِكَ بَيَانٌ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (ثَانِي) . أَنَّهُ لَمَّا كَانَ قَدْ قَبِلَ الْأَيْدِيَّ فِي آيَةِ الْوُضُوءِ الْمُرَافِقَ حَيْثُ قَالَ : (وَأَيْدِيكُمْ إِلَى الْمُرَافِقِ) (١) عَلِمَ أَنَّ اِطْلَاقَ الْيَدِ عَلَى ذَلِكَ عِبَارَةٌ بِحُتَاجٍ إِلَى التَّعْرِيفِ إِذِ التَّأْسِيسُ أَوَّلُ مِنْ تَتَاكُيْدِ فَيَكُونُ اِطْلَاقُ الْيَدِ عَلَى مَا بَيْنَ الْأَصَابِعِ إِلَى الْمُرَافِقِ مَحَرَّاجًا بِحُتَاجٍ إِلَى التَّعْرِيفِ فَيَكُونُ عَرَضٌ لِامَامٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الزُّبْدِ عَلَى الْعَامَّةِ الْعَائِلِينَ بِرُحُوبِ الْمَسْحِ فِي التَّبَعِمْ إِلَى الْمُرَافِقِ فَأَصْحَابُ آيَةِ التَّبَعِمْ مَطْلُوعَةٌ فَلَا بُرَادَ بِأَدْلَى الْمَعْنَى فَيَكُونُ اِمْرَادُهَا إِيمَانُ الزُّبْدِ إِلَى أَصُولِ الْأَصَابِعِ وَلِأَقَاتِلِ بِالْأَحْيَرِ فَتَعَيَّنَ الْأَوَّلُ . «الثالث» . أَنَّ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَرْفِ وَقَالَ وَامْسَحْ عَلَى كَفَيْكَ مِنْ حَيْثُ مَوْضِعُ الْقَطْعِ فِي عَايَةِ الْإِشْكَالِ فَإِنَّ عَمَلِ الْقَطْعِ عِنْدَ الْإِمَامِيَّةِ هُوَ أَصُولُ الْأَصَابِعِ الْأَرْبَعَةَ مَا عَدَى الْإِبْهَامَ وَمَوْضِعُ الْمَسْحِ عِنْدَهُمْ مِنْهَا إِلَى الزُّبْدِ ، وَبِمَكْنِ الْجَوَابِ أَنَّ لَهَا مَكَانَ لَعْنِ الْعَامَّةِ يَنْتَقِدُ أَنَّ مَوْضِعَ الْقَطْعِ إِلَى الزُّبْدِ فَيَكُونُ اِحْتِحَاجًا مِنَ الْأَمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِمْ أَنَّ الْأَيْدِيَّ لَهَا اِطْلَاقَانِ اِطْلَاقٌ فِي آيَةِ السَّرَقَةِ عَلَى الْأَصَابِعِ مَعَ الزُّبْدِ ، وَاطْلَاقٌ فِي الْوُضُوءِ إِلَى الْمُرَافِقِ وَقَدْ وَرَدَتْ مَطْلُوعَةٌ فِي التَّبَعِمْ فَيَحْتَاجُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى الزُّبْدِ لِأَنَّ الْأَصْلَ عِنْدَ الزَّائِدِ وَلَعْدَمِ الْمَعْنَى عَلَى التَّغْيِيدِ وَلَمَّا تَقَدَّمَ سَابِقًا ، «الرابع» أَنَّ فِي هَذِهِ الصَّابِرِ الَّتِي فِيهَا الْحَدِيثُ تَشْوِيشًا لِأَنَّ صَبِيرَ (تِلَا)

عائِدَ إِلَى الْإِمَامِ وَضَمِيرُ (قَالَ) الْأَوَّلَى إِلَى اللَّهِ وَالثَّانِيَةِ إِلَى الْإِمَامِ وَالثَّلَاثَةَ إِلَى اللَّهِ ، وَهُوَ رَكِيكَ لَا يَتَكَلَّمُ بِهِ الْفَصِيحُ ، وَالتَّكَلُّمُ هُنَا سَيْدُ الْفَصِيحَاءِ ، وَعَكْسُ الْجَوَابِ مَا لَا يَنْدُ فِي كَوْنِ الصَّامِرِ كَلَامًا عَائِدَةً إِلَى الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَكُونُ مَعْنَى (قَالَ) الْأَوَّلَى وَالثَّلَاثَةَ تَلَا أَوْ تَمَثَّلَ أَوْ يَقُولُ الصَّامِرُ الثَّلَاثَ وَالرَّابِعَ عَائِدَانِ إِلَى الْإِمَامِ فَلَا تَشْوِيشَ أَوْ يَقُولُ إِنَّ هَذِهِ الصَّامِرَ مِنْ كَلَامِ الرَّاوِي لَا مِنْ كَلَامِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . « الْخَامِسُ » أَنْ قَوْلَهُ (وَمَا كَانَ رَأْيُكَ نَسِيًّا) لَا يَطْهَرُ لَهُ مَنَاسَةُ لِمَا قُلْنَا ، وَيُمْكِنُ الْجَوَابُ بِأَنْ لَمْ يَرْضَ مِنْهُ أَنَّ اللَّهَ سَمِعَهُ وَنَعَالَى لَمْ يَرْكُ شَيْئًا يَمُرُّ حَكْمٌ وَلَا حَكْمًا بِعِيدٍ دَلِيلٌ ، بَلْ دَيْنٌ جَمِيعٌ ذَلِكَ فِي الْعَرَّانِ لِقَوْلِهِ نَعَالَى (مَا رُفِئًا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) (١) وَقَوْلِهِ نَعَالَى (وَأَرْكَبُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ) (٢) أَوَّلُ الْمُرَادِ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْسَ تَقْيِيدَ آيَةِ التَّيَمُّمِ يَقُولُهُ : (إِلَى الْمَرَافِقِ) وَقَوْلُهُمْ بِعَمْرِ نَسْنَةِ الْمَسِيحِ إِلَيْهِ نَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عَنَّا كَبِيرًا .

قَالَ فِي الرَّاوِي نَعْدَ إِبْرَادِ الْحَدِيثِ لِمَا الْمُرَادُ أَنَّهُ لَمَّا أُطْلِقَ الْإِبْدِي

تَفْزِيلٌ فِي آيَةِ السَّرْفَةِ وَالتَّيَمُّمِ وَقِيَسَتْ فِي آيَةِ الْوُضُوءِ بِالتَّحْدِيدِ إِلَى الْمَرَافِقِ عَلَمًا أَنَّ الْحَكْمَ فِي الْأَوَّلِيِّ وَاحِدٌ وَفِي الثَّلَاثِ حَكْمٌ آخَرٌ فِي مَعْنَى الْإِبْدِي وَمَوْضِعُ الْقَطْعِ إِنَّمَا هُوَ سَعْدُ « كَلَّمَكَ بَاتِي فِي مَحَلِّ لَا الزُّبْدَ ، وَهَذَا الْخُرَاشَادُ يَبْقَى مَا سَلَفَ مِنَ الْأَحْصَارِ وَلَمْ يَتَعَرَّضْ صَاحِبُ التَّهْدِيدِ لِهَذَا التَّنَاقُ وَالْتَوْضِيقُ بَيْنَهُمَا ، وَقَوْلُهُ (وَمَا كَانَ رَأْيُكَ نَسِيًّا) يَعْنِي لَمْ يَنْسَ مَا قَالَهُ فِي آيَةِ السَّرْفَةِ حِينَ آتَى بِمَا آتَى فِي آيَةِ الْوُضُوءِ وَالتَّيَمُّمِ .

(١) سُورَةُ الْإِنشَاءِ آيَةُ ٣٨ .

(٢) سُورَةُ النَّحْلِ آيَةُ ٨٩ .

المبحث السابع والعشرون

ما روينا عن محمد بن الثلاثة (١) « قدس الله أرواحهم في الكافي والتهذيب صحيحاً وفي مالا يحصره أئمة مرسلات عن الصادق عليه السلام أنه قال : الصلاة لها أربعة آلاف حد ، وروى الصدوق في أمية مرسلات وفي العيون والعلل مسنداً عن الرضا عليه السلام قال : الصلاة لها أربعة آلاف باب .

وهذه الخبران من مشكلات الأخبار . وقد اختلفت في معناها كلمة علمنا الأمر على وجه « الأول » : أن المراد بالحدود والأدوات الأحكام المتعلقة بالصلاة من الوجبات والندوات ، وقد حاول ذلك الشهيد (رحمه الله) في رسالتي الألبية وتعليق حيث قال : لما وقعت على الحديثين المذكورين وفق ففسحانه لأملاء أرساء لألمية في الواجب لحقت بأين المستحبات وافتردت منها ما يزيد على ثلاثة آلاف تيمنا بالعدد وتعمد ، وإن كان العدد لم يقع تحقيقاً إلى آخر كلامه « شيء » ما ذكره لمحدث كاشفي في لوائ وهو أن المراد منها المراسن وسن والآداب والركائز لأن تعدد هذا العدد إنما خرج مخرج الكتاب وهو من باب الكناية عن التكة « من لتمعن عن شيء » الكثير بالآلاف شائع وكما أن الصلاة مرابن وروايل وهدمحات ومكروهات وهي حشودها وأبوابها فإنها أربعة آلاف حد ما عصار كبرة كل من هذه الأدلة المذكورة « ثلث » ما اختاره المحدث حتى يحصر وهو أن المراد من المسائل المتعلقة به قال وهي قصر أربعة آلاف مسألة لا تكلف وهذا في الحقيقة راجع إلى الأول « الرابع » : أن المراد بها أساليب الرضا إلى حد فدرسه تعالى « لا على على (١) » وهو أبو جعفر محمد بن عيسى بن بابويه قمي . أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي .

العارف حين يتوجه الى الله تعالى ويشرع في مقدمة الصلاة الى أن يفرغ منها
 يفتح له من أبواب المعارف ما لا يحصره الا الله سبحانه وتعالى « الخامس » : أن
 المراد من أبواب المعارف ما لا يحصره الا الله سبحانه وتعالى ، وقد روي أن الله
 سبحانه وتعالى ، وفي رواية تسمى ثلث حجاب من نور وطهارة لو كشفها لأحرقت
 سموات الله (١١) ، وفي الصلاة أربع رفع الحجب الى لا تحصى على سائر
 ولها ردد في فعلها ما لم يرد في غيرها وأما أفضل الأعمال بعد معرفة « السادس »
 أن المراد من أبواب المعارف ما لا يحصره الا الله سبحانه وتعالى ، وفي الصلاة أربع رفع الحجب الى لا تحصى على سائر
 التعريف بكل صلاة تسمى على كل الاواب « السابع » : أن كل المراتب من
 المعروف من سائر ما لا يحصره الا الله سبحانه وتعالى ، وفي الصلاة أربع رفع الحجب الى لا تحصى على سائر
 لسان محدث - وهذا يحكى عن سيدنا « الثامن » : أن مسائل أبواب
 عبادات من العبادة والصلاة والركعة والجمعة والحج والجهاد والأمر بالمعروف
 ونهي عن المنكر ونحوها سبع ذلك سبع على وجه تجاوزته جميع العبادات قد
 يخطئ في قول الصلاة من باب الصلاة والظاهر أن سائر أعماله ومن رقت عليه صلاة
 رقت عليه جميع أعماله - جمع جمع ذلك أي حدود الصلاة ، وهذا المعنى قد
 في الحديث له « الثامن » : أن أبواب الصلاة هي أبواب عروجها وطرق
 صعود ملائكة ربها بها وهي السلوات من السماء اراعاة والملائكة سلوة
 في كل صلاة بها ، وأبو بكر كان على اليد وعينه وهم كثير لا يحصى هم كثرة
 الا الله سبحانه كما قال من وما يعلم حدود رزقنا الا هو (٢) فالعبد عن
 ملائكة كل صلاة وهم أبواب الصلاة حسنة يوم وتفتيشها بالبركة بين
 شكر لا أعين بمرادة عينية خصوصها وهو الشريف ، تقدم ان « العاشر »
 أن المراتب التي في الصلاة على ما هو في سائر شئ في (فلاح السائل) عن الصادق
 عليه السلام في حجب حدث من باب الصلاة أربع حجب من نور وطهارة لو كشفها
 « ١ » : تسجد لله جلالة جمع تسجد وتسجد ، وتسجد واحد تسجد الله عز وجل .

الحديث الثامن والعشرون

ماروياه بالأسانيد السابقة عن شيوخ الطائفة في التهذيب بإسناده من علي عليه السلام قال : إن أول صلاة أحدكم الركوع ، وفي رواية : أول صلاة أحدكم الركوع ، وقد وثقه بإخوته :

(الأول) . أن المراد بالاولية أول واجب في الصلاة ، يعني أول ما رل وحرره من الصلاة هو الركوع ، وقد حكى عن بعض المفسرين أنه لما رل فليفتأ إلى (اقيموا الصلاة) لم تعلموا كيف يصحون فقله تعالى : (اركعوا واسجدوا) فيكون وجوب الركوع مقدماً على الرول على وجوب النية وتكبيره الإحرام والقراءة والقيام وإن كان متأخراً عن هذه كلها في الترتيب (الثاني) أن صلاة أهل الكتاب ليس فيها ركوع ، كما حكى ذلك فيكون المعنى أن أول فعل ينتدر به صلاة المسلم عن غيره الركوع (الثالث) : أن يكون المراد أول فعل ينتدر به المصلي عن غيره هو الركوع ، لأن النية فعل قلبي وتكبيره الإحرام وقراءته لا يختصان بالمصلي لاسيما إذا كان سراً (الرابع) : أن يكون المراد أن أول فعل من أفعال الصلاة الذي علم من الشارع الاعتناء والاهتمام به وترجيحه وتفصيله على غيره والحكم بأنه أوجب من سواه الركوع . (الخامس) : أن يكون المراد أن أول فعل يدرك المصلي فصيلة الجماعة به ويحور له الدخول فيها الركوع . (السادس) : أن يكون المراد أن أول فعل إذا دخل فيه المصلي لا ينتفت إلى ما نسه من أفعال الصلاة السابقة عليه الركوع . (السابع) : أن يكون المراد : أن أول فعل إذا أتى به المصلي لم يأت بما نسه من الأدان والاقامة لركوع وفيه خلاف . (الثامن) أن يكون المراد أن أول فعل إذا تركه المصلي عمداً أو سهواً أو راده كذلك بطلت صلاته ، الركوع منه على ما مر . (التاسع) : أن يكون المراد : أن أول فعل إذا

أتى به المتبهم ثم وجد الله لا يعطى الصلاة به الزكوع بناء على المشهور . (العشر)
 أن يكون المراد بالزكوع هو الخشوع والخشوع فيكون المعنى أن أول ما ينبغي
 للصلي الأتيان به قبل شروع في الصلاة هو الخشوع والخشوع . (الحادي عشر)
 أن يكون الأول بمعنى الفصل بحدراً فإن الأول مقدم على غيره تقدماً حقيقياً والأفضل
 مقدم على المفضول تقدماً معنوياً .

الحديث التاسع والستون

ما روينا بالاسانيد عن الصدوق في الفقيه عن جميل بن دراج في الصحيح
 عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا بأس بأن تصلي المرأة بحذاء الرجل وهو يصلي ،
 فإن أبي (ص) كان يصلي وعابسة مصاحبة بين يديه وهي حائض وكان إذا أراد
 أن يسجد غمز وجلها فرغمت وجلها حتى يسجد .

الحذر من تمديدات كالتري . ويمكن توجيهه بوجه (الأول)
وهذا أن تكون (عابسة) بمعنى اوار ، أو محرقة عنها فيكون ما بعدها
 جملة أخرى وبيان حكم آخر ويكون المعنى لا بأس بأن تصلي امرأة بحذاء الرجل
 وهو يصلي ويكون قد تم الكلام . ثم استأنف وأعاد حكماً آخر وهو أنه يجوز للرجل
 أن يصلي والمرأة معه فأماء فإن رسول الله (ص) كان يصلي (الحديث) ،
 فالفاء ليست تعليلة بل عاطفة بمعنى اوار فتعبد معنى آخر وحكم آخر . (الثاني)
 أن يكون قوله . فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلي إلى آخره تعليلاً لقوله
 (وهو يصلي) ويكون قوله (وهو يصلي) عطفاً على قوله لا بأس بأن تصلي المرأة
 بحذاء الرجل ، فيكون المعنى لا بأس بأن تصلي امرأة بحذاء الرجل ولا بأس هو يصلي
 أي لا بأس أيضاً بأن الرجل يصلي بحذاء المرأة فإن رسول الله كان يصلي وعابسة

حديث لا بأس بأن تصلي المرأة بمحذا الرجل

مضطجعة بين يديه وهي حائض ، ويكون قوله (قال النبي) تعريفاً لقوله (وهو يصلي) فيكون الحديث مفيداً لحرال اجتماعهما في حالة كون أحدهما مضطجعا والآخر غير مضطجع كما تضمنه التعليق المذكور . (الثالث) : أن يبقى على ظاهره ويكون التعليق تأملاً باعتبار أن عبر الحائض أشرف من الحائض وتُصلي أشرف من غيره ، وإذا جاز الاجتماع في الصورة المذكورة حار في الصلاة بصريق أولى .

قال المحدث الثقي المحمدي رحمه الله : التعليق الذي وقع في صحيحة **شمس** جميل صلاة لبي صلى الله عليه وآله وعائشة معه صفة بين يديه يد من خير جميل على الظاهر لأن خير جميل مذكور في التهذيب مدين شمس . والنتيجة المذكورة في الكافي في مرسة ابن رباط ، فيمكن أن تكون نسخة بقرينة ما رواه لا القاء ويكون خبراً آخر لا تعلق له بالأول . وعلى نسخة ماء فالظاهر أن النسخة من حديث جميل وقعت رداً على إمامة قريشه ذكر الاسراف وكذا كما يقع الاستشهاد بذكرها إساءة على معتقدهم فإن أكرم قلوبنا سفلان لعقلاء وكات المرأة بمحذا الرجل ولو لم فصل لعدم حوار اجتماع الرجل مع المرأة عندهم باعتبار المحدث لا باعتبار الصلاة فاستشهد عليه السلام رحمه الله « من » إن كانوا ساطرين « ١ » أو لجميل حتى يحاصهم بصله صلى الله عليه وآله ويظهر عدم عدم حياتها وأدائها انتهى .



حدثتكم تأتون موتاكم لا إله إلا الله ونحن تلقون موتاكم محمد رسوله ٧٥

الحديث الثماني

ما روينا به الأسايد عن الصدوق في الفقيه قال أبو جعفر عليه السلام إنكم
تأتون موتاكم لا إله إلا الله عبد الموت ونحن تلقون موتاكم محمد رسول الله، بمنزل روحها
« الأول » أن يكون المراد بها من البيت لما كنت مشتعلين دائماً بكلمة
لتوحيد لا يحتاج إلى تنصيص بها ولما كان أهل البيت بسبب انتمائهم إلى النبي
صلى الله عليه وآله يحسون عن شهادة برسالة فتعني تلقونهم بها لئلا يفعلوا عنها كما
فعلت عبداً فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام فأنقذها رسول الله [ص] من
يدك [ص] « الثاني » أنه لما كانت شهادة برسالة مستلزماً للشهادة بالتوحيد
فمعنى قوله « تأتون موتاكم لا إله إلا الله » أي تأتونهم لا تأتون موتاكم
لأنهم من تتعين تدرك الاعتقاد فمعنى تذكرها جميعاً والتخصيص مذكور
أرسى لا يدل على شيء من ذلك بل هو المراد بالآيات . « الرابع » : أن يكون
الخطاب لبعض أهل مكة ، فهم ممنون عند الجارة لا إله إلا الله ، فكان المراد
بالتلقين ذكر ذلك عند حضور الرفيع فوق السرير حيثئذ كما روي ، وقوله : ونحن
تأتون ، يكون إشارة إلى أهل المدينة . معنى : هم يتلقون موتاكم لا إله إلا الله محمد
رسول الله ، فالكلام على هذا ما ذكره بعد الأمر على كل من الأمرين والثاني أفضل
أو على وجه الإسكان على من أقصر على قبيل . « الخامس » : أن يكون الخطاب
للعمامة بمعنى أنها وإن لم تكن ، مع الشهادة إلا أن شهادة من لا إله إلا الله
لا يفي إلا بشروط الأوامر الثلاثة ، قد تم كل واحد منها ، فإشارة إلى
كاتبه . عدمه ولا يشهد كما يدعيه إلا الخاصة . « السادس » : أن حقن لما كان
يصدق في توحيدهم من غير توفيقه على إرساء بعض الأحكام ببعض فلا يمكن عقلة

الحواس عنه فلا يقدر الشيطان على اغتيالهم بخلاف اثبات النبوة فإن العلم به وثبوته في نفسه يتوقف على حقائق الاحكام وارتباط بعضها ببعض فليس العقل فيه بتلك المثانة فينسى! يتلقين في تلك الحال . وأما دعواهم فيمكن اعتمادهم عن التوحيد أيضاً في حال السكرات فيحتاجون الى التيقن والتذكير . انتهى .

الهيئة الحادي والثلاثون

ماروناه بالأسانيد عن الصدوق في التقي قال . إن الله تطول على عباده ثلاث ائتي عليهم الريح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن جيم حيا ، والقي عليهم آسنة بعد العيبة ولولا ذلك لا قطع السل ، وأسقط على الجنة هذه الدابة ولولا ذلك لكثرة ملوكهم كما يكثرون الذهب والفضة .

نمل المراد من الريح الريح المستنة في حواف الميت عند انتفاخه اذا **بيان** ترك بعد دفن ولولا ذلك لما دفن قريب قرأته . بل كانت يحفظه هذه لعدة حية ، فهذه الريح المستنة هي الموجبة لدفن الجيم حية أي القريب قريبا وعكس أن يراد من الريح الريح الذي يجذبه الانسان الى الله فانه يحفظ عنه حرارة الهم والغم ولولا ذلك لما دفن قريب قرأته لشدة همه وعمره وحرته . ويحتمل على بعد أن يراد بالريح الهواء الذي يذهب ارايحة المستنة الخبيثة أي لولا هذه الريح لما قدر أن يدفن قريب قرأته لشدة تفرانحته فلم يقدر أن يقرب اليه لذلك ، والسوة بجسد المصيبة ، أي اعطاهم العسر والتسلي بعد المصيبة بشر التراب أو مسح لقلب من ملائكة ، أو بعد ذلك تنصلاً من الله تعالى ، ولولا ذلك لا تقطع السل ، أي لم يترجأ أحد لما يلحقه من الهم والغم والالام . وفي بعض النسخ ائتي عليهم الروح بعد الروح فيكون الأول بفتح الراء بمعنى الهواء والثاني يصحها ويرجع الى ما تقدم .

الحديث الثاني والتمتونه

ما روينا عن ثقة الاسلام في الكافي باساده عن النبي (ص) قال : من سره
 أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدت بها ربي وشهدك بفضيل عرسه
 ربي بيده فليتل على س ابن طالب وارحمائه من بعده
 التمسك بالمصيب ، بما كسبه عن الوصول الى الحق ، فيكون عبارة
 بياضه عن الامامة ، أو يكون كناية عن دخول الجنة فيكون تأكيداً
 تقدمه ، أو عن دخول موضع خاص ، أو عن دخولها مع سريره قرب وإكرام
 فيراد به شجرة حاصه في الجنة ، وعرسه بيده كسبه عن سريره الاعتناء والتشريف
 والاهتمام ، واليد بمعنى القدرة أو النعمة .

الحديث الثالث والتمتونه

ما روينا عن ثقة الاسلام باساده من ابن بصير قال : كنت لابن عبد الله (ع)
 من ابن أصحاب أصحاب علي ما أصابهم مع علمهم بما يأمرون ؟ قل : فأجابني شبه للنضيب
 من ذلك إلا أنهم ، قلت ما يملكك حملت هذا ؟ قال ذلك باب اعلق إلا ان
 الحسين بن علي (ع) ونج مع شيتك يسيراً ، ثم قال يا أبا محمد إن أولئك كلن على
 افواههم أو كفه .

من أين أصاب (ما) للتعظيم والتعظيم والمردفه الأمور العريضة التي
 بياضه أحرم ١٠٧ (مع) حال من فاعل أصابهم . وأمراد بأصحاب علي
 حوار أصحابه وهم أصحاب سره يعني من أي سبب أصاب أصحاب علي (ع)
 من الأمور الغريبة حال كره ١٠٨ معروفة مع ما أصابهم من علمهم بمصائبهم ولا يعلم كل
 ذلك بإختياره عليه السلام إمام . ١٠٩ شبه مصعب ، لعل سببه عدم وحدانه من أصحابه
 من يصح أن يكون محلاً للأسرار . وقوله بمن ذلك إلا منهم أي ممن يكون
 ذلك السبب الذي يوجب إظهار الأمور الغريبة والأسرار العجيبة لهم ، إلا منهم :
 لأصحابهم وتقواهم ورعاية حقوق إمامهم وكتبتهم إمراره عليه سلام . وقوله
 ما يعمك أي ما يعمك من إظهار سر لأصحابك كما إماره أمير المؤمنين (ع)
 لأصحابه ، وقوله ذلك ما اعتق ، إشارة إلى إظهار السر المعلوم وإعلاق به كساية
 عن عدم حوار إظهاره لعدم نوكاه . (وفتح الحسين عليه السلام شيئاً منه يسيراً)
 لكون بعض أصحابه أهلاً لذلك بقدر فهمه . فقال (أولئك كانت على
 أهواهم أوكيه) جمع وكاه ككساه وهو ربط لقربة وغيرها في الأصل . ووجه
 الشبه طاهر ، ويحتمل أن يكون السؤال وقع عن سبب قتالهم ونحوه مع علمهم
 المذكور الذي يقتضي تحرراً عما وقع ومعنى قوله (منهم) أي من تفسيرهم وعدم
 كتبهم والعلم بقصورهم عن الخطأ وترك الأدب ، لم يعلموا أوقات ما نصيبهم من
 القتل ونحوه وإما عرفوه إجمالاً فلم يقدروا على التحرر . ويحتمل أن يكون
 السؤال وقع عن حصول الفتن والإدلال ونحوهما مع اختصاصهم به عليه السلام ،
 وذلك يقتضي فهمهم عنده وكان إيمانهم فيكون إشارة إلى قوله تعالى (إن الله يُدافع
 عن الذين آمنوا) (١) . وحواله عليه السلام بأنه منهم . أي من دور سلطنة
 منهم أراد الله تكبيرها عنهم كما قال تعالى (وما أصابكم من مصيبة فمما كذبت
 أيديكم) (٢) . أو معنى أنه سبب اختيارهم للإيمان مستلزم لاختيار الآخرة على

(١) سورة الحج آية ٣٨ .

(٢) سورة الشورى آية ٣٠ .

الذي توجّه اليه في يومه ، ويحتمل أن يكون سؤاله وقع عن وجه اختصاصهم
 بالعلم كما تقدم . وقوله منهم أي من أهل رب حصنة من صلى الله عليه وآله
 وعلى والحسنين وآله السالم .

الحديث الرابع والاربعون

مارويسان بالأسانيد عن شيخ الطائفة في تهذيبين عن محمد بن الحسن
 الصفار عن محمد بن عيسى عن حماد بن سعيد قال : كتب الى حماد بن محمد يسأله عن
 السمر وفي كم لتقصير فكتب بحقه وأنه اعرفه ، قال كان أمير المؤمنين (ع) اذا سافر
 وخرج في سفر قصر في فريج ثم اعاد عليه من قابل فكتب له في عشرة ايام
 يحتمل أن يكون مراد أنه كتب له الجواب بعد مضي عشرة ايام
بيان ويكون سؤال الأول عن محل تركه الذي يجب فيه الشروع في
 الصلاة قصرًا كان مرسح غارب ختم الاذان والجدران طائلاً ، ويحتمل أن يكون
 لسؤال الثاني وقع عن التقصير في كم هو ؟ أي بمقد قصد المسافة والشروع في
 قطعها في كم يوم يجب قصير وهل يشترط قطعها في يومين أو ثلاثة ، فاجاب نعم ،
 وأنه لو قطعها في عشرة ايام وجب عليه التقصير لأنه لا يشترط قطعها في يوم واحد ولا
 حدث معين ، ويحتمل أن يكون السؤال في اول الحديث عن قصد مسافة وشرع
 في السفر ثم حصل له تردد في سمر والرجوع في كم فمرسخ يجب عليه التقصير ،
 فاجابه عليه السلام بأنه اذا وصل الى حد تركه من ثم حصل له التردد وجب عليه
 التقصير الى أن يرجع عن السفر ويكون سؤال في آخره عن وصل الى ذلك الحد
 والى رأس المسافة ، في كم يوم يجب عليه شعير فصل في عشرة ايام ، يعني اذا بوى
 اقامتها وكان يوم السفر محسوماً منها وهو اليوم الذي قطع فيه مرسح او انسي
 وصل فيه كان ذلك اقل من عشرة ايام ، فاما بوى اقامة عشرة ايام عبر ذلك اليوم او

مأقعة وحب عليه التام فيصدق عليه في هذه الصورة أنه يحس عليه التقصير في عشرة أيام لعدم اعتداع الصلوات بها لسفر اليوم الأول ويصدق عليها العشرة عرفاً لعدم الاعتداد بالاحراء النيلية في محاورات

المدينة الخامس والتمتونه

ما روي به بالأبواب عن الصدوق في القبة بالسدة الحسن إلى محمد بن عمران أنه سأل أبا عبد الله (ع) فقال لأي علة يجهر في صلاة الجمعة وصلاة المغرب وصلاة العشاء الآخرة وصلاة العدة، وسائر الصلوات، وانظر وامض لا يجهر فيها؟ وأي علة صار التذليل فيها أفضل من القراءة؟ قال: لأن الذي (من) لم يسرى به إلى السماء كان أول صلاة فرضها الله عليه ظهر يوم الجمعة وضاف الله إليه الملائكة تحلى خلفه وأمر الله أن يجهر بالقراءة ليبين لهم قصده، ثم فرض الله عليه التصبر ولم يضاف إليه أحد من الملائكة وأمره أن يجهر بالقراءة لأنه لم يكن وراءه أحد، ثم فرض عليه المغرب وأضاف إليه الملائكة فأمره بالاجهار وكذلك العشاء الآخرة، فلما كان قرب الفجر نزل بفرض الله عليه الجهر فأمره بالاجهار ليبين لهم قصده كما تبين للملائكة فلهذه العلة يجهر فيها (الحديث).

فيه أن الاسراء بالذي (من) بما كان التذليل كما فطقت
وجه الدلالة به لقرآن (سبحان الذي يسرى بيده ليلاً) وروى

النبي صلى الله عليه وآله من اعراج قبل المعجزة كما هو ظاهر الخبر وعبره من الاخبار ويمكن الجواب بأن معراجه (من) لم يكن معصراً في مرة واحدة بل كان مراراً متعددة فحار أن يكون هذا الخبر كناية عن معراج آخر كان في النهار، وقد سأل أبو بصير الصادق عليه السلام كم مرة يخرج رسول الله (ص) فقال مرتين الحديث

وفي بعض الأخبار أنه عرج ، مائة وعشرون مرة ، وذكر بعض العلماء أنه قد
تقرر أن من هر مئة كرس في الأرض ورفعها مائة إلى أربع لم يكون إلى كل
مكان مائة كرس ، ومعلوم أن شمس أكبر جرماً من الأرض بكثير حتى أنهم
قرروا وزعموا على أن شمس مقدار الأرض مائة وستة وستين مرة ، ونحن مرة
وبلزم من ذلك كون الشمس من الأرض أكبر من نصفها دائماً كما هو شأن كل كرة
استوائ من كرة ، كما في شمس وغير ذلك ، واللازم من ذلك
كون ظل الأرض مخروطاً مستديراً يدرجاً مثل شكل الصنوبرية واقعاً في خلاف
جهة شمس دائماً متحركاً حركتها وينتهي فيما بين الأفلاك ، كما هو مقرر أيضاً
فليس للارض ظل عند السماء سائداً قطعاً فضلاً عما فوّدها ، والإزال هو وقت
وقوع الشمس على دائرة نصف النهار ومبداً عنها يسيراً إلى طرف المغرب وهو مختلف
باحتلاف الأماكن فظل صلاته عليه لسلام كآب في مكان تكون الشمس واقعة على
نلك الدائرة أعني دائرة سمت الرأس وباعده إليه ، من هناك وهو يجامع كون
ذلك في القليل بالنسبة إلى أهل مكة قطعاً ، وعلى هذا فيجمل قرب الحجر على ما هو
بالنسبة إليهم كما هو بطله فتدبر ، انتهى

الحديث السادس والثلاثون

ما روينا عن ثقة الإسلام في باب الدعاء من الكافي عن العدة من أحمد بن محمد
ابن خالد عن أبيه رفعه ومات حديثاً ثم قال بعده من بعض أصحابه رحمه قال :
من قال بعد كل صلاة وهو آخذ بلحيته بيده اليمنى : يا ذا الجلال والإكرام ارحمني من
النار ، ثلاث مرات ويده اليسرى مرفوعة طمها إلى ما يلي السماء ، ثم يوتر بيده
من لحيته ثم يرفع بيده ويجعل طمها إلى السماء ثم يقول : ارحمني من النار يا عزيز يا كريم
يا رحمان يا رحيم ، ويقلب يديه ويجعل طمونها ما يلي السماء ، ثم يقول : ارحمني من

الصلوات الأيم ، ثلاث مرات . صل على محمد وآل محمد واللائكة والروح خيرا لله
ورضي عنه ووصل بالاستغفار له حتى يموت جميع الخلائق الا الثقلين الحسن والانس .

في هذا الاستغناء ، فإنه لا يناسب المقام وظاهر

روجه البطلان

لسباق آية مستثنى من جميع الخلائق اواقع على

(يموت) وعدم معناه إذ يقتضي جبراً أن موت باقي الخلائق غير معتمد على موت
الثقلين ولا على موت بعضها بل الأمر بالعكس وبشكل توجيهي . أمير : « الأول »
أن تكون (إلا) صفة بمعنى غير كما في قوله تعالى (لو كان وبها آلهة إلا الله
لقد دنا (١) أي آلهة موصوفة بذكرها غير الله ، وتكون صفة مؤكدة أي
المرتضى الموصوفون بذكرهم غير الحسن والانس . « الثاني » أن تكون (إلا) عاطفة
تجتمى الواو فيكون من عطف الخاص على العام كما ظاهره في قوله تعالى (إلا لا يكون
للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا (٢) . أي وابدن ظاهراً . وقوله تعالى
(لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم ثم يدل حسناً بعد سوء (٣) .
أي ومن ظلم « الثالث » أن تكون (إلا) رابطة كما قاله الأصمعي وابن حي
في قول ذي الرمة :

حراجيج ما نذك إلا مساحة على الخسف أوزري بها لبدأ قمر (٤)

وقوله : وما الدهر إلا منجنونا بأهله « ٥ »

ويكرر لعط الثقلين بدل بمن من الخلائق . والانس والحسن بدل كل من

كل من الثقلين ، والله أعلم .

١١ سورة الأنبياء آية ٢٢ . « ٢ » سورة البقرة آية ١٥٠ .

« ٣ » سورة النمل آية ١١ .

« ٤ » الحراجيج : جمع حرجوج ، هي الباقية الطويلة ، وقيل : الصامرة .

« ٥ » المنجنون : يفتح للهم والنجيم : الدولاب التي يستقر عليها ، حمة البيت :

(وما صاحب احدات إلا معذرا) ، قال ابن جني في (شواهد المفني) ج ١ ص ٢٩
قال لهذا البيت بعض بني سعد .

الحديث السابع والثمانون

ما روينا عن الشيخ البهائي في مفتاح الفلاح ما سنده من عبد الرحمن بن أبي عبد الله (ع) أنه قال : إذا صليت فعمل يسبك إذا كانت طاهرة فإنه يقال ذلك من الأمانة .

« قال رحمه الله » . يمكن أن يقال فيه أن قوله عليه السلام (يقال) يعني أنك إذا صليت بها عرفت الشيعة أن الصلاة فيها من السنة لأمر هذا الراوي كان من أعيان أصحاب الصادق عليه السلام الموثوق بأمرهم وأمرهم ، والمعتمد عليه في أمورهم فأنهم إذا رأوه يفعل ذلك يقولون إنه من السنة لأنه لا يعمل ذلك إلا بتول إمامه ، انتهى . « أقول » . ويحتمل أن يكون قوله عليه السلام يقال لأجل التقية حيث لم ينسب الحكم إلى نفسه أو إلى أحد من آله .

الحديث الثامن والتلاتون

ما روينا عن رئيس المحدثين محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب (الخصال) قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن النعمان قال حدثنا أبو إسحاق الحراسي قال حدثنا محمد بن يوسف الكرمي عن سعد بن وكيع عن أبيه عن سعد بن النوري عن منصور عن مجاهد عن كميل بن زياد قال : خرج إلي علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ يسدي وأخرجني إلى الجنة وحلست ثم رفع رأسه إلي فقال يا كميل . إن هذه القيوب أوعية . فخرها أوعها . احفظ عني ما أقول لك ، فسر لأنه . عالم ربي . ومنعم على سيدك . وجميع رعاك أتبع كل باعق ، يمين مع كل ربح ، لم يستصبرا بدور العلم ، ولم يلجأوا لموردكن

وثيق . يا كمال . تعلم من اهل العلم بحسبك وأنت تجر من العلم ، ولأن
 تسمه الله ، ولعمري كوني لا شيء ، يا كمال . تعلم من ريادة ، مكسبه الطاعة
 في حياة ، وحين لا حدوده ، عدوته ، فسمه الله ، كمال من ريادة ، يا كمال . مات حزن
 الأموال وم أحياء ، والعلماء باقون ما دني . سهر . أياهم مبدوده ، وأمث لهم
 في القلوب موجودة ، هاه إن هاهنا (وأثر بينه وصدره ، حيا ، وأصت
 له سمه ، بلى اصيب له لقناً غير مأثور . تسمه الله الذي في الدنيا ويستظهر
 بحسب الله على حده ، وسمه على عده . يتجدد الفقهاء وليجة من حوب
 ولي الحق ، أو مسدداً حلة العلم لا نفس له في أحسنه بتدح الشك في قلبه بأول
 عارض من شبهة ، الا لا ذا ولا راء ، فتدوم بالذات سلس القياد للشهوات ،
 أو معرى صمغ والاسرار . يسام من رياء الدين . أقرب شبهة بها الانعام السائمة
 كذلك يموت العلم بموت حمله . انهم بلى لا تحو الارض من هتم محبته ، إما
 طاهرراً مشهوراً ، أو حائراً مهوراً . مثلاً تسيل حجاج الله ويديانه
 وكما وأبى . أو ثلث (فوق عداً . لأعظمون حمرراً ، انهم يحمد الله حمرراً
 حتى يودعوها نظرائهم ، روعوها في قلوب أشباههم ، هم هم العلم على حقايق
 الامور ، فاشهدو روح أيمن . والله لا راءنا استوعبه في قلوب . والله لا راءنا
 اسبح حتى منه طهرون . حمرراً الله ما دني أو واحد . سمه الله ، لا على ،
 يا كمال . أو ثلث حمرراً الله والله ان دسه ، هاهي هاهي شوقاً الى رؤيتهم
 واستغفر الله لي ولكم .

سدد هذا الخبر وإن كان صحيحاً لا آية قد روي بروي آخر كثيرة

بيان

رواه السيد الرضي في نهج ، والشعخ في الامالي ، والشعخ في
 كتاب الفرات ونسبوق في الاكلان وغيره ، وقال في الحاصل . قد رويت هذا
 الخبر بطرق كثيرة قد حرجها في كتاب اكمال الدين وانعام النعمة وقوله (ع)
 (الحلال) والله لا تشديد لصحراء ونسبى بهم المقار ايضاً وأصح أي خرج
 لني صحراً ، وفي نهج وغيره ، فلما أصرر نفس الصمداء (بضم الصاد وفتح

العين المأملة . وقد رجع من نفس قصده مدركاً أن حربه على أنه معمول
مطلق نوعي كقولهم حسب عرفاء : لا يمكن : هو من أعظم خواص
أمر المؤمنين عليه السلام ونصح سره وهو من ذلك الحجاج وكان أمير المؤمنين
قد أحضره بذلك : وفي شرحه والاسي يا كمين : هذه القلوب أوعى وأخبرها
أوعاها . والأوعى جمع وعاء تكسر أو بع طرف . وهي بشرى بعينه جمعة وحفظه
وأوعاها أحفظها جمع واحده . ثم ربي المدرك في رتب ربه لأنك واليون
على خلاف لميس كاره في حال حروري الربى مشه الحرف منه على وطاعته ،
وكذا قال عمرو بن لحي ، وكان في كتابه عظم الله عزه هو شديد عمت يدي
الله ومناجاة . وقال في جمع بين هر من رتب من ربه في صلواته إياه
(ومتعم على عين حده) أن على حربه أن يكون قصده من شتم حده من سحابة
الأحورية لا الحصرية . وجمع ناع . وجمع جمع محبة وهو رتب صعب
يسقط على وجود خبره ناع . واستعار عليه السلام هذا اللفظ المجازة تصغيراً
لهم . وبراغ : بالمهمات وفتح أوله . هوام وتسملة وثمة (اتبع كل ناعق)
الحقيق . صوت الزاعج لعمه ، ويقال لصوت الغراب أيضاً ، وورد أنهم لعدم
ثباته على عمدة من بعدد ورهم في أمور الدين يسمون كل داع ويسعدون
بكل مدح ويعتدون حده مشهور من غير أن يحق ومبطل . حصل في جمع
هذا القسم وأقراء عمتي لأن الله أن فضله وأكبره . (ركن الوثيق)
كنية عن العقيدة الحق بوجه به بقبيله أي بضمعه على دفع شدة ودفع
مشقة الصعاب . وأمر جرسك أي من محبوف بدمه الأحمرة ونفق
وشكوك وأوسوس شديدة . وأمر كوتي لا محق . أي سمع وريده
إلا أن كنه مدارسه توجه وقومه به وفرة مكر . أن ربه على بعض
من حراين عليه حتى من لا يصدق به . وكنه دعي : أي مدح مع كونه في قوة
تدعي (أي بآراء رتب الله وقدره) على كونه في كونه . (أي بآراء رتب الله وقدره)

والتعليل كما في قوله تعالى (وَرَبُّكَ كَرِيمٌ) على ما تقدم ذكره (١) وفي بعض
الاحبار بعد ١٠٠ . « والمعلم حاكم ومثال محترم عليه » لأن المعلم يحكم على الأموال
في القضاء وينتزع من أحد الخصمين ويصرف إلى الآخر وإيضاحه وجمعه على
وفق العلم ، وحرره تحصيله ومعارفه « بحجة العالم زيد بن ... » : أي طاعة إمام الله
بها أو طاعته في حياه نعم الله وشكرها أو ما في أخرى صاحبه بها . وجمعة العالم
وهو الامام دين ومنه بعد الله سره ، ولا تقبل عذبات الاله ، فان الدين يطلق
على الامانة والحراة . وفي التبع معروء العالم دين بدن به . « بكسبه الساعة في
حياته » قال الهادي رحمه الله كسب اعم حرف المعاصرة من اكسب والمراد أنه
يكسب الاسماء ساعة لله تعالى أو يكسب طاعة لعدله اسمي ، ويمكن جعله من
المجرد ايضاً فإنه ورد بهذا المعنى وصح في بكسبه راجع إلى صاحب العلم « وحسين
الاحموية » : أي الكلام الجليل وثناء والاحدونة معروء الاحاديث « مات خزان
الأموال وم أحياء » أي في حال حياته كالأموال بعدة زبانة الحياة على
حسابهم من « هم الحق وسوءه » ودرله وأمل به وسعمل الخواارج بها حسب لاجله
كما في تعالى (مَرَاتُ تَعْمُرُ أَحْيَاءَ وَمَا يَشْعُرُونَ) (٢) « والعلماء » بعد موتهم
« نافون » بذكرهم الحمل وتنا حصل لهم من السعادات والنفات في عالم الروح
والرشاة الآخرة . « أحياء عند ربهم يرزقون » وبما يقترب على آثارهم وعلومهم
ويستمع الناس من ركاتهم القبة مدى الاعصار « وأمناتهم في القلوب موحدة »
قال الهادي . الامتد جمع مثل « شحرتك وهو في الأصل بمعنى النظر ثم استعمل في
القول لتأثر لمتل عورده ثم في الكلام انني له شأن وعراية ، وهذا هو المراد هنا
أي من حكمهم ومواعظهم معروطة عند اهدا يصورون بها ويهتدون بمسارها اسمي .
قيل . ويحتمل أن يكون مراد بامتاتهم اشباحهم وصورهم فان المحبين لهم والمهتدين
بهم ولتعتدين بآثارهم بذكرهم دتاً وصورهم منته في قلوبهم على أن يكون جمع مثل

(١) سورة البقرة آية ١٨٥ .

(٢) سورة الحج آية ٢١ .

بأن حريك أو جمع مثل الكسر فإنه إما يجمع على أمثال . « إن هاهنا علماً » وفي
 الجمع وغيره لعلنا « حركه أي كثره » وأما له حكمة (بالفتحات جمع حائل
 أي من تكرن أهلاً له ، وحجاب أو محجوب أي لدلته أو لأمرته مع أن كله (لو)
 أي للمعنى لا تشح أي حره عند كثير من معناه (إن أصيب له أيما) منعج
 اللام وكسر القاء الم من المدة وهي حسن فهم (غير مأثور) أي يذيعه إلى
 غير أهله ويضعه في غيره مضمعه (واستعمله في « سا » أي يحمل العلم
 الذي هو آلة ووصلة إلى أمور المساعدة ، أوسيه وسيلة وآية إلى تحصيل الخطوة
 الدنيوية كالله والخاء وميل الخ لابق إليه واقبالهم عليه . (ويستظهر بحجج الله على
 خلقه) لعل أراد بالتحجج ونعم أئمة الحق أي لستم هؤلاء بأخذ منهم العلوم
 ليظهر هذا العلم لئلا يفتخروا بصفه انمول الله وروحه وأصداس عن ولي
 الحق ويدعوهم إلى صفه . ويحتمل أن يكون أراد بالتحجج ونعم نعم الذي اتاه
 الله ويكرن الطرفان متصدين بالاستظهار أي يسمون بالتحجج للعدة على الخلق وسم
 للخفاء على الماء . (أو معاداً لحلة العلم) الخاء مهمة ، وفي بعض النسخ بالحيم أي
 مؤمناً بالحق معتقداً له على سبيل الحلة وتؤيده ما في بعض النسخ أو طائلاً عملة الحق
 (لا نصيرة له في أحاطه) قال نهني ، تمنح لمرة وسعها حاء مهمة ثم وى أي
 حرايه أي ليس له عور وتمن فيه ، وفي بعض النسخ في أحيانه بالياء المثناة من
 تحت أي في ترويحهم وتقديره (بقدر الشك) على صفه الخويل . يقال قدحت
 النار أي استخرجتها ، بقدره ، وفي النسخ يقدح ، وخاصة أنه يشتعل نار الشك
 (في قلبه) بسبب أول شبهة عرضت له فكيف إذا تواترت وبرأت . (ألا لار
 ولا ذاك) أي ليس المنفذ القديم بصيرة أهلاً لتحمل العلم ، ولا اللحن الغير للمؤمن
 وهذا الكلام مقرر من المعشوق والمعطوف عليه . (أو مبهوماً بالمعدات) أي
 حريصاً عليها منهم كما فيها والتهوم في الأصل هو الذي لا يشع من لصام (سلس
 القياد) أي سهل الاتقياد من غير توقف (أو معرى بالجمع والابداع) أي شديد
 الحرص على جمع نال وإدخاله كأن أحداً يمر به بذلك وسعته غيره ولمعه عصاه .

(ليس من رعاة الدين في شيء) اربعة : نعم أو لا جمع راع بمعنى التوالي أي ليس
 المتوهم والمعري المذكوران من ولادة الدين . وفيه اشعار بأن العالم الحقيقي دائم على
 الدين وقيم عبده (اذ لا شيء) الا انهم السبعة) أي اربعة اشبه الأشياء بدين
 الصميم (كذلك يموت) أي من ما عدم من يصلح لتحمل العلوم تقدم تلك العلوم
 اربعة عشر من ثمرها غوب العلم الممارس ، لأنهم لا يجدون من يليق لتحميلها
 لعدم . قال الهادي فسمعه من سلام الدين ليس لهم أهلية لتحمل العلم إلى أربعة اقسام
 أولها حماة : لم يروا العلم وجه الله سبحانه بل انما أرادوا به الزيادة والسعة
 وحملوه شكة لاقتباس المذات الدنية ومشتبهات الدنيوية ، نذيرها قوم من اهل
 الملاح وان كان لهم نصيب في الوصول إلى الله ، وانما يعرف على أسرار الله
 إنما يعرفون في ظاهره فتعرج تشكرك في قلبهم من أول شبهة تعرض لهم ، وثانيها
 جماعة لا يتوصلون ، علم في لسان الدنيوية ولا في عدمه ولا في التصدير في احكامه
 بالكلية ولكنهم سر في يدي تعوي كاهنة منهم كذا في ثلاث اوصاف الوهمية
 وثالثها طائفة يمدون من تلك الصفات بدمية وسكوا سريرة مستقيمة لكنهم
 لم يخلصوا من صفة حبيبه أخرى وهي حب المال ودماره وجمعه واكثاره
 [والرابعة] . فلا بد من انساب العلم الحقيقي من تقديم طوره العن عن ردائين الاخلاق
 ودوام الاوصاف إذ العلم عبادة القلب وصلاته وكما لا تفتح الصلاة التي هي وطيفة
 الخواارج الظاهرة لا تدور من لاجداث والاحداث كذلك لا تفتح عبادة
 القلب وصلاته إلا بعد ظهوره عن حقائق الأخلاق والخاص الاوصاف ، ثم لما كانت
 سبلة العلم والمراد لا يسمع بالكلية مادام روح الانسان بل لا بد من إمام حافظ
 للدين في كل زمان كما تنصيه قواعد أهل الدين استدراك كلامه عليه السلام بقوله
 (اللهم بلى لا تحبس الارض من قائم لله بحجة) وفي الجمع بحجة (بما طاهرراً
 مشهوراً) كما في قوله من عليه سلامة أو حادثة معروفاً كاشفهم عنه السلام
 أو كباقي الأئمة عليهم السلام نسري في الحروف وتقدم وحسن أن كذا هو احد الذين
 في الظاهر المشهور . « وكما واين » استبطاء لمدة غيبة قائم عليه سلام وبره من

امتداد دولة آء . ارا يا اعداء الائمة عديم السلام ورموا ظهورهم وسدوا دولتهم
لعدم المصلحة في ساءه ثم من علمه سلام قلة عددهم وعظم قدرهم وعلى الشافعي
يكون الحظ من ريد عديم الائمة . وعلى الاول يحتمل أن يكون المراد شيعتهم
الخطيئون لا الديان في عتبه (هم ريد هم) أي انهم العلم الدني (على حقايق)
الاشياء دومة اكشف لهم حجبها وساءها (وباشروا روح اليقين) الروح
بالمفحة (الراحة) رحمة عديم أي رحمة الله بهم وهو من رحمة تعالى وسليم
الله (واسدلا) اما استوعبه يعرفون وعمر من لار من صدق الله والمترف
لمهم من الائمة فاصم وهي الائمة أي استهوا ما استصعبه يستمعون من رومن
الشرباب وقطع سمعتهم وملازمة الصمت والسر والجرع والمراومة (واندراغا
استوحش منه الخطيون) من شغاف والقرباب والمجاهدات في الدين (وصدحوا للهيا
بأذن ريد حجب متعلمه نخل الأعلى أي وبكادوا بآدابهم مصاحبين لهذا الخلق
وسكن ما واحهم مديون عديم من ارواحهم مصحفة بمره ووصاله تعالى بهم
مصاحبن باشا حرم ذهل هذه الدار ورواحهم الدلائل بمر من الارار (اولئك
حدهاء الله في أرضه) بمر من مسد به بالاشارة بالدلالة على انه حقيق بما يسد اليه
بعدمه بسبب انصافه بالوصاف المذكورة فلها كما قاله في قوله تعالى (اولئك على
هدى من ربهم) اوشك هم المصحفون (١) . (هاي هاي) في النسخ آء آء
وفي بعض النسخ هاء هاء وعلى التفسير القرض اظهار الشوق اليهم والتوجه على مقاربتهم
وإن لم يرد بعضها في نفعه في حصر شائع ولا ريب في شدة شوقه اليهم على
الجنسية على الصم وهو عديم سلام اسد العارفين وقدة الواصلين بعد سيد المرسلين
فلا حرم اذا اشافت معه لشريعة في مشاهدة اساء حسه واصحاب طريفته .

الحديث التاسع والثمانون

ماروياه بالأسانيد عن الصدوق في التوحيد والاله إلى ما سادته عن المروي
 قال قلت لهما (ع) يا رسول الله عن الجنة والنار أيهما اليوم مغلوفتان؟ فقال
 نعم وإن رسول الله (ص) قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به إلى السماء قال
 هللت له قال فوما يقولون به اليوم مغلوفتان عبر مغلوفتين ، فقال عليه السلام
 ما أوثقتك ما ولا نفي . هم من انكر حق الجنة والجنة كذب الذي (ص) وكذبها
 وليس من ولا نفي على شيء وعندي روي عنهم قال الله عز وجل (هذه جنتهم التي
 كانوا يدعون بها المحرمون يتخوفون بها الذين آمنهم أن) الحديث .

كون الجنة والنار مغلوفتين لأن ، من ضروري مذهب الإمامية
تحقيق وعليه جمهور المسلمين إلا شذوية من المعتزلة ذهبوا إلى أنها
 سيغلقتان في القيامة ، والابن المتطورة والاحبار مسورة داعية لغوهم ، واكثر
 الاخبار تدل على أن الجنة فوق السموات سبع وبار في الارض السابعة وعليه
 أكثر المسلمين ، وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قيل له اذا كانت الجنة عرشها
 كعرش السماء والارض فإين تكون النار فقال سبحانه الله انا جنة ، نهان فإين الليل
 وهذه معارضة فيها اسقاط المسألة لأن المذاهب التي أن يذهب بالبين حيث يشاء قادر على
 أن يخلق النار حيث يشاء ، وربما يقال اذا كانت الجنة في السماء فكيف يكون لها
 هذا العرض ؟ والجواب : أن الجنة فوق السموات سبع تحت العرش والارض تحت
 الارضين السبع ، وربما يجاب أنه لو جعلت السموات والارض طبقا طبقا بحيث
 يكون كل واحد من تلك الطبقات مسجداً مؤمناً من حده لا تتحرأ ثم يصل البعض
 بالبعض طناً واحداً فكان ذلك مثل عرش الجنة ، وهذا غاية في سمة لا يملكها

إلا الله وربما يجاب أيضا بأن التقصود المألفة في وصف سعة الجنة لذ لا شيء عندنا امر من معكم كما في قوله تعالى (حاديث) فيها ما دامت السموات والأرض (١) فإن أطول الأشياء مقاماً عندنا السموات والأرض ، وقال شارح المقاصد : جمهور المسلمين على أن الجنة والنار محققان الآن خلافاً لابي هاشم والقاضي عبد الجبار ومن يجري مجراهما من المعتزة حيث رجموا أنها تخلفان يوم الحراء ، لنا وحدها : « الأول » : قصة آدم وحواء وإسكانهما الجنة ثم إخراجهما عنها بأكل الشجرة وكوئلهما بحصان عبيهما من ورق الخبز على ما سبق به كذب البسة والعقد عليه الإجماع قبل ظهور احدثين وجمها على بستر من نساب الدنيا يجري مجرى التلاعب بالدين وامرأته لاجماع المسلمين . ثم لا فائل تحقق الجنة دون النار فشواتها شوت لها ، « الثاني » : الآيات نصرة في ذلك كبره (وَلَقَدْ رَءَوْهُ مَرَّةً أُخْرَى عِنْدَ صِدْرِهِ أُمْتًا هِيَ عِدَّةُ حُزْنٍ مَأْوَى (٢) كَذِبِهِ فِي خَلْقِ الْجَنَّةِ) (أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (٣)) (أَعَدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) (٤) (وَأَرْسَلْنَا الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ (٥)) وفي خلق النار (أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ وَرَبِّ الْعَجَمِ الْفَاوِينَ) وجمها على التفسير بلفظ الماصي مبالغة في تحققة خلاف الظاهر فلا يدل اليه بغير ضرورة ، ثم قال ولم يرد نص صريح في تعيين مكان الجنة والنار ، والاكثرين على أن الجنة فوق السموات السبع وتحت العرش تثبتاً بقوله تعالى « عِنْدَ صِدْرِهِ مَأْوَى عِدَّةُ حُزْنٍ مَأْوَى (٢) » وقوله عليه السلام : سقم الجنة عرش الرحمن ، وأما تحت الارضين السبع ، والحق نداء من ذلك الى علم العليم الخبير انتهى ، وقال الصدوق اعتقادنا في الجنة والنار أنها محققان وأن النبي « من » قد دخل الجنة ورأى النار حين عرج

(١) سورة هود آية ١٠٨ .

(٢) سورة لجم آية ١٣ .

(٣) سورة آل عمران آية ١٣٣ .

(٤) سورة الحديد آية ٢١ .

(٥) سورة الشعراء آية ٩٠ .

به واعتقدوا أنه لا عرج أحد من بني بني من مكانه من نخلة أو ثمار أو حجر
كلامه ، وذهب بعض المحققين من علماء ديننا في الحديث عن خوفه كالمسورة
بالخيطان الخالصة من العارة وهم يروون أن كعب بن مالك روى عن أبيه
ويرشدي ذلك كثير من آيات الأحاديث من قوله تعالى ولما جاءه (١)
وقال اقمي أمتي صلاتهم من الآن أبع حبس تحريمي وعن معاذ «ع»
قال من رؤسوه برسمه من حبس من حبس في الأخوة من مسنة وفي كل
مدينة ألف قصر وفي كل قصر مائة حجرة وفيه مع هذا من حرس وعساكر
لصاحبها وعيون منه من رجا من معه في الأخوة من أول ومن كل
فأكرم روحها ، وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «من» من
قال صاحب الله عرس الله في شجرة في حقه ومن من أجد به عرس الله بها
شجرة في أخوه . ومن قال لا إله إلا الله عرس الله بها شجرة في حقه . ومن قال
الله أكبر عرس الله بها شجرة في حقه . ومن من أجد به عرس الله بها
شجرة في أخوه . قال الله : كل ما كان من عباده عبدا لله فله عرس في حقه
وذلك أن الله عز وجل عز وجل قال : من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة
وآتى الزكاة ونهى نفسه عن ما نهى الله عنه قال : من قال لا إله إلا الله
عرس الله في حقه شجرة من حقه حرم من حقه حرم من حقه من حقه من حقه
وأشد ما كان من شجرة من حقه من حقه من حقه من حقه من حقه من حقه من حقه
سمي حقه من حقه . وعن أبي هريرة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لو علمتم
مالك في شهر رمضان من حقه من حقه من حقه من حقه من حقه من حقه من حقه من حقه
الديون كما تترها وعلايتها رفع حقه من حقه من حقه من حقه من حقه من حقه من حقه من حقه
الحديث ، وفي نسخة : من حقه من حقه من حقه من حقه من حقه من حقه من حقه من حقه

(١) سورة الفرقان ٩٢

(٢) سورة الأنبياء آية ٩٨

(٣) سورة محمد آية ٣٣

تصلون (١) وقال تعالى : وإن نساءكم شاركنكم في أعمالهم لنصرفنهم عن أعمالهم فلنحرقنهم في النار فليسوا فيها
 عليهم قوه جهم وعذاب آخر من شكاه أرواح هذا دوح مفتوح معكم (مرحبا
 بهم إليهم صابوا سراً إلى أنتم لا مرحبا بهم أنتم قد متيرة لافئس القرار (٢)
 وقال تعالى (ألم يأتى نوحه سوء العذاب يوم القيامة وقيل للظالمين فذوقوا ما
 كنتم تكسبون (٣) وقال تعالى يوم يدعون إلى ربهم دعاء هذه النار التي
 كنتم بها تكذبون أفسحوا هم أنتم لا تصرون أصوها فأصروا أولا تصروا
 سواء عليكم إنما تصرون ما كنتم تعملون (٤) في عدد ذلك من الآيات والأخبار
 وربما يستدل بحجة منها على تحريم الأعمال وفيه تأمل فتدبر

الحديث الرابع

ما روياه عن ثقة الاسلام في الكافي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام
 قال قال رسول الله (ص) : انكم في دار هدة ، وأنتم على ظهر سفر ، والسير بكم
 مرج ، وقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر بليان كل حديد ، وبقربان كل
 بيد ، وبأيمان بكل موعود ، فاعدوا الهماز بعد الحمار ، قال فقام المقداد بن
 الاسود فقال : يا رسول الله وما دار الهدنة ؟ قال : دار بلاع والقطاع فاذا التفت
 عليكم الفتن كقطع الليل انظروا معكم فالقرآن منه شافع مشفع ، وما حل مصدق ، من

(١) سورة العنكبوت آية ٥٥

(٢) سورة ص آية ٥٥ - ٦٠

(٣) سورة الرعد آية ٢٤

(٤) سورة النور آية ١٣ - ١٦

جمله أمامه فاده الى الله ومن حمله حمله سافه الى النار ؛ وهو الدليل يدل على خبر
سبيل ، وهو كتاب فيه تفصيل ، وبيان وتحصيل ، وهو الفصل ليس بالمرل ، وله
ظاهر وطر ، وظاهره ابقى ، وباطنه عميق ، له نجوم ، وعلى نجومه نجوم ، لا تحصى
عجايه . ولا تهل عرابه . وفيه مصابيح الهدى . ومار الحكمة . ودليل على
المعرفة لمن عرف الصفة . فيجعل حال بصره . وليعلم الصفة . نظر يُنج من طلب
ويخلص من نشب . فمن التمسك حياة قلب البصير كما يمشي المستبصر في الظلمات بالنور
فصبيكم بحسن الحاصل وقلة الترهس .

ماحل أي يمحذ لسببه اذا لم يقبح ما فيه يعني يسمى به الى الله
ببانه تعدل وقيل . معناه حصم محذول ، والأبقي الحسن الممجب ،
ولتقوم بالثناء العرفية والممجة جمع تحم يستع وهو متعني الشئ ، وفي بعض
النسخ بالسوء والجيم . وقوله (لمن عرف الصفة) أي صفة التعرف وكيفية
الاستنباط ، والعلل الهلاك . والذهب الوقوع فيما لا يحصل منه . وفي هذا
الخبر دلالة على حجية ظاهر الكتاب .

لا ريب في كون القرآن الكريم والفرقان الحكيم معجزاً باقياً
نبصرة مدى الدهر ، وليس لني معجز باق سواء . إذ تمحذي به ببناء الخلق
وفصحاء العرب ، وجزائر العرب يومئذ بمئة بالآلاف منهم والعصاة صحتهم
وبها مآلاتهم وماضيتهم وكان ينادى بن اطرهم مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى
على أن يأتوا بمثله أو بعشر سور مثله أو بسورة مثله إن شكوا فيه ، وقال معلناً
لهم (قل ان احتمت الأرض والمحى على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون
بمثله ولو كان معهم الجمع طويلاً (١) ، معجروا عن ذلك حتى عرصوا أنفسهم
للقتل ونساءهم ودار بهم للسي وما استعاضوا أن يعارضوا ولا أن يقسحوا في
جرائته وحسنه وكان ذلك من أمم الاشياء عندهم فاعتزوا بالمعز والقصور وأن

خارج عن المقصور وحتروا المحركة بالأسد والبيوف . على المعارضة بالكلمات
والحروف . ورووا بأسماء خبريه وادل واهريان ولو قدروا على ذلك لأنوا به
يقيناً ولم يعرفوا المقصود هذه الأسماء السبعة وشماتة الحسنة . مع كثرة
القصاص والسما فيهم . وقد تنوع وسمى بمغيرة من سبي هـ ص هـ (إن الله يأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر) قال واقع إن له الحكمة . ويرى عدمه بملوكة . وإن أسعده
لمنفذ . وإن أملاه بغير ما رآه من خبر . وحكى أن من سمع كلام حاربه
فقال قاتل الله ما أفعدت . سب ما نزلت كتب الله لأحد صاحبه ولم يستمع
منه آية وهي قوله تعالى (وأوحى إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه
في اليم ولا تخفي ولا تحزني . رآه بيث وحملوه من اليماني (٢)) فجمع في
آية بين أمرين ومن وحري وأشرب من هذا كله مع غرضه الأسلوب والعبارة النظم
حتى قال الكمثر (إن هذا إلا سحر يؤثر (٣)) مع اشتباهه على عموم وانمرار ،
والعارف والأوراء ، وتضمنه حوامع الكلم ولو مع الحكم الذي تعبر لهول عن
أدراكها مع عدم الاختلاف (ولو كانت من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً
كثيراً (٤)) فإنه لا يصغر من لبشر كلام بهذا الطول خال من التناقض ، وإذا تكلم
أنصح القصاص بكلام طويل رأيت كلامه في غاية الاختلاف في الفصاحة ، والقرآن
لا اختلاف في فصاحته ولا غنى مع تضمنه كمال معرفة الله مما تحث عنه عقول
الحكام . واشتبهه على الأدب النبوي وشرايع المستفهم . وتعام الصاد والصلاد
والنماش والمعاد ، ورفع الرابع وتعام واشتبهه على الإخبار بالضياف والغيوب ،
مما لا ينفع عليه إلا علام . سب واشتبهه على الوقائع المستقبلية كما هي من عدم إيمان
في الحب وعرب لمة على . يورد وارتداد جملة من الأئمة بعد موت النبي هـ ص هـ

(١) سورة النحل آية ٩٠ .

(٢) سورة القصص آية ٧ .

(٣) سورة المدثر آية ٢٤ .

(٤) سورة النساء آية ٨٢ .

وفتح سبلان ودخول مكة للعمرة وغير ذلك .

قد احتاج الناس في وجه إبحار القرآن ، فالجهر على أنه لاجل
تنزيل كونه في تحلى طرفة من العفحة واقصى درجة البلاغة على ما يعرفه

فصحاء العرب لسلفتهم وعلماء العرب عهدهم في البيان واحاطتهم بأساليب الكلام
 مع اشياء على ما تقدم من الإيجاز بالمعيات والحكم والاسرار وغير ذلك ، وذهب
 جمع من المفسرين والسيد المرتضى منا الى أن إبحاره بالضرورة يعنى أن الله سبحانه صرف
 بهم المستحسنين عن معارضة . مع اقتدارهم عليها . وذلك بما سلب قدرتهم ، أو
 صرف دواعيهم . أو سلب العلم التي لا بد منها في الإتيان بمثل القرآن عني أنها
 لم تكن حاصلة لهم . أو أنها كانت كاملة حاصلة فارها الله . والأخير هو المختار عند
 المرتضى واحتجوا على ذلك بوجوه . أحدها : ما نطلع بأن فصحاء العرب كانوا
 قادرين على تكلم بمثل معبراته لسورة ومركبها القصيرة مثل : الحمد لله رب
 العالمين ، وهكذا الى الآخر فيكون قادرين على الإتيان بمثل السورة . وثانيها :
 أن الصحابة عند جمع القرآن كانوا يتوقفون في بعض السور والآيات الى أن تشهد
 الزمات بأنها من القرآن وكان من مسعود قد بقي مردداً في الغائمه والمؤذنين ولو
 كان نظم القرآن معصراً فصاحته لكان كافياً بشهادة ، واجيب عن الأول : بأن
 حكم الجملة قد يختلف حكم الأجزاء وهذه لغتها شبيهة من بني فطمية الإجماع والخبر
 المنة أو ولو صح ما ذكر لكان كل من آحاد العرب قادراً على الإتيان بمثل قصائد
 فصحاؤهم كأمير القيس وأمرائه والارم قلمي السلا . وعن الثاني : بعد
 صحة الرواية وكون الجمع بعد النبي صلى الله عليه وآله لا في زمانه وكون كل
 سورة مستقلة بالإبحار أن ذلك بعد تسميته كان للاحتياط والاحراز عن أدنى
 تعبير لا يحسن بالإبحار وبإبحار كل سورة ليس مما يظهر لكل أحد بحيث لا يبقى
 له تردد أصلاً .

نتيجة مهمة أعلم أن فصحاء العرب وحناف أرباب البلاغة والخطب مع كمال حذافتهم في اسرار بلاغة القرآن وفراط عذارهم للعلمين والاسلام لم يجدوا فيه قط من مجالا ولم يردوا في الفتح معه سالا حتى نسبوا الى اللبس على ملهو دأب المخرج المورث . فمجباً من فصاحته وحسن نظمه والاعتناء حتى انتهى الأمر من يهدم الى فرم من الزنادقة اعداء الدين وورقة من الملحدين فاحترعوا مطالع بديوية اللطال مخافة لئلا يحدوا بشهد بكناها الانس والحن **« منها »** أن فيه كآب عبر عريية كالاسترق والسحل والسمس والماجد والله يقول فيه : لسان عربي مبين . ورد أن ذلك من روائق الملتفين كالسور والصائرين . أو المراد أنه عربي النظم والاسلوب . أو الكل عربي على سبيل التعليل **« ومنها »** . أن فيه لحسن حجة الاعراب مثل (إن هذان لساحران (١) وقوله (إن الذين آمنوا والذين هادوا الصالحين (٢) وقوله (لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وللقهين الصلاة (٣) ورد أن ذلك صحيح وما من للمريية كآب في محله ، وقد ذكره المفسرون وابن هشام في منب البنية لا ينيل لكلام بذكره . **« ومنها »** . أن فيه ما يكده حيث أخبر بأنه لا يفسد الانس والحن أن باتوا مثل سورة مد . وافق السورة ثلاث آيات ثم حكى تعالى عن موسى مع اعرافه بأنه هارون أصبح منه لسانا مقدر أحد عشر آية منه وهو قوله تعالى (رب اخرجني من صديقي وامرني أمري واحمل عنة من لساني بقرأني (٤) الى قوله يا شاكست ما صبرا . ورد أن المحكي لا يلزم أن يكون هذا التام دميته بل حكمة الله تعالى بالتمس على أن اللغات السادة لم تكن غريبة صرورة على أن المختار عند البعض في التحدث به سريرة من الأحوال أو عشر من الاوساط . **« وهذا »** : أن فيه مدشبات شمس . **« في عمل الدلال كاللمحة »**

(٢) سورة المائدة آية ٦٩ .

(٤) سورة طه آية ٢٥ .

(١) سورة طه آية ٦٣ .

(٣) سورة النساء آية ١٦٢ .

والحرية ولقدرية كقوله تعالى (ارحم الراحمين) (١) ، وجاهدك
والملك صفاً صفاً ٢٢ » فيفضل الله من يشاء ويهدي من يشاء ٣٣ » وغير ذلك ،
ورُد أن لمشاهير فيها عواید لا تحصى وحِك لا تستقصى من الادعاء والتسليم
والرجوع الى الراغبين في العلم والطر والاحتشاد في طلب المراد وبحر ذلك ،
« ومها » ١٠ أن فيه قوله تعالى (لو كان من عندنا لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا) (٤)
وانت تجد فيه من الاختلاف لسدوع من اصحاب لفراة مالا يحصى ورُد أن
الاختلاف المبني هو تفاوت في مراتب البلاء بحيث يكون بعضه قاصرًا عن مرتبة
الانحار أو مشتملاً على تنافس الاحكام والاحبار ، « ومها » ١١ . أن فيه التنافس
كقوله (يومئذ لا يُسئل عن دمه إنس ولا جان) (٥) مع قوله (هو ربك
لست منهم أحيم عما كانوا نعمون) (٦) وكقوله تعالى (ليس لهم طعام إلا من
صرع) (٧) مع قوله (ولا طعام إلا من عصى) (٨) الى غير ذلك من المواضع
التي يترجم بها الثاني من الكلام ، ورد مع حريه شرايط التنافس بين اكل
من الآيات الظاهرة تنافي معاني صحبة مذكرة في التفسير وغيرها ١٢ « ومها »
أن فيه الكذب المحض كقوله تعالى (ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم) (٩) لانفتح أن الأمر بالسجود قبل خلقنا وتصويرنا ، ورُد بأن
المراد خلق آدم وتصويره ، « ومنها » ١٣ : أن فيه الشعر من كل بحر وقد قال
تعالى (وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين) (١٠) من
بحر اندويل (من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) (١١) ومن المنيب (واصع

- | | |
|--------------------------|---------------------------|
| (١) سورة طه آية ٥٥ | (٧) سورة الفاشية آية ٩ |
| (٢) سورة لجر آية ٢٢ | (٨) سورة الحاقة آية ٣٩ |
| (٣) سورة راهيم آية ٤ | (٩) سورة الاعراف آية ١١ |
| (٤) سورة النساء آية ٨٢ | (١٠) سورة يس آية ٦٩ |
| (٥) سورة ارحم آية ٣٩ | (١١) سورة الكهف آية ٢٩ |
| (٦) سورة الحجر آية ٩٢ | |

أَعْلَمْتَ بِأَعْيُنِنَا (١) ومن لم يسط (ليقصي) الله أمراً كان معمولاً (٢) ومن
 الوافر (ويُخْرِجُهُمْ وَيُصْرِكُهُمْ عَلَيْهِمْ وَيُثِفُّ صُدُورَهُمْ مُؤْمِنِينَ (٣) ومن الكامل
 (والله يهدي من يشاء إلى صراطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤) ومن الطرح (تالله لقد آثر الله
 عليا (٥) ومن الرجز (ددة عليهم بلأطفا (٦) ومن الرمل (وحقان كالحراب
 وقنود راسيات (٧) ومن - ربيع (فلما حفظت باسمي (٨) ومن مدح
 (إنا خلقنا الإنسان من نطفه (٩) ومن الخفيف (أرأيت الذي كُذِّبَ بالدين
 فذلك الذي يدعِ إليهم (١٠) ومن المصارع (يرم لسانه يوم تولوب
 مدرس (١١) ومن المقتضب (في قلوبهم مرض (١٢) ومن المحدث (مؤمعي
 من مؤمنين في الصدقات (١٣) ومن متقارب (وأمني لهم إن كنتي فتين (١٤)
 وردان مجرد كون ليد على هذه الأور لا يكس في كونه شعراً بل لابد من
 تعدد الأور ولابد عند البعض من التفتحة على أن في كثير مما ذكر مع أميرولو
 سم فالتعريب ما واسع على أن الظاهر أن مراد من الشعر مني وما هي عهوه
 التحويلات والتأليف في نفس الأشياء كما يقال هذا كلام شعري

- | | |
|--------------------------|----------------------------|
| (١) سورة هود آية ٣٧. | (٨) سورة طه آية ٩٥. |
| (٢) سورة الانفال آية ٤٣. | (٩) سورة الدهر آية ٢. |
| (٣) سورة التوبة آية ١٤. | (١٠) سورة الفاعون آية ٢٢١. |
| (٤) سورة النور آية ٤٦. | (١١) سورة طهر آية ٣٢. |
| (٥) سورة يوسف آية ٩١. | (١٢) سورة البقرة آية ١٠. |
| (٦) سورة الدهر آية ١٤. | (١٣) سورة التوبة آية ٧٩. |
| (٧) سورة ص آية ١٣. | (١٤) سورة الاعراب آية ١٨٣. |

الحديث الخادى والاربعون

ما روينا عن الثقة الخليل عني بن ابراهيم في تفسيره عن ابيه عن علي بن مهزيار
والحسن بن محبوب عن الطر بن سويد عن درست عن ابي بصير عن ابي سمير (ع)
قال : اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار حيي بالموت فيدخل ثم يقال : خلود
فلا موت اهدأ .

اختلف الناس في معنى الخلود . فلامامية وانصارية على انه بمعنى
بقاء النفس والدينام التي لا تسقط خلودها في النار ولا في الجنة (وما جعلنا بشر من ذلك الخلد ١١) وفي الخلد عن "مشرق مع عمق" عمر
البرقي ليعلمهم فالتبني عن ثوب ، ونحكي عن الاشعره انه بمعنى الشب مؤبد دام
أم لم يدم وحدثوا بقوله تعالى (خالد في فيها أبداً ١٢) ولو كان ما بينه داخل في
معنى الخلود كان ذلك تكراراً ، وذلك قيل للاخبار جولة ، والله الذي سبي من
الانسان على حاله ما دام حياً خلد ، ويستعمل أيضاً في الادوام له كقولهم : ووصف
محمداً : ورشد يعمل في الاشياء الك والمحر على خلاف الأصل ولازم شيء . مهان يكون
موضوعاً للأشياء ويستعمل في الأحسن من حرة اندراج تحت الاعاء كإطلاق الجسم
على الانسان والمراد به هاهنا معنى الاحسن لدلالة آيات والأخبار وشهادة العمل
على انه بمعنى القوام الذي لا يسقط والاشكال حروف الانشباع بمعنى ذلك
بمعناه وكما كانت التهمة أعظم كان حروف انقطاعها شديداً من لا يسمع تعالى
شوات الله عن نعم وخسره والخليل اسمه موصيه أو عصبه وهو من حذر ذلك
الدار دار يقين لا دار شك . محبت فتش من حصاد حروف الخلد . عن
هاهنا ان الأندلس مركبة من حروف متصارعة . كعبه مع حروفه المتصارعة
(١) سورة الأعراف ٣٤ (٢) سورة عبه ٢٦ .

والاقتلانات المؤدية الى لا يمكنك واللا محال فكيف يفعل حمده في البران أو الحمان
واحسب أنه تعالى يعيدها بحيث لا يعثر بها الاستحالة ولا يعثرها الفساد بأن يحمل
أحرارها متقارنة في الكبرية متساوية في العزة لا يعثر شيء منها على حاله الآخر
متسعة لا ينعت بعضها عن بعض كما يشهد في بعض المعاد ، وأورد عليه الفاضل
المعارف الشراري أن تحويل كور لأحرار مصرية غير فائدة للاستحالة والافلاب
خروجها عن صانعها الأصليه وإحكامها في أراح بعض المحدثات لا يعيد
التأيد والسوي في الكبرية والعزة بحسب الأعداد الخبيث على تقدير مكانه
وحسنه مما يحل معها أمداء في الأفعال والاشغال والقوى الحسية كما
برهن عليه في محله سبباً وخواصه بغيره مذهب كمال الأمانة ليلان والتحدد عبر
مسكة عن الانتعاش والحدائق في كل آن بحسب جوهرها وطبيعتها كما في قوله :
(وترى الجبال تحسبها حامدة وهي ترأى من السحاب) (١) ، نعم يمكن حوامها
من حمى الامداد المعوي والايحاء الفاعلي امداداً امداداً وإيجاداً امداداً بحسب
طالح أن لحظ لسراج بصا ولندم لأحرار مركب عن لتدد والتعرق ليس مصدر
تلك الأحرار لأنها مدد في الامكان مقدسية للحركة الى أحيائها الطبيعية وإنما
هي محروقة بقدر ظمروا وحرق حار ملته الله عليها بحرقه على الانتقام ويعدها عن
الافراق والانهزام وهي صرورة أو نفس أو ملك حدي منملق لها ساقط لها ومقت
لها لا بالمد بل بالنوع ونوعيتها وتحددتها العددي لا ينافي شخصية المركب
وبقاءه بالصورة لأن مناط الشخصية بالصورة لامتداده لخواص مثلاً بده في التحلل
والقولان لمكروف الحرارة الغريزية وهرديه ودر الطبيعة على تحليتها وإدانتها
ما دامت حياته ومع ذلك شخصيته ماقية تلك لمدة «الصدرة الجيوائية» وهي نفسه
أو أمر آخر ، لكن الفاعل المديم إن كل أسراً قائماً بالحرم في وجوده أو في طاعته
لا يمكن حوله بالشخص وإلا فيمكن دأمة بالشخص ولهذا يجب الحشر وبما يحتمل
البقاء من التعوس ، «المراب أن يقال في كيفية بقاء الأبدان الأخرية وصيرورة

هذه مع ذلك مع انهماض الشخصية بالمدد أن المرة في ذلك بالنفس لا بالبدن فأسس
 باقية صفة البدن أما في الدن هيراد يدل عليه لانصاف الأجسام الغذائية اليه
 وأما في الآخرة فليس إنشاء الأشياء الآخرة بمجرد التصورات والجهات لما عليه لأن
 إنشاء الجسم وتصويرها لا عن مادة وحركة بل بمجرد التصور من ديلن القوى
 المحركة فان وحرد لا يهلك عن مصاديقها من الملائكة الممالة بإذن الله من هذا لقليل
 وكذا الحكم بما نخلطه من الانسار في عالم فاطمه وعيه من الأحكام العظيمة
 والأشكال المعجزة التي لم تعد من هذه الأحكام والصفات ردة التي لم يخلق مثلها
 في الملائكة جميعاً حركات من جانب الفعل والمشاركة لتقابل وقياس أمور
 الآخرة وأحرفها على ما يجهل الانسان ويشاهده من هذا العالم من نفس العقل
 وقصور الحكمة وضوء البصيرة ، انتهى كلامه .

الحديث الثاني والاربعون

ماروساه بالأسانيد السابعة عن قوله الاسلام في الكلبي عن علي بن ابراهيم عن
 ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الحميد بن ابي الملا عن ابي عبد الله عليه السلام قال : إن الله
 عز وجل إذا أراد بعبده خيراً نكت في قلبه نكتة من نور ، فاضاء لها سمعه وقلبه حتى
 يكون احرم على ما في ايديكم منكم ، وإذا أراد بعبده سوءاً نكت في قلبه نكتة
 سوداء فاطم لها سمعه وقلبه ، ثم تلا هذه الآية (من يرد الله أن يبدله خيراً يبدله) بشرح صدره
 للاسلام ومن يرد أن يبدله بعمل صدره خيراً يبدله خيراً كما يبدله في السماء (١) .

البيان
 انسان هدى الخير على قواعد الإيمانية يقضي تأويله فيقال المعنى
 بان الله عز وجل اذا أراد لعمد حراً صفة قدومه وميله إليه أو علم
 منه ذلك ، نكت في قلبه كنه من نور العلم والإيمان ، والطلب والتوفيق ، والعزم
 والهداية ، فاصاه لها ، أي لاجل تلك سكة ثورانية سمعه وقله وسائر أعضائه ،
 فيبدي كل عذر ان ما هو مشوب منه وسود به زفير من عن غيره حتى يكون
 حرصه على الانس ، وذاتة من حرصه على الله ، وإذا اراد الله لعمد سوءاً
 لميله الى السفل والاسفل لاستمداده العنصري أو غم منه سوء باخساره نكت في قلبه
 نكتة سود ، هي نكتة الحسد والكبر والحسد الذي هو سبب الخلف والفساد
 فاطلم لها سمه ، وقال : لا يسمع الحق ولا يعمل حراً وهو ظلم ما يع من إدراك
 الخير . ثم بي هذه الآية استهدداً لما ذكر (من ير الله أن يهديه يشرح صدره
 للإسلام) أي فن يرد الله أن يهديه الى طريق الجنة في الآخرة والى الطيرات في
 الدنيا لله لم يشرح صدره للإسلام وبوسع له لقول أحكامه ومعارفه حتى نتأكد
 عزمه عليها ويقوى الداعي على اتسكها ، وذلك نظير من الله تعالى عنه ، ومن
 يرد أن يصله عن طريق الجنة الى طريق النار وعن سبل الطيرات الى الشرور والاضلال
 استمداده العنصري بسبب سمه عنه يحمل صدره حراً لاصاحه نفس الكبر
 والعصيان وتمسكه بيد الظلم والسمان وهو في قلوب الإيمان ولوارمه كأنما يصعد
 في السماء فيمتنع من دخول الإيمان في قلبه كما يمتنع العنصر في السماء

تبصرة
 اعلم أن معناه اسناد الاضلال وما يجري مجراه الى الله تعالى في
 هذه الآية وفي قوله «فعل الله من يشاء» ويهدي من يشاء» ١٥
 وغيرها قد صدق الله عز وجل في قوله «وما يجرى مجراه الى الله تعالى في
 وتحقق الكلام أن الله عز وجل قد ذكر في الآية الإلهام قد نحيه لتعديبه عبر
 المتعدي ، كما في حرج ، حرج ، وقد نحيه بكم من سبل المتعدي أي عبر
 المتعدي ، كما في كنهه ، كنه ، قد نحيه ونحوه وحده ، أي نحيه أرضه فلا

محرزها اي وحدتها عاصرة . وادانت هذا فقولا اصله الله لا يمكن حله الا على
وحين . أحدهما صوره صلا . وشي أنه وحده صلا ، فعلى الاول إما أن
يراد به صيره ضالا عن الدين أو صيره ضالا عن الجنة ، ثم إن معنى الاضلال عن
الدين في عرف الله عبارة عن الدعاء الى ترك الدين وتضييعه في عبث ، أو ايقاع
الوسوسة في نفسه . هو هو الاضلال عن الله الله ان شيطان فقال (يا عدو
نفسك) ١١ وقال حكاه عنه : « لأصبتهم ولأمرهم » ١٢ . وقال : قال
دين كفره . ان الله لم يضلهم الا من حل والايأس تحملها نحب أقداما ١٣
الى غير ذلك من الآيات التي اصاب الله فيها الاضلال الى ابليس وأصاب الاضلال
الى فرعون وعمره ايضا كما في قوله : « وأمن فرعون فوقه وما هدى » ١٤ وقوله
« وأصابهم السمرى » ١٥ . ثم إن الاجماع متحقق من هذه الامة بل الامم كلها على
أن الاضلال هذا معنى لا يجوز على الله لانه تعالى لم يعى احداً الى الكفر بل يعى
عنه ورحم وتوعد بالعقاب عنه كما أنه رعب في الهداية وأمر بالهدى ووعد بالثواب
وعند هذا افتقر اهل الحبر والعذر الى تأويل وفتحوا باب التصرف في الأقوال .
أما الحرية والاشاعة فليعلم قاعده التحسين والتفويض العقليين وعدم
محطتهم على القوايين المعديه وعرفهم المفل عن مسبب الحكومة حلوا الاضلال
انسحب اليه تعالى على كونه خالق الاضلال وسكرهم فيهم فصدفهم عن الايمان وحال
يذهب ويذهب . ورنى قالوا هذا هو حقيقة القبط بحسب اللغة لأن الاضلال عبارة عن
حمل الشيء صلا كما أن الاجحراح والادخال عبارتان عن حمل الشيء خارجاً ودخلا
ورددتم المدلية بأن هذا التأويل غير جائز لانه وعدلا أما اللغة فلوحده ، أحدها :
أنه لا يقال لمن منع غيره عن سبوك الطريق حراً لأنه اصله بل يقل صرفه ومنعه ،
وامى يقال اصله ذا أعواء ونفس عليه . وتأنيها أنه وصف ابليس وفرعون وغيرهما
بالاضلال وهم ما كانوا خائفين للضللال في قلب أحدنا لانفاق مع أن اطلاق لفظ

(١) سورة القصص آية ١٥ .

(٢) سورة النساء آية ١١٨ .

(٣) سورة فصلت آية ٢٩ .

(٤) سورة طه آية ٧٩ - ٨٥ .

المفضل عليهم على سبيل الحديقة العميقة دون الحمار . وثالثها أن الاضلال في معاني الهداية كما صح أن يقال هديته فاهتدى وحب صحه أن يقال اضلته فأضل . وإذا كان كذلك استحال حمل لاضلال على حق الضلال . ثم استدلوا مع ذلك بأدلة عقليه . أولها . أنه تعالى هو خلق الضلال في العدم ثم كما . فلابد أن كان له كلامه بالجمع بين الصديق . وذلك سمعه وطعم وشم وعلا . فلهذا . أنه لو كان من حاشية الجحيم ومليئاً على المكلفين لما كان مديناً لما كلف به لعدم الاجماع شفق على كرمه تعالى مديناً . ثالثها . أنه لو كان كذلك لم يكن لاراد الكتب ولعنه ارسل الله إلى كل عبداً عبداً . رابعها . أنه يصح كثيراً من الآيات كقوله تعالى . فطهم عن التذكرة معرضين (١) وقوله تعالى . وما منع أساس أن يؤمروا إلى حاشيتهم الهدى (٢) وقوله تعالى (أن يصره من) (٣) . أنى يؤفكون (٤) . خامسها . أنه تعالى دم إبليس وحره ومن سلك سبيله في الاضلال والاعراء وأمر بالاستعانة بهم بقوله (قل أعوذ برب الناس من شر الوسواس) (٥) وقوله (وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين) (٦) . فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله (٧) فلو كان الله فاعل الضلال لوحت الاستعانة منه كما رحت منهم ولاستحق العذبة كما استحقوا ولو جب أن يتخذوه عدواً لما وجب اتخاذ إبليس عدواً ، بل تكون حصته تعالى في جميع ذلك أكثر فله المؤثر في الضلال بل يلزم تربيته إبليس عن هذه القديح كما رآها وحالاتها على الله ويكون ادب مقتضياً عنه بالكيفية وعابداً إلى الله . تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً . سادسها : أنه تعالى أضل الأضلال عن الدين إلى غيره ودمهم لأجله فقال (وأضل فرعون فرسه وما هدى) ، (وأضل السامري) . (إن الذين يصلون عن سبيل الله لهم عذاب اليم) وهكذا في كثير من الآيات فلو كان

(١) سورة المدثر آية ٤٩ .

(٢) سورة الأعراف آية ٩٤ .

(٣) سورة المؤمنون آية ٩٧ .

(٤) سورة طه آية ٩٩ .

(٥) سورة العنكبوت آية ٩٨ .

(٦) سورة التوبة آية ٣٠ .

المصل الحقيقى أو لشارك القوى فى الاضلال هو الله فكيف فهم عليه ، سألها :
 أنه تعالى ذكر هذا الضلال حراً لهم على سوء صديهم وعقوبة عليه فلو كان المراد
 به ما هم عليه من الضلال كان ذلك تهديداً لهم بشيء هم عليه مفضلون به ملتذون
 ولو كان ذلك لحال العبد به على الزنا وشرب الخمر على شرب الخمر وهذا غير
 جائز ، فاعتد بها : أن قوله (وما يُضِلُّهُ إِلَّا الْفَاسِقِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ
 تَحْتِ مِيثَاقِهِ) (١) صريح فى أن هذا الاضلال هو من بعد فسقهم ونقضهم عهده
 باختيار أنفسهم فيكون معبراً بسقمهم وكفرهم . فاعتد بها أنه تعالى ذكر أكثر
 الآيات التي فيها ذكر الضلال منسوبة إلى العصاة والضلال على ما قال (وما يُضِلُّهُ إِلَّا
 الْفَاسِقِينَ) يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ (٢) فلو كان المراد بالضلال المصاب
 هو ما هم به كان ذلك انسياقاً بشارب وهو محال قالوا ورجع الصبر إلى وجهه أخرى
 من التنازل في ذلك ، أن من أضل الله من أضل الله عند حضور شيء من غير أن
 يكون لذلك الشيء أثر فى ضلاله فبطل ذلك الشيء . إنه أصله قال تعالى في حق
 الأصنام (رَبِّ إِنْ أُضِلُّوا كُنْتُمْ كَافِرِينَ) (٣) أي ضلوا بهم ، وقال : (وَلَا
 يَعُوثُ وَيَعُوقُ وَنَسْرٌ أَشْدُّ مِنْهُمْ لَدُنَّا) (٤) أي ضل بهم كثير من الناس ،
 وكذلك قوله (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) (٥) وقوله (وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
 شِرْكٌ فَإِنَّهُمْ يَرْتَابُونَ) (٦) فلو كان المراد بالضلال هذا المعنى يجوز أن ينسب إلى
 الله تعالى على معنى أن الكافرين ضلوا بسبب الآيات المشتملة على الاتعانات ، « الثاني »
 أن الاضلال هو لفظة بالاضلال فيقال أضله أى ضله حالاً وحكم عليه به ، وأكفر
 فلا يراه كاذراً . قال الكتاب الأسدي رحمه الله

وطائفة فداكمروني بحكم وطائفة قالوا مسي . ومذهب

- | | |
|-----------------------------|------------------------------|
| (١) سورة البقرة آية ٢٧ . | (٢) سورة طه آية ٣٤ . |
| (٣) سورة راعيم آية ٣٦ . | (٤) سورة نوح آية ٢٣ ، ٢٤ . |
| (٥) سورة التوبة آية ١٢٥ . | |

وقال طرفة :

ومارال شرب الزاج حتى اصبر صديق وحتى سمي لعص ذلك
 أراد سباني صلا ، « ثلث » أن يكون الاصلاح هو لتعطية وترك اسم
 بالهبر والخير فيقال اسمه . أي حلاه وضلاله كما يقال أضل فلان الله اذا لم
 يتعاهده سادس . « اربع » أن لصلاح والاصلاح هو لعب وسبب بتدليل
 قوله تعالى (يا اخبر من في صلاته تسع ١١) . « الخمس » أن يحصل الاصلاح
 على الهلاك والابطال كقوله تعالى : (الذين كفروا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلُّ
 أَمْهَاتِهِمْ) (٢) قبل أمهاتها وأبطالها من قولهم ضل للاء في الجمع اذا صار مسبكاً
 فيه ، وقوله تعالى (وقاء ١٠٠) في الارض ما بنا الى حق حسد (١٣)
 « لسادس » أن يحصل لاصلاح على الاصلاح عن الحية . « سبع » أن تحصل
 الهدية لا على معدة بل على اوجها كما مر اشياء والخبر في هذا المقام قالوا
 مذارة لسان حال مدحه كلامه كواحد في خبره لا يراد وحسن به بوب
 وقوة الكلام . كل لسانه تامة شروبه عبيد هذه في خبره الحية حيدم
 مسألة الدعي وهي أن من اعتمد على خبر واحد والاهتمام وحصل لم يقل
 أحدها ولم يعم الآحاد به مسألة أخرى في حذف ما بعده به في آخر حال
 فكما انهم في الإبره دكا وحسن كلامه خبراً وثالثه أن فعل لصديق كل
 ما حثه ما حصل إلا في أنه رواه فكل أحد لا يراد لا يحصل العلم والاهتمام
 ويحتذ كل الاحتراز عن الجهل والباطل مع به قد حصل على خلاف ما قدره
 وأراد به ١٠٠ وهذا وقد عده عدان من هدية شبهة مفصلاً ولا عيده

(١) سورة محمد آية ٢٧ (٢) سورة محمد آية ١٠٠

(٣) سورة محمد آية ١٠٠

(٤) وفي هذا معنى اشار بشار بن برد نحوه

ظننت كل ما في غيري غيري وبيعتي حبيب كسب هدية

فراجعه ان شئت (١٠٨).

زعم العارف الصدر الشيرازي في توحده بسببه الاصلاح الى الله

تفريغ تعالى ما ملخصه : وهو ان الله تعالى منجل للحدق بجميع صفات

كماله واسمائه ومعين على عباده ووعوده بكل نعمت جماله وحلاله عاون ما على في ذاته

لذاته فظاهر من تجليه عالم امتحانه وصعابه فمحي أول حسب الأحذية ثم تجلي بها على عالم

الطوبى فحسب من تحته قول عبدة وملائكة مهيبة قدسية وفي مرادفات

حروقية ثم تجلي من تحت الارض على حدم سكرت الأعلى والأسفل ثم على

أشباحها الغيبية والمتالية ثم على عالم الطبيعة السطوية والأرضية ، وسكان من هذه

الموالم والمضارب منزل وصفات معنوية وكما وقع قول : كثرت هذه الأنوار

الأحذية بكثرة هذه المحب الامكانه وتراكم المعاصي وشروط بمسارعات

الاعدام ، أو لا يرى أن كلام من صفات بسببه لا يلزمه في آفة حدير بصفات

رؤية من النعمان والامكان والكثرة والجددات ، ثم اذا وقعت ملاطفا في هذا العالم

الأدنى حسنتها الآفات والشروط ، ولزمتها الاعدام والتفاني فاذا ارتفعت عن عالم

الأحسام رتب عنها ملك بمافى وشروط وحسب ان اقليم الوحدة ، ثم رجع ان هذا

هو من الأمرين الأمرين من الخير والعدل وهو ان المعاصي ونقص رتب بالارادة

في هذا العالم لبعض الصفات المسوية الى الحق مرة ، بل الحق جرى بما شئت

ولزمت من خصوصية هذا الموطن فعاد ايلا ان الله الإلهية وهو من قوله

تعالى في الحديث لنفسه : انت أول شئت من ومن قوله فلا استلعب

افعل ، أن الافعال الصادرة منه الا واسدة وكذا الصفات الإلهية النابعة له في مقام

التوحيد فبالعلم كماله من صفات معصية ومعصية حتى يرددها لتقول لأن

عالم الإلهية كماله ، وكما ، ثم على من من أصحاب سموت ولطاهر أنه من العربي

أنه ركز بمرساة ففصح ولا يهاه وبسببه له من جند الافعال على القول فيما يوافق

الاجزاء ولا يعمد من جند من جند حتى يحقق أسرار جند من جند

(١٠٩) راجع الحديث ٩٦ من الجزء الأول

الانسان والحيوان ، وثانيهما : ما يقسب الى الجمادات وسائر الاجرام ، اما الاول :
 ظن فطنة ارادة الانسان الى مشيئة الله كبدنه اذ ان الخراس الى درة العقل كما في
 قوله : وما تشؤون الا ان تشاء الله (١) ولقد روي عن ابي عبد الله عليه السلام
 والاعضاء كبدنه الخراج الى عبد الله هو الله الخارج كما ان عليه قوله :
 (يد الله فوق ايديهم) (٢) فانه لم يمد بهم الله ما يدرك (٣) ورويه (وما زعمت
 ان زعمت ولكن الله ربي) (٤) واما الثاني : فقد انكشف لذي الصباير المستتيرة ان
 الشمس والقمر والغيوم والسدر والارض وكل حيوان وجماد مسخرات باسمه تعالى
 ومفوضات بفض قدرته كالعلم الذي هو مسخر للكتاب وعلمه وارادته وقدرته
 وقوته التي في عهده واصممه كما ان علمه ومشيتته وارادته عليه من خزائن غيب
 الملكوت وكتابة قلم اللاهوت على ترتيب ونظام وتوهم وتأخر من الأعلى فالأعلى الى
 الأدنى حتى انتهى الى القدرة من إحدى حاشيتي النور الى الأخرى ومن القلم
 الأعلى الى القصب الأدنى وهذا مما يشاهده من التشرح مدبره نور الله ويسمع
 بسمه المصور من يدرك وبهم يسبح الخدات وتعديدها وشهادتها على انفسها بالاعمال
 والمسخرة لسان ذلك أنطقها الله به اذ في الحق كل شيء لا حجب وصوت مالا
 يسمعه الذين هم عن السمع لمزولون فقال بعض السامعين من هذا المشكاة للكاغذوقد
 رآه اسود وجرد لم يدر وجهك وتشوش بياضك بهذا السواد فقال لسان الحال
 سلوا هذا المداء الذي ورد علي وعبر هبائي وحسبي فقال المداء لم يلبث ذلك اذ قد
 كنت مستمرا في قعر الدواء لاصمودي سميت عن ذلك عمر موردي على قصبة
 تسمى اعلم مرقاني من مقعري ولولا نزوله ما كان لي صمود فقال لقل لم فعلت ذلك
 فقال كنت قصفا نائتا في بعض السقاع لا حركة من ولا صبي فورد علي قهرمان
 سكين بيد فاطم فسمعت عن أصلي وصوت علي نياي وشق رأسي ثم عميت في سواد
 الحر ومرارة فقال بسكين لم فعلت فاشرفت الى ليد ، قد من عليها فقلت ما انا

(١) سورة البقرة آية ١٧

(٢) سورة البقرة آية ١٤

(٣) سورة الاعمال آية ٩٧

(٤) سورة البقرة آية ١٧

إلا لحم ودم وعظم حركي فليس يقال له القدرة فسلها فلما سلها عن ظلمها
وتعديها على اليد أشارت إلى الإرادة فقال لها ما الذي قواك على هذه القدرة
الساكنة الطائفة فقال لا تعمل لعل لنا عذراً وانت تلوم ، فإني ما استعنت بسبي
والكن يعني حكم حاكم وأمر حاكم من حصرة القلب وهو رسول العلم على لسان العقل
بالاشخاص للقدرة ولا إزام لها في العمل فإني مسكين مسجور تحت قدر لعلم والعقل
فلا أندري فإني حرم مسجور لها وإرمت لها الطاعة الكلي أندري أن تسخري إياها
بأمر هذا الحاكم لعادل أو لظالم وقيل عن العلم والعمل طائفة ومعاتاة أيام على سببه
استنابض الأول . **وهو** . **بأمر** . **للقدرة** . فقال **لعقل** أما أنا فسرارج ما اشتعلت بنفسي
وكن أشعلت . وقال **عقل** أما ما فوج ما سببت ولكن بسببت ، وما انقشرت
وكن شرقي من بيده نشر **الصحيف** ، **وما** العلم **فعل** إنما أنا معش في مقوش
وصورة صوب في **الروح** . **ما** **عقل** **لما** **شرق** **العقل** **وما** **انخططت** **بنفسي** **فكم** **كان**
هذا **الروح** **فبني** **حاي** **فأسأل** **علم** **عن** **وأسأله** **عن** **هذا** **ورجع** **إلى** **العلم** **نارة** **أخرى**
بعد قطع هذه **السر** **وسراي** **يسر** **هذه** **المراحل** **ونعمات** **ورفع** **في** **الحيرة** **حيث**
لم يعلم فلما **إلا** **من** **القمب** **ولا** **لوحاً** **إلا** **من** **لعظم** **والخش** **ولا** **حماً** **إلا** **بالحرول**
سراجاً **إلا** **من** **النار** **وكان** **يسمع** **في** **هذا** **الازل** **هذه** **الاسامي** **ولا** **يقاهد** **شيئاً** **من**
مسماها فقال له العلم **زيت** **فبين** **وإضاعتك** **مزجاة** ، **ومركبتك** **ضعيف** ، **فالعقاب**
لك أن تقوم بهذه **السبب** **إيماناً** **بالغيب** **وتصرف** **وتدع** **ما** **أنت** **فيه** ، **فلما** **سمع**
الملك ذلك استنصر **وصور** **بسه** ، **فاشتمل** **قله** **بارأ** ، **من** **حدة** **عمده** **على** **نفسه**
لما **رأه** **أمن** . **ومن** ، **وعد** **كل** **بسته** **في** **مشكاه** **قد** **كاه** **بمجي** ، **ولو** **لم** **نفسه** **بار**
نوره استنصر . **كوبنفسه** **في** **ماده** **فما** **يفع** **فيه** **بعم** **نجدته** **اشتمل** **ربيه** **فأصبح** **بوراً**
على **نوره** ، فقال له العلم اغتم الفرصة ، **وأفصح** **صوت** ، **فعلقت** **نجد** **على** **هذه** **النار**
هدى ، **ففتح** **عمره** **ورأى** **نعم** **الاله** **كما** **سمع** **لعه** **من** **بعم** **به** **أيس** **من** **فصب** **ولا**
حشيت . **ولا** **له** **رأس** **ودب** ، **وهو** **يكس** **على** **الدوام** **في** **صحيف** **قبوب** **الامام**
اصناف **العلوم** **والحمايق** ، **وكان** **له** **في** **كل** **قلب** **رأس** **ولا** **رأس** **له** **فقصي** **فه** **بمعجب**

فودع عند هذا العلم وشكره وقال: عدد من متي عندك و... عزم على السفر الى
 حصره العلم، و... وقص عنه بعض ما سألته ما كنت تحذفه على النوم في العلوب
 من ميم ما تمت به لا ارباب في شرب اعدده وصرها ان يقدروا. فقال
 بعد نسيب ما رأيت في عالم الميت واستمع من حراب العلم عن سؤالات، قال لم انس
 فقال: في مثل حربه... سألني عن ذلك وسكوت أما سمعت أن الله خلق آدم
 على صورته سأل عن شيء ما... من... في قبضته مسخر فلا فرق
 بين قلم الانسان وخلق الاله في معنى... في مظهر الصورة
 والتصوير قال: من... تم... وسائر...
 من... من... علم... فقال جاري ما سمعت من
 النبي صلى في علم... الى... الى القدرة فرأى فيه
 من... ما استعمر غيرها فقبل عند ذلك عليها فسألها عن تحريك العين فعات
 انا صفة فاسأل القدرة... لا على الصمت وعد هذا كما أن
 ربيع ويسطق بالحراة على... من سر اذ قال الحصرة
 لا يسئل عما يعمل ولا يستشعر فحشيت الحصرة... هذا افاق قال سبحانه
 ما اعظم شأنك تدب بيتك و... عليك وآمنت بانك انك الخبار الواحد القهار
 فلا أخاف غيرك ولا أرجو سواك، ولا أعود إلا بعفوك من عقابك وبرضاك من
 سخطك وبت منك فأقول اشرح لي صدري لا عرفك واحلل عقدة أوصيت من
 لاني لا اتي عيب بعد هذا... السالك واعتذر عن سؤاله ومطابقته فقال لا يعين
 ولعلم وانعم والارادة وبقدره وما بعدها افهموا عذري فاني عربيا كنت في بلادكم
 وبكل داحر دعه فاكال... عليك إلا عن قصدي وحالي وآل قد صح
 عدي عذرك وانكشف لي أن انتمرد بالملك وما كبرت وبعرة والحروب هو الواحد
 القهار والكل تحت بسطه وهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهذا هو الكلام
 في تفسير الاصل انتهى، أقول: هذا عين الجبر وليس من الأمرين الامرين في
 شيء كما لا يخفى فتدبر.

الحديث الثالث والدريد

ما روينا عن الصدوق في البطل ما سنده الصحيح عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن شيء من الحلال والحرام فقال إنه لم يحمل شيء إلا لشيء.

نظير أن الشرع وضع عن أن تحريم وتحتل هل يكونان
بيان نسب وعرض كما عليه الإمامية والمعتزلة من أن أفعال الله مغطاة

بالأغراض أم لا نسب لها ولا غاية إلا محض قصد ؟ فإجابته أنه لا يكون شيء من الحلال والحرام إلا لنسب وجبة ويرشد به ما رواه في البطل أيضاً ما سنده عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام في حديث أنه كتب إليه طائفة كتابك تذكر فيه أن نعم الله تعالى عليه أن الله برك ونعم لم يحل شيئاً ولم يحرمه لعل أكثر من التعمد لمصادره بذلك وقد صلب من قبل ذلك صلاباً لعبداً وحسراً مريضاً ولو كان ذلك كذلك بكل حيرة أن يستمدد بتجديد ما حرم وتحريم ما حل حتى يستمدد بترك الصلاة والصيام وأعمال البر كلها والابتكار له وإيمانه وكفته والحدود بالزنا والسرقة وتحريم ركوب نجات المحرم وما أشبه ذلك من الأمور التي فيها قصد التدبير وفي خلقه في تحريم وتسهيل التعمد ، لا غيره فكان كما أنظر الله عز وجل من قال ذلك إن وجدنا كل ما أحل الله تعالى فيه صلاح العباد ونقاؤهم ولهم إليه الحاجة التي لا يستغفرون عنه ووجدنا المحرم من الأشياء لا حاجة للعباد إليه ووجدناه مفسداً دعيماً في عباده والهلاك ثم رأينا برك ونعم قد حل بعض محرم في وقت الحاجة ما فيه من صلاح في ذلك الوقت ، والاحتياط في ذلك كثيرة متطرفة ، وقد أوردوها سكار وهو أن الله لا يفعل عملاً لأجل عرض ذاته لو كان كذلك أكل نعم مستكلاً بذلك عرض ومستكلاً بعينه نفس وذلك على أنه محال لأنه مسح كل حر وكن وهو أصل مسحوك لأساس عند الحكماء

فعليه ، ومن لم يهتد الى هذا التفسير ولم يذكر باطله بهذا التور تكلم في هذا كلام ، انتهى .

الحديث الرابع والاربعون

ما رواه عن الصديق في الميوس باساده عن الفروي عن الرضا عليه السلام عن آباءه عن علي عليه السلام انه قال : قل رسول الله (ص) ما خلق الله خلقاً افضل مني ولا اكرم مني ، قل علي (ع) قلت يا رسول الله افاضت افضل او خير مني قال : يا علي ان الله تبارك وتعالى جعل اسماء الرسل على ملائكة انقرض وصفني على جميع الدين والمرسلين والمفضل بيدي الله يا علي والأنبياء من بسلك وابن الملائكة لخدمته وخدم محبيها ، يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايته ، يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ، ولا الجنة ولا النار ، ولا السماء ولا الأرض ، فكيف لا يكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتوحيده وتجليله وتخصيبه ، لأن أول ما خلق الله عز وجل خلق ارواحاً فاطلقها شوحيده وتمحيده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحاً بوراً واحداً استعظمت امرنا فصيحا لعلم الملائكة ان خلق مخلوقون والله أمرنا عن صماتنا بهجت الملائكة في صيحا وترعت عن صماتنا فلما شاهدوا عظم شأننا فلما تعلم الملائكة أن لا اله الا الله وإنا عبيد وإنا لسا مآلهة يحب أن يُعبد معاً أو دونه فقالوا الا اله الا الله ، إلى أن قال : ثم إن الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا في صلبه وامر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً ، وكان سجدتهم لله عز وجل عبودية ولا آدم إكراماً وطاعة لكرامنا في صلبه فكيف لا يكون افضل من الملائكة وقد سجدوا لأدم كلهم

اجمعون وأنه لما عرج بي إلى السماء أذن جبرئيل متني متني وأقام متني متني ثم قال لي تقدم يا محمد فقلت له يا جبرئيل أتقدم عليك فقل نعم لأن الله تعالى فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين وفضلك خاصة (الحدث).

لا خلاف بين أصحابنا لإمامية رسول الله عليهم في
تحقيق الزيادة أن الأنبياء أفضل من الملائكة ووافقنا على ذلك أكثر
 الأشاعرة وسألت في ذلك طائفة من دهرية وغيرهم من الخوارج فقالوا إن الملائكة أفضل
 وسألتك أدبهم من الدين وأما تفاصيل بين الأنبياء قالوا نعم أفضل من غيرهم وبيدنا
 أفضل أولي المرء وأما أمير المؤمنين وأولاده المعصومون كما سبق به هذا الحديث
 الشريف وغيره من الأحاديث مروية من طرفنا ، وأما تفاصيل بين الأنبياء فأمير المؤمنين
 أفضلهم وبإمده الحسنان كما دللت عليه جملة من الأخبار ، وأما بقية الطائفة
 فلاخبار في تفضيلهم طائرها مختلف في بعضها لقلة إجماع في البعض سواء وفي
 بعضها إجماع ، فأمير المؤمنين رآك كل علم ذلك ، به غيرهم السلام أحول وأولى ثم لذكر
 لك أدلة القائلين بأن الأنبياء أفضل من الملائكة وهم أصحابنا وأكثر الاشاعرة وأدلة
 القائلين بالعكس على ما سبق من غير ريب ، فمن ما يروى في حديث مؤيد من كتب
 الأصحاب ، يقول : خرج الزبور ووحوه « الأول » : أن الله تعالى أمر الملائكة
 بالسجدة لآدم عليه السلام وحيث أنه لم يكن كالقبة بل كانت المسجدة في الحقيقة له
 وهي نهاية النور ومع كل ما لا شرف به نهاية النور ومع كل ما لا شرف به في العقول فدل
 ذلك على أن آدم أفضل من الملائكة « الثاني » : أن آدم كان أعلم والاعلم أفضل كما دللت
 عليه الآية ، « الثالث » : أن الله تعالى جعل آدم حطه في الأرض ولما رآه
 الولاية لم يره تعالى (« دود ») جعلناك حطه في الأرض فحكم بين الناس
 بالحق (١) ومعلوم أن أعلى الناس مصفاً عند الله من كان قائماً بمقامه في الولاية
 والتصرف وحليته له فدل على أن آدم أشرف الخلائق وتأنى كذا بقوله تعالى :

(وهو الذي سحر لبحر (١) بدمه - (هـ) الذي خلقكم في الأرض جميعاً (٢) فبع آدمي من بيت الخلافة أعلى الدرجات فخلقتم منه ابتداء والآخرة ملكة لحره وصار خدشاً لتبجيل التكبر عليه والجن رعيته والملائكة في طاعتهم وسجودهم ودمه صير لهم حافضين له ولذريته وبعضهم دواب لا يرافقهم ويصحبهم منهم مريم وبلاهم - (٤) اربع : قوله تعالى (إن الله أسطق آدم وحواء وآل إبراهيم وآل عمران على محمد وآل علي) والعالم عبادة عن كل ماسواه تعالى فمن الآية أن الله اصطفاه على محبوبين وكما رأيت من الملائكة لا يقال أنه مفضل من غيره على (ما ذكره) بل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني قد جعلتكم على العالمين (٤) إذ يرمي أنكم أفضل من محمد وآله لا بما يقول : الخطاب بهذه الآية كان قبل وجوده صلى الله عليه وآله وحواء كان موجوداً فيلزم أن يكونوا قد اصطفوا على الملائكة دون محمد وآله عندهم السلام على أن تلك الآية لا يخص بها بعدهم حصصاً دليل منقول : (الخامس) : قوله تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) (٥) والملائكة من جهة العالمين فكان (من) رحمة لهم فوجب أن يكون أفضل منهم وقد يقال أن كونه (من) رحمة لهم لا يلزم كونه أفضل منهم كما في قوله (طهر إلى آثار رحمة الله كيف ينجي الأرض بعد موتها) (٦) مع أنه لا يمتنع أن يكون صلى الله عليه وآله رحمة لهم من وجه وم رحمة له من آخر - السادس : أن عبادة البشر أشق فوجب أن يكون أفضل أما الأول فوجودها كما ذكره في أربع من صفات ركنه الداعي لهم إلى المعاصي فالعمل مع المعارض الموت أيسر من الموت والموت أشق فوجب أن يكون أفضل أما تكون الطاعة عليه أشق وما بها أن شهداءهم أكثر والمحبة بينهم وبين المعبود أكثر فاحتاجوا إلى الاستدلال وبذل الجهد وما بها أن لشباب مسددون عليهم بالسوسة

(١) سورة البقر آ ١٢

(٢) سورة البقرة آ ٢٩

(٣) سورة آل عمران آ ٣٣

(٤) سورة البقرة آ ٢٧

(٥) سورة الأنبياء آ ١٧

(٦) سورة الروم آ ٥٠

والاعزاء بل حارون في عروقهم ودمائهم بخلاف الملائكة وإذا ثبت ذلك كانوا أكثر
 تراباً من الملائكة لقوله صلى الله عليه وآله أفضل الأعمال أحرها ، « السابع » .
 أن الله تعالى خلق الملائكة عقولا فقط ، وخلق الداهم شهوات بلا عقول ، وخلق
 الإنسان حاملاً للأسيرين فصار نسب العقل فوق الشهوة بدرجة لا حد لها فوجب
 أن يصير نسب الشهوة دون الملائكة ثم وحدنا آدمي إذا غلب هواه عقله صار
 كالشهوة أو دون الداهم كما قال تعالى إياهم إلا كالأعماه بل هم آمنون سميلاً (١)
 فوجب أن يقال ، غلب عقله هواه كان فوق الملائكة . أقول : وهذا المصنوع
 إن كان رواية منها والأفعية نظر لا يخفى ، « الثامن » أن الملائكة حافظة وآتم
 محفوظ والمحموظ أعز وأشرف من الحفظ . وفيه نظر فلهذا الأهمية كبرى قد يكون
 موثقاً على المؤمنين من الخلد « التاسع » ما روي أن حراميل أحد ركاب يسا
 صلى الله عليه وآله حتى أركبه العراق ليلة المراح ولما وصل إلى بعض المقامات
 تخلف عنه حراميل وقال لو دبرت أمتة لأحرقن « العاشر » ما روي أنه (ص)
 قال إن لي وريراً في السماء وشار إلى حراميل ومكائيل . واعلم أنه وإن أمكن
 المناقشة في إكراه هذه الأدلة إلا أن العمدة في إثبات إمامنا إجماع الأئمة وأخبارهم
 المستفيضة الصريحة ومنها الخبر المتقدم

فصل

محتج المصنفين للملائكة بوجوه « الأول » : أن الملائكة روحانيون
 والبشر جسمانيون والاول أفضل من الثاني ضرورة ، والجواب : أن استعمال الروحاني
 والجسماني أفضل مما له طرف الروحاني فقط ولهذا حمل آدم عليه السلام مسجوداً
 للملائكة ، « الثاني » : أن الجواهر الروحانية مبرقة عن الشهوة والغضب الذين هما
 مسع للفساد وسوء الدماء . والحالي من التمرين سلف والدميد عنه أفضل من المشي به

والجواب . أن الخلق مع كثرة الملايق أدل على الإحلاس ، « ثالث » . أنها
 ريشة من الطبيعة وأموه لا استعداد لأن كل ما كان ممكناً لها بحسب أنواعها فقد
 حرح إلى العمل وذا بيا ليدرك ذلك ولهذا قال (من) في الاستمرار الله في كل
 يوم سبعين مرة ، وما عمل التمس شرف بما فيه ، واجب مع الدعوى أولاً
 فقد قيل إن تمزجها للألائكة لأجل استحراج الملائكة من القوة إلى العمل
 كالتمزج بركات المرحمة لأرواحا الحاملة موى فكرونة من مع أن الأبناء ليسوا
 كذلك تانياً . « الرابع » أن الأرواحيات أندية الوحيد مرادة عن التعبير والقضاء
 والنعوس " شربة لبس كذلك " ورد أنه لا قديم في الوجود إلا الله وللجميع
 ابتداء وقضاء . « الخامس » : أنها رواية عبوية أميرة والنعوس العنصرية الظلمانية
 سفلية كثره ، وابن أحدها من الآخر ، والحرب أن الشرف ليس بالمادة بل هو
 بالقرب من رب العالمين « السادس » الأرواح « سابعة » أصل لأربعة قوى
 العلم والعمل ، أما لاون فلا تنحى على أن الأرواح الهوىة يحسبون سميت ولأن
 عوهم صرية كلمة دائمة وعبود لشربا بعد من ذلك وأما الثاني فهو له تعالى
 (يستخرج الليل والنهار لا يعرفون) « ١ ، ٢ » والحجاب أن الأرواح على تناول
 لأغنية المصيبة لا يلبث بها كما عتق معنى الطيرع ولا تكرر له إلا تلكه فاعلم
 وأعمل كلمة لنشر العروم لدرجات لهم في أكثر الأوقات حسب تعلق المصيبة
 والخشب الظلمانية فله المزية في المدة مما يختص بها البشر ولذلك قال الأطباء إن
 الحرارة في حوى كل شدة منها في حوى القلب « ٢ » لكن الحرارة في اللسان
 دامت استمرت أهل الله بها فله المزية بعد الألائكة لأجل الاستمرار
 ولا غير اللسان لعدم الاستعداد لكل الألسنة المرصدة ، « سابع » أن
 أرواحيات ههوية على غلب الاحكام وقراءة دست من عوى دراجه حتى يعر من
 لها الكلال والنعوب وإنت ترى سده امصيه في يدوعوها فتنتق الحجير وتشتق

(١) سورة الانبياء آية ٢٠

(٢) حوى القلب باحده يوماً وتركه آخر

الصخرة الصماء وما ذلك إلا لثمة سانية قامت عليها من الجواهر المعنوية فذلك
 تلك الجواهر معها والارواح السفلية ليست كذلك، والجواب: أنه لا مانع
 من أن تنطق نفس ناطقة مستقلة على الأحرار بمصرية بالتعقيب والتصريف،
 « الثامن »: أن الملائكة لهم احتساب طيبة عن أفعالهم خلال الله متوجهة إلى
 الطير والاحتسابات السريرة من حلال المعاصي والحر والشر، وإنما تروجه
 بأمانة الملك على ما ورد في ذلك أن كل من عمل مكالمة ربه في الخراب،
 أنا تقول يكون أداً أهمالهم أشق طر وكم أعطى ذمهم كبر « التاسع »: أن
 الأفعال كالأفعال كالكاملات واللائكة كالأرواح فبعض الأرواح هي
 الأرواح كالبشر والانسانية وكما أن بعض الأرواح هي الأرواح كالبشر
 الاختلافات في هذا العالم فبعض الأرواح هي الأرواح كالبشر على أرواح
 العالم السفلي بل كالبشر فبعض الأرواح هي الأرواح كالبشر على أرواح
 طبقاً لمعمل أفعالهم في الدنيا من ربه فبعض الأرواح هي الأرواح كالبشر
 إلا الله عدد « العاشر »: أن الأرواح هي الأرواح كالبشر في العالم
 ومعدودها من ربه فبعض الأرواح هي الأرواح كالبشر في العالم
 عالمها ومعدودها من ربه فبعض الأرواح هي الأرواح كالبشر في العالم
 هـ من على عدم حشر الأرواح « الحادي عشر »: أن الأرواح هي الأرواح كالبشر
 قول الزائدة « والمسلمون على خلاف » « الحادي عشر »: أن الأرواح هي الأرواح كالبشر
 إلا عن الوحي والملائكة يصرون في بعض الأرواح كالبشر في قصة لوط
 وكبوم بدر وحين وكما في قصة نوح من ح « من أي الحكمة تفصيل الأرواح
 مع افتقارهم إلى الأرواح في كل أمر والخراب أنه لا بد من كون شيء وأعطى
 كونه أفضل ولست قد أعطى الزعمه من ذلك « الثاني عشر »: قوله تعالى
 (ومن عنده لا تسكر) « من عنده » (١) إلى قوله: يسبحون الليل والنهار
 لا يفترون، والاستدلال صامس وحين الأول: أن هذه العنصرية ليست مكافئة لثمة

فقال عن الجهة فهي مصوبة تمت لللائكة دون غيرهم ، الثاني . أنه تعالى وصفهم بعدم الاستكثار فيكون غيرهم ليس كذلك . والحجاب أن الاول معارض بقوله تعالى (في مقدمي صدق عبد مليك مقتدر) (١) وبقوله عليه السلام حكاية عن ربه اما عند المنكسرة قلوبهم . وهذا كثر إشعاراً بتمظيم اد كون الله عند أحد أعظم احتلالاً من كونه عند الله . وعن شئ أما لا زاع في أن الملك أشد قوة وقدره من بشر ولا يمكن في صفه الاحتجاج هذا العدم من الدعوت وإنما الزاع في الأفضلية بمعنى الشرف والتقرب وكبره شوا . « لثالث » : أن عبادة الملائكة شق من عبادة البشر فيكون نوابهم كثر . أما الصعري فلأن كلاً منهم موطن على عمل واحد لا يعمل عنه الا غيره والاشتغال من عبادة الى اخرى أسهل فتكون عبادتهم أشق ، وأما كبرى قدرته أفضل الأعمال أحرها ، والحجاب مع الصعري أولاً لأن الشيء صعب عبادة صار كالطبيعة الثابتة مع أن العبادة وليسبح منهم كاحدهم وشمس من ليس له قوة عليهم لأجل ذلك نص وشبهه ، وثانياً مجمع الكبري فان بعض الله تعالى يتحصلون من اللشق والتعجب والرياضات بما يطلع أن النبي والآئمة عليهم السلام يتحملوه مع أن درجته بالعكس من درجتهم عليهم السلام وكبره شفعه في عبادة لا يحضره غيره ثوب بل مساهل على الدواعي والقصور « رابع عشر » أن عبادة الملائكة أيوم فكانت أفضل ، أما الاول فلهو له سبحانه (يستبحرون الليل والنهار ولا يملون) ، وأما الثاني فلأن الأيوم أشق والأشق أفضل لما مر ولقوله (من) أفضل عباده من طال عمره وحسن عمله ، والحجاب أن كثيراً من الذين كان أطول عمراً من نبينا (من) مع كونه أفضل منهم والمراد من الحديث أن يشد أن العبادة كانوا مساويين في الإيمان والاحسان فالأيوم عبادة منهم أفضل . « الخامس عشر » أنهم أسبق السابقين في كل السادات لا حيلة من الخصال الا وهم أئمة متقدمون وبهم يتم بشؤون عاصرون مساجد الله وانهيئون الله في دين ونسبه وعبادة حرة بغير عتق من سجون

الساقدون أولئك المقربون (١) وكذا اتفق لها لقوله (ص) من من سعة
 حسنة فله آخرها وآخر من عمل بها إلى يوم القيامة . « هذا يقتضي أن يكون حصل
 للملائكة من ثواب كل ما حصل للأئمة مع زيادة . والجواب : أن ثواب الأئمة
 وما لهم من رزقي عند الله في سائر عبادات الملائكة وحجراتهم وعامة مساعدهم
 العائنة إليهم والعبادة أفضل من ذي العتبة كما تدل في الحكمة الإلهية . « السادس عشر »
 أن الملائكة رسل الله تعالى إلى الأنبياء والرسل أفضل من الأئمة . أما الأول فلقوله
 تعالى (جاعل الملائكة رُسُلًا أُولِي أَجْسَادٍ مَشِيٍّ وَوُجُوهِ رُفَاعٍ) (٢) وقوله تعالى
 تعالى شديد القوى (٣) . وقوله تعالى (رَأَى فِي الرُّوحِ لَأَمِينَ عَلَى قُلُوبِكُمْ) (٤)
 والثاني . فالقياس على الأنبياء من النسخ فإمامهم أفضل من سائرهم فكذلك هاهنا .
 والجواب : أن أفضلية الأئمة على إمامهم ليس من جهة إرسائه وتبليغ الأمر ، بل لما
 عُلم من حالهم وقربهم مما أُنشئ من المعجزات والكرامات بل ربما قيل إن السائس
 للثواب حاتم لها من هذا الوجه والحارة مما هو حاتم أنفس ماله من محدوده إلا أن
 لحاتم الدابة حدة أسارى في . . . بها يكون قصته على الدابة وكذا حال النبي مع
 الأئمة « السابع عشر » أن الملائكة أتت من البشر فوجب أن يكون أفضل منهم
 أمثالهم ولاهم مرأتان عن إرلات وعن الميل وأما الإله فإمامهم بكر وأمرهم معصومين
 كما عليه الإمامة أو معصومين كما عليه الإمامية بمعنى الأول الأمر واضح وعلى الثاني
 وهم لم يخلوا عن الميل إليها حسب الطبيعة البشرية فتحت أن نفوى الملائكة أشد وأما
 كون الاتق أفضل فلقوله تعالى (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ) (٥) والجواب .
 أما لا نسلم أن تقواهم أشد لأن التقوى مشتقة من إوفاة مما كانت الدواعي
 والمتهوات أكثر كان التوفى عنها أشد ولما كان المفتحي للمعصية في حق البشر كان
 التوفى منهم عنها أشد ، « الثامن عشر » قوله تعالى (مَنْ يَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْمِلْ أُنْفُسَهُ كَمَا تَحْمِلُ الْإِصْبَاحُ مِمَّا تَحْمِلُ الْإِصْبَاحُ) (٦)

- | | |
|-------------------------|--------------------------|
| (١) سورة الواقعة آية ١٠ | (٢) سورة فاطر آية ١ |
| (٣) سورة النجم آية ٥ | (٤) سورة الشعراء آية ١٩٦ |
| (٥) سورة الحجرات آية ١٣ | |

يكون سجداً لله ولا الملائكة المقربون (١) ووجه الاستدلال أن قوله تعالى ولا
 الملائكة المقربون حرج محرج التأكيد للأول ومثل هذا التأكيد إنما يكون بذكر
 الفصل كما في قولك هذه الخشبة لا يقدر على حملها عشرة ولا المائة ، وكذا في
 كثير من الأمثلة ، والحوادث : أولاً أن الدليل أحسن من المدعى إذ غاية ما فيها بعد
 التسليم أفضلية الملائكة المقربين على المسيح لا على من هو أفضل منه ، وثانياً أن
 قوله تعالى (ولا الملائكة) ليس فيه إلا واو المطف التي لمطلق الجمعية ، والأمثلة
 الحرثية عرمقيدة في الدعوى الكلية على أنها معارضة بامثلة أخرى كقوله : ما اعطاني
 على هذا ، لا امرئ يد ولا عمرو هذا لا بعد أفضلية عمرو على زيد سيما أنه بمبدأ
 لتفاوت أما أنه من جملة اوجوه أو من جهة كبره بتفاوت غير مسلم والمستند أن
 التصديقات شاهدوا من مسيح إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأرامل أخرجه عن
 السوداء في المردية سبب هذا عند من القدرة فعلى ما لا ينبغي لا يستكشف
 سبب هذه القدرة عن عيردي بل ولا ادب عوفه في القوة والقدرة والبطش
 والاستيلاء على عالم الحوائط والأرضين وعلى هذا اوجوه ذلك الآية على أنهم أفضل
 من البشر في القوة والشدة لا في كثرة الثرب كما هو معتد ، ويمكن الحوادث
 بوجوه أخرى الأدب أن لانة بما يدل بعد التسليم على أن مجموع الملائكة أفضل
 من المسيح لا كل واحد كما هو المذهب ، والكتاب أن هذا الخطاب لله مع أقوام
 اعتقدوا فصل الملك على العنر فأورد الكلام على حسب مقتضى ما في قوله وهو
 أنهم عليه ، « سبع عشر » قوله تعالى حكاه عن ابنس (ما يكابر) كما عن
 هذه الشجرة إلا أنكم « ملكين » (٢) وهذا وإن كان قول ابنس إلا أن آدم
 وحواء لو لم يكونا مستقيسين لكون الملك أفضل من البشر لما عرهما ابنس بذلك ،
 والحوادث آدم عنه « لاء جندكم كمن » بما في ذلك فصل دلائله على
 الأنبياء حيث كونه أئمة ، وثالثاً أن ما ذكر لا يدل على كون الملك أفضل
 غاية وسع من ثبوت عند الله في ألهم ضرورة من معه غير ذلك ولا شيء لا أحد

(١) سورة النساء آية ١٧٢ . (٢) سورة الاعراف آية ٢٠ .

أن لهم جهات فصل بالفعل على نوع لنشر كالقوة وفطنة والحسن والجمال والصفاء
والنقاء من الكدورات المراحمة والامراض والمعاهات وغيرها فلاحها رعب آدم في
أن يكون مثاهم في الساحل وإن كان أفضل منهم في الاحل ، « العشرون » : قوله
تعالى (لا أقول لكم عدي حرائث الله ولا أعلم الغيب ولا أفرون) (١) في ملك (١)
لم يرد به في الصورة إلا لا بعيد العرس وبما نرى أن يكون له مثل ما لهم من الصفات
الكلية ، والجواب أن الصدق حاصل في المثلة في صفات من كل واحد ولا
دلالة فيه على وقوع الدماوت بينهما في كل الصفات ، « الحادي والعشرون »
قوله تعالى (ما هذا بآثر إن هذا إلا ملك كريم) (٢) . والجواب أن المراد
المشاهدة في الصورة الظاهرة أو في المخرج من الصورة الحسية والبرية بكريمة
ولا يلزم منه أن يكون المشتهى أقوى في الاخرة سيما من الكبرية الثواب ،
« الثاني والعشرون » : قوله تعالى (وقد صدقتم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً) (٣)
وظاهر أن ما عدا هذا الكثير المفضل عده لا يمكن أن يكون إلا الملائكة مسموطة
غير المكلف عن درجته الاعتبار وانحصار حدس المكلف في أربعة أنواع ولا شك
أن الاسرافيل من الجن وشياطين فهو كال أفضل من الملك أيضا كالأفضل من جميع
المخلوقات وحديث لم يبق للتعبير بالكثرة فائدة فعد إلى الملك أفضل من البشر ،
واحيى عنه نجران أحدهما في الكلام : كما يدل الخطاب وهو مضمون لا يقول
عليه سيما في المقابلة الكلية . وثانيها لا يلزم منه إلا جعل الحسن على الحسن
لا تفصيل الكل على الكل . « الثالث والعشرون » : أن الانبياء ما استمعوا والاحد
إلا بدأوا بالاستغفار لأنفسهم ثم المؤمنون ، قال دم عليه السلام (رب اطلب أنفسنا
وإن لم نعلم لنا وترحمنا) (٤) الآية وقال نوح (رب أعمر لي ولوالدي وللمن
دخل بيتي مؤمناً) (٥) وقال ابراهيم (رب أعمر لي ولوالدي) (٦) ، وقال

(١) سورة الاحقاف آية ٥ (٢) سورة يوسف آية ٣١

(٣) سورة الامراء آية ٧٠ (٤) سورة الاعراب آية ٧٣

(٥) سورة نوح آية ٢٨ (٦) سورة ابراهيم آية ٤١

مرسى عليه السلام (١) رب امر لي ولأخي (١) ، وقال تعالى لحمد (من)
 (واستمعوا له) والمؤمنين والمؤمنات (٢) ، وأما الملائكة فلم يستمعوا إلا
 لعيسى من المؤمنين كما حكى الله عنهم بقوله (طهر الذين آمنوا وأتبعوا سبيك
 وفيهم عدات الحجم (٣) وقال (واستمعوا للذين آمنوا (٣) ولو كانوا
 محتاجين للاستعمار لبدوا أولاً بأولهم ثم لعيسى لأن دفع الضر عن الناس مقدم
 على دفعه عن الله لقوله ٥ من ٥ بدأ بك وهذا يدل على أنهم أفضل من البشر ،
 والحروب بعد تسليم دلالة عدم الاستمرار على عدم الزلة أما لا يعلم أن التفاوت
 في ذلك مناط الأفضلية كما تقدم . وممهم من قال إن استعمارهم للبشر كان أمراً لما
 دعوا فيه كما حكى الله عنهم بقوله (قالوا آتئمل فيها من يفسد فيها ويسفك
 الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك (٤) . الرابع والمشرون : قوله
 تعالى (وإن عليكم لحافدين إكراماً كأنبي (٥) ، وهذا عام لجميعهم فيدخل فيه
 الأنبياء وغيرهم ودلائله على أفضليتهم من وجوه أحدها أن الحفاظ لشيء يجب أن
 يكون أمراً عن الحسنة وزلة والمعصية من الله ، فيكون أفضل ، وثانيها أنه
 تعالى جعل كتابهم حجة للبشر وغيرهم في الطاعات والمعاصي فقولهم أقوى بالقول
 من قول البشر فإنه تعالى على أنهم أعظم قدراً . وقد أحسب مع كلا الوجهين لأن
 ذلك قد وكل بعض عبده إلى حفظ ولده فلا بد أن يكون الحفاظ أشرف من
 المحفوظ ، بل شاهد قد يكون أدون من المشرك له وعليه : الخامس والمشرون :
 قوله تعالى (يوم نعوذ الروح والملائكة صفاً لا تكلمون إلا من أذن له
 الرحمن (٦)) والمقصود من ذكر أحوالهم شرح عطية تعالى يوم الآخرة ولو كان
 في الخلق طائفة قيامهم وتصرفهم أقوى في ذلك من قيامهم أكل أولي ، واجب :
 بنحو ما مر من أن المزية لهم من بعض الوجوه لا تنافي معصرية من جهة الشرف

(٤) سورة بقرة آية ٣٠ .

(١) سورة الاعراف آية ١٥١ .

(٥) سورة الانعام آية ١١٠ .

(٢) سورة محمد آية ١٩ .

(٦) سورة بآ آية ٣٩ .

(٣) سورة طه آية ٧ .

والمشوبة ، « السادس والعشرون » قوله تعالى : (والؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله (١)) ، من أنه لا بد في صحة الإيمان من الاعمال بوجود هذه الأشياء ثم بدأ اسمه ونسب الملائكة وثالث « الكتب » ورابع « الرسل » وكذا في قوله « شهد الله » الآية « ٢ » ، وتقديم في الذكر يدل على التقديم في الدرجة ، واجب : بأن هذه الحجة في غاية الصعوبة على أباصف ووصية تكثير من المواضع كتقديم سورة (ن) على (البرحيد) . « السابع والعشرون » قوله (يا الله وملائكته يصلون على النبي (٣)) حيث جعل مع « ع » لصلاة تشرعها النبي فيكبرون أشرف ، والحوار : النفس بقوله (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً (٣)) ، « الثامن والعشرون » : تتكلم بالمفاضلة بين حرييل ومحمد صلى الله عليه وآله ويعلم منه حكمه من الأنبياء والملائكة معقول قوله تعالى (إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين . مُصَاحِّمٌ ثُمَّ أُعِينُ وَمَا صَاحِبُ مَحْضُونٍ (٤)) وصف حرييل ستة أوصاف شرعية من أوصاف الكمال ووصف محمداً بصفة واحدة هي عدم آفة الجحيم ولو كانا مثلي في الكمال لكان وعدده ، وهذه الصفة الواحدة تعد ووصف حرييل بهذه الصفات خطأ يشابه « من » ونحتمل أن « من » وهو غير ما في هذه الآية على كون حرييل أفضل ، والحوار : أنك « رافقونا في أن نحمد فضائل أخرى لم تذكر في هذا الموضع فم لا يجرى أن يكون هو « من » بتلك الفضائل أفضل من حرييل فإنه تعالى كما وصف حرييل هنا بهذه الصفات الستة وصف محمداً « من » بصفات ستة في قوله (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً (٣)) ، وسراجاً متبرأ (٥) . والملاحظة : فلو أراد أحد الشخصين بالوصف في مقام لا يدل على انتهاء تلك الأوصاف عن الثاني ، « التاسع والعشرون » إن الملائكة أكثر عدداً فيما يتعلق بأحوال الله وانما لأن حرييل هو الواسطة بين محمد صلى الله عليه وآله

(١) سورة البقرة آية ٢٨٥ . (٢) سورة آل عمران آية ١٨ .

(٣) سورة الاحزاب آية ٥٦ . (٤) سورة التكاوير آية ١٩ - ٢٢ .

(٥) سورة الاحزاب آية ٥٥ .

وبين الله تعالى فيستحيل أن يكون النبي أفضل منه لكريمه طاماً بجميع الشرائع
 الماضية والحاضرة وعالمياً بشرائع الملائكة وأبيائهم وسنتهم فيكون أكثر علماً فيكون
 أفضل لفعله تعالى (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون (١))، والجواب
 أما مع كون الملائكة أكثر علماً به ينطبق بأحوال المبدء والمعاد ولا نسلم أنهم أعلم
 من البشر في معرفة الأشياء بدليل استمدادهم علوم الأسماء من آدم عليه السلام على
 أن الأفضلية منفية على الإخلاص في العمل ولا نسلم أن إخلاص الملائكة أكثر
 «اللائق» قوله تعالى «ومن يؤمن بالله يوفى أجره بأحسن مما كان يحسنه»
 «٢» «دلت الآية على أنهم بلغوا في الرتبة أنهم لو حالوا أمر الله لما حالوه
 إلا نادعاً، الآخرة لا شيء آخر من متاعه لشهوات وذلك يدل على إجابة حلالته
 واجب. ثم بعد ذلك في القوم والحلوة ونسري عن آيات الشهوات مسلم أكن
 الحلال معكم في كبره الشرائع «الحادي والثلاثون» قول النبي صلى الله عليه وآله
 عن الله تعالى وإذا ذكرني عدي في ملائكتي في ملائكتي من ملائكة وهذا يدل
 على أن ملائكة العوالم الشرف، واجب: بأنه بعد تسليم حجته أفا يدل على أن
 ملائكة ملائكة أفضل من ملائكة البشر وملائكة البشر وملائكة ملائكة عن مجمع العوام لا
 الأرب ولا يرد من كون ملائكة أفضل من عوام البشر كما أنهم أفضل من لا يبداه
 والله العالم بالصواب



الحديث الخامس والاربعون

مارويده بالأسانيد المصنوعة عن رئيس المحدثين في لعيرين عن احمد بن حنبل
ابن جعفر الهمداني والحدادين ابراهيم بن احمد بن هيثم المكتوب وعلي بن عبد الله
الوراق قالوا حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم قال حدثنا القاسم بن محمد البرمكي قال
حدثنا ابو الصلت الهروي قال : لما جمع المؤمنون لعلي بن موسى الرضا اهل المقالات
من اهل الاسلام والديانات من اليهود والمصريين والنحوس والماشيين وسائر اهل
المقالات فلم يبق احد الا وقد ازمه حجة كانه الله حجة . ثم قام اليه علي بن
محمد بن الحنفية فقال له يا رسول الله اقول لعصية الانبياء . فقال نعم . قال فما تعمل
في قول الله عروحل اوعصى آدم ربه فغوى . وفي قوله عروحل (ودا النون
إذ ذهب مصحفاً قطناً ان لم يصر عليه ١٦٠ . وفي قوله في يوسف عليه السلام
(ولقد همت به وهم ٢١٦١ . وفي قوله عروحل في داود عليه السلام وظن داود
انما فتناه (٣) . وفي قوله عروحل في نبيه محمد صلى الله عليه وآله وعصى في نفسك
ما الله عليه (٤) . فقال ارسلنا عليه السلام ونبحث باعني ان الله ولا نرسب الى
انبياء الله الفواحق ولا تتأول كتاب الله . رأيت قال الله عروحل يقول (وما يعلم
تأويله الا الله) والراسخون في العلم (٥) . اما قوله عروحل في آدم عليه السلام
« وعصى آدم ربه ٦٠ » قال الله عروحل حلت آدم حجة في ارضه وحليته في
ملاذه ولم يخلقه حجة . وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الارض لتتم مقادير
امر الله ، فلما اهبط الى الارض وحسن حجة وحليته ععم . بقوله عروحل « ان

(١) سورة الانبياء آية ٨٧ . (٢) سورة يوسف آية ٢٤ .

(٣) سورة ص آية ٢٤ . (٤) سورة الاحزاب آية ٣٧ .

(٥) سورة آل عمران آية ٧ . (٦) سورة طه آية ١٢١ .

الله صلى الله عليه وسلم ورجاوتهم واثبتهم من بعده (١) وما هو به
 عروجه ورا... لا يسمع... وأما إذا ما اتلناه فقد
 سمع (٢) أنه صلى الله عليه وسلم... لا يقدر عليه لكان قد كفر
 وما هو به... في... لا يقدر عليه...
 وهم... في... لا يقدر عليه...
 وما هو به... لا يقدر عليه...
 في... لا يقدر عليه...
 كان... لا يقدر عليه...
 فضع... لا يقدر عليه...
 أي... لا يقدر عليه...
 الغير... لا يقدر عليه...
 عروانه... لا يقدر عليه...
 فضع... لا يقدر عليه...
 رحمه الله وتزوج داود... لا يقدر عليه...
 وقال إنا لله وإنا إليه راجعون... لا يقدر عليه...
 فعلا... لا يقدر عليه...
 سواء... لا يقدر عليه...
 اكتسبها... لا يقدر عليه...

(١) سورة آل عمران آية ٣٣ ، ٢ ، سورة لقاح آية ١٦ .

(٢) سورة يوسف آية ٢٤ ، ٥ ، سورة ص آية ٢٢ .

ظلمت لسؤال نعمتكم إلى نعماء ، ولم يسأل المدعي البينة على ذلك ، ولم يعجل
على المدعي عليه ويقول له ما تقول ؟ . فكان هذا حقيقته رسم حكم ، لا ما ذهبن
ليه ، ألا نسمع لله عروجل يقول : يا داود إنه جعلناك خليفة في الارض فاحكم
بين الناس بالحق الى آخر الآية ، فقال يا بن رسول الله لما قصته مع لوريا ؟
فقال الرضا عليه السلام : يا زارة في أيام داود كانت ارباب من أوفقت لا تفرح
بعده أحداً ، فدل ما أبح الله عروجل له أن روح نساءه قبل بعثها كان داود
روح نساءه ويا لما قتل واقصفت عديتها منه فذلك الذي شق على لوريا ، واما محمد
صلى الله عليه وآله وهو الله عروجل : ونحوي في ذلك ما الله ثمسبه ونحوي
الناس والله أحق أن نخشاه ، فإن الله عز وجل عرف بنيه اسماء أرواحه في دار
نساءه واسمهم في دار الآخرة وأبى أمهات المؤمنين وإحدى من سمى له
رئيس بيت حاش وفي يومئذ تحت رداء من حارته فحق صلى الله عليه وآله إسمها
في نفسه ولم يسمه الا لا يقبل أحد من استغفر به قال في امرأة في بيت رجل
أحدى أرواحه من أمهات المؤمنين . ونحوي في ذلك لما قيل لله عروجل :
ونحوي الناس والله أحق أن نخشاه ، يعني في نفسك ، وان الله عروجل ما قولى
ترويح أحد من حبه الا ترويح حواء من آدم وريست من رسول الله صلى الله عليه
وآله بقوله تعالى : ولما قضى ربك منها وطراً روحنا كها (١) الآية وفاعلمة من
علي عليه السلام قال : فكن علي بن محمد من الخيم وقال يا بن رسول الله انا تأتيت الى
الله عروجل من أن ألقى في انبياء الله بعد موسى هذا ، الا بما ذكرته .

وكانت لعصية من آدم في الجنة لا في الارض . ظاهره يوم جوار
بيان
الخصومة عليه إما في الجنة لان العصية لا تحب الا في الدنيا أو قبل
الجنة ومعصية آدم عليه السلام كانت قدامه وكلامها حلال ما عليه الامامية وخلاف
لاحبار منتظرة الدابة على العصية في جميع الاحوال والافاق وقد وجد روحه
الاول أن امرأه الحاطية ارتكبت الكبره ويكون بعد الجنة معصومين عن
(١) سورة الاحزاب آية ٣٧ .

مثله انما وذكر الخدم لبيان كون تنهي للتربية والارشاد ادم ، لكن الجنة دلت على تكليف
حتى يتصور فيها انهي كالحريص . الثاني ان يكون ايراد الكلام على هذا الوجه
تمشاق مع عدمه لانه موافق لمعنى مدعهم فان يقولون عن اكثر لأشاعرة واني
الهدبل والخاني برهم عن نعيمية وقت حبيب وحوارها عليهم قسما ، الثالث
انه كلام على سبيل حرج والاستظهار ردأ على من حور انما مطلقاً على الانبياء ،
قال سيد المرتضى رحمه الله ان ربه الانبياء عن كل دم وديانة ومنقصه قبل النبوة
وبعدا صار من قبيل الضروريات في مذهب الامامية ، والجواب محلا عما استدلل
به المخطئون من اطلاق لعمد معتبات وادب فيما صدر من آدم عليه السلام هو انه
لما قام الدليل على عصيتهم تحمل هذه الالفاظ على ترك الاستصحاب والاولى او فعل
ذكره محاراً و"كنه فيه كرون ترك الاولى ومجسه الأمر لدي ، واد تكال الهي
تريه في معهم عليهم سلام ، اعطاه مودة ، معبود رحمة ، وارتجاع شأنهم لهم
معتبر الله اي في الموطأ ان الأرض لانه سبحانه أسمع للائكة من خلق آدم
وعنده وبعده ان الله في خلقه سيكون خلقه في الارض لا يبنى في الجنة ، لكن
كان الاول لآدم عليه السلام ان لا يخرج من الجنة على تلك الحالة في اخرج منها
انتهى كلام المرتضى ، قوله عليه السلام : اما طعن عمى اسيف ، قبل في نصير العن
بالبقي فائدنا ان احداها ان لم يسبق ذلك لما خرج من بين اليوم وان كان
مخاصاً ، الثاني ان لا يتوهم فيه نسبة حماً ومودة على هذا التفسير ايضاً ، انه لم
يسبق كون الله سبحانه قادراً ، قوله عليه السلام : ان اجرة أي الخلق عليه لأن
من قدر على القتل بقدر على ازالة الخمر عنه ، وأما قصد القتل فثبت أنه من الخراطير
والنيات التي لم يترتب عليها فعل في الخارج كانت حارحة عن السموم ، قوله « ع »
صفت عيسى في دار (اوريا) هذا المعنى قد ورد في أخبارنا ايضاً وأن محامكة المذكورين
الى داود عليه السلام كان في هذا الأمر وأنه عليه السلام كان عنه تسع وتسعون
امراً ما بين ميرة الى حارية ، واوريا كانت عنده امرأة واحدة الا أن ذلك الخبر جعله
الأصحاب على تنقيح وهو جيد كما يرشد اليه هذا الخبر ، قوله عليه السلام (اما

ظن أن ما حقق الله عروجه حتماً هو اعلم منه ، فبينما هو يظن من داود وإن كان حقاً وصدقاً بالنسبة إلى أهل زمانه ، إلا أنه كان لأولى به أن لا يعمل به ، فذلك استحق التأديب عليه ، وإن كان منه ناسخ ، أي من تصدقه من الانبياء مع أن منهم من كان أعلم منه ، فحمل على أنه لم يأت ذلك وقت لم يكن عالم بالطب . وأما تعمله حال ابراهيم فليس لمرد أنه حكى خبر موسى عليه من نفسه لأن معنى قوله عليه السلام « لقد ظلمت » أنه « كما كان يقول بعد طائفة كان لأولى به أن لا يعمل به ذلك إلا بعد وضوح الحكم ، قوله عليه السلام (فتصور في الهراب فقالا) أي فصعدا سور العرفة فخرج من بين الأعمدة من فوق في يوم الاحتماء والحرس على الباب ، (ولا تشطط) أي لا نجر علينا في حكمك ، (سر) الصراط) وسطه وهو العدل « اكسبها » أي مدكسبها . حصصه . حصص الكسبها كما كان ما يحب يدي وقيل اجعلها كعلي أي تصدي « وعرفني في الخطاب » أي غلبني في مخاطبته أي أي محادثة بأن جاءه فخرج لم يقد علي . رده أو في مدسه أي في لحسه . قوله « ونحوه » الناس والله الحق أن تخشاه « ذكر المفسرون أن هذه الآية زلت كيلا يمنع من فعل المباح خشية الناس ولم يرد قوله « والله الحق أنت تخشاه » خشية نفوس لأن صلى الله عليه وآله كان يعلم أن الله لا يخشاه ، فلهذا لم يخشاه من خوفه ولا كرهه أراد خشية الاستحياء لأن الحياء كان غالباً من نفسه . كرهه . كما قال سبحانه « إن ذلك كان يؤذي النبي فيسحق منه » ١ « إلا تزوج حواء من آدم وذلك أنه لما خلقه الله التي عليه السبات فلما انته رأتى حواء والتي الله سبحانه عليه الشهوة فأمره الله تعالى أن يجلسها معه فخطبها وحمل مهرها أن يعلمها معالي الدين فقال عروجه قد شئت ذلك وقد روحتها فصمها ليث فقال أقبلت فماتت بل انت فاقبل اليها صر الله أن يقوم اليها وتولا ذلك فكان النساء يدعمن إلى الرجال . وريب من رسول الله صلى الله عليه وآله فان الله سبحانه روحها منه في السماوات ولما زلت الآية جاء رسول الله « من » فدخل عليها فمير ادن لقوله (روحها) وورد أن ربيب كانت

(١) سورة الاحزاب آية ٥٣ .

تفتخر على نساء النبي فتقول روجي الله من النبي وانق إنا روجكن اولياؤكن ،
 وكانت تقول للنبي « من » إني لادل عليك ثلاث ما من سائلك امرأة تفعل بهن
 عليك . حدي وحدث و حد . وانكحيت الله في السماء . وإن سفير آلبرئيل ،
 وأما زوج طامة في السماء هو أمر محسب . ونقل عريب ، وقد ذكرناه مبسوطاً في
 (حلاء العيون) فراجعه إن شئت .

ما يتوهم صدورهم عن الأنبياء من المباح إما أن يكون مناصباً لما
تنبيهة يقتضيه المحرر كالكدب . فيما يتعلق بالتبليغ أولاً ، والثاني إما
 أن يكون كعراً أو معصية غيره . والثاني إما أن يكون كبيرة كالقتل والزنا ، أو
 صغيرة ، والثالثة إما أن تكون منكرة كسرقة لقمه أو تطهير عتمة ، أو غير
 منكرة كالكدب وكل ذلك إما عمداً أو سهواً وإما بعد النسيئة أو قبلها فجمهور أهل
 الإسلام اتفقوا على وجوب عصمتهم عما ساق مقتضى المحررة وما يتعلق بالتبليغ ،
 والا لارتفع الوثوق بالأداء وانفقوا على أن ذلك كما لا يجوز عمداً لا يجوز سهواً
 إلا القاضي على ما حكى عنه جوده سهواً زعموا منه أنه لا مدخل له في التصديق
 بالمعصية وانفقوا أيضاً على وجوب عصمتهم عن الكفر إلا الإرافة من الحوارج مناه
 على نحوهم الذم عليهم مع قولهم بأن كل دس كفر وكذا عن تعدد الكفار بعد
 النسيئة فسد الأشاعرة سموا وعبد عمر عقلاً ، وجوده المشوية ، والجمهور على
 عصمتهم أيضاً عن الصفات المنهية لاجلها بدعية الأنبياء إلى الانساع . وذهب
 كثير من المعتزلة إلى نفي الكبار عنهم قبل نسيئته أيضاً ولأشاعره إلى نفي الكبار عنهم
 بعد النسيئة . وذهب جمهور عمداً لا سهواً لكن لا يصرون ولا يصررون ، بل ينهون
 وينتهون . وذهب إمام الحرمين منهم وأتباعهم من المعتزلة إلى نحوير الصغار عمداً
 والامامية على نفي الكبار والصغار أسيرة وغيرها قبل النسيئة وبعدها عمداً وسهواً
 إلا الصدوق محمد بن بابويه فإنه حور الأنبياء من الله في غير التبليغ . وحكي عن
 شيخه محمد بن الحسن بن الوليد أنه قال أول درجة الموتى السهو عن النبي (ص)
 ونسبه أساطين الأصحاب إلى السهو والخطاء بل الصلوات والتبليغ بذلك وإن استند

في ذلك الى احاد آحاد لا توجب علماً ولا عملاً تضمنت وقوع السهو من النبي
وأنه سلم في الركعتين من الرابعة سهواً وجعلوا نسبة السهو الى رواية هذه الأحاديث
والتقابل بها أولى من نسبتها اليه صلى الله عليه وآله

استدل الأصحاب على وجوب عصمتهم عن جميع ما تقدم
تمهيد
وجوده . « الأول » إنه لو عارضني من ذلك عليهم لم يضر
الناس منهم وعدم قبول أقوالهم . أمثالهم وغيرهم نفس الغرض . « الثاني » : أنا
مأمورون باتباع النبي صلى الله عليه وآله والامام بعده السلام ونزل الاعراض عاينهم
فمن عارض الخطأ والسهو والنسيان لو حب متابعهم فيها الاصل . « ولا يضر ما راع الخطأ
قيح » . « الثالث » : إن وجه الاحتجاج الى النبي والامام هو حوار الخطأ على الأمة
ولو حاز عليهم لاحتمالها الى أي إمام لا يشرك الله بزمه . « الرابع » : لا يضر حججهم
إما أن يدور أو يتسلسل وهما باطلان . « الرابع » : إن تتبع النبي صلى الله عليه وآله والامام
عادة وعاداتهم بتدريج لما عزم وجوب معادته . « الخامس » : إن لو عارض الخطأ والسهو
فقطيتان فلا سهو ولا نسيان . « الخامس » : إنه لو عارض الخطأ والسهو
والنسيان لاحتمالها الى الزعم لسهوهم على جهتها فتساوى في معصية وعده معصوم .
« السادس » : إنه لو عارض الخطأ والسهو في المعصية لم يضر في التسامح و سرق عذر واضح
وحديث يرمي عدم الوثوق بأقوالهم وأفعالهم . « السابع » : أنهم حافظون للشرع
وحوار الخطأ والسهو والنسيان عليهم مؤد ان التصديق والاعراض الخطأ والتسليم .
« الثامن » : إنه لو حاز السهو على المعصية لم يضر عدم الوثوق بشيء من معصية وأفعاله
وغيره بقص الغرض من معصية . « ما كان ذلك أن يتدريج يحصل للمرة الاولى من قوله
ومعه وهي غير معصية لمن نسيه بل ولا لا كذا الصحابة فان اقصاه وأقواله معصولة من
غير تاريخ غيرهم أن يجوز السهو والخطأ في الكل وهو باطل قطعاً . « التاسع »
انه لو حاز على المعصية السهو والنسيان لم يضر تركه لو اوجبات وعمله المحرمات فهو
لأن فعل الواجب عادة وترك المحرم عادة وإذا حاز السهو في ترك معصية حاز في
ترك الجميع فلا تعذر المعصية التي تستلزم امتناع المعصية مطلقاً والتفصيل يحتاج

الى دليل ويناقى العصمة قطعاً . « العاشر » : انه لو جاز السهو والفسيان والخطأ على
المعصوم في المسألة دون التذرع لجارت جميع المعاصي والكفر قبل كونه نبياً وإماماً
وبلارم باطل بالأدلة لعقيدة والتقية ، واعتراض الخصم هناك كذا المزمع ، ويثبت
اللامعة عدم الاحتجاج الى « المعصية » في الموضوعين كما ادعى بغيره لأن الضرورة الى
استحالة الخطأ والسهو والفسيان كانت محصورة بالتسليم ولا تنبليح في الحالة
للمسألة وهو واضح بل من الأولى للحوار مع ظاهره . « الحادي عشر » : انه
لو حار الخطأ وسهو عن المعصية لم الخدمه لأن لغيره أن لا يثبته الا بما علمت
من إياه ولا يعلم صوابه الا منه . « الثاني عشر » : انه لو جاز ذلك لم يحصل
العلم بقوله ان هذا العمل سهو أو غير سهو للحوار . سهو على ذلك القول ايضاً لأنه
خارج عن التبليغ الا ترى أنه على قول من حار السهو عليه صلى الله عليه وآله
فقد نفى (من) السهو عن نفسه ، فله كل ذلك لم يكن ولم يكن معصية لا واقع ،
(الثالث عشر) : انه لو حار عليه السهو والفسيان في غير التبليغ لحار منه الكتب
سهوياً في غير التبليغ ايضاً فلا يثبت اثني من اقواله وأفعاله في غيره وبطلانه قطعي
(الرابع عشر) : انه لو كانت المعصية مختصة بالتبليغ لحار غيره وقوع المعصية سهوياً
بعد تبليغ أنها معصية ، ووجب علينا أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وهو يناق
نفسه او سقط وجوه وهو خلاف الأدلة . (الخامس عشر) : انه لو حار ذلك
لم يمكن الاحتجاج والاستدلال بشيء من أقواله وأفعاله لاحتياط السهو والفسيان
وهو باطل قطعاً بلاجماع على الاستدلال ، من غير فرق أصلاً وسبباً يحصل لما
الأولى من القول والعمل على انه يحتاج الى ثبوت قصده تسليح وم يعلم ولا يمكن
معرفة ذلك لأن قصده . (السادس عشر) : انه اذا صدر منه فعل على سبيل السهو
وفسيان فلما أن يجب اساعه فيه وهو باطل قطعاً ومذنب لا عزم من نفسه ، واما أن
لا يجب اساعه وهو خلاف من قوله تعالى (ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم
الله) (١) ، (السابع عشر) : انه لو حار عليه السهو والفسيان لما قامت

شهادة وحده فضلاً عن دعواه لنفسه ولجار تكذيبه . واقفه التوقف في تصديقه
وقد ورد في باب ما يقبل من الدعاوى تعبير بيّنة في القصص وغيره أحاديث دالة على
وجوب قتل من لم يقبل دعوى الرسول صلى الله عليه وآله لا يبيّنه مع أنّ ذلك
ليس من التلبيح قطعاً . (ثامن عشر) إنه إذا كان نصب النبي والامام واحداً على
الله سبحانه عليه حباً وادباً معصياً والمقدم حق فالتالي مثله . بيان الشرطية
إنه لو حار ذلك لجار الحسا في جميع عدا . وفي باب قتال عظيم . (سابع عشر)
إنه لو حار ذلك لا يمكن وقوع ائلاف من العير منها وعصية لسيادته ولا يمكن لسيادته
للحق الذي في دمه . من يمكن حينئذ صدور من مذهب بعض مؤيدي سيادته
ووجوب ائفيه عندها وإذا ادعى أصحاب هذه الدعوة حرج أن امام آخر يحكم
عليها ويدور أو يتسلل ويجمع بين من دمه . (عاشر) إنه إذا وقع منها
الشروع في معصيات الله وحب وعبادته وجوباً فقامت بها الامكار
عليها فيسقط محدها من عبودية وتصير الرئيس مرفوضاً ويختص ان غيرها وإما أن
لا يجب وهو خلاف النعم والاشباع وكذا كلامه . (ثانياً) (الحادي
والعشرون) لا امر بالمعروف والنهي عن المنكر عبادة واحدة بالضرورة من
الدين وأحق الناس بها النبي « من » والامام وليس ذلك من قسم التلبيح
لاحتصاصهم بالأحاد والخصائص وطارد كون سماعهم بغير اذنية لأحكام شرعية
سلماً لكن الأمر والنهي باليد من صلب وغيره خارج عن التلبيح قطعاً وحينئذ
يجوز عليها النهي والامان والخصا . وبعد فيأمران بالمعصية ويهيان عن المعروف
وبإطلاعه ضروري . (الثاني والعشرون) . ان النبي صلى الله عليه وآله لو لم يكن
معصوماً من السوء والفساد لما صح أن يكون شهيداً على الناس لاحتلال سيادته
الشهادة فاجبا ليست من قسم التلبيح قطعاً فيبقى قوله تعالى (وكذلك جعلناكم
أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون آرسول عليكم شهيداً (١)
(الثالث والعشرون) ان النبي والامام يجب أن يحشوا والا لانتفت فائدة نصهما

والأمر بطاعتها وأمره تعالى (فليحذر الدين يخالفون عن أمره أن نصيبهم فتنة أو يُصيبهم عذاب اليم) (١) ومن فعل معصية سراً أو ظالم وكذا كل من سهرى لأنه وضع شيء في غير موضعه والظالم لا يعزى أن يُخشى لقوله تعالى (إلا الذين ظلموا منهم ٦٠ حسوب ٢١) . الرابع والعشرون « أنه لو حار السهو والسيان على المصوم في غير التليغ لجار عليه نكدي حد د الله سهواً وإذا صدر منه ذلك كان مائلاً عليه على ومن يتعمد حدود الله فقد ظلم نفسه (٣) قوله ومن يتعمد حدود سراً أو ظالم لا يناله عهد الإمامة لقوله تعالى (لا تبطل عهدي نظاين) (٥) . الخامس والعشرون « أنه لو حار عليه السهو والسيان لجار عليه الكذب سهواً في غير شائع وكل كاذب ظالم لقوله تعالى ومن أهدى الله لغيره من الله الكذب من الله ذلك فوشك م يظلمون (٦) . والظلم لا يكره في الله كما سر . السادس والعشرون « أنه سهرى في صلاة جماعة فاحتسب عليه من خلفه فقال بعضهم صليت وكمن ومن غره صليت أو حراً فلما ان يجب عليه أن يحكم الله ولا يسئل له أن ذلك له وعده أمكان الله جميع لاحمال السواوي وإما أن لا يجب عليه فيجوز لهم التلادي في الخصومة ، وإن انتهى إلى الحرب وفتر . ومن وهو مصاد عظيم لا يجوز على الحكيم الأمر به ولا لتعريض له وهو موجب لبعض الحرم من لعب لمعصوم . السابع والعشرون « لو حار عليه السهو والسيان لجار أن يكرر غير مصادد ويكرر كثير نسو أدلاق من الغليل ولكن في التحوير والعسارق حارق للاجماع ولو حار عليه ذلك سكل غير مصول لشهادة ولا الزوية وكان حاله أسوأ من حال كثير من رعيته فيدم تقديم المصول على الفصل وهو مباح عملاً وشرعاً . الثامن والعشرون « أن كل فعل وقول للمصوم حجة ، ودليل على حله من احكامه شرع فمصاد ، وكل دليل يمتنع معه

(١) سورة النور آية ٩٣ . (٢) سورة القرة آية ١٥٠

(٣) سورة الطلاق آية ١ . (٤) سورة القرة آية ٢٢٩ .

(٥) سورة القرة آية ١٢٤ . (٦) سورة آل عمران آية ٩٤ .

تقيم المدلول ، والا لم يكن دليلاً مقولها وعملها يمتنع تقيضه ويستحيل كونه خطأ
عبر صواب وذلك يستلزم العصمة ونفي السهو ، « التاسع والعشرون » : إنه يلزم
من عدم عصمة الانبياء رد شهادتهم لقوله تعالى (إن حاكم فاسق بدأ فتنهنوا (١)
الآية لكن الثاني مستفاد لقطع بأن من رد شهادته في القليل من منافع الدنيا لا يستحق
القول في امر الدين القائم الى يوم الدين . « الثلاثون » ، وحوب مسهم وجرم
تعميم ادلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكنه مستفاد لاستوائهم ابدانهم وهو
محرم بالاجماع وقوله تعالى : (إن الذين يؤذون الله ورسوله (٢) الآية ،
« الحادي والثلاثون » : أنه يلزم استحقاقهم العذاب والظن واللعن لدخولهم تحت
قوله تعالى (ومن يعص الله ورسوله فإن له ثواباً كبيراً (٣) وقوله تعالى (ألا
لعن الله على الظالمين (٤) . وقوله تعالى (تقولون ما لا تفعلون كبر مفتاً بعد
الله (٥) الآية ، وقوله تعالى (أأمرؤن الناس بالبر وتفسون انفسكم (٦) لكن
كل ذلك مستفاد منهم بالاجماع ولكون وقوعها من اعظم المنكرات « الثاني والثلاثون »
عدم نيلهم عهد النبوة لقوله تعالى (لا يزال عهدي الظالمين) ، « الثالث والثلاثون »
يلزم كرمهم عن محصلين لان المذهب قد أعواء الشيطان والتمس ليس كذلك لقوله
تعالى حكاية عن ابيس (ولأعديتهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين (٧) لكن
اللام مستفاد بالاجماع وقوله تعالى في ابراهيم واسحاق ويعقوب (إنا أحلناهم
بالحكمة ذكرى الدار (٨) وفي يوسف (إنه من عبادنا المخلصين (٩) ، « الرابع
والثلاثون » . يلزم كرمهم حرب الشيطان ومتبعيه واللام قطعي المطلق وذلك
لأنه تعالى قسم الخلق سبعين يقال لأحدهم أولئك حرب الشيطان (إلا إن يحرب

- | | |
|---------------------------|--------------------------|
| (١) سورة الحجرات آية ٦ . | (٦) سورة البقرة آية ٤٤ . |
| (٢) سورة الاحزاب آية ٥٧ . | (٧) سورة الحجر آية ٩٠ . |
| (٣) سورة الجن آية ٢٣ . | (٨) سورة ص آية ٤٦ . |
| (٤) سورة هود آية ١٨ . | (٩) سورة يوسف آية ٢٤ . |
| (٥) سورة الصف آية ٣ . | |

الفيضان ثم الخامس (١) ، والآخر (اوتك حرب الله الا ان حرب الله ثم
 المصطفون (١) ، وحزب الشيطان من يعمل ما يرتضيه وهو المعصية ، الخامس
 والثلاثون : يلزم عدم كونهم مسارعين في الخيرات معبودين عند الله من المصطفين
 الاخير اذ لا خير في الذنب لكن الارام منتف لقوله تعالى في حق نعيمهم :
 « يسارعون في الخيرات » ٢ « وإنهم عندنا من المصطفين الاخير » ٣ « واقط
 الخيرات للمعصوم يتناول الكل والثاني ايضاً يتناول جميع الاعمال والبروك بديل
 جواز الاستثناء يقال فلان من المصطفين الاخير الا في فعله الفلاني والاستثناء
 يخرج من الكلام ما لولاه لدخل تحته فثبت انهم اخيار في كل الامور وذلك بما في
 صدور الدب عنهم وقال تعالى « الله يمشق من الملائكة رُسلًا ومن الناس » ٤
 وقال « ان الله اصطفى آدم وموحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين » ٥
 وقال في ابراهيم « ولقد اصطفيناك في الدب » ٦ « وفي موسى « اني اصطفيتك على
 الناس رسالي ومكلامي » ٧ « وقال تعالى « واكرهنا ابراهيم واسحق ويعقوب
 اذ لم يكن الا بدي والاعصار انا اخلصناهم بحالفة ذكرى النار وانهم عندنا من
 المصطفين الاخير اكل هذه الآيات دالة على كونهم معصومين بالاصنام والخبرية
 وذلك بما في صدور الدب عنهم . « السادس . الثلاثون : ان النبي صلى الله عليه
 وآله افضل من الملك كما مر والملائكة معصومون من المعصية لقوله تعالى .
 « لا يعصون الله ما امرهم وينصون ما يؤمرون » ٨ « واذ كان الملك معصوماً وجب
 كون امثالي له في معصية معصوماً ، فضلاً عن الافضل وذلك لقوله تعالى « أم
 تحملن لنتقين كما عاهد » ٩ . « السابع . الثلاثون » قوله تعالى « بعد كل اكل

(١) سورة المجادلة آية ١٩ ، ٢٢ (٢) سورة آل عمران آية ١١٤ .

(٣) سورة من آية ٢٧ (٤) سورة الحج آية ٧٥

(٥) سورة آل عمران آية ٣٣ (٦) سورة النقرة آية ١٣٠ .

(٧) سورة الاعراف آية ١٤٤ (٨) سورة التحريم آية ٦

(٩) سورة من آية ٢٨ .

في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر (١) ، حيث دلت على حسن الاقتداء والتأسي به صلى الله عليه وآله ولو صدر منه العصيان أو احتمال فعله السوء لما حاز الاقتداء به مطلقاً ولما كان فعله حجة على الجور وتركه حجة على المدح وجبة واللازم من إجماعنا « شامس وثلاثون » قوله تعالى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تسوية) حيث دلت على عصمة النبي وآله « ساهرين » نوحوه المروفة ولا قاتل بالفرق بينهم وبين غيرهم من الأنبياء « التاسع وثلاثون » قوله تعالى (وما نطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) (٣) دلت على أنه صلى الله عليه وآله لا ينطق إلا عن وحي . فيستحيل عليه أن يسلم في الصلاة في غير محله وشكلم قبل تمام الصلاة ثم يكذب « الشهابي » « الأرمون » . قوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) (٤) حيث دلت على وحرب التسليم والامتناع لأقواله وأفعاله على وجه العموم والامطلاق فهو حاز عليه السهو لاحتتمل كل قول وفعل ذلك . وهو ينافي مدلول الآية . « الحادي والأرمون » . قوله تعالى (ونمينا أدنى واعية) (٥) . روى العامة والخاصة أنها رأت في أمير المؤمنين عليه السلام وأنه عليه السلام قال ما سمعت من رسول الله شيئاً قدسية فيستحيل الدعيان على أني صلى الله عليه وآله لطريق أولى . « الثاني

(١) سورة الاحزاب آية ٢١ . (٢) سورة الاحزاب آية ٣٣ .

(٣) سورة الحم آية ٤ .

« حديث سهو عن يرويه من يرويه عن ذي اليمين لا ذي الشمالين فإن ذا اليمين رجل من بني سليم يغتسل في الخرماني . ولقب سي يدين لطول يديه أو لأنه كان يعمل يديه جميعاً وهو حذاري شهد النبي صلى الله عليه وآله ومات في خلافة معاوية . ودو الشمالين رجل من حراة حليف لبني زهرة قتل يوم بدر واسمه عمر بن عبد عمرو الخرماني ، وحديث لسهو شهده أبوهريرة وكان إسلامه بعد بدر يستثنى فلا يحفل كونه حديث السهو من ذي الشمالين .

(٤) سورة الحشر آية ٧ . (٥) سورة الحاقة آية ١٢ .

والأزهرين . قوله تعالى (سقر ثلث ولا تدرى) (١) وهي عامه . « ثلثوا الأزهرين »
 قوله تعالى « صلوا عليه وسلموا تسليما » حيث ورد في جملة من إروايات أن المراد
 بالسليم السلام أي أقوله وأفعاله وهو يسقى عظمه عصمته وحوار سهوه ،
 « الرابع ولا تعبر » قوله تعالى « يذمبون رسول النبي الأنبي » ٢ « والتقريب
 ما تقدم ، « الخامس والأزهرين » قوله تعالى « قاسموا بالله ورسوله النبي الأنبي
 أي يؤمن به وتكافئه وتسعوه لعنكم يذمبون » ٣ « والتقريب ما تقدم » السادس
 والأزهرين » « راجع مصدره الدالة على ذلك منها ما رواه الصدوق في الفقيه
 « أيضا عليه السلام قال : للإمام علامات ، يكون أعظم الناس واحكم الناس واتقوا الناس
 ، حرم الناس وأبعد الناس ، يكون مفسرا آزر من حله كما يرى من بين يديه ولا
 حرم وسببه » ولا عام فقه الحديث . ومنها ما في الخبر مشهور الذي رواه المحدثون
 في الأصول من أن حدود عقله لا يجمع لا في شيء أو موصي به ، أو مؤمن قد
 « عقله فقه الأئمة » حرم وسببه الحبل والمسلم وصده نشك ، ولتذكر
 وصده » « والخمسة وصده خمس » وهو مرشح في عدم حوار السهو والسيان
 على مقدمه عليه السلام . وهو من مؤمنين عليه السلام في حديث ما نصت
 آية من كتابه ولا علم فقهه على رسوله صلى الله عليه وآله ، مبدد دعوى الله
 بما دعي وما تروى شيئا منه من حرام ولا حرام ولا أمر ولا نهي كان أو يكون
 ولا كتاب منزل على أحد منه من قضاء ، معصية لا عدية وحفظه فلم انس حراما
 واحدا . الحديث . ومعلوم من حاله الذي « من » اعظم « كيف يحور عليه السبان
 وما رواه شيخ في ليهب عن عبد الله بن بكير عن أبي عبد الله (ع) قال : قلت
 له هل سجد من محدثي شهر ؟ قال لا ولا يسجد لها فبه ، وهو ردة على الحديث
 اسبابه في الصلاة وأنه سلم في الركعتين وتكلم ، وقوله صلى الله عليه وآله صلوا
 كما رأيتموني أصلي . وهو حديث واحد ، في مسالككم وتعرفت فيها ما تقدم ، وما ورد

(١) سورة الاعلى آية ٦ (٢) سورة الاعراف آية ١٥٧ .

(٣) سورة الاعراف آية ١٥٨ .

من أن الامام مؤيد بروح القدس و غير ذلك من الأخبار الكثيرة
 [أقول] وأكثر هذه الأدلة مدحولة بها الأدلة العينية فإياها لا تدل على
 عدم حوار صدور الضمائر بغير معرفة قبل لحظة سبحانه وتعالى وخفية والغمضة في
 الاستدلال بجميع الامامية وبعض الآيات بعده والنصوص وما اظن دليلاً عليها تماماً
 على وحدانية العصاة عن جميع ما تقدم سحوا ما تقدم فتندر

وصل

احتج المبالغون بما نقل من انما يصح الأنبياء وما شهد به كتاب الله وسنة
 نبيه من بساطة المعصية والذهب الى الانبياء وتوهم واستمراءم ونحو ذلك والمجرات
 عنه أما اجمالاً فالأحاديث لا يعارض بمطوع والمتواتر والنصوص في القرآن
 محمول على ترك الأولى ومحل خلافه وأما تفصيلاً فهو مذكور في كتب اصحابنا سيما
 في كتاب (تربية الانبياء) للسيد المرتضى علم الهدى ولشراح اجمالاً الى التفصيل
 مفعول : قالوا في قصة آدم سبع دلالات على معصيته . الاولى : كونه عاصياً لقوله
 تعالى (وعصى آدم ربه) الثانية : المعنى لقوله (فعوى) وهو صند الرشد ، والثالثة
 التوبة لقوله (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه) . وهي لا تكون الا عن
 الذنب ، والرابعة : ارتكاب المعصية في قوله تعالى (ألم أهلكوا في الشجرة) .
 والخامسة : سبب ظلماً في قوله تعالى (فمكروا من الظالمين) ، وهو سبب نفسه ظلماً
 في قوله (رسا ظلماتنا) ، والسادسة : كونه حاسراً لولا معرفة الله لقوله (وان
 لم نعمر لنا وزجنا لنكونن من الخاسرين) . وذلك يقتضي حكيمته ذاكيرة ،
 للسامعة : أنه أخرج من الجنة ، والمجرات اجمالاً إن المعصية للتوبة واعا سبب ظلماً
 وحاسراً لأنه ظلم نفسه وحسرت خطه ترك ما هو الاولى له وأما اسناد المعنى والضماني
 اليه فسبب تأويله وانما أمر بالتوبة تلافياً لما ظن من وحرى عليه ما حرى معانته

له على ترك الاولى لأن حسبات الارار سيئات المقرين ، واما قوله لعلى (هو
 ادي خلقكم من عس واحدة وجعل موم روحها ليسكن اليها وما قد شها) الى قول
 (حملا به شركاء ، وبآباءها (١) قالوا هذه الكذبات كلها عابدة اليها فيقتضي
 صدور الشرك عنها ، والحجاب إنه لم يعمل احد في حق الانبياء للشرك في الألوهية
 مطلقاً ، ظهوره ان يقال لا نسلم ان الدمى الواحدة هي آدم وليس في الآية ما
 يدل عليه بل قيل الخطاب لقريش وهم آل قصى ، والنفس الواحدة قصي ومن
 هو حمل منها زوجها ، جعلها من جنسها عريضة فرشية وامراكمها دينا آتاهم الله لسجة
 أولادها بعد مصف ، وعند نعي وعد الدار ، أو نقل إنه على حذف مصاف اي
 حملا أولادها شركاء ، له بدليل قوله تعالى (فتمن الله مما يشركون (١) أو المراد
 ما وقع له من الميل الى طاعة الشيطان ووسوسة ميفلا مصفاً ، واما العبارة في حق
 موح فهو أن قوله تعالى (يا موح ، به ليس من اهلك (٢) تكذيب له في قوله (إن
 إني من أهلي (٣) والحجاب إنه ليس لتكذيب بل للتنبيه على أن المراد بالأهل في
 الوعد هو الأهل الصالح أو الحمى إنه ليس من أهل دينك بحسب القرابة المصروفة وان
 كانت اهلك مصروفة ، وأما تنبيهه في حق ابراهيم عليه السلام فهو أنه كذب في قوله
 (هداري) وقوله (بل فعله كره) وقوله (إني سقيم) والحجاب : ان الأول على
 دليل القرض والتصدير كما يوضح الحكم الذي يرد اتصاله أو على الاستهزام الانكاري
 له على أنه كان في مقام النظر والاستدلال والتدني على سبيل التنوير والاستهزاء ،
 والثالث على أن به سر من الهم والحزن من عبادهم أو الحمى على ما قيل ، واما الشبهة
 في حق إيقوت من جهة الاغراض في اعمه والحزن الشديد والكراهة ، والحجاب :
 إنه لا معصية في ميل النفس سرياً ان من به آثار الحزن والصلاح واوضاع المعارف
 والكمال ، ولا في ذلك الشكوى والحزن الى الله ، وأما من جهة يوسف فالحلم المتلذذ
 اليه في قوله تعالى (وبعد فمت به وهممها) ومن جهة حمل لسقاية في رحل أخيه
 والرف بسجود احبته وأبويه له ، والحجاب ان المراد وهم بها لولا ان رأى برهان

وهو والبرهان هو ما عنده من الصفات العديدة من حرمة ينسب عن فعل عسج أو
المراد من أهم من شوقي لحق من جود في معيشة بشرية وولا واحس
المعنى وشرعي ما اعني عن كل ما فيك من ضاح وولا مع فيه يكاد المراد
العصمة من ربه عصمة تمتد في جميع ما لا ينسب له من صفات
فالعصمة بعصمة من جود من صفات لا ينسب له من صفات
عنايه السلام انه من ربه وحميه وحسنه بجميع صفاته من صفات
ايك واباهاء فلم يرتدع ثم صممه ثانياً فلما ربه من صفات من ربه وحسنه
حق مثله يعقوب عاشراً على اعلة من صفات لا يمكن كاعتبار كل
به واثق من عادلة له من صفات كمن صفات كمن صفات
عليكم الحافظين كراماً كاترين (١١) ثم من صفات من صفات من صفات
الزما له كاذباً حاشية وساه سيدي (١٢) ثم من صفات من صفات من صفات
فيه الى الله (٣) ثم من صفات من صفات من صفات من صفات من صفات
بصيرت الخطيئة فاحمل حزنك وهو من صفات من صفات من صفات من صفات
في ديوان الأنساء فانظر الى هؤلاء عصمة من صفات من صفات من صفات من صفات
لسته الى ارفل خلق الله.

وبعد اتحاد الامام برري في هذه العصمة حيث قال ان من لهم طبق هذه
الواقعة يوسف وعمرأه وحبا ونساء وشهدت لحدس يوسف كاهن
قالوا امرأة يوسف عن ادب فم من لم يرد وصف في هذه صفات اما يوسف فقوله
(هي راودتي عن نفسي) وقوله (رب سجن احب الي من دعوتني به) وأما امرأة
فلقولها (ولقد راودته عن نفسه فاستعصم) وقال لأن حصص الحق ان ربه
عن نفسه) وأما زوجها فقوله (انه من كيدك) كيدك عظيم) وأما يوسف
فلقولها (امرأة المرير تراود فتها من نفسه فاستعصم) جداً ان لراود في صلات

(١) سورة القصص آية ١١ (٢) سورة الاسراء آية ٣٣

٤٣٩ سورة الفرقة آية ٢٨١

مسي « وقوله من » حاشية ما علمنا عليه من سوء « وأما الشهود فقوله تعالى
« وشهد شاهد من أهلها » . وأما شهادة الله بذلك فقوله تعالى « كذلك لنصرف
عنه السوء والمخشة » وقوله تعالى « من عبادة العباد » . وأما إقرار
الأنبياء بذلك فقوله (فمعرفة لأمرهم أجمعين إلا عبدك منهم المخلص) وقد قال
تعالى (من عبادة المخلصين) فقد أقر الأنبياء بأنه لم يعزه وعند هذا يقول
لهؤلاء الجاهل الذين نسبوا إلى رسد تصديقه : كما وأما من أنساع دين الله فلهذا
شهادة الله بظهاره ، وأن كانوا من أنساع أنبيس فليعلموا إقرار أنبيس بظهاره ،
وفى البواقي ، انتهى كلامه ، وأما جمل الشبهة في رجل أحياه فقد كان نادم
ورضاه بل يذنب الله : ونسبة السرقة إلى أخوته ، ونية عمداً ، واعتبر بسوء ما يجري
مجرى السرقة أو هو قول المؤذن والسحر كان عديم نية ، وكرمه كأنه ينام
والمصالحه أو كان مجرد الخفاء وبواسع لا يسمع حبه ، وأما شبهة في قصة موسى
فصل القبطي ونوته وأمره ، ذكره من عمل شيطان فمحلول عندما على أنه
يترك ما هو الأولى ، وأما أنه للسحرة في أدهر السحر في قوله بل انصروا ما أنتم
ملفون فليس رساء أنه بل العرض أظهر أسلأه وأظهر محجته ولا يتم إلا به ،
وأما لقاء الألواح فكان من دهشته وتجره لا لشدة عصمه . والأحد رأس هارون
وحره إليه لم يكن على سبيل الإبداء بل يديه إلى نفسه ليقصص منه حقيقة الحال
خاف هارون أن يجعله هو أسرائيل على سبيل الأبد ، ويعطي إلى ثمنه لأعداء فم
يثبت بذلك دس لموسى ولا لهارون أنه كان يهاجم عن عادة بمحل . وأما قوله
للخضر . فقد حش شيئا مكرراً . أي غمماً ، وما فعله الخضر كان نادراً الله تعالى ،
وأما شبهة في قصة داود فقد عرفت ما دل عليه الحديث سابق . ومع قطع النظر
عنه لم يثبت سوى أنه حبس امرأة كان خطبها أوربا وروحها أولياؤها داود دون
أوربا أو كانت روحه أوربا فأنه داود أن يدل عنها فيطلقها وكان ذلك عادة في عهده
فكانت رلة منه لاستعانة نسمة ونسمة . والخضر كان ملكين وسياق الآيات
يدل على كرامة داود عند الله تعالى ، وأما الشبهة في قصة سليمان من أنه شغل بالخيل

حديث يؤتى بالشمس والعمر يوم القيامة في صورة نورين ١٤٧

لهم (١) نور تلتف في الخفاف مع الأحباب وربما كان غطاء على ترك الألفاظ
وإرشاداً إلى تدبير الحروب والاحتياط . والباقي من فضل أياك أعني . والله العالم

الحديث السادس والاربعون

ما رواه الألباني بسنده عن **مسروق** في العمل عن أبيه عن سعد عن
أبراهيم بن مبريد عن أبيه عن أحمد بن محمد بن حماد بن عمار عن أبي بصير عن أبي
عبد الله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة أتى بالشمس والقمر في صورة
نورين عظيمين فيقذف بهما ويمن بعبدتهما في النار وذلك لأنها **عبدتا قرونيا** .

لقد مر أن هذا الحديث قد ورد من طرق متعددة أيضاً ، قال ابن الأثير

بيان : وفي ما عدا لفظة **الشمس والقمر** أي الحروب والاحتياط ، يقال : جعل عقر
و«ق» عقر . قال **كاتب** : إذا أرادوا بحر العقر عقره أي قسموا إحدى قوائمه ثم
نحروه . وفيه : إنه من عقر عقر أي أصابه عقر ولم يمت بعد ، وفي حديث كعب
بن الأشج : لعمر تو را ب عقربان في ليل . قيل : لما وضعهم الله تعالى بالسحابة في
قوله تعالى (وكل في فلك تسجود) (٢) ثم أخبر أنه يجعلهم في النار بعد ذلك . هما
أهدأ بحيث لا يرحل بهما . **كاتب** : رمان عقران . حكى ذلك أبو موسى وهو كما
نراه ، انتهى ولا ينبغي أن لا يشكال ما في بحاله . فيحتمل أن يكون المراد بالشمس
والقمر الأول والثاني وتكون عودتهما كناية عن طاعتها فيما هي الله عزه ورحمه كما
قال تعالى (ألم أعهد بيكن) أي آتة أن لا تعدوا الشعار (٣) ، وبمثل على ذلك
ما رواه العمري في مسنده عن الرضا عليه السلام في له الشمس والعمر بحسار (٤)
قال هما بعذاب الله ، قيل : الشمس والقمر يعذبان . قال : سألت عن شيء فأنه إن

(١) سورة النور آية ٤٣ . (٢) سورة من آية ٤

(٣) سورة من آية ٦٠ . (٤) سورة الرحمن آية ٥ .

الحديث السابع والاربعون

ما روي عن ثقة الاسلام في كتابي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن سدير البصري قال : قال ابو عبد الله جعفر بن محمد صادق عليه السلام في حديث طويل : اذا تمت به مؤمن من فوره خرج معه مثال يقدمه امامه كلما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المثال : لا تفرح ولا تحزن ولا تسرور ولا تكتري من الله عز وجل حتى يقع بين يدي الله تعالى فيحاسبه حساباً يسيراً ويأمر به الى الجنة ومثال امامه فيقول له المؤمن : برحمتك الله نعم الخارج خرجت معي من فوري ومديت بشئني بالسرور وكرامة من الله عز وجل حتى رأيت ذلك في اب فيقول أنا سرور بدي كنت ادخلته على أخيه المؤمن في الدنيا خلفي الله منه

في هذا الحديث دلالة على تحسم الأعمال في الشاة الأخرية ، بل **مقبول** قد ورد في بعض الأحاديث تحسم الاعمال ايضاً ، ولا يحد في أن الأعمال مصالحة ، والاعتقادات الصحيحة يظهر في الآخرة صوراً مادية ، مستحسنة موحدة لمصاحباتها كمال السرور والانتهاج ، والأعمال السيئة لمعكس ذلك ، ويرشد الى ذلك طرائق كثيرة من الآيات والروايات قال الله تعالى (يوم نحصد كل نفس بما عملت من خير محصراً وما عملت من سوء تود أن ينسها وبينه أمداً بعيداً) (١) وقال تعالى (يومئذ يصدر الناس أشتات لبروا نعم لهم من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) (٢) . ومن جعل التقدير بـ (برؤا حراء) أعمالهم ولم يرجع صميم (يره) الى العمل فقد اعد ، وقال شيبان البهائي رحمه الله الحق أن الموروث في شاة الآخرة هو نفس الأعمال لا مصداقها ، وما يقال من أن تحسم العمل طوراً خلاف طور العمل فكلام طاهري عامي .

(١) سورة أعراف آية ٣٠ . (٢) سورة الزلزال آية ٦

حديث نجس الاعمال

والذي عليه الخواص من أهل التحقيق أن ينسخ الشيء وحقيقته أمر معار للصورة التي يتجلى بها على المشاعر الطاهرة . وبذلك لدى مدارك لسانه وأنه يختلف ظهوره في تلك الصور بحسب اختلاف المواقف وينشأت فيس في كل موطن لساناً ويتجلى في كل نشأة مخلاب . كما قالوا ابن بون ما لم يزل أمانه وأما الأصل الذي تنوار هذه الصور عليه وإيترون عنه دورة مالمح ومرة بالوجه وأخرى بالروح فلا يعلمه إلا عالم القيوم . ولا يعلم في كونه شيء في موضع عرساً وفي آخر جوهرآ . ألا ترى في شيء من صورته بعد يظهر لسان العبد إذا كان محرفاً بالجلال يلبس الجمالية . ملاءم وضع خاص . ونوعه من العرب والمعادن طين ، وأمثال ذلك وهو يظهر في لسان المشترك عرساً من تلك الأمور التي كانت شرط ظهوره لذلك لسان ألا ترى أن ما يظهر في الدنيا من صورة العلم به في تلك النشأة أمر عرسي ، ثم إنه يظهر في الصور الملهمة ، يظهر في العبد من صبح واحد ، حتى في كل مرتبة من صورته ، ويخفى في كل نشأة حسنة وتزياً في كل عالم ترى . ويسمى في كل مقام باسمه ، فقد نجس في مقام ما كان عرساً في مقام آخر وقال أيضاً نجس الاعمال في منشآت الأحرار وأن يكون قرين الإنسان في قبره وحشره قد ورد في احاديث مكررة من طرق الحديث والموافق ، وقيل في اصحابه عن قيس بن ماص قال : وفدت مع جماعة من بني تميم على سبي صلى الله عليه وآله فدخلت عليه وعنده الصلصال بن الدهم فقلت يا رسول الله عطف موعظه بدمعها فانا قوم نقر بالأثرية ، يا رسول الله من منى ما فليس من مع النمر دلاء وإن مع الحياة موتاً ، وإن مع الدب آخرة ، وإن لكل شيء رفساً ، وعلى كل شيء حسية وإن لكل أهل كتاباً . وبه لا يندك ما فليس من قرى من معن وهرجي وندى معه وأنس ميب ، فلان كل كريمة أكرم من الله ، وإن كل شاة أمانك ثم لا ينحسر إلا مملك ولا ينحسر إلا معه ، ولا ينسئ إلا عنه . فلا نجس إلا صالحاً ، فانه إن صالح أنت به ، وإن فسد لا تستوحش إلا منه ، وهو فطنت ، فقال ما بي الله أحب أن يكون هذا الكلام في آيات من شعر يسخر به على من يلجأ من عرب ويدخره ، فأمر النبي

من يأتيه بحسان ، قال ليس . فاستدل لي الأول قبل مجيء حسان فقلت يا رسول الله
قد حصرني آيات أحسنها مراعى ما تروى فقلت

تخبر حدثاً من صحت بها وبين الله في نعم ما كل يفعل
ولا بد بعد الميت من أن تعلمه ليوم يساري لمه فيه يفعل
كان لك مشعولاً بشيء فلا تكن لعير الذي يرضى به الله تشغل
فلن يصحب الاسم من بعد موته ومن فيه إلا الذي كان يفعل

« ثم قال الربّي » قال بعض أصحاب القلوب إن الحيات والمقارب بل
والسيران التي تظار في نعامه هي تعبير الأعمال بقية « والاخلاق التيمية »
والعميد لطله هي ظهرت في هذه الدنيا هذه بصيرة وتجاهت بهذه الجلايب
كما أن الروح واريح والحرور زائد . هي للاحلاق اركية ، والاعمال الصالحة ،
والاعتقادات الحقة التي برزت في هذا العالم ، هذا الذي قسمت بهذا الاسم إذا الحقيقة
واحدة ، تختلف صورها باختلاف المراتب . فتتجلى في كل موسم محبة ، وتبرأ في
كل دناءة ري ، وظلوا إن اسم العمل في قوله تعالى (تستمدلونك بالعداب وإن
جهنم لمحيطه بالكافرين) (١) ليس معنى الاسعمال بأن يكون المراد إحاطة محيط
هم في الدنيا كما ذكره الظاهريون من المعبرين بل هر على حقيقة من
معنى الحان فان فيهم خلعية والعلية والاعتقادية بحقيقة هم في هذه الدنيا ، وهي
يعنيها هم الي سطور لهم في الدنيا لآخره . بصيرة النار وعقارب وحياتها ،
وقس على ذلك قول الله عز وجل إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون
في بطونهم نيراناً وسيصون سعيراً (٢) وكذلك قوله سبحانه (يوم تجد كل نفس
ما عملت من خير محصراً ، لا ليس المراد أنها تحصى بل تحصى بعينه لكن ظاهراً
في حساب آخر وقوله حتى لا يؤفد لا نفهم نفس شيئاً ولا نخرون إلا ما كنتم
تعملون (٣) كما سيجي في ذلك بمشي في نيران المرور كثير . وورد في الأحاديث

(١) سورة المائدة ٥٤ . (٢) سورة النمل آية ٩ .

(٣) سورة يس آية ٥٤ .

التبوية منه ما لا يحصى كقوله الذي يشرب في آنية الذهب والفضة إنما
يخرج في جوف فارجهم وقوله (من) الظلم طلمات يوم القيامة ، وقوله الحرة
قبطان وإن غراسها سبحان الله وتعالى ، إلى غير ذلك من الأحاديث المتكثرة والله
المهدي ، انتهى (اهـ) قد تقدم في احاديث الحجة والنار أحاديث كثيرة من
هذا القبيل لأن مماها على حق الله تعالى ما يمتثل لأعمال والاعتقادات غير بعيد
كما يشهد بذلك أكثر من أرويات السامع فتدبر . قال العلامة المحدث المجلي
رحمه الله في البحار بمد تقل كلام الدي في الأخير القول باستحالة انقلاب الجوهر
عرصاً والعرض جوهر آ في تلك الشأ مع القول بإمكانه في الشأ الآخرة قريب
من السمسطة إذ الشأ الآخرة ليست إلا مثل تلك الشأ وتعمل الموت والأحياء
ببعض لا يصلح أن يصير مثلاً لأمثال ذلك . والعباس على حال النوم واليقظة أشد
سمسطة ، ما يظهر في النوم إلى يظهر في الوجود العيني وما يظهر في الخارج
فإنما يظهر بالوجود العيني ولا استبعاد كثير في اختلاف الحديث بحسب الوجودي
وأما الشأان ومن من لوجود العيني ولا اختلاف بينهما إلا بما ذكرنا وقد عرفت
أنه لا يصلح لاختلاف الحكم العملي في ذلك ، وأما الآت والاحياء فهي غير صريحة
في ذلك إذ يمكن محالها على أن ، نعم يحقق هذه ناز ، تلك أو هي حراؤها ومثل
هذا الجواز شائع وبهذا الوجه وقع للتصريح في كثير من الأخبار والآيات والله يعلم
وحججه عليهم السلام ، انتهى كلامه رفع مقامه .



حديث في آية (ويخافون سوء الحساب) وحديث انظار المنصر في الدين ١٥٣

الحديث الثامن والعشرون

ما روينا عن النضائي عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله في قوله تعالى :
(ويخافون سوء الحساب) (١) ، قال الاستقصاء والمدافعة : وقال يحسب عليهم
الحيثات ولا يحسب عليهم الحسنات

لا ساقى ذلك عدله تعالى . لأن عدم حسنات الحساب لهم إما بعدم
بيانهم لها على وجهها ، أو لا حلالهم بشرائطها إذ (إنما يتقبل الله
من المتقين) (٢) .

الحديث التاسع والثلاثون

ما روينا عنه انه عليه السلام قال رجل شكاه بعض احواله ما لأحك فلان
يشكرك ؟ فقال أشكوني اذا استعصمت حيي ؟ قال تحسن عليه السلام معصياً
ثم قال كأنك لا استعصمت لم تسيء رأيت ما حكى الله تعالى (ويخافون
سوء الحساب) أحقر الله أن يخور عبدهم لا والله ما خافوا الا الاستقصاء فمما الله
سوء الحساب فن استقصوا فقد أساء

المراد بالسوء هنا الاساءة والاصرار والتعديب لا فعل تقبيح .
بيانها والحاصل أن المدافعة في الحساب بماها الله سوءاً وعصية عن
استحقاق على وجه التعديب فاداً عصمت ذلك ما حيك الحق له أن يشكرك .

(١) سورة ابرعد آية ٢٣ . (٢) سورة النازعة آية ٢٢ .

الحديث الثمونه

ما رويته عن الصادق في لعوبه عن الصادق عليه السلام قال أي امرئ جمع عليه ثلاث سبعين يحمل من نعم الجنة . وروي سبع سبعين

هذا الحديث يدل على حشر الحيوانات ، وقد ذكره المصنفون من

بَيَانُهُ الخاصة والعامة ودل عليه الآيات والاحاديث قال الله تعالى

(وادوا الوحوش حشرت (١)) ، عن قتادة يحشر كل شيء حتى النمل للقصاص وقال تعالى (وما من دابة في الارض ولا طائر الا برؤسها) الا انتم امثالكم ما فرطوا في

الكتاب من شيء ، ثم إلى ربهم يحشرون (٢) ، قيل : يحشرون الى الله بعد موتهم يوم القيمة كما يحشر بعد حيواتهم الى ما يستحقون منها ، ويستجاب بعضها

من بعض ، وروي الجوير عن أبي ذر قال : بينا انا عند رسول الله (ص) اذا أسطحت عراني ، فقال سي أتدرون فيما استعجا ؟ فقالوا لا ندري ، فقال لسكن

الله يدري ، وسيفي يديها ، وعلى هذا فهي امثالنا في الحشر والقصاص ، وقال ارادني في تعبير قوله تعالى (وادوا الوحوش حشرت) قال قتادة : يحشر كل شيء .

حتى النمل للقصاص ، وقالت المذنبات ان الله يحشر الحيوانات كلها في ذلك اليوم ليعمدها عن آلامها التي وصفت لبيها في الدنيا بالموت والقتل وعبر ذلك ، فاداء عرضت

عن تلك الآلام فان شاء الله أن يبقى بعضها في الجنة اذا كان مستحقاً فعل وإن شاء أن يعذبها أماء على ما شاء ، الخير ، وأما أصحابها فمضاهم أنه لا يجب على الله

شيء بحكم الاستحقاق ، وسكنه تعالى يحشر الوحوش كلها فيقسم لاجلهم من الفرناء ثم يقال لها موتي فتموت انتهى ؛ والاحبار الدالة على ذلك من طرقنا كثيرة منها

الحارثي المتقدم ، ومنها ما رواه الصادق في العقبة عن السكوني باسناده أن النبي ألقى معقولة وعليها حبارها ، فقال ابن صاحبها : سموه فاستمد عدداً للحصومة

(١) سورة التكاوير آية ٥٠ (٢) سورة الاحقاف آية ٣٨ .

وروي عن النبي (ص) قال - استمرهوا صحباكم فانها مصاياكم على الصراط ، وروي
أن خيول الغزاة في الدنيا حيولهم في الجنة ، وورد عنهم عليهم السلام في أن
مانع الزكوة تمسه كل ذات باب ساها ونساء كل ذات ظلف بطنها .

الحديث الحادي والخمسون

ما روي به بالأسانيد عن الصدوق في العيون ما سنانه عن ارضا عليه السلام
عن أمه عن آتاه عن أم المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله (ص) من لم يؤمن
بمحمدي ولا أورده الله حوصي . ومن لم يؤمن بشعاعي فلا آتاه الله شعاعي ، ثم
قال عليه السلام إنما شعاعي لأهل الكبار من أمتي فاما المحسنون فاعليهم من سبل
قال الحسين بن خالد فعلت بأرضا عليه السلام ما في رسول الله فاعني قول الله عز وجل
(ولا يشعرون إلا لمن ارتضى) قال لا يشعرون إلا لمن ارتضى دينه ، قال الصدوق
المؤمن هو الذي سره حسنة وسره سيئة لفرقه (ص) . من سرته حسنة وسأته
سيئة هو مؤمن ، ومن سأته سيئة ودم عليها والنادم نومه ، ولثائب مستحق
للشعاع والعمران ومن سره سيئة هو ليس بمؤمن ، وإذا لم يكن مؤمنا لم يستحق
الشفاعة ، لأن الله غير مرتضى لدينه .

الظاهر أنه لا خلاف بين المسلمين في ثبوت الشفاع لنتي (ص)

تحقيق وإنما الخلاف في كسبها ، فالذي عندما معشر الامامية وسائر

المحققين أنها محتمة بدفع انصار وسعد الثقات عن مستحبة من مذبي المؤمنين
وقالت المعتزلة او عديدها إنها عبارة عن طلب رضاء المدفع للمؤمنين المطيعين التائبين
دون العاصين ، أقول : وهي رضاء عندما هي (ص) وأهل بيته الطاهرين ، بل
لصالح المؤمنين وللملائكة . قال الصدوق في الاعتقادات اعتقادا في شفاعتها
لمن ارتضى دينه من أهل الكبار والصغار ، فاما السائرون من الذنوب فغير محتاجين
إلى الشفاع . وقال سفيان بن عيينة وآله من لم يؤمن بشعاعي فلا آتاه الله

شفاعي ، وقال « من » لا تشفع أنجح من النوة وشفاعة الأبناء والأوصياء
والمؤمنين والملائكة . وفي المؤمنين من تشفع في مثل ربيعة ومصر ، وأهل المؤمنين
شفاعة من تشفع ثلاثاً . وشفاعة لا تكون لأهل الشرك وشركاء ولا لأهل
الكفر والحدود بل إنما تكون للمؤمنين من أهل توحيد الله . ولما على ذلك
قوله تعالى (تسمى أن يمشق ربك مقاماً محموداً) وقوله لا يذكرون
لشفاء ، إلا من شهد عند إرميها (٢) - وقوله أمي (١) يومئذ لا يسمع
الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا (٣) - وقوله تعالى (ولا تشفعون
إلا لمن ارتضى) وما اتفق عليه من من قوله « من » أن شرف شفاعي
لأهل الكبار من مني . وقوله « من » لكل نبي دعوة قد دعى بها وقد سأل
سئوالاً وقد حث دعوتني لشفاعي لأمي يوم أمساء . ومن صرح لأصحاب عن
الصادق عليه السلام عن أبيه عن النبي « من » قال ثلاثة تشفعون أن الله تعالى
فيشفعهم الأبناء ، ثم الأمراء ، ثم الشهداء . وعن أمير المؤمنين لا يشفعون في
سب . وشفاعة من يوم نعيته فيما قدمتم ، وكان عليه السلام لما شفاء وأهل
مؤدتها شفاعة ، وعن الصادق عليه السلام قال شفعا من نور الله جدر والده
مؤمنين والله إني مدحهم من يومئذ . وإني أشفع فيهم . والله إني لأشفعهم
فيشفعهم . وما من رجل منك لا يشفع له . عن شفاء . ووجه عن غيره قد حل
جده أخيه وأعداه من . ووجه عليه السلام عن أبيه قال قال رسول الله (من)
أدب لمعام المحمود تشفعت في أصحاب الكبار من أمي فيشفعهم الله فيهم والله
لا تشفعت مني آدمي في شفعت . وعن الصادق عليه السلام قال من ذكر ثلاثة
أشياء ، فليس من شيعتنا . مراح . ومثالة في شهر . وشفاعة . وعن الصادق
والآخر عليها السلام قالوا والله لأشفعن في المؤمنين من شيعتنا حتى نقول أعدائنا
يد رأوا ذلك (قالوا من شفعت ولا صديق يحجم علوان لنا تكثرة فنكون

- (١) سورة لامراء آية ٧٩ . (٢) سورة مريم آية ٨٧ .
(٣) سورة طه آية ١٠٩ . (٤) سورة الأنبياء آية ٢٨ .

من المؤمنين (١) . وعن الصادق قال : ما من أحد من الأولين ولا آخرين إلا وهو محتاج إلى شعاعة محمد « من » يوم القيامة ، ثم قال « ع » ان رسول الله الشعاعة في أمته ولذا الشعاع في شيمتها وشيعتها شعاعه في أهاليهم . ثم قال « ع » وإن المؤمن يشعع في مثل ريشه ومصر وإن مؤمن يشعع حتى لحاحه ، ويقول يارب حق خدمي كان يقين لم يزل يرد . وعن ابن عباس عن النبي « ص » قال اعطيت حسناً لم يعطها أحد قبلي . جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً . وألصقت بالربع وأحل لي المم ، وألصقت حوامع حكمي . أعصيت الشعاعة ، وعنه « ص » قال : وأما شعاعتي فهي أصحاب الكبار من أمي . ما خلا أهل الشرك والظلم ، وعنه الرضا « ع » قال من كذب بشعاعة رسول الله « ص » لم تله ، وعن الصادق عليه السلام : إن المؤمن يشعع لحبمه إلا أن يكون ناصبياً ، ولو أن ناصبياً شمع له كل في مرسى ومثلك مقرب ما ستموا . وعنه عليه السلام في قوله (من دالدي تشعع عنده إلا بده (٢)) ، قال عن ابن شاذان : إلى غير ذلك من الأخبار بترارة والآثار المستطرفة . ولو كانت الشعاعة كما يقول الوعيدية في زيادة المنافع لا غير انكشافها في الدنيا « من » حيث تطلب له من الله علو الدرجات والتألي باطل قطعاً لأن الشمع أنقى من مشوع دونه فالمعده مثله

استدل بحديثه عن النبي صلى الله عليه وآله في ذكر ما به ويحمد

فصل

من كتب الكبيرة وذممه واحده في كتاب رجوه . . . قوله تعالى (ولا يؤمنوا ولا يحرموا نفساً عن نفس شدة) لا تشمل منها شعاع ولا يؤخذ منها عذر (ولا يؤمن بصرون (٣)) ووجه الاستدلال من الآية ووجه الأول قوله تعالى (لا يحرموا نفساً عن نفس شيئاً) وهو آثر الشعاع في شعاعه . لكن قد حرم نفس عن نفس شيئاً ، الثاني ولا نفس منها شعاع « بذكره في سياق أبي حمزة » الثالث قوله (ولا يصرون) إذا شعاع صرت من حصره ، والحوار مع ذم

(١) سورة الشعراء آية ١٢ (٢) سورة بقرة آية ٥٥ .

(٣) سورة البقرة آية ٤٨ .

الطريق عما تقدم من الأحاديث في راحة الآب من وحيه ، لأول أن يورد كما روا
 بزعمهم أن آباءهم يشعرون لهم الآية ربت فيهم وهي معصومة بهم ، ثاني أن
 الآية وإن كان ظاهرها عموم ، إلا أنها محدثة أمرها من آيات المؤيدة بالأحاديث
 ومنها المصونات الواردة في وعيد لعنائه ، والآيات الدالة على الخلود المتناولة للكفار
 وعبره كقوله (ومن بعض الله ورسوله وتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها (١))
 وليس المراد تعذيب جميع الخلود بتركيب المعاصي كلها تركاً واجباً فإنه محل لما في
 النص من التضاد كالإبديّة وحرارة المحوسية فيحمل على ما ورد الآية من
 حدود الموارث وقوله (ومن يقل مؤمناً من بعداً آخر وهو حريمٌ خالداً فيها (٢))
 وقوله تعالى (وأما الذين آمنوا فليست لهم نارٌ كذا قالوا أن يحرقوا فيها أعضوا
 فيها (٣)) ومثل هذا موقوف بالتأنيدي وفي الخروج ، وقوله تعالى (وإن العنبر لبي
 تجسيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين (٤)) وعدم القبيّة عن النار الخلود
 فيها ؛ وقوله تعالى (نبي من كتب سيئة وأحاط به حطيشه هولاء أصحاب
 النار هم فيها خالدون (٥)) وقوله تعالى (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما
 يأكلون في بطونهم ناراً (٦)) ؛ ومنها المصونات الدالة على نبي الشعاعة كقوله
 تعالى « ما للظالمين من حميم ولا شيعب بطاع » (٧) والظالم هو الآتي بالظلم وهو
 يعم الكافر وعبره وقوله تعالى « من قتل أن يأتي يوم لا يبع فيه ولا حسنة ولا
 ولا شماعه (٨)) وقوله تعالى (وما للظالمين من أنصار (٩)) ولو كان النبي شعيعاً
 لأمنته لكلهم ناصرراً ، وقوله تعالى (ولا تشعرون إلا من أرى) والعاسق ليس
 عمر نصي عند الله وإذا لم تشع له الملائكة فكذلك الأسماء إذا قاتل بالفرق . وقوله

- | | |
|---------------------------|---------------------------|
| (١) سورة النساء آية ١٤ . | (٢) سورة النساء آية ٩٣ . |
| (٣) سورة السجدة آية ٢٠ . | (٤) سورة الانعام آية ١٤ . |
| (٥) سورة البقرة آية ٨١ . | (٦) سورة النساء آية ١٠ . |
| (٧) سورة طه آية ١٨ . | (٨) سورة البقرة آية ٢٥٤ . |
| (٩) سورة البقرة آية ٢٧٠ . | |

(فَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّامِعِينَ (١)) وقوله تعالى (وَاسْتَغْفِرُونَ لِذُنُوبِهِمْ) آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً طاهر لادين تائبوا وادعوا سبيلك (٢)) ولو كانت الشفاعة حاصلة للعاسق لم يكن لتقييدها بالسوية ومناطة السبيل معنى ، واستدلوا أيضاً بالاحصاء الدالة على اوعيد كقولهم « من » من شرب الخمر في الدنيا ولم يقب عليها لم يشرب في الآخرة ، وقوله « من » من قتل « من » معاهدة لم يرح راحة لجره « من » ، وقوله « من » الذي يشرب في آية شرب ولقصة إنما يُجر جر في بطنه نار جهنم ، الى غير ذلك من الأحصاء ، والحوادث ، بالملح من كون هذه الصبيغ المسموم بدليل صحة الحال لكل والدمع عليها نحو كل من دخل داري فله كذا أو اعم من دخل داري فله كذا ولا يلزم منه تكرير ولا تناقض ولأن الاكثر قد يورد بلفظ الكل ، ويمد تسليم كون الصبيغ المسموم فاحتمال المحصنات فأن المسموم غير مراد في الآية الأولى للقطع بخروج النائب وأصحاب الصغار ونحو ذلك فليكن مرتكب الكبيرة من المؤمنين جارحاً بالدلالة المتقدمة ، وبالجملة فالعالم المخرج منه الدمع لا بعيد القطع وفقاً ولو سلم منابته الدلالة على استحقاق العذاب المؤبد لا الوقوع كما هو المتعارف فيه لحوادث الخروج بالعدو ، وبحجاب عن الآية الثانية : بأن معنى متعمداً مستحلاً قتله على ما ذكره جملة من المفسرين والتعمد على الحقيقة إنما يكون من المستحل أو بأن تعليق ما يوصف مشعر بالعلة فيقتض من قتل مؤمناً لأجل إيمانه أو بأن الخلود وإن كان طاهرراً في الدوام إلا أن المراد به هنا المكث الطويل جمعاً بين الأدلة ، وبحجاب عن الآية الثالثة بأنها في حق الكفار المنكرين فحشر بقربنة قوله « ذوقوا عذاب النار الذي كنتم تكذبون » مع ما في دلالتها على الخلود من المناقشة لحوادث أن يحرجوا عند عدم أرادتهم الخروج بالياس والذهول أو نحو ذلك ، وعن الزامة : بعد تسليم إعادتها النبي عن كل مرد ودلالتها على دوام

(١) سورة المدثر آية ٤٨ . (٢) سورة طهر آية ٧ .

(٣) سورة السجدة آية ٢٠ .

« أي لم شم ريحها . يقال : راح يريح ، اذا وجد رائحة الشيء . »

عدم نفيه أنها تختص بالكفر مما بين الأدلة . وكذا الخمسة والسادسة حملاً
للمحدود على حدود الاستلزام وحملها لاحكامه لطبيعتها على ما ذكرنا بحيث لا يبقى معها الايمان
هذا مع ما في الحدود من الاحتمال المتقدم ، وعلى هذا القياس الجواب عن ساير ادلتهم
القليه ، واستدلوا ايضاً بأنه عقيب على ثبوت مذهبهم ، منها ان العاسق لو دخل
الحرم لكان مستحقاً لضع درجاته من كذا كذا واللام مسبب لدلائل
الاستحقاق للاحاطة وحوارته . والجواب عن مقدمتهم وانهم لا يحاطون بالحوارته
ومنها أنه وانسمع عذاب عاصق لا تقطع عذاب الكافر قياساً عليه جامع لما في
المعصية . والجواب على تقدير عاصق العاصي يمنع تنافي الكفر قدراً وصحاح اعتبار
القياس في معاقبة البعض في الاعسادات . ومنها أن الوعيد بالعذاب الدائم لطلب التمسك
لكونه أشد زجراً عن المعاصي قالوا منهم من لا يكثر بالمعصيات لم يقطع عند اميل
الاستلزامات ، ومنها أنه لا بد من تحقيق الوعيد تصديقاً لا حصر وصوناً لقول عن
التدليل ، والجواب مع احصاء العاصف في وعيد التورم فان من لم يكثر بالثلاث في
المعصية احصاء لا يستكثر الخلود فيها عاصفاً وبدون كل وعيد الله ولا شيء .
من الوعيد الله لكل فيمكن ضعف الحدود في دار محض الكفر وكفى بوعيد
النيران بل وعيد الجحيم لطاماً راحراً لأهل الايمان .

وهاهنا رقة اخرى قال سبي المعاص عن أهل الكبار محققين بقوله

فصل تعالى « إن الخزي اليوم والسوء على الكافرين » ١ ، وقوله

« يا عبادي ادبوا أسرفوا على أنفسهم لا تقصروا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب

جميعاً » ٢ ، وقوله تعالى « وإن ربك لتدبر معرفة الناس على علمهم » ٣ ، وقوله

تعالى « لا يضلها الا الشئ الذي كذب وتولى » ٤ ، وبالمصونات الواردة

في الوعد مثل « والذين يؤمنون بما آتوا اليك وما آتوا من قبلك » ٥ الى قوله

(١) سورة الحجر آية ٢٧ . (٢) سورة الزمر آية ٥٣ .

(٣) سورة الرعد آية ٦ . (٤) سورة الليل آية ١٦ .

(٥) سورة العنكبوت آية ٤ .

«م الملعون» حيث حكم بالهلاك كل من آمن ، واحبب ما بها معارضة بعمومات الوعيد وثابتة ذلك كون المؤمن بين الخوف والرجاء والله العالم .

الحديث الثاني والخمسون

ما روينا بالأسبق عن العلامة المحدث المحلّي رحمه الله عن الصادق (ع) ، قال : لا يكون في الجنة من البهايم سوى حمارة بلعمى باعورا ، وفاقة صالح ، ودئب يوسف ، وكلاب أهل الكهف .

حمارة بلعمى باعورا إشارة الى ما روي عن الرضا عليه السلام أنه **بيان** أعطي الاسم الأعظم وكان يدعو فيستجاب له ، فصار فرعون في طلب موسى وأصحابه . قال فرعون لبلعمى أدع الله على موسى وأصحابه ليحسبه عسا ، فركب حمارته ليجري في طلب موسى فامتصت عليه ، فأقبل بصريها فألفظتها . الله عروجها ففانت وبلك على م نصرتي ؟ أتريد أن أحبي معك لتسعو على نبي الله وقوم مؤمنين ؟ فلم يزل بصريها حتى قتلتها فأسلخ الاسم من لسانه ، وهو قوله : (فأسلخ منها فأنه لشيطان فكان من لعائوس (١) ثم قال عليه السلام لا يدخل الجنة من البهايم إلا ثلاثة حمارة بلعمى ، وكلاب أصحاب الكهف ، ودئب يوسف ، وكأنه اقتصر على الثلاثة دون الناقة لامتيازها بنسبتها الى الله تعالى فأبى ناقة الله تعالى وبقي الكلام في دئب يوسف فان يوسف لم يكن له دئب ، ولعله إنس أخوة يوسف لما ادّعوا أن الدئب قد أكله أنوا بدئب لا دئب له فضربوه وادّعوا أنه هو الذي أكله ، قال في مجمع البحرين بعد ذكر الحديث الأخير ما لفظه : وكان سبب الدئب أنه بحث ملك ظالم : حلا شرطيا ليحضر قوما من المؤمنين ويمدحهم وكان الشرطي ابن يميجه جاءه الدئب فأكل إسنه فحزن الشرطي عليه فادخل ذلك الدئب الجنة لما حزن الشرطي انتهى كلامه ، وكان ابن الشرطي على هذا التقدير اسمه يوسف والله العالم

الحديث الثالث والخمسون

مارويانه عن ثقة الاسلام في كافي باسناده عن معمر بن العاصي «ع» قال : جاء ابن الكثير إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين (وعلى الاعراب رجال يعرفون) كلاً شيئاً (١) فقال نحن على الاعراب نعرف أنصارنا نسبهم ، ونحن الاعراب الذي لا يعرف الله عز وجل ولا أسبيل معرفته ، ونحن الاعراب يعرفنا الله تعالى يوم القيامة على الصراط ، ولا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه ، ولا يدخل النار إلا من أكرهنا وأكرهناه ، إن الله تعالى لو شاء لعرف العباد به . ولكن حملنا أرواه بصراطه وسبيله ، والوحد الذي يؤث منه ، فن عدل عن ولايتنا ، أو فصل علينا غيرنا فاهم عن صراط الماكوب ، ولا سواء من اعتصم الناس به ، ولا سواء حيث ذهب الناس إلى عبود كدرة ، يعرف انفسها في دهر ، وذهب من ذهب اليها ان عبود صديقه تجري بأمرها لا انقاد لها ولا انقطاع

فوله عليه السلام (نعرف أنصارنا نسبهم) إنما حصص الانصار بالذكر **بيانه** مع أنهم يعرفون أعدائهم أيضاً نسبهم للتبنيه على أن معرفة الانصار واعانتهم في ذلك لازم أهم وأقدم من معرفة لاعداً وأهانتهم ، ونحن الاعراب الاعراب ها جمع عريف وهو النقيب نحو شريف والأشراف ، (ونحن الاعراب يتعرفنا الله) بأشد يد ، أي يحتملنا عرفاه على الصراط ، (لو شاء لعرف العباد به) تمثيل بقوله عليه السلام . لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا يعني لو شاء لعرف العباد نفسه كما عرف الأنبياء به ، وأكرهه لم يشأ ذلك لعدم قابليتهم له بل حملنا أبواب معرفته بما يليق به من الحكم الالهية وأسرار التوحيد ، وحملنا (صراطه) في ديبه من الشرائع والأخلاق أو السياسات (وسبيله) إلى الحمة وبيان (١) سورة الاعراب آية ٤٦ .

مقاماتها ودرجاتها ، (والوجه الذي يؤتى منه) - (لا يكون) ، أي عادلون عن الطريق المستقيم ، (فلا سواء من اعتمد الناس به) ضمير الجبرود راجع الى (من) وإمراده باعتبار لفظه ، وإن كان معناه متعدداً ، والمقصود في المساواة بين جماعة اعتمد الناس بهم وحمولهم أئمة أسرى في مبدأهم ومعادهم ومعاشهم وغيرها « ولا سواء حيث ذهب الناس » لا سواء تأكيد لما سبق وحيث تعليل لنسب المساواة « الى عيون كدرة » أي عبر صافية من الكفر بخلاف الصفو ، « يفرغ » صفة لما ، يقال : فرغ الماء ، أي انصب . والمراد تلك العيون شهادات أئمة الحضور ومحترفاتهم التي أحدثوها وعاونوا لمعهم بعض في احرازها واحداثها ، « الى عيون صافية » متعلق بذهب الاول أي من ذهب البيا ذهب الى عيون صافية هي الدواميس الاطهية والاسرار الزمانية والاحكام القرآنية التي تجري بأمر ربها في قلوب صافية تقي نقية مقدسة مطهرة عن الرين ثم يجري منها الى قلوب المؤمنين وصدور العارفين الى يوم الدين .

قال الصديق في الاعتقادات - اعتقادنا في الاعراب أنه سور

تفصيل بين الجنة والنار عليه رجال يعرفون كلا بسيماهم والرجال هم النبي وأوصياؤه لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من أسكرهم وانكروه وعند الاعراب المرحون لأسره أما يمدبهم أو يتوب عليهم ، وقال الشيخ المبدع رحمه الله في (تصحيح الاعتقاد) قد قيل إن الاعراب حل بين الجنة والنار وقيل ايضاً سور بين الجنة والنار وحمل الأمر في ذلك أنه مكان ليس من الجنة ولا من النار ، وقد جاء الخبر عما ذكرناه وأنه اذا كان يوم القيامة كان به رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأئمة من دريته وهم الذين عى الله بقوله (وعلى الاعراب رجال) الآية . وذلك أن الله تعالى يعلمهم أصحاب الجنة وأصحاب النار سيماهم بمحمليها عليهم وهي العلامات وقد بين ذلك في قوله تعالى (يعرفون كلا بسيماهم) (يعرف المخرجون بسيماهم) (١) وقال تعالى « إن في ذلك لآياتٍ للذين سمعوا وإبها

أسبيل مقيم « ١ » « حبر تعالى أن في جنه طائفة من جنات الخلق يعرفونهم
 بسماهم . وروي عن أمير المؤمنين أنه قال في معنى كلامه : انصاحب العصا والميسم
 يعني علمه من علم حاله بالوسم . وروي عن أبي جعفر الباقر « ع » أنه سئل عن
 قوله تعالى « إن في ذلك لآيات للفتوشين » قال فيما رلت أهل البيت يعني في الأئمة
 وقد جاء في الحديث بأن الله تعالى ليسكن الأعراف طائفة من الخلق لم يستحقوا
 بأعمالهم الجنة على لسان من عرف عقاب ولا استحقوا الجود في النار وهم المرحون
 لأمر الله ولهم لشدة ولا يرادون على الأعراف حتى يؤذن لهم في دخول الجنة
 لشاعة النبي وثمر المؤمنين ولأئمة « ع » من بعده « من » . وقيل أيضاً إنه
 مسكن طوائف لم يكرهوا في الأرض مكان من يستحقون بأعمالهم جنة ومارأيتهم
 الله تعالى ذلك المسكن ويعرفهم على الألام في الدنيا سعيهم لا يعلمون به منار أهل
 الثواب المستحقين بالأعمال وكل ما ذكره حبر في العقول ، وقد وردت به أخبار
 والله أعلم بالحقيقة من ذلك إلا أن المذوع به من علمه أن الأعراف مكلن بين الجنة
 والنار مع « به » من سبيبه من حجب الله على جنه . ويكون به يوم عباد قسوم
 مخرجون لأمر الله وما بعد ذلك فآله علم بالحال فيه ، انتهى كلامه رفع مقامه
 قوله « من الأخبار » في إشارتها ما رواه النعماني في تفسيره قال : سئل
 العالم عليه السلام عن مؤمني الجن يستحقون الجنة فقال لا ولكن الله حظائر من
 الجنة والنار يكون منها مؤمنوا الجن ومساكين الشيعة ، وفي البصائر عن الباقر « ع »
 في قوله تعالى (وعلى الأعراف رجال) قال ارتلت في هذه الأمة والرجال هم الأئمة من
 آل محمد ، قلت : فما الأعراف ؟ قال : صراط بين الجنة والنار فمن شمع له الأئمة منا
 من المؤمنين المدينين نجاً . ومن لم يسمعوا له هوى . وعن الصادق عليه السلام في
 الآية قال الأئمة مسا أهل البيت في باب من يلقون أحرار على سور الجنة يعرف كل امام
 منا ما يليه ، قال رجل ما معنى ما يليه ؟ قال : من القرن الذي هو فيه الى القرن
 الذي كان .

الحديث الرابع والخمسون

ما روياه عن الثقة الحليل أحمد بن عداقة البرقي في المحاسن ورئيس المحدثين الصدوق في كتاب التوحيد عن محمد بن الحسن عن الصغار عن محمد بن الحسين عن علي بن محمد القاساني عن ذكره عن عداقة بن القاسم الجعفري عن أبي عداقة «ع» عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من وعده الله على عمل نوايا فهو مشحور له ، ومن أوعده على عمل عقداً فهو فيه بالخيار

قال صدوق في «الاعتقادات» : إعتقاده في الوعد والوعد **عقيد** هو أن من وعده الله على عمل نوايا فهو مشحور له ، ومن أوعده على عمل عقداً فهو فيه بالخيار ، من وعده الله عليه . وإن عن عهده فمفضله ، وما الله بظلام للعبيد ، وقد قال الله عز وجل (إن الله لا يغير أن يُشركَ به ويعبرُ ما دون ذلك لمن يشاء (١) . واعتقاده في العدل هو أن الله تبارك وتعالى أمرنا بالعدل وأمرنا بما هو فوقه وهو تفضل وذلك أنه عز وجل قال : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثقالها ومن لا يظلمون (٢) انتهى وقال شيخنا محمد في « صحيح الاعتقاد » : العدل هو الجزاء على العمل بقدر المستحق عليه . والظلم هو مع الخمرين ، والله تعالى كريم عزاد متعصلاً رحيم قد صرح الحراء على الأعمال والنعم على سلاء من الآلام ، ووعد التمسك بمدد ذلك بزيادة من عهده ، وقال تعالى (الذين أحسنوا الحسنى وريانة (٣) ، خير أن نلخص لتوابع المستحق وريانة من عهده ، وقال : من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها يعني له عشر أمثال ما يستحق عليها (ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثقالها ومن لا يظلمون) يريد أنه لا يجازيه بأكثر مما يستحقه ثم ضمن بعد ذلك المعنى ووعد

(٢) سورة الانعام آية ١٦٠ .

(١) سورة النساء آية ٤٨

(٣) سورة يونس آية ٢٦ .

بالمعراج ، وقال سبحانه وتعالى (وان ركبوا من امة الله على ظلمهم) (١) وقال
تعالى ان الله لا يغير ان يقرب اليه ويعمر ما دون ذلك لمن يشاء ، وقال اقل
نقص الله وزحمته فيسلك فيسبحوا (٢) والحق الذي هو العبد هو ما جعله الله
حما له واقتضاه حوده الله وكرمه وبكائه بالعدل من كس له عليه بعد انعم
بني اسدي حق له على اسدي حقه بالعدل ووجب عليهم بها الشكر وليس أحد
من الخلق يكافي انعم الله تعالى عليه بعمل ولا شكره أحد لا وهو مقصر بالشكر
عن حق نعمه ، وقد أجمع أهل القبة على أن من قال ان الله جمع ماله على
وكانت امة بالشكر ، وقال ، وأجمعوا على أنهم مقصرون من حق شكر الله
لله عليهم حقيقته ، وهذا في أمركم ان تحرر من ارباب ما وهو لا يصدق له
معيهم فعل ذلك على أن ما حقه حقه فاعلموا حقه وجوده وكرمه وذل حال
بما من شكره على ما لا عمل له في القول ، وذلك بأن العاكر يستحق في
القول الحمد ومن لا عمل له فليس له في القول حمد ، وانما ذلك العمل من العامل
ومن لا عمل له كان ما يجب في العمل من حمد هو الذي يحكم عليه بحقه وبغالبه
بذلك وانما أوجب القول له صريه على من لا عمل له كان العمل من الله تعالى
بما عمله عما جعل في القول به حقا وقد أمر تعالى بالعمل وهي عن الجور فقال
(ان الله يأمر بالعدل والايجار (٣) الآية الهى وقال اعلامه في شرح
التحرير ، ذهب جماعة من معتزلة اعداد إلى أن هو خير عملا من حارب سمع
ودهب التصريح الى حواره سمع وهو الحق . واسئل انصف رحمه الله وجوده
ثلاثة . الاول أن اعماد حق الله تعالى في تركه فاعلموا ظاهره . الثاني .
ان العباد صرير بالملك ولا صرير في تركه عن مسجده . وكلما كان كذا كان تركه
حسب انما انه صرير بالملك ضروري واما عدم صرير في تركه فمقتضى أنه تعالى
عبي بانه عن كل شيء . واما أن تركه مثل هذا حسن ضروري . واما السمع فعلامات

(٢) سورة يوسف آية ٥٨

(١) سورة ابراهيم آية ٦

(٣) سورة النحل آية ٩٠

الدالة على لعمري كعبه تعالى (إن قلنا لا يعمر أن يشرك به ويعمر ما دون ذلك) فأن يكون هذا الحسب مع تنويع أو تنويعها ، والاول باطل ، لأن لشرك يعمر مع تنويعه من شيء ، وإنما معصية مع التوبة يجب غمراؤها ، ولأن الواجب لا يفتق بهنية فإكل يحسن مريه (من شاء) فوجب عود الآية إلى معصية لا يجبه عداها ولعمري تعالى إن ريث هو معرفة الناس على ظاهريهم (و «على» يدل على الحال والغرض ، كما يقال سرمت زيدا على عصيانه ، أي لأجل عصيانه ، وهو غير مراد هنا قطعاً فدين ، لا بل والله تعالى قد سبق في كتابه المرير بأنه عمود عمود وجمع المسارون عليه ، ولا معنى له إلا إسقاط العقاب على المعاصي انتهى

أشهر من منكم في الامامية إعلان الاحباط والكفر بل قالوا

تفصيل بشرط ثوب وانعقاب بالرفعة بمعنى أن ثواب على الايمان

مشروط بأن يعلم الله منه أنه يتوب على الايمان والعقاب على الكفر ، والمعوق مشروط بأن يعلم الله منه أنه لا يسم ولا يتوب ، وذلك أولوا الآيات الدالة على الاحباط والكفر ، واستدلوا بأن الجمع بين الكفر والايمان في شخص واحد مستحيل ولو في زمانين وذلك لأن أحدهما يوجب استحقاق الثواب الدائم والآخر يوجب استحقاق العقاب الدائم ، والجمع بين ثواب الدائم والعقاب الدائم محال ، وكذا الجمع بين الاستحقاقين معاً محال فحدث كل منهما إما أن يكون مرئياً للآخر أو كاشفاً عن عدمه رأساً والاول باطل إذ نقول بالاحباط باطل من الشيء وهو المنسوب فإذا فرض كون واحد مؤمناً ثم ظهر منه الكفر بعد ذلك علم أن المعروف محال فإذا كانت الخاتمة لواحد على الكفر علم أن المصادر منه أولاً لم يكن إيماناً ، ولا يجوز ما في ذلك من التكلم والتعصب إذ لما منع أن يجمع أن محرد الايمان في أي وقت كان يوجب استحقاق ثواب الدائم ، لا أن يكون استمراراً إلى حذو العصر وكذا يمنع أن محرد الكفر يوجب لعقاب الدائم ، لا أن يكون استمراراً ، وأردنا بيان فطرة الناس إلا أن يقال أن الايمان الحقيقي ليس محرد بعون بالشهادتين بل عبارة عن اعتقادات مخصوصة معينة ، ويعبر عنه رهبانية يسوع روالها وكذا الكفر الحق

عبارة عن اعتقاد الشرك مع الرسوخ فيه والجحود لقول الحق وقول الرسول وآمة الدين وإلا فمجرد الجهل النسيط بأصول الإيمان لا يوجب استحقاق المذاب الدائم بل يوجه الجهل المركب المشعور ببيتة نفسانية وملكة ظلمانية يتأكد منها في النفس سديين يذيق القلب وعشاوة على الصيرة ، وقال شارح المقاصد : لا خلاف في أن من آمن بعد الكفر والمعاصي فهو من أهل الجنة منزلة من لا معصية له ومن كفر بعد ما بقى بعد الإيمان والعمل الصالح فهو من أهل النار منزلة من لا حسنة له وإنما الكلام في من عمل عملاً صالحاً وحر سيطراً كما يشاهد من الناس فمتدنا مآله إلى الجنة ولو بعد النار واستحقاقه لنواب والعقاب بمقتضى الوعد والوعيد ثابت من غير حوط ، والمشهور من مذهب المعتزلة أنه من أهل الخلود في النار إذا مات قبل التوبة فاشكل عليهم الأمر في إيمانهم وطاعته وما ثبت من استحقاقه إن طارت وكيف ذلك ، فقالوا يحوط الصاعات ومالوا إلى أن السيئات بهذه الحسات حتى ذهب الجهور منهم إلى أن الكبيرة الواحدة تحبط ثواب جميع العبادات ومصادره طاهر ، أما سمعنا لمصوص الدالة على أن الله تعالى لا يصيب أحداً من أحسن عملاً ومعمل صالحاً ، وإله عقلاً مطلقاً بأنه لا يحسن من الحكميم الكريم انطال ثواب إيمان الصمد ومواظبته على ساعات طول العمر بتناول لقمة من الزبا أو حرعة من الحمر غلوا الاحاط مصرح به في التبريل كقوله تعالى (ولا تحمروا له بالقول كسهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم) (١) (أولئك حبطت أعمالهم) (٢) (ولا تبطلوا صدقاتكم بالمال والأدى) (٣) فبنا لا المال الذي قصدتم بل المعنى أن من عمل عملاً استحق به القدر وكان يمكن أن يوصله على وجه يستحق به المدح والثواب يقال أنه أحبط عمله كالصدقة مع لمن والأدى وبدونها ، وما احباط الطاعات بالكفر بمعنى أنها لا تثاب عليها التوبة فليس من المتنازع في شيء وحينئذ أبو علي وأبو هاشم لفساد هذا الرأي رحماً عن التلوي لعدم الرجوع فقالا إن المعاصي إنما تحبط الطاعات إذا

(١) سورة الحجرات آية ٢ . (٢) سورة البقرة آية ٢٦٤

(٣) سورة التوبة آية ١٧ .

والحق ما حققه ولنذكر الآيات الواردة في الاحباط والتكبير ، فنها قوله تعالى .
 (وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَبِمَتَ ذَنْبُهُ مَا كَفَرَ فَاُولَئِكَ حَبِطَتْ اَعْمَالُهُمْ فِي لَدُنِيَ
 وَالْآخِرَةُ فَاُولَئِكَ اَصْحَابُ لَدُنْهُمْ فِيهَا حَالِدُونَ (١) ، وقوله تعالى (اُولَئِكَ
 الَّذِينَ حَبِطَتْ اَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (٢) . ومنها قوله
 تعالى (اِنْ تَحَدَّثُوا كَذِبًا فَاُولَئِكَ عَلَيْهِمْ نَكَرٌ مِنْ عَذَابِكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ (٣) ، وقال تعالى
 (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا تَابًا وَانْعَاءَ لآخِرِهِمْ خَسِرَتْ اَعْمَالُهُمْ (٤) ومنها قوله تعالى (يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا اللَّهَ تَجْعَلُ مِنْكُمْ خَلْقًا مُنَافِقًا وَكَذَلِكَ سَيَجْعَلُ اللَّهُ لِكُلِّ
 وَاقِفٍ ذُو لُفْلُفٍ الْمَصِيبِ (٥) ، ومنها قوله تعالى (مَا كَانَ لِمُشْرِكٍ أَنْ يُسَمِّيَ
 مَا يُحْذَرُ اللَّهُ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفَرِ اُولَئِكَ حَسِبَتْ اَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا
 حَالِدُونَ (٦) ومنها قوله تعالى (اُولَئِكَ خَسِرَتْ اَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٦)
 ومنها قوله تعالى (اُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَاءِ عَذَابِ اَعْمَالِهِمْ (٧) ،
 ومنها قوله تعالى (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ
 أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ (٨) . ومنها قوله تعالى (اُولَئِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ لُحُوبٌ
 اللَّهُ اَعْمَالُهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (٩) . ومنها قوله تعالى (لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ
 سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٠) . ومنها قوله
 تعالى (كَفَرُوا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالُهُمْ (١١) . ومنها قوله تعالى (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 آمَنُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَرَهُوا رِصْوَانَهُ فَحَصَفْنَا عَنْهُمْ اَعْمَالَهُمْ (١٢) . ومنها قوله تعالى (اِنْ
 الَّذِينَ كَفَرُوا رَضُوا عَنْ نَسِيلِ اللَّهِ وَشَاقُوا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ آمَدٍ مَا تَشَاءُ لَهُمْ لَهْدَى

- | | |
|-------------------------|--------------------------|
| (١) سورة البقرة آية ٢١٧ | (٢) سورة آل عمران آية ٢٢ |
| (٣) سورة النساء آية ٣١ | (٤) سورة الاعراف آية ١٤٧ |
| (٥) سورة الانعام آية ٢٩ | (٦) سورة التوبة آية ١٧ |
| (٧) سورة النكاح آية ١٠٥ | (٨) سورة المائدة آية ٧ |
| (٩) سورة الاحزاب آية ١٩ | (١٠) سورة الزمر آية ٣٥ |
| (١١) سورة محمد آية ٢ | (١٢) سورة محمد آية ٢٨ |

لن يضرُوا الله شيئاً وسيجزي الله أعمالهم (١) . ومنها قوله تعالى (ويذكرهم عنهم
 شيئاً) . ومنها قوله تعالى (ولا تجهروا له بالقول كجهر نفسك لنفسك أن نخط
 أعمالكم) . ومنها قوله (ذلك بأنهم كرهوا ما أزل الله فاحط أعمالهم (٢)) .
 ومنها قوله تعالى (وَمَنْ يُؤْمِنْ بالله وَيُضِلْ صَالِحاً يَكْفُرْ عنه شيئاً) . وقوله
 تعالى (وَمَنْ يَتَّقِ الله يَكْفُرْ عنه شيئاً) . وقوله تعالى (عسى ربكم أن يَكْفُرَ
 عنك شيئاً) . وقوله تعالى (مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ) ومن يعمل مثقال
 ذرة شراً يره) . وقال أعمد الخ في الأصول ما روى عنه أن نقل روى
 الجعفري وما رواه الشيخ في التهذيب عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال :
 من كل مؤمن شيء وعمل في عبادة ثم صامه فتنه فكفر ثم تاب وآمن . قال بحسب
 له كل عمل صالح في عبادة ولا يحسن منه شيء . وما رواه في سنن أبي حمزة
 قال كتب عبد علي بن الحسين عليه السلام لخادم رجل فقال ما أمان محمداني مستل بالسلامة
 فاني يوماً وأصوه يوماً فكفر . كذا رواه لنا فقال له علي بن الحسين عليه السلام انه
 ليس شيء أحب لي الله عز وجل من أن يطاع فلا يعصى فلا تزنى ولا تصم ، فاجتذبه
 ابو جعفر عليه السلام به فاحد به فاحد فقال ما أريد بعمل عمل أهل البار ويدخل الجنة
 أقول : الآيات والآيات في ثبوت الاحباط والتكفير كثيرة لا تحصى
 والآيات والآيات بعضها هذا أيضاً كثيرة جداً معرفة والذي يظهر من مجموعها
 في وجه الجمع بينهم هو أن التكفير الذي يموت صاحبه عنه يحبط ثواب الطاعات
 الباطنة عليه ، والايان الذي يموت صاحبه عنه يكفر عنه عذاب المعاصي السامية عليه
 وما سوى ذلك فلا يحاط والتكفير به من تراحم ولا كلي كما بقوله بعض محالين
 على اختلاف مذاهبهم الفاسدة فيه من اسماص اللاحق ثابق مطلقاً أو بعده مع
 نقاء المعامل أو عدمه على ما حرر في كتب الكلام من تصحيح الذي دل عليه
 الآيات والآيات استنارة هو أن من عمل صامه استحق ثواباً وقد يكون ذلك
 الثواب اسقاط عقاب سابق أو لاحق وقد يكون نوعاً آخر من الثواب ومن عمل

معصية استحق عقاباً وقد يكون ذلك لعقاب اسقاط ثواب سابق أو لاحق وقد يكون نوعاً آخر ومقادير ذلك ثواب ولعاب الذي يسقط احساناً لا يعلوها الا الله ومما يدل على ذلك ما وقع من اوعده على صاعه معصيه بما كعبارة تاممهي من الثواب أو لدفع حاس من أول ما تقدم به وما أخر وما ورد منها لبعضها من استحقاق فاعلها لثواب آخر غير اسقاط العقاب وكذا ورد الاسرائيل في عقاب المعاصي ، ومما يدل على ذلك وقوع سعات مذكورة من أهل العصية ونحوهم مما لا يستحق شيئاً من العقاب ووروع معاصي مذكورة من لا يستحق شيئاً من الثواب كالكافر ومسلم في أول اسلامه ، يدل في أول نوعه وعبر ذلك ولم يرد أن شيئاً من المعاصي يسقط ثواب الآيات ولا سلام ، وهذا مما لا شبهة فيه عند من تدل الآيات وارومات انتهى .

الحديث الخامس والخمسون

ما رواه عن ابي الاسلام في كتابي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن انصر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن عبد الرحيم قال : قلت لأبي جعفر حدثني صالح بن ميثم عن عتبة الأسدي أنه سمع علياً (ع) يقول : والله لا يمعني أحد أبدأ يموت على معصية إلا رأيت عند موته حيث يكره ولا يحبي أحد أبدأ يموت على حي إلا رأيت عند موته حيث يحب ، فقال نعم ورسول الله باليمين .

إن الاخبار بهذا المعنى متظافرة بل كانت أن تكون متواترة وفي

بيان

لعمري حضور سائر الأئمة عليهم السلام وهو من المشهورات بين الشيعة وانكار مثل ذلك محض اعتماد بقول القاصرة والادغام الحاضرة مما لا ينبغي لأهل الدين والشيعة المؤمنين بحسب الإيمان بذلك إجمالاً على ما صدر عنهم عليهم السلام ولا يجب المحصر عن نحو الحضور والكيفية ، وأما ما ورد من الاشكال هنا

من أن هذا خلاف الحس والعقل . أما أولاً فلأننا نحصر الموتى الى قسم أرواحهم ولا نرى عندهم أحداً ، وأما لثاني دلائله يمكن أن يتفق في آن واحد قسم أرواح آلاف من ناس في مشارق الارض ومعاربها ولا يمكن حضور الجسم في زمان واحد في أمكنة متعددة ، فالجواب عنه ، اما عن الأول فن وجوه : الأول إن الله تعالى قادر على أن يحضرهم عن أنصارها لصر من المصلحة ولذلك نظائر كثيرة شهد بها نبي هار و لوحدان ، وقد ورد في طرق الخاصة والعامة في قوله تعالى (جعلنا يديك وبين يدي لا يؤمنون بالآخرة حسداً مستوراً) (١) . إن الله تعالى اخفى شخص النبي « ص » عن أعدائه مع أن أولياءه كانوا يرونه . الثاني أنه يمكن أن يكون حضورهم حسداً مثلي لضعف لا يراه غير الحضور ملك الموت وأهواه وقد ورد في الاموات ان أرواحهم بعد الموت تتعلق بالجساد مثالية لطيفة والطي من الأنمة ايضاً لا بعد تصرف روحه لقوته في حسد مثلي ايضاً ، الثالث . أنه يمكن أن يحق الله لكل منهم مثلاً صورته وفي هذه الامثلة يكلمون الموتى ويحشرونهم من قبلهم عليهم السلام كما ورد في بعض الأحاديث بطرف التمثيل ، وأما الجواب عن الثاني . فإن قياس الأنمة على أشخاصها قياس مع بغيره من عليهم مسحة من الصفات الإلهية على أما اذا قلنا بحضورهم حسداً مثالية ممكن أن يكون لهم عليهم السلام أحساد مثالية كثيرة لما جعل الله لهم من القدرة لكاملة التي بها افتاروا عن سير البشر والاحوط والاولى الايمان بذلك إجمالاً وإكمال أهم التعصبي الى الله ورسوله وخلقاته والله العالم بالحققة

الحديث السادس والخمسون

ما روياه عن شيخ الطائفة في التهذيب بإسناده عن اديم بن الحر قال سألت
أبا عبد الله عليه السلام عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل ؛ عليها غسل ؟ قال :
نعم ولا تؤخذنوهن فيتخذنه علة .

أي ترى في منامها وتعلم فان الرؤية من دون انزال لا توجب الغسل
بإياه حتى في الرمال . وقوله عليه السلام فيتخذنه علة ، يحتمل أن يراد
به أمكن لا تخيروا النساء بأن عليهن العمل بالاحتلام ، حيث يتحدد ذلك وسيلة الى
الخروج من البيوت والازدحام الى الحمامات فيطرون لأرواحهن في أردن الخروج
أدبهن قد احتلن لئلا يمس عنده ، وفيه دلالة جليظة على أنه لا يجب على العالم بهذه
المسائل أن يملكها للعاهل بها ، اما طن ترتب مثل هذه المساعدة على تعذيبه ، ويحتمل
أن يكون المراد أنهم يحتمل ذلك وسيلة الى المحور فان ضرورة الاغتسال طبعاً
وعدم استقرار الحب ، والطمانينة من دون الغسل بحسب حيلته مع قطع النظر عن
الأمر الشرعي ربما يمنهين عن المحور لئلا يمتنع ، فاذا وجدنا الى الاعتقال
سبيلاً آخر ربما نخرجهن عليه ، لا أدبهن يحتمل ذلك وسيلة الى الخروج الى الحمامات
إدلم يكن يخرجن يومئذ للعمل ؛ بل كن يعطسن في بيوتهن ، ويدل الحديث على
في وجوب الغسل عليهن رأساً فيرتفع الاشكال الناشئ منه ، وهو صحة
صلاتهن مع الجنابة اذا حملنها وحوار كمال العلم المتعلق بالعمل من غير تقية ولا سيما
مع رؤية تضييع العمل بل رجحان الكتمان الا أن يقال تسقوط التكليف مع الجهل
المستلزم لتسقوط التعليم اما مطلقاً كما ذهب اليه بعض المحققين ؛ واما مع الضعفة كما
اختلفاه والله العالم .

الحديث السابع والخمسون

ما رويناه بالأسانيد عن الصادق في « نوابه الأعمال » ما سنده عن همار عن الصادق عن أبيه اسافر عنده السلام قال لو يعلم الناس ما في السواك لأمازهم معهم في لحافهم .

يحمل وجوهاً ، الأول أنهم يبتنوه معهم لتأكيده لصلاة الليل ، **بيان** الثاني أن يكون تأكيده لاسحائه بعد النوم مطلقاً ، الثالث : أن يكون المراد أنهم لو علموا فضله لاستاكرأ في اقتحاف حتى يناموه ، الرابع : أن يكون المعنى لو علموا فضله لاستاكرأ كلها اللهوا

الحديث الثامن والخمسون

ما رويناه عن ثقة الاسلام في الكافي عن علي عن أبيه والعدة عن البرقي جميعاً عن أبيه عن حلف بن محمد بن حماد الكوفي ؛ قال تزوج بعض أصحابنا حارية مدعراً لم تطمت ، فلما اعتصمها سال الدم فكنت سائلاً لا ينقطع نحواً من عشرة أيام قال فأروها القواص ومن طموا أنه ينصر ذلك من النساء فأحتلن ، فقال بعض هذا من دم الحيس ، وقال بعض هو من دم الحنثرة ، فسلوا عن ذلك فقهاهم كافي حنيقة وغيره من فقهاءهم فقالوا هذا شيء قد أشكل و صلاة فريضة واحدة فلتوصأ وتصلي ولتيسك عنها روحاً حتى ترى الناص . من كان دم الحيس لم نصرها الصلاة ، وإن كان دم العذرة كانت قد أدت الفريضة ، ومعب الحسارية ذلك فحجبت في تلك السنة فلما مر ما يعنى نعمت إلي أبو الحسن موسى عليه السلام فقلت جملت فذلك إن لنا مشقة قد صفا بها دعاً فإن رأيت أن تأذن لي فأتيك واسألك عنها فقال اذا

هذهأت لعيون واءسمع عريق فأقول إن شاء الله قال حلف فر عيت الليل حتى اذا رأيت الناس قد قتل اختلواهم نبي توجهت الى مضربه فلما كمت قريبا منه اذا انا بأسود فاعد على الشريق فقال من ارسل قب رجل من الحاج قال فقال ما اسمك قلت حلف بن حماد قال ادخل بعير ان قد ضربني أن أعمد هاهنا واذا أبديت أدبت لك فدخلت فحلب فرد السلام وهو سار على مرشاه وحده وما في نفسي من عره فلما صرت بين يديه سألت وسأله عن حاله فقلت له ان رجلا من موبك تروح حارية معصرا لم تظن فلما اقتربها مال الدم ففكت ما لالا لا ينقطع نحواً من عشرة أيام وإن لقوا بل احداهن في ذلك . قال بعض من دم الحيض ، وقال بعض من دم الأندرة فابيني لها أن تصنع قال فسبق الله من كان من دم الحيض فلتصنع عن الصلاة حتى ترى الطهر وتيممك عنها روحها ويزال من معدرة أولتوصاً ولتصل وليأتها لعلمها إن أحب ذلك ، فقلت وكيف لهم أن يعلموا بما هو حتى يفعلوا ما ينبغي ، قال فالتفت بيماً وشمالاً في نفسي من عمة أن اسمع كلامه أحد قال ثم اهد الى فقال يا حلف من الله فلا تديموه ، ولا تفتنوا هذا الخلق أصول دين الله بل ارضوا لهم ما رضي الله لهم من ملال ، قال ثم عقد بيده يدي يدي ثم قال تستدخل القطة ثم تدعها مذبياً ثم تحررها إخراجاً رقيقاً . قال كان الدم مطوفاً في القطة وهو من الأندرة وإن كان مستقفاً في المعدة وهو من الحيض ، قال حلف : فاستخفي الفرح فكيفت فلما سكن بكائي قال ما أنكأ ؟ قلت حملت فذاك من كان يحسن هذا حيوك ، قال : فرجع بيده الى السماء وقال . واقفه إني ما أحبرك إلا عن رسول الله عن جبرئيل عن الله تعالى .

« المصير » فالعين والصاد المهملتين على وزن . مكرم ، الاسماء

بياه

التي أشرقت على الحيض يقال لها قد أعصرت ، لأنها قد دخلت في عصر شامها أو بطنها . « ولم تظن » أي لم تحسن ، « وافتتها » : بالغاء ولفظ المضجعة ، أزال تكررها . « مصر ذلك » أي له نصارة فيها ونصيرة بمعرفتها ، « والأندرة » - نصم العين المهملة وإسكان الدال المعجمة الكارة وأريد بالبيض الطاهر

ويقال صان «أمر تدعى» «وصان الامر تدعى» أي صنعت طاقته عنه «وهذا»
 بالمهجة كسح، أي سكن والمراد إذا سككت أرجل عن التردد وانقطع الاستطراق
 وقوله «نوحيت إلى مصرية» «صان لمحنة والناء لمحنة وهم مكسورة أي
 مسطاطة والمصرب لفصطاط لعظيم» «والافراع» «بالفاء والراء وآحصره عن
 مهلة افتصاص السكر» «وبعد إلى» «سود والذال ذهبة أي صر وتقدم إلي
 وقوله عليه السلام «ولا تملوا هذا خلق أصول دين الله» لعله أراد بالخلق أعداءه
 من المخالفين لما يدين المعتن بنوع علم ولا يبقى فان لم يلزمهم عند الحاجة علم، ومهمهم
 العلم المحتاج إليه ظلم، كما قيل آخداً من كلام عيسى عليه السلام:

ومن صبح الجبال غماماً أصاعه ومن سمع المستوحشين فقد ظلم
 ولعل المراد (باصور دين الله) الأحكام الكلية التي يستنبط منها الجزئيات
 والمواعيد الأصلية التي يستخرج منها الفرعيات، أي لا تعرفون من أين أخذتم
 دلائلها، وقوله عليه السلام «ارصوا لهم ما رصي الله لهم» أي افروهم على ما افروهم
 الله عليه، وليس المراد حقيقته ارضا، فان الله لا يرضى لصاحبه كسر والصلال،
 فعلى الله عن ذلك علواً كبيراً وقول الراوي «وعقد بيده اليسرى تسعين» لعل
 المراد به أنه عليه السلام وضع رأس صغر مسجدة يصراه على المعصّل الأسفل من
 إبهامها فان ذلك بحسب عقود الأصابع موضوع للتسعين إذا كان بإيد اليمين،
 ولتسع مائة إذا كان بإيد اليسرى. وذلك لأن وضع عقود أصابع اليد اليمنى للأحاد
 والعشرات، وأصابع اليد اليسرى للمئات والألوف وعقود المئات في اليسرى على
 صورة عقود لعشرات في اليمنى من غير فرق كما تقدم في حديث اسلام أبي طالب
 ولعل الراوي «وم في التسعين» واعتمد على قربه جمع بين قوله (تسعين) وقوله
 (بيده اليسرى) ولا اكسى بالأول أو أن ما ذكره اصطلاح آخر في العقود غير
 مشهور قبل قد وقع مثله في حديث العامة ابن النبي صلى الله عليه وآله وضع يده
 اليمنى في يده اليسرى، كنهه اليمنى ويعد الثلاثة ويحسب، وقد قيل أن يوافق ذلك
 الاصطلاح أن يمد يده اليمنى ويعد سبعة ويحسب به غيره - لا بأس به -

الهيئة إشارة إلى ما يأتي وإنما آثر عليه السلام العقد اليسرى مع أن العقد اليميني أخف وأسهل تنظيهاً على أنه ينبغي لتلك المرأة إدخال القطعة بيسرها صوماً للبدن الخفيف عن مراوطة أمثال هذه الأمور كما كره الاستحشاء بها ، وفيه أيضاً دلالة على أن أدخالها يدمي أن يكون بالآلام صوماً للمسبحة عن ذلك ، وقوله عليه السلام « ثم تدعها مائياً » مفتوح ليم وكسر اللام وتشديد المثناة التحتية أي وقتاً طويلاً ، « والرفيق » من الزمق ، و « مطوفاً » بكسر الواو وتشديد هاء أي يطوق القطعة فانقطة مطوقة بالفتح ، « والاستدفع » الانعاس . « فاستحي » بالطاء المعجمة من الخفة بمعنى الشوة ، ويمكن أن يكون بالمهمة من الخف بمعنى السحول والاحاطة وقوله « من كان يحسن هذا » أي يعلم هذا فإن الإحسان قد جاء بمعنى العلم ، والله العالم بحقيقة الحال

الحديث التاسع والخمسون

ما روياه بالأسانيد عن ثقة الاسلام باساده عن اسماعيل الجعفي قال : قلت لأبي حمزة عليه السلام إن المعيرة بن سعيد روى عنك أنك قلت له إن الحايض تقضي الصلاة ، فقال ما له لا وفقه الله أن امرأة عمران نذرت ما في بطنها محرراً ، والمحرر للمسجد يدخله ثم لا يخرج منه أبداً فلما وصفتها قالت رب اني وصفتها اني ويس الذكر كالانثى ، فلما وصفتها أدخلتها المسجد فصاحت عليها الأنبياء فاصابت المرأة ركناً فكعلها فلم تخرج من المسجد حتى إذا تلف ما تسمع النساء خرجت فلي كاد تقدر على أن تفصي تلك الأيام التي خرجت وهي عنها أن تكون الدهر في المسجد .

هذا الخبر من مناجيات الأخبار ومعضلات الآثار ، وقد رواه
بيان الصديق في الطل بتفاوت ما ، ونزل المنيعة هو للميرة ابن حنبل
الكذاب الوصاع ، وقد روى الكشي روايت كثيرة تدل على لئنه وأنه كان يضع
الافكار ، وكيف كان فيمكن توجيه الخبر بوجهه ، الأول : أنه كان للمحرر في
الشرع السابق عبادات مخصوصة تستريح جميع أوقاته ويشتد فلو كان عليها قضاء
الصلوات التي فاتتها لكان تكليفاً بما لا يحاق إذ لا وقت لأدائها والظاهر أنه ما اعتبر
أصل الكون في المسجد فانه عادة ، الثاني : أنه يحتمل أن يكون في تلك الشريعة
يجب على الحائض قضاء ما فاتها من الصلاة في محل الموت فكان يلزمها مع وجوب
القضاء أن تبقى بعد الطهر خارجة من المسجد تقدر القضاء وقد كان عليها أن تكون
الدهر في المسجد وربما يستأنس لذلك قوله : فهل كانت تقدر على أن تفضي (الخبر)
ويكون المعنى هل تقدر على الخروج لأجل القضاء خارج المسجد وكيف تنق حرجها
بعد الطهر لأجل قضاء وهي عنها أن تكون الدهر في المسجد مع عدم مانع كالحائض
الثالث : أن يكون مراده أن التكليف بالقضاء وغيره إنما هو ما من الله تعالى
وليس كل ما ظن الإنسان يجب عليه فضاؤه فان مرهم لما خرجت من المسجد فاتها
أن يكون في المسجد وما عليها من خدمة في تلك الأيام ، وإذا كان عليها أن تكون
الدهر في المسجد فكيف يمكنها قضاء الأيام التي فاتت إذ لا وقت للقضاء مع استغراق
الدهر ، ونزل وقوع هذا الكلام منه في مقام ينتهي ما ذكر من كون الواجب
قضاء كل ما فات ، الرابع : أن يكون الكون اللازم في المسجد وخدمته على وجه
لا يحصل معه إلا الصلاة ، المؤدات لا المقصبة فلا وقت لقضاء ما فات ، وعلى كل حال
ففيه مناسبة لعدم قضاء الحائض للصلاة ، الخامس : أن يكون القضاء لها معنى
الأداء والعمل كما يستعمل كثيراً فيه وله شواهد كثيرة من الكتاب والسنة فتطابق
أجراه الحديث ويرتفع الاشكال ويكون حاصل السؤال أن الميرة روى عنك ، أن
الحائض تؤدي صلاة حين الحيض فاحم عليه الصلاة ، من مرهم لما طعت ما يباع
للماء خرجت من المسجد لعدم حوار لث الحائض في المسجد فهل كانت تقدر على

أن تصلي أيام الحيض خارج المسجد والحال أن عليها أن تؤدي جميع العبادات في المسجد مدة الدهر . السادس . أن يكون ذلك إزاما للمعائين موافقاً لما كانوا يعتقدونه من أمثال تلك الاستحسانات ويؤيده نسبة وقوع الحيض إلى مريم فانه ربما كان معتقد السائل . وبلا فقد وردت بعض الأخبار بأنها عليها السلام لا تحيض ويحتمل أن تكون ذكر قصة مريم لعائدة ان الله تعالى لم يكلف الحائض بقضاء الصلاة لهذه بعله وهي قصة مريم عليها سلام والله اعلم .

الحديث الستون

ما روياه بالأسانيد عن الصدوق في المثل بإساده عن أبي عبيدة الخذاء عن الباقر عليه السلام قال الحيض من النساء بحاسة رماهن الله بها ، قال . وقد كن النساء في زمن نوح عليه السلام إنما تحيض المرأة في كل سنة حيضة حتى خرجن نسوة من حديد وهن سمومة إسرارة فانسفن فليس المعصيات من الثياب وتحدين وتملن . ثم خرجن فتمرقن في ليلاد فجلس مع الرجال وشهدن الأعباد معهم . وفسن في حموههم فرماهن الله بالحيض عند ذلك في كل شهر ، اولئك النسوة داعيات فسالن دماهن ، فخرجن من بين ارجال وكن يحصن في كل شهر حيضة ، قال . فاشعطن الله تاركه وتعالى بالحيض وكسر شهونهن ، قال : وكان غيرهن من النساء الاواني لم يعطن مثل فعلهن يحصن في كل سنة حيضة ، قال : فزوج شوالاتني يحصن في كل شهر حيضة ساتر اللاني يحصن في كل سنة حيضة ، قال فامترج القوم فحضر نات هؤلاء في كل شهر حيضة قال . وكثر أولاد اللاني يحصن في كل شهر حيضة لاستقامة الحيض ، وقال أولاد اللاني لا يحصن في السنة الا حيضة نعماد الدم ، قال . وكثر نس هؤلاء . وقال لسل اولئك .

رواه في عقبه مراسلا شرويه ، وقوله عليه السلام « وكسر
 بيانه شرويه » يظهر منه أن اشتداد شهوه كل سبب احتباس الحيف
 ويحتمل أن يكون كسر شهوه للاشتغال بالحيف ، وقوله عليه السلام « فامزج
 القوم » أي روح أولاد كل من منات نصف الآخر ، « فخص منات هؤلاء »
 أي منات أولاد بلقي يحضن في كل سنة حيفة بعد تزويجه منات اللاتي يحضن
 في كل شهر حيفة ، وفي عقبه « فخص منات هؤلاء وهؤلاء في كل شهر حيفة »
 أي منات الحاصلة من امزاج اولاد بلقي يحضن في كل سنة حيفة ومنات
 اللاتي يحضن في كل شهر حيفة ، والحاصل أن العرس يبل سبب كثرة من ترى
 في الشهر مرة واحدة بل من ترى في لسنة مرة ثمة لما كان زوج أولاد السنة يلمات
 الشهر مدداً لحصول منات الشهر وحكمس مدداً لتولد منات السنة ، وكان أولاد منات
 الشهر لاستدامة حيفهن أكثر هذا صرح أكثر ، ويحتمل أن يكون العرس يبل
 الحكمة لهذا الأسلوب ، ولعل أن حدوث تلك العلة فيهن صار مدداً أكثر التسل ،
 إذ سبب الامزاج أكثر هذا القسم في منات وأولاد من نحضن في الشهر أكثر ،
 فذلك أكثر التسل في الناس ، فعوله « فخص منات هؤلاء أي للمتزوجين مطلقاً سواء
 كان آباءهم من هذا القسم أو أمهاتهم ، ولة له عيبه السلام لاستدامة الحيف يحتمل
 أن يكون لام للتعبيل أي الاستدامة الخاصة في المراح سبب كثرة اادار الحيف
 فتكون من امراء السبب الى سبب أو لاستدامة من الحيف فانه مائة وغذاء
 للولد فاد استدام وصبي بكثرة الادار جاء الولد دماً صحيحاً وصكرت الاولاد ،
 بخلاف ما لو كان لاد ارقبلا فانه يوجب هساد الدم والمراح ، ويعمل الولد ، ويحتمل
 أن تكون لام للعاقبة كعوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام (فالتهمه آل
 فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً ١) أي كان عاقبته العداوة وهنا كانت عاقبته
 الاستقامة ، والله العالم .

المبحث الحادي والستون

ما روي عن الصدوق في العلل بإسناده عن علي بن مهزيب قال : كنت إلى امرأة ظهرت من حبسها ، أو من دمها في أول يوم من شهر رمضان ثم استعاضت فصارت وصامت شهر رمضان كله من غير أن تعمل كما تعمل المستحاصة من العمل لكل صلاتين . هل يجوز صومها وصلاتها أم لا ؟ فكتب تعصي صومها ولا تعصي صلاتها لأن رسول الله ﷺ كان يأمر المؤمنين من النساء بذلك ، ورواه في الكافي أيضاً إلا أن فيه كان يأمر خاصة صلوات الله عليها والمؤمنات من نساء ذلك

والاشكال فيه من وجهين : الأول : انه مخالف على تقدير رواية الكافي للاخبار الكثيرة المصنوعة بأصول أن ما أمه عليها السلام لم تر حمرة قط وأنها لذلك تسمى (السول) ، والثاني : أن فرقة علماء السلام بين الصوم والصلاة لا يطرأ له وجه بل العكس بحسب الأصول الشرعية والله واعد المخررة المزعومة كان أولى من جهة أن الصلاة مشروطة بالطهارة بخلاف الصوم فإنه قد يجتمع مع الحدث في الجملة وكيف كان فالاشكال الأول قد أحيب عنه وجهين : الأول : انه كان يأمر فاطمة عليها السلام أن تأمر المؤمنين بذلك ، الثاني : أن يكون المراد فاطمة بنت جعفر فأنها كانت مشهورة بكثرة الاستحاصة والسؤال عن مسائلها فيكون قوله (صلوات الله عليها) يريد من الدساح أو الرواة لتوهمهم أنها الزهراء ، وأما الاشكال الثاني فقد وجه بوجه ذكرها العلامة المحدث المحلبي في السحار ، « الأول » : ما ذكره الشيخ في التهذيب حيث قال : لم يأمرها فقضاء الصلاة إذا لم تعلم أن عليها لكل صلاتين عملاً ، أو لا تعلم ما يلزم استحاصه ، فلما مع العلم بذلك والترك له على العمدة يلزمها القضاء . وأورد عليه أنه إن بقي الفرق بين الصوم والصلاة فالاشكال محال ، وإن حكر بالمساوات بينهما وترق قضاء الصوم على حالة العلم وعدم قضاء الصلاة

حدث في الاستحاضة التاركة للفعل وأنها تقضي صومها دون صلاتها ٩٨٣

على حالة الجبل فتصنف ظاهر ، « الثاني » ما ذكره المحقق الأردبيلي رحمه الله حيث قال : الفرق بين الصلاة والصوم مع شدة نية محالها مشكل ، ولا يكون المقصود تقضي صوم الشهر كله ولا الصلاة كذلك إذ تقدم بعد أيام الحيمس ولا تقضي صلاة تلك الأيام والمؤيد أنه موجود في بعض الروايات الأمر بقضاء صوم أيام الحيمس بدون الصلاة وقال فيه إن رسول الله كان يأمر بذلك فاطمة عليها السلام وكانت تأمر بذلك المؤمنات . « الثالث » ما ذكره المحقق المذكور أيضاً حيث قال : ويمكن تأويل آخر وهو أن يكون المراد لا تقضي صلاة أيام الحيمس وتقضي صوم أيامها ، وهذا هو الموافق لأخبار آخر وأصل المدعى من أمر فاطمة فأما لا تترك عمل أيام الاستحاضة ولا تقضي صومها ، لا أن يكون المراد أمرها بأن تأمر غيرها من المؤمنات من نسائه وغيرهن أو يكون ذلك منه (م) لها في أول الأحكام والاسلام ، وقال الفاضل الاسترنادي : السائل سأل عن حكم الاستحاضة التي صلت وصامت في شهر رمضان ولم تعمل أعمال الاستحاضة والامام (ع) ذكر حكم الحائض وعندنا عن جواب السائل من باب التوبة لأن الاستحاضة من باب الحدث الأصغر عند العامة فلا توجب عقاباً عندنا ، وأما ما أفاده الشيخ فلم يظهر له وجه ، بل أقول : لو كان الجبل عذراً لكان عذراً في الصوم أيضاً مع أن سبق كلامهم الوارد في حكم الأحداث يقتضي أن لا يكون فرق بين الجاهل بحكمها وبين العالم به ، « الرابع » أن يكون كتب تحت قول لسائل صومها لا تقضي وتم قول صلاتها تقضي فاشته على الراوي عكس أو كان حكم الحائض أيضاً مذكوراً في السؤالين وكان هذا الجواب متعلقاً به فاشته على الراوي قال أفضل المدققين في (المتقى) الذي يحتلج بحاطري أن الجواب الواقعي في الحديث غير متعلق بالسؤال المذكور فيه والاتصال إلى ذلك من وجهين ، أحدهما : قوله فيه إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأمر فاطمة (الحديث) ، فمن مثله هذه العبارة إنما يستعمل فيما نكثر وهيهنا ونكرر ، وكيف يمكن كون تركين لما نعمله المستحاضة في شهر رمضان حلالاً كما ذكره الشيخ أو حله وهو عما يكثر وقوعه والثاني : إن هذه العبارة بعينها صحت في حديث من أخبار الحيمس ، في كتاب

۱۸۲ حدث فی الیوم جمعة مبارکة ، عملوا علی عیب صومعہ دیون میلانہا

الصورة فمرأها فسد، حذيت صوم يوم صلاة، أن أن قال ولا يحق أن
 الصورة يست حكم مسددة مرة شمس سيقا كارة وقوع الجنب ونكره
 والرجوع إليه (ص) في حكمه (أ) وجهه (ب) طريقه هذا الحكم وما عرفت بتقنية
 الاستحاضة مما لا يرتاب فيه أهل التوق السليم، وليس يستبعد أن يبلغ الوهم إلى
 موضع الجور - مع - ما - قال من شأن كتابه في لعنه أن تجمع الأسئلة
 المندرجة قال من ضمن أصول - مرة - مع - غيره - أو - «الحمن» ما ذكره
 بعض الأصول حيث قال حشر لي (أ) قال عنه قريب من تأمله نظر صائب وهو أنه
 لما كمل السؤال مكانه وقع (ع) تحت قول السائل (فصل) تقضي صلواتها
 وتحت قوله (صامت) تقضي صومها ولا شيء متوالياً والعول بالتوالي وبو على وجه
 الاستصحاب وهو جود فيه كذلك وهذا من حمته وذلك كما هو معارف في التوقيع
 من الكتاية تحت كل مسألة ما تكرن حواها حتى أنه قد يحسن سجو (لا)
 و (نعم) بين السطور أو أنه عليه السلام كتب ذلك تحت قوله هل يجوز صومها
 وصلواتها وهذا أنسب بكتاية التوقيع ولا ترتيب من عدم تقديم وتأخير والراوي نقل
 ما كره عليه سلام ولم يكن فيه واو العطف (تقضي صلواتها) أو أنه كل تقضي
 صومها ولا، وتقضي صلواتها و والعطف من غير انشآت حمرة فتوهمت ريادة الحمرة
 التي ليست أو أو، وأنه ولا تقضي صلواتها على معنى الهي فرك الواو لذلك وإذا
 كان التوقيع تحت كل مسألة كان ترك الحمرة أو آمد في خطه وجهه فظاهر لو كان
 قال قوله عليه سلام تقضي صومها ولا، مع انفسه لا يحتاج فيه إلى ذلك عليهم
 ووجه ذكر توجهه أو احتمال أن يكون عليه السلام جمع في التوقيع بالعطف أو أن
 الراوي ذكر كلامه وعطف الثاني على الأول - «السادس» أن يحمل على الاستعظام
 الأكثري ولا يحق لعمده في منكرة لا سيما مع التعليل المذكور لعمده، «السابع»
 أن يحمل على أنها كتاب أعصاب الفجر وترك الفصل لسائر الصلوات بقرينة قوله
 من الفصل لكل صلاتين فإنها تقضي صومها للأحلال لسائر الاعمال النهارية ولا
 تقضي صلاة الفجر وإراد لصلاتها صلاة الفجر أو المراد بي قضاء جميع الصلوات

ولا يحق اسمه ابداً لا شين ، أن يقرأ بمعنى في الموضعين بتشديد الصاد من باب التعميل أي بمعنى حكم بـ . وهذا من باب التعميد ، إما لعدم اشتراط الصوم بالطهارة مطلقاً أو لأن الجاهل معتد به خلاف عملاء الاشتراط مطلقاً . انتهى كلامه رفع معناه

الحديث الثاني والستون

ما وساه بالأسناد عن ابي رويدي في تواتره وساده عن الكلام من آتائه عنهم سلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تمسحوا بالأرض فانها امكم وهي مك نرة .

يحتمل وجوه ، لا أن مراد التمسح بسهم بها عند ضرورة ، **بيان** شدي أن يكون مراد التمسح بها التمسح على وجه البركة ، اثبات . أن يكون ذلك كناية عن الخلو عليها . وبؤيدها ما رواه ابي رويدي أيضاً أنه أقبل رحلاً إلى رسول الله (ص) فقال أحدهما لصاحبه : اجلس على اسم الله تعالى والبركة فقال رسول الله (ص) اجلس على استئت . فاقبل بصرى الأرض فعمها ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تصربها فانها امكم وهي مك نرة . الرابع . أن يكون المراد بذلك مباشرة ترابها بالجناء في السجود من غير حائل ، ويكون الامر للاستحياء ، وقوله عليه السلام فانها امكم ربه أي مشقة عليكم كالوالدة البرة بأولادها يعني أن منها حنكاً وحبها معاشك ولها بعد انوث معادكم .

الحديث الثالث والستون

ما رويته عن مكارم الأخلاق عن الصادق عليه السلام قال : لاعيادة في وجع العين . ولا تكون العبادة في أقل من ثلاثة أيام ، فإذا شئت فبوم ويوم لا أو يوم ويومين لا ، وإذا طالت المدة ترك المريض وعياله .

يحييه أن بعد المريض في أول ما يمر من إلى ثلاثة أيام . فإن رأى قبل مصيها وإلا فهو ما تعود ويوما لا تعود ، أو يوم تعود ويومين لا تعود ، الثاني أن يكون المراد أن أقل العبادة أن يراه ثلاثة أيام متواليات . وأما ذلك عا . الثالث أن أقل العبادة أن يراه في كل ثلاثة أيام ولا ظهر من أن عبادة كل يوم أفضل استغنى من ذلك حانة وجوب العبادة والله العالم .

الحديث الرابع والستون

ما رويته عن الصدوق في الملل باستناده عن الكاظم ع ، أنه سُئل عن الميت لم يُغسل غسل الجنابة ؟ قال : إن الله تبارك وتعالى أعلا وأخلص من أن يبعث الاشياء بيده إن الله تبارك وتعالى ملكي خلّاقين فإذا أراد أن يخلق خلقاً أمر الملائكة الخلائق فاحدوا من التربة التي قال الله عز وجل في كتابه (منها خلقناكم) وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى (١) فمجدوها بالنطفة المسكنة في الرحم فإذا نجت النطفة بالتربة فلا يارب ما يخلق ؟ قال : فيوحى الله تعالى ما يريد من ذلك ذكرأ أو أنثى ، مؤمن أو كافراً ، أسوداً أو أبيضاً ، شقيماً أو سعيداً ، فإذا مدت سالت منه تلك النطفة بعينها لا غيرها ، فمن صار الميت يغسل غسل الجنابة .

حديث مما يقال في الصلاة على الميت اللهم إنا لا نعلم منه إلا خيراً ١٨٧

(قال النبي المحلي) لا يستعمل أن تكون النطقة أو بعضها

محمومة ، أو المراد بالنطقة الروح الحرياني ، والمراد أنه لما

خرجت منه حارة ما بقيت تطهره بالمسل فله إما كان اسماً بأرواح الحية الطيبة

فلما فارقت البدن وحده تغلركه بالمسل حتى يصير قاتلاً للصلاة قريباً من رحمة الله

وقال ولله العلامة : الأناهر أن المراد أن الماء العليل الذي يخرج من عيه لما كان

عديها بالنطقة فلذا يفصل غسل الجنابة انتهى

الحديث الخامس والستون

ما روينا بأسانيد عديدة ومسنون عديدة عن الأئمة عليهم السلام أنه يقال في

صلاة الميت : اللهم إنا لا نعلم منه إلا خيراً .

وفيه اشكال مشهور وهو أن هذه الكيفية للصلاة على المؤمن برأى أو كافراً

وكيف يجوز لنا هذا القول فيمن يعلم منه الشر والفسوق ، وأحب عنه بوجه .

الاول أن يقال يجوز أن يكون هذا مما استقي من الكذب مسوغاً لنا رحمة من

نعاني على الموتى ليصير سباً لعمارة دوزم كما حار في الإصلاح بين الناس بل نقول

هذا أيضاً كذب في الإصلاح وقد ورد في الخبر إن الله يحب الكذب في الإصلاح

وبعض الصديق في الفساد ، الثاني أن يخص الخير والشر بالمعابد لكن التردد

الذكر لعدم لا بلاية ، الثالث أن يقال إن شرم غير معلوم لاحتمال نوبتهم أو

تعمول عور الله أو الشقاء لهم مع مومنة إيمانهم ، لا يقال كما أن شرم غير معلوم

سواء على تلك الاحتمالات فكذلك حرم أيضاً غير معلوم في الفرق بينهما لأننا نقول :

يمكن أن يقال بالفرق بينهما في العلم الشرعي فاما ما مورون بالحكم بالإيمان الظاهر

وباستصحابه بخلاف الشرور والعمامي فاما اسماً بالأعضاء عن عيوب الناس وجل اقوالهم

وأعمالهم على المحامل الحسة وإن كانت بعيدة فليس لنا الحكم فيها بالاستصحاب ،

وقيل : المراد بالخبر الظاهري وبالشر الشر الواقعي ولا يحق بعده ، الرابع :

أن يخص من هذا الدعاء بالصلاة على مشهور من دين لا يعلم منهم ذنبه وهو بعيد جداً
وتقل المخلص رحمه الله عن العلامة في سبهي أنه قال . لو لم يعرف لميت لم يُقَلِّ بما
لا يعلم منه إلا حمراً لأنه يكون كدماً بل يقول كدماً . وسبق رواية تشتمل على دعاء
سبحو آخر . قال . وكذلك من عمده اشتر لا يقال ذلك في حقه لأنه يكون كدماً
انتهى . قال . ولعله رحمه الله أراد من لا يعرف منه الايمان أو يعرف منه عمده .

الحديث السادس والستون

ما روي عن نعة الاسلام في كافي والبرقي في المحاسن بالسادس من أبي
صلى الله عليه وآله أنه قال في حديث طويل عند موت ابراهيم والكاتب الثاني
في ذلك الوقت . أي . من بن شمس . وهم آيين من آيات الله تحرمان بأمره .
مطيعان لا يكسفن لميت أحد . ولا لحيته فهو اكسفت أو أحدهما فصفوا .
ووجه الاشكال : انه لا يظهر التردد من إذا اكسافهم معاً في وقت واحد
محال . والجواب : ان أحسن الوجوه ان لذلك أن يكون التردد من الراوي بمعنى
شك في أنه صلى الله عليه وآله قال . انكم صاففوا أو قال . اذا اكسفت
أحدهما فصفوا .

الحديث السابع والستون

ما رواه الصدوق في الفقيه مسنداً عن أمير المؤمنين والبرقي في المحاسن عن
أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الحارود عن الأصمعي بن سنانة قال . قال أمير المؤمنين
عليه السلام . من تحدد ورأى أو مثل مثلاً فقد حرج من الاسلام . قال الصدوق
في الفقيه . واختلف مشايخنا في معنى هذا الخبر . فقال محمد بن الحسن الصغار (ره)
حدد بالحليم لا غيره . وكان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه

يحكى عنه أنه قال لا يجوز تجديد القبر ، ولا يطحن جيمه بعد مرور الأيام وبعد ما
 طين في الاول ، ولكن اذا مات ميت طين قبره فايز أن يرث سائر القصور من قبر
 أن يجدد ، وذكر عن سعد بن عبد الله رحمه الله أنه كان يقول إنما هو من جند قرأ
 بالخاء غير المصحح يعني به من سم قرأ . وذكر عن أحمد بن أبي عبد الله الرقي أنه قال إنما
 هو من جند قرأ وبغير الحديث لعدم فلا بدري ما عني به . والذي أذهب إليه
 أنه جند بطين ومما يش قرأ لأن من يش قرأ فقد جددته ، وأجوج الى
 تجديده فقد حملة حديثاً شعوراً ، « وأقول » أن التجديد على المعنى الذي ذهب
 إليه سعد بن عبد الله والذي قاله الرقي من أنه حدث كله داخل في معنى الحديث
 وأن من خالف الإمام في التجديد والنسب واللبس واستعمل شيئاً من ذلك فقد
 خرج من الاسلام ، والذي أقوله في قوله : من ، مثل مثالا يعني من أبدع مذقة
 ودعى اليها ووضع دينا فقد خرج من الاسلام . وهو في ذلك قول أئمتي « ع »
 فإن أصدت من الله على لسانهم وإن حسنت من عند نفسي انتهى ، وقال المهدي في البحار
 بعد مثل كلام الصدوق قال الشيخ في نهجنا بعد مثل كلام الرقي ويمكن أن يكون
 المعنى بهذه الرواية الذي أن يحمل القبر دمه أخرى قرأ لا لبان آخر لأن الحديث
 هو القبر فيجوز أن يكون العمل مأخوذاً منه . ثم قال وكان شيخنا محمد بن محمد بن
 النعمان يقول إن الحد بالخاء والذات ذلك مأخوذ من قوله تعالى (قِيلَ أَصْحَابُ
 الْأُحْدُودِ) (١) والحد هو الشق . قال حدثت الارض حداً أي شققها وعلى
 هذه الروايات يكون الذي متناولا شق القبر إما لبذهن فيه أو على جهة التمثيل
 على ما ذهب اليه محمد بن علي ، وكذا ذكرناه من روايات واماني بحملة والله أعلم
 بالمراد ، والذي صدر عنه عليه السلام الخبر ، وقال الشهيد في (الذكرى) قلب :
 اشتغال هؤلاء الأفاضل بتحقيق هذه المقطة مؤذن صحة الحديث عندهم وإن كان
 طريقه ضميماً كما في أحاديث كثيرة اشتهرت به ، وعلم موردها وإن ضعف أساندها
 فلا يرد ما ذكره في المختار من ضعف محمد بن سنان وأبي الحارود راويه على أنه قد

ورد نحوه من طريق أبي الصبح قال قال علي عليه سلام أعتك على ما عني عليه رسول الله صلى الله عليه وآله لا ترى قرأاً مشرفاً إلا سويته ولا مثلاً إلا علمته . وقد نقله الشيخ في الخلاف وهو من صحيح العامة وهو يعمي صحة الرواية بالخ ، المهمة لدلالة الإشراف والسوية عليه ، ويعني أن المثال هنا هو المثال حدث وهو الصورة ، وقد روي في الذهبي عن تصوير وإزالة لتصوير أخبار مشهورة . وأما الخروج عن الاسلام ، يدين عاماً على طريق المناقشة رحرراً عن الافتحام على ذلك . وإما لأنه فعل ذلك مخالفه للإمام انتهى ، وربما يقال على تعدير أن يكون اللفظ تحذيراً بالجيم والذال وتحدث بالجيم وانتهى . يعمل أن يكون المراد قتل مؤمن عنواناً لأن من قتله فقد حدد قرأاً مجدداً بين القصور وحمله تحذيراً وهو مستقل في هذا التحديد فيجوز اساده اليه بخلاف ما لو قتل بحكم الشرع وهذا السب بالمناقشة بخروجه من الاسلام ، ويحتمل أن يكون المراد المثال القسم للعصاة ، أقول : لا يخفى أنه ما ذكره في التحديد ، وأما المثال فهو قريب ، وربما يقال : المراد به إقامة رجل تحذيراً كما يعمل المنكرون . ويؤيده ما ذكره الصدوق ما رواه في كتاب معاني الأخبار بإساده عن الصادق عليه السلام قال : من مثل مثالا أو أفتى كلاماً فقد خرج من الاسلام ، فقبل له إذا هلك كثير من الناس ، فقال : ليس حيث ذهبت إنما عيب نقول من مثل مثالا ، من نصب ديناً غير دين الله ودعى الناس اليه ، ونقول من أفتى كلاماً مذهباً لنا أهل البيت افتناء وأطمعه وسفاه ومن فعل ذلك فقد خرج من الاسلام . « ثم اعلم » . أن للاسلام والايمان في الأخبار معان شتى فيمكن أن يراد بها معنى يخرج ارتكاب بعض المعاصي عنه وأما اثبات حكم بمجرد تلك القراءات والاحتمالات فخر واحد فلا يخفى ما فيه وما ذكره القوم من التفسير والتأويل لا يدل على نصيحتهما والعمل بها نعم يصلح مؤيداً للأخبار آخر وردت في كل من تلك الأحكام ولمه يصلح لاثبات الكراهة أو الاستحباب وإن كان فيه أيضاً مناقشة انتهى

الحديث الثامن والعشرون

ما روينا عن العلامة المحامي رحمه الله في العار عن الشيع في المحالين والكر احكي في الكثر باسادهما عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا تتخذوا قري عيدا ، ولا تتخذوا قبوركم مساجد ولا بيوتكم قبورا ، (الطبر) .

قال المحمدي رحمه الله : هذا الخبر رواه في مردوس الاحبار وغيره **بيان** من كتب المحاميين عن علي عليه السلام ، وقال الطبري في « شرح المشكاة » في قوله صلى الله عليه وآله لا تتخذوا قري عيدا ، أي لا تجعلوا زيارة قري عيدا أو قري مطهر عيدا أي لا تلتصقوا الزمان في اجتماعكم للمعبود به يوم طهور وسرور وحال الزيارة لعلاقه ، وكان ذاب أهل الكتاب قلوبهم القسوة ، وسمي عبيدة الأوثان حتى علوا الأموات ، أو اسم من الاعتقاد من عاده واعتاده ، اذا صار عادة له واعتاده يؤدي الى سوء الأدب وارتجاع الحشمة ، وبؤس قوله «ع» : من : من صلاةكم تسعي حيث كنتم ، أي لا تتكلموا بالمادة إلى بعد استميتكم عنه بالصلاة علي ، وقال في (شرح المشكاة) ويحتمل كون الدهي لدفع المشقة عن امته أو أكرامه أن يتحذروا في تعظيم قريه . فسواء ورد في يؤدي الى الكبر ، وقال الأكرمان في (شرح البحاري) بيان ملأه من سر له حر أن معناه لا تجعلوا بيوتكم كالقبور الحالية من عبادة الله وكذا لا تجعلوا بيوتكم كقبور كاسوس محلا للعبادة لجوانحكم ومكانا للعبادة أو رجاء لسرور وره كالعبادة في النهاية في قوله لا تجعلوا بيوتكم مقارا أي لا تجعلوها لكم كالمسور فلا تسبوا بها لأن لصدا اذ مات مصر في قبره لم يصل ويشهد له قوله «ع» فيه : اجعلوا من بيوتكم ولا تتخذوها قبورا ، وقيل معناه لا تجعلوها كالمسرى لا تخور الصلاة فيها والاول أوجه انتهى وقال الطبري في (شرح المشكاة) هذا محتمل لوجه . أحدها : أن القبور مساكن الأموات

ادى سقطهم الكلب فلا يصح فيه . وليس كذلك البيوت فصلوا فيها ولا
تشبهوها باثنا عشر . انكم لو كنتم عن صلاتهم في بيوتهم لا علمها في البيوت فصلوا فيها
ولا تشبهوها بها . ناشأ . مثل انكم كنتم في غير الداكر كالميت فن لم يصل في
بيوتهم حمل معه كالميت . وبعده كاعز . يا . قول الخطابي لا تجعلوا بيوتكم
أوطاناً للزوم فلا تعتبر فيها فان . من نحو . وقد حمل بعضهم الدعي عن
الذين في البيوت وذلك ذهب عما عساه من كلام علي أنه « من « دهن في بيت
عائشه محرمه أن يسجد في مسجده » . وقال علي في شرح ما روي عن النبي « من «
لعل الله اليهود وبنين النجس في بيوتهم مساجد كانوا يحضرونها فقله يسجدون
الله في بيوتهم كانوا يسمون مسجدهم . من . رجل صليح . رجلي في بيوتهم قائداً .
يا الاستعداد . روحه . ووصوه ابراهيم . من . من . لا توحه اليه والتعظيم له
فلا حرج عليه ألا ترى أن مرقد المسيح في الخضر في لمسجد الحرام والصلوة
فيه أفضل انتهى

الحديث التاسع والستون

ما روي عن العلامة الجاهلي رحمه الله عن كتاب (دعائم الاسلام) عن
علي . « من سجد في موضع له أن حلالاً بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم
وفان . ادوا الأحساد في مصر » . ولا . جعل اليهود يسمون موانعهم الى بيت
مسيح . وقال انه لما كان يوم احزاب انصار لتحمل قتلاها الى دورها فامر
رسوله الله صلى الله عليه وآله وسلم . فنادي . ادوا الأحساد في مصر . يا

هذا الحديث يدل على اني عن نفل الموتي حتى الى الامكنة
حقيق شريعة وهو خلاف ما عليه الشيعة الإمامية من ان نفل الى المشاهد
ويؤيده الاحبار او ردة بالأمس بالتمجيد وأنه ، ما لا ينظر به النهار ،
والعكس ويمكن خصمه بما عدى المشاهد المشرفة فان المشهور بين الأصحاب
الاستصحاب حتى قال في اعتبار به مذهب عثمان خاصة قال وعليه عمل الأصحاب
من زمن الأئمة الى الآن وهو مشهور بينهم لا شك ، ودل عمل الإمامية
وهم على ذلك علامة في (سكرة) وشهد في (الذكرى) واستقى بعضهم
شهاد فقال الاولى دفعه حيث قتل لما روى عن النبي « من » ادفعوا لقتلي في
مصارعهم . وقال كشيد ثاني : يجب تقييد حوار نفل الى المشاهد بما اذا لم يُجرح
هت لمست لعمد لساوه وعبره لأنه هتت الحرمه لمست واصرار بالمؤمن . ثم هذا كله
قبل الدين وأما بعده فلا أكثر على عدم الحوار . وعن أبي ادريس أنه بدعة في
شريعة الاسلام . قال عن أبي مشهد بعد الدين وعبره . وعن أبي حمزة أنه
مكروه ، وعن شيخ وحمده حوار النفل الى المشاهد بعد الدين ، اذا عرفت
هذا فاعلم أنه يمكن الاستدلال على حوار النفل بما رواه الديلمي في الارشاد عن
أمير المؤمنين عليه السلام ، به كان اذا أراد الخطوة معه توجه الى طرف العربي حينما
هو ذات يوم هناك مشرف على البحر فاذا رجل أقبل من البرية راكبا على ناقصة
وقد أمله حجارة فحين رآه علي عليه السلام قصده حتى وصل اليه وسلم عليه فرد عليه
السلام وقال : من أنت ؟ قال : من اليمن ، قال : وما هذه الحجارة التي معك ؟ قال :
حجارة أبي لأدفعه في هذه الارض ، فقال لم لا دفنته في أرضك ؟ قال هو أوصى
بذلك وقال إنه ينبغي هت رجل يدخل في شعاعه مثل ربيعة ومصر ، فقال « ع »
له أتعرف ذلك الرجل ؟ قال لا . قال أنا والله ذلك رجل ثلاثا فأدفعه مقام ودفعه ،
وما رواه في « الكافي » عن زيد الكندي عن أبي حمزة عليه السلام قال
في حديث أوحى الله الى موسى عليه السلام أن أحمل عظام يوسف من مصر فيل أن
يخرج منها الى الارض فدفنه باسمه ، وعن علي بن سليمان قال كتبت اليه أسأله

عن الميت يموت يعرفات يدفن بمرفات أو يلقى الى الحرم فأياها أفضل ؟ فكتب يحمل
الى الحرم ويدفن فهو أفضل . ورواه في تهذيب عنه قال كنت الى ابي الحسن
(الحديث) ، وما رواه ابن قولويه في (كامل الزيارات) ما ساه عن المفضل عن
أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تعالى أوحى الى نوح « ع » وهو في السفينة
أن يطوف بالماء اسبوعا حتى كما أوحى الله له أنتم رل في الماء الى ركبته
فخرج . وما رواه عنه آدم بن عبد الله بن النعمان في خوف السفينة حتى
مات مات ما شاء الله أن يعرف ثم ورد الى باب الكوفة في وسط مسجدتها فوجد بها
قال الله تعالى للارض انبعثي ما فيها من مسجدة الكوفة كما فعل الله
من مسجدها وبعثي الخلق الذي كان مع نوح في السفينة فأخذ نوح التابوت فدوسه
في بئر . وما رواه اراؤسي في قصص الأنبياء بإسناده عن محمد بن مسلم عن
أبي حمزة عليه السلام قال لما مات يعقوب عليه يوسف عليه السلام في تابوت الى
أرض شام فدوسه في بئر بحدس . وما رواه الصدوق في (العيون) و (العلل)
و (الخصال) عن أبيه عن محمد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن
ابن فضال عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال : احسن القبر عن بني اسرائيل
فأوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام أن أخرج عظام يوسف من مصر وودعه
طاه ع اقمه من أخرج عظامه . فقال موسى من يعلم موضعه فبذل له ما هو محور
يعلم عليه فمات الربا في المحور ممددة عمياء ، فقال لها أنعمي من موضع قبر يوسف
فالت نعم ، قال فأخبريني به ، قالت لا ، حتى يعصي أربع خصال ، فطلق رجلي ،
و صدي شري ، و جعل لي امرئ ، و جعل لي مائة في الجنة ، قال فكبر ذلك على
موسى . فأوحى الله عز وجل اليه يا موسى اعطها ما سألت فانك إنما تعطى علي ،
فعمل فعلته عليه ، فاستغفره من شاطئ النيل في صندوق حرم فلما أخرجه
صنع القبر حنقه الى شام ، فذلك يحمل أهل الكتاب موتاهم الى الشام به وروى
شريح في (المصاحح) قال لا نقل انباء من الدنيا بل نقل الى المشاهد كما
فيه فضل عالم يدعى . وقد رويت بحوازي نقله الى بعض المشاهد ورواه والأول أفضل

وقال في (النهاية) فلذا دُفن في موضع فلا يحزر تحويبه من موضعه ، وقد وردت رواية بجواز بقائه الى بعض مشاهد الأئمة عليهم السلام سمعناها مذكراً : والأصل ما قدمناه انتهى . وروى الطبرسي في معجم البيان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال لما مات يعقوب حمله يوسف في تابوت الى أرض الشام فدُفنه في البيت المقدس ، وتؤيد ذلك ما ورد في أحبار كثيرة في فصل الدعاء في المشاهد الشريفة سيما العربي والحاربي والآلة العالم بالحال .

الحديث السبعة

ما رواه الأصبهاني عن ثقه الاسلام وشيخ الجماعة في الكافي والتهذيب عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل أصابته حادة في السفر وليس معه ماء إلا قليل وحاف إن هو اعتسل أن يعطش ، قال إن حاف عطشاً فلا يهريق منه قطرة ، ليقيم بالصعيد فإن الصعيد أحب إلي .

قوله عليه السلام : فلا يهريق منه قطرة يعني على جسده للاغتسال

بيان وقوله أحب إلي . أي أحب إلي من غسل بذاك الماء مع خوف العطش وإن جاز ذلك أيضاً

الحديث الحادي والسبعة

ما رواه عن شيخ الجماعة بإسناد عن الحسين بن أبي لعلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأله عن الرجل يحب ومعه من الماء يغير ما يكرهه يوضو الصلاة أي يوضو الماء أو يديم ، قال يديم ألا ترى أنه جعل عليه يصب الطهور ، ورواه لصديق في الفقيه إلا أنه قال في آخره : نصف الوضوء .

قال لمحدث لكشاني إنما نشأ هذا السؤال من اعتقاد السائل

بيان كون الوضوء أفضل من التيمم وكونه مقدوراً لأحب طائفة (ع) منع كونه أفضل على الإطلاق من التيمم لأفضل من الوضوء لأنه مأمور بالتيمم غير مأمور بالوضوء مع أن في تيمم من المأمور نصف ما في الوضوء حيث استغنى المصطفى وآتيت الفضولان، ظن الذين لا يفهمون قوله عليه السلام أفضل لا يناق كونه متميماً عليه لأنه قال به ما اعتمدته السائل ولم يرد به أساس من بعض للوضوء انتهى

الحديث الثاني ولصومه

مدرواه الألبان عن نفع الإسلام في الكافي وحسوق في الفقيه عن
الجعفري عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : الحام يوم ويوم لا يكبر المحرم
وإدماه في كل يوم بدت شحم الكلبين

وال يوم الأفضل : اليوم الأول في قوله يوم ويوم لا خير
إيضاح مبتدأ محذوف أي دخوله يوم وقوله يوم لا أي ويوم لا
دخوله فيه وكثر على وزن يذرم جرته بضمراً محذوف وهو من قبيل الزمان وهو
حادث في عدم تمام الكلام بدو الخبر الثاني متأمل . وكنت في وجه التأمل أن
اليوم الأول لا يصح حمله على مبتدأ كيم يعمل جرأه فليس هذا التركيب من
قبيل الزمان جلي عامر . لا يمكن لاقتصار على جر واحد ويمكن دفعه بوسع من
التكلف والصب في أكثر المحرم في الأول أن يسبقه خبر ج لفصلان سلعية
ويدخل مكانها السمع تصحيح ونحو هذا أحدث ما روه في الكافي أيضاً عن
سليمان الجعفري قال مررت حتى ذهب لحي فدخلت على الرضا عليه السلام فقال
أيسرك أن يعود إليك لحك 7 فأتني قال أرم الحمار عداً فانه يعود إليك
وإياك أن تدمه فان إدماه يورث سل . قال - هاني - عدت تكسر العين المعجمة
وتشديد لاء الوحدة المسند به أن يدخل الحمار يوماً ويتركه يوماً كما أن العرب في

الى طاب حمامك (طاب ما طير منك وطير ما طاب منك) أى طيب الله ما طهر
منك من القلب والمعل والروح والسر الخفي بالأنوار ملكوتية والحروفية واللاهوتية
وطهرها الله من العواشي الناسوبية الظلماسة الخافضة عن حساب قدسه تعالى أو
طيب الله الاعضاء الظاهرة بالعبادات والطاعات ، وطهر الله الاجزاء الباطنة الطيبة
من المحالعات والتوحيات الى عبر وجهه المقدس ، أو أن المراد بالطهارة النعافة من
الادناس وبالنعسة «راحة من الذنوب أو ما عكس» . أو المراد بالطهارة الفزاهة من
الادناس وبالطيبة السلامة من الآلام

الحديث الرابع والجمعونه

ما رواه الاساس عن الصدوق في تعلل مسأله عن العسكري عليه السلام
أنه سأل بعض مواليه عن عذلة يسميها شيء . فقال لا ، ليست عذلة تذهب هكذا
بحيال صاحبها إنما تذهب مساوية لوجه صاحبها

لعل المراد أنها تذهب الى السماء من جهة وجه صاحبها أي من
بيان
سمت رأسه لا من سمت مقابله حتى يكون الخابل مانعاً . ويحتل
أن يكون المراد أنها تذهب الى الجهة التي توجه قلبه اليها فإن كان قلبه متوجهاً الى
الله تعالى وعمله صالحاً له سبحانه فإنه يعود اليه ويقبل عنده ، سواء كان في معادله
شيء أم لا ، وإن كان وجه قلبه متوجهاً الى غيره تعالى وعمله مشوباً بالاعراض
الفاسدة والاعراض الكاسدة فعمله يصرف الى ذلك الغير ، سواء كان ذلك الغير في
مقابل وجهه أو لم يكن . ولذا يقال له يوم القيامة : خذ عملك ممن عملت له .

الحديث الخامس والسبعون

ما روي عنه عن الصادق في النعمه عن زرارة قال قلت لأبي جعفر عليه السلام
أرأيت الميت ، د مات لم يحمل معه الجريدته ؟ فقال سجدني منه عذاب والحساب
ما دام يعود ريشاً ، إذا الحساب و عذاب كله في يوم واحد في ساعة واحدة قدر
ما يدخل القبر ويرجع القوم ، وما حمل السمعان لذلك فلا يعصيه عذاب ولا حساب
بعد جفوفها ان شاء الله تعالى

هذا نصه من سائر الأخبار الدالة على اتصال نعيم القبر وعذابه
بيان ان يوم القيامة اليوم ، لا أن يحمل اتصال العذاب بمنعاً بالكافر ،
(قال الشيخ المحلي) بعد هذا الخبر المرفوع صحيح ويدل على أن العذاب في القبر
في ساعة واحدة وبما في الأخبار الكثيرة أن قبر المؤمن روضة من رياض الجنة ،
وقبر الكافر حفرة من حفرة ليرى ، وغيره من الاخبار فيمكن أن يكون محصوراً
بالمؤمن ويكون حساهم وعذابهم شوان مسكر وسكير ، أو الضمطة وإن تقدم
سابقاً أن المؤمن لا يعصيه سمعه ايضاً فيكون محمولا على الانتفاء ويمكن أن يكون
المحصر باعتبار الاشدية

الحديث السادس والسبعون

ما روي عنه عن الصادق في النعمه قال قال رسول الله : من
يلتزم بين الأذان والافامة مثل آخر شهيد مشجع لله في سبيل الله عز وجل
قال علي عليه السلام ، به يحتدون على الأذان فقال كلاً به تأتي على الناس زمان
يطرحون الأذان على ضمعاتهم فتلك لحوم حرمها الله على النار

قوله صلى الله عليه وآله فيما بين الأذان والإقامة . يحتمل أن
بيان يكون ثواب الأذان أو للعمل الواقع بهما من الجلوس والسجدة
 والتسليم كما ورد هذا نعمه في الجلسة بينهما في المغرب . ويحتمل أن يكون المراد
 أن له هذا الثواب من أول الأذان إلى آخر الإقامة أو إذا فرغ من الأذان إلى أن
 يأخذ في الإقامة . (ولتسقط بقية) هو المحطوب به مع الاصطراب في الجهاد في
 سبيل الله وهو من أعني مراتب الشهداء ، (أنهم يحتسبون على الأذان) من الخلال
 أي بما يكون وفي بعضه يختارون ما طمخ من الخوار أي يحصل منهم الخور على الصعاب
 امرين بل الأذان ولا يدعوهم يؤدون فقال « من » كلاء ، يعني حاشا لا ينفي هكذا
 أو مع هذه المداينة حتى لا يصير سبباً للاحتساب والصفحة ، (به باقي زمان
 إلمر حوز الأذان على صفتهم) في أمور الدنيا ، (وتلك) أي نعماء المسروح
 عليهم الأذان . (لحوز حرمها الله على نذر) معنى أنهم لا يسخطونها والظاهر أن
 المراد بذلك أذان الإيعاز ، والآلة لا طرح في الأذان لنعمه في الصلاة أو أذان الجماء

الحديث السابع والستون

ما روي عن العلامة المحمدي عن كـ : دعاء الإسلام) عن الصادق عن
 آتاه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة لو تعلم أمي ما فيها
 لصرت عليها منهم الأول الأذان ، ويعدون إلى خمسة ، وصف الأول
بيان من كان له من هذه النعمان حتى يحتاجون إلى امرأته
 منهم بعض من قال : وعمل أن يكون المراد بمقاتلة لا سهم
 ويؤيد معنى الأول ما روي عنه « من » قال : وصبر ما في الأذان والصف
 الأول ثم لم يحدوا لأن يستهوا عليه نعمه

الحديث الثامن والسبعون

ما رواه عن الصادق في لعنهم ما سنده عن بلال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول مؤدبون أسماء المؤمنين على صلاتهم وصومهم وحجهم ومجاهداتهم لا ينجون الله من رحمتي من لا يسمعوا الحديث

ثم أتتهم أسماء على الصلاة وصومهم ما سنده إلى ذوي الأعداد **ايضاح** فسرهم ، وكذا ما سطر أن عزم مع حصول علم بأدبهم أو إذا كانوا عدولاً ثقة عارفين بالآفات كما يستعان من جملة من الروايات ، أو إذا كانت أخبارهم مخوفة بالدراس ، وما على المخوف فصل في توجيهه ، فظاهر أن المراد أن يؤدبوا إذا لم يؤذوا يشتاب الناس أهل تلك المدينة أو القرية أو الحقة بأنهم ليسوا بمسلمين لأنهم لا يقيمون شعائر الإسلام ، ويحتمل أن تكون المحرم مقرونة مع اللباس لأن أهل القرية أو المدينة إذا بدوا على ترك الأذان يحل للإمام قتالهم حتى يقيموا الأذان ، كما أن الحاج إذا ركعوا صلاة النبي من محل قتلهم ، وإن كان كل من الأذان والزيارة مسوبة ولا يصح ذلك واحد أو واحد ما يستحق تركه لعقوبة الأخرى ، وهذه ديوية بل لا بعد في أن يقول إن الأيمان بالمكروهات وترك المسحبات بغير علم عيب أو ضرر ديوي كما يستمد من الأخبار ، ويمكن أن يكون الإيماء في المحرم باعتبار أن من صدر منه ذلك حاز استحلال طهه الذي يؤخذ منه ويحرم يؤخذ من دمه فيه ، وإنما في البناء فن حيث أن من سمعناه يؤمن وصدر منه هرايم به حاز استحلاله لدلالة لادن على إسلامه بحلف غيره إذا كان محرم الإسلام وقوله لا يسمعوا الحديث ، يحتمل أن يراد أنهم لا يدعون لاد في شيء من الأمور المسوبة للاحرية الاقتت شعاعتهم فيه ، ويحتمل الأعم من أن لا يسمعوا

الحديث التاسع والسبعون

ما روياه عن (الدعائم) عن الصادق عليه السلام قال : اذا قال المؤمن قد قامت الصلاة حرّم عليه الكلام وعلى سائر أهل المسجد الا أن يكونوا اجتمعوا من شئ وليس لهم امام

من شئ أي من مواضع محضه . وفي بعض النسخ بدلون (من) ببيان أي متعرفين . ووجه الاستثناء : حيث : ليس لهم امام معين فلا بد لهم من تعيين امام فيتكلمون لذلك ضرورة . ويوضحه ما رواه الشيخ عن الصادق عليه السلام وقد سُئِلَ عن رجل يتكلم في الامامة قال نعم . فاذا قال المؤذن : قد قامت الصلاة ، فقد حرّم الكلام على أهل المسجد الا أن يكونوا اجتمعوا من شئ وليس لهم امام فلا بأس أن يقول بعضهم لبعض : تقدم يا فلان .

الحديث الثمانون

ما روياه عن العلامة المحلّي عن عمير السعدي باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام قال : حدود الصلاة أربعة ، معرفة الوقت ، والتوجه الى القبلة ، والركوع ، والسجود ، وهذه عروة في جميع العالم وما يشمل . من جميع أفعال الصلاة والأذان والایامه وغير ذلك . ولما علم الله سبحانه أن العباد لا يستطيعون أن يؤدوا هذه الحدود كلها على حقائقها جعل فيها روائس وهي الاربعه المذكورة وجعل فيها من غير هذه الاربعه المذكورة من لرائس والدعاء والتسبيح والتكبير والأذان والایامه ، وما شاكل ذلك سنة واحدة واجب من يعمل بها فهذا ذكر حدود الصلاة .

قال (رحمه الله) حل مرارة العرائس الاركال والشروط ومظهره

بيان

استحباب غيرها ، ويسمي حجابها على أنه لا تغطي الصلاة نفسها أو
أن من لا يعلمها تسقط عنه ، ويؤيده ما في بعض النسخ من أحسنها يعمل بها ، أو
المراد أنه ليس فيها من الإهتيم بادائها وتعمل مستحباتها مثل ما في الاربعة ، والحلقة
لا يعارض مثله سائر الاحبار الصحيحة مشهورة فلا بد من تأويل فيه .

الحديث الحادي والثمانون

ما روينا عن الصدوق في محاسنه مسنداً عن أئمتنا عن السجاد عليه السلام
قال : المتأفق يسهى ولا ينتهي ، وأمرنا لا يأتي إذا قامت صلاة أعرض وإذا ركع
رخص وإذا سجد سر وأدا جلس رخص

قوله عليه السلام (أعرض) قد مر في رواية أخرى باللامعات ،

بيان

ويحتمل أن يكون المراد أنه يسهى من القرآن فيكفي بشيء منه من
غير أن يعرف الفاعل كما هو مذهب بعض عامة . أو سورة كاملة معها كما هو مذهب
بعضهم (وإذا ركع) أي في السجدة رخص الدم والفرس والقر والكلب
مثل برك الدابة ، فيحتمل أن يكون المعنى أنه يبدل رأسه ويحني كثيراً كأنه رخص
أو يسقط نفسه من الركوع أي السجود من غير مكث فيه . أو من غير أن يستقيم
تماماً كالعم . أو كناية عن عدم الانزعاج والحاقق بين الاعضاء (وإذا جلس رخص)
شعر للكلب كشع ، رفع إحدى رجليه بال أو لم يسل ، ولعله إشارة إلى رخص
معاني الأفعال .

الحديث الثاني والثمانون

ما روي عن عمر بن الخطاب أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب .
 قال في نسخة : سمعت عمر بن الخطاب يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب .
 بيان : لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب . وقال في نسخة : لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب .
 عن عمر بن الخطاب أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب .
 لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب . وقال في نسخة : لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب .
 وفي نسخة : لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب . وقال في نسخة : لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب .
 أفعال الصلاة كالأسد يأكل بمن فريسته ويدع غيرها

الحديث الثالث والثمانون

ما روي عن عمر بن الخطاب أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب .
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب .
 لو ائتم القادوم الوعد سولاً وحيداً الأمير بركة ولا يرد عودها
 بيان : لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب . وقال في نسخة : لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب .
 إلى الله ليصال ويطلب لهم الحاجة . حديثه من نسخة : لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب .
 أفضل لقوم وأشرهم . وفي نسخة : لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب .
 عليهم وقد عذروا فيه حتى لا يرد عودها

الحديث الرابع والثمانون

ماروباه عن علامة المحلي رحمه الله عن الدرة الباهرة قال قال أبو الحسن
لثالث عليه السلام إذا كان رمان أحد في أعين من الجور فغرام أن يُظن بأحد
سوء حتى تعلم ذلك منه ، وإلا كان رمان الجور فيه أغلب من المعدل فليس لأحد
أن يُظن بأحد خيراً حتى يبين ذلك منه

هذا ينافي الاختيار بدله في الأمر حسن من والنهي عن إساءته
بيان : رحمه المحلي رحمه الله على البلاد المحمدية أو على كوث الأكر
مشهورين بالعشق وم يعرفهم حديثاً أو على رواية في معاملات كما يدل عليه
سائر الروايات

الحديث الخامس والثمانون

ماروباه عن الكشي عن يونس بن يعقوب قال : قال لي أبو عبد الله (ع)
يا يونس قل لهم مؤلفة قدر أيت ماتصنعون إذا سمعوا الأذان أحدتم بعالكم وخرجتم
من المسجد

(قل لهم) أي للشيعة وخصهم بالمؤلفة تدرى لهم ونسبته على
بيان : أنهم ليتموا من شيخهم واقفاً بل من المؤلفة قلوبهم ، وذلك لأنهم
كانوا يسمعون قوله ولا يسمعون في سنة لأنه بعد الأذان كانوا يخرجون من
المسجد ثلاثاً يمشون مع أصحابهم في يوم الصلاة جلوسهم عند التقية .

الحديث السادس والثمانون

ما رويته عن الصادق في (نواب الاعمال) مسنداً عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله « من » : يا أيها الناس اقيموا صفوفكم ، وامسحوا بمساكنكم لئلا يكون منكم حائل ولا تحالفوا فيخالف الله بين قلوبكم ألا وإنى أرى من حالي (وامسحوا بمساكنكم) أي احملوها ملاصقة بمسح بعضها لبعض **بيان** ولا يكون بينها حائل و فرح ، وقوله (ولا تحالفوا) يخالف الله بين قلوبكم . أي ادعهم بعضهم على بعض في الصفوف تأثرت قلوبهم وشأ بينهم الخلف ، كما في (الهيبة) من ومنه الحديث الآخر للسنون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم ، يريد أن كلاً منهم تصرف وجهه عن الآخر يوقع بينهم الشقاق قال إنا الالوجه على الوجه من أثر ابوده والالفة . وقيل أراد أنها تحولها إلى الالدار وقيل تدير صورها إلى صور أخرى

الحديث السابع والثمانون

ما رويته بالاسانيد عن لعاضل الحلبي في (السرائر) نقلاً من كتاب أبي عبد الله السبائي قال . قلت لأبي حمزة الثاني (ع) قوم من مواليك يحتمعون فتعصر الصلاة فتقدم بعضهم فيصلي جماعة ، فقال . إن كان الذي يؤم بهم ليس بيده وبين الله طلبة فيجعل . قال وفعله مرة أخرى إن القوم من مواليك يحتمعون فتعصر الصلاة فيؤدى بعضهم وتقدم أحدهم فيصلي بهم ، فقال . إن كانت قلوبهم كلها واحدة فلا بأس ، فقلت : ومن لهم بغيره ذلك ؟ قال : مدعوا الإمامة لأهلها

حديث من شرب الخمر لم تحسب صلواته أربعين مساحاً ٢٠٧

هذا الحديث بحال الاحتمار المتطرفة الدالة على الاكتفاء في الامام
بما بحس الظاهر بل لم ينف في امام الجماعة على حبر صريح في اشتراط
 العدالة فيه مع نهاية الحث والتأكيد عليها فاعلمه محمول على استحباب اتصاف الامام
 بذلك ، قال العلامة المجلسي بعد ايراد الخبر هذا الخبر بحال الاحداث الصحيحة
 الدالة على السهولة وتوسعة في عداله لامام ، ولا كفاء فيها بحس الظاهر ، وعدم
 سطره «عسوق والحث والرعب العظيم» انوار في معناه وعادة السنف في الاعصار
 من مواظبتهم عليها ، وتامل في حال اجماع ائمة عليهم السلام والائمة عليهم السلام
 لذلك ، مع ان الخبر ضعيف . ولو سلم فيمكن حمله على استحباب كون الامام متصفاً
 بتلك الصفات أو يحمل قوله «ليس بيده ومن الله معه» على انه لم يكن عليه كبرية
 م يصب منها ، فان معماير مكمرة مع احسان التكبير ، فلا طمعه عنها ، فيدل على
 انه يشترط في الامامة اعتماد الامام بعدله نفسه ، واما كون قلوبهم واحدة فيمكن
 ان يراد به عدم الاختلاف في عقائد . وقوله (دعوا الامامة لاهلها) يمكن حمله
 على ان مع وجود لا يصل يسمى ان لا يمدل عنه الى غيره ، على انه يمكن ان يكون
 عرصه منع الراوي وامثاله عن الامامة لانه كل مصيفاً فاسد المذهب ، قال النجاشي
 كان ضيف الحديث فاسد المذهب ، وقال ابن الفصائري انه قال بالتناصح ، ويمكن
 حمله على التوبة ايضا لئلا يتصرفوا من المخدعين ، { وبالجملة } يشكل ترك هذه
 السلسلة المتواترة تمكناً على هذه الرواية انتهى .

الحديث الثامن والثمانون

ما رواه عن الصدوق في العال باسناده عن الحسين بن خالد قال : قلت
 للرضا عليه السلام اني روي عن ابي « من » ان من شرب الخمر لم تحسب صلواته
 أربعين مساحاً . فقال : صدقوا ، فقلت وكيف لا تحسب صلواته أربعين مساحاً
 لا أقل من ذلك ولا أكثر ؟ قال : لأن الله تعالى قدّر حاق الانسان صير النعمة

حدثت من شرب الخمر لم تحسب صلواته أربعين صباحاً

أربعين يوماً ، ثم فيها فصرها علقه أربعين يوماً ، ثم قدحها فصرها مصعة أربعين يوماً ، وهذا إذا شرب حمر نقيت في حشاشته حتى قدحها خلق منه وكذلك يجمع عداؤه وإكاه وشربه من في حشاشته أربعين يوماً

(قال العلامة المحمدي رحمه الله) عمل المراد أن ماء بدن الإنسان

بيان

على وجه يكون التغير الكامل فيه بعد أربعين يوماً كالتغير من النطمة

إلى العلقه إلى سائر المراتب فالتغير عن الحالة التي حصلت في البدن من شرب الخمر إلى حالة أخرى بحيث لا يبقى فيه أثرها لا يكون إلا بعد مضي تلك المدة ، قال شيخنا البهائي : لعل المراد بعدم القول هنا عدم ترويب الثواب عليها في تلك المدة لا عدم إحراقها ، وهي بحرية انفاق وهو يؤيد ما يستفاد من كلام السيد المرتضى من أن قول الصادق عليه السلام معار الأحرار فإعادة الحرية هي المرأة للخدمة المخروجة عن عبادة السكائب ، وبعبارة أخرى ما يروى عليها الثواب ولا يلزم بينهما ولا اتحاد كما يظن . ومما يدل على ذلك قوله تعالى (إنا يتقفل الله من المؤمنين (١) مع أن عبادة غير التي بحرية إجماعاً ، وقوله تعالى حكاية عن إبراهيم وإسماعيل (ربنا تقبل منا) مع أنها لا فعلان غير المحري وقوله تعالى (فقتل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر (١) مع أن كلامهم فعل ما أمر به من العريان ، وقوله (من) إن من الصلاة ما يتم على نفسه وثنتها ورثها وإن منها لما تدف كما يلزم الثواب الخلق فيصرب بها وجه صاحبها ، والمريض طاهر ولأن الناس لم يراوا في سائر الأعصار والأعصار يدعون الله تعالى بعبادتهم بعد إخراجها ، وهو اتحاد القول والأحرار لم يحس هذا الدعاء لا قبل لفعل كما لا يحق منه وجوه حجة تدل على امكان الأحرار عن قبول وقد يخاف عن الأول بأن التقوى على مراتب ثلاث . أولها التوبة عن الشرك وعليه قوله تعالى (وأزهمكم سيئاتكم التقوى (٢) . قال المصرون في قول لا إله إلا الله ، وثانيتها التجنب عن المعاصي وثالثها التزهد عما يشتمل على الحق تعالى ، ولعل المراد بالمتقين أصحاب المراتب الأولى وعبادة غير المتقين

بهذا المعنى غير مجرية وسقوط القضاء لأن الإسلام يحتم ما قبله ، وعن الثاني بأن السؤال قد يكون للواقع والعرض منه لسط الكلام مع المحبوب وعرض الافتقار لديه كما قاله في قوله تعالى (تَرَبُّنَا لَا تُؤَاخِذُنَا إِنْ تَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) (١) على بعض الوجوه ، وعن الثالث بأنه يعبر بعدم القول عن عدم الاجزاء ، ولعله خلل في الفعل وعن الرابع أنه كناية عن بعض الثواب ودواب معصية ، وعن الخامس أن الدعاء كله رياء الثواب والتعبد ، وفي نفس من هذه الاحتمالات ، وعلى ما قيل في الجواب عن الرابع يلزم عدم قول صلاة شارب الخمر عند السيد امرتعي رحمه الله انتهى كلامه والحق انه يطلق بقول في الاحبار على الاحراء تارة بمعنى صكوبه مسقطاً للقضاء أو للتعبد أو موجباً للثواب في الحلة ايضاً وعلى كمال العمل وترتب الثواب الجليل والآثار الجليلة عليه كما مر في قوله تعالى (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنفِي عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) (٢) حتى الانعم منها كما سيأتي في بعض الاحبار . وهذا الخبر مروي على المعنى الثاني عند الاصحاب .

المبحث التاسع والثمانون

ما روينا عن السيد الرمي رحمه الله في المحارقات النبوية قال . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لكل شيء وجهٌ ووجه دينك لصلاة فلا يشين أحدكم وجهه دينه ، ولكل شيء أمةٌ وأمة الصلاة التكبير

(قال السيد الرمي رحمه الله) وهذا لقول مجاز ، والمراد أن

الصلاة يعرف بها جملة الدين كما أن الوجه يعرف به جملة الانسان ، لأنها أظهر لمعادات وأشهر المعروضات ، وجعل أتمها التكبير لأنه أول ما يبدو من شرائطها ، ويسمع من أدكارها وأركانها اسمي . ويعمل أن يكون المعنى به كما أن الانسان الايمان بنفسه ميسوكد الصلاة تكبير مشوكة فبيحة فهو عمل على ما يشتمل تكبره الاحرام كناية عن لصلاته ، ويؤكد مراديه كما كناية عن نقصان كمال

الحديث القدسي

ما روي عنه قدس سره قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كل صلاة لا يقرأ فيها فاتحة الكتاب فهي خداج . وروي أيضا آخر وهو قوله . كل صلاة لا يقرأ فيها دعاء خداج .

قال نسابة : هذه استنارة محيية ، ذنه عليه السلام حمل الصلاة

بيان
أو ناقص المدة ، ويقال : أخذ الرجل صلاته ، إذا لم يقرء فهو مُخَدِّج وهي مخدجة
وقال بعض أهل اللغة يقال حدثت - وحدثت - إذا لم يقرأها قبل أو أن الساج وإن
كان تم الحصة . وأحدثت - إذا قرأته ناقص الخلق وإن كان تام الخلق فكانه (ص)
قال كل صلاة لا يقرأ فيها هي نقصان إلا جامع نقصا ما جرت به انتهى

الحزب الحادي والثلاثون

ماروبياه من الشمس في الهندية مسدداً عن النبي صلى الله عليه وآله قال
الانبياء في المسحود هاهنا يعرف

يحمل الدم الإسكاه لأن إرهابه في هذه الأمة مذمومة ، فالعسى
 بيان يسعي أن يكون اتكلاه في بيته لأنه صومعته وحمل استراحتة ؛
 ومحمّل أن يكون مدحا ، ويكون المراد الإسكاه لاسطاة الصلاة للنوم ويؤيد الأجر
 ما روي عن علي عليه السلام قال : أحسب في إسكاح رهائيه العرب والمؤمن
 عله مسجده وصومعته بيته . فالمراد بالصومعته محل النوم وقد روى العامة أن
 فلان بن مظلوم أتى النبي « ص » فقال : « أدن لنا في الترهيب » فقال : « إن ترهب
 أمر الجئوس في المساجد وانتظار الصلاة .

الحديث الثاني والتسعون

ما رويته عن الصادق في (المحاسن) مسنداً عن النبي صلى الله عليه وآله
قال الجلوس في المسجد لا يتظار صلاة عادة ما لم يُحدث ، قبل ما رسول الله وما
الحديث ؟ قال : الاعتبار

لعل المراد بالحديث الأمر بالكر التمسح . كما ورد في حديث المدينة
بيان من أحدث فيها حدثاً ، وعسر بذلك ، أو شنه صلى الله عليه وآله
الاعتبار بالحديث ، لأنه ما قص لفعل الكون في المسجد كما أن الحديث ما قص لفصله
وبؤيته ما ورد في بعض الأحاديث أن المصلي يقص الوضوء ، وقد روى المخالفون
هذا الخبر عن أبي هريرة ، ورووا أنه سُئل عن معنى الحديث ففسره بما يناسب
لحمته الشريفة

الحديث الثالث والتسعون

ما رويته عن الصادق في العقال - مسنداً عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال
ذا أخرج أحدكم الخطباء من المسجد فليدعه مكاناً ، أو في مسجد آخر فأما من خرج
(قال المحسن رحمه الله) يتكلم أن يكون مسجداً كناية عن كونه
بيان من أخرج المسجد : قال مسجداً لكونه محلاً لمادة الله سبحانه
ينزل على عظمته وجلالاته فهو بجميع أجزائه يره الله تعالى عما لا يليق به ، أو بمعنى
أنه تسبح أحياء كما تسبح في كبرياءه صلى الله عليه وآله ، أو بمعنى ما
يلقى الذي يريد في قوله تعالى (وإنا من نبيه) لا تسبح بحمده (١) ووجه
الاحتصاص كونه مسجداً فيه ، والحاصل لا يقول ما حماد ولا يصح إخراجها ،

٢١٢ حديث حبس إلى من دساكم الفناء والطيب وجعل فرة عيني في الصلاة

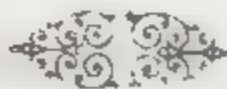
إد اكل شيء تسبيح فلا يسمى إخراجها وإحلاء المسجد من تسبيحها (ومن
أظلم بمن سمع من أحدنا أن يذكر فيها اسمه (١) ويمكن أن يقرأ: تسبيح
بفتح أي نزه عن النجاسات وسبر ما لا يليق بالمسجد فيكون كناية أيضا عن
الحلية. والمشهور بين الأصحاب حرمة إخراج الحصى من المسجد. وفيه جماعة
نما إذا كانت تعد من إخراج المسجد أو من الآلة أما لو كانت جزءا من إخراجها
مستحبا، واختار المحقق في المعتبر وجماعة كراهة إخراج الحصى وكذا حكم الأكثر
بوجوب الإعادة إلى ذلك المسجد. وقال الشيخ لو ردها إلى غيرها من المساجد
أجزأ كما دل عليه الخبر انتهى.

الخصيصة الرابع والثمانون

ما رواه عن الصادق في الأحكام ما رواه عن أبي بصير عن أبي بصير
قال: حبس إلى من دساكم الفناء والطيب وجعل فرة عيني في الصلاة
« قال: تسبيح رجز الله » من تسبيحين يسمون بهما طهره ويزهونه
الذي « من » قال: حبس إلى من دساكم الفناء والطيب وأراد أن يقول ثلاث ردة
وقال: وجعل فرة عيني في الصلاة ما ذكره لأنه من ثم كان مراده بذلك الطهر
إلا الصلاة وحدها لأنه قال: ركعتان يصليهما المروءة أفضل عند الله من سبعين
ركعة يصليها غير متزوج وإنما حبس إليه الفناء لأجل الصلاة وهكذا قال: ركعتان
يصليهما متعطر أفضل من ركعتان يصليهما غير متعطر وإنما حبس إليه تطيب ألبس لأجل
الصلاة ثم قال « من » وجعل فرة عيني في الصلاة. لأن الرجل لو تطيب وتزوج ثم لم يصل
لم يكن له في الزوج والطيب فضل ولا ثواب انتهى. وقال العلامة المحلّي (ره)
أقول: ما ذكره رحمه الله حديثين سكنه إنما يستقيم على رواية ليس فيها ثلاث،
وأما على الرواية التي ذكر فيها ثلاث فلا يستقيم ما ذكره قدس سره، وليست شعري

حديث في آية (ان الصلاة كانت على المؤمنين كلمة موفوة) ٢١٣

أي إلحاد فيما ذكروه ، ولعله نسب السهم الإلحاد من جهة أخرى علمهم منهم وإعما
اركتبوا هذا في رواية ليس فيها لفظ ثلاث بل أن صلاة ليست من أمور
الدين بل من أمور الآخرة وأقصدها ولو كان مراد ما يقع في الدنيا فلا وجه
مظهراً لتخصص تلك الأمور بذلك . ويمكن أن يقال مراد ما يقع في الدنيا
مطلقاً والعرض بأن الأول من المذاهب لديوية أهم وأفضل من سائرهم والأخير
من لعبادات الدينية أهم من سائرهم وأخصص أي احبب من المذاهب هذين
ومن بعد ذلك هذه ، ويحتمل وجه آخر أن يقال قرأه المصنف في الصلاة أيضاً من
المذاهب التي تحصل للمعبرين في الدنيا وإن كانت الصلاة من الأعمال الآخروية فإن
التذات المقربين بالصلاة والمناجاة انتهى عندهم من جميع المذاهب علماً عدتها من
لذات الدنيا بل يمكن أن يقال أي عدتها في تلك الأمور شماراً بأن تتداده (ص)
باعتبارها وأغلب أيضاً من تلك الجهة أي لأن الله تعالى ارتضاها واختارها لالشهوة
السفاسفة . وسيأتي في ذلك تحقيق منا يقتضي أن تتداده معهم الجهة أيضاً من تلك
الجهة ولو كان النار والعباد بالله دار الاختيار ومقصوداً بتعريف الخمار لكانوا مطالبين
لها فإدانتهم في الدارين معصية على ما اختاره مولاهم ولا بدع في هذا الكلام حق
الادعاء إلا من بعد الوصول إلى مقامات المحققين رفقاً الله بذلك وصير المؤمنين ،
« ثم اعلم » أن الأمر بالصوم ضد الحر ، ويعرب فزعاً أن دمع الباكي من شدة
لسرور بارد ومن الحر حار ، فقرة العين كناية عن السرور والطمع « مطوب يقال
قرت عينه تفر بالكسر والفتح قررة بالفتح والصم انتهى .



الحديث الخامس والتسعون

ما رواه عن الصادق في العمية وفي العمل والعبادة للعمية قال قال ربيعة
والعقل قلت لأبي حمزة عليه السلام أرأيت قول الله عز وجل (أن الصلاة كانت
على المؤمنين كتاباً موقوتاً) من كتاب موقوت؟ وليس يعني وقت
موتها إن شاء الله وقت ثم الصلاة من كل صلاة موقوتة . كان ذلك كحديث حديث
سليمان بن داود عليه السلام حين صلاها بعد وقتها وكفى من ذكر صلاها

« أرأيت » يعني أحزني « وكاتب » أن صارت . أو كانت من
بين الأوامر ساعة من آتية موقوتة موقوتة موقوتة موقوتة موقوتة موقوتة
ويحتمل أن يكون تسمية الكتاب ، وفي العمل كتاباً موقوتاً قال موحياً وظاهره
أنه تفسير لقوله موقوتاً فيكون . كيداً لقوله كتاباً موقوتاً وليس يعني وقت
موتها إن شاء الله ثم الصلاة لم يكن مؤداة . يعني لما أراد أن يوقف الذي قرره الله
نعالى للأداء ليس مخصوصاً بما حتى لو فاتت من أحد سهواً أو عمداً لا يجب قضاءها
منى ذكرها ؛ ويحتمل أن يكون المراد به وقت الاحتياط والعقوبة أنه إذا مضى
وقتها يجب فيها بعد أو الأعم . كان ذلك كذلك حديث سليمان بن داود عليه السلام
وفي العمل بعد هذا حين أحذر الصلاة حتى توارى بالحجاب لأنه لو صلاها قبل أن
تضيق كان وقتاً وليس صلاة أمول وقتاً من العصر ، قال العلامة المجلسي رحمه الله
قوله (لو كان) يعني لما فهمه المخالفون من نصيب الأوقات ولعله عليه السلام حمل
التواري بالحجاب على أنها توارى حجب الحجابان وخرج وقت العقوبة فسردها
عليه السلام لإدراك العقوبة ، فقوله « دع » لأنه لو صلاها ؛ بين لأنه لم يكن
مخرج وقت الأداء ، ولو أراد أن يصلي في تلك الحال كانت أداءه يمكن إتمامه
ردها لإدراك الفصل . ويحتمل أن يكون المراد لو صلاها المصلي ، ويمكن حمل
(١) سورة النساء آية ١٠٣ .

التواري على الغروب ، ويكون دبره لأه وصلاحه ، على ترتيب الهلاك على قولهم
أي ساء على قولهم لا يكون الصلاة وقت إلا قبل الغروب فيكون سبباً تاركاً
للمصلاة بالسكينة تأخيرها عن غروب على قولهم ، وأما مناقض أن الوقت وقت للعامة
ولم لا يكون له غيره ، وجوز بعضه مداهون لا ردهم أكل من تأخير (ع)
لصلاة هذا عصر مسكن وجوز نفسه في شكل ، وما ذكره أولاً بالأصول أوفق
قوله وليس صلاة أمية ، وقد من العصر أن وقت الفضيلة فيكون بياناً خطأ آخر
مهم فلو أنهم ضمو وقت عصره إلى وقت أد ، فالمراد بعد كونه أطول لها
معناه الحقيقي فيكون يظهر مساوية لها في الوقت لا يبقى ذلك أو معناه المجازي
المتبادر من تلك العبارة وهو كونه أطول الدلاء وقتاً فيكون المحصر إضافياً وعلى
التقديرين بهم منه عدم امتداد وقت لأحرار ، للمثابرة إلى تعذر ولا يبقى ما احتراه
لأن لا يجوز التأخير عن نصف النهار في حال الاحتياط لكن يرد عليه أن المشاء على
عدم نقول بالاحتصاص وقت نصف الليل ، وبصرف وقتها نصف النهار ، فلا يكون
وقت العصر أطول ، وعلى قول الاحتصاص يكون وقت المشاء أطول بمقدار ركعة
ووقت المغرب على تقديرين مساوٍ لوقت العصر ، فإن قيل نصف الليل شرعي
أقصر من نصف النهار ، وما من منوع للمحرر من منوع شمس مع كونه داخل
في حساب الليل بحسب شرع من النهار وكذا ما بين الغروب إلى ذهاب الخمر ،
هذا وقت من هذا إلى غير منحوذين في عتد لنصف بل الزوال نصف
ما بين الطلوع إلى الغروب ، بل الجواب إن شاء الله لم يحسب في أحد نصف
النهار ولكنهم حاسب من حساب الليل فيكون نصف الليل أقصر فلو أول الليل
مثلاً عند تساوي ، وهو ، في احترا منه في وقت عصر اثنت عشرة
ساعة ولين شرعي على ما هو عشر ساعات وعلى مذهب من يحسب به يومه لفرص
يرتد نصف ساعة فمرساً فعلى تقديرين يرتد نصف النهار على نصف الليل وعلى مذهب
ذهاب الخمر ينقص من يومه وبين عسوة عشر من من يرتد في نصف شاي
من النهار ويرتد به وقت عصر ، وهذا الخمر من من يرتد في منوع عشرين

حدث لم يحدث صلاة ركعتين وأربع سجعات

طوبع الشمس داخل في الصلاة كما هو محترم، على أنه يمكن أن يكون المحصر
إضافياً إلى غير ذلك من الركعات، ويختار أيضاً أن يكون الكلام مبدئياً على
مادة فإن الوقت يمكن أن يكون الأيسر، مما يسهل فيه التكبير لا شغلهم بالأكل
وسوم خلاف العصر فلهذا وفراغهم معها ومن أمثالها فيكون أطول تلك الجهة
فيطأ به وجهه وجهه على ظهر الصلاة لأن أكثر قبحها مصروف في القبلة
والأيسر حجة

الحديث السادس والتسعون

ما روي عن الصادق في لعل مسنداً عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله
عليه السلام لم يحدث الصلاة ركعتين وأربع سجعات قال لأن ركعة من قيام
بركعتين من جلوس

لا يخفى عدم اتساق التعليل ظاهراً، ولعل الغرض أن العسلة في
بيانها الحكمين واحدة، لأن علة كون الركعتين من جلوس ركعة من قيام
كون الصلاة من جلوس أحب على المصلي وأسهل. وهذه العلة لم يثبتها متحققاً في
الركوع والسجود

الحديث السابع والتسعون

ما روي عن الصادق في عتيقه عن عبد الله بن سنان في (الصحيح) عن
أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ترون الشمس في النصف من حريران على نصف
قديم، وفي النصف من ثوب على قدم ونصف، وفي النصف من آب على قدمين
ونصف، وفي النصف من ثوب على ثلاثة أقدام ونصف، وفي النصف من ثوبين
الأول على خمسة ونصف، وفي النصف من ثوبين الآخر على سبعة ونصف، وفي

النصف من كانون الأول على تسعة ونصف ، وفي النصف من كانون الآخر على تسعة
ونصف ، وفي النصف من شاط على خمسة ونصف ، وفي النصف من آذار على ثلاثة
ونصف ، وفي النصف من نيسان على قدمين ونصف ، وفي النصف من أيار على قدم
ونصف ، وفي النصف من حزيران على نصف قدم

قوله عليه السلام : على نصف قدم أي تزول الشمس بعد ما بقي من
بيان النصف نصف قدم ، وعدمه على شهر ربيع الثاني ، فإن الأكثر
يسمون كل شاحص تسعة أقدم يسمون كل قسم قدماء ، على أن قامه الإلسان
المستوي الخدعة تساوي سبعة اصناف قدم ، قال العلامة رحمه الله الطاهر إن
هذه الرواية مختصة بحران والسام وما قارهم ، قال الشيخ الهادي الطاهر إن
هذا الحديث مختص بالعراق وما قارها كما قاله بعض علماء لأن عرس بلاد العراقية
يناسب ذلك لأن الراوي لهذا الحديث وهو عبد الله بن سنان عراقي ، فالظاهر إنه
عليه السلام بين علامه ارواء في لادته انتهى ، وقال تقي المحلي : الطاهر إن
هذه التعديرات لا تكوفه وجوبها وعدمه حتى أرشد من نصف قليل ، وكذا النواقي
وقال : وهذا التعديل في لادته أحسن وجوبها تعريفي والظاهر إنه في العراق أيضا
تعريفي كما قاله بعض شعبة انتهى ، وقال ولده بعلامه في (سحر) بعد أن روى
هذه الرواية عن الصدوق في (الحصان) ما لم يطره وسفصل الكلام بعض التمهيل
يسمح ، شتاء بعض الأعلام في هذا المقام ، وسد مع ما يرد على هذا الخبر بعد التأمل
وفي هدي النظر ، فأما ما يرد عليه في هدي الرأي فهو أنه لا يرتاب أحد في أن
أمروا بالصحة في الآفاق لما لا شك في صحة ما يرد في هذا التعديل ، والجواب
به لا فسر في ذلك ، لا يبرم أن تكون ماعده تنعونه عنهم في تلك الأمور عامة
شاملة لجميع البلاد وعمروس والآفاق من يمكن أن يكون المعسر من بيان حكم الله
الخطاب أو يرد محجب أو غيرهما مما كان معهوداً من الإمام عليه السلام وبين الراوي
من البلاد من كان عرسها أرشد من أبيه الكافي ، كما كان عرسه مساوياً للذي
ينعدم فيه الضل يوماً واحداً جميعه وبحسب الحسن أيماً - وما كان عرسه أقل منه

يكون في أول السرطان والثاني في أول الجدي وبعد كل منهما عن المعدل بقدر
 الميل الكلي ، وليس الحل كذلك فان ارتفاع الشمس حين كون الظل نصف قدم
 يرب من ست وثمانين درجة ، وحين كونه تسعة أقدام ونصف يقرب من ست
 وثلاثين درجة . فالتفاوت خمسون وهو رايد على ضعف الميل الكلي يرب من ثلاث
 درجات ، الرابع أن كون ظل نصف قدم في أول سرطان أو كونه تسعة أقدام
 ونصفا في أول الجدي ليس هو المعدل لأن من هو المعدل مشهور فضلا عما يلحق
 . يكون موافقا له (كالمدينة المشرفة) التي هي بلد الخطاطب ، أو (الكوفة) التي هي
 بلد الخفاف فان عرض المدينة خمسة وعشرون درجة . وعرص الكوفة إحدى
 . فلو كان عرضها ربع درجة فارتفاع أول سرطان في (المدينة) قريب من ثمان
 وعرص درجة ونصف درجة . وحين كونه نصف من خمس قدم ، وفي الكوفة
 من ربع من ثمان وثمانين درجة ، من كونه نصف من خمس قدم وارتفاع
 الجدي في مدينة قرب من إحدى وأربعين درجة ونصف درجة . وحين كونه
 أنص من ثمانية قدم ، في الكوفة قرب من خمس وأربعين درجة . والظل حينئذ
 عشرة أقدام على ما استخرجناه من الحساب في زماننا ، وعلته أن ما في رواية
 من قدم عند رايد على الواقع بأربعة من المدينة ، ونافق بالنسبة إلى الكوفة
 وهكذا حال أكثر ما في . استدل كذا عند بعض كما ظهر من الرجوع إلى
 العروص والارتفاعات والإطلال في أدوات هذا فن . ووجه الدعوى من ذلك
 لا شكالات أن ساء هذه الأمور لحسن في المحاورات على ما يرب والتضمين
 لا التحقيق واليقين فانه لا يمنع من أمور جديدة في تلك الأمور إذ السامع
 العامل بالحكم لا بد له من أن يرى الحق على ما هو عليه من بعض ذلك بضمه
 وعدمه كما هو حال ولا يمكن حسمه لأمور جديدة أو ما هو مروج مسويه
 والشاهد من ذلك عندنا . وهذا مما سمعنا عنه على أنه ليس ومع مكانه بالامر
 به أيضا لا محالة على التقريب وكذا قرأ أن يصدق من الأول ويمكن إيراد
 سكتة لهذا أيضا وهي أن فائدة معرفة الدوال إما معرفة أول وقت غيبة الطهر

وبواعظها وما ينطق بها السموات فاصل الزوال - وبما معروء آخره ولأول والآخرة من
وقت فضيلة بمصر وبعض بلاد موصلة بمصر - يعني أن يد على كل الزوال فالفصول
من التعصيل المذكور في الزوال لا يسمى أن يكون هو نفسه الأول لأن علامات
العامية المعروفة كـ مدة ظل بعد غصاه أو منه عن الجنوب في المشرق معية عنها
تكون المكس فاما إذا رأى ظل في نفس حزيران مثلاً بدأ على نصف يوم ، أو في
نصف يوم زائد على قسم ونصف ، ثم تدر به عدم دخول وقت عن معية إلا
نعم ما هو معروء من علامات المعروفة فيكون معروء بها بمدة الثانية وهي
المحتاج إليها كثيراً ولا يفي بها العلامات المذكورة لأنها بعد معرفة الزوال وزيادة
الظل محتاج لمعرفة تلك الاوقات ان معروء عند الفجر الزائد على ظل الزوال بحسب
الافدام والتميز بينهم ولا يفسر ذلك لاختلافه بحسب الأزمان الا بمعرفة التعصيل
المذكور يد به يعرف حينئذ أن الفجر الزائد هل زاد على قدمين فعات وقت مائة
الظهير أو على أربعة أقدام فعات وقت فضيلة الظهير على قول أو على ستة أقدام فعات
وقت فضيلة الظهير أو دخل وقت فضيلة العصر على قول آخر فبلى هذا إن حملنا
الرواية على بيان حال المدة المشروعة بمعنى أن نوحه المسألة التي فيها باعتبار زيادة
على الواقع بالنسبة إليها فمحمداً على رعاية الاحتياط بالنسبة إلى أوائل الاوقات المذكورة
وإن حملها على بيان حال الكوة بمعنى أن نوحه المسألة التي فيها باعتبار الفصل
بحملها على رعاية الاحتياط بالنسبة إلى أواخرها ، وإن حملها على معروء أول الزوال
كما بهم الاكثر فحمله على انديته أولى بل هو متعين إذ مع هذا الممدار من الزيادة
بحصل لعلم بدخول اوقت خلاف ما اذا حملناه على الكوة فإنه مخالف للاحتياط على
هذا التقدير ، وبغير هذا الاحتياط ما ورد في بعض الروايات نحو ما رواه الشيخ
في (تهذيب) عن زرارة عن أبي حمزة عليه السلام قال كان رسول الله « من »
لا يصلي من النهار شيئاً حتى تزول الشمس فإذا زال النهار فاستسبح صلى ثمان
ركعات (الخبر) فإن بظاهر أن اعتبار زيادة الاصبع طويلاً أو عرساً على الاحتمالين
للاحتياط في دخول الوقت انتهى ، ثم قال قال السيد الداماد قدس سره : الشمس

في زماننا هذا درحة تقويتها : في النصف من حريران بحسب التقريب الثالثة من السرطان ؛ وفي النصف من عمور الثانية من الاسد . وفي النصف من آب الاولى من السنبلة ، وفي النصف من ايلول الثانية من الميزان . وفي النصف من تشرين الاول من المقرب ، وفي النصف من تشرين الآخر الثالثة من القوس . وفي النصف من كانون الاول الثالثة من الجدي ، وفي النصف من كانون الآخر الخامسة من الدلو ؛ وفي النصف من شباط الخامسة من الحوت . وفي النصف من آذار الرابعة من الحمل ؛ وفي النصف من نيسان الرابعة من الثور . وفي النصف من أيار الرابعة من الجوزاء . وهذا الاسر تقريبي . وهذا ايضاً متعبير على مر السهور تيمناً بغيراً ، انتهى كلامه رفع في أعلا الخلد مقامه

الحديث الثامن والاربعون

ما رويته عن الصدوق في (العيسون) و (الحصال) ناساه عن الصادق وارصا عليها لسلام عن شي « من » قال « الصلاة قربان كل تقي . »
قال في (النهاية) « قربان مصدر من قرب بقرب ، ومنه الحديث **ببائمه** صلاة قربان كل تقي . » أي إن الأتقياء يتقربون بها الى الله تعالى ، أي لتطسود القرب منه بها انتهى ، وقال العلامة المحلّي الأطهر أن المراد أن الصلاة نصيب سداً لقرب المتقين لا لمبرم كما قال الله تعالى (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) واستدل به على شرعية صلاة في كل وقت وعلى كل حال إلا ما أخرجه الدليل .

الحديث التاسع والتسعون

ما روي عن العبدون في (نواب الأعمال) ناسه عن الصادق عليه السلام قال من ترك صلاة عصر عمره لم يبق له حياة حتى يموت و تركه الله تعالى أهله وماله يوم القيامة

في (النهاية) فيه : من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله و تركه .
بيان أي نفس عمره ، إذا نقصه فكأنك جعلته وتراً بعد أن كان كثيراً ، وقيل هو من لوتر وهو الحية في يحسبها رجل على غيره من سب أو سبي مثله ما يلحق من فاتته صلاة العصر عن قبل حية أو سلب أهله وماله ، وروي بسب (الأهل) ورعته ، فمن نقصه جعله معمولاً نائباً لوتر فاصبر فيها معمولاً لم يسم فاعله غايلاً إلى أي فاته الصلاة . ومن رفع لم يسم وأثم الأهل مقام ما لم يسم فاعبه لأنهم المتساوون المتحدون من ردت النقص إلى أرحل نفسها ومن رده إلى الأهل والمال فاعبها انتهى : وهو المراد فوتها مطلقاً أو فوت وقت الفضيلة وحبان أمهات الأهل .

الحديث المائة

ما روي عن المحدثين الثلاثة رحمهم الله في الكافي والعبه وتهذيب فاسيدهم عن الصادق عليه السلام قال صلاة مريضه خير من عشرين حجة . وحجة حبر من يبر محو دهماً يُصَدَّق منه حتى يموت أو حتى لا يبقى منه شيء . وفي بعض الأحبار وحجة حبر من الدنيا وما فيها .

قد أورد على هذا الحديث إشكالان الأول أنه وردت أحاديث

مخفية كثيرة دالة على فصل الحجج على الصلاة فاحسن التوفيق بينها ،

الثاني أن الحجج مشتمل على الصلاة ايضاً والحج وإن كان مبدوءاً بالصلاة فيه فرض

فما معنى تفصيل الصلاة «عريضة» على عشرين حجة ، واجيب عن الأول بوجوه ،

الأول حمل الثواب في الصلاة على التعبد ، وفي الحج على الاستجماع ، أي يتمثل

الله على المعنى بأزيد مما يستحقه المؤمن بعشرين حجة فلا يتأني كون ما يفضل به

على الحاج اضمافاً ما يطغى المعنى ، قال قبل قد روي ايضاً ما يدل على أن

الإنسان لا يستحق شيئاً لعمه وإنما يحصل له ثواب بالتوابع عليه . فصار يمكن

أن يكون التفصيل المذكور به أحدهما : ما يتوقفه الإنسان في عمله وإن كان على

سبب التعبد أو ما يظنه الناس أنه يفضل به عليه ثم بحسب كرم الكريم وسعة

حدوده للمفضل . من لا يخص فيمكن أن يستحق الأول يستحق كما إذا مدح

شاعر كرمياً فهو لا يستحق شيئاً عقلاً ولا شرعاً لكن الناس يتوقعون له نصيب

ما يعرفونه من كرم الكريم أنه يهبه مائة درهم فإذا أعطاه ألفاً يقولون أعطاه عشرة

أصناف استحقاقه . الثاني أن تحمل «عريضة» على «صواب» الحسب العربية كما هو

المتبادر في أكثر الموارد وللمصلاة التي فضل عليها الحجج على غيرها عريضة أن الأذان

والإقامة المشتملين على (حجج) على حبر العمل) محتجمان بها فيكون العزم الحث على

الصلاة اليومية والمحافظة عليها والآيات الشرعية وحدودها وآدابها وحفظ مواقيتها

فإن كثيراً من الحاج يضيعون فرائضهم اليومية في طريقهم إلى الحج إما بتفويت

أوقاتها أو تأديتها على المركب أو في محضر منعه أو مع عدم صيانة الثياب أو البدن إلى

غير ذلك . فإن قيل : هذا في الخبر . أنه أن أفضل الأعمال آخرها ، قلنا

على تعبد بسبب ما ذكرناه من أن أفضل عمل من عمل آخر ذلك النوع أي

أشده كالوضوء في البر والخمر والحج ماشياً وركن في الصوم في حبس ولشأن

وأمثال ذلك ، الثالث أن تحمل «عريضة» على «مومها» والحج في المقصود عليه على

لمدوب وفي المقصود على المرض . الرابع أن يراد بالصلاة في هذا الخبر مطلق

العرض وبها في الأحبار التي فضل الحج عليها الباقية ، الخامس : أن يراد بالحج في هذا الخبر حج غير هذه الأمة من الأمم السابقة أي صلاة هذه الأمة أفضل من عشرين حجة أوفعتها لأنهم الماصبه ، السادس : أن المراد أنه لو صرف زمان الحج والعمرة في العملة كان أفضل منهما ، وأورد عليه أنه إنما يجري في الخبر الذي تضمن أن خير أعمالكم صلاة ونحوه لا في هذا الخبر ونحوه ، السابع : أن يقال أنه يختلف بحسب الأحوال والاشخاص كما أن لشيء مثل أي لأعمال أفضل ؟ فقال الصلاة لأول وقتها ، وسئل أيضاً أي الأعمال أفضل ؟ فقال : ر الوالدين ، وسئل أيضاً أي الأعمال أفضل ؟ فقال : حج ميور ، فخص كل سائل بما يليق بحاله من الأعمال ويقال : كل السائل الأول عاجراً عن الحج ولم يكن له والدان فكان الأفضل له ذلك وكذا الثالث . ثامن : العلامة المحلّي رحمه الله وهو أنه لما كان لكل من الأعمال مدخل في الاعتماد وتأثير في النفس ليس لغيره كما أن لكل من الأغذية تأثيراً في بدن الإنسان ومدخل في صلاحه ليس ذلك لغيره (كالخبر) مثلاً فإما له تأثيراً في البدن ليس ذلك للحجم وكذلك اللحم له تأثير في البدن ليس للخمر وليس شيء منهن ينع عن الماء ، وهكذا ، ثم تلك الأغذية تختلف بحسب شدة حاجة البدن إليها وصحة ما فيها ما لا تنق الحياة بدونها ومنها ما يضر البدن بدونها لكن تنق الحياة مع تركها ، كما أن لبدن الإنسان أعضاء رئيسية وغير رئيسية منها ما لا يبق الشخص بدونها كالرأس والقلب والكبد والدماغ ، ومنها ما يبق بعد فقدانها لكن لا يستمتع بالحياة بدونها كالعين والسمع واللسان واليد والرجل ، ومنها ما يستمتع بدونها بالحياة لكن ناقصة عن درجه الكمال كما إذا فقد بعض الأصابع أو الإذن أو الأسنان وكذلك له أعذية لا تنق حياته بدونها كاللحم والخبر واللحم . وأعذية تنق بدونها مع ضعف كالسمن والأرز . وأعذية يتروح بها كالفواكه والحلويات وتعرض له أمراض مهلكة وعبر مهلكة . وحلق الله له أدوية يتداوى بها إذا لم تكن مهلكة وكذا له ثياب يبرئ بها ودراب يتقوى بها وخدم يستعين بهم وأصدقاء يشرف بمحاسنهم هكذا الأبدان بمرلة شخص له جميع هذه الأشياء ، فاعضاًؤد الرئيسية

هي عقائده التي اذا فقد شيء منها يزل رأس كالأصول الخمسة وأعضاؤه غير الرئيسية هي العقائد والعلوم التي يقرى بها الايمان وترتب عليها الآثار على اختلاف مراتبها في ذلك . فيها ما يحب الاعتقاد بها ، ومنها ما يحسن وترتب الايمان بها ، وكذلك اعدية من الأعمال الصالحة . فيها ما لا يبق بدونها وهي ترايس كالصلاة . والصوم . والحج ، والزكاة . ومنها ما سبق مدحها مع ضعف شديد زول ثمرته معه وهي سائر الواحات ، وأما سواها فهي كالغواصة والأشربة والأدوية العموية . ومنها ما هي بمنزلة الألسنة والحلي . وله مراكب من الأخلاق الخمسة تنعوى بها وأصدقاء من مرافقة أعماء الصالحين . بهم يتحرر عن كيد الشياطين ، وأدبوبة بمنزلة الامراس المهلكة وغير المهلكة ، فالمهلكة منها هي الكبار . وغير المهلكة هي الصغار والتوبة ، وتنصرع والخشوع أدوية لها اذا لم تفعل إلى حد لا يسمع فيه الدواء ، والمكروهات بمنزلة الأذواء والمبوبات . لا تؤثر في رواه لكن تحدث عن فوجته كماله ، فاذا عرفت ذلك أمكنك فهم دقائق الاخبار والتوفيق بين الروايات المتأخرة في ذلك عن الأئمة الأبرار فتعرف معنى قولهم عليهم السلام شيء لعلائي رأس الايمان وآخر قلب الايمان وآخر نصر الايمان والصلاة عمود الدين وأشبه ذلك . فتقول . على هذا التحقيق يمكن أن يقال مثلاً للصلاة بمنزلة الماء . والحج بمنزلة الخمر في قوام الايمان ويمكن أن يقال الصلاة أفضل من حجاج كثيرة ، والحج أفضل من صلوات كثيرة اذا اكمل منها أثر في قوم لايمان ليس بآخر ولا يستغنى أحدهما عن الآخر كما يمكن أن يقال رعيب خير من روبا من اماء . وشرية ماء خير من أرغمة كثيرة ، والحاصل أنه يرجع الى اختلاف المصادات والجهات والجنبيات ، فمن جهة الصلاة خير من الحج ، ومن جهة أخرى الحج خير من الصلاة وأفضل منها ، وهذا التحقيق يتعمق في كثير من امواسع ويعيش على التوفيق بين كثير من الآيات والاحاديث ، وأما الاشكال الثاني فيجعل لكثير من اوجوه السابقة ، واحبيب عنه ايضا بأن المراد خير من الحج بلا صلاة ، وعرض عليه بأن الحج بلا صلاة باطل لا فضل له حتى يفضل عليه الصلاة ، ويمكن الجواب بأن المراد به الحج مع قطع

النظر عن فصل الصلاة اذا كان معها لا الحج الذي ترك فيه الصلاة .

الحديث ١٠١

ما رويته بالا-ابيد عن الصدوق في حقل والتوحيد والاماني فاستاده عن
زيد بن علي ، قال : سألت ابي-يد العابد بن يقظ له ما أنه احزني عن حديث رسول الله
صلى الله عليه وآله لما عرج به الى سماء وأمره به عروجل خمسين صلاة كيف لم يسأله
لتخفيف عن أمته حتى قال له موسى بن عمر : عليه السلام أرجع الى ربك فأسأله
التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك ، فقال : يا بني إن رسول الله لا يصبر على ربه تعالى
ولا يراحمه في شيء بأمره به ، فلما سأله موسى ذلك وصار شقيفاً لأنه اليه لم يجر
له رد شدة أحميه موسى عليه السلام فرجع الى ربه عروجل مسألة التخفيف الى أن
رذها الى خمس صلوات . قال يقظ يا أنه ولم لم يرجع الى ربه عروجل ولم يسأله
التخفيف بعد خمس صلوات ؟ فقال : يا بني أراد « ع » أن يحصل لأمته التخفيف
مع آخر خمسين صلاة لقول الله عروجل (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) (١)
ألا ترى أنه عليه السلام لما همد الى الارض رل عليه حرمين فقال يا محمد إن ربك
يعرؤك السلام ويقول : يا محمد خمسين (ما سئل العول لذي وما أما نطلام
لا تبيد (٢)

وجه الاشكال في مناسبة الآية لما تقدم ويمكن توجيهه بوجهين ،
الاضاع الاول أن ادراك آخر خمسين نوابها الاستحقاق لا العفلي
وأنه تعالى إنما كلمهم بالحسين لاجل اعطاء نوابها . وأنه تعالى لما قرر لهم خمسين
صلاة فلو بدلتها ولم يسمهم نوابها كان طلباً في حب عطفته وقدرته وسعته وافتقار
حلقه اليه ومحجزهم ، لكني . إنه تأكيد لما قبله من الكلام أي ما وعدت من نواب
خمسين لا يُبدل فاني لا أحلف بالوعد ولا أظلم العباد ولا التعبير بصيغة المبالغة على

الوحي للاشعار بأن مثل هذا ظلم عظيم - ونظم عبيد من تعداد الحكيم العمى
بالذات ظلم إذ أنه لو كان الظلم من صفاته لكان صفة كمال فكان يتعسف بكلامها
أو أن كل صفة من العظيم لا بد أن يكون عظيما .

الحديث ١٠٢

ما روئناه عن بصوف في العلل والحال ما سنده عن أبي هاشم الخادم قال
قلت لأبي الحسن الماضي عليه السلام : لم جعلت صلاة العريضة والسنة خمسين ركعة
لا يراد فيها ولا ينقص منها ؟ قال : إن ساعات الليل اثنتا عشر ساعة . وفيها بين طلوع
الفجر إلى طلوع شمس ساعة ، وساعات النهار اثنتا عشر ساعة ، فجعل لكل ساعة
ركعتين ، وما بين غروب الشمس إلى سقوط شفق عشق ، فجعل للعشق ركعة .

(قال العلامة المحمدي رحمه الله : هذا اصطلاح شرعي للساعات

بيان

وهي مختلفة باختلاف الاصطلاحات ، فهي مستوية . ومنها معوجة ،
إلى غير ذلك ، وأزكاه بي جعلت للعشق ركعة لأنها ركعة التوبة فانها تعدان ركعة ،
وفي التخصيص ليس قوله فجعل للعشق ركعة وفيه مكان الشفق بقرص فلما ادسقوله
بالكلية بدهاب الحمرة مشرفة . وما في جعل في الموضوعين ظاهر وأصح . وفي
ركعتي اي كذا ، وعاش الله ما رحمه الله . كون كل من الليل والنهار ،
عشر ساعة إما بحسب ساعات معوجة أو بحسب الساعات المستوية في حد لا يتواءم
أو في الاتفاق المأبى أيضا عند تساوي الليل والنهار وذلك إذا ما كان المدار سهوي
لشمس معدل بدار وأما أحراج ما بين مدع فجر وطلوع الشمس من الليل
والنهار واعتبار زمانه على حاله ساعة رأسها ، فقد ورد في بعض الأخبار عنهم (ع)
ومن ذلك ما رووه من مشقة عذابهم في هذه الساعات من موالات حاد
عليه سلام أن يصرل . فمما في صلاة في هذه الساعات من مسائل عديدة
عروضة بدهاب . ساعة في هذه الساعات من موالات من موالات سحر .

ساعة في ؟ فقال عليه السلام في الساعة هي بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ،
 فاستشكل ذلك من بابه في تدفع الملوم والمداهب قاصر ، راعيا أن هذا أمر لم يثبت
 عليه اصطلاح ولم يذهب اليه ذهب أصلا وليس هذا الاصطلاح مقولا في كتب أعظم
 علماء الهيئة من حكماء الهند ، وليس الأستاذ أوريجان في القانون لمعمودي ذكر أن
 جماعة الهند ذهبوا الى أن ما بين طلوع الشمس وكذلك ما بين غروب الشمس وغروب
 الشمس غير داخل في الساعة من قبل ولما كان ذلك تدرج بعض اشتراك بينهما
 وأورد ذلك الفاضل الرحدي في شرح الزيج الهند في شرح التذكرة ثم إن
 ما في أكثر روايات عن اقتضا معصومين عليهم السلام وما عليه يعمل عند أصحابنا
 رضي الله عنهم جماعا هو أن زمان ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس من النهار
 محدود من ساعته وكذلك زمان غروب الشمس الى دهاب الحمرة من جانب المشرق
 فان ذلك إمارة غروبها في أفق المغرب فالنهار الشرعي في باب الصلاة والصوم وفي
 سائر الابواب من طلوع الفجر يستطير الى ذهاب الحمرة المشرقية ، وهذا هو
 المعتبر معقول عنده عند أساطين الإلهيين والرافضيين من حكماء اليونان وتاورينوس
 في أساس الاصطلاح في كتاب المصالح عليه ، وحكم أن مدته النهار عند ظهور
 الحمرة واحتماء الكواكب ثلثه ومثناه حتى احتفاء الحمرة واشتعال النجوم
 والعلامه خير من ذهب فيك جمعك ، تحصيل شارح حكمه الاشراف وكلاب
 «مانون أظهر في كنهه (بابه الاركان او نجهه) ، (الاحتماءات نظرية)
 أن أول الليل في اصطلاح لشرع وعند علماء الدين محصورة الشمس أفق المغرب
 حيث تذهب الحمرة للمشرقية وتسمى ظلمة في جانب المشرق وما ذكره إلا هو إلا
 مذهب الامامية ، وأما أصحاب الاحكام من المسلمين فالنهار عند غروب الحمرة في
 المبدأ واستهى طلوع مركز الشمس من أفق المشرق ، وغروبها في أفق المغرب ،
 و زمان ظهور حرم الشمس الى طلوع مركزها محسوب عند غروب من الليل و زمان
 غروب المركز الى احتفاء الحرم ايضا كذلك فليعتبر انتهى .

الحديث ١٠٣

ما روينا بالأسانيد عن شهيد في (التصكري) قال : روى زرارة في (الصحيح) عن أبي حمزة عليه السلام قال قال رسول الله « من » اذا دخل وقت صلاة مكتوبة فلا صلاة نافذة حتى يبدأ بمكتوبة . قال فقدمت لكوفة فاجرت الحكم بن عبيدة وأصحابه ففقدوا ذلك مني . فلما كان في بابل لقيت أبا حمزة عليه السلام فحدثني أن رسول الله « من » عرس في بعض أسفاره . وقال من يكلؤا ؟ فقال بلال أنا . فام بلال وناموا حتى طلعت الشمس . فقال يا بلال ما أرقذك ؟ فقال يا رسول الله أحد بعسي الذي أحد بأعاسك ، فقال رسول الله قوموا فتبعوا عن مكابك الذي أماسك فيه العلة ، وقال يا بلال أذن فاذن فصرى صلى الله عليه وآله ركعي الفجر وأمر أصحابه فصرى بهم فصبح ثم قال . من يسي شيئاً من الصلاة فليصلها إذا ذكرها قال الله عز وجل يقول (وأقم الصلاة لندكري) (١) قال زرارة حملت الحديث الى الحكم وأصحابه ، فقال نقصت حديثك الأول . فقدمت على أبي حمزة عليه السلام فاجرتني بما قال يقوم ، فقال . يا زرارة ألا أخبرتهم أنه قد ظلت الوقتان جميعاً وأن ذلك كان قضاءً من رسول الله قال العلامة المحلى « عرس » بالشديد أي رل في آخر الليل

بيان للاسراحة . وهذا المكان اشهر (بالمعرس) وهو بقرب المدينة ، و « يكلؤا » بالهمزة ، أي . يحرسها من العدو ، أو من فوت الصلاة ، أو الأعم ، ولعله « ما » في « ما أرقذك » استهزامية . وربما يتوهم كونه للتعب ، أي : ما أكثر رقودك ويومك « أحد بعسي » . اسباب لهذا المقام سيكون الفناء كما قال نعل (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها) لكن يأتي منه نائياً لفظ الانعاس فلو جمع لنفس بالتحريك وجمع النفس بالسكون الانعاس

واللهوس . وامر به بعض شيوخه ، ويكون يصنع لصوت كتابه عن نوم وفي
 (القاموس) القس : « حريث واحد الانعاس والسمعة والفسحة في الأمر والجرء »
 وارأي ولعوب من كلام الشيخ وبعد ايراد هذه الرواية قال الشهيد « رد »
 في هذا الخبر فوايد ، منها : استحباب أن يكون للقوم حافظ اذا هموا صباه لهم
 عن هجوم ما يخاف . . . ومنها أن الله تعالى يسهل عليه طمأنينة ولثلا يهمل بعض
 الأمة بذلك . ومأمور على راي هذا الخبر لتوهم القدر في العصاة ، ومنها أن
 العبد ينبغي أن ينتقل بالمثل وانما يحسب ما يصيبه فيهما من خير أو غيره ، ولهذا
 تحول النبي صلى الله عليه وآله الى مكان آخر . . . ومنها استحباب الأذن للمسلم ،
 كما يستحب للمعاصرة ، وقد روي العامة عن أبي أمامة وجماعة من الصحابة في هذه
 الصورة أن سي « من » أمر ألا يهمل في ركني حجر وأمره فقام فصلى
 صلاة الفجر ، ومنها استحباب قضاء سن ، ومنها حوار فعلها لمن عييه
 قضاء وإن كان قد مضى منه أكثر المتأخرين . ومنها شرعه الجماعة في القضاء
 كالأداء ، ومنها : وجوب قضاء مائة لفلة « من » ووجوب التأمني به وقوله
 فليصدا ، ومنها أن وقت قضاها ذكرها . . . ومنها أن امرأه تلاية ذلك .
 ومنها لاشاره ان لقوامه في قضاء لقول لمار عليه سلام ألا أخبرتهم أنه قد
 فات الوقتان .

يستعاض من طر أمور أخرى استحباب التعريض ، واستحباب
 تكون مؤذن عن الامام . واستحباب تقديم الأذان على النافلة ، والمنع
 من النافلة بعد دخول وقت الفريضة ، وروم جمع بين الأحبار ورفع الساق عنها ،
 وحسن قول التعريض من به عدد مرعي . وحوار اظهار الاحكام عند المحالين مع
 عدم التهمة

رعا يوم التناقى بين هذا الخبر وبين ما روي انه « من » قال تمام
 تنبيه عبي ولا ينال قلبي . ويمكن الجواب بوجه . الاول . حمل الأخير
 على غالب أحواله « من » ، وفي تلك الحالة أنامه الله تعالى يوماً كهوم سائر الناس

للمصلحة ، ثاني أنه لا يمكن مكافأة من لم يكن مكافئاً له ، نعم كما أنه يمكن مكافأة من عمل بما كان يعمل من كفر لم يقم وعنده طهره كالأرض وثبت ذلك . الثالث أن يقال لعله كان مكافئاً في ذلك بغير اعتباره ببعض مصادره

الحديث ١٠٤

ماروساه عن حماد من مسيح حصه والأحلام كرام ومهم نعم الإسلام في الكافي وشيخنا في التهذيب وعقود الحفي في سرابرو الحديث الحر العاملي في الوسائل فأسيد عديدة ومتنوعة عديدة وفيها الصحيح عن الصادق عليه السلام قال : إن الأرض يطهر بعضها بمصا

يحمل وحوه ؛ لأول أن يكون معنى أن الأرض يطهر بعضها بيمانها وهو ليس لأسفل سفل أو بدم أو لظاهر منها بعض الأشياء وهو النمل والقدم ، الثاني أن يكون المراد أن أسفل القدم وسفل إذا تمسح بملاقات بعض الأرض النجسة يطهر لبعض الآخر الطاهر إذا مشى عليه ، فالظاهر في الحقيقة ما يحسن بالعن الآخر وعلاقة بعض البعض مجزأ ، الثالث أن يكون المراد أن النجاسة الحاصلة في بعض القدم وما هو بمصاه بملاقات الأرض المنتهجة على الوجه المؤثر منه في المسح في محل آخر من الأرض فسمى روال الأثر الحاصل من الأرض نظيراً لها كما تقول ماء مذهب للمول ، معنى أنه مزيل للأثر الحاصل منه وعلى هذا يكون الحكم يستند من الحديث المذكور وما في معناه مختصاً بالنجاسة المكتسبة من الأرض النجسة . وأوجه الأولان للسيد سند صاحب المدارك ، والثالث للمحقق الخس صاحب معجم وهو قريب من الوجه الثاني . ويمكن أن يكون إشارة إلى أنه تمسح بمسح على الأرض لا يذهب الأثر الحاصل من الأرض الساقطة مطلقاً بل يبقى فيه بعض الأجزاء من الأرض مسحة فتلك الأجزاء تدهرها الأرض الطاهرة فلا يبقى محمود الحكم بغيره . هناك نص في مقدمات آخر : الرابع ما قاله الأبي . قال : قيل مراراً : لا يتم ما يحسن من الأرض وما على من القدم

حدثت لمؤمنين في ثلاثة أشياء ، وحديث الصلاة ميزان

والعمل والخبر انتهى ، الخامس ما قيل إن ألوحه في هذا التطوير استعمال
النجاسة بالوطني ، عليها من موضع إلى آخر مرة بعد مرة أخرى حتى تستحيل ولا
يبق منها شيء ، فيكون مستعاره تطير الأرض الطاهرة الأرض النجسة ويكون
تطيرها بطن الحف والعمل وأصل تقدم مستعاداً من دبل آخر ، والله العالم .

المبحث ١٠٥

ما رواه عن يهودى في العمل بأساده عن زرارة عن أبي جعفر (ع) :
قال : لمؤمنين في ثلاثة أشياء : تمتع بالنساء ، ومعاك الأحرار ، والصلاة بالليل
إلى أن ياتي لا وجب وأصبح ، وأما كفه ، فمعرفة ، وإطلاعه على
بها . **بيان** : صلاة لا يحبو من صوم ، والعمل وحده أنه يسمى للمؤمن
أن يكون متلذذاً بمناحة ربه والمخلوة مع حبيبه فريحاً بهما كما يتلذذ بالفواكه .

المبحث ١٠٦

ما رواه عن يهودى في تعبته قال قال رسول الله (ص) : « الصلاة ميزان
من وفى استوفى ، قال يهودى في تعبته يعني بذلك أن يكون ركوعه مثل سجوده
ولته في لاوى ونشيد سواه ، ومن وفى بذلك سوي الأحرار انتهى . ولعل مراده
أن التشبيه بالميزان من حيث الأحرار كأنه شبه أحرار الصلاة من القراءة
والركوع وسجود حال المرء في لزوم التسوية . ولا يخفى بعده . وقال النبي
المجسدي رحمه الله : « يمكن أن يكون المراد منه أنه كلما كانت الصلاة أفضل من حيث
الإطالة والإحلام والاحتراف ، واخذوع كل نواها أكثر كما في الميزان كلما كان
المتاع أعمس وأثقل يكون الغنى أكثر ، فكأن الثمن في العدل والمتاع في آخر ، فمن
وفى بالتشديد من التزعمه تمس تكمل ، أو بالتخفيف من الوفاء ، مقابل التقصير

استوفى أي كمال الآخر ، ومن طعمها نقص آخر صلاة ، كما ورد أن شر السرقة سارق الصلاة . ويحتمل أن يكون المراد أن لصلاة ميران مؤمن فكلم كان الإيمان أتم وأزكى كانت لصلاة أكمل وأتم فكل منهما لازم نعمه وعصاه بدل على عصائه ويحتمل أن يكون المعنى أن لصلاة ميران سائر الاخلاق الحسنة والاعمال الصالحة فمن وفى فيها استوفى كمال الصلاة أو بالعكس . أن تكون الصلاة سماً كمالها شهي

الحديث ١٠٧

ما روينا عنه . قال . قال رسول الله ﷺ « اذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وأبواب الجنان . يستحب الدعاء فتوى لمن رُفع له عند ذلك عمل صالح . ففتح أبواب السماء . يمكن أن يكون كناية عن دخول وقت الصلوات . **بيانه** . أي في سبب ربون الرحمة من السماء ، وفتح أبواب الجنان كناية عن استيعاب دخول الجنة . ويمكن الحمل على الظاهر إذ لا استبعاد في ذلك ولا دليل على امتناعه . ومن السماء أبواباً لدول فلا تتركه وعروضهم

الحديث ١٠٨

ما رواه عن نداء الاسلام ، والفتح ، وصدوق . عن معاوية بن وهب في الصحيح قال . سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أفضل ما يتقرب به العباد إلى ربهم وأحب ذلك إلى الله عز وجل . قال . ما أحب شيئاً بعد المعرفة أفضل من هذه الصلاة ، ألا ترى أن العبد يصاح عيسى بن مريم عليه السلام قال : وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً (١)

حديث أفضل ما يتقرب به عبد الله إلى ربه الصلاة

لمراد «معرفة» إما معرفة الله سبحانه والولاية والاكرامية ، أو
بيان مع معرفة الرسول ولاة ، أو المعارف الخس ، أو الأعم منها
 ومن العلوم الدينية والمعارف بتجربة ؛ وقال لبهاقي في (الحل المتين) المراد
 «المعرفة ما يتجلى به الأيمان عند» من لمعارف الخس ، وما قصده من أفضلية
 الصلاة على غيرها من الأعمال وإن لم يدل عليه مضمون الكلام إلا أن المفهوم منه
 بحسب العرف ذلك كما يفهم من قولنا ليس من أهل بلد أفضل من ريد أفضليته
 عليهم وإن كان منطوقه في أفضليتهم عليه وهو لا يمنع المساواة هذا وفي جملة
 عليه السلام قول عيسى (وأوصاني بالصلاة ركعة) مؤيداً لأفضلية الصلاة بعد
 المعرفة على غيرها من الأعمال نوع خفاء ، ولعل وجه ما يستفاد من تقديمه «ع»
 ما هو من قبيل الاعتقادات في مفتتح كلامه ثم إرداه ذلك بالأعمال الدينية والبالغة
 ونصديقه لها بالصلاة مقدماً لها على الزكاة ، ولا بعد أن يكون التأييد لمجرد تفعيل
 الصلاة على غيرها من الأعمال من غير ملاحظة تفعيل المعرفة عليها ، ويؤيده عدم
 إرادته عليه السلام صدر الآية في صدر التأييد والآية هكذا : (قَالَ إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ
 أَنَا نِي أَرْكَبُ تَابًا وَحَمَلِي تَسًا وَحَطِي مُسَارَكًا إِنَّمَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ
 وَالزَّكَاةِ مَا كُنْتُ تَحِيًّا).

الحديث ١٠٩

ما رويته عن الصادق في النعمية عن الصادق عليه السلام قال أعداؤنا
 يموتون «مأعور» وأنتم تموتون بعله الطغور . إلا إنها علامة فيكم يا معشر الشيعة
 ربما يشكل هذا بوجدان موت كثير من الشيعة بالطاعون ولأعداء
بيان بالمعكس . وعما روي أن موت الطاعون شهادة ، ويمكن أن يقال
 أنه منزى على السالب فإن السالب في بلدان اليوم الطاعون ، وكذا الغالب في بلدان
 الشيعة كندار العجم عدم الطاعون ، وكثرة الأمراض التي تحدث من علة الطغور

كالامتلاء والقولنج والاسهال ونحوها . أو هذا . إن السواد معدر بلاعد . فإذا وقع في الشعة كان رحمه لهم ، كما روي أنه عدت تقوم ورحمة لأحرار

الحديث ١١٠

ما روي عن مصروق في عمه قال . كان علي بن الحسين معه سلام إذا رأى حجارة قال الحمد لله الذي لم يحطل من السواد المحرم .

لا في هذا ما ورد من لحث علي حب الله والنهي عن كراهة **بيان** نقاه . إذ يمكن أن يراد بالسواد المحرم لشخص المالك مذهب السهل كما كان في زمانه « من » أن أكثرهم كانوا كدرا مسائين لأشرف الخلائق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان هذا الكلام تعبيرا للأصحاب بأن يشكروا الله أنهم ليسوا من هذه الكفرة الكافرين ، ويمكن أن يقال إن أبواب هذا باب مطبوع للوصول إلى السعادة الدائمة ولكن الأمر أيضا حوهره بحسبه يمكن أن يكتسب فيه سكالاب وبه في فيه إلى أعلا الدرجات فهو مصوب أيضا من هذه الحقيقة لأجل اطاعة الله وعبادته سيما بالنسبة إلى تعصوبي ومتابعيهم في الأقوال والأفعال والأحوال ، ويمكن أن يكون المراد بالسواد عامة الناس كما هو أحد معاني السواد في اللغة ويكون المراد الحمد لله الذي لم يحطل من عامه ساس الدين يؤمنون على غير نصيرة ولا استعداد لموت . ويمكن أن يكون المراد الشكر على كونه في بلاد المسلمين لا الكافرين ، فإن الغالب على من ولد في بلادهم الكفر ؛ إلا من تفضل الله عليه بالهداية والمعرفة ، ويمكن أن يراد بالمحرم من مات دون أربعين سنة ، ويمكن أن يراد بالسواد الشخص ، والمالك الميت ، أي الحمد لله الذي لم يحطل من هذا سهل ويكون حب لقاء الله محصرا على عدم إدراك أول السعادة وموت محصرا على عدم إدراكها كما في القصد وشرب المسهل

الحديث

عن ركن الشمس : قال : ما أصر جنتك وأعزل مسكنتك وإليك لاهل
 لاجواب ، إن الشمس رايت من حبيبها سبعون ألف ملك بعد أن أخذ بكل شعاع
 منه حمه آلاف من الملائكة من من تحت سبع ، حتى إذا بلغت الجوى وحازت
 الكرة فقامت ملك من سمراء الشمس فصرحت بمدى الأرض إلى السماء وبلغ شعاعها
 نحو العرش فحدث ذلك ذلك الملائكة : نحن لله ولا اله إلا الله والحمد لله رب
 ثم يتجسس صاعده ولا يردأ ولم يكن له شرب في الملك ولم يكن له ولي من الدن وكأمره
 تكبراً ، فقال له حملت بك هذا الكلام عند ركن الشمس ؟ فقال لم
 حافظ عليه كما حفظ على عينيك ، فادار له الشمس من الملائكة من ورانها
 يسبحون الله في ذلك الحيز إلى أن يعجب

ركن الشمس : هو سكونها ، أو عدم الاحساس بحركتها عند
 بيان الزوال ، وقوله عليه السلام : ما أصر جنتك ، المعجب ! من باب
 المساءلة حجة : وما أن يكون شارة أن من دم مع هذه الحجة ، سميرة
 كيف يتكافى لمعرفة المسائل ، شكاة ، ويحتمل أن يكون من باب سأل من لا
 يسمى في طلب ما لا حاجة له به ، وما هو معنى عنه شيء مع وجود الأثر منه ،
 و (المعص) هو الصمت ، كما ورد من مربي اليهود من قول عمر مزاراً : أعوذ
 بالله من معصلة يس لها أو حس أراد المسألة لصمة . وقوله عليه السلام حديثها
 سبعون ألف ملك : يدل المراد بالشعاع الأطراف ، وأن السبعين ألف ملك منقسمون
 إلى أربعة عشر طائفة كل طائفة حمه آلاف ملك . وهؤلاء آخذون بأطراف
 الشمس ، بعضهم من فوق يحدو بها ، وبعضهم من تحت يدفعونها كحجر الرخي ،
 ونسبة الأطراف بالشعاع باعتبار حصوله منه نسبة لتحال بالتحول ، ويمكن أن
 يكون الشعاع أيضاً مائلاً لحذب الملائكة بالقوة الروحانية ، ويحتمل أن يكون

الملائكة الآخذون بالشعاع عن السمع ويكون السمعون للحدث وهؤلاء الدفع ،
ولا استعداد في مظهره وإن أمكن حمل السمع الحاذيين على المحركين بالحركة اليومية
من المشرق إلى المغرب والدافع على المحركين بالحركة الحولية من المغرب إلى
المشرق فانه بولا هذه الحركة يكاب حركة شمس أسرع ودفعها فيه مصالح شق
لا نعلمها ، ومنها حصول القصور الأرضية والمناقع الكثيرة الحاصلة منها حتى إذا
ذهب الطور وهو وسط سماء مدعى ، عدتها وحازت الكرة ، قيل : أي خرجت
عن المناقع الشرقية في السموت وخروج الشمس عبارة عن خروج شعاعها ،
فلهذا ملك النور طرية ، من أن حركتها من قبل ما يلي الأرض إلى السماء وبالعكس ،
فمن يمكن أن يكون محراباً ، أي ما كان من حركة أي سمت رأس عالم يصل إليه
كان متوجهاً في المغرب مظهره ، قد وصل إليه ونجاور قليلاً عنه فكأنما جعل
حلقه في المشرق ، ويخرج إلى المغرب ، أو إلى سمائها وهي السماء الخامسة التي
موقعها وهي سماء المدح ، ويمكن أن يكون هي حركة التدوير أيضاً فانهم وإن
لم يثبتوها ، لكن لم يثبتوها ، وبلغ شعاعها نحو العرش أي من العرش ، أو
موضع إلى جانب عرش ، فدارت الملائكة من رأتها يمشون الله
، فلك آخر أي في سماء الأرض أو قيا بين السماء الرابعة والخامسة ،
أو الثالثة والرابعة أو طمع إلى أن تقيب ، وظاهر الظاهر أن الجذب والدفع إلى
أروال وبعد الزوال بشع الملائكة بالفسح في عروب ولا يُعد فيه بأن يكون
هذا التدوير كائناً لحركتها إلى اليوم الآخر ، ويعتدل أن يكونوا مشغولين بالجذب
والدفع مع التمسح .

الحديث ١١٢

ماروياه عن الصدوق ايضاً في الفقيه قال : سُئِلَ الصادق عليه السلام عن الشمس كيف تركد كل يوم ولا يكون لها يوم الجمعة ركود ؟ قال : لأن الله عز وجل حمل يوم الجمعة أصبغ الأيام ، فقبل له ، ولم حمله أصبغ الأيام ؟ قال : لأنه لا يتمدد المشركون في ذلك اليوم لحرمته عنده

الاشكال في هذا الخبر إنه لا يُعرف في حدّ ذاته يوم الجمعة وغيره في

بيان ركود الشمس وعدمه فكيف شعر الراوي بذلك حتى سأل عنه . والجواب : إنه لا يبعد أن يكون لها ركود ما . يوم الجمعة لا تشعر به ولا تهبه باعتبار قصره ، ويكون فيه الراوي لذلك من علم وصل اليه منهم عليهم السلام ويكون معنى الخبر حينئذ أن ركود عند زول لتعديت أرواح المشركين عند غروب الشمس ولما كان يوم الجمعة يوم المعرفة والرحمة ولا يمدون فيه لم يحصل ركود ، ونعصم أول الخبر بأن يوم الجمعة لما كان يوم عبادة وعادة كثيرة . ويوم وصال ، ويوم الوصال والتبذد بالصادة يكون قصيراً في الغيالي بخلاف يوم المحرار ولذا استق عليه الصديق عماراً . ولا يخفى بعده ، ويؤيد الأول ما رواه في فقيهه ايضاً عن حرير قال : كنت عند أبي عبد الله « ع » فأتته رجل فقال له : حملت فذلك إن الشمس تنقص ، ثم تركد ساعة من قبل أن تزول ؟ فقال : بها ، أو امر تزول أو لا تزول ، والاقصا هو الحركة بسرعة والركود عكسه ، ومعنى توامر تطلب الامر وارحصة فادا حصلت رلت ، ومظاهر الحديث أن لها يوماً من لادراك ولا تمد في ذلك كما يظهر من كثير من الآيات والروايات كقوله تعالى (وكل في قَلْبٍ لَّسَّاجُونَ (١)) والشمس تجري في سَفَرٍ لها (١) ودعاء الهلال بسحابة مشهورة من الخطباء ما لا يحتمس الا باولي القول ، وقوله تعالى (وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) والله العالم

المبحث ١١٣

ماروياه عن الصدوق في لعقيه ايضاً قال قال النبي « من » : أعطيت حساً لم يُعطها أحد قبلي . حملت في الارض مسجداً وطيوراً ، ونصرت بالرعب ، وأحل لي الخمر ، وأعطيت حوامع الكلم ، وأعطيت الشعاء

« حملت في الأرض مسجداً » أي : أبيع في الصلاة في جميع مواضعها

بيان

الإله أخرجه الدليل بخلاف الامم السبعة فإنه كات الصلاة لا يجوز لهم في غير كذا بهم وبهم . وقبل كافر لا يصحون الا بيبقون طهارته . من الارض وكذا لم يحرم لهم التيسم الا بيبقون طهارته في ربح نصي في حبه او يتيم في حبه بالافياتيقن بحاسته ويمكن إرادة الاعم من الصلاة والحدود عديها « وطيوراً » أي : مطهراً أو ما يشهد به بحوار التيسم على الارض فمعه دلالة على حوار سمع على الارض ولو كان حراً وفي بعض الاحبار « وراها طهوراً » . ويس فيه دلالة على عدم حوار تيسم لغير لرب الا بالمفهوم . ويمكن ثبوت طهوية الارض لاحطار الاسنحاء والتعريف اثناء التولوع والنمل وارحل بعد روال من وغيرها مما ورد فيه دليل « ونصرت » ما ع « وفي بعض روايت مسيرة شر ، والرعب الخوف والفرع ، وكان أعده . سي « من » قد أوقع الله نفس في قلوبهم الخوف والرعب فاداك كان بينه وبينهم مسيرة شهرها بوه وفرعوا منه وهذه ايضاً من خصايصه « وأحل لي الخمر » أي : العبيبة المأخوذة من الكفار ، فان الأنبياء السابقين كانوا يحرقون غنائم الكفار ، « وأعطيت حوامع الكلم » يمكن تفسيره بالقرآن فإنه شتمل على جميع العلوم وما كان وما يكون أي يوم القيمة . ويمكن أن يراد « كفاً » من « فاتها وحيرة جامعة للمعاني الكثيرة . ويمكن أن يراد الاعم منها ومن الحقيق والمعارف الالهية التي لم تحصل لأحد قبله ، وأعطيت الشعاء » ما مطلقاً أو الكري فأنها المقام المحمود للمعصود له « من » بقوله « ولستوف تبعيك رأتك قرضي (١) وله خصايص

٢٤٠ حديث السجود على الارض فريضة وعلى غير ذلك سنة

اخرى مذكورة في مطامعها وهذه الرواية لا تدل على الحصر

الحديث ١١٤

ما روينا بالاسيد لسابقة عن الصدوق في عقبه عن الصادق عليه السلام
قال : السجود على الارض فريضة وعلى غير الارض سنة .

يحتمل مميين ، الأول : أن السجود على الارض ثوابه ثواب الفريضة
بيان ، وعلى غير الارض ثوابه ثواب السنة ، الثاني : أن يكون لسجود
على الارض فهم من القرآن فهم اراسخون في العلم وإن لم يظهر لنا والسجود على
غيرها فهم من السنة من قول النبي صلى الله عليه وآله .

الحديث ١١٥

ما روينا عن الصدوق في عقبه قال قال أبو حمزة عليه السلام المؤذن ينفخ
الله له مد بصره ومد صوته في السماء ويصدق كل رطب ويابس يسمعه . وله من كل
من يصلي معه في مسجده سهم وله من كل من يصلي بسوته حسنة .

مد بصره وصوته في السماء يعني : اذا كان هذا المقدار معلوماً من
بيانه معاصيه فان الله تعالى يظفرها له ، فيكون من باب تضييق المعقول
بالمحسوس وكذا كان صوته أرفع تكون المغفرة أكثر ؛ وهو له . في السماء ، اما فيد
اللاجبر أو فيد لها مما فيكون المعنى أنه اذا كان عليه ما بين السماء والارض ديوماً
فان الله تعالى يظفرها له والصوت وان لم يصل الى السماء لكن ورد أن الله تعالى وكل
ريحاً ترفعه الى السماء ويصدق كل رطب ويابس يسمعه . يدل ظاهراً على أن لكل
شيء شعوراً كما تقدم . ويمكن أن يكون تصديق الأشياء عبارة عن دلالتها على
واجب الوجود كما قيل

وفي كل شيء آية تدل على أنه واحد

حدثني أبي سمي الإمام المهدي والقايم . وحدثني لقايم علامتان ٢٤١
ويستلزم الكبرياء والمظنة والتوحيد والعدل والتقضي لأرسال الرسل والتكليف
بالصلاة التي هي مستفلاح وغيرها . وله من كل من نصلي معه في مسجده سهم
من الثواب

الحديث ١١٦

مارويده عن الشيخ في كتاب الحجة فأسره عن أبي سعيد الخراساني قال
قلت لأبي عبد الله عليه السلام المهدي والقايم واحد ؟ فقال : نعم . فقلت : لأي
شيء سمي المهدي ؟ قال : لأنه يهدي إلى كل أمر حقيقي ، وسُمي نقايم لأنه يقوم
بعد ما يموت ، إنه يقوم بأمر عظيم
لعل لمن أنه يقوم بعد ما يموت ذكره ويحيي حاله وأمره ،
ايضاح وأطلق عليه الموت مجرأ أو لمن بعد ما يموت رغم الناس

الحديث ١١٧

مارويده عن الباقر في (بحبه) فأسره عن أبي بصير قال قال أبو جعفر
أو أبو عبد الله عليهما السلام : يا أبا محمد . لقايم علامتان ، شامة في رأسه . ودا
الحولاء رأسه . وشامة بين كتفيه من حاشية الأيسر تحت كتفيه وورقه مثل ورقة
الآس ابن ستر وإن خير الأما

قوله ابن ستر : يَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهِ أَنَّ سَهْ سَجِي عَدِ الْإِمَامَةِ وَحَتَمِلُ
بيان أن يراد ابن تيمية من أنه من أئمة عدهم لسلام سنة ، محمد ، وعلي
وحسن . وحسين . وجعفر . وموسى . والباقي مكررة ، ولم يحصل هذا في أحد
من الأئمة منه

الحديث ١١٨

مارويده عن الصادق في (ذكره) قال : يا أبا محمد . لقايم علامتان

الشيعة ص ٤ هل ينتفع الشيعة بالقيام في عيسته ؟ فقال . اي والذي يعني بالسورة
 أنهم ليدعوهون سور ولابسه في عيسته كانتفاع الناس بالشمس وإن
 حلقها السحاب (الحديث)

(قال العلامة المحمدي رحمه الله) هذا التشبيه يؤي الى أمور ،

بيان الأول أن نور الوجود والطم والهداية يصل الى الخلق بتوسطه
 إذ نف أنهم امارة المعية لايعاد الخلق كما سكنت الاشياء بتوسط الشمس . الثاني :
 كما أن شمس محدودة بالسحاب مع استماع الناس بها ينتظرون في كل آن اكشاف
 السحاب عنها وظهورها لتكون شفاعتهم بها اكثر ، فكذلك في أيام عيسته ينتظر
 المخلصون من شيعته خروجه وظهوره في كل وقت و زمان ولا يياسون منه ، الثالث
 أن مسكر وجوده مع وجود ظهور تارة كمسكر وجود الشمس اذا عيها السحاب
 عن الابصار ، اذ ان شمس قد تكون عاتية في السحاب أصلح للصادق من
 ظهورها لهم نعمر حجاب فكذلك عيسته أصلح لهم في تلك الارمان فلذا عاب عنهم
 الخمس . أن الاطر الى الشمس لا يمكنه الاطر لها فطرة من السحاب وربما هي
 مانعها عنها لضعف المناصرة عن الاحاطاء بها فكذلك شمس دانه المععدة ربما يكون
 ظهورها أصغر لصغارهم وسد لهم عن حق . ونحمل لصغارهم الايمان به في عيسته
 كما ينظر الانسان الى شمس من تحت السحاب ولا يتضرر بذلك ، سادس . أن
 الشمس قد تخرج من السحاب وتطر اليها واحد دون واحد فكذلك يمكن أن
 يطر في أيام عيسته لبعض خلق دون البعض ، السابع أنهم عليهم لسلام كالشمس
 في عموم النعم وإما لا ينتفع بهم من كان أعشى كما صرح به في الاحبار قوله تعالى
 (ومن كان في هذه أعشى وهو في الآخرة أعشى وأصله سديلاً) (١) الثامن .
 كما أن الشمس شعاعها مدخل السوت تعدد ما فيها من الزوارق والشبابيك وتعد ما
 يرتفع منها من انواع فكذلك الخلق اما ينتفعون بانوار هدايتهم بقدر ما يعرفون
 انواع من حواسهم ومشاعرهم في روارق قلوبهم من الشهوات العنصرية
 (١) سورة الامراء آية ٧٢ .

والعلايق الجسدية وتقدر ما يرفعون عن قلوبهم من العواشي الكشيعة الهولائية الى أن يذهبي الامر الى حيث يكون بمنزلة من هو تحت السماء يحيط به شعاع الشمس من جميع جوانبه بغير حجاب ، انتهى كلامه رفع مقامه .

الحديث ١١٩

ما رويته عن التهامي في كتاب الفية ، سنده عن الطرث بن المغيرة قال :
قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يكون في الامر ما لا تعرف مسود امامهم فيها ؟ فقال
يقال ذلك ؛ قلت : وكيف يصح ، قال : اذا كان ذلك فتمسكوا بالامر الاول حتى
يسبى لكم الآخر . وفي رواية : تمسكوا بما في ايديكم حتى ينصح لكم الامر ،
وفي رواية اخرى : فتمسكوا بالامر الذي اتم عليه حتى يسبى لكم .

الظاهر أن المصود عدم ترك في الدين والتجبر في الامر العمل ،
بيان أي تمسكوا في اصول دينكم ومروءة بما وصل اليكم من ائمتكم
السابقين ، ولا تتركوا العمل حتى يظهر امامكم الآخر . ونحتمل بعداً أن يكون
المعنى لا تؤمنوا بمن يدعي انه انقام حتى يقين لكم ذلك فالرايين للمصبة والمصبرات
اليقينية .

الحديث ١٢٠

ما رويته عنه فيه ما سنده عن اي برهف قال : قال أبو عبد الله هذك
الحاضير ، قلت : وما الحاضير ؟ قال : المستمطون ، ونجى المقربون ، بنت الحص
على أوتادها ، وكونوا أحلاس . ونكم قد الفتنة على من اتارها وإمام لا يرثيكم بحاجه
الا انام الله بشاغل لأمر يعرض لهم

قال العلامة الحلي رحمه الله : الحاضير ، جمع حاض . وهو
بيان الفرس الكثير العدو . و « امرتون » بكسر واو اشتددة ، أي
الذين يقولون امرح قريب ، ويرجون قربه أو يدعون لفره ، أو مع امرح أن

٢٤٤ حدث أبو زرعة داعراً ، ورواه عنه من صاحب الأمر

الصارون الذين كانوا بالصر ، فقيه تعالى ، قوله عليه السلام : « وثبت الحصن »
أي استعمرت دولة المدعين على أساسها ، أن يكون المراد بالوثاد الأساس محاراً .
وفي الكافي وثبت الحصن على وثنية أي سبب لهم الأمور الصعبة كما أن استقرار
الحصن على الوثنية صعب أو أن أساس دولتهم تزايد يوماً فيوماً أي لا ترفع الحصن
عن أوتاد دولتهم بل تدق بها دائماً . أو المراد بالوثاد الرؤساء والمعظم أي قدّر
ولهم برول حصنهم على عصبيتهم ، قوله عليه السلام « تثبت على من ثارها »
أي حودر من ثارها أي من ثارها كثر من غيره كما أن الثار يتصدد مشرعه
أكثر من غيره انتهى

الحديث ١٢١

مارواه عن الصادق في لا كمال بسبب من القادق عليه السلام عن
آمانه قال قال رسول الله « من » لاسلام بدأ عرباً وسهمود كما ندى ، وسوى
للعرباء

أي به كل في أول أمره كما أمرت أمحمد التي لا أهل له ولا رعين
بياناً ، لا بأس من أهل في ذلك يوم . وسهمود عرباً كما قال وسوى
للعرباء أي الخلفاء ، ثم من بين كما في أول الاسلام ويكونون في آخره
وبما حصنهم ، لغيره على ذلك أكثر أولاً وآخره ورواهم دين الاسلام

الحديث ١٢٢

مارواه عن الجعفي في فرق الاسناد عن أبي سعد عن الاردي قال .
حدثنا أبو زرعة عن أبي عبد الله وعلي بن عبد العزيز مصافحت لأبي عبد الله :
أب صاحبنا . فقال إني لعصا حكة ، ثم أخذ خلة عصبه فدها فقال أنا شيخ كبير
وصاحبك شاب حدث

عن من السائل الاستدعاء من كونه عبده - السلام هو صاحب الأجر
 بيانه بعد بعدل وهو في صاحبه في محول على الاستدعاء
 الانكارى أي اني سب لصاحبه كما يدعي عليه بسب أو لمي في إمامك ولكن
 لب بالقام دي أردم ، ومدّ حلة عبده كرامة عن كرمه عليه السلام ومحول
 بدنه كما هو المشاهد في شيخ من دعات المحم وشجوه وصيه الخلد قدما بعد

الميراث ٢٢٣

ما روينا عن الصدوق في التمهال بأسناده عن أبي عبد الله عن أبي عبد الله
 عليه السلام قال : ولد لرسول الله ﷺ من ٤ من جدعة - عاصم - وساهر وهو
 عبد الله - وأم كلثوم - ورقية - وربيع - وهمة ، زوج علي بن أبي طالب طه
 عينا السلام وزوج أبو العاصم بن الربيع وهو رجل من بني أمية ربيب ، وزوج
 عثمان بن عفان أم كلثوم فانت ولم يدخل بها فلما ساروا إلى بدر روجه رسول الله
 صلى الله عليه وآله رقية - وولد لرسول الله ﷺ من ٤ إبراهيم من ربة عصبية وهي
 أم إبراهيم أم ولد .

قال يعاقب ابن شهر آشوب في المناقب أولاده من جدعة
 بيانه القاسم وعبد الله وما الطاهر والسبب وأربع بنات ربيب ، ورقية
 وأم كلثوم وهي أمه ، وعاملة وهي أم أبيها وم يكن له ولد من غيرها - إلا إبراهيم
 ابن مارية ولد (بناتيه في قبيلة مدون في مشربة (أم إبراهيم) ويقال ولد بالمدينة
 سنة ثمان من الهجرة ومات بها وله سنة وعشرة أشهر ونحوه أيام وفاته بأسفيع ،
 وفي الأوزار وسكتف والسبع وكتاب سلاذري أن ربيب ورقية كانتا ربيبته فاما
 القاسم وأصيب فانا عكة صغيرين ، قال عماد : مكث القاسم سبع ليال ، وأما
 ربيب فكانت عند أبي العاصم بن الربيع اسر يوم بدر فمن عليه النبي
 صلى الله عليه وآله وطلعه من عرفة ، وأنت ربيب الطائف ثم أتت النبي بالمدينة
 فقدم أبو العاصم معه - ثم وماتت ربيب بالمدينة بعد مصير النبي ﷺ إليها

اسمع مني وشهري - وأما رقية فزوجها عتبة . وأم كلثوم تزوجها عبيد بن ربيعة
أبي لهب فطلقها فزوج عتب بن رقية بالمدينة وولدت له عبد الله صديقاً لم يتصور
منين وكان ذلك تفرقه على عينه فأتى ، وتزوج بعدها أم كلثوم . ولا عقب للمي
لا من ولد قاطمة . انتهى ، وقال الشيخ المصنف في المسائل السروية في جواب من
سأل عن تزويج سبي « من » استبيح ربه ورفقه من شهر قال رحمه الله وليس ذلك
بالحبس من قول قومنا « لا نستبيحهن » أظهر كذا ، فذهب إلى العمد على ما
وه كمار ضلال قد أنى الله تعالى في هلاكهم ، وقد زوج رسول الله « من »
استبيح قبل البعث كافرين كان مدان لأصنام أحدم عنه من أبي لهب ولا حصر
أبو العاص بن الربيع فلهذا « من » رسول الله « من » فرق بينهم وبين نسبه فأت
عبي على الكفر وأسلم أبو العاص فزوجه عليه بالسكاح الأول ، ولم يكن « من » في
حال من الأول كافرين ولا مؤمنين لأهل كمر وقد زوج من يتأمن بالله
وهو مفاد له في الله عز وجل وها الدان زوجها عتب بعد هلاك عتبة وموت أبي
العاص ، وانما تزوجه النبي على ظاهر الإسلام ثم إنه بعد ذلك ولم يكن على
الشي نسبة في ما يحدث في القصة . هذا على قول بعض أصحابنا وعلى قول فريق
آخر فإنه روجه على الظاهر وكان بطله مستوراً عنه . ويمكن أن يسفر الله عن نبيه
صل الله عليه وآله اتفاق كثير من النافعين وقد قال الله تعالى (وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ
مَرَدُوا عَلَى النِّعَاقِ لَا يَمْلِكُ لَهُمْ أَمْرٌ شَيْئاً وَلَا يُكْرَهُ لَهُمْ أَنْ يَكُونُوا فِي أَهْلِ
مَكَّةَ كَذَلِكَ وَالسَّكَّاحُ عَلَى مَظَاهِرِ دُونِ سَبَس . وإيضاح يمكن أن يكون الله تعالى قد
أماخذ متأكدة من مظاهره للإسلام وإن سلم من بطله اتفاق وحصة بذلك ورخص
له فيه كما خصه في أن يجمع بين أكثر من أربع حرائر في السكاح وأماخذ أن يشكح
تغير مهر ولم يخطر عليه الموانسة في القيام ولا في الصلاة بعد قيامه من النوم
منه ومعه ، وأشياء ذلك مما خص به وحظر على غيره من عامة الناس هذه أخباره
تلاوة من ربي النبي عتب وكل واحد منها كافي به من سماه سواء ، انتهى

حديث في سنة (روعيها الانصار والديه) وحديث في نزلة العباس ٢١٧

الحريه ١٢٤

ما روينا عن ثقة الاسلام في الكافي ناسخه عن ابي الجارود قال : سمعت
أبا عبد الله عليه السلام يقول وذكر هذه الآية (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ
حَسَنًا) فقال : رسول الله أحد الوالدس فقال عبد الله بن علي بن مهران
قال قال علي ، ونساؤه علينا حرام وهي لنا حاصة .

بيان
لعل المعنى أن هذه الآية نزلت فيما أهل البيت ظلموا بالانسان
الائمة عليهم السلام وبما والدين رسول الله وأمر المؤمنين ، أو المعنى
أن هذه الحزمة للنساء التي « من » من جهة الوالدية محصورة ما أولاد خاطمه ، وأما
الجهة العامة فمتحركة ، والله العالم .

الحديث ١٢٥

ما روينا عن الشيخ في لامالي ماساده عن ابي رافع قال : بعث النبي (ص)
عمر سعديا على الصدوق ، فأتى العباس بمئاة صدقة ماله فأتى النبي وذكر ذلك فقال
له النبي (ص) يا عمر أما علمت أن عمي أرحل مني أبيه إن العباس أسلمنا صدقته
للعام عام أول

يقال في النهاية في حديث العباس فان عمّ الرجل صنواؤه ، وفي رواية العباس صنواني ، وفي رواية مسوى الصبر المشل وأصحه أن يطلع تحتان من عرق واحد ، يريد أن العباس وأصل أبي واحد ، وهو مثل أبي أو مثلي

الحديث ١٢٦

ماروياه عن ثقة الاسلام في الكافي مسنداً عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله قال : كان لاسي حليط « هـ » في الحاهية فلما نمت « هـ » نقيه خليطه فقال لاسي حرأش الله من حليطه حرأش الله كنت تواتي ولا عاري فقال له لاسي وأنت حرأش الله من حليطه حرأش الله لم تكن ترد ربناً ولا نكث يرساً من امرأه أنك كنت وسطاً في المحالفة لم ترد ربناً تستحقه ولا **بيان** نفسك مرساً على ما في يدك من حبي فتخونني فيه « هـ » ومحتمل أن يكون المعنى لم تكن ترد ربناً اعطيتك لغة فتتبعني فيه ولم تكن تخيلاً في مالك أيضاً والمواودة مواودة

الحديث ١٢٧

ماروياه عن ثقة الاسلام في الكافي بأسناده عن حار عن أبي حمزة قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله لمرض الخليل فرى بغير أبي أحبيحة فقال أبو بكر لمن الله صاحب هذا قال هو الله إن كان ليصدق عن سبيل الله : وبكذب رسول الله فقال خالد بن الوليد : بل لمن الله أما فحافة هو الله ما كان يقري الضيف ولا يقاتل العدو « هـ » من الله أهونها على بعشيرة فقدأ ، قال رسول الله حطام راحلته على عاربها ، ثم قال إذا أنتم تناولتم المشركين فعموا ولا تحصوا فيعصب ولده ، ثم وقف فمررت عليه الخليل . فرأته فرس فقال عبيدة بن حمزة : إن امرأ هذا فرس كنت وكبت فقال « هـ » من « هـ » درما فاما علم بالليل منك فقال : عبيدة وأما أعلم برجال منك فعصب رسول الله « هـ » من « هـ » حتى طهر الدم في وجهه فقال له فأني الرجال أفضل فقال عبيدة بن حمزة : إن يكونون محبذ يصومون سيوفهم على هواتهم ورماحهم على كوائب حبيهم ثم يصرون بها قدماً قدماً فقال رسول الله « هـ » « هـ » الخليط : التريك الذي يخلط ماله بالشرية

كذبت بل رجال أهل النعم أفضل ، الأيمان - والحكمة بما به . ولولا الطحرة
 نكت امرأة من أهل النعم . الجفاء والقسوة في القذاذين أصحاب البر وبيعته
 ومصر ، من حيث يطعن قرن لشمس . ومدحج أكبر قيل بدخلون الجفة ،
 وحسرموت حير من ناصر بن صمصة . وروى بعضهم : حير من الحارث بن معاوية
 ونيلة حير من رجل وشكوان . وان يهلك الحيات فلا أنالي . ثم قال لعن الله
 لارعة ، جنداً وشوفاً ومشرحاً والفضة واحشهم عمرة . لعن الله المحلل والمطلل
 ومن نوال عر موليه ، ومن ادعى نسباً لا يعرفه . وينشرون من الرجال الناس
 والمقشبات من نساء الرجال ، ومن أحتت حدراً في الاسلام أو آوى محدثاً ، ومن
 قتل عبر فانه أو ضرب عر صارفه . ومن بن أوبه ، فقال رجل يا رسول الله
 أبوحدر رجل يدعى أوبه ؟ فقال نعم بلص ان ارحب وامههم فيلمزون أوبه . لعن
 الله عملاً ودكوا . عملاً والحزن ، والمجذمين من أسد وخطمان ، وأبا سميان بن
 حرب وسبيلا ذا الاسنان ، ومن مسكة بن حريم ومرو . وهردة وهرة

أجبهه . ضم الهرة ويهملون ندهم مشقة نخمته . مضمر
بيان يسمى ص ويكنى ، وهو من أي من يكون قصده أهل على
 عشره ، ولا يبالون بموته . والخضام الممصة ثم جملة الزمام ، وبارب بنا
 الممصة ثم ادملة ما بين النقي والسام . وكانه من الله للعصب أو لأهل أم
 لسير العير ، وكواكب جمع كانه . وهي من مرس جمع كنفية قدام الدراج .
 ويقال مضي قدماً نعمتين دالم يعرج ولم يمشي . وقال الحرري في الحديث
 الأيمان يمان والحكمة بما به . بما قال من ذلك أن الأيمان بدأ من مكة وهي
 من نهمه . وبيعة من أرض اليمن . وهذا من كنهه بما به . ومن به (من)
 قال هذا قول اللصار لأنهم يماسون . وهم نصرؤا لايمان ومؤمنين واولادهم
 لايمان ايهم انتهى . وقيل هذا من أهل اليمن لاسراهم اي لايمان .
 الخوهرى اي بلاد مصر وسه . اي بين وثيق تخمفة والاف عوس من
 ياء الدب فلا يجتمعان وهرة من لولا الهرة . من لعن لولا الهرة .

من مكة لكانت اليوم من أهل اليمن - هي مها - ويحتمل أن يكون المعنى أنه لو لا
 أن المديسة كانت أولاً دار هجرتي وأحبرتها بأمر الله لا تحدث الجن وطناً ، أو أنه
 لو لا أن المحبرة أشرف لعددت نسمي من الأنصار إن الحياء والقسوة في لعددين
 قبل المذاجون بالتشديد الذين تعدوا أصواتهم في حروهم ومواسيهم يقال قد الرحل
 بعد عديداً إذا اشتد صوته ، وقيل هم الكثر من الأمل ، وقيل هم الحلوون
 والسمارون والحارون والزعيان . وقيل إنما هم العدادين بحدود واحدتها فدان مشد
 وهو الدر الذي يخرت بها . وأهلها أهل حياء وقسوة ، وأصحاب الورى أي أهل
 الدراي فان بيوتهم من الورى من حيث يسمع قرن الشمس . قال الجوهري : قرن
 الشمس أعلاها وأول ما يبدو منها في الطوع . وقيل ولعل المراد أهل النوادي
 من هاتين القبلتين الكائنتين في شرقي المدينة ، وفي بعض روايات المحالفين حيث
 يطلع قرن الشيطان ، ومذبح كسجد أو قبيلة من اليمن ، وحصر موت اسم بلد
 وقبيلة أيضاً ، وعامر بن صعصعة أو قبيلة . وبحمله كسيفة : هي باليمن ، ورد على
 بالكسر ، ودكران بالفتح . قبيلتان من سليم ، والحبان بوجهة ، وفي القاموس :
 يحوس كسر ، ومترحاً وجمد وأنصعة سو معدني كرب ادبوك الأربعة الذين لهم
 رسول الله ولعن أحتهم العردة وهذا مع الأشعث فأسلموا ثم ارتدوا فقتلوا يوم
 البحر ، وقوله « من » لعن الله المحلل ، قال في النهاية : لعن الله المحلل قيل هو أن
 يطلق الرجل إمرأته ثلاثاً فيترجها رجل آخر على شريطة أن يطلقها بعد وطئها
 لتحل زوجها الأول ، وقيل : سمي محلاً بقصده إلى التحليل كما يسمى مشرباً إذا
 قصد الشراء ، ويمكن أن يكون مصاء تحليل القتال في الأشهر الحرم للشيء .
 ويحتمل أن يكون المراد مطلق تحليل ما حرم الله . وقوله « من » : من وإلى غير
 مواليه فسر بالانتساب إلى غير من انتسب إليه من ذي نسب لو معتق ، وقيل هو
 ولاد الفتق ؛ وفسر في أحكامنا بالانتساب إلى غير أئمة الحق واتحاد غيرهم أئمة كما
 سيأتي ، وقوله (لا يعرف) على ساء المعلوم أو المجهول . وقوله (والمقتضون) الخ
 دين هو أن يلبس الثياب المختصة بهم . وفيه ما يخصهم . وكذا العكس ،

قيل والمشهور بين الأصحاب حرمتها ، وقوله : حدثنا ، أي بدعة أو أمراً منكراً
 وحسن في بعض الأخبار بالقتل ، وقيل المحدث بفتح الدال أي الأمر المستدع ،
 وإيواؤه إرضاء به ولعمري عليه وعدم الاسكال على فاعله ، وقوله : عبر قاتله ، أي
 سريره قتله أو غير فائد من هو ولي دمه ، وقوله عبر صاربه أي سريره ضربه أو من
 يصربه ، وقوله ومن لمن أوبى . فيه إشارة إلى لمن الأول حيث صار سبباً لمن أوبى
 ولعمري بالتحريك أو قبيلة . قوله : واحمدى . لعل المراد من انتسب إلى حديفة
 وأهل أسداً وعطفان كليهما مدعيان إليه ، قال الجوهري . حديفة قبيلة من
 عبد القيس يدعى لهم حدي بالتحريك وكدهش إلى حديفة أسد وما بعد ذلك
 أسماء الرجال .

المبحث ١٢٨

ما روينا عن الصدوق في الميوس بأساده في حجة حدث معي عن الرضا (ع)
 أن الإمام لا يفسد إلا . . . وفي رواية أن لعنت عنه ما من بني يموت بالشرق
 ويموت وصيه بالمغرب إلا جمع الله عز وجل بين أرواحها واحداً

قال الشيخ . . . على ما حكى به حجة من الأصحاب وقد سئل
 بيان من يتولى غسل الإمام المصلي ويصلاه عليه ؟ وهل ذلك موقوف
 على تولي الإمام بعده ؟ أم يجوز أن يتولاه غيره ؟ ما لفظه الجواب : قد روي عنه
 الإمامية أن غسل الإمام ويصلاه عليه موقوف على الإمام الذي يتولى الأمر بعده .
 وتصنفوا لما ظاهره بخلاف ذلك ، وهذه الرواية المنصبة لما ذكرناه واردة من
 طريق لا أحاد التي لا توجب علماً ولا عملاً ولا تقصع بمثلها . وليس يمتنع في هذه
 الأخبار إذا صدقت أن رادها لأغلب الأكث ومع لا مكان ونفسرة . لأنها قد
 شاهدنا ما جرى على خلاف ذلك لأن موسى بن جعفر عليه السلام توفي عمه
 السلام والإمام بعده علي بن موسى الرضا بالمدينة وإرضاء توفي بطوس ، وبه
 الحواد بالمدينة ، ولا يمكن أن يتولى من بالمدينة من بطوس : أو من بمدينة السلا

وقد تصف بعض أصحابنا من غير جمع أن يقول الله تعالى الامام من مكان شمس
 ان مكان في أقرب الاوقات وتعرفه السعيد فبحر أن يقول من ندرة في مدته
 سلام وصوص في وقت والحوار عن هذا أن لا سمع من اظهار المعجزات
 وحرر حدث لأنه عده السلام الا أن حرق المادة انما هو في إيجاد المقدور
 دون تسجيل والحسم لا يجوز أن ينقل الى الاماكن البعيدة الا في رخصة
 مخصوصة ، فاما أن ينقل الى بعيد من غير رخصة محال ، وما بين المدينة
 وعداد وصوص من سواء لا ينقلها الحسم الا في زمان لا يمكن معها أن يتولى من
 هو بالمدينة فعمل من هو بعداد ، فان قيل الا ينقل كما ينقل السائر من البعد
 في أقرب مدته ، وما ذكر اختلاف انتقال الاجسام بحسب حدود والحيثيات
 فان أردتم أن الامام يحمل به حجاج الطبرستان فهو غير ممكن الا أن ثقيل الكثير من
 الاجسام لا يكون نازله في الخفة مثل حسم وهذا لا يكون حراما ، كذا في
 وما شاكلها في عظم الجسم كسرعة الطيور نظفاف وإذا كان الطائر الخفيف الجسم
 لا يقنع في يوم واحد من مدته في طوس فاحذر أن لا يتمكن من ذلك الانسان
 ان كان له حجاج ولا يمكن أن يقولوا ان الله تعالى يعده الامام من حيث ويوحده
 في الحالة سواء ، لأن هذا ايضا مستحيل من وجه آخر لأن عدم بعض الاجسام
 لا يكون الا بالعدم الذي هو العدم ، وهما بعض الخواهر والجميعها ، وليس
 يمكن أن يهي حوهر مع بقاء حوهر على ما دللنا عنه في كثير من كلامنا
 لاسباب في كتاب المعروف (بالذخيرة) الا انه يمكن ان ذهب من أصحابنا الى ما
 حكاه أن يقول لصرة اسريقه ، ما اندي يجمع من أن ينقل الله تعالى الامام من المدينة
 الى طوس بالرياح المعوصف في لا نهاية لما يقدر الله تعالى من فعل الاعتادات فيها
 وما المنكر من أن تقول في هذه الرياح هي تنقله ما تريد سرعة على سرعة الطائر
 الخفيف المسرع فيتنقل في اسرع الاوقات والذي يسئل هذه التعديرات لوصف
 أو صبح لعدها أما قد علمنا أن الامام هو تنقل من مديته الى بعداد وطوس لعمل
 من في ولصلاه عليه لشوهد في موضع العمل والعملاء لأنه حسم والجسم لا يدان

يراه صحيح العين ، ولو شوه لم يفل حظه . ولم يحجب على الخاصرين ، وكيف
 يحجب ذلك وقد نقل في التواريخ من قول غسل هذين الامام ، وسمي أو محمد بن
 عليه وهذا يقضي أن الأمر على ما احترقنا مما قدمنا ذكره ، انتهى كلامه رحمه الله
 ولا يحجب ما فيه من الوهن والفساد في الاستعداد مثل هذه الاشياء بالنسبة اليهم
 عليهم السلام مع ما صدر منهم من الكرامات الطاهرة والمعجزات الباهرة في غاية
 العدد ، ورد الأخبار التي تفردت الامامة بها ، كانت من خواصهم مجرد
 الاعتبارات الواضحة الصريحة ، أه علية ، والاستعداد بالنسبة الى معجزاتهم
 وحججهم ، وما أحاط به علمنا ، لا يورده لا ما نقل عنه لأن قوله إن حرق
 المادة بما هو في اجزاء مقدور ، إنما هو ما يتعلق به قدرة الانسان فغير مستقيم
 لأن ذلك ليس حرقاً للعادة وإن أراد به ما يتعلق به قدرة الله تعالى كما هو الطاهر
 منهم لا يكون حرقاً من مستحيل في شيء ، لأن قدرة الله تعالى تتعلق بكل مقدور
 وجميع الاحوال ، قدرة مقدورة ، تعالى عما يشاكل الجسم ان الممكن المبدأ من هذا
 الباب ، وفيه من الاسماء من غير رتبة محال ، رتبة لا يرمونها فانهم لا يدعون
 وهو ع ذلك من دون رتبة ، ثم إنه رحمه الله ذكر لسرقة انتقال الامام الثاني
 ثلاثة وجوه وورثتها الثوران ، وسرعة الاعداء والايحاد ، وطرفه الرياح نحواصف
 ، وأب حيرته عند سبب جميع هذه الاشياء أن ما كان لا يلزم شيء منها
 إذا لمصر فيها تدوير في الله فاد على كل شيء ، ولقول قاصرة عن الاحاطة
 بدري قدرته تعالى ثم به رحمه الله كأنه استعمر ضعف ما استدلل به على الامتناع
 فالتجدي الى دليل آخر وهو أنه لو وقع ذلك لعلمه وبعين لنا ولشهود الامام حال
 العسل وحقلة ، وما نقل مؤرخون على وجوده فعلى له رحمه الله ان قد علمت
 ذلك بنقل العتات ، وقد شوه الامام في حال العسل والحقلة ايضا الا ان مشاهدة
 لم تكن عامة لكل أحد لأن سبب امتناعه لشيء من ضروريات مذهب
 الامامية من ابي شاهد الخافض شامور كما نقل عن امير الكاظم وتفسير الرضا
 عنهم بسلام فان لمسيب من ربه هو ان شاهد الرضا عليه السلام يفضل الكاظم

حدث السجادة ع أربع من أصل واحدت صرية علي لعمره
وبحسبه وقد كلفه الرضا عليه السلام وأنا الصب الهروي وهرقة بن اعين كلامها
شاهدا الحواد علي السلام ينسل الرضا ويصلي عليه كما روى ذلك الصدوق في
المبوت وغيره . وأما المؤرخون فلا يذكرون إلا من غسله أو صلى عليه ظاهراً
فلا استدلال لعدم المشاهدة وعدم ذكر المؤرخين لا وجه له واستبعاد انتقال الجسم
من مكان لمبد في زمان قليل قد وقع كثيراً مثل انتقال جسم النبي « من » من
مكة إلى بيت المقدس ثم منه إلى مكة في أقل الأرمه ، ومثل عروجه بحسبه إلى
السموات إلى سدرة ابدهي ، حتى كان قاب قوسين أو أدنى . مما نسق به نص القرآن
فلا معنى للاستبعاد ، وبالجملة : فكلامه رحمه الله في هذا المقام من مثله عجيب
ولعل السائل كان أحد الخلفاء المعاصرين له فانهما رحمه الله ، أو أن السائل كان من
المحالين وقصد الظعن على الشيعة فانه رداً لشذبه ، أو أن هذه الاحصار آحاد
ومحي بمقتضى طريقته لا نوجب علماً ولا عملاً

الحديث ١٢٩

ما روينا عن مؤلف كتاب (الفصول المهمة) عن سجادة عليه السلام قال .
أربع من النبل لست ولو صبرم والدين ولو درم . والعربة ولو ليلة ، والسؤال
ولو كيف الطريق

إنما لم يقل عليه السلام النبل وهو فاطمه لتحصيل امالعه الثامة كما
يقضيه المقام تأديماً لثلاث بتطرق النبل إلى أبي « من »

بيان

الحديث ١٣٠

ما رويناها بأمايد عديدة ومتون سديدة عن العامة والخاصة عن النبي (من)
إله قال : لضربة علي لعمره تعادل عبادة الثقلين

السر في ذلك أن قتله في ذلك اليوم قد أدخل السرور على كل مسلم
ومؤمن من الجن والانس وغيرها ، وأدخل النبل على كل كافر من

بيان

حديث تعرض رجل من ولد عمر بن الخطاب لخارية رجل عبيلى ٢٥٥

الجن والانس وغيرهما ، فكان قتله معادلا لمعادنهم ، وايضا فان شعائر الاسلام
ومحمود الدين المبين وآثار النبوة انما تمت واستحكمت بقتله ، فكان قتله معادلا
لمعادنهم اذ لو لا قتله لم يقيم للدين محمود ولم يحضر له عود الى يوم القيامة .

الحديث ١٣١

ما روينا عن نفة الاسلام في روضه الكافي عن لعمدة عن سهل عن احمد بن
هلال عن درعة عن سماعة قال : تعرض رجل من ولد عمر بن الخطاب لخارية رجل
عبيلى ، فقالت له ان هذا امرى قد آتاني . فقال لها : يعذبه وأذنيه الدهير ،
فأدخلته فشد عليه وحده . ولقاء في المريق . فاجتمع الكريون ، والمريون ،
والمطايون . وقاتوا . ما لصاحب كعوه أن يقتل به الا حمزة بن محمد . وما قتل
صاحبا غيره ، وكان أبو عبد الله عليه السلام قد مضى نحو قضا فقيته عما اجتمع
عنه لعموم فقال دعهم فلما ساء وراؤه وثروا عليه وقاتوا ما قتل صاحبا أحد غيرك
ولا قتل به أحداً عرك ، فقال ليكلامي منك جماعة ، فاعزل قوم منهم فأخذوا بأيديهم
وأخذواهم المسحود ، فخرجوا وهم يقولون شيخنا أبو عبد الله حمزة بن محمد معاد الله
أن يكون مثله بفعل هذا . ولا تأمر به ، فالصبر هو يا قال : قضيت معه فقلت جعلت
فذلك ما كان أقرب رحمة من شخصهم . قال : نعم دعوتهم فقلت امسكوا وإلا
أخرج لصحيفة . فقلت ما هذه الصحيفة حملي اية فذاك ؟ فقال : إن أم
الخطاب كانت أمه للزبير بن عبد المطلب فشطرت بها عييل فأحسها فسله الزبير فخرج
هارباً الى الطائف ، فخرج الزبير حله فصرخت به فعييل فقالوا يا أبا عبد الله ما فعل
هاهاها فقال حاربي شمر بها فعييلك ، فهرب منه الى الشام . فخرج الزبير في
تجارة له الى الشام فدخل على ملك الدولة . فقال له : يا أبا عبد الله لي اليك حاجة ،
قال وما حاجتك أيها الملك ؟ فقال : رجل من أهلنا قد أحدث ولده حاجب أن ترده
عنه . فقال : ليظهر لي حتى أعرفه ، فلما أن كان من بعد دخل الى الملك فصار أم
الملك صرخت . فقال : ما يصحك أني الملك ؟ قال : ما أشئ أن هذا الرجل ولده

٢٥٦ في مخاضة ولد الحساس مع لمارق عليه السلام عدهشام بن عبد الملك

عمره لما رآه قد حدث ثم يثبته أن حمل بصرطه فقال : أيها الملك اذناصرت
إلى مكة فصببت حاجتكم وبعثت أبا عبد الله عليه السلام فريش كاهن أن يدفع
إليه ره فاني . ثم تحمل عليه دمه لمسا فصار ما بين يديه عمل . أما علمتم ما فعل
في أبي فلان . وانك امضوا أنتم وكاهنكم . فمصدروه وكاهنهم فقال لهم الزبير بن
سارية شربه ، وان من هذا من شيعتنا ، وسب ابن أبي العباس ، ولكن
محبوبه من باب مسجد حتى أن أهله جددوه وحده في وجده حضوراً وكسب
سهمه على أن لا يفسد في مجلس ولا يشتم على أولادنا ولا يضرهم مما نسهم
فان ففعلوا وحده وحده بالحديدة وكنت عليه الكتاب وذلك كتاب عدهشام
إن تمسكنم ولا أخرجت كتاب فمبه فمحتكم . فأمسكوا وتوفي مولى لرسول الله
وتم بعد ورثته . فحاصم فمبه ولد الحساس أما عدهشام عليه السلام وكان هشام بن
عبد الملك قد حج في ذلك السنة فمضى لهم فقال داود بن علي الولاء لنا ، وقال
أبو عبد الله عليه السلام بل الولاء لي ، فقال داود بن علي إن أباك قاتل معاوية ،
فقال فقد كان خطأ إليك فيه الاوفر ثم مرّ نضابيه ، وقال والله لا طوقنت عداً
سوى حماد . فقال داود بن علي كلامك هذا أهون علي من بكرة في وادي الاررق
فقال أما إنك واد ليس لك ولا ذنبك فيه حق ، قال فقتل هشام ادا كان عداً
جلس . فمضى أن كان من بعد حرج أبو عبد الله عليه السلام ومعه كتاب في
كرامته (٥) وحسن هذه هشام ووضع أبو عبد الله عليه السلام بكتاب في ربه
فما أن فرقه قال دعوني حذل الخراعي وعكاشه الصميري وكاهن شيعتي قد
أدركا حديدية فمضى بكتاب يجره ، فقال يعرفان هذه الخطوبة ؟ فلا مهم ،
هذا خط العام من أمية وهذا خط فلان وفلان وفلان عموم من دراهم وهذا
حرب من أمية ، فقال هشام : ما أبا عدهشام أرى خطوطاً أحداً من عديكم ، فقال
قال قد قضيت بالولاء لك ، قال : فخرج وهو يقول :

إن عاتقك مني ومن عاتقك مني ومن عاتقك مني

(•) كرامات

حديث مفصدة ولد العباس مع الصادق (ع) عند هشام بن عبد الملك ٢٥٧

قال . فقدت ما عهد كتاب حسب فداك ؟ قال . إن هيلة كانت أمه لأم الزبير وأبي طالب وعما الله فأحدها عند المنكب فولدها ولزماً ففقد به الزبير هشام الجارية ورثها من أمها . واسمك هذا عند ما فتحمل عنه سبطون فريش . قال : فعلم له قد أحسنت على حلة على أن لا يتصدر اسمك هذا في مجلس ولا يصرب مصاً في سهم وكنت عليه كثناً وأشهد عليه فهو هذا الكتاب .

قوله عليه السلام « فقد عريه » أي حمل علوه « فطش به »

ابيضاح

إن كان الشيء ملحمة فهو من قصد بها . فعلم شرطه أي قصده . وإن كان بالعين المهملة فهو معنى رحرر لها الكلام وحدها . « وهذا الرجل » يعني به هيلة « وتحمل عليه » أي كظمهم الشفاعة عند الزبير ليدفع له الخطأ ، ثم إنه لما يئس من تأثير شفاعتهم ذهب إلى عند المنكب ليشتع له عندم مصاً إلى بطون فريش . وقوله « عمل » أي معاملة والله « وأبي فلان » كناية عن عباس كما يدل عليه آخر الحديث « وإن ابن هذا » يعني به الخطأ المتولد من تلك الأمة « أي الشيطان » لأنه ولد من الزم كما قال (وشاركهم في الأموال والآلاد (١) « ولكن امضوا » يعني هيلة « مع بطون فريش أن لا يتصدر » أي . لا يجلس في صدر المجلس « ولا يصرب مصاً بهم » أي . لا يشترك معنا في قسمة ميراث ولا غيره ولول المعتقد « الولاء لنا » يعني نحن ربه لقرايتنا من الرسول فانه كان عباسياً ، وكان العباس عم الرسول « من » وعلى عيه السلام ابن عمه وعم أقرب فلولاده أولى بالميراث من أولاد علي عليه السلام ؛ « بل اللاء لي » يعني : أنا وارثه . وذلك لأن ابن العم إذا كان للاب والأم فهو أولى من العم للاب وحده « إن أنك » يعني به أمير المؤمنين « قاتل معاوية » وكان هذا دساً عطفاً عند السلطان لأن معاوية كان منهم « فقد كان حجة أئمتك » أي : حذك عند الله بن عباس « فيه الأومر » أي . أحد خطاً وأمرأ من غيايم تلك لفروة وكان من أعزاه عبيها « ثم مر نعايته » أشارة إلى حياية عند الله بن

العباس في بيت المال بالصرّة وفراره إلى الحجار « لا طوفتك طوق الحمامة » أي . طوطاً لازماً لا يفارقك عادة ، وهو كناية عن استرقاقه « أما إنه وإد ليس لك » الخ أي . لو كان لك لأذعيت بكرة ذلك الوادي وأخذتها ولم تركها « فلولها فلاناً » يعني المباس ، وظل أبو فراس الحرث بن سعيد في قصيدته المبيحة التي مدح بها أهل البيت ودم بني العباس محطاً لبني العباس

وَلَا يَلِدْكُمْ مَسَاوِي حَسَدُكُمْ وَلَا تَقِيلَكُمْ مِنْ أَمِهِمْ نَائِمٌ ۝

وقيل كانت ثقبلة بنت كليب بن مالك بن حباب وكان نعان في الجاهلية قوله عليه السلام : « فاحذروا عبد المطلب » لعله أخذها رصاصاً مولانها ، أو كان مأخوفاً من قبل مراليها أو كان قومها على مسه ولاية بعد موت أم الزبير ، فلن الخروج والأب نوعاً من القسطنطون عما يمتدح الشرح فلا يترتب على عبد المطلب في ذلك قصص ، وأما كانت منارة الزبير لجهله إذ جلالة عبد المطلب ووصايته تجمع نسبة القرب إليه وهذا لا ينافي دعوى عودية العباس لأنه حديث آخر انتهى على مصلحة ، والله العالم .

الحديث ١٣٢

مارويناه عن الصدوق في التقيّة قال : قال النبي « من » : لا تتخذوا قري فلة ولا مسجداً فذا الله عز وجل لمن اليهود لأنهم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد فانهى النبي عن الصلاة مستقبل القبر الشريف ، وانتهى عن الصلاة عنده ، وهو مخالف لما عليه سيرة الأصحاب قديماً وحديثاً ومخالف للاخبار ايضاً ، ومنها ما رواه الشيخ في التهذيب عن الحميري قال : كتبت إلى التقيّة أسأله عن الرجل يزور قبور الأئمة عليهم السلام هل يجوز أن يسجد على القبر أم لا ؟ وهل يجوز لمن صلى عند قبرهم أن يقوم وراء القبر ويحمله القبر فلة ويقوم عند رأسه ورجليه ؟ وهل يجوز أن يتقدم القبر ويسلم ويحمله خلفه أم لا ؟

« ثقبلة » : هي أم العباس بن عبد المطلب . الأم . القرب .

حديث تزير المسجد من التزيم ، وحديث لا تجملوني كقدح الزاكب ٢٥٩
 فأجاب وقرأت التوقيع ومنه نسخة : أما السجود على القبر فلا يجوز في نافذة ولا
 فريضة ولا ريلة بل يضع خده الايمن على القبر ، وأما الصلاة فانه يجمله الامام ،
 ولا يجوز أن يصلي بين يديه لأن الامام لا يتقدم ويصلي عن يمينه وشماله . وحديث
 فلا بد من حمل الحجر المتقدم على اتخاذ القبر فله معنى أن يتوجه اليه ايما مكان ،
 واتخاذ مسجداً أن يضع حديثه عليه حتى لا ينافي الاحبار الأخر .

الحديث ١٣٣

ماروياه عنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله أنه رأى 'مخامة في المسجد
 فشق اليها برجلين من عراحين ابن طاب ، فحسبها ثم رجع القهقري فبنى على
 صلاة ، وقال الصادق عليه السلام وهذا يفتح من الصلاة أبواباً كثيرة .
 المرحون : بالضم والسكون . عود أصفر فيه شجاريح القمر ، وابن
 طاب نوع من القمر بالمدينة ، وفي بعض النسخ : ارطاب . وكأنه
 بصحيف ، وقول الصادق عليه السلام : وهذا يفتح من الصلاة أبواباً كثيرة ، لعل
 مراده أنه يستفاد من فعله صلى الله عليه وآله ذلك الاذن في أعمال كثيرة في
 الصلاة كتسمية الاذى عن النظر ولا سيما في الصلاة وكالمبادرة الى ذلك ولو كان
 في الصلاة تعظيها لها والمسجد وللؤسين ، والمنشي القهقري للمحافظة على القبلة ،
 وأن مثل هذا العمل في بعض لا ينافي حضور القلب المطلوب في الصلاة بل يفتح
 الى غير ذلك .

الحديث ١٣٤

ماروياه عن تفة الاسلام عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله :
 لا تجملوني كقدح الزاكب فإن الزاكب بملا قدحه ليشربه اذا شاء ، أحملوني في
 أول النهار وفي آخره وفي وسطه .

٢٦٠ حديث ختم القرآن في حيث يعلم . وقال هو الله أحد ثلث القرآن

قال ابن الأثير يعني لا توحسروني في الذكر لأن أراكيب يعلق
بيانه قدحه في آخر رحله عند فراءه من ترجمته ويحمله حده . انتهى
قبل ولعل المراد من الحديث أن أراك لا يدكر قدحه إلا إذا عداش وأراد أن
يشرب خبيثه يملأه ويشربه ، وأما في سائر الاوقات فهو عنه في غفلة .

الحديث ١٣٥

ما رواه عنه ايضاً بإسناده عن الصادق عليه السلام قال : سمعت ابي يقول
قال رسول الله « من » : ختم القرآن الى حيث تعلم
من يعلم أن ختمه في حق من لا يعلمه كله أن يقره كل ما يعلم
بيان منه . فإذا قرأ الى حيث يعلم فقد ختم والله أعلم

الحديث ١٣٦

ما رواه عنه بإسناده عن الصادق عليه السلام قال كان أبي يقول هل هو
الله أحد ثلث القرآن . وقال ما أبا الكافرون ربيع القرآن
فأربع كلمات في ربه كونه موجودات مرتبة ، ومن ذلك
بيانه أن القرآن قصير وأحكام وصعقات الله تعالى . وتوحيد مضمونه
للاحبر ، وأما ربه في كونه (هل يا ١٠ كافرون) ربيع القرآن فعمل اوجه فيه
ما قبل أن مقاصد القرآن ترجع الى معرفته ما يجب اعتقاده نفيًا أو إثباتًا ، وما
يجب العمل به برأ أو تركا . وهذه سورة تشمل في مقصد الأول خاصة وهي
عمره الرابع

الحديث ١٣٧

ما رواه عنه ايضاً بإسناده عن أبي ابراهيم عليه السلام قال من استكمل
بالله من القرآن في المشرق والمغرب فكفي بذلك يعني

حدث من اسكني منه من آت كفي ، وحدث عيب هو رسول ٢٦١
 قال حدث كاشي . وروى في سران بين ذكر ،
بيان والكتاب الآخر ، والخواص عر ، ومجرات المعية ،
 ولا يتنزل بالحد لاشم . بل هو أتم ؛ ولا بالحد لاشم . بل هو أتم .
 نظرت في الاستشهاد ، ولا في ، فبعضه ، والدواء . وهو سبيل في تكفاية
 ولقاء . واوسية في إجابة الدعاء . وروى نظرت في لوائح ، وروى آخره بأحد
 الحبيب رضع . واواعد ، وروى نظرت في الاحكام ومواضع الحلال
 والحرام من تحريم يعرف بغيره الخلق ، ومعنى صادق . وروى نظرت في
 سلاء ، وانصاحه به بأحد لئلا ، ونحوه معية ومعرفة أساليبه
 فيه فتعبر الادباء . وما عسى أن يعوق فيه مادحون ، ونبي عليه لشون ،
 بعد قوله تعالى (فأتى حديث تمدد يؤمنون) (١) وقوله عروحل (ما
 قرطاني في الكتاب من شيء) (٢)

المبحث ٣٨

ما روي به عنه بأساده عن سعد الاحكام قال قال رسول الله ﷺ من
 أعطيت الضر الذي مكل التوبة ، وأعذبت مثني مكل التحليل . واعطيت
 مثاني مكل الزور ، وقصص بالمفصل ثمان وستون سورة ، وهو يمين على سائر
 الكتب . فالتورات لموسى ، ولا تحيل عيسى . والزبور لداود
 قال المحدث لكاشاني . لسور الطول كصرد ، وهي السبع الأول
بيان بعد الثمان على أن بعد الامال وبراءة واحداً ، لتروى جميعاً في
 المعاري وتسميها بالقربتين أو لمادة سورة يونس . والثاني هي التي بعد هذه
 السبع لاهل تدها ، واحدها مثني مثل معاني ومعنى . وقد يطلق المثاني على سور
 القرآن كلها . طر لها وقصارها . وأما ثنوي فهي من بني اسرائيل في سبع سور
 سميت بها لأن كل ما نحو من مائة آية كذا في حسن التفسير ، وفي القاموس
 (١) سورة لاعراب آية ١٨٥ . (٢) سورة لاندم آية ٣٨ .

الثاني لقرآن أو ما ينشئ منه مرة بعد مرة ، أو الحمد أو البقرة الى برائة ، أو كل سورة دون الطول ، ودون المثني ، وفوق المفصل أو سورة الحج والقصص والنمل والعنكبوت والنور والافاتل ومريم والروم ويس والفرقان والحجر والاعد وساء والملائكة واراھيم ومن وعمره ولقمان والاعراب والاحرف والمؤمن والسجدة والاحقاف والحائبة والدمان والاحراب . وقال ان الاتي في نهايته في ذكر الامتحة في السبع لثاني سميت بذلك لا بما تقي في كل صلاة وتعاد . وقيل لثاني سور التي تقصر على لثن وترتد على منقص كان المثني حمت ماضي واليها تليها مثاني . اقول ما ذكره أولا في تسمي السبع لثاني ووجه التسمية مروي بعينه عن الصادق عليه السلام إلا أن لعول الاخير أوفق بهذا الحديث من استعداد منه أن الثاني ما عدى الثنت الاخير وكأنه من الالفاظ مشتركة فلا تنافي . انتهى .

الحديث ١٣٩

ما رويناہ بالأسانيد عن شيخ الطائفة بإسناده الحسن عن منصور بن حازم عن الصادق عليه السلام قال . قال رسول الله « ص » : لا يمين لولد مع والده ، ولا لمملوك مع مولاه . ولا للمرأة مع زوجها ، ولا نذر في معصية . ولا يمين في قطيعة

اليمين إما مأخوذ من اليمين بمعنى النعرة أو الجارحة ، أو من اليمين **بيان** بمعنى البركة . ووجه الاول . أن الشخص يتقوى به على فعل ما يحلف على فعله وترك ما يحلف على تركه ، ووجه الثاني : حصول التبرك بذكر الله ، ووجه الثالث : أهم كانوا عند الحلف بصرون أيمانهم يسمي المحلوف له . وقوله عليه السلام لولد مع والده يشمل ما اذا كان الولد ذكراً أو أنثى وحرّاً أو عبداً . وفي الكافر وجهان من عموم الحديث ومن ظاهر قوله تعالى (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً) (١) ولا للملوك مع مولاه تمتد ابولي أو انحد ، وفي المحرر

لعمري أحفادان أظهرهما أنه كذلك ولا لغيره مع روحها وإن كانت مصدقة رجعياً
 لأنها بحكم الزوجة وفي كون استمتع بها كذلك وحيث وفي اشتراط مواع الزوج
 أحفادان ، ولا نفور في معصية : النذر له أو وعد ، وشرعاً نزل بمص أو ترك
 يقول : لله كذا . مع نية التقرب من نذر بفتح العين ينذر إسم العين وكسرهما
 ولا يمين في فضيحة . أي فصيلة الرحمه كأن يخلف أن لا يكلم أمه أو أمه ونحوها
 ثم المشهور بين الأصحاب أن مراد بالذي مذكور من نذورهم فيسقط من عدم
 الادن من نولي وأوالد وأرواح ويكون لهم راحة وحله لعدم الأدلة الدالة على
 وجوب الوفاء كقوله تعالى (وَلَا تَقْسَمُوا بِالْأَيْمَانِ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا) (١) حرج
 ما حرج وبقي ما بقي : من المتأخرين إلى أن مراد بالناسي في حجة لأنه
 أقرب المجازات إلى نفي الحقيقة ثم إن النص على المذكورين مختص باليمين دون النذر
 والخلف ببعض الأصحاب به رواية أو شاع عن الكلظم عليه السلام قال : قلت له إن لي
 حارية خلعت منها يميني فقلت : لله علي أن لا أبيعها أبداً ، فقال : قد بئسوك
 حيث سمى أراوي النذر عيباً . وأقره الإمام عليه السلام على ذلك وفيه أنه (ع) ،
 قد يكون قد أقره على الإطلاق المحاري فلا دلالة

إذا بدرت عهد أنه إن نروحها ريد فعلها صوم كل خميس .
تبصرة وسر ريد إن نروحها فعليه أن يأتها كل خميس و تعق الترويج .
 كيف الحكم في ذلك وهذه المسألة لم يعلم حكمها من حجة النص والفتوى ولم يصرح
 لها الأصحاب فيسمى في مثلها لتوقف وقد احتدل بعض محقق متأخري متأخري
 فيها احتمالات . أحدها ترجيح بمرأرواح لعوة حادثة لعاهر قوله تعالى (أَرْحَالُ
 قَوْمُونَ عَلَى النَّارِ) (٢) وقوله تعالى (وَإِلَى رَحَالِهِ تَقْلِبُونَ) (٣) وعملوا
 بما يدل على أن الأرواح الاستماع بالوطني متى شاء حرج منه ، حرج بتدليل
 فسمي في الذي فإن العام المحض حجة في الباقي عند محقق الأصحاب ، ثم إنه

(١) سورة النحل آية ٩١ . (٢) سورة النساء آية ٣٤ .

(٣) سورة البقرة آية ٢٢٨ .

يحتمل وحين أحدهم ساء سرار حه مجرد دحوها في حالة الزوج سواء كان
 الزوج موفياً ببنده أم خائفاً وثانيها بقاء قدرها مراعى باختير الزوج نائب
 احتار الوفاء ببنده ساء سرارها وإن احتار الخلف وجبت عليه الكفارة ووجب
 عليها ٥٥٠ ببندها ودين لأن مقتضى سقوط ببندها رتبة حق الزوج ترجيحاً
 لحق الأدنى فتوقف على ما ساء سرارها وهي أهله بخمس سنوات ككفارة عيسا
 لأن المخرج من ببندها ساء سرارها ولا بد في دين هذا كفارة - ويحتمل وجوب
 الكفارة لأن حديث ببندها في معرض الخلف بسبب تزويج مقتضى لارتفاع حكم
 التبر بختير ما به كان كما في حاشي لا اختيار خصوصاً إذا كانت قبل التقدملكه
 سرار الزوج وأورد عليه أن هذا ساء سرار لا يستمر عيها إلا بالتزويج لتطبيقه عليه
 كما هو المعروف في كمال الزوج ساء سرار لا ارتفاع حكمه - ثم أن يكون ساء سرار لوجوب
 لمندور وعدم وجوبه - ولا ريب أن نفي واحد لا يمتنع أن يكون ساء سرار لوجود
 شيء وحده - كما لا يخفى وهذا الكلام يخري في بعض الاحتمالات الآتية (الثاني)
 ترجيح سرار أوجه لأن مقتضى ببندها وهمسو الصوم ادخل في باب العادات
 وأقوى في حقه القرعة من متعلق ببنده وهو الوطني - فكان الأول في الحاشية والرجيح
 إلا أن يقال إن مجرد دخول الوطني في باب العادة كاف وضمفه في هذا الباب
 بنحو قوة جاب ساء سرار - وإيضاً الاحمال بالثبوت فيمكن أن يفرض في نذر الوطني
 وجوه من المصالح الدنية والاعراض الشرعية برداد ببندها نواه على ببندها الصوم
 اضطلاعاً بمضاعفة (الثالث) ترجيح المتقدم من التفرين سواء كان ببندها الزوج أو
 ببندها والهاء المسأله لأن المتقدم إن كان ببندها الزوج فهو ببندها واقع من أهله في
 محله ومثل أن دين ببندها حتى يعتل بتوقف ببندها على ادب ببندها بل كانت
 عليه مالكة لأمهه فوقع ببندها الزوج بعد ذلك في غير محله - نظير ما هو ببندها أن
 يهرم عدلاً فالكسب كونه يوم - إلى أن يقول ببندها هذا ساء سرار فلهذا - وإن
 كان المتقدم ببندها الزوج ببندها المسأله أنه ظهر وجوبه إذا كان ببندها
 مسوقاً بالمراد - ٥٥٠ ببندها ببندها ببندها مع هم كونه ببندها

كما لا يبغي ولا كفارة على اوحى كما لا كفارة على فاخر صوم القصد المتكشف أو
 المعلوم كونه عبداً فمما عهد إليه من ترتيب لتدريس ابن حبل طلحة الفرعة مع
 العلم بعدم المغارة أو عدم العلم بها وفي صيغة العلم بالعلم أو احدا لها اشكال و
 كل الاسرى لك في الامر بسبويه فتأمل (الزائع) إنه إن كان الزوج عالماً قبل
 اعتد بشر زوجته وجب عليه لكف عنها يوم الخميس لتني شرفها وعليه الكفارة
 عن بشره لأن اودامه على اعتد على نازلة يوم الخميس بخري اثر اذ اعتد
 اتياها يوم الخميس فحده من العمومات الدالة على أن الزوج الاستمتاع بانفس
 متى شاء بالاشهاد كما وشرط الاصل يلا أو جازاً فانه تخصيص زمان الاستمتاع
 اي شرط ونحو العمل به كما وردت بهذه الروايات وفي حديثه لا أكثر بالمع
 وكما لو شرط أن لا يخرجها من بلدها به تخصيص المكان لاستمتاع بالشرط وقد
 وردت الرواية صحيحة وحديثه وبذلك وافق به كثير من المحققين فتقدم
 به لعمومات الدالة على أن الاستمتاع متى شاء وهو على ما رقت وروى ميم
 به الا بعد العقد فالحكم ما تقدم في الاحكام سانه (الحملي) وحديث الوفاء
 بتدريس حملاً بين الميمن فعليها صوم اليوم المنذور وعليه وطؤها في ركن الكف
 سواء عن ثوب مدمم ثلاث حور او طي في الدم كما هو المشهور ، وسبق
 او طي في الدم كما هو المشهور اي لا سيما إذا كان ذلك في نيته عند التدبر
 بعدم دمه من صومها بذلك كما قاله بعضهم ، ويدل عليه من روايت هذا وتعمل
 في ضمن الصور وحول لكفارة عن الزوجة على الزوج ، ويمكن تحريك وحده
 اخر غير هذه والله العالم

باب تدريس صوم كل حملي فحده في الخميس سهل يجب عليه

تفصيل

فتساءل عن يوم أم لا ؟ والمشهور بين الأصحاب ، وحول
 اعتناء و... عدم أن مره الخميس من عن به لم سبق وحول سواء هـ
 يوم في علم به ، وحول مضمون به ، وحول إذا كان يجب إذا لم يجب
 نعمه في ... من ... ك ... الخ ...

٢٦٦ حديث لم حمل أول خميس في العشر الأول وآخر خميس في العشر الآخر
 يا سيدي رجل يدر أن يصوم يوم الجمعة ما في موافق ذلك اليوم عيد فطر أو
 أصحى أو أيام مشريق أو سمر أو مرس هل عليه صوم ذلك اليوم أو غيره
 وكيف يصوم يا سيدي ؟ فكذب به قد وضع الله عنه نصيباً في هذه الأيام
 كلها يصوم يوماً بدل يوم أن شاء الله ، فقتدبر .

الحديث ١٤٠

ما روينا عن الصوفى في العبادة في عمل لفعل من شاذان التي أمدها الى
 أرضا عليه السلام قال . فإن قال فلم يحمل أول خميس في العشر الأول . وآخر
 خميس في العشر الآخر ، وأردنا في العشر الأوسط ؟ قيل أما الخيس فانه قال
 «صادق عليه السلام . يمر من كل خميس أعمال العباد على الله تعالى فاحب أن يمر من
 عمل لصد على الله وهو صائم ، فإن قيل : فلم حمل آخر خميس ؟ قيل : لأنه اذا
 مرض عمل الصد ثمانية أيام والصد صائم كان أشرف وأفضل من أن يمر من عمل
 يومين ، وإنما حمل أردنا في العشر الأوسط لأن الصادق عليه السلام أخبر أن الله
 عز وجل خلق النار في ذلك اليوم ، وفيه أهلك القرون الاولى ، وهو يوم عس
 مستمر فاحب أن يذبح الصد عن نفسه تمت ذلك اليوم بصومه . انتهى . وفي
 بعض النسخ بدل قوله ثمانية أيام ثلاثة أيام . وحكى المحقق السيد عبد الله الشوشترى
 عن المحقق المحمدي رحمه الله أنه قال : وعلى التقديرين بشكل فهمه ، أما على الأول
 «ووجه» بوجهين الأول أن يقال المرض غير محتسب بعمل الاسوع ، بل يمر من عمل
 ما من الشهر في كل خميس ، واذا لم يكن في العشر الآخر خميسان فليس مورد هذه
 العلة . واذا كان فيه خميسان فمعية ثلاث احتمالات : الأول أن يكون الخيس الاول الحادي
 والعشرين ، والخيس الثاني الثامن والعشرين . الثاني : أن يكون الخيس الثاني التاسع
 والعشرين ، الثالث . أن يكون الخيس الثاني الثلاثين ، وهذا الاخير ايضا ليس
 بسايل في المعروف لأن المعروف هو ما علم دخرا خمسين فيه أولاً وهما غير
 «يوم» لاحتمال أن لا يكون لشهر صلح في الاحتمال الاولان . وفي الثاني منها

حدث لم جعل أول خميس في لعشر الاول وآخر خميس في العشر الاخر ٢٦٧

يكون استيعاب الخميس الأول لأعمال الشهر أكثر كالثاني فلذا حصه بالذكر . فنقول
دخول أعمال الشهر إلى العشرين معلوم فيها فأما نعله فما يدخل في عرس الخميس
الاول منه يومان أي يوم وبعض يوم ، ويدخل في الثاني زائداً على هذا ثمانية أيام
أي سبعة أيام ونعم يوم ، فبعض الخميس الاول حسب من اليومين ، ونعمه من
الثمانية ، فلما راد بقوله : اذا عرض على ثمانية أيام أي زائداً على ما سياتي من اليومين
وعلى ما هو المعلوم دخوله فيها من العشرين على أنه يحتمل أن يكون المعلوم في
الخميس عمل العشر فلا يحتاج إلى اضافة العشرين . ويمكن أن يقال أحد في الخميس
الاول أكثر محتملته وفي الخميس الثاني أقل محتملته استظهاراً وتأكيداً ، اد على
ما قررنا أكثر محتملات الخميس الاول أن يدخل فيه عرس عمل يومين من العشر
بأن يكون في الثاني والعشرين ، وأقل محتملات الثاني أن يدخل فيه ثمانية بأن
يكون الاول في الحادي والعشرين . وعلى هذا سدع ويرتفع أكثر التكلمات ،
لثاني أن يكون المعلوم في الخميس على الاسبوع فقط لكن لمساخص كل عشر
نصوم يوم كان الانسب أن يكون ما يمر من في خميس العشر الاخر أكثر استيعاباً
لأيامه ، فاذا عرس في الخميس الثاني يستوعب ثمانية أيام من ذلك العشر على كل
احتمال من احتمالاته فيكون الاولى بالمعروف ، وأما على ثاني فيمكن توجيهه ايضاً
بوجهين الاول إنه إذا لومه صوم الخميس الثاني في نفس الشهر ما يكون سلحه
الخميس يرمه احتياطاً صوم خميس كما ورد في أحبار آخر فيمر من عمله في ثلاثة
أيام وهو صائم في بعض الاحيان بخلاف ما اذا كان استحب صوم الخميس الاول
من العشر الآخر فإنه يكون دائماً عرس الصل في الشهر في يومين وهو صائم .
الثاني أن يكون المقصود من السؤال ما نة حمل الخميس الثاني بعد الاربعاء .
سواء كان في لعشر اوسط أو في لعشر الاخير . وسواء كان الخميس الاول من
العشر الاخير أو الثاني منه . فلما راد بالحوار إنه بما حمل هذا الخميس بعد الاربعاء
لأنه يمر من فيه ثلاثة أيام في هذا الشهر مع أنه يكون في يوم العرس صائماً ايضاً .
وعلى التامير لا يجوز من تكلف ، تنهى كلامه رحمه الله ، وقال المحدث الحار في

٢٦٨ حديث لم يجعل أول خميس في الشهر الأول وآخر خميس في شهر الآخر

(إيراد المروسية) : وجه الأول يعني نسخة النجاشية أيام انه ورد في أحاديث كثيرة أن الأعمال تعرض كل خميس وبذلك يتحل الاشكال لأنه روي أن عمل الصائم متعين سريوع ولو لم يؤمر بالصوم يوم الخميس لم الأمر به يوم الاربعاء أو يوماً آخر قبله إلى يوم الجمعة فإذا صام يوم الجمعة عرض عمله يومين يوم الخميس ويوم الجمعة لأنه لا بد من عرض الأعمال الواقعة يوم الخميس بعد عرسه ولم يرد أن العرس يقع في آخر الخميس منه يقع في أوله أو في أثنائه وإذا صام حسب زم عرس ثلاثة أيام أو الأحد فاوله وهكذا إذا صام الخميس عرس عمل ثمانية أيام وهو صائم وهو أشرف الصور المروسة . وإما ذكر بيومين لأنه الفرد الاحق وأحسن المراتب فمقتضى الحال الجمع بين الأعلى والادنى فان نهاية لعرض ثمانية أيام وأقله يوماً ، وجه ثان ما روي أن الأعمال تعرض يوم الخميس ويوم الاثنين ويوم الصوم . فإذا صام الخميس عرس عمل ثلاثة أيام وهو صائم الاثنين والثلاثاء والأربعاء أو يترك الاثنين ويكون عرسه الخميس سريوع من توجيحه . فإذا أمر بالصوم يوماً آخر فقل المراتب عرس عمل يومين وهو صائم والله أعلم ، ثم قال ولا مسافة بين طواهر الأخبار حيث روي العرس يوم الخميس ويوم الاثنين وكل يوم وكل جمعة . وروي ليلة القدر . وروي في شهر رمضان . وروي الصوم لاحتمال تعدد العرض وتكراره ويكون عرس ناة احتمالاً وأخرى تفصيلاً أو نارة على الله تعالى ونارة على النبي (ص) ونارة على الأئمة عليهم السلام ونارة على المقربين من الملائكة أو يحص كل نوع بعرض انتهى ورعا وحدهم بعضهم على النسخة الأخيرة بتوجيه آخر وهو أن قوله عليه السلام أما الخميس فانه قال صادق (إلى آخره) ليس التعليل فيه كما قيل للأولية والآخرية ، والوسط بل لكون الثلاثة أيام التي يستحب صومها في أول شهر ووسطه وآخره جميعاً وأربعاً وخميساً في الخميس الأول ليعرس لعمل وهو صائم والاربعاء لما ذكر وصوم خميس آخر في آخر شهر مع أنه حصل صوم خميس في أوله لأن عمل الشهر اذا عرض وفيه صوم ثلاثة أيام كان أشرف أقص من أن يعرض وفيه صوم يومين وهما الخميس الاول والاربعاء ، ثم لم يجعل

الحديث ١٤١

ما روينا عن ثقة الاسلام في الكافي ما سنده عن الصادق عليه السلام قال :
كل أمر المؤمنين عليه السلام إذا لم يكن له أدم يقطع الخمر بالسكين ، وما سنده عن
صادق عليه السلام أنه قال : أدنى أدم قطع الخمر بالسكين

ودعه إلا شكك في الخبر من وجهين : الأول : أن قطعه بالسكين كيف
يكون دماً مع أن الأدم عشرة مما يؤكل مع الخمر ، قال في النهاية : الإدام
بالكسر والأدم بالنهم ما يؤكل مع الخمر أي شيء كان . الثاني : أنه معارض
عما رواه في الكافي أيضاً ما سنده عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وآله : لا تغطوا الخمر بالسكين ولكن اكسروها باليد وليكسر لكم
ما عوا بهم . وما رواه عن يونس عن أبي الحسن الرضا (ع) قال : لا تقطعوا
الخمر بالسكين ولكن اكسروها بسند حمو ، لمحم . والحواء عن الأول من وجوه
الأول : أنه لعل قطعه بالسكين وإكساره على هذه الهيئة يكون شديداً لا يكفه مع الإدام
ومرلاً مرلته . وبمقدمة موهومة مرسوعة للدم ومسكناً لها ومحركة لها على
إكساره والإبداء به فيكون الغرض منه مجرد إبداء حيلة تتجدد بها النفس فتصير
بذلك قائمة لما فيه من الشبهة إكساره مع الإدام ، الثاني : أن يكون القطع بالسكين
يعينه في الواقع صلاحاً ومساعدة للمراح الانساني كالإدواء مع الخمر ، وتلك المساعدة
غير معلومة بما كما ورد أن الحس داء لا دواء له ، والجور داء لا دواء له ، فإذا
أحسما صاراً شفاءاً من كل داء . فيحتمل أن يكون يعود لسكين فيه وقطعه له
من هذا السبيل ، فيصير ذلك شديداً بالخمر أدم في كونه دماً مرسوعاً للدم
ولا يسكر ذلك لعدم مساعدته للواقع من الآلات بفتح والاولا في مدحلا عطيا في
تعبير أمره بالأكال والشرب وعدمه كما ذكره أهل البيت فعلى مجرد استمرار
في حالة القطع لها مسحية . الثالث : إنه لعلم كانوا يبنون الخمر اليابس

كأزيت والبن ونحوهما نادا لم يجدوا أدماً قطعوه بالسكين الى حد لم يكن كسره باليد الى ذلك الحد ليسهل تناوله فيعمل فعل الادم ، الزانع : إنه لعلهم كانوا يجدون في المقطوع لثة لا يجدونها في المكسور ، أما الجواب عن الاشكال الثاني فلعن حيري النهي عن القطع محمولان على غير الاكل كما اذا احتيج الى كسره باليد لباع أو يوجب مثلاً فيعدل عنه الى القطع أو على كراة في غير حال الضرورة كما اذا كان هناك أدم يصلحه فان قطعه حينئذ مكروه لغناه عنه بالكسر والادام مع ما فيه من نوع اهانة وترك الاكرام وقد ورد الامر باكرام الطير ، وقال المحدث الكشاني في الطيرين الاولين ما لعله : كأنه بالقطع يعبر الله طعماً فيعمل فعل الادم ولعل هذا رحمة خصت بحال الضرورة وفقدان الادم ، انتهى

الحديث ١٤٢

ماروني عن شيخ الطائفة عن محمد بن يحيى الخنمسي عن أبي عبد الله (ع) أنه قال : أتاني رجلان أحدهما من أهل الجبل فسألي أحدهما عن القديسة ، فقلت في نفسي والله لأرد لكما على ظهري ، لا تأكل . قال محمد : سألت أبا عن ذبيحة اليهودي والنصراني ؟ فقال : لا تأكل منه .

قال المحقق الكشاني في الوافي : لعله أراد بالقديسة ذبيحة أهل

بيان الكتاب وكان ذلك معهوداً بيده وبينهما لأنها كانا فيما بينهم ، (لا يرد لكما على ظهري) - من الإبراد بمعنى التوبيخ وإزالة الثوب يعني : لا تحمل لكما على ظهري المشقة وأرفعها عنك فاحسبكما بحر الحق من غير تقية ، وإما أن تكون (لا) نافية بمعنى : لراحة لكما بافتائي بالإباحة حملهما وزره على ظهري ، وعلى التقديرين مأخوذ من قولهم : عيش بارد ، يعني هنيئ ، ومنه قوله سبحانه : (لا ينفقون فيها برءاً) (١) يعني يوماً ، فإن في التوم الاستراحة وإزالة الثوب ، قال ابن الأثير في نهايته في الحديث : الصوم في الشتاء الغنيمية الباردة ، أي لا ثوب

فيه ولا مشقة ، وكل محسوب عديم بارد ، وقيل : معناه العزيمة المستقرة من قولهم
 برد لي عني فلان حق أي ذلت . انتهى كلامه . ويجوز حمل الحديث على المعنى
 الأخير أيضاً ، انتهى

الحديث ١٤٣

ملرونياه عن الصنوق في الفقيه بإساده عن إبراهيم الكرخي عن أبي عبد الله
 عليه السلام عن أبيه قال : قال الحسن بن علي عليه السلام : في المائدة اثنتا عشرة
 خصلة يجب على كل مسلم أن يعرفها . أربع فيها مرض ، وأربع سنة ، وأربع تأديب
 فأما المرض : ظلمة ، والزنا ، والنسبة ، والشكر ، وأما السنة : فالوصوء
 قبل الطعام . والجلبوس على الخاب الأيسر ، والأكل بثلاثة أصابع ، ولعن الأصابع
 وأما التأديب . فلا كل عما بليك . ونصير القمة ، وتجويد المضغ ، وقلة الطر في
 وجوه الناس .

لعل المراد بالمعرفة معرفة حاله من حرمة وإرضاء بما قسم الله
 سبحانه من التمتع . ووجوب النسبة بمعنى تأكد استصحابها أو
 تبرئها مع أنه لا يبعد في ظاهره ، وأما الشكر الواجب فلعلى المراد به صرف قوة
 الامضاء في طاعة الله وعبادته فإنه من أعظم أفراد الشكر ، أو المراد به عرفان حرمة
 وأما الأكل بثلاثة أصابع فالظاهر أن المراد به أن لا يأكل بأصبعين كما يفعله
 الجارون ، وليس المراد أن لا يأكل ما كثر من الثلاث بل إن أكل بأصابعه أجمع
 فقد أتى بالافضل والأكمل . لأنه أقرب إلى احترام الطعام فالتحديد بالثلاث تحديد
 في جانب القلة يعني لا يأكل بأقل من ذلك . ويرشد إلى ذلك ما رواه في السكافي عن
 علي بن محمد رحمه قال : كان أمير المؤمنين يستاك عرساً وبأكل هرنأ ، وقال :
 المهرث أن يأكل بأصابعه أجمع ، وعن أبي خديجة عن الصادق عليه السلام أنه كان
 يجلس جلسة المبد . ويضع يده على الأرض ، ويأكل بثلاثة أصابع وإن رسول الله
 صلى الله عليه وآله كان يأكل هكذا ليس كما يفعله الجارون ، أحدهم يأكل بأصبعيه

٢٧٧ حديث المؤمن يأكل في معاء واحد ويأكل الكافر في سبعة أمعاء.

ومع ذلك ما روي عن أبي هريرة قال : لو كان لي يد ثالثة لاستعنت بها على الأكل ووجهه معصوم ومعه سبع إلى العلامه من المراد به أن الأكل لما كانت عادة موقوفة عليه وقوام الانسان ، في موكبات لي يد ثالثة لاستعنت بها على الأكل ، لتوقف العادة عليه ، وحاصله أن كثرة الأكل لتحصيل القوة بمدوحه واحتمل معصوم أن يكون مراد من الحذر الحذر من على تعظيم نعم الله بأن لا يهاون بها كما ورد من استحباب الأكل لبعض الاشياء باليدى دون يده وحده

الحديث ١٤٤

ما روينا عن ثقة الاسلام عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله في كلام له : سيكون من بعدى سبعة يأكل المؤمن في معاء واحد ويأكل الكافر في سبعة أمعاء .

هذا الحديث سهوي من طرق الجمهور أيضا هذا اللفظ . المؤمن

بيان يأكل في معاء واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء ، وفي رواية لما في مدخل الكافر . وقد وثقه بوجهه ، الاول . أنه مثل لأن المؤمن لا يأكل إلا من الحلال ويتوفى المحرمات والشبهات والكافر لا يبالي ما أكل ومن أين أكل وكيف أكل . ثاني . أنه مثل ضرب للمؤمن ورهقه في الدنيا ، والكافر وحوصه عليها ، وليس معناه كفرة الأكل بل المراد أن المؤمن زهده في الدنيا لا يتناول منها إلا عليل والكافر لا تساعه فيها وعدم قناعته لا يبالي من أين أكل ووصف الكافر بكثرة الأكل اعلاط على المؤمن وتأكيده لما رسم له . الثالث : أنه خصيص ونحام مما يحجره الشبع من الفسوة وطاعة الشهوة . اربع : أن المؤمن يسمى فلا يشركه شيطان بخلاف الكافر ، الخامس : أنه حاص في مدعى كان يأكل كثيرا ظلم فقل أساءه . بورد الحديث فيه ، السادس : إن الكافر يأكل سبعة أصناف المؤمن ، السابع : إن شهوة الكافر سبعة أمثال شهوة المؤمن ، ويكون لهاء كسبية عن شهوة لأنه يجذب الطعام ويطامه ، الثامن : إن لكل انسان

حدثت نفس العون على الدرس : وحديث أولم أبو الحسن موسى ولجئة ٢٧٣
سبعة أمعاء المعدة وثلاثة منصفه من رطل ثم ثلاثة علائق ، وتؤمن لاقتصاده
وتسببته يكتفي ثلاثاً أحدها حبات لكاره عن هذه الوجوه يتداخل في بعض آخر

الحديث ١٤٥

ما روينا عنه عن الصادق عليه السلام قال يقول الله عز وجل
لعون على الذي قلت تخيلاً وليس ذلك من العلم
حدثت الحسن بن محبوب عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام
بيان وأما في ربيع ، مما يجرى رعب ، أي واسع ، ولكن
به عن كثرة لا كل ، من علمه في ذلك ما عجزت شدة الهجيه

الحديث ١٤٦

ما روينا عنه عن الصادق عليه السلام قال أولم أبو الحسن موسى « ع »
ولجئة سمع ولده همام عن أبيه ثلاثة آلاف من رطلات « ع » في الحساب في
المساجد والأزقة ، وقامه سبب لعن أهل المدينة فلفه ذلك فقال ما آتى الله تعالى
نبياً من أنبيائه شيئاً إلا وقتل أو محمداً « ع » مثله وزاده ما لم يؤتهم ، قال سليمان
عليه السلام هذا عصفور يذوق من أو أمست من حساب « ع » وكان لمحمد (س)
ما تاكم رسولاً تطوبون وما تاكم ما تكمون (٢)

تكونه بالخبر ، ما عصفور ، وقوله ما تكمون لا حجة في
بيان ، يمكن توجيهاً بأن مراد كما به على أعشى سيدنا « ع »
موسى ، وحسن في عده ، مع الله عليه وأما كذا أعطى محمداً ، وسماه
والخير في أن أمره شدة ، حتى مما يشاء وإن كان كل منها إنما يفعل ، فمن
توحي الله وهامه ، لا يلقى ذلك من الله ، ردة الله تعالى في كبريائه
« ع » هو ما صبح من حسن ، من على النذرتم ، مصاف به مع الحجة
(١) من حسن « ع » (٢) سورة حشر آية ٧

٢٧٤ حديث آخر والاحمال . وحديث اياك أن تتركب ميثة حمراء .

وايضاً فان النوحى بالامر الكلى وحيث بكل حرة منه . ثم إن اطعامه على النحو المذكور ليس مما يعي عنه لى صلى الله عليه وآله فيكون مباحاً أو هو من جملة ما آتاه فيكون سنة فلا عيب فيه ، ونعتمد أن يكون المراد يجب عليكم متابعتها والأحد بامر ، وواهبنا كما يجب عليكم متابعة النبي صلى الله عليه وآله والأخذ بأوامره ورواياه ، وليس لك أن تعيصوا عايد أفعاساً لانا أو مياؤه ونوايه وإرادتنا مستهلكة في إرادة الله تعالى كإرادته وإن أهم ذلك وأجله لمكان تبعية ، كما ذكر المحدث الكائناني

الحديث ١٤٧

ماروياه عن الصدوق في الغيبة قال : قال النبي « من » . آخر والاحمال فان اليدين معلقة ، والرجلين موقفة .

الاحمال جمع حمل . وأمر أن آخر وأجل الدابة وأحمله في مؤخر يان ظهر ولا تقدموه ، فان اليدين معلقة وليس اعنادها على الارض حتى يسبق نفل الحمل لحلاف الرجلين فأمسا موقفة وثيقة باعنادها على الارض معها تطبيقاً ذلك .

الحديث ١٤٨

ماروياه عن الكافي والتهذيب عن حماد بن سدير عن الصادق عليه السلام قال : قال لى « من » لملي . اياك أن تتركب ميثة حمراء فانها ميثة ابليس . الميثة . بالمشاة التحتانية ثم المثلثة ، الأداة ، قال في النهاية : هي معملة من الوثارة يقال : وثروثة وهو وثير ، أي وطير لين ، وأصلها مؤنثة . قال : وهي من مراكب المعجم تعمل من حرير أو ديباج وتتخذ كالعراش الصغير وتحتشى من فطن أو صوف يحمدها الزاكن تحتها على رجل أو صرح

الحديث ١٤٩

ما روينا عن ثقة الاسلام في الكافي ما سنده عن الصادق عليه السلام عن
آبائه قال : قال رسول الله « من » يقول الله تعالى لابن آدم إن مازعك بصرك الى
نفس ما حرمت عليك فقد أعنت عليه سمعي . فأطلق ولا تنظر . وإن مازعك
بسمك الى ما حرمت عليك فقد أعنتك عليه لظفتي فأطلق ولا تكلم . وإن
مازعك مروجك الى نفس ما حرمت عليك فقد أعنتك عليه لظفتي فأطلق ولا
تأقي حراماً .

الطحاوي فيما عدى الفرج معلوم . وأما في الفرج فيحتل أن
بيان يراد بها شعري حديثه ؛ وقد ورد في الحديث إذا نظر أحدكم
الى المرأة الحياء فليأت أهله فإن عندها مثل الذي مع تلك . ويحتل أن يراد بها
الفتن الذين ، والأول أولى .

الحديث ١٥٠

ما روينا عن الصدوق في الفقيه عن الصادق عليه السلام قال : الاشتجار
بالعبادة رمية . ثم قال : إن أبي حدثني عن أبيه عن حماد أن رسول الله « من »
قال : أعبد الناس من أقام الصرائع ، وأسخط الناس من أدى زكاة ماله .
وأزهد الناس من أحتب الحرام

قال المحدث لكاشاني . لعل المراد باشتجار العبادة أن يعرف
بيان الرجل نكوهه طائفاً ويشتهر ما كثره منها ، ولا يد نكوهه
إنه يربى في أن تكون تربصته جامعة به ؛ لأن ما كان لله يسمي أن يكون حياً كما
روي أن أخفاء العمل أشد من العمل . اللهم إلا أن يكون له مدخل في الاشتجار
أو أنه شمره الله . وحيث لا قصره الرمة ؛ وكان المرض من الحديث الترييب
في الإحشاء والسمي في عدم الاشتجار بكثرة لعبادة ، ولهذا عقبه بقوله . أعد

لذلك ، ولا يشعر به والبراد به الخداع في أمر الدين لا أمر الدنيا ، وأما الكسر
فملى وجهه انتهى أي لا يحسن المؤمن ولا يؤتى من جهة المعلة فيقع في مكروهه ؛
ولا يشعر به وليكن قنطاً وحذراً ، وهذا "أوّل يصلح أن يكون لأمر الدين والدنيا
معاً ، وقال في الحديث الحرب خدعة ، يروى بفتح الخاء وضمها مع سكون
الذال ، ولصمها مع فتح الذال ، والأول معناه أن الحرب ينقصي أمرها بخدعة
واحدة من الخداع . أي أن المقاتل إذا جدع مره واحدة لم يكن لها مثالة ، وهو
أصح الروايت وأصحها . ومعنى الثاني هو الاسم من الخداع ، ومعنى ثالث
أن الحرب تحدع الرجال وتغيثهم ولا تفي لهم . كما يقال . فلان رجل لعبة وصحكة
لندي يكثر الضحك والسب . وقال في الحديث . النجيب الكاذبة تدع الديار بلاقع ،
جمع بفتح ولفظة وفي الأرض سمراء التي لا شيء فيها . يريد أن الخائف بما يتقهر
وبذهب ما في بيته من الرزق ، وقيل : هو أن يمرق الله شمله ويعبر عليه ما
أولاه من نعمه ، وقال في الحديث إن من الشعر لحكماً ؛ أي إن من الشعر
كلاماً مفعلاً يجمع من الجهل والسفه . وسعى عنهما ، قيل . أراد به المواعظ
والأمثال التي ينتفع بها الناس والحكم العلم والفقه . والقصد بالعدل وهو مصدر حكم
يحكم ، ويروى إن من الشعر لحكمة وهو بمعنى الحكم . وقال في الحديث : إن
من البيان لسحراً ؛ أي منه ما يصرف قلوب السامعين وإن كان عبر حق ، وقيل .
منه إن من البيان ما يكسب به الأثم ؛ ما يكسب به الساحر سحره فيكون في
معر من الدم ، ويجوز أن يكون في معر من المدح لأنه يستعمل به القلوب ويرضى به
الساحط ويستدل به المصعب ، والسحر في كلامهم صرف الشيء عن وجهه ، وقال
في الحديث : الأرواح حود محدثة . أي مجموعة ، كما يقال : الوف مؤلفة ،
وقناطير مقلطرة ، وممناه الأحبار عن مداه كون الأرواح وتقدمها على الأجساد
أي أنها خلقت أول خلقها على قسمين من اختلاف واحتلاف كالجنود المجموعة إذا
تقاتلت وتواصحت . ومعنى تقابل الأرواح وتقدمها على الأجساد أي أنها خلقت
أول خلقها على قسمين ما حملها الله عليه من السادة والشفاعة والاختلاف في

سده الخلق يقول إن الاحساد التي فيها الارواح تلتقي في الدنيا فتألف وتختلف على حسب ما خلقت عليه ، ولهذا ترى الخير يحب الاخيار والشرر يحب الشرار ويميل اليهم ، والمطل تسوية قصاه الحق للفرير وإلبي ، وقال في الحديث : إني أوجد لكل عقوبته وعرضه . أي لصاحب الدين أن يذمه ويصفه بسوء القضاء

الحديث ١٥٢

ما روينا عن الصدوق في الفقيه عن عبد الملك بن أعين قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني قد أشتيت بهذا العلم فأريد الحاجة . فإذا نظرت إلى الطالع ورأيت الطالع الشر حلت ولم أذهب فيها ، وإذا رأيت الخير ذهبت في الحاجة ، فقال لي قمضي ؟ قلت نعم : قال : أحرق كتكت

قوله عليه السلام : قمضي ، أي تحكم للناس بامثال ذلك وتحرم **بإيمانه** بأحكام النجوم وسعودها وحوسها ، ويجوز قرأته بالسوء للمجهول أي إذا ذهبت في السالع الخير قمضي حاجتك وتمتعك ذلك . وعلى التقديرين فعليه دلالة على عدم حوار النظر في النجوم والاحجار بأحكامها ومراعاتها . ويمكن تأويله بأن المراد الحكم بأن النجوم تأثيراً سلباً يوافق أحجار الحوار . { واعلم } أن الاخبار قد اختلفت ظاهراً في حوار تعلم علم النجوم وعدمه ، ومدحه وعدمه ، وقد استوفينا الكلام في ذلك في شرحنا على (المفاتيح) ولا بأس هنا بذكر أحجار الطرمين وبيان التفصص والابرار الواقع في النج { فنقول } : من أحجار المسع الخير المذكور ما رواه الصدوق في الخصال في الضعيف عن عبد الله بن عروب قال : لما أراد أمير المؤمنين عليه السلام المسير إلى النهروان أتاه منحم فقال له يا أمير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة . وسر في ثلاث ساعات بمضين من النهار . فقال أمير المؤمنين ولم ذلك ؟ قال : لأنك إن سرت في هذه الساعة أصابك وأصاب أصحابك أدى وخرر عديد . وإن سرت في الساعة التي أمرتك بها ظفرت وظفرت وأصبحت كلما طلبت ، فقال له أمير المؤمنين : أنتدري ما في بطني هذه الدابة أذكر أم أنسى ؟

فقال : إن حبيتُ عِدَّتْ ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام من صدقت على هذا القول فقد كذب بالقرآن . إن الله عنده علمُ ساعة ويزل القيث ويعلم ما في الأرحام وما ندري نفس ماذا تكسب غداً وما ندري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير ، ما كان محمد من ، يدعي ما ادعيت أُرغم أنك تهدي إلى الساعة في من سار بها تُصرف عنه الصيرة ، والساعة التي من - دار فيها حاق به الضر . فمن صدقت بهذا استغنى بقولك عن الاستعانة بالله في ذلك لوجه ، وأخرج إلى أربعة ليث في دفع المكروه عنه ، ويسمي أن يوبت الحمد دون ربه عز وجل ، فمن آمن لك بذلك فقد اتخذك من دون الله ضدّاً ونداً ، ثم قال : اللهم لا طير إلا طيرك ، ولا ضير إلا ضيرك ، ولا حبر إلا حبرك ، ولا إله غيرك ، ثم التفت إلى المنجم وقال : بل تكذبك وتسير في الساعة التي نبيت عنها ، وظاهره عدم حوارج الاعتقاد بسوء لساعات ومحوسها ، ولزوم محالها قول أصحاب في ذلك ، ويعكس وجه على إرد على من ظن أنه لا يمكن التحرر عن محوسها بالاستعانة بالله ، وفيه بُعْد ، وربما أشمر الحديث بأن تأثير هذه السجود والتسوس من قبيل السيرة والواهمة كما يشعر به آخر الحديث ، ومنها - ما رواه السيد الرضي في (معج البلاغة) قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لبعض أصحابه لما عزم على السير إلى الخوارج فقال له يا أمير المؤمنين إن سرت في هذا الوقت حشيت أن لا تطفر بمرادك من طريق علم النجوم ، فقال : أُرغم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها تُصرف عنه السوء . وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقت بهذا فقد كذب قرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في بين المحسوب . ودفع المكروه . ويبني في قولك للعامل بأمرك أن يوليكَ الحمد دون ربه لأنك زعمت أنت هدته إلى الساعة التي مال فيها البع ، وأمن الضرر . ثم أفلح (ع) على الناس فقال : أيها الناس أياكم وتعلم النجوم إلا ما يُهدى به في ترأؤبحر ، فليها تدعو إلى تكبارة ، يكاهن كالمسحر ، ساحر كالكاثر . وكافر في النار . سيروا على أمر الله . وروى غيره في الاحتجاج مثلاً وفيه عذري عن

تعلم علم النجوم وظاهرة الخرمة وإن أمكن عمله على اعتقاد تأثيرها ، ومنها :
ما رواه ابن طائوس رحمه الله أساده من قيس بن سعد قال : كنت كثيراً أباير
أمير المؤمنين إذا سار إلى وجه من الوجوه فلما قصد أهل النهروان وصرفنا بالمدائن
وكنت يومئذ مسيراً له إذ خرج إليه قوم من أهل مدائن من دهاقينهم معهم
برادبي قد حووا باهدية إليه فمساها وكل فيمن تلاءم دهمان من دهاقين المدائن بدعي
سرميل وكانت القرى تحرك برأيه فيما مضى وترجع إلى قوله بما سمع ، فلما نصر
بأمير المؤمنين قال له : يا أمير المؤمنين لترجع عما قصصت ، قال : ولم ذاك
يا دهمان ؟ قال : يا أمير المؤمنين تناسحت النجوم الطوالع فحدث أصحاب السعود
وسعد أصحاب النجوم ، وزم الحكيم في مثل هذا اليوم الاستخفاء والحلوس
وإن يومك هذا يوم يميت قد اقرن فيه كوكبان قتالاً وشر في حرام في مرج
المبران واقترح من برحك اليران ، وليس الحرب لك بمكان ، فتسهم أمير المؤمنين
ثم قال : أيها الدهقان اسس ، بالأخبار ، والمخدر من الأقدار ، ما برأ السارحة
في آخر الميزان ، وأي نعم حل في السرطان ، قال سأطردك واستخرج
من كنه اسطرلاباً وتقويماً ، فقال أمير المؤمنين : أنت مسير الحاربات ؟ قال
لا ، قال أفأنت تقضي على الناس ؟ قال لا ، قال فأخبرني عن طول
الأسد وتساعدته من المطالع والمراجع ، وما الزهرة من التوائع والجوامع ، قال
لا أعلم لي بذلك ، قال فما بين السواري إلى الداراي ؟ وما بين الساعات إلى
المحركات ؟ وكذا قدر شمع المندرات ؟ وكما يحصل القمر في الفسوات ؟ قال
لا أعلم لي بذلك ، قال هل علمت يا دهمان أن الملك اليوم اتعل من بيت إلى
آخر في العيين ، وانقلب برج ما حين ، واحترقت دور بالنج ، وطمع حب
سرنديب ، وتهدم حصن الاندلس ، وهاج غل الشيخ ، وانهدم سراق الهندي
وقد ديل اليهود بابه ، وهزم بشرق اروم مارميدية ، وعصى راهب عموريا ،
وسقطت شراطات القسطنطينية ، أعلم أنت هذه الحوادث ؟ وما الذي أحدثها
شرقها أو غربها من الملك ؟ قال لا أعلم لي بذلك ، قال وماي الكواكب

تقصي في أعالي القطب ؟ وأما تنحس ، قال لا علم لي بذلك . قال . هل علمت أنه سمع اليوم اثنان وسبعون عالماً في كل عالم سبعون عالماً . منهم في البر ومنهم في البحر ، وبعض في الحبال ، وبعض في الفياص . وبعض في العمران وما الذي أسعدهم ؟ قال لا علم لي بذلك ، قال يا دهقان أظنك حكمت على اقتران المشتري ورجل لما استنارا لك في النسق وظهر تلؤلؤ شعاع المريج وتشربقه في السمير ، وقد سار فأنزل حرمه بحرم تزييع القمر ، وبك دليل على استحقاق ألف ألف من البشر كلهم يولدون اليوم واليلة ويموت مثاهم ، وأشار بيده الى حاسوس في عسكريه المعاوية فقال ويموت هذا معهم فانه منهم . فلما آل ذلك ظن الرجل أنه قال خنوه فأخذه شيء . ففده وانكسرت نفسه في صدره فأتت لوفته . فقال عليه السلام يا دهقان ألم أرك عين لتقدير في غاية التصوير ؟ قال بلى يا أمير المؤمنين ، قال يا دهقان أأعحرك إني وصحي هؤلاء لا شرفيون ولا عرييون إنما نحن ماشئة المطب ، وما رعمت أنه سارحة امدح من برحي سير أن فقد كان يجب أن نحكم معه لأن بوره وصباه عندي فله ذاهب عي ، يا دهقان هذه فضية عيم فاحسبها ووكدها إن كنت عالماً بالأكوار والأدوار . قال لو عدت ذلك لعلت أنك نحصي عقود القصب في هذه الأجمة ، ومضى أمير المؤمنين عليه السلام فهرم أهل النهر وان وقتهم وعاد بالحمية والظفر . فقال الدهقان ليس هذا العلم بما في أبدي أهل زمانه ، هذا علم مادته من لسان ، وقد رواه في الاحتجاج أيضاً وفيه دلالة على أن هذه الاوصاف علامات للكائنات والحوادث ولكن لا يحيط بها علم البشر سوى الأنبياء والأئمة العرر . وليس فيه دلالة على أنه يجوز لعلم الحكم بذلك ، ومنها . ما رواه الطبرسي في الاحتجاج عن ابن م نعل قال . كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن مسلم عليه فرد عليه أبو عبد الله (ع) فقال له مرحباً يا سعد . فقال الرجل . هذا الاسم سميته أبي وما أقل من يعرفني . فقال له أبو عبد الله عليه السلام . صدقت يا سعد المولى . فقال الرجل . جعلت وذاك هذا كنت ألقب . فقال أبو عبد الله عليه السلام لا يعرف القصب

إن الله تعالى يقول في كتابه (وَلَا تَتَّبِعُوا بِالْأَلْقَابِ الْإِسْمُ الْمُسَوِّقُ مُعَدُّ الْإِيمَانِ) (١) ما حسنتك يا سعد ؟ فقال : حملت فذاك إنا أهل بيتنا نتظر في النجوم . لا يقال بالنجم أحد أعلم بالنجوم منا ؛ فقال أبو عبد الله (ع) : كم ضوء المشتري على ضوء القمر درجة ؟ فقال النجاشي : لا أدري ، فقال أبو عبد الله : صدقت فكذلك ضوء المشتري على ضوء عسارد درجة ؟ فقال النجاشي : لا أدري . فقال له أبو عبد الله : صدقت فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت الأنال ؟ فقال النجاشي : لا أدري . فقال له صدقت فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت النفر ؟ فقال النجاشي : لا أدري . فقال له (ع) : صدقت فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت الكلاب ؟ فقال النجاشي : لا أدري . فقال أبو عبد الله : صدقت في قولك لا أدري فما رحل عندكم في النجوم ؟ فقال النجاشي : نجم نحس . فقال أبو عبد الله (ع) : لا تقل هذا فإنه نجم أمير المؤمنين وهو نجم الأوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الذي قال الله تعالى في كتابه ، فقال النجاشي : فما معنى الثاقب ؟ فقال عليه السلام إن مطلعته في السماء السابعة فإله ثقب بصوته حتى أصاب في السماء الدنيا ، فنسبتم سماه الله النجم الثقب ، ثم قال : يا أماه العرب عندكم عالم ؟ فقال النجاشي : حملت فذاك إن في ابن آدم قوماً ليسوا كأحد من الناس في علمهم ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : وما يبلغ من علم عالمهم ؟ قال النجاشي : إن عالمهم يرحل الطير ويقفوا الأرض في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب الموت . فقال أبو عبد الله : فإن عالم المدينة أعلم من عالم النجوم . قال النجاشي : وما يبلغ من علم عالم المدينة ؟ قال عليه السلام : إن علم عالم المدينة ينتهي إلى أن لا يقفوا الأرض ولا يرحل الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقضي اثني عشر ربحاً ، واثني عشر برّاً ، واثني عشر بحرّاً ، واثني عشر عالمّاً ؛ فقال له النجاشي : ما طمعت أن أحداً يعلم هذا وما يدري ما كتبه ، قال : ثم قام النجاشي وفيه دلالة على كون النجوم علامات وعلى خطأ المنجمين في بيان سعادة كبراك ونحوها ، ومنها : ما رواه في الاحتجاج عن هشام بن الحكم في خبر

أؤنديق الذي سأل أبا عبد الله عن مسائل ، فكان فيما سأله : ما تقول فيمن زعم أن هذا التدبير الذي يظهر في العالم تدبير النجوم السبعة ؟ قال عليه السلام يحتاجون إلى دليل إن هذا العالم الأكبر والعالم الأصغر من تدبير النجوم التي تسبح في الفلك وتدور حيث دارت متمصة لا تغتر وسائرة لا تقف ؛ ثم قال : وإن لكل نجم منها موكل مدبر ، فهي بمنزلة السيد المأمورين المنسبين ، ولو كانت قديمة أزلية لم تتغير من حال إلى حال ، ثم قال : فما تقول في علم النجوم ؟ قال : هو علم قلت مسامحة ، وكثرت مصراته . لأنه لا يدع به المقدور ، ولا يُتقى به المحذور ، إن أخبر المنجم بالبلاء لم ينجبه التحرر من القضاء ، وإن أخبر هو بخير لم يستطع تعجيله ، وإن حدث به سوء لم يمكنه صرفه والمنجم يصادقه في علمه بزعمه أنه يرد قضاء الله عن خلقه وفيه دلالة على بطل تأثيرها وعدم جوار الاعتقاد عليها حتى في احتياجار الساعات ومنها ما رواه الصدوق في الخصال بإسناده عن نصر بن قابوس قال سمعت أبا عبد الله يقول المنجم ملعون والكاهن ملعون والساحر ملعون والمفسية ملعونة ومن آواها أو أكل كبشها ملعون ، ومنها ما رواه إسماعيل بن عمار قال قال المنجم الكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكاثر والكافر في النار ؛ قال الصدوق المنجم الملعون هو الذي يقول بقدوم الفلك ولا يقول عكسه وحاشا لعرواحل . ومنها ما رواه في الخصال عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من تكهن أو نُكهن له فقد برأ من دين محمد صلى الله عليه وآله (الحديث) ومنها ما رواه في معاني الأخبار بإسناده عن المفصل عن الصادق عليه السلام في حديث في قوله تعالى (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات) (١) إلى أن قال . وأما الكلمات فتها ما ذكرناه ، ومنها المعرفة بقدوم باريه وتوحيده وتزييه عن التشبيه حتى نظر إلى الكواكب والقمر والشمس . واستدل بقول كل واحد منها على حدوثه ، وحدثه على محدثه ثم أعلمه عرواحل أن الحكم بالنجوم خطأ ، ومنها : ما رواه عن أبي حنيفة الكاهن قال : سمعت رين لامادين عليه السلام يقول . الذنوب التي تغير النعم السعي على الناس إلى أن قال . والذنوب

التي تظلم الهواء السحر والكهانة والايدي بالنجوم والتكديب بالقدر وحقوق الوالدين
 (الحديث) ، ومنها : ما رواه في الغصن باساده عن أبي الحسن قال : سمعت
 أباعبد الله عليه السلام يقول : سئل رسول الله ، « من » عن الساعة ؟ فقال
 عند ايمان بالنجوم وتكديس بالقدر . ومنها : ما رواه المحقق في المعتمد قال :
 قال النبي « من » : من صدق كاهناً أو منجماً فهو كافر بما أنزل على محمد (من) ،
 ومنها : ما رواه الصدوق في الغصن عن صادق عن آتائه عنهم السلام قال : قال
 رسول الله (من) : أربعة لا تزال في أمي إلى يوم القيامة : الفخر بالاحسان ،
 والطمع بالانساب ، والاستسقاء بالنجوم ، والبياسة ، ومنها : ما رواه عن
 السافر (ع) أيضاً عن آتائه قال : هي رسول الله (من) عن حصال ، وساق
 الحديث إلى أن قال : وعن النظر في النجوم ؛ ومنها : ما رواه ابن طاوس في
 (فتح الأبواب) عن لصادق في دعاء الاستخارة قال : تقول بعد فراغك من
 صلاة الاستخارة اللهم إني حلفت أقواماً تلجؤون إلى مطالع النجوم لأوقات
 حركاتهم وسكنهم ونصرهم وعقد وحل أرائيك من الاجاء إليها ، ومن تلك
 الاختيارات ما : وإيقظ إني لم تسمع أحداً على عيبك في موافقها ، ولم تزل
 له السبيل إلى تحصيل أمورها . وإني قادر على نقلها في مداراتها في سيرها عن
 السمود العامة والخاصة إلى النحوس ، ومن النحوس الشامة والمفردة إلى السمود
 لأنك تمحوها تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب ؛ ولأنها خلق من خلقك ، وصنع
 من صنعك ، وما أسعدت من اعتمد على مخلوق مثله وأشهد الاختيار لنفسه وم
 أولئك . ولا أنشيت من اعتمد على المخلوق الذي أت هو . لا إله إلا أنت
 (الحديث) . وفيه تصريح بكون محوسه الكواكب وسعودها إنما يكون لمن لم
 يصح توكله على ربه ولم يعرض جميع أموره إليه . ومن كاد كذلك واستعان بربه
 حار الله له في أموره ولم يتصرف بشيء من ذلك كما صرى الطيرة . وفي بعض فقراتها
 ما يدل على أن العلم بأحوالها من الغيوب التي لم يطلع عليها المخلوق ، ومنها : ما رواه
 الشيخ في (الخلاف) والشريد في (الذكرى) والمحقق في (المعتمد) والعلامة في

بصدقة فهذا خير لك من لنجوم ، وفيه دلالة على أنه لو كان لها نحوه فهي تدفع
بالصدقة وأنه لا يسمى مراعاتها بل ينبغي التوصل في دفع أمثال ذلك بالدعاء
والتصدق والتوكل على الله . هذا وما يؤيد هذه الأحبار ما دل على المنع من
القول بغير علم ، وما ورد من الحث على الدعاء والصدقة وعدم التبرير والتعويض
إلى الله . وأنه لم يفتل عن الأئمة مراعات الساعات وسطرات في أعمالهم وما ورد
في خصوص السمر والنجوم من رعاية خصوص المغرب والمحاق لا يدل على مراعات
جميع الساعات ولسطرات في جميع الأعمال ، وروي أنه قيل لأبي المؤمنين عند حروجه
إلى السمر والشمس في المغرب . فقال : قرأنا أم قرأنا ؟ . وفي الحديث النبوي من
طرق الظهور . إذا ذكر القدر فأمسكوا ، وإن ذكر النجوم فأمسكوا ، وفيه إيضا .
أحاف على أمي تعدي ثلاثاً تحب الأئمة . وإيماناً بالنجوم ، وتكديباً بالقدر ،
هذا ما وقعت عليه من أحبار السمر والتحريم ، وبارأها أحبار آخر في بعضها
دلالة على حوار تعلمه . وفي بعضها إشعار بذلك . وفي بعضها دلالة على أن أصله
حق وأنه من علوم الأنبياء ، ومن ذلك ما رواه ثقة الاسلام في الروضة من الكافي عن
عبد الرحمن بن سيار قال . قلت لأبي عبد الله : جعلت لك العدا الناس يقولون
إن النجوم لا يحل النظر فيها وهي تعصي فان كانت نصر بديهي فلا حاجة لي في
شيء يصير بديهي ، وإن كانت لا نصر بديهي فوافقه إلي لأشتمها وأشتمني النظر فيها
فقال ليس كما يقولون ؛ لا نصر بديهي . ثم قال : إنكم تنظرون في شيء
كثيره لا يدرك وقليله لا يُنتفع به تحسبون على طالع القمر . ثم قال : أنتدري كم
بين المشتري والزهرة من دقيقة ؟ قلت : لا والله ، قال : أنتدري كم بين الزهرة
والقمر من دقيقة ؟ قلت : لا والله ، قال : أنتدري كم بين الشمس والقمر من دقيقة ؟ قلت : لا والله ما سمعت من أحد من المتجمعين قط ، قال : أنتدري
كم بين السنبلة وبين الموح المحفوظ من دقيقة ؟ قلت : لا والله ما سمعت من
سبحم قط ، قال : ما بين كل واحد منها إلى صاحبه ستون أو سبعون دقيقة ،
(السك من عبد الرحمن) ثم قال : يا عبد الرحمن هذا حساب الله حبه الرجل

ووقع عليه عرف الفعسة التي في وسط الأجمة وعدد ما عن يمينها ، وعدد ما عن يسارها ، وعدد ما خلفها ، وعدد ما أمامها . حتى لا يخفى عليه من قصب الأجمة واحدة ، ومنها : ما رواه ابن طاوس بأسناده عن زرارة عن أبي جعفر « ع » قال : كان قد علم سورة نوح بالنجوم ، وروى أخبار آخر تدل على أن ولادة إبراهيم عُرفت بالنجوم . وكذا ثمة الذي « ص » وغيرها من الحوادث ؛ ومنها ما رواه في الكافي يعلى عن هشام الخفاف قال قال لي أبو عبد الله كيف نصرك بالنجوم ؟ قال قلت ما حدثت بالمرآق أنصرك بالنجوم مي ، فقال ؟ كيف دوران بملك عندكم ؟ قال . فحدثت فليسوني من رأسي فأدبرتها وقات هكذا ، فقال . لا ؛ إن كان الأمر على ما يقول فإل بال بات لعمش والخطي والفرقدين لا تدور يوماً من الدهر في لقمة ؟ قال قلت هذا والله شيء لا أعرفه ولا سمعت أحداً من أهل الحساب يذكره . فقال لكم للسكينة من الزهرة حرماً في صورتها فقلب . وهذا والله نعم ما عرفته ولا سمعت أحداً يذكره ، فقال : سبحان الله أفاضلهم نبياً بأسره فمضى ما تحسبون ، ثم قال لكم للزهرة من القمر حرماً في السموات ؟ قال قلت هذا شيء لا يعلمه إلا الله تعالى ، قال فكيف للقمر حرماً من الشمس في صورتها ؟ قال قلت ما أعرف هذا ، قال صدقت ، ثم قال عليه السلام : ما بال السكركين يلتقيان في هذا حاسب ، وفي هذا حاسب فيجب هذا لصاحبه بالطهر . ويحسب هذا لصاحبه بالطهر ، ثم يلتقيان فيهزم أحدهما الآخر . فإن كانت النجوم ؟ قال فقلت لا والله لا أعلم ذلك ؛ قال : صدقت إن أهل الحساب حق ولكن لا يعلم ذلك إلا من علم مواليد الخلق كأهم ، ومنها : ما رواه عن معلى بن حبيش قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النجوم أحق شيء ؟ فقال : نعم إن الله تعالى نمت المشتري إلى الأرض في صورة رجل فآخذ رجلاً من المقيم فعلمه النجوم حتى ظن أنه قد بلغ ، ثم قال له انظر ابن المشتري ؟ فقال : ما أراه في الفلك وما أدرى ابن هو ؛ قال : فدعاه وأخذ بيد رجل من المهند فعلمه حتى ظن أنه قد بلغ وقال انظر إلى المشتري ابن هو ؟ فقال

إن حسبي ليدل على أن الله تعالى قال : وشهدت شجرة ثبات ووحدانية علمه
أهل العالم هناك . وما رواه عن جميل بن صالح عن أخيه عن أبي عبد الله
عليه السلام أنه قال : من علم النجوم علم ما يعلمها إلا أهل بيت من العرب
وأهل بيت في الهند . قال السيد ابن طاووس في كتاب (فرج الموم) بعد نقل
الحديث : وما هذا الحديث باستنادنا إلى محمد بن أبي حمزة من كتب أصله عن
أبي عبد الله . قال : ذكر في نجوم جميل ما يذهب إلا أهل بيت بالهند وأهل بيت
بالعرب . قال : وحديث من علم النجوم علم ما يعلمها إلا أهل بيت بالهند وأهل بيت
أولاد موسى . ليس عليه سلام ثم قال : ما خلاصته : أراد بالعلم العلم التام البالغ
أقصى العلم الذي لا يحصى . أما : والعلم ما من دون استداد ولا آلات لوجود
من تعلم كثيراً من أحكام النجوم ورحمته لهم أصابع وأن كثيراً من النجوم
يذكرون أنهم عرفوا علم النجوم من إسماعيل بن علي عليه السلام ومن أهل الهند
المسلمين بالنجوم . وما رواه عن أبي عبد الله (روضة الكرام وستان العوام)
تأليف محمد بن الحسين الرازي أن هارون الرشيد أتاه إلى موسى بن جعفر (ع)
من أحضره فلما حضر قال له : إن الناس يسرونك يا بني فاطمة إلى علم النجوم
وأن ممرتك في حكمة . وفيه العامة يقولون إن رسول الله (ص) قال : إذا
ذكر أصحابي فاسكنوا . وإذا ذكر لقدر فاسكنوا . وإذا ذكر نجوم فاسكنوا
وأمر المؤمنين إلى علم . ثم قال : علم النجوم . وأولاده ودوره
في قول الله تعالى : وما يعلم غيبنا إلا الله . وما يعلم غيبنا إلا الله .
حديث صحيح والسند صحيح . والله تعالى قد مدح النجوم في قوله
إن النجوم صحيفة ما منتهى . والآية كقوله تعالى : وما يعلم غيبنا إلا الله .
الله تعالى في حق إبراهيم خليل الرحمن . وكذلك نبي إبراهيم المذكور
السموات والأرض . ويكون من حروف (١) وقال في موضع آخر : فمن
أنظر في النجوم فليكن من سميع (٢) فليكن علم النجوم ما علمه الله .

ولا قال إني سقيم ، وإذ ليس كان أعلم أهل زمانه بالنجوم . والله تعالى قد أقسم
بها وقال : (فلا أقسم بمواقع النجوم) وبه قسم أبو تميم بن علقمة عظيم (١)
وقال في مرسع ، فقلت أرايت أمراً (٢) يعني بذلك إني عثر برما وسمع عبارات
والذي يصدر في الليل والهار هي بأمر الله عز وجل . وبعد علم القرآن لا يكون
أشرف من علم النجوم وهو علم الأنبياء والأوصياء وورثة الأنبياء الذين قال الله
تعالى فيهم « وعلامات آياتهم تتنبرون » ونحن نعرف هذا العلم وما
يذكره ، فصل له هارون الله عليه السلام موسى هذا نعم لا يظهره عند الجهال
وعوام الناس حتى لا يشبهوه عكر ويمسح العوام به ، وغير هذا العلم وارجع
إلى حرم حديثك ، وفي « ربيع لأزار » عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال :
من اقتبس علماً من علم النجوم من حملة القرآن رددته إلى الله ، وبعبارة أخرى فلا
« إن في اختلاف الليل والنهار (٢) الآية » ومنها ما روي السيد أبيه قال
وجدت في كتاب غنيق عن عطاء قال : قيل لعلي بن أبي طالب هل كان للنجوم
أصل ؟ قال : نعم ، هي من الأنبياء قال له قومه : لا تؤمن بك حتى تعلمنا بقده
الخلق وآثاره . فأوحى الله تعالى إلى نبيه فأمسحهم واستمع حول الحبل ماء
صافياً ثم أوحى الله عز وجل إلى الشمس والقمر والنجوم أن تجري في ذلك الماء .
ثم أوحى الله إلى ذلك الذي أن برني هو وقومه على الجبل فارتقوا الجبل وأقاموا
على الماء حتى عرفوا به الخلق وآثارهم عجاري لشمس وأمر والنجوم وساعات
الليل والنهار فكان أحدهم يمر من يموت ومن يمر من . ومن الذي يولد له ومن
الذي لا يولد له فعدوا كدلك رهبة من دهرهم . ثم إن داود عليه السلام قاتلهم على
الكبر فاحرجوا إلى داود في القتال من لم يحضر أحده . ومن حصر أحله حلقوه
في بيوتهم فكان يُمن من أصحاب داود عليه السلام ولا يُقتل من هؤلاء أحد ،
فقال داود رب اغفل على طاعتك ، وبغافل هؤلاء على معصيتك ، فيقتل

(١) سورة الواقعة آية ٧٦ . (٢) سورة السجدة آية ٥ .

(٣) سورة النحل آية ٦٠ . (٤) سورة يونس آية ٦ .

أصحابي ولا يعمل من هؤلاء أحد . فخرجوا إلى عروجل . إني كنت علمتهم بدء
الخلق وآجاله وإنما أخرجوا اليك من لم يحضر أحله . ومن حضر أحله حلقوه في
بيوتهم . ثم نتم يقتل من أصحابك ولا يقتل منهم أحد . قال داود عليه السلام
يا رب على ماذا علمتهم ؟ قال . على محاري الشمس والعمر والنجوم وساعات الليل
والنهار . قال : فدعى الله عروجل خمس الشمس عليهم فراد الوقت واحتلقت
الزينة بالليل والنهار فلم يعرفوا قدر الزيادة فاحتلقت حسابهم . وقال علي عليه السلام
من نتم كره النظر في علم النجوم . ومنها ما رواه السيد الرضي في المصباح في
حطمة الاشباح عنه عليه السلام حيث قال : وأحرأني بذهاب تسخيرها من ثبات
ثابتها ومسير سايرها وهبوطها وصعودها ونحوسها وسمودها . ومنها ما رواه
السيد ابن مائوس قال : رويت لعبد طرقي إلى يونس بن عبد الرحمن في حاتم
لتفسير ما ساءه قال قالت لأبي عبد الله عليه السلام . حملت فذاك اخبرني عن علم
النجوم وما هو ؟ قال . هو علم من علم الأرباب . قال . فقلت كان علي بن
أبي طالب يعلمه ؟ قال فقال . كان أعلم الناس به . ومنها ما رواه أيضا عن
كتاب « تفسير الرؤيا » للكليني ما ساءه عن محمد بن عامر قال . قال لأبي عبد الله
عليه السلام : عندنا قوم يقولون : إن النجوم أمتح من الرؤيا ، فقال « ع »
كان ذلك صحيحاً قبل أن يرد الشمس على يوشع بن نور ، وعلى أمير المؤمنين (ع)
فلما رآه الله عروجل الشمس عليهما صل علماء النجوم تدهم مصيب ومهم محط .
ومنها ما رواه أيضا عن نوادر الحكمة ما ساءه عن الرضا عليه السلام قال : قال
أبو الحسن للحسن بن سهل . كيف حسابك للنجوم ؟ فقال . ما بقي شيء إلا
تمامه . فقال أبو الحسن عليه السلام له . كم نور الشمس على نور القمر فصل
درجة ؟ وكم نور القمر على نور المشتري فصل درجة ؟ وكم نور المشتري على
نور الزهرة فصل درجة ؟ فقال : لا أدري ، فقال : ليس في يدك شيء . ان
هذا يسره . ومنها : ما رواه أيضا ما ساءه عن إريال بن الصاح أن الصاح سأل
الرضا عليه السلام عن علم النجوم . فقال . هو علم في أصل صحيح ذكرنا أن

أول من تكلم في النجوم إدریس ، وكان ذوالقرنین بها ملعراً ، وأصل هذا العلم من الله عز وجل ، ويقال : إن الله تعالى بعث النعم الذي يقال له المشتري إلى الأرض في صورة رجل فأتى بلد العجم فعلمهم (في حديث طويل) فلم يستكفوا ذلك ، فأتى بلد الهند فعلم رجلاً منهم ، فمن هناك صار علم النجوم بالهند ، قال قوم : هو من علم الأنبياء وحضوا له لأسباب شتى فلم يدرك المسلمون الدقيق منها فشاوا الحق بالكذب ، ومنها : ما رواه من كتاب معاوية بن حكيم عن محمد بن زياد عن محمد بن يحيى الخثعمي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النجوم أحق هي ؟ قال : نعم ، فقلت : أو في الأرض من يعلمها ؟ قال : نعم في الأرض من يعلمها . ومنها : ما رواه أيضاً عن الكتاب المذكور من حديث عن أبي عبد الله قال : في السماء أربعة نجوم ما يعلمها إلا أهل بيت من العرب ، وأهل بيت من الهند ، يعرفون منها نجماً واحداً ، فذلك قام حسابهم ، ومنها ما رواه من كتاب (الدلائل) لعبد الله بن جعفر الجبيري بإسناده عن سباع السابري قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن لي في نظر النجوم لغة ، وهي معينة عند الناس ، فإن كان فيها إنم تركت ذلك وإن لم يكن فيها إنم فإن لي فيها لغة ، فقال : نعم الطوالع ؟ قلت : نعم وعندها ، فقال : كم تسقي الشمس القمر من نورها ؟ قلت : هذا شيء لم أسمعه قط ، فقال : وكم تسقي الزهرة الشمس (كذا) من نورها ؟ قلت : ولا هذا ، فقال : وكم تسقي الشمس من اللوح المحفوظ نوراً ؟ قلت : وهذا شيء لم أسمعه قط ، فقال : هذا شيء إذا علمه الرجل عرف أوسط قصة في الأسماء ، ثم قال : ليس يعلم النجوم إلا أهل بيت من فريش وأهل بيت من الهند ، ومنها : ما رواه من كتاب (لتحمل) بإسناده عن جعفر بن المغيرة قال : ذكرت النجوم عند أبي عبد الله عليه السلام فقال ما يعلمها إلا أهل بيت بالهند وأهل بيت من العرب .

الظاهر أن المراد بأهل بيت من العرب في هذه الأحبار هم «ع»
بيان وكذا قوله أهل بيت من فريش ، والمراد بالمرءة والمرءة الكرامة
 ومنها . ما رواه عن الكتاب المذكور أيضا عن محمد وهرون أبي أبي سهل أنها
 كتبت إلى أبي عبد الله . إن أبا وحدها كانا بيطران في علم النجوم فهل يحل النظر
 فيه ؟ فكتبت عليه السلام نعم . ومنها ما رواه فيه أيضا أنها كتبت إليه
 عليه السلام : نحن ولد بوخت لمحمد وقد كان كذا . ذلك من أجل النظر في علم
 النجوم وكتبت لهم . وللمحمون يحسنون في هذه أملاك بعضهم يقول : إن
 الملك في النجوم والشمس والقمر معلق بالسماء وهو دون السماء ، وهو الذي
 يدور بالنجوم والشمس والقمر فأنها لا تتحرك ولا تدور ، وبعضهم يقول :
 إذا دوران الملك تحت الأرض . وإن الشمس تدور مع أفلاك تحت الأرض فتغيب
 في المغرب تحت الأرض وتطلع من المشرق من المشرق ، فكتب عليه السلام : نعم
 يحل ما لم يخرج من التوحيد ، وفيه دلالة على حوار النظر في النجوم والهيئة ما
 لم يحل بالتوحيد وبؤيده قوله تعالى (واتفكرون في آفاق السموات والأرض
 رسالنا حلفت هذا باطلاً) (١) . ومنها ما رواه السند عن الكتاب المذكور
 بإسناده عن الصادق في قوة تعالى (في يوم تحسب مستمر) (٢) قال : كان
 القمر مدحوساً رجلاً وفيه دلالة على نخوسة دمر الكواكب وأوصاعها ، ومنها :
 ما رواه السيد عن كتاب « التواقيع » للحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى بإسناده
 قال : كتبت مصفحة بن اسحاق إلى علي بن حمزة رقة بعلمه فيها أن المصنف كتب
 ميلاده ووقت عمره وقتاً ، وقد قارب تلك الوقت وحال على نفسه فأوصل علي
 ابن حمزة رفته إلى الكاظم عليه السلام فكتب إليه رقة ملوينة أسره فيها بالنجوم
 والعبارة والر والصدقة والاستعمار وكتب في آخرها : فلفد والله سائتي أسره فوق
 ما أصف وأنا أرحسوا أن يزيد الله في عمره ويطل قول المنجم فاطمعه الله على
 العيب والحمد لله . وفيه دلالة على أنه لو كان له أصل فأنه يدفع بأفمال الر ، ومنها
 (١) سورة آل عمران آية ١٩١ . (٢) سورة القمر آية ١٩ .

ما روى عن محمد بن شهر آشوب في (مسافيه) ص ١٢٤ عن أبي بصير قال : رأيت رجلاً يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن النجوم فلما خرج من عنده قلت له : هذا علم له أصل ؟ قال : نعم . قال : حدثني عنه ، قال : حدثت عنه بالسند ولا أحدثك عنه بالنحو ؛ إن الله عز وجل اسمه عرض صلاة الفجر لأول ساعة فهو فرض وهي سعد - وفرض الظهر لسبع ساعات وهو فرض وهي سعد ، وحمل العصر لسبع ساعات وهو فرض وهي سعد ، والمغرب لأول ساعة من الليل وهي فرض وهو سعد ؛ وحمل العشاء لثلاث ساعات وهو فرض وهي سعد .

وبه دلالة على أن أصل النجوم حق ، وأنه بدعي معرفة ما يعلم به أوقات الفرائض . ومنها ما رواه الصدوق في الفقيه عن ابن أبي عمير في الصحيح أنه قال : كنت اطرف في نجوم واعرفها فتصدق علي واعرف السبع فيدخلني من ذلك شيء فشكوت ذلك إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فقال : ادا وقع في نفسك شيء فتصدق على أول مكعب ؛ ثم امس فان الله عز وجل يدفع عنك ، ورواه البرقي في المحاسن ايضاً وبه دلالة على أن لها تأثيراً بدفع الصدقة .

إذا عرفت هذا فاعلم أنه يمكن لتوفيق من الأحبار بحمل أخبار الأول على اعتقاد التأثير وهذه على اعتقاد أنها اسباب مستحرة وأن المؤثر هو الله تعالى أو تحمل الأول على ما اذا أحر بها على سبيل امت والقطع وهذه على ما لم يكن كذلك ، أو تحمل الأخبار الأخيرة على التعلم لمعرفة قدر سير الكواكب ونمذته وأحواله ، من التربع والتسديس ونحوهما ، فانه لا ماس به وهذا صريح العلامة رحمه الله في (المنتهى) (والفوائد) وغيرها ، قال الشهيد في (البروس) وبحرم اعتقاد تأثير النجوم مستقلة أو بالشركة والأخبار عن كلمات لسانها وواجب بحرمان عادة الله تعالى بأنه يعمل كذا عند كذا لم يحرم وإن كبره على أن العادة فيها لا تطرد إلا بما قل ، وأما علم النجوم فقد حرّمه بعض الأصحاب ، ولعله لما فيه من التعرض للمحظور من اعتقاد التأثير أو لأن أحكامه نجمية . وأما علم هيئة الأفلاك فليس حراماً بل ربما كان مستحباً لما فيه من الاستلزام على حكم الله تعالى ؛ وقال الشافعي رحمه الله .

٢٩٩ حديث رُل القرآن على أربعة أرباع وفيه عدد سورته وآياته وكلماته

ما يدعيه المصحفون من ارتباط بعض الحوادث السلبية بالأجرام المصوية إن رجعوا
أن تلك الأحكام هي العلة المؤثرة في تلك الحوادث بالاستقلال أو أنها شريكة في
التأثير هذا لا يحل للمسلم اعتقاده . وعلم النجوم المتقي على هذا كمره والعباد بالله
وعلى هذا حمل ما ورد في الحديث من التحذير عن علم النجوم والنهي عن اعتقاد
صحته وإن قالوا إن اتصال تلك الأحكام وما يمرض لها من الأوضاع علامات على
بعض حوادث هذا العلم مما يوجد الله سبحانه بقدرته وإرادته كما أن حركات النجوم
واختلافات أوضاعها علامات يستدل بها لطيف على ما يمرض للناس من قرب
الصحة أو اشتداد المرض ونحو ذلك وكما يستدل باختلاج بعض الأعضاء على بعض
الأحوال المستقلة بهذا لا مانع منه ولا حرج في اعتقاده . وما روي من صحة
علم النجوم ونحوه من علمه محمول على هذا المعنى . وقال المحقق الكاشاني في (المناجيات)
ومن هنا أي من المعاصي الإحصار عن العائشات على البيت لغيرني أو وصي سواء كان
بالتنجيم أو الكهانة أو قال : وإن كان الإحصار على سبيل التماثل من غير حرم
فأظهر جواره لأن أصل هذه النجوم حق ولكن الإحصار التامة بها لا تفسر لكل
أحد والحكم بها لا يوافق المصلحة وعليه يحمل تصحيح ابن طلاس رحمه الله خبر
ذم التنجيم ونحوه له وما رواه في ذلك انتهى .

الحديث ١٥٣

ما روي عن ثقة الإسلام في الكافي والمياشي في تفسيره بإسادهما عن
أبي جعفر عليه السلام قال : رُل القرآن على أربعة أرباع . رُبع فيسا ، وربع في
عدونا ، وربع سُدِّي وأمثال . وربع هو انص والحكم . وزاد المياشي وربع
كرام القرآن .

هذا الحديث الشريف فيه محامدة لما اشتهر بين الأصحاب وصرحوا
به من أن الآيات التي يستلزمها الأحكام الشرعية عسمة خادمة آية
تقريباً ، ولما ذهب إليه أكثر القراء من أن سور القرآن بأسرها مائة وأربعة

عشر سورة ، وإلى أن آياته - آلف وسبعمائة وسنة وسبعمائة ، وإلى أن كآله
 سبع وسبعمائة ألف وأربعمائة وسبع وثلاثون كلمة ، وإلى أن حروفه ثلثمائة ألف
 وثمان مائة وعشرون ألف وسبعمائة وسبعمائة حرفاً ، وإلى أن فتحاته ثلاث وتسعون ألف
 ومائتان وثلاث وأربعون فتحة ، وإلى أن مداته أربعون ألف وثمان مائة وأربع
 مائة . وإلى أن كسراته سبع وثلاثون ألفاً وسبعمائة وسنة وثمانون كسرة ، وإلى
 أن تشديداته تسعة عشر ألفاً ومائتان وثلاث وتسعون تشديدة ، وإلى أن مداته
 ألف وسبعمائة وأحدى وسبعمائة مدة . وإيضاحاً يخلط مدروياً بأسندهم عن الأصم
 ابن سنان قال سمعت أمير المؤمنين يقول : قل نقرأ ثلاثاً ننت فيها وفي
 عدونا ، وثلاث سنن وأمنن ، وثلاث فرائض وأحكم ، وما رواه المباشي
 بأسناده عن حمزة عن أبي حمزة عليه السلام قال : القرآن قل ثلاثاً ، ننت
 فيها وفي أحيائنا ، وننت في أعدائنا وعدو من كان قبلنا . وننت شره ومذل
 ولو أن الآية إذا قرأت في قوم سمعوا ننت لغوم مائة الآية لما في من القرآن
 شيء ، ولكن نقرأ في أوله على آخره ما دامت السموات والأرض ،
 ولكل قوم آية يتوبوا من خير أو شر ، ويمكن دفع السيئ باسمه إلى الأولى من
 القرآن . يعني أول على سي « من » ، كبريما في الدنيا يوم وقد أعطى منه شيء
 كثير كما دل عليه الأحبار المنطوية في كتاب أن يكون موازنة ، وقد أوضحنا
 ذلك في كتاب (مائة مائة في حكمة طريقه المتهدي) وبالله أن الثاني من
 ما . هذا التفسير ليس على النسبة الحقيقية . ولا على التفرق من جميع الوجوه فلا
 بأس باختلافه بالثبوت والتبيين ولا ريبه مع الأقسام على ثلث وربع أو خمس
 عدوها ولا حول لعنها في من . الله يعلم

الحديث ١٥٤

ما رواه الحسن بن سعيد عن الصادق في الخصال بسنده عن عيسى بن عبد الله
 الهشيمي عن أبيه عن آتاه قال قال رسول الله « من » : أتاني آت من الله

عروجل فقال إن الله يأمرك أن تقرء القرآن على حرف واحد ، فقلت : «رب
وسع على امتي» ، فقال : «إن الله يأمرك أن تقرء القرآن على سبعة أحرف .

قال المحقق المحدث الكاشاني : قد اشتهرت الرواية عن طريق

بيان العامة عن «ي» «من» أنه قال : نزل القرآن على سبعة أحرف

كلها كتاب شاب وقد أرى بعضهم نوازل أصل هذا الحديث إلا أنهم اختلفوا في
معناه على ما عرفت من أرباب قولاً ، وروى العامة أيضاً عنه «من» أنه قال
نزل القرآن على سبعة أحرف : «أمر» و«حر» و«زعيب» و«زهيبي» و«جدل»
و«قصص» و«مثل» ، وفي رواية أخرى : «حر» و«أمر» و«جدل» و«حر» و«زعيب» و«زهيبي»
و«أمثال» ، والمستفاد من هاتين الروايتين أن الأحرف إشارة إلى أقسامه وأنواعه
وبؤبده ما رواه أصحابنا عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : إن الله تعالى
أنزل القرآن على سبعة أقسام كل قسم منها كتاب شاب وفي «أمر» و«حر» و«زعيب»
و«زهيبي» و«جدل» و«مثل» و«قصص» : وروى العامة أيضاً عن النبي «من» أن القرآن
أنزل على سبعة أحرف : لكل لغة منها عهد واحد ولكل حرف حد ومبلغ ، وفي
رواية أخرى : إن القرآن طاراً ووطئاً ولساناً إلى سبعة أطنان . وربما يستفاد
من هاتين الروايتين أن الأحرف إشارة إلى البطونة وأوتبلاطه ولانص فيها على ذلك
بجواز أن يكون المراد بها أن لكل من الأقسام طاراً ووطئاً ولساناً إلى سبعة
أطنان ، ومن طريق الخاصة ما رواه في الحفصان مسنده عن حماد قال : قلت
لأبي عبد الله إن الأحاديث تختلف عنكم ، قال فقال : إن القرآن أنزل على سبعة
أحرف وأدنى ما للأمام أن يفتي على سبعة وجوه ، ثم قال عليه السلام : هذا عطائون
فأمس أو أمسك أمير حسب . وهذا نص في الطول وتؤبلاط ، ورووا في
بعض ناط الحديث أن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرأوا بما تيسر منه ،
وفي بعضها : قال لبي «من» لحريث : إني بعثت إلى كمة أميين فيهم الشيخ
الغاني والمجور الكبيرة والعلام ، قال : ثم هم فليقرؤا القرآن على سبعة أحرف ،
ومن طريق الخاصة ما رواه في الحفصان وساق الرواية السابقة في الصد ، قال :

ويستفاد من هذه الروايات أن المراد بسمه أحرف اختلاف اللغات كما قاله ابن الأثير في نهايته فإنه قال في الحديث : نزل القرآن على سبعة أحرف كلها كتاب وشاف ، أراد بالحرف اللغة يعني على سبع لغات من لغات العرب ، أي أنها مفرقة في القرآن فمعه بلغة فريسي ، ومعه طغة هذيل ، ومعه بلغة هوازن ، ومعه بلغة اليمن ، قال . وما بين ذلك قول ابن مسعود إن قد سمعت القراء من حديثهم متعاريين ، فأروا كما علمتم إنما هو كقول أحدكم : هلم وتعال وافعل . أقول . والتوفيق بين الروايات كلها أن يقال . إن للقرآن سبعة أقسام من الآيات وسبعة أطول لكل آية . ونزل على سبع لغات ، وأما من الحديث على سبعة أوجه من القراءة ثم التكلف في تقسيم وجوه القراءة على هذا عند كما نقله في مجمع البيان عن بعضهم فلاوجه له مع أنه تكلمه مرواه في الكافي بأسانيد عن زرارة عن أبي حمزة قال . إن القرآن واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف بحجي من قول الرواة وما رواه بأسانيد عن الفضل بن يسار قال . سمعت أبي عبد الله عليه السلام . إن السبع مملوءة بالقرآن على سبعة أحرف . فقال . كذب أعداء الله ولكنه نزل على حرف واحد من عند واحد . ومعنى هذا الحديث معنى سابقه . والمقصود منها واحد ، وهو أن امرئاً لصحبة واحدة إلا أنه لما علم أنهم فهموا من الحديث الذي رويوه صحة للقراءات جميعاً مع اختلافها كذبهم عليه للسلام وعلى هذا فلا تنافي بين هذين الحديثين وشي من أحاديث الأحرف أيضاً ، وبأسانيد عن عبد الله بن مرفق . وأبى بن حنبل قال . كما عبد أبي عبد الله عليه السلام ومعاوية بن ربيعة إراى هذا القرآن فقال . أو عبد الله . أما نحن فنقرأ على قرائته إني ونقل آخر الحديث إلى أن قال . كان من مسعود لا يقرء على قرائتنا وهو قال . فقال ربيعة قال . فقال نعم صله ، ثم قال . أو عبد الله . أما نحن فنقرأ على قرائته إني . ونقل آخر الحديث ورد على المسامحة مع ربيعة مراعاة لحرمة الصحابة وتداركاً لما قاله في ابن مسعود وذلك لأنهم لم يكرروا يتبعون أحداً سوى آياتهم لأن عليهم من الله . وفي هذا الحديث إشعار بأن قرائته التي كانت موافقة لقراءتهم ع .

أو كانت أوفق لها من قراءة غيره من الصحابة ، ثم الظاهر أن الاختلاف المتبر
ما يسري من انهط الى المعنى مثل ملك وملك دون ما لا يجاور اللفظ أو يجاوره
ولم يحل بالمعنى المقصود ، سواء كان بحسب اللفظ مثل كفو ، بالظاهرة أو الواو ، ومعهداً
ومثقلاً ، أو بحسب الصرف مثل يرنو ويرند ، أو بحسب النحو مثل : لا يقل
مها بالباء والياء ، وما يسري الى المعنى ولم يحل المقصود مثل اربح وارباح للحنس
والجمع ، فان في أمثال هذه موسع عيب لقراءات المروفة ، وعليه يحمل ما ورد
عندهم من خلاف إمرأته في كفا واحدة ، وما ورد ايضاً من تصويهم القريش
جماً أو يحمل على أمه عليهم السلام ما لم يمكنوا أن يعموا الناس على القراءة
الصحيحة حوروا إمرأته لميرها كما شير الله بقولهم عليهم السلام : اقرأوا كما تعلمتم
فميجبكم من يعلمكم ، وذلك كما جوزوا قراءة أصل القرآن كما هو عند الناس ،
دون ما هو محذوف عنهم . وعلى القديرين نحن في سعة منها جميعاً ، وقد اشتهر
بين العلماء وحرب نزم عدم الخروج عن نقرات السبع أو العشر المروفة
لتواترها وشدود غيرها ، والحق أن شواثر من القراءات اليوم ليس الا تعدد المشترك
بين القراءات جميعاً دون حصول آحادها إذ المصوغ به ليس لا ذلك فان المتواتر
لا يشبهه غيره . انتهى المقصود من كلامه .

الحديث ١٥٥

ما روينا عن ثقة الاسلام في الكافي عن الصادق عليه السلام قال . من
عبد الله بالتوهم فقد كبر ، ومن عبد الاسم دون المعنى فقد كبر ، ومن عبد
الاسم والمز فقد أشرك . ومن عبد المعنى فابقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف
بها معه فقد قد . وسبق به لسانه في سر أسره وعلايته فاولئك أصحاب
أمر المؤمنين حقاً ، وفي حديث آخر : أولئك هم المؤمنون حقاً

قال المحدث بكاشاني في (الهدى) : الاسم ما يدل على المسمى
بانه ويكون علامة له . وما ما يعترف به صفة تكون في المسمى

وبذلك الاعتبار يطلق عليه . ومنه ما لا يعتبر فيه ذلك ؛ فالاول يدل على الذات
الموصوفة بصفة معينة كلفظ . الرحمان ، فانه يدل على ذات متصفة بالرحمة ، ولفظ
لقهار ، فانه يدل على ذات لها القهر . الى غير ذلك . وقد يطلق الاسم بهذا المعنى
على مظهر صفة بالذات باعتبار اتصافه بالصفة كالشي الذي هو مظهر هداية الله
سمي به اسم الله الهادي لمصادره . و الاسماء المنعومة بهذا الاعتبار هي أسماء
الآسماء . ومثل مولانا ارضا عنه السلام عن الاسم ما هو 7 قال : صفة لموصوف
وهذا اللفظ يحتمل معنيين ، اللفظ والمظهر ، وإن كان في المظهر أظهر ، وقد يطلق
الاسم على ما يفهم من اللفظ أي المعنى الذهني وعنه ورد قول الصادق عليه السلام
من عند ، (الى آخر الرواية السابقة) فإن مراد بالاسم هاهنا ما يفهم من اللفظ
لا اللفظ ، فإن اللفظ لا يصد ، والمعنى ما يصدق عليه اللفظ فالاسم معنى ذهني ؛
والمعنى وجود عيني وهو المسمى ، والاسم غير المسمى ، لأن الانسان مثلاً في الذهن
ليس بالاسم ولا به حقيقة ولا حياة ولا حس ولا حركة ولا نطق ولا شيء من
خواص الانسانية . { اذا تم هذا فاعلم } : إن لكل اسم من الأسماء الإلهية
مظهر أو من الموجودات باعتبار علته ظهور لصفة التي اشتمل عليها ذلك الاسم وهو
اسم الله ، باعتبار دلالة على الله من جهة انصافه بتلك الصفة وذلك لأن الله تعالى
نما يخلق ويدير كل نوع من أنواع الخلق باسم من أسمائه وذلك الاسم هو رب
ذلك النوع والله سبحانه رب الارباب والى هذا اشير في كلام أهل البيت في أدعيتهم
بقولهم : وبالاسم الذي خلقت به لكرمي ، وبالاسم الذي خلقت به العرش ،
وبالاسم الذي خلقت به الارواح ، الى غير ذلك من هذا النمط ، وعن مولانا
الصادق . نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يصل الله من الساد عملاً الا معرفتنا ،
وذلك لانهم ~~معرفة~~ معرفة ذاته ووصايط ظهور صفاته وأركان انواع مخلوقاته .
ولا يحصل لاحد تعلم بالاسماء كلها الا اذا كان مظهر لها كلها إلا إذا كان في حقيقته
استعداد فنقول ذلك كله وهو ما ذكره تأويله انتهى .

الحديث ١٥٦

ما روياه عن الصدوق في لفظه عن الصادق عليه السلام قال داود امرصاكم بالصدقة . وادفموا لئلا يلداه . واستعملوا الرق بالصدقة . فكم تكف من بين الحبي سبعة شيطان . وليس شيء أثقل على الشيطان من الصدقة على المؤمن . وهي تقع في يد الرب تبارك وتعالى قبل أن تقع في يد العبد .

استعملوا أي اطلبوا رول الرق بالصدقة فإنها حالسة للرق ،

بيان وهذا صحيح مجرب قد حره ساء مزاراً . (فابها تفك) أي نخلص من بين الحبي سبعة شيطان ، الذي يمنح اللام واهل الحاء الساكنة . العظيم الذي عليه الاسان من الاسان وغيره . وهو ممدت الاحبة وكان الصدقة دخلت في أهواء الشياطين باعتبار مصمهم عنها بالمثل الباطلة والاسباب العاطلة . كأن يقول بعضهم . لا تصدق فتتفرق ، ويقول بعضهم . إياك أحوج اليها من اعطى ، ويقول بعضهم انظر لعاقبة ، وآخر . انظر السائل له له ليس بمستحق ، وآخر . تصدق في وقت آخر . أو على آخر أحوج منه ، أو لئلا تدخل في الزيادة ، أو تصدق في السر يريد ثمرته ، عنها ، وهكذا فإذا تصدق مع هذه الوسوس الشيطانية والتسويات الدسائية فكانت أخرجه من أهوائهم . ويحتمل أن يكون العدد لبيان الكثرة لا لخصوص العدد كما قيل في (إن آمنهم ثم سمع من امرأة على يمين الله لم (١) وليس شيء أثقل على الشيطان من الصدقة على المؤمن لكثرة ثوابه ، وكلما كانت الثواب أكثر كان منع الشيطان أكثر ، (وهي تقع في يد الرب) إلى آخره إشارة إلى قوله تعالى . (هو) يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات (٢) وكساية عن أن الصدقة هي التي تكون لوحه الله تعالى فكان الله تعالى أحدها وأعلى المتصدق الثواب ، ثم أعطاها سبحانه إلى السائل لئلا يمن أحد على الفقراء بما يعطيه بل يغني أن يشكر الله تعالى على أن وقفه له وأعطاه الثواب الأبدي مع أن المال

ماله تعالى فالظر الى عناية الله تعالى بصدقة في جميع الامور فتارة يقول (من
 ذا الذي يُقرض الله قرضاً حسناً فضاعفه له اضعافاً كثيرة) (١) كيف
 استقرض صدقة وله جزاؤه السماوات والارض والعدوما في يده لمولاه وتارة
 يقول (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) (٢) ومرة
 يقول (ان تصرؤا لله تصركم) (٣) ومرة يقول (وبأخذ الصدقات) كيف
 اشترى ماله بماله ، واستقرض ماله ، وله حدود السماوات والارض ، تباركت وما
 أنت المحسن ونحن السيئون فتجاوز عن فنيح ما عندما بحميل ما عندك

الحديث ١٥٧

ما رويته عن الكلبي والصدوق عن الصادق عليه السلام إنه سُئل أي
 الصدقة أفضل ؟ فقال : " جُهدُ المَلْع ، أما سمعت قول الله عز وجل (وَيُؤْتُونَ عَلَى
 أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) (٤) هل ترى لها فضلاً ،

الجهد : المصم الوسع والصدقة والمفتح المشقة ، وقيل : المالفة ،
 بياضه وقيل : ما يشار في الوسع والعاقبة ، فأما في المشقة والمالفة فالفتح
 لا غير ، والمعنى أن أفضل الصدقة هي التي تنفق بها قليل المال مع شدة احتياجه
 إليه ، ومع هذا يؤثر غيره على نفسه . ولهذا استشهد الامام بالآية . وبني الكلام
 في التدافع ظاهر آ بين هذا الحديث وبين ما روي من قوله عليه السلام : خير الصدقة
 ما كانت عن ظهر عبي ، ويمكن الجمع بحمل جهد النقل والابتنار على من يحمل الصبر ،
 وتظان منه بذلك ، كاهل لبث ومن يختص بهم ، وحمل الثاني على من لا يحتمله
 كشار الأكثر ، وقيل : الاشارة على النفس مستحب دونه على ليلال ؛ وقوله : هل
 ترى لها فضلاً ، أي هل ترى في الآية احتمال أن يكون المراد العسل والزائد من
 المال مع التصريح بالخصاصة ، ودلالة الاشارة على ذلك . أو المعنى إنه لأفضل أعظم

(١) سورة الفرة آية ٢٤٥ (٢) سورة التوبة آية ١١١ .

(٣) سورة محمد آية ٧ . (٤) سورة الحشر آية ٩ .

من مدح الله تعالى إياهم على هذه الصفة .

الحديث ١٥٨

ما روينا عن الصادق في العمية عن الحسن بن علي عليه السلام أنه قال : جاء
مهر من اليهود إلى رسول الله « من » سأله أعلمهم عن مسائل ، فكان يجابها أن
قال : لأي شيء ، فرس الله تعالى الصوم على أمتك بالثلاثين يوماً ، وفرس الله
على الأمم أكثر من ذلك ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : إن آدم لما أكل من
الشجرة بقي في نطفة ثلاثين يوماً ، وفرس الله على دريته ثلاثين يوماً الجوع والعطش
والذي يأكله بالليل تعصل من الله تعالى عليهم وكذلك كان على آدم ، وفرس الله
ذلك على أمي ثم تلا هذه الآية (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) ألباناً معدودات (١) قال اليهودي : صدقت يا محمد .

وجه الاستكمال : أن السائل سأل عن شيئين فأجاب عن أولهما وأسكت

بما

عن الثاني ، وهو خلاف مقتضى الحال ، ويمكن الجواب بأنه
صلى الله عليه وآله أجاب عن الثاني في ضمن الجواب عن الأول ، وهو أن ما أرادوا
على الثلاثين يوماً هو الذي استدعوه من عدد أنفسهم كما استدعوا الرهبانية التي أشير
إليها بقوله تعالى (ورهبانية أتتهوها ما كتبناها عليهم) (٢) لا أنه تعالى أوجب
عليهم لما ذكره بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى (كتب عليكم الصيام كما كتب
على الذين من قبلكم) أن معناه صومكم كصومهم في عدد الأيام ، وقوله « من » .
فرس الله على دريته ثلاثين يوماً ، وتلاوة الآية بدلالة ذلك ولد هذه المسائل
وقال صدقت يا محمد . وقال النبي المحدثي : الظاهر أنه سأل عن عدة أصل الصوم
وعدة الثلاثين مع أنه كان في الأمم السابقة أكثر فأجابه « من » بأن عدة أصله ترك
أول دفع من آدم ولما بقي في نطفة ثلاثين يوماً كان أصل الصوم ثلاثين وكذلك
كان على دريته في زمانه عليه السلام أو الأمم وكانت الزيادة إيماناً من قطعهم أو نسب
(١) سورة البقرة آية ١٨٣ . (٢) سورة الحديد آية ٢٧ .

خطبتهم ، فمرس الله على أمي أصله لا الزادة فاستشهد بقوله تعالى : كتب ، أي
فرس عليكم الصيام كما فرس على الدين من فلكم باعتبار الأصل والمقدار (لعلكم
تتقون) من منغطرات الصوم أو الأعم منها ومن جميع المناسبات ، أو ليحصل لكم
مصلحة التقوى بغير السوء أو بنية العمر وتصدق اليهودي كان باعتدال عليه بأنه
هكذا بالأصل والزيادة عليها إما منهم أو بهم ، وكذا تعديه الثاني انتهى

الحديث ١٥٩

مارويناه عن الصدوق في الفقيه قال قال أبو حمزة المازندراني عليه السلام إن
آدم عليه السلام أتى هذا البيت الفاتية على قدميه منها سمائة حجة وثمانية
عمره وكان يأتيه من ناحية الشام وكان يحج على نور .

يمكن دفع الثاني من قوله على قدميه وبين قوله على نور بوجه :

بيان

الأول : ولعله الظاهر أن يكون المراد بلغة نور جبل في مكة أو
المدينة ، أي كان طرعه على هذا الجبل ، قال الفيروز آبادي في القاموس في (نور)
وجبل مكة وفيه العار المذكور في السير ، ويقال له - نور أطلعت ، واسم الجبل
أطلعت له نور من عند مناف مدسب إليه ، وجبل بالمدينة ومنه الحديث الصحيح
المدينة حرم ما بين غير أن نور . الثاني : أن يكون المراد أنه كان يحمل رداءه
وآلات سفره على نور وعمشي هـ ، الثالث : أنه كان الثور هديته يسوقه ،
الرابع : أنه كان يأتي بفعل الحج ركباً على الثور لمشقة تساقه من مشي الطريق
من الشام إلى مكة ، والله العالم .

الحديث ١٦٠

مارويناه بالأسانيد عن الصدوق في الفقيه ولعيون مأساده عن علي الهادي
عليه السلام في زيارة الجامعة قال . وحجج الله على أهل الدنيا والآخرة والأولى ،
وفي المراد بلغة الأولى جمعاً ويمكن توجيهه بوجه الأول : أن يكون المراد بها

٣٠٤ معنى ذكركم في اذكركم واسمائكم في الأسماء وأرواحكم في الأرواح

النشأة الأولى التي في عالم منور وحيث الأرواح قبل الأندلس بألبي عام قال الله تعالى
احتج عليهم ، هم عليهم السلام كما ورد في الحديث إنه قال لهم : الست بركم ومحمد
نبيكم وعلى امامكم ، الثاني أن يكون (الأولى) صفة المحج عليهم السلام
أولى حجج الله ، الثالث أن يكون آتى به لتأكيد النسب أو لرعاية الدعوى ، أو
امراد أهل الملة الآخرة وأهل الملة الأولى . الرابع أن يعرف (الأولى) ما فعل
التفصيل فانهم اكمل حجج الله تعالى على خلقه

الحديث ١٦١

ما روياه عنه عليه السلام فيها قال ذكركم في اذكركم واسمائكم في الأسماء
وأرواحكم في الأرواح (الى آخره) .

قال العلامة المحدثي رحمه الله في المحار أي وإن كان ذكركم في الظاهر
مذكوراً من بين الأذكركم ولكن لا نسبة من ذكركم وذكر غيركم في أحلى أسمائكم
وكذا البواقي ، ويمكن تطبيق الفقرات ما ذكره تكلف مع أنه لا حاجة به ادعوى
تلك الفقرات في مقابلة مجموع الفقرات الأخرى . انتهى ، وقال والده التي في
شرح الفقيه : أي اذا ذكر اذكركم فانتم فيهم ، أو ذكركم الله في حسب ذكر
الاذكركم بمتار ، أو كاشس واداذكروا فانتم داخلون فيهم ، لكن أي نسبة
لكم اليهم لقوله فما أحلى أسمائكم وكذلك لبواقي (والآخر) الاخبار والاموار
والشارل ، و (شأن) الرتبة والامرو (الخطر) المدر والمعلمة ، انتهى .

الحديث ١٦٢

ما روياه عن ثمة الاسلام في الكافي عن حماد بن عيسى عن الكاظم (ع)
في حديث طويل قال فيه : وهؤلاء الذين جعل الله لهم الجنس ثم قرأه النبي (ص)
الذين ذكرهم الله فقال : (وأندبر تحشيتك الآخرين) (١) وم سوعده المسب

(١) سورة الشعراء ، آية ٢١٤ .

حديث مستحق الجنس من انتسب الى هاشم بالأبوة دون الامومة ٣٠٥

الى أن قال فيه . ومن كات امه من بي هاشم وأبوه من سائر قريش فإن الصدقات تحمل له ، وليس له من الجنس شيء إلا الله تعالى يقول (ادعوم لأبائهم) .

المشهور بين الأصحاب أن النسب الى هاشم حد النبي « من »

عقبه فالام خاصة دون الأب ليس بولد حقيقة ، فلا يستحق من الجنس

شيئاً بل تحمل له الزكاة المعروفة ، وهذه الرواية مستندة ، وذهب جماعة من

الأصحاب الى أن حكمه حكم المنتسب بالأب ، وصرح بعضهم بلاحة أحد الجنس له

ونحرىم الزكاة عليه وهو المحكي عن جملة من أساطين الأصحاب كابن أبي عقيل

والشيخ المفيد ، والسيد المرتضى ، وشيخ الطائفة في (الخلاف) ، وابن إدريس

وابن رهرة في (لمية) ، وابن مرة ، ومعين الدين المصري ، وابن الصلاح . وابن

الجبين ، والغاضي ، والفصل من شاذان ، والقطب الراوندي ، والمحقق المدقق العامد

المولى محمد باقر الداماد ، والفاضل المحقق المازندراني ، واليه يعيل المقدس الأردبيلي

وعيرم ، وبالع جماعة من المحققين في الاستدلال على ذلك بوجوه ، منها : قوله

تعالى (وَلَا تَكُونُوا مَنَافِكُمْ يَأْتِكُمْ مِنَ الْمَاءِ) (١) فإنه يحرم بهذه الآية على

ابن البنت زوجه جده من الأم لكونه أما له بمقتضى الآية فهي تدل على أن أب

الأم أب حقيقة وولد حقيقة ، ومنها قوله تعالى في تعداد المحرمات « وَحَلَائِلُ

أَسْنَائِكُمْ » (١) فإنه لا خلاف في حرمة مكاح الرجل زوجه ابن بنته لصديق الانبئة

عليه في الآية المذكورة ، ومنها . قوله تعالى في تعداد المحرمات (وَأَسْنَائِكُمْ) فإنه

لا شك أنه هذه الآية حرمت بنت البنت على حدها ، ومنها : قوله تعالى في تعداد

من يحمل له النظر الى الزينة « أَوْ أَسْنَائِكُمْ » فإنه يحمل لابن البنت النظر الى زينة

حده لأمه بل زوجه حده بقوله تعالى « أَوْ أَسْنَائِكُمْ » ومنها : قوله تعالى

في الميراث في باب تحريم الزوجين عن السهم الأعلى وحجب الابوين عما راد على

السندس قوله تعالى « فَإِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَلِكُمْ الرُّبْعُ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَهُنَّ النِّصْفُ

وإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِلْمُتَّكِئَةِ النِّصْفُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِلْمُتَّكِئَةِ السُّدُسُ »

٣٠٦ حديث مستحق الخس من انتسب الى هاشم بالاوة دون الامومة

من بعد وصية يوصي بها أو دين. آباؤكم وأبناؤكم لا يدرون أي يوم أقرب لكم نعماً
 ورضة من الله إن الله كان عابياً حكيماً ١١ « من الولد في جميع هذه المواضع
 شامل لأمه لآفه ولد البنت ولا حكم للمذكورة مرتبة عليه ولا خلاف كما ترفت على
 ولد العتق بلا واسطة لا يقال إن دخوله في الاولاد بدليل من خارج من
 إجماع أو غيره لا من إطلاق الآية . لأن قول إن حمله من الزواني معتبر قد
 دلل على استعادة ذلك من إطلاق آيات المذكورة كما في إن شاء الله ، ومنها قوله
 تعالى « يا بني آدم » وقوله تعالى « يا بني إسرائيل » فإنه لا راع في أن هذا الخطاب
 يتم أولاد البنت ، ومنها قوله تعالى عن إبراهيم أو من درته داود وسليمان
 وأبوت يوسف وموسى وهارون وكذلك نوح بن لحي المحسن وكرها ونوحى
 وهيسى (٢) فإنه تعالى الحق عيسى بن مريم مع أن اقتسابه اليه من طرف الام ،
 ومنها ما رواه في النكاح عن أبي الحارث قال قال لي أبو حمزة عليه السلام :
 ما يقولون لكم في الحسن والحسين ؟ قلت : « يكرون عيسى » هما اما رسول الله
 صلى الله عليه وآله ، قال : « أي شيء احتججتهم عليهم ؟ » قلت : « احتججتنا عليهم
 بقول الله عز وجل في عيسى بن مريم » ومن درته داود وسليمان « الآية بعمل
 عيسى من ذرية نوح . قال : « أي شيء قالوا لكم ؟ » قلت : « قالوا قد يكون
 ولد لأمه من أولاد ولا يكون من الصلب » قال : « أي شيء احتججتهم عليهم ؟ »
 قلت : « احتججتنا عليهم بقول الله تعالى لرسوله « قل تعالوا تدع أبناءنا
 وأبنائكم ونساءنا ونسائكم » ٣ » قال : « أي شيء قالوا ؟ » قلت : « قالوا قد يكون
 في كلام العرب أبناء رجل وآخر يقول أبنائنا » قال : فقال أبو حمزة عليه السلام
 يا أبا الحارث لا تأخذ بكها من كتاب الله عز وجل أنهم من صلب رسول الله « من
 لا يردها إلا كافر . قلت : « فإن ذلك جعلت فداك ؟ » قال : « من حيث قال الله
 عز وجل « حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم » الآية الى أن انتهى الى

(١) سورة النساء آية ١١ - ١٢ . (٢) سورة الانعام آية ٨٥ .

(٣) سورة آل عمران آية ٦٨ .

حديث مستحق الحس من انتسب الى هاشم بالامومة دون الامومة ٣٧

قوله تعالى « وحلائل أبياتكم الذين من أصلابكم » ١ « قل لهم يا أبا الحارثون هل كان يحل لرسول الله (ص) نكاح حليتهن قلوا نعم كذبوا وغرروا وإنت قالوا لا فعما إناء لصبيه « الحديث » ، ومنها : ما رواه في الصحيح عن محمد بن مسلم عن أحدهما أنه قال : لو لم يحرم على الناس أرواح النبي صلى الله عليه وآله لقول الله عز وجل « وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أرواحه من بعده أبداً » (٢) حرم على الحس والخمس لعول الله تعالى (ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء) ولا يصلح للرجل أن ينكح امرأة حسبه . ومنها : ما رواه العنبري في الاحتجاج في حديث طويل عن الكاظم عليه السلام بنقض ذكر ما جرى بينه وبين الطبيعة الرشيد المصابي لما أدخل عليه وجهه إليه قاله الرشيد لم حوزتم للعامة والخاصة أن يسوكم إلى رسول الله ويعولوا يا بني رسول الله ؟ وأنتم من علي . وإنما يمس المرء إلى أبيه ، وفاطمة إنما هي وعا . والنبي حرم من قبل أمكم ؛ فقال : يا أمير المؤمنين لو أن النبي نكح فخطب اليك كزيمت أهل كس تخبه ؟ فقال : سبحان الله ولم لا أحبه بل أفتخر على العرب وفريش بذلك . فقال : لكنه لا يحلب إلي ولا أروحه ، فقال ولم ؟ فقلت لأنه ولدني ولم يلدك . فقال : أحسنت يا موسى « الحديث » ، ومرجع الاستدلال فيه إلى الآية التي تقدمت في تحريم البنات ، ومنها : ما رواه المشايخ الثلاثة بطريق عديدة ومنون متفاوتة عن عابد الاحمسي قال : دخلت على أبي عبد الله (ع) وأنا أريد أن أسأله عن صلاة الليل فقلت : السلام عليك يا بني رسول الله ، فقال : وعليك السلام أي والله أنا تولده وما نحن بدوي قرابة « الخبر » . ومنها : ما رواه في الكافي عن بعض أصحابنا قال : حضر أبو الحسن الأول وهارون الطبيعة وعيسى بن جعفر وجعفر بن يحيى المدينية وقد حازوا إلى قور رسول الله فقال هارون لأبي الحسن الأول تقدم فأبى ، فتقدم عيسى فلم يوقف مع هارون فقال جعفر لأبي الحسن تقدم فأبى ، فتقدم جعفر وسلم ووقف مع هارون ، فتقدم

٣٠٨ حديث مستحق الخس من انتسب الى هاشم بالابوة دون بالامومة

أبو الحسن وقال : سلام عليك يا أبا أسأل الله الذي اصطفاك واحتباك وهذاك أن يصلي عليك ، فقال هارون لميسر : سمعت ما قال ؟ قال : نعم ، قال هارون أشهد أنه أبوه حقاً ، ومها ما تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله من قوله للحسين : اسألي هذان امانك قلما أو فعدا . وقوله للحسين : ابي هذا امام ابي امام آخر امام أبو أئمة نسمة باسمهم قائمهم . وهذه الاخبار صريحة في كونهم لطريق الحقيقة دون المحار ، والأدلة المذكورة تجري في غيرهم ولا قائل بالفرق ، حجة مشهور مرسلة حماد المتقدمة وأن الولد حقيقة في ولد الابن دون ولد البنت كما قيل :

بنونا بنو أئمتنا وبنا بنوهم أبناء الرجال الأباعد

وبدل على محاربه صحة السلب فإنه يقال في ابن البنت : ليس هذا بابي ، واحبس أما عن الرواية الأولى ، بها صيغة بالارسال ، معارضة للاخبار الصحيحة ومخالفة لاكتتاب وموافقة للعامة فلا يمول عليها في مقابلة ذلك ، وأما قولهم : إنه محار فرود بالاخبار المتقدمة بل الآيات ايضاً إذ قد اطلق فيها بدون نصب قرينة وهو دليل الحقيقة والاستناد في ذلك الى هذا الشعر في مقابلة تلك الآيات العرابية والاحبار المصومة ، يدهي السلان - وما استندوا اليه من صحة السلب غير مسلم على الملافة فأما لا نسلم سلب الولدية حقيقة إذ حاصل المعنى مقربة الاصرار ان مراد القابل المذكور إنه ليس بولدي ولا واسطة من ولدي بالواسطة فالمسئ حينئذ إما هو كونه ولداً من غير واسطة والولد الحقيقي عدنا أعم منها ، ولو قال ذلك القائل : ليس بولدي من غير الانساب بالاضراب معاً صحة السلب فتأمل ، نعم يمكن أن يقال : إنه لا منافاة بين هذه الأدلة الدالة على النبوة حقيقة وبين مرسلة حماد إذ يمكن الجمع بالقول بالنسبة الحقيقية بالنسبة الى ولد البنت مع عدم استحقاق الخس للرواية المسجورة لعدم الأصحاب وإن أمكن حجبها على التقية لموافقة العامة

« » ذكر الحاجة هذا البيت في باب وجوب تأخير الخبر وتقديم البتداء ، ونسبه جماعة للفرزدق ، وقال قوم لا يعلم قائله .

الحديث ١٦٣

ماروياه عن ابن قزويني (الكامل) عن سبي صلى الله عليه وآله إنه قال
 ما بين مصري ويبي روضة من رياض الجنة ، وإن منبري على ترعة من ترع الجنة
 نقل عن الحرري إنه قال في تفسير الحديث : (الترعة) في الأصل
بيان اروضه على مكان المرتفع خاصة فإذا كان على المطبق فهي روضة ،
 قال القتيبي لمعنى حديث أن صلاة الركاء في هذا الموضع تؤدي إلى الجنة
 فكانه قطعة منها ، وقيل : الأربعة الدرجات ، وقيل : الباب ، وقال الكنعني
 رحمه الله : ذكر السد الرمي في بحارته في خمس درجعات هي ثلاثة أقوال : الأول
 أن يكون لها للدرجة : الثاني أن يكون لها روضة على مكان الصلي خاصة
 الثالث : أن يكون إسماً للباب ، وهذه الأقوال تؤيد إلى معنى واحد ، قال
 كانت الرعة بمعنى الدرجة فلما أراد أن يصره صلى الله عليه وآله على طريق الوصول
 إلى درج الجنة أنه (من) يدعو عليه إلى الأجر ويتلو سور القرآن ويخوف
 ويذكر ويهدى ، وإن كانت بمعنى الباب فمعول فيها واحد ، وإن كانت
 بمعنى الروضة على المكان العالي فلما أراد بذلك إنباء كالمراد بالبولس الأولين لأن
 منبره على الطريق إلى رياض الجنة لمن طلبها وسلك سبيلها ، وفيه زيادة معنى وهو
 أن يكون إنما شبه بالروضة لما يمر عليه من محاسن الكلم ويندفع الحكم التي تشبه
 أراهم الرصاص ودهسج سات ، ويقولون في الكلام الحسن كأنه قطع الزوم
 وكأنه دياج الرقيم ، وأصاف « من » الروضة إلى الجنة لأن الكلام الموفق الذي
 يتكلم به « من » يهدي إلى الجنة ، ويقول بعضهم : التربة الكوفة ، وهو غريب
 فإن كان أراد ذلك فكانه « من » قال مصري على مطبع من مطالع الجنة والمعنى
 قريب من معنى الباب لأن السامع لما انتهى عنه كأنه يسمع إلى الجنة فيطو إلى
 بجنتها وإلى ما أعد الله تعالى للمؤمنين فيها ، انتهى

الحديث ١٦٤

ما روياه عن السيد أبي طائوس رحمه الله في كتاب (الافعال) باسناده عن
يونس بن يعقوب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا يونس ليلة النصف من
شعبان يغفر الله لكل من رار الحسين من المؤمنين ما قدموا من ذنوبهم . وقيل
لهم استغفروا العبد ؟ قال قلت : هذا كله لمن رار الحسين في النصف من شعبان ؟
قال : يا يونس لواحرث لباس عما فيها لقامت ذكورا رجال على الخشب ، ورواه
أيضا باسناد آخر .

يحتمل وجوها . الأول . ما قاله السيد رضي الله عنه قال : لعل
بيان معنى قوله عليه السلام : لقامت ذكورا رجال على الخشب ، أي
كانوا صلوا على الاحشاب لمطيم ما كانوا ينقلونه ويروونه من فعل ريلة الحسين
عليه السلام في النصف من شعبان من عظيم فضل سلطان الحساب وعظيم نعيم دار
الثواب الذي لا يقوم تصديقه سميعوا الالاب . انتهى ، وعلى ما ذكره يكون
اصافة الذكور الى الرجال بمسألة في وصف الرجولية ، وما يفرمها من الشدة
والاقدام على امور الخير وعدم التهاون فيها . الثاني . إن ادعى أن الناس لو علموا
قدر ثوابها لقامت الرجال الذكور وهم الكاملون من الرجال على أرسل الخشب لو لم
يكن لهم أرسل يقدرون بها على التوصل مسألة في اهتمامهم بذلك ، الثالث . أنهم
لكثرة ما يعمهم من وصف المناكح والمشتبهات تقوم ذكورهم على الخشب أو أنهم
لكثرة ما يسمعون من تلك الفضائل يشككون عليها ويتحرأون بعد الاتيان بها على
المعاصي فتقوم ذكورهم على كل حشب مسألة في حرثهم وعدم مالا لهم انكالا على
أن نواب تلك الزيلة مكة رلدنوبهم ، وهو بعيد والأوجه الاول .

الحديث ١٦٥

ماروياه من كتاب (مصباح الشريعة ومفتاح الجمعية) قال قال الصادق عليه السلام : المودية جوهرة كنزها الروية ، شافعد من المودية وحده في الروية ، وما حي عن الروية أصيب في المودية ، قال الله تعالى (سترهم آياتنا في الآخرة وفي أنفسهم حتى يتبينوا لهم أنهم الحق) أولم يكفر بربك أنه على كل شيء شهيد (١)

الكتاب المذكور غير معروف مؤلفه ولا حاله وربما
نقيبوا وإخضاع نسبه نعمن الى السيد الثاني وهو حدث كما ستره
 لأن الشيخ الطوسي روى نعمن أحاده والسيد ابن طاوس ذكره في وصاياه لولده
 وقال العلامة المحمدي رحمه الله في المحمد الأول من البحار كتاب مصباح الشريعة
 فيه نعمن ما يربب اللبيب لاهل وأسلوبه لا يشبه سائر كلمات الأئمة وآثارهم ،
 وروى لشيخ في محاله نعمن أحاده هكذا أخر ما جماعة عن أبي الفضيل الشيباني
 بإسناده من شقيق البخاري من أحاده من أهل العلم وهذا يدل على أنه كان عند
 الشيخ رحمه الله وفي عصره وكان مأخوذا منه ولكنه لا يثبت به كل الوثوق ، ولم يثبت
 عنده كونه مرويا عن الصادق عليه السلام وأن سنده ينتهي الى الصوفية ، ولذا
 اشتمل على كثير من اصطلاحاتهم وعلى ارواية عن مشايخهم ومن يعتمدون عليه في
 رواياتهم والله يعلم ، انتهى ، وقال السيد ابن طاوس رحمه الله في كتاب (كشف
 المحجة لخمرة المهدية) في أوصى به ولده : انظر الى كتاب الفضل بن عمر الذي
 أملاه الصادق عليه السلام فيما حدث الله حل حلاله من الآثار ، وانظر الى كتاب
 (الاهليحة) وما فيه من الاعتبار ، وكتاب (مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة)
 المنسوب الى مولانا الصادق عليه السلام ، وقال رضي الله عنه في كتاب (أمان
 الاحطار) فيما يستحب للمسافر أن يصحب معه ، قال : ويصحب معه كتاب

(١) سورة فصلت آية ٥٣ .

(مصباح الشريعة ومعناخ الخيرية) وهو كتاب لطيف شريف في التعريف بالتسليك الى الله حل دلائله ، والافعال عليه وانظر بالاسرار التي اشتملت عليه ، انتهى . وكيف كان فالكلام في الخبر على تقدير صحته وثبوته ، والله أعلم ، قوله عليه السلام : { المبودية جوهرة كنهها اريوية } المبودية بما أن يكون مصدراً من صفة الفات بمعنى كون الشخص عبداً أو صيرورته عبداً أو مصدراً لصدقه بفعل مثل غائب ويكون مرادهم انما كون الشخص عبداً أو صيرورته غائداً متعبداً فهي بمعنى الاطاعة والابواب والخضوع ، أي كونه مطيعاً ، أو صيرورته مطيعاً ومعنى اريوية كونه راعياً بمعنى الكفا أو مستحقاً ، أو صيرورته كذلك وصيرورته كذلك إما بمحصله من باب الامان والاسباب الخارجه كاتعمل المال اليه بالميراث فيصير المشتغل بالرب المال ، وما عمله فعمله يوجب لربه وهذا هو المناسب في مقابلة المبودية بمعنى الاطاعة فالمبودية بمعنى ضرورة شخص مطيعاً باتيان ما هو معنى الاطاعة ، واريوية بمعنى ضرورة شخص مطاعاً بتأسيس ما يوجب الاطاعة بقوله عليه السلام : المبودية جوهرة كنهها اريوية . معناه أن ماهية المبودية وحقيقته اطاعة المبدأ وخضوعه وانقياده لمولاه ، « جوهرة » أي جملة غريزة معينة تشبهها لها بالمجهره الغالية الثمينة كدها يعني ذاتها وجوهرها وما به قوامها اريوية يعني النفس بالرب والتعلق بالخالقه في جميع صفاته وامماله حتى في الخلق والابواب لا معنى حتى الاحسان بل معنى احبائها بالتعليم والارشاد ومن احبها فكأنما احبها الناس جميعاً . والمراد بصيرورته راعياً لقواه لتيسيرته وشهوانه التماسية ومسلماً عليها بالرياضات والمجاهدات فلا تحصل ادا حقيقة المبودية الا بمحصل حقيقته اريوية هذا المعنى كما يحكى أن الاسكندر الرومي وقف بين يدي ديوانس الازهد الحكيم وكان في الشمس ، مال له ما حاجتك ؟ فقال : حاجتي أن تقضى عني حتى تمتع لشمس علي . فقال له الاسكندر : ما هذا تنهاون في أما تفرقي ؟ فقال له ديوانس : أعرفك إنيك عند عدي . فقال : وكيف ذلك ؟ فقال : لأني ملكك الطيبة والشهوة واستمديتها ، وهما ملكك واستمديتك فانت

عند كل استعدته . وتقرر أن الله رغبة جوهرة كنهها . وما لها الخلق
 بالخلق الربوية . كما ورد في بعض الأحكام . نعموا بالخلق الله . وفي بعضها
 بأن آدم طمعي أحملك مثلي تفن للشيء . كن فيكون . وقوله . فاقعد من
 المودية وحده في الربوية . لما ذكر عبده السلام أن كنهه للمودية وحقيقتها هي
 الخلق بالخلق الرب . والاعتناء بصمته . وجيئته فاقعد من المودية من صعدت
 الكمال للمصالح التي . أو عدمه عليه فلا . وأن يكون موجوداً في مرحلته
 الربوية للكمال . وما حكي عن الربوية أن من صفاتها وكراماتها القلبية
 فظهره الربوية والمجروء . لها يظهر لأسماء الله وصفاته كما اشير إليه في الحديث
 القدسي . كتب كراماً محمدًا . فحدث أن أعرف محمدًا . خلق كني . عرف .
 ويحتمل أن يكون أن مراد ما حكي عن الربوية من الاعتناء بصمته الكمال
 فملاحظة مرحلته نفس به رغبة وحفارتها وإعدادها . وأحيانها يستدل على
 صفة الربوية وحقيقتها للكمال . وقد . أن معنى أن يتدبر للتفكير في حقيقته
 المودية . ويعدس لحقيقتها المتفحص عن أركانها وأجزاءها . إن فقد شيئاً في بيدها
 ففكرته والتدبير في حقيقتها وحده في الربوية . يعني ما كان معرفة
 حقيقة المودية بحالة على معرفة حقيقة الربوية . فأحد لمعين للتقدمين فاقفده
 بعدد مراتبه في مقام معرفة حقيقته الربوية . وصر في العبادة والاطاعة ولم تبلغ
 إليه فليكنه فلا بد أن يلاحظ حقيقة الربوية . فمحدثين فبعض جيتند على ما بعده من
 مودية . ويضع عليه ويعبر حبراً بمجامع شرائد مودية وأطوارها وما حكي
 عن الربوية أصيب في المودية يعني . أن شكل عليك الاطاعة بمقام الربوية بأحد
 المعينين لتقدمين والمعرفة بأطوارها . وحق عن مصاديق شيء . ولم يعرفه أصيب
 في مودية يعني يحصل لك نعم ذلك المعنى في مرحلة لمودية والعبادة والاطاعة
 بعدد ما علمه منها . وأحدث به كما بين عليه قوله . من تعلم ما علم طاهر به علم
 ما لم يعلم . فمعرفة طريقة الربوية يصير مدته لمعرفة طريقه المودية . وعمل
 بمقتضى المودية بقدر ما علمه . فمعرفة مدته . فمعرفة ما لم يعلم من مودية . الربوية

فذلك تم العبودية وبكل ، فحاصل الكلام أن كنه عبودية هو المشي على طريقة الربوبية ولو كان على وجه المشي ، فما وصل إليه عقلك في استدراك طريقة الربوبية فالعمل عليه هو نفس المادة والمشي عليه هو المشي على طريقة العبودية وما لم يصل إليه عقلك من طريقة الربوبية فعملك بالعمل بها عرفته من عبودية فانه يوصلك الى ما لم تعرفه من الربوبية التي هي كنه العبودية واصلة فيصير بعد ذلك كاملا في العبودية واصلا في كذاها وسجدها هو مشي على طريقه "ربوبية" بعد المعيين المتقدمين وقوله تعالى اسرعهم يا أي الآخرة في أنفسهم حتى يسير لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ، أي موجود في عينك وحضرتك يعني أن حقيقة العبودية وكنهه هو التشبه بالرب والتخلق بأحلامه والذروة عن القوتين الشهوية والنفسانية حتى يحصل بذلك لتجرد وقلع العلائق وقطع سطر عما سوى الله وعدم الالتفات الى غيره بما اقتضاه المهري فيحصل للمعد الانقطاع اليه تعالى بكنيته والتوجه اليه باجمعه ، ووجه كون العبودية ذلك وزوم نوع بعد في المادة ان هذه المرته أنه تعالى على كل شيء شهيد وموجود ورفيق في حال حصولك مع الله وحال عينتك وعقلتك عنه ، يعني إذا كان الله تعالى من المعد بهذه المثابة من القرب والحضور فلا بد أن يسلك في عبادته المسلك المذكور يعني التشبه بالرب في الاحلاق والصفات والتسلط على القوى البهيمية وفقرها بالمرء فلا بد أن نمسكه كأنك تراه ، كما يشير الى ذلك ما ذكره في (مصباح الشريعة) بعد هذا الكلام المنقول فقال : وتفسير العبودية بدءا للكلية وسبب ذلك مع النفس عما تهوى وحملها على ما تكره ومقتاح ذلك ترك الراحة - وحسب لعرنة - وطريقه الافتقار الى الله تعالى ، قال رسول الله - اعد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإله يراك - وحروف المعد ثلاثة : العبي ، والياء ، والذال ، فالعين عليه فإله تعالى ، والياء بونه عما سواه - والذال دونه من الله لا يكف ولا حجاب - انتهى ؛ فانه عليه السلام لما أشار الى كنه العبودية على سبيل لاجمال أراد تفسيرها وتوضيحها فقال : إياها بدل الكلية يعني التجافي عن انفسه بكنيتها ، وسبب ذلك الدال والتدبر الذي يحصل به ذلك مع النفس عما

تهوى ، وهو مخالفة القوة الشهوية وحملها على ما تكره وهو مخالفة القوة العنيفة
ومفتاح ذلك المنع والحمل الذي يستلزم صعودها ، ويحل مقدمها ، ترك الراحة وحسب
المسئلة وسدبيله الافتقار الى الله يعني الانقطاع رفته اليه بحيث لا يزعم لنفسه
مماصاً ولا عن التوجه اليه خلاصاً ، وقوله عليه السلام : قال رسول الله (ص)
(الى آخره) استشهد لهذا التفسير يعني أن عبادته تعالى بحيث تحمل ما بك تراه فما
أمر به لا يكون الا بذلك فإنه ما لم يرل لاعتناء عن القلب ولم تنقطع الملائق عن
مقتضى الشهوة والفص لا تحصل هذه الحالة فتم الاستشهاد حينئذ بقوله تعالى :
(أو لم يكف ربك أنه على كل شيء شهيد) ثم أشار ايضا الى وجه تسمية المبدء
من باب الرمز والاشارة بحيث يدل اسمه على معناه فالمبودية فعل من أفعال الصد
ويريد الصد على المبودية بالاشتغال على مقدمة المعرفة وهو ما اشير اليه بحرف العين
وحاصيتها الدنو ولقرب الذي هو غاية المبودية وهو ما اشير اليه بحرف الدال
وأما الداء فهو من المبودية التي عمر عنها ، دل الكلمة في تفسير بالرموية في كلام
الامام عليه السلام فان العيون عمه سواء تعالى هو الانقطاع عن مقتضى الطبيعة
والعلبة عن القوى الشهوية فإنه هو الذي يجر المبدء الى الدنو ولا كيف ولا حجاب
أما كونه ملاكياً لتزهره تعالى عن أن يصل اليه أفكار الخلائق ولما كان لغرب
والدنو من باب التصايف ولا يعلم حقيقة الا بمعرفة حقيقة المتصايفين فاستلزم ذلك
عدم معرفة حقيقة القرب وكيفية ، وأما قوله عليه السلام (ملا حجاب)
فالمراد به مغرب الحاصل ، فاعرض حجب السمع لا دفع الضرر ، إذ المراد أن
القرب لا بد أن يحصل حال كونه المبدء حائلاً من حجاب من سائر الملائق فلم يبق
له مطلوب الا هو ولا محسوب سواء من هو وحده في نظره وبقي ما سواء
وأنه العالم .

الحديث ١٦٦

ما روي عنه صلى الله عليه وآله أنه قال : « توجعوا مما غيرت أركانكم »
 المراد به على تقدير ثبوته زيادة لأن الوضوء لغة بمعنى الزهارة ،
اقول : بل قد يستعمل في الشرع كذلك كما ورد في استحباب الوضوء
 قبل الطعام والشراب ، والمراد به أيدىكم وأغسلوها إذا مستم ما غيرت النار من
 المصوحات فمهم كما قيل كانوا في زمن الجاهلية لا يسهون عن ذلك ، وعن قتادة
 قال : عمل ليدفن وضوءه .

الحديث ١٦٧

ما روي عن جماعة من عاصري النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : لو كان
 القرآن في إهاب « ٥٥ » ما مسته النار ، وهو يحتمل وحدها
 الأول : أن يكون الإهاب كسبه عن لعل الحافظ للعرق . والمراد إن
 حافظ القرآن ورواه لا تحرقه النار ، وحده ما روي عنه (ص) من قوله :
 إن الله لا يحب قسماً يعني القرآن ، والمراد يحفظه عدم التحور عن حدوده
 وأحكامه وحرامه الثاني : أن يكون المراد أنه إذا حمل في إهاب والهي في النار
 احترقت الإهاب والجلد والقرطاس والمعاد ولا تحرق القرآن بل يرفع إلى السماء ،
 الثالث : إن المراد به إذا احترق القرآن في الصحف فلا يرول القرآن عن تصدور
 فإن الحافظ يحفظه - ويكون هذا من خواص القرآن ، الرابع : أن يكون
 العزم منه اعتياد أي أن القرآن لعظيم قدره وقامه شأنه بحيث لو كانت النار تمر
 بين الشريعتين وأوصع وكانت لا تحرق الشريعتين لما أحرقت - في الحديث القدسي
 إني مزل اليك كتاباً لا يفسده الماء تقرؤه ، قائماً ويقطأناً ومراده بذلك أيضاً التحصيل
 « ٥٥ » الإهاب : هو الجلد ، وقيل : إنما يقال للجلد إهاب قبل الدغ ،
 وإنما بعده فلا .

وكما قال تعالى : **وَرَأَيْنَاهُ** للقرآن على تحريك زائدة حاشماً متصدعاً من حشيرة الله (١) أي وكل الحبل مما يتصدع ويخشع شيء من جهة عظم قدره فخشع وتصدع للقرآن فكل ذلك تمثيل . الخامس أن يكون المعنى أن القرآن هو الاتصال مع المعاني أو الاتصال حسب . ولا جفاء في امتناع أن تكون الألفاظ والمعاني في إهاب واحد فيجئد فيكون المعنى أن القرآن لو أمكن أن يكون في إهاب فيجئد فيه ويطبق في النار لما أحرقت . سادس أن يكون المعنى أن من قرآن ما يكون من حواصيه أنه إذا كتب في إهاب وطرح في النار لما أحرقت النار الإهاب . وقد قيل في حواصيص بعض الآتي ذلك ، وإطلاق القرآن على الشعر مايز كما قيل في قوله تعالى : **(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا)** (٢) أن الصمير راجع إلى الصورة .

الحديث ١٦٨

ما روي من طرق الخوار عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : **لن الله الساري يسرق البعثة فتقطع يده** . ويسرق الحبل فتقطع يده ، وهو صواب للاختصار استنارة التي عليها الإجماع من عدم حوار القطع بما دون النصاب وهو ربع دينار وقد ذكرناه وحده الأول أن المراد بالبيعة بيعة الدرع ، وبالحبل حل السبي ، ولا ريب في ملوئها النصاب . وأورد عليه أن المقام مقام تقليل فيسمى أن يراد منها ما هو المتأخر إذ لا يعمل فتح الله فلا يرض نفسه للقتل بأدعاء السلطنة أو سرقة حرانة لستصار ، واعتدوا المقام مقام تسميه رأي الساري بأنه يسرق ما لا يتبع به مثل البيعة وحل السبي لا مقام تقليل الثمن ، الثاني ما ذكره ابن قتيرة وهو أن الله لما أرسل (**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا**) (٣) مطلقاً لمن سرق صلى الله عليه وآله عام لكل سارق وسارقة إنما

(١) سورة الحشر آية ٢١ . (٢) سورة يوسف آية ٢ .

(٣) سورة المائدة آية ٣٨ .

٣١٨ حدث سأل (ص) حاربه ابن الله فقال في السماء فقال ايها المؤمن

سراً ثم بعد ذلك بين له الحال . وهذا الكلام منه صلى الله عليه قبل الين ولا يحق لعمده على أنه إنما ينطبق على أصولهم الباطلة لا على أصولنا الحققة من آله (ص) ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى . ثالث : أن المراد بالبيضة الشيء العظيم فان البيضة تعلق عليه كما يقال بيضة المذ ، وبيضة الاسلام ، والمراد بالحبل الثور ، لفيل الباع حد النصاب فيكون معنى الحديث . لمن الله السارق يسرق الكثير فتقطع يده . ويسرق القليل فتقطع يده ؛ والمراد بالقليل ما يطلع حد النصاب فاقطعه مما بعد في العرب او بالامانة قليلاً

الحديث ١٦٩

ما روي من طرق الجمهور عن سي صلى الله عليه وآله إنه سأل حاربه ، ابن الله ؟ فقالت : في السماء ، فقال : من أنا ؟ فقالت : رسول الله ، فقال (ص) إنها مؤمنة .

ووجه على قواعد لدالية بوجوه ، الأول : أن المراد بكونه في السماء كونه في الرتبة العليا التي هي سماه الرب ، الثاني : أن يكون النبي « ص » علم من سريرتها كونه مؤمنه . ثالث : أن التكليف بالايان إيماناً وقع على قدر ما أعطاه الله من المقول والادهان فإيمان كل شخص بقدر عقله وإن كان غير مطابق للواقع ، وتؤيده حديث العائد المروي في أوائل سكاى حيث قال لذلك . إن لمكاننا هذا عيباً ، إذ ليس لربنا حذر برعى الحشيش في هذا الموضع لثلا يصيب هذا الحشيش ، فقال له ألمك وما لربك حذر ، وادعى الله اليه إيماناً أنه على قدر عقله فكما أن تجويز أن يكون لله تعالى حذر ليس تكفر بالنسبة لمن لم يعقل أنه يعصي الى احتياجه تعالى وحسميته فكذلك كونه تعالى في السماء ليس تكفر لمن لم يعقل أنه يعصي الى الحسية ، والله العالم .

حديث وبل لمن غلبت آياته ، وحدثت أنا أصغر من ربي استثنى ٣١٩

الحديث ١٧٠

ما روي عنه قال : وبل لمن غلبت آياته عشراته
ووجهه على تقدير صحته أن المراد بالآحاد البيئات . ولا عشرات الحسات
بطراً على قوله تعالى : فمن حاد بحدسه . وفي عشر آت لها أو من حاد باليد . فلا
يُغري إلا مشها (١١١) ومعنى ربي من عند سيئاته على حسنة

الحديث ١٧١

ما روي عن أحمد بن محمد بن (ع) قال : أنا أصغر من ربي استثنى
ووجهه روح . الأول : إن المراد بالرب الحقيقي والمراد حدين رتبتين
ولمعى أن جميع مراتب كالات الوحد لعل حاصله لي سهى مرتبتين هما : مرتبة
الالوهة ووجوب الوحد ، ومرتبة النبوة . ثاني : أن المراد بالرب المجازي .
أي مرتبة ومعلمة وهو النبي صلى الله عليه وآله ، والمعنى : أي أدنى من النبي
مرتبتين هما مرتبة النبوة ومرتبة النبوة والعلما ، والحاصل : إنه عليه السلام
أتم لنفسه القدسية مرتبة الولاية المطلقة التي هي جامعة لجميع مراتب الكالات
سوى مرتبة الالوهة . ووجوب الوحد . ولا رب في أنه كان عامماً لكل
مرتبة وحادية وكالية سوى هاتين المرتبتين .

الحديث ١٧٢

ما روي مرهلاً في بعض أخبار . ليس الذكر من مراسم القدر ولا من
مراسم القلب بل هو أول في ذكر وثاني في الذكر . لعل المراد أن ذكر الله
تعالى التام ليس من وظائف اللسان فقط ولا من وظائف القلب فقط بل هو أول
في الذكر ، بضم الدال أي القلب بل بتصوره أولاً وغري عليه . ثم يكون
(١) سورة الانعام آية ١٦٠ .

٣٢٠ دعاء الحسين إلهي تقدس رضاك ؛ وحديث مامن أحد يدخله عمله الجنة
ثانياً في الذاكرو هو اللسان : فذكر الحقيقى هو الذي يترتب عليه القوايد الظاهرة
والباطنة وهو أن يكون بالقلب واللسان معاً .

الحديث ١٧٣

ما رويته عن سيد الشهداء في دعاء عرفة : إلهي تقدس رضاك أن يكون
له علة منك ، فكيف يكون له علة مني . قيل : إن معنى تدر رضاك عن
عادل أن يكون له باعث ناشئ من ذاتك كالاستكمال وإيصال النعم ونحوها حتى
يستند رضاك عنهم اليه . ويكون محتاجاً في رضاك عنهم اليه فكيف يكون
لرضاك عنهم سبب صادر عنهم ؛ بل رضاك عنهم ناشئ من محرم ذاتك المقدسة
التي هي القياس المطلق والجواد على الإطلاق من دون قصد رابد على ذاته ، فعلة
الرضا إما هو ذاته لا ما نشأ من ذاتك ، ويؤيد هذا التفسير قوله عليه السلام
في الفقرة التي بعدها . إلهي أنت الذي بذاتك أن يصل إليك الدع منك ، فكيف
لا تكون غيباً عني ؛ والمرض أن أعمال العباد لا تصلح لأن تكون سبباً لرضا تعالى
إدكل فعل فعله العباد من الطاعات لا يقابل نعمة من نعمه بل الصد مع غاية بذل
جهده وحياة سعيه في الشكر والطاعة فاصر لم يأت بما يصلح لأن يرضيه تعالى فلا
يصلح شيء ، لأن يكون سبباً لرضا الله القياس على الكل فلا عوض ولا عرض

الحديث ١٧٤

ما رويته من طرق المهور عن النبي صلى الله عليه وآله إنه قال : مامن
أحد يدخله عمله الجنة ويسجبه من النار ، قيل : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال :
ولا أنا إلا أن يتخبرني الله رحمة منه . ووجه الاشكال فيه أنه ماضى لمذهب
العديلية لقائلين بأنه يجب على الله أن يثيب الصالح على عمله ، ويساق طاهر النقل
كقوله تعالى (اذبحوا الحية بما كنتم تعملون (١)) والجواب : إن الوجوب على

حديث اللهم متعني لسمعي وعصري ، ودعاء السجادة ع ٣٢١

الله ليس حتمياً بل هو على سبيل الرحمة والتفضل وهو تعالى أوجب على نفسه ذلك كما قال تعالى (تَكْتَبُ رُسُومًا عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَۃُ (١)) والمثل إنما كان سبباً لدخول الجنة لغضله ورحمته أيضاً والآلات التي يعمل بها الصالحات منه تعالى والتوفيق منه أيضاً .

الحديث ١٧٥

ما روينا عنهم عليهم السلام في الدعاء : اللهم متعني لسمعي وعصري واحفظها الوارثين مني . والظاهر أن المراد : ابن لي سمعي وعصري صحيحين سالمين إلى أن أموت حتى يكونا آخر ما يبقى مني فيكونا بمنزلة الوارث مني ، ويمكن أن يكون الغرض منه إرادة مقائهما وقوتها عند الكبر والخلال القوي الممانعة فيكونان وارثين من سائر القوى وباقين بعدها ، أو طلب أعمال السمع والعصر فيما حلقا لأجله حتى يحصل لها الالتداد والتمتع ويكونا كالوارث .

الحديث ١٧٦

ما روينا عن سيد الساجدين عليه السلام في دعاء عرفه من قوله : تعمدني بما اظلمت عليه مني بما يتفقد به القادر على البطش لولا حظه ، والاحذ على الجريرة لولا أنا . ووجه الاشكال : أن ظاهر الكلام من حيث أن (لولا) لامتناع الجراء أو لوجود الشرط أنه تعالى غير قادر على البطش مع الحلم ، والجواب : أن المراد أن عمرك معي ينبغي أن يكون مثل عمل من لا يقدر على البطش لكونك حليماً ، أو المعنى : تعمدني بالمعنى الذي يتفقد به القادر على البطش لو لم يكن حليماً بأن لا يكون باعثه على التعر حظه بل وهو لطفه وكرمه . والحاصل : إن عمورك معي ينبغي أن يكون مثل عمورك من يقدر على البطش ولا يكون حليماً ومع ذلك يدعو لكثرة رحمته وهو لطفه بالمعاصي لا مثل عمورك من يدعو لحلمه فإن دوي

٣٧٢ حديث صل في نعلك ، وحديث شراركم من أحب أن يوطأ عقبه
تجاوزت عن حد العلم .

الحديث ١٧٧

ما روينا عن الشيخ في (التهذيب) عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله في
(الصحيح) عن الصادق عليه السلام قال : إذا صليت فصل في نعلك إذا كانت
مظاهرة فإيه يقال ذلك من سنة . والاشكال في قوة عبه السلام . يقال ذلك
من السنة . ووجه البهاني رحمه الله بأن المراد : إنك إذا صليت بها عرفت الشيعة
أن الصلاة فيها من أمة لأن هذا الروي كان من أئمة أصحاب الصادق الموثق
بأقوالهم وأفعالهم والمعتمد عليه في أمورهم فإذا رآوه يفعل ذلك ظنوا إياه من السنة
لأنه لا يفعل ذلك إلا بقول أئمة ، انتهى ، ويمكن أن يكون المراد بقول آمانه
عليهم السلام ذلك من السنة ولم يصرح باسم المقابل تعية

الحديث ١٧٨

ما روينا عن ثقة الاسلام عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله يقول
أتراني لا أعرف خياركم من شراركم ، بلى والله إن شراركم من أحب أن يوطأ
عقبه إنه لا بد من كذاب أو عاجز الرأي .

قوله : إن شراركم من أحب أن يوطأ عقبه ، أي أحب أن يكون
بيان وراءه حقق النعال ، وقد وردت في عدة أحاديث كثيرة ، وقوله
إنه لا بد من كذاب أو عاجز الرأي ، يحتمل معنيين ، الأول : إن من أحب أن
يوطأ عقبه لا بد أن يكون كذاباً أو عاجز الرأي لأنه لا يعلم جميع ما يسئل عنه ،
فإن أحاب عن كل مسألة فلا بد أن يكون كاذباً وإن لم يجب عما لم يعلم فهو عاجز
الرأي ، والثاني : إنه لا بد في الأرض من كذاب يطلب الرياسة ومن عاجز
الرأي يتبعه .

حديث حقيق على الله أن يدخل لعلال الجنة ، وحديث من طال هن أبيه ٣٢٣

الحديث ١٧٩

ما روياه عن الصادق عليه السلام قال حقيق على الله هروجل أن يدخل
الجنة . فقبل كيف ذلك حملت فذلك قال يموت الناطق ولا ينطق
الصامت ، فيموت المرء بعدد ما أخطأه

فأراد بالمتكلم الذي لا ينطق سبيلا أن يعرفه امام زمانه ؛
بيان فقال ارأوى كيف يكون ذلك فأجاب : بأن يموت الامام الناطق ولا
ينطق الامام الصامت الذي بعده لتقية أو غيرها فلا يعرف ، فإذا مات الانسان
من الامم من دون نصير حقيق على الله أن يدخل الجنة مع أنه صال بمعرفة
إمامه لعدم تقصير منه

الحديث ١٨٠

ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال من طال هن أبيه فقد
نطق به ووحده ، ووحده ، الأول أن طول هن كناية عن كثرة الأولاد ،
نظراً إلى أن طول الهن الذي هو الذكر يكون باعثاً لزيادة شهوة من الرجل والمرأة
والالتداد بالوطي فيصير منشأ لانقراض النسل والخل . والتحقق في الاصل ليس
المنطقة وشدها على الذكر . وهي كناية عن تمويه النسل وشده المعد . بمعنى .
من كثرة أولاد أمه واحونه بعد قولي طاله وشده معدده ، كما قبل

أحلك أحلك إن لم لا أحلكه كصاع إلى أهيكه يعبر صلاح
ثاني أن يكون الهن كناية عن الصبيح . والمعنى من كثرة فواج أبيه
وفست أوصه . ربه وولده . أبيه بعد قدس ولد بها أي لحقه طارها وشارها
وإن لم نصدر منه أو نوحده منه تلك الصبيح والامم . الثالث : أن يكون المعنى
من كثرة في محس ذكر فواج أبيه ومما به معدده نطق ليعلمها وتصدى للاعتد
٤٦ من فكل أبيه ، ويكون ما يعنى زعموا أنه على مذهب محدث

الحديث ١٨١

ما روي عن تفة الاسلام في الكافي والشيخ في التهذيب باسادهما عن
رفاعة قال . قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما تقول في رجل ضرب رجلاً
فقتل نفسه بأي شيء يعرف ذلك ؟ قال . بالساعات . قلت : وكيف
بالساعات ؟ قال : إن النفس يطلع المحر ، وهو في الشق الايمن من الالف فاذا
مضت الساعة صار الى الشق الايسر ، فتنظر الى ما بين يمينك وتفيقه ثم يحسب
ثم يؤخذ بحساب ذلك منه .

لعل المراد أن العالج في الانسان أن يخرج منه في أول ليله من
بيان الشق الايمن من الالف والايسر يكون فاسداً . أو أن الانسان
الصحيح المتبدل المراح يعتبر منه من الشق الايمن وحيتد في الخير : أن من
قتل نفسه بضرب من غيره تعدد أفعاله في تلك ليله ، ثم تعدد أفعاله الصحيح
ايضاً فيها فيؤخذ التعاوب بينها ثم تورع الدية لكاملة التي في ليله انقطاع النفس
بالكلية على أعداد أفعاله الصحيح . وينظر الى ما يقع ليله التعاوت كم هو ،
فيؤخذ من الصارب ؛ والمستعاد من هذا الحديث أنه لو كان المدي الساعة الأولى
من اليوم يؤخذ عدد الأفعاله فيها من الشق الايمن من الالف . ولو كان في الساعة
الثانية يؤخذ عددها من الشق الايسر منه . وهكذا ولم أعلم أحداً من الأصحاب
اتفق بمضمون هذا الحديث .

الحديث ١٨٢

ما روي أن بعض الخلفاء قال لبعض المؤمنين الصالحين من أصحاب الكاظم
عليه السلام - أتقول إن موسى بن جعفر امام ؟ فقال - ليس بامام إن قلت إنه
امام فعلي لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ونوحيه : أن جملة قوله : إن قلت
إنه امام الى آخر الحديث صفة لقوله : امام . والمضى : إن موسى بن جعفر ليس

حدث في قول ابراهيم (هـ) في وحسب من قال لا اله الا الله ٣٢٥

مامام موصوف مكنونه ان قال به امام معني كذا بل هو امام ان قلت امامته فعل
رحمة الله و يحتمل ايضاً ان يكون ادمي اني لا أقول به امام في هذا المقام
تقية . و من قسب ذلك مع التنبية ومطابقة الضرر فمعي كذا ، و يحتمل ايضاً ان يكون
المعنى : انه ليس بامام من آئمة الجور اشارة الى قوله تعالى (وَجعلناهم آئمة يبدعون
ان لئال (١) و ان قسب انه امام من هؤلاء معني كذا

الحديث ١٨٣

ما روي عن محمد بن حمران قال : سألت أبا عبد الله عن قول الله عز وجل
و بما أخرج عن ابراهيم (هـ) (هـ) (هـ) قال لم يبلغ به شيئاً

الظاهر ان المراد من السؤال انه كيف أخرج ابراهيم عن الكواكب
بيانه الشمس والقمر لقوله (هـ) (هـ) (هـ) مع ان الأنبياء لا يجوز عليهم
الكسب ولصحاير قبل سعة وامتدحها . فصلا عن الكفر ، فاحاب بان هذا الكلام
لم يبلغ به شيئاً من الكفر لأن كلامه بما ان يكون على الاستهزاء الانكاري أو
شوبحي على تقدير حذف الهمزة أي أهـ (هـ) (هـ) أو يكون على سبيل العرص
والتعكر ومثل ذلك قوله من . محض حصره ثم بكر عليه بالانكار واطلاق مذهبه

الحديث ١٨٤

ما روي عن الصدوق باسناده عن الصادق قال : من قال لا اله الا الله مائة
مرة كان أفضل الناس ذلك اليوم عملاً ، إلا من راد . وقد استشكل ذلك
بعض المحققين بان استثناء قوله عليه السلام : من راد ؛ يلزم دحون عدم الزيادة
في المستثنى منه ، وهي المساوات وسببها فيلزم أن يكون الاسم اذا كان انسان قال
كل منها لا اله الا الله مائة مرة أن يكون كل واحد منها أفضل من الآخر بل
يلزم أن يكون الشخص او حد أفضل منه فضلاً عليه ، فطاب ما المراد من آخر

(١) سورة القصص آية ٤١ .

إيه من قال لا إله إلا الله مائة مرة كان أفضل من غيره ممن لم يفعلها ، هذا العدد سواء كان واحداً أو متعدداً ، فالحق : أن من قالها مائة مرة واحداً كان أو متعدداً أفضل من الناقص والزائد ؛ فإذا استثنى الزائد يبقى الناقص فقط . ولا بين المساوي داخلاً في الفضل عليه لدخوله في الفضل .

المبحث ١٨٥

ماروي في بعض الأحاديث المرسلة : أن الولد سر أبيه ، السر بالكسر هو إخفاء المعنى في نفسه ، ومنه السرور لأنه سرته تحصل في النفس ، ومنه السرير لأنه محل السرور ، وسر كل شيء خفيه . ويطبق على الشيء الذي يكتم أمره ، وبالفصح معى ما يُسر أي سب السرور ومشاءه ، والسر في الظاهر يمكن قرائته بالوحين فالحق على الأول أن الولد صاحب إخفاء أمور أبيه أو صاحب مكتوماته أو أن الولد خوف أبيه فيكم ويخفي فيه معاصده وأمراره التي لا يظنها لأحد غيره ، والعرض حيث أن إخفاء أفعاله الولد وهو العاقل الرشيد صاحب سر أبيه الذي يظهر له من بعض أموره ما يُسر عن غيره ويكتم له ما يخفيه عن عداه ، فكأنه نفسه الساطقة . وخوفه فيكم فيه معاصده وأمراره التي يخفيها عن غيره ؛ ويكون المراد بالولد الكامل في الولدية ، والمعنى على الثاني وهو الفصح بمعنى مدشأ السرور وسده أن الولد سب سرور أبيه ومدشأ لفرجه ونشاطه ، وأنه يستند به لذة روحانية ويسبح به بهجة عقلانية ولذا يقال للولد : قره العين وورثها وصياؤها ونمرة القواد وسرور النفس : وأمثلة ذلك . والقصة يمكن حيث أن تكون كلية تحمل حرف التعريف على الاستفراق ؛ وأن تكون مهمة جريئة ، ويمكن أن يكون معنى الحديث أن الاحلاق السرية والحالات الخفية في الوالد التي لا يمكن لغير اكتسابها من ظهورها تظهر في الولد بأن يكون متشابهاً بها ويكون الغرض من ذلك متابعة الولد لوالده في أخلاقه وأفعاله وأحواله وأطواره كما يستشهد به كثيراً في نحو هذا المقام ولا يمارض ذلك عما روي أن الولد الحلال يشبه بأفعاله ؛

حديث أحذ الشارب وعليم الاطفار . وحديث دماء الوصوه ٣٦٧

لأن أمثال هذه القضايا ليست كلية بل هي خاصة بمهنة في قوة الحريية . ولعل
الفرس منها اورد على أهل القباية بأن اولد نارة يشه أمه ومارة يشه حاله وتارة
أباه كما فصل ذلك في الخير المشهور عن أمير المؤمنين عليه السلام

الحديث ١٨٦

ما روته بالاسانيد عن الصدوق في الفقيه عن أبي محمد إنه قال : قلت
لأبي عبد الله (ع) : جعلت فداك فقال : ما استحل الرزق بشيء مثل التعقيب
وبما بين طوبوع البحر الى طوبوع الشمس . فقال : أحل ولكن ألا احرك بحير من
ذلك : أخذ الشارب وتقليم الانفار يوم الجمعة . واستشكل في الخبر إذ أنه بعد
تصديق الامام القائل بأنه ما استحل الرزق بشيء مثل التعقيب كيف يلاجه بعده
قوله عليه السلام ' ألا حرك بحير من ذلك ' بل طاهره انفاة له . واحب ناد
قوله (أحل) تصديق لعل اراوي في قوله فقال كذا أي نعم يقال ذلك وأحسن
منه لتقليم لا تصديق لصحة لقل حتى تنحه المسافة

الحديث ١٨٧

ما روته عن الشيخ الثلاثة بالاسانيد عديدة عن أمير المؤمنين (ع) انه قال
في دعاء الوصوه : اللهم اعطني كتابي يميني وتخلد في الجنان بيساري . ومعنى
التخلد في الجنان باليسار لا يحلو من دعاء . وقد وحبه الشيخ البهائي بوجوه
الأول : إنه يقال في الشيء يدي حصنه الاسار من غير مشقة وتم فعلته
بيساري ، فلما راد هنا طلب التخلد في الجنة من غير أن يعمده عذاب النار وأحوال
يوم القيامة ، الثاني : أن الاء به تمسدية والمراد أعطي التخلد في الجنان
بسبب غسل يساري . وعلى هذا فالتاء في (يميني) ايضا تمسدية ليتوافق القريبتان
ولا يحلو من قصد ، الثالث : أن المراد بالتخلد براءة التخلد في الجنان على حد
معناه قاله على حاله للطريه وهذا وجه قريب الرابع : أن المراد باليسار يسار

٣٢٨ حديث من قرأ آية الكرسي في وقت كذا لم يمتعه من دخول الجنة

يقال عين بل اليسار مقدس لا يفسد والمراد باليسار اليسار بالمتاع أي اعطاني
الخلد في الجنان بكرة طاعة . هذه السديدة وحيث يكون في الكلام اقسام
التسابيح ، وهو الجمع بين معنيين عبر متعدين يعطين لهما معنيين متساويين كما في
قوله تعالى (آتَمَسَ وَاعْتَمَرَ يُخْصِنُ وَالْحَمُّ وَالشَّعْرُ يُسْجِدَانِ (١)) فإن
المردف المذهب ما سجد من الارض أي التضرع ولا سابق له كالتمسك . وبالشعر ماله
ساق فالجسم بهذا المعنى وإن لم يكن مقدساً للشمس والشمس لكنه بمعنى الكواكب
بأسرها . ومن هذا ما روي من قوله عنده السلام لا يزال المدام طياراً حتى
يقع فادافس وقع ، وهذا الوجه وإن كان بعداً إلا أنه لا يخلو من لطافة

الحديث ١٨٨

ماروي في بعض الأخبار أن من قرأ آية الكرسي في وقت كذا لم يمتعه
من دخول الجنة إلا الموت قال صاحب (الدر المنثور) قد خطر لي فيه أوجه
أحدها أنه لا مانع به إلا أن يموت لا بعد ذلك من عذاب ليرجع والفرد . وأيام
الحياة لا تدخل في ذلك لأن الموت من الاوقات التي تدخل فيها الحياة أو غيرها بل
من الموت إلى أن يدخل الحياة لتتحقق الموانع فلا يمتعه شيء غير ذلك . ومعنى
كونه مانعاً أن وقت معارفه الروح مانع فادافس ذلك الوقت وتحقق المعارفة
والذلك المانع ، ودخول الجنة بمره رجوع الحياة بل الحياة تحصل وإن لم
يدخل الجنة ؛ وفي رواية بربر وعند الرحمان من عذره فوافقه ما هو إلا أن ياتي
هؤلاء القوم بأسبغها عليهم بها ساء ، ثم يعاقب الخور العبي ، فكان المانع لهم
من دخول الجنة ومعارفة الخور حين لقاء القوم والمعالجة بالسوف دون غير ذلك
من الموانع ؛ ثانياً أن يكون المراد أن الله سبحانه لما قضى الموت على كل أحد
واقضت الحكمة أن لا يدخل الجنة عالماً إلا بعد حصول الموت فالموت حابل بين
هذا الشخص ودخول الجنة فمن حيث أنه لا بد من حصوله ووقوعه قبل دخول
(٣) سورة الرحمان آية ٦ .

الجه يكون وقوعه مانعاً ولو لاه لم يكن لهذا مانع من الدخول فيه فيدخلها ولو من غير موت ، ثالثها : أن يكون المراد لا يسمعه الا انتفاء الأجل بالموت ، واكتفى بالعمية التي هي موت عن ذكر ما هي عاية له من العمر للعمل بما قبلها ، رابعها : أن يكون المعنى إلا بوقع الموت ووقوعه ، خامسها : أن يكون المعنى عدم الموت وذكر الموت باعتبار أن ما هو عاية بالموت كالموت ، انتهى .

الحديث ١٨٩

ما روينا بالاسانيد عن ابن قولويه في (الكامل) بإسناده عن أحمد في زيارة آئمة البقيع وفيها هذه الفقرات السلام عليكم أهل السجوى ، الى أن قال : لم تزالوا تعين الله لم تدينكم الجاهلية الجاهلاء ، ولم تشرك فيكم حتى الأهواء ، إلى أن قال : وكنا عنده مسجونين بعلكم

أهل السجوى . أي تباحون الله وبإباحكم ، أو عندكم الأسرار **بيان** الى ما حكي الله به رسوله ، وقوله . لم تزالوا تعين الله ، أي مطورين نبي عبده ورسوله ، وقوله لم تدينكم الجاهلية الجاهلاء . الجاهلاء تأكيد كيوم أي يوم ، ونعني لم نكفوا في صلب مشرك ولا رجم مشركه وقوله عليه السلام . ولم تشرك فيكم حتى الأهواء ، أي لم يكن في آفاتكم من أهل الأهواء الساطية أي لم تكونوا كذلك بل كانوا على الحق والدين القويم ، أو المراد خلوص نسبهم عن الشبهة أو أنه لم تشرك في عبادكم وأعمالكم حتى الأهواء والدع وقوله وكنا عنده مسجونين بعلكم ، أي كنا عنده تعالى مكتوبين مسجونين أما عالمون بكم معترفون بامامتكم ، فيكون من قبيل اصنافه المصنوع الى المفعول ومسجونين بآيات من حجة عليكم أو حال كوننا متسلمين بعلكم ونتم تعرفوا بذلك ، أو بسبب انكم اعلم الخلق شرفاً الله تعالى بأن ذكر ما عنده قبل حقا ولايتكم .

٣٣٠ شرح فقرات في تأييد الحسن ، وحديث الماء سيد شراب الدنيا

الحديث ١٩٠

ما روينا عنه فيه عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه انه قال يقول عند قبر اخيه الحسن عليه السلام : السلام عليك يا نبيه المؤمنين ، الى ان قال : وانت سليل الهدى ، وخليف النبي (ان آخره) .

نبيه المؤمنين : يحتل مصيبين ، الاول : ان يراد به الباقي من المؤمنين الكاملين اي الذي بعد حده و نبيه عليها السلام ، الثاني ان المراد به من اتى على المؤمنين بأصلح ، ولم يعرضهم للقتل كما قال تعالى (اولوا نعمة بنهون عن الفساد في الارض) (١) والسبيل ، الولد ، اي لكره انصارك بالهدى فكانه ولدك . او انت المولود المدسوس في الهدى من حين الولادة الى الوفاة . وخليف النبي : كناية عن ملازمته للتموى وعدم انصكك كل واحد منهما عن الآخر ، فان الخليف لا يخلد قرسه ولا يفارقه في حال من الاحوال

الحديث ١٩١

ما روينا عنه فيه باسناد عن علي بن ابي طالب قال الماء سيد شراب الدنيا والآخرة ، وأربعة اهار في الدنيا من الجنة : العرات ، والليل ، وسبحان . وخيخان ، العرات الماء ، والليل فصل ، وسبحان طهر ، وخيخان اللين . قال العلامة المحلّي رحمه الله : لعل المراد أن تلك الأسماء مشتركة بينها وبين أهار الجنة وفصلها لكون لسميه بها من جهة الوحي والالهام ، ويحتمل أن يكون يدخلها شيء من تلك الانهار التي في الجنة كما ورد في العرات .

حديث من شرب من ماء الفرات ، وحديث ريلة امين الله ٣٣٦

الحديث ١٩٢

ما روينا عنه فيه عن الصادق عليه السلام قال : من شرب من ماء الفرات
وَحَذَّكَ بِهِ فهو محمنا أهل البيت .

« بيان » لعل الحكم متعلق بمجموع الشرب والتمتع فلا يرد أن كثيراً
من المخالفين وأعداء الملة والدين يشربون من ماء الفرات .

الحديث ١٩٣

ما روينا بالأسانيد عن ابن طاوس في (فرحة العري) وابن قولويه في
(الكامل) وغيرهما بأسانيد عديدة عن الصادق (ع) أنه رار أمير المؤمنين (ع)
بهذه الزيارة : السلام عليك يا أمي الله في أرضه . إلى آخرها ؛ والزبارة معروفة
مشهورة وفيها (مَوْلعةٌ يدُكُركَ وتُعائلكَ ، ألقهم إن فلوب المحبتين البك
والهة ، وأعلام القاصدين إليك واضحة ، وأقنعة العارفين منك مُترعة ،
وعوائد المزيد متواترة ، ومناهل الظماء مُترعة .

مَوْلعةٌ على ماء المفعول أي حريصة ، والمحبتين : جمع محبت
ببانه وهو الخاصص الخاضع . والولة بالتحريك دهاب العقل والتعير

من شدة الوجد ، وهوها كناية عن نهاية المحبة والشوق والتوق ، والاعلام :
جمع علم وهو ما ينصب في الطريق ليهتدي به سالكون ، وفارعة : أي حائفة ،
والموايد : جمع عابدة وهي المعروف والصلة والمعة ، أي المسامحة والعطايا التي تريد
 يوماً فيوماً ، أو المواظب التي توجب مزيد المنهات والنعم ، والمنهل : المشرب
الذي ترده الشاربة ، والظماء : مكسر جمع ظمآن . قال في مجمع البحرين وظمآن
وظمى ، مثل : عطشان وعششى لذكر والاني والجمع ظماء مثل : سهام ، انتهى ،
و (مُترعة) : على بناء اسم المفعول من باب الإفعال أو بناء اسم الفاعل من باب
الافتعال يقال : أترعه ، أي ملأه ، وأترع كافتل امتلأ

الحديث ١٩٤

ما روي عن ابن طلوس وابن فزارة وغيرهما بإسناد عديده عن الصادق عليه السلام في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام وفيها هذه الفقرات : السلام على محمد بن عبد الله أمين الله على وجهه . وعرائم أمته . ومعدن الوحي وشربل الخاتم لما سبق . . . مانع لما استتم . . . والميم على ذلك كله ، إلى أن قال : اللهم صل على علي أمير المؤمنين عبدك وخير خلقك بعد نبيك وأخي رسولك ووصي رسولك . الذي استجنته من خلقك بعد نبيك ؛ والدليل على من نعمته برسالاتك ، ودليل الدين بعدك وفصل فضائل من خلقت ، إلى أن قال السلام على خالصته من خلقه . إلى أن قال سلام عليك يا عمود الدين ، ووارث علم الأولين والآخرين . وصاحب الهدى والصراف المستقيم ، إلى أن قال ومصيت للذي كنت عليه شاهداً وشهيداً ومشهوداً . وفي بعض الروايات شهيداً وشاهداً ومشهوداً . إلى أن قال اللهم لمن الخواص والطوائف والفراسة واللات والعري والحس والمناجاة وكل شيء من دول الله وكل معتر على الله

قوله : (عزائم أمته) أي الأمور للآخرة من الواجبات والمحرمات

ببانه

وجميع الأحكام من تليها كان عليه من ، واجباً (والخاتم لما سبق) أي لمن سبق من الأنبياء ولما سبق من ملأهم وشرايعهم أو المعارف والأسرار (والمانع لما استقبل) أي : لمن بعده من الخلق ع . أو لما استقبله من المعارف والعلوم والحكم . (والميم على ذلك كله) أي : شاهد على الآسياء والأفعية (ع) أو المؤمن على تلك المعارف والحكم ، وقوله عليه السلام (الذي نعمته) بمحتمل أن يكون صفة للوصي والرسول . وعلى الثاني فعوله (والدليل) مجرور ليكون معطوفاً على قوله (وصي رسولك) وقوله (ودليل الدين بعدك) أي : قاضي الدين ومحكمه . وما كنه الذي يقصى بعدك وفصل فضائلك ؛ أي حكمك الذي حملته فأصل بين الحق والباطل . بأن يكون قوله (وقصلي) مجروراً معطوفاً على قوله

(على حاشية الله) أي : الذين حلقوا عن حمة غيره تعالى أو حصوا إلى الله ووصلوا إلى قربه ومحنته (وصاحب الميتم) إشارة إلى ما ورد في الأحبار من أنه « ع » الدابة التي تخرج في آخر الزمان ومعه العصا والميتم يسمي بها وجوه المؤمنين والكافرين ومصبت هدي كنت عليه شهيداً وشاهداً ومشهوداً) بمنزل وجوهاً الأول : أن يكون اللام بمعنى في كما في قوله تعالى (وَنَضَعُ الْمَوَاقِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) (١) ويقال : مصى لسببه أي مات ، والمصى مصبت في الطريق الذي كنت عليه من الحق آيلاً امرك إلى الشهادة وعالمًا بحقيقة ما كنت عليه ، شاهداً على ما صدر من الأمة أو منهم ومما مصى من جميع الأنبياء السابقين واللاحقين ومشهوداً بشهادة الله ورسوله والملائكة والمؤمنون لك ، فأنت كنت على الحق وأذيت ما عليك . الثاني : أن تكون اللام بمعنى إلى كما في قوله تعالى (أن ربيك أوحى لها) (٢) أي : مصيب إلى عالم القدس الذي كنت عليه قبل النزول إلى مطبوعة الحسد شهيداً وشاهداً ومشهوداً تلك المعاني ، الثالث : أن تكون اللام صلة للشهادة أي مصبت شاهداً لما كنت عليه من الدبر شهيداً عالمًا به ومشهوداً بأنك عملت به ؛ الرابع : أن تكون اللام لتعميل الشهادة ساء على تقدم الشهيد أي : إنما قتلوك وصرت شهيداً لكم فكذلك على الحق ، الخامس : أن تكون اللام ظرفية وكلمة (على) تليديه أي : مصيب في السبيل الذي لأجله صرت شهيداً وشاهداً على الأمة ومشهوداً عليك . السادس : أن تكون اللام ظرفية أيضاً ويكون للمعنى : مصبت في سبيل كنت متبهاً له ، موثقاً بمسك عليه ؛ وهو للوث كذا يقال : فلان على جناح السفر فيكون كناية عن كونه صلى الله عليه وآله مستمداً للموت غير راغب عنه ، و (الحسب) : بالكسر والصم الكاهن والساحر وكذا صمد من دون الله ، و (الطاعوت) : الشيطان وكل رئيس في الصلاة وقد يطلق على الصم أيضاً ، ولعل المراد بالجواريب والطواعيت والقرعنة أولاً جميع خلقاء الجور ، وباللات والعزى والحيت والطاعوت سائر قريش وحصاً بالذكر هنا كيد .

الحديث ١٩٥

ما روينه بالأسانيد عن سعيد وسيد ابن طاوس والشهيد وغيرهم عن صفوان
عن الصادق في رواية أمير المؤمنين عليه السلام وفيها عند استقبال قبر الحسين (ع)
السلام عليك - صريع الدمة الساكنة - سلام عليك يا صاحب المقعدة الرثة -
الى أن قال - يا بنيامين لأصياب الدين كتاب - وأحب سلاحي البت - وحمل
أقنعة من الناس - وهي بيت - وفيها بما نقل عند الرحيل - السلام على أبي الأئمة
وحمل النسوة - المحصوص بالاحياء - السلام على مصوب الدين والاعيان - وكلمه
الرحمن - السلام على مبرار الاعمال - ومعلم الأحوال - وسيف ذي الحلال -
وساقي سلسيل الزلال - السلام على صاحب مؤمنين - ووارث علم النبيين - والحاكم
يوم الدين - السلام على شجرة سموت - وسامع سر - وحوى - سلام على
الصراط الواضح - وحجم الزنج - والامام الناصح - والزيد القادح

صريع الدمة ساكنة - صريعها القليل لمصروح على الأوس
بيانه وسكت - عند والاصحاب - والأئمة ما الثاني أي لمقتول
الذي تجري لأجله الدموع - وقيل - ما - أي الدمة لا - كثيرة حرمانها
عنده كأنها جميعه متى ذهب منه - (والقصيدة تراها) - أي الثامنة التي لا تزول
الى أن يطلب ثوبه (الدين كتاب) أي الدين هو كتاب وفي وصية سي
سلي الله عليه وآله بهم إشارة الى قوله « من » أي مختلف فيكم الثقلين كتاب
الله وعرفني أهل البيت - ويحتمل أن يكون المعنى - من لا كتب علمه به أو
القارئ له حق قرئته (وحيث أقنعة) إشارة الى دعاء ابراهيم لحسم في قوله
تعالى (فأحمل أقنعة من الناس وهي) (١) « وحمل النسوة » أي صاحبها
واليمصوب الصدق ورئيس والمقدم وأصله أي محمل (وكلمة الرحمان) أي من
للخلق ما أراد الله ظهوره كأن كل كلمة تدعى ما في صميم صاحبها ، أو لما رآه

صاحب كلمت الله وعلومه (وميران الاعمال) اشارة الى ماورد في جملة من الاخبار
 أنهم موارين يوم القيامة وهم بحاسون الخلق (ومقلب الاحوال) أي مقلب
 أحوالهم من الضلالة الى الهداية ومن الضلال الى العلم ومن الضلال الى الفناء ومن
 الضلالة الى الموت في الحروب والفتن ، أو كناية عن أنه « من » حجة الوري
 به يتمر المؤمن من الكفار . وانه يفعل جماعته من الكفر الى الايمان ، وانه طاهر
 كبر المخلص من كبر الظالمين ولا يمان ومظهره مؤني الى درجته مع من ذلك
 وأعظم مما هو لك من المسحبة في تصادم العلم وتدنسه وعلوه لهم (وسلسيل لزال)
 لسلسيل اسم عن في الحة ، وارلان كمراب مريع الممر في اتحق بارد عذب
 صاف سهل سلس . وازال بالكر جمع ريد وهو لعود ادى يتدح به سر ولعله
 وصف بالمراح دون المدة كما هو يظهر لان الجمع لمراد المصلحة وروعي في الصفة
 حاش المعنى لانه عبارة عن شعص واحد ، أو لان المراد ورد مفرداً وإن لم يعب
 عنه . وعلى أي حال هو كناية عن طهور أوار العلم والحكمة عليه السلام ، أو
 عن شدة لهيش والعسولة في لمروات ، والله العالم

الحديث ١٩٦

ما روياه بالاسانيد عن الشيخ المعبد رحمه الله عن الصادق عليه السلام في
 زيارة السادة لامير المؤمنين عليه السلام وفيها : السلام عليك ما صمت صامت
 وناطق وندر شارق ، السلام على صاحب السوايق والمساف ، والنحلة
 ومبيد الكتائب ، الشديد الناس لعظيم المراس ، المكين الاساس ، سافي
 المؤمنين بالكل ، السلام على صاحب الهى والفصل والطوايل والمسكرات
 والنوايل ، السلام عليك يا باب الله ، السلام عليك يا عين الله الناطرة . وبده
 الناصية . وأدنه الواعية . وحكته الدالة . ولعمته الساعية ، السلام على قسم
 الجنة والنار ، السلام على الاصل القديم والفرع الكريم . السلام على النمر الحبي
 السلام على شجرة طوبى وسدرة المنتهى ، السلام على نور الاوار وسليل الاطهار

وعناصر الاحبار ، السلام على حمل الله المتين وجسمه المكين ، السلام على صاحب
الدلالات الزاهرات والآيات الشاهرات والمعجرات نقاهرات والمسجبي من المملكات
الى أن قال : لشهد أنك حبس الله وابنه وأنت حبس الله ووجهه الذي منه يؤتى
وأنتك سبيل الله الى آخره .

(دَرَّ شَارِق) . الشارق الشمس حين تطلع ، وذرت الشمس أي

بيان

طلعت (ولسنة) : الشجاعة . والابادة الاهلاك و (الكتائب)
جمع كتيبة وهي الجيش و (المراس) : نشدة و (النهى) : العقل و (الطَّوْل)
بالفتح الفصل والعلو على الاعداء و « المكرمة » : بضم الراء فعل الكرم ،
و « النابل » : العطاء و « عين الله » أي . شاهده على عباده فكما أن الرجل ينظر
بمینه ليطلع على الامور فكذلك خلقه الله ليكون شاهداً على المخلوق ما ظراً في
أمرهم ، ويأتي المين بمعنى الجاسوس ايضاً وفيه مناساة « ويده الباسطة » أي :
لحمته أو رحمته أو قدرته « واذنه الزاوية » وجه الاستمارة فيها ظاهر لأنه خلقه
الله تعالى ليسمع ويحفظ علوم الاولين والآخرين « وحكته البالغة » : أي
مطهرها وعمرها « ونعمته السائمة » : أي الكلمة على الاصل لتقديم أي أصل
الأنعمة ، ويبدؤهم المتفانمين في الزمان لأن أوارهم أول المخلوقات وهم متقدمون على
خلق الارض والمخلوقات وسائر المخلوقات « والقرع الكريم » لكونه عليه السلام
فرع شجرة الاسياء والاصمياء ، والتشبيه بالثمرة والشجرة والسدرة ظاهراً لوفور
منامه وعموم موايدهم لجميع المخلوقات « وسبيل الاطهار » أي : ولدهم لأنهم
مطهرون من رخص الشرك ، والأنصر . نصم الصاد وقد يفتح ، الاصل والحسب
والجمع للبالغة ، أو المراد احد العناصر وفي بعض النسخ بصيغة المفرد « جبل
الله للتين » : كناية عن أن من تمسك به وبولايته وصل الى اعلا الدرجات وسبيل
النجاة ونجى من المملكات فهو الحبل الممدود بين الله وبين خلقه « وجنبه المكين »
أي التناحية التي أمر الله المطلق بالتوجه اليها والحلب يكون بمعنى الامير ايضاً وهو
مناسب ، ويحتمل أن يكون كناية عن أن التقرب من الله تعالى لا يحصل إلا

بالتقرب بهم كما أن من أراد القرب من الملك يحبس محنته ، وروي عن الباقر (ع) في تفسيره قال : ليس شيء أقرب إلى الله تعالى من رسوله ولا أقرب إلى رسوله من وصيه فهو في القرب كالخشب وقد بين الله تعالى ذلك في كتابه في قوله « أن تقول نفس يا حسرتنا على ما فرطت في تحبب الله » ١ « يعني في ولاية أوليائه

الحديث ١٩٧

ما روياء عن نفع الاسلام في الكافي باساده عن أسد بن صفوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لما كان اليوم الذي قضى فيه أمير المؤمنين عليه السلام إرنج الموضع بالسكاك ودهش الناس وماء رجل ماكياً وهو مسرع مسترح ، وهو يقول : اليوم انقطعت خلافة سوة ، حق وقب على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين فقال : رحل الله يا أماه الحسن كبت أول القوم اسلاماً ، إلى أن قال : وأعظمهم عداً ، وأحوطهم على رسول الله ، وآمنهم على أصحابه إلى أن قال : وأشدهم به هدأ وحلفاً وسمناً وعملاً ، إلى أن قال : فوبت حين صفت أصحابه ، وبررت حين استكانوا . وبهتت حين وهنوا ، ولزمت مهاج رسول الله إذ تم أصحابه ، كبت خليفته حقاً لم تدارع ولم تفرع ، برغم المنافقين وعبط الكافرين وصغر الفاسقين ، ففقت بالامر حين فشلوا ونطقت حين تنتموا ، ومصيت سور الله إذ وقفوا ، كبت أحصهم صوتاً واعلام فتوتاً واكرم رأياً ، كبت والله يمسوياً للذي أولاً وآخرأ . الاول حين تفرق الناس والآحر حين فشلوا ، كبت للمؤمن أنا رحباً حملت انقال ما عنه ضعفوا وحفظت ما اصاعوا ورعيت ما أهموا ، وشمرت إذ اجتمعوا وعوت إذ هلموا وصبرت إذ أسرعوا ، وأدركت أوتار ما طلمروا ونالوا بك ما لم يحسبوا ، كبت للكافرين عدائاً صداً ودهأ ، وللمؤمنين تحمداً وحصاً ، فطرت والله ضمائها وفرت نحائها واحررت سوانفها لم يكن لاحد بك مهمر ولا لفائل بك

مغبر ، ولا لأحد بيت هوانة .

الفتكلم هو الغصير عليه سلام كما يظهر من اكمال الدين (والارتحاح)
بيان لا صغرات (والعاء) : لثب (وأحوطهم) أي أحفظهم
 وأصوبهم له صلى الله عليه وآله اذ دلت عنه ، ونصرته وفديته بنفسك (والهدى)
 « نفتح الميرة » والتمت : هيئة أهل الخير « وبرزت » أي : إلى الجهاد
 « واستكفوا » أي : خضعوا وذلوا « ونهضت » أي : ثب بمادة الله وأراه
 حقه وتروى دية حين وهو « وهن » أي : ضعف أمدحاه صلى الله عليه وآله
 في حياته ومات « بدتم أصحابه » أي : مصر كل منهم مسكاً محالماً للعن لمصالح
 دس « لم يصرع » أي : لم تكن حلاً لقراع لوضوح الأمر ، أو للفضي أنفسهم
 كما وجميعاً منهم لمتعدون حقيقت وخلافات وإن أنكروا طاهراً لأعراسهم
 ماسدة « ولم يصرع » على ماء المعلوم كسرار ، وفندي أي : لم تمل ولم تخضع
 لهم أو لغيرها بقل : صرع ككرم ادا ضعف ولم يقو على العدو « وصغر
 ماسين » كسر الضار المهملة وفتح يعن الموحدة وهو الذل والرساية « حين
 فشلوا » أي : كسوا ، وصعدوا ونصروا في الكلام ترددوا من من المحر ،
 « وأعلام قوت » أي : طاعة وحسوعاً ، وفي نهج وأعلام قوت أي سيماً ،
 « أولاً وآخرآ » لعل المراد بالاول رمال الرسول وبالأخر بعده ، أو كلاهما ،
 « وثمرت » أي : بهت « وهبوا » أي : حرعوا الخش الخرع ، وصوت
 إذ اسرعوا في لا يسمى الاسراع فيه ، « والاونار » جمع وتر بالكسر وهو
 الحبابية « والتمدد » « سحرك جمع صمود » فطرت والله بعمها « الماء : الداهية
 وفي بعض النسخ بنمائها ، وقوله : فطرت ، يمكن أن يقره على بناء المجهول من
 الفطر بمعنى الخلقه أي : كنت مفلوراً على البلاء أو النقاء ، ويمكن أن يكون الناء
 عاطفة والطاء مكسورة من النيزان أي : نهبت إلى الدرجات العلى مع الدواحي التي
 أصابت من الأمة ، أو ملرت ودهت سمائمهم وكراماتهم ففقدوها بعدك ، وقيل
 إنه فطرت على بناء المجهول وتشديد الناء من قولهم فطرت لصائم ، إذا عطبته

حديث في زيارة أمير المؤمنين عن المكري ع هـ السلام ٢٢٩

الفلور وفي النوح : فطرت الله بمادها واستندب رها . و مرجع تعمير
فيها الى الفضيلة واستعبرها لافط لميران لاصق الحلي « والهر » حبه والوقفة
في ساس وذكر عوهم « و عمر » الاشارة بالغين والحاح وهو ايضا كسبه
عن اثبات المعائب « ولا لأحد فيك مطمع » أي : مطمع أن يملك ويصرفك عن
الحق ، واهوادة لسكون والرحمة ومجانة .

الحديث ١٩٨

ما روي عن الشيخ الحميد لمسلم عن أبي محمد الحسن ع علي المكري في
زيارة أمير المؤمنين عليه السلام في يوم العدير وهي الزيارة الطويلة المشهورة وفيها
السلام عليك يا أمي الله في رصه ، وسعيره في حله . وجاهدت وهم محبون ،
وأشهد أنك مزل للهي محالاً وللتق محالاً ، وأشهد أنك ما اتقيت ضاداً ،
ولا أمكت عن حقت حازماً . ولا أحدث عن محاهدة عاصيت ما كلاً ،
لا تحمل بالنوائب ، ولا تن عند شدائد . ولا تحجم عن محارب ، واول من
تعبد عليك ، وأنت أول من آمن بالله وأندى صفحه في دار شرك ، قلت لقد
نظر الي رسول الله أصرب بالسيف فدمماً واني لعلى الطريق الواضح بقطعة لفظاً ،
فوصع على نفسه أوزار السر ، وبن في رمضان المحير ، وأنت تنود أمهم
المشركين عن النبي (ص) ذات النهن وذات الشمال ولقد أوضحت مقولك : قد
برى الخؤول ألقاب وجه الحيلة ودونها حاجز من تقوى الله فيدها رأى من
وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين

« سدر » هو المصلح بين نواام وإراصة من الله وبي حده

بيان (محذور) سديم اهمة على لعمه أحجم عن الامر أي كمن

ويعديم المعجزة الص بمعنى الكف « ويتق محالاً » محال اهمة ونقاء معجزة
أي مواجياً معاصداً من بعد « ما نسب صارة » أي م تنق حاد كوكب منقر ع
دسلا صديقاً بل انفس امة لأمر الله صارة ورسو « كلاً أي صمد حارة »

« لا تحمل سوابب » أي لا تنال بها « ولا تهين » أي تصغف « وأول لمن عذب »
 أولي : كله نهديد ووعيد . قال الأصمعي : معناه أره ما يهلكه وأبدى صفحته له
 أي أظهر ناحيته وجنبه في جهاد لمشركين ولم يحب منهم (أصرت «سبب» قديماً)
 بضمتين وقد يسكن الدال بقول مضي قديماً ، إذا لم يرجع على شيء وكان على
 الطريقة المستعملة ولم ينل (غطاه نصاً) أي أقول ذلك قولاً حقاً لا أبالي به
 أحداً (أوزار «سير» أي انتقالها إلى وجه خدير من كان فيه مظنة انذاره
 عنه بظلمة الحجة ، والمراد الانتقال المعنوية أو المشاق البدنية ، والرمضاء :
 الارض الشديدة الحرارة والخبير نصف ليل وعبد رول تسمى مع الظهور أو عذب
 زوالها إلى العصر وشدة الحر (ونب بدود «هم» شركيين ، «الهم» جمع «هم»
 وهو الشجاع الذي لا يهدي من بين يؤتي شدة صدره . «الحول» ورن فعل
 دو تنصرف والاحتل في الامور ، «وأنف» ارجل الحمار بالامور يدي قد
 ركب الصب و «بول» و «سب» صبراً لبطن وكان محتالاً في اموره «حسن» صعب .
 لا حرجة له في الدنيا في «الكم» مسح بضم السين على الحاء ومعناه تصغير الخرج
 أي لا يرى أمراً من الامور «سرحاً» في نفسه . «وأنصوب» بضم النون على الحاء
 بمعنى شحرج ، «وأنصوب» في «الخرج» قد يرى الحول «نصف» وجه الحيلة و «سيرة»
 مانع من أمر الله ونبيه فبدها رأى من بعد عذرة عيبها وبدها فرصتها من
 لا حرجة له في الدين . قال ابن أبي الحديد : أي ليس يدي حرج وشحرج شاقم
 والحريجة التعوى .

الحديث ١٩٩

ما روياه عن من قولويه في تكامل مسنده عن الصادق عليه السلام في زيارة
 الحسين وفيها : السلام عليك يا قاتل الله وامن قتيله ، السلام عليك يا قاتل الله
 وامن تاره ، سلام عليك يا وتر الله عز وجل في سموات والارض ، أشهد أن
 دمك مكن في الخلد واقتضرت له آفة «عرض» أي أن قال «مك» بين الله

لكذب ، ولكم يسعد ايمان الكلاب ، ولكم يدرك الله ترة كل مؤمن
 قتيلا الله . أي ادى قتل في الله وفي سبيله او القتيلا الذي يطلب
 بيانه بدمه وناره الى الله ، وكذا الكلام في ابن قتيله ، وقوله : نأر
 الله ، النار بالهجرة الدم وطلب الدم ي اهل نأر الله ، والذي يطلب الله بدمه
 من أعدائه ، او هو لطالب بدمه ودماء اهل بيته باسم الله في الرحمة ، وقيل :
 هو تصحيف نأروا نأروا من لا يسي على شيء حتى يدرك نأره ، وفي اكثر الفقرات
 المروية بعبر هرة ويظهر من كتب الامة انه مهور (وقرأه) أي : الفرد المتعبد
 في لكال من نوع البشر في عصره (والمهور) الذي قتل له قتيلا علم يدرك بدمه
 وقيل : المهور تأكيد لور كقوله تعالى : حجراً محجوراً (أظلة المرش) الأظلة
 جمع ظلال وهو ما أظلم من سفوف أو غيره والمراد بها ما فوق المرش والطابة ونطونه
 فان كل طيفة وبعض ظل لطابة أو احراء المرش فان كل حره منه ظل لمن
 يسكن تحته (الزمان الكلب) يقال : كلب الدهر على أهله اذا ألح عليهم واشتد ،
 يدرك الله ترة كل مؤمن أي : يطلب ما وقع في العيبة من قتل أو غيب أو ضرب
 أو ماير المصار « بكم » إذ أنتم تطلبونها في الرحمة .

الحديث ٢٠٠

ما روينه عن ابن قولويه والشيخ وغيرهما عن الباقر عليه السلام في زيارة
 عاشوراء وفيها : ولعن الله امة أسرحت واجلت وتبيأت وتفتت لتقاتل
 والمراد بالنقاب لا يتخلو من حياء وهو يحتمل وحوها ، الأول : أنه لعل
 النقاب كان متعارفا بينهم عند الذهاب الى الحرب بل الى مطلق السفر كخبراً من
 الاعداء لئلا يعرفوهم ، الثاني : أن يكون ماحوداً من النقاب الذي للمرأة
 والمعنى اشتملت على آلات الحرب كاشتمال المرأة شقاعها فيكون النقاب لها استتارة
 الثالث أن يكون ماحوداً من التسمية وهو ثوب يشتمل به كالازار ، الرابع : أن
 يكون معي تنقست سارت في ثوب الارض أي طرفها ، ومنه قوله تعالى (فقبوا

في البلاد (١) أي طاهوا وساروا في تقويتها أي طهرتها ، وفيها أيضا : وأماخذ
برحلت ، أي ركت إليها في مسلكك .

المبحث ٢٠١

مارويته بالأسانيد عن ثقة الاسلام في الكافي وابن قولويه في الكامل عن
محمد بن حمزة الزرار الكوفي عن محمد بن عيسى بن عبيد عن ذكره عن ابي الحسن
في زيارة الامامين موسى والحواد عليهما السلام وفيها لكل منها . السلام عليك
يا من بدا الله في شأنه . وعارة الكامل لا تخلو من اعتشاش وتكرار ولعل السر
في التكرار اختلاف الأسانيد ، والصدوق في العقيده روى هذه الزيارة بأسقاط
هذه مقرة . وقد ندم الكلام في البدأ مستقصى مشروحاً ، والبدأ في
الكاظم عليه السلام يمكن أن يكون إشارة الى البدأ الواقع في احبه اسماعيل «ع»
فإن البدأ في اسماعيل يسلم البدأ فيه ويكون معنى أن الإمامة لما كان الشايخ بين
الناس كونه في أكبر لأولاد بعد وفاة الأب وكان اسماعيل أكبر أولاده وكان جميع
الاصحاب والكرام يرضون به لإمام علمات ظهر لهم حلاله فاطلق البدأ عليه
باعتبار ظهوره عند الناس لا بالنسبة إلى الله تعالى . ويمكن أن يكون البدأ فيه
إشارة إلى كنهه امامته في لوح الخلق والائتات ثم محوها وائتات امامة الكاظم
لمصلحة لا تعلمها . ويمكن أن يكون البدأ فيه إشارة إلى ما ورد في بعض الآثار
أنه عليه السلام كان قرر له أنه القديم بالسيف ثم بدا الله فيه باحد المعاني المتقدمة
هنا ، وأما البدأ في الجواد عليه السلام فيمكن أن يكون بالمعنى الثالث ويمكن
أن يكون أنه عليه السلام لما تولد بعد ياس ليس منه دكاناً بدا الله فيه . وفي بعض
النسخ : يا من بدا الله في شأنه . بالظاهرة أي أراد الله امامته أو بدأ بها خلقه ،
وفي بعضها : يا من بدا الله في شأنه من الإرادة ، وحينئذ فلا اشكال ، ثم قال
الصدوق في العقيده بعد إيراد هذه الزيارة ثم صل في القعدة التي فيها محمد بن علي

أربع ركعات ، تسلمت عند رأسه ، ركعتين زيارة موسى وركعتين زيارة محمد
ابن علي ولا فصل عند رأس موسى عليه السلام فانه معال قبور قريش ولا يجوز
اتحادها قلة ؛ انتهى ، ولا يجوز من عراة ركعتين ، وان كان رواية كما هو
الظاهر فالاولى توحده ، ان التماس للتنقية لأن عنه عندما في الدهي عن الصلاة عند
رأس الكاظم عليه السلام هو التقدم على الامام الدهي عنه في الاخبار ولما كان عند
بغامة ذلك غير مصر علاء عليه السلام بما يرفق رأاهم من استبرام أخذ أمير قلة
لدهي عنه ، والله العالم

الحديث ٢٠٢

ما رواه في كامل ايضا عن بعضهم في زيارة المسكرين عليها السلام وفيها
ايضا : السلام عليك يا من بدا الله في شأنك ؛ وفي بعض النسخ : يا من بدا الله
في شأنك ، ورواها الصدوق في الفقيه باسقاط هذه العقرة ايضا ، وكذا الشيخ
المفيد في مراره ؛ قال العلامة المحمدي رحمه الله : أما البداء في ابي محمد الحسن
عليه السلام فقد مضى في باب النص عليه اخبار كثيرة بأن البداء قد وقع فيه وفي
أحبه الذي كان اكبر منه ومات قبله كما كان في موسى عليه السلام واسماعيل ، وأما
في أبيه عليه السلام فلم يرفعه شيئاً يدل على البداء فلعله وقع فيه انما شيء من
هذا القبيل أو من نسيان بالنسب أو غيرها ، أو نسب هذا البداء الى الأب ايضا
لأن لتفسير على الامامة يتعلق به . انتهى كلامه رحمه الله .

الحديث ٢٠٣

ما رواه عن جملة من عماتنا الاعلام ومصلتنا كرام في زيارة صاحب
العصر و زمان وبعضها من الناحية المقدسة ، والقرات التي تحتاح الى بيان منها
هذه في أوصافه : وندرا مقام ، ونضرة الايام ، وصاحب الصمصام ، وفلاق
الهام ، والبحر القمقام ، والسيد الهمام ، وحجة الخصام ، وباب المقام ، ليوم

القيام . والسلام على حواس العمرات . وتحر به وعد المؤمنين حتى لا يشرك
بك شيئاً ، السلام عليك يابن المطارقة الأكرمين ، والخصارمة الانجيين ،
السلام عليك يابن طه والمحكات ، ويس واهاريات ، والطور والماديات ، ليت
شمري أين استقرت بك الوى ، أم أي أرض تفلك أو ترى ، أبرضوى أنت أم
ذي طوى ، ولا يسمع لك حسي ولا يحوى . ومن تقديره منيح العطاء بك اعانده
مقروناً محتوماً ، فام شيء ما الا وأنتم له السبب واليه السبيل ، خياره لوليكم
نعمه وانتقامه من عدوك سعدته ، سلام عليك يا صاحب المرأى والمسمع الذي
يعين الله مواليقه ، ويسد الله عهدده ، وتقدره الله سلطانه ، مجاهدتك
في الله ذات مشية الله ، ومقارعتك في الله ذات انتقام الله ، وصبرك في الله
ذوات الله ، وشكرك الله دوميد الله . لله نور امامه وورانه وبمينه وشماله
وفوقه وتحتة ، السلام عليك يا محروماً في قدرة الله ، نور سمعه ونصره ،
والعضاء المثلث ما استأرت به مشيكم . والمعنوما لا استأرت به منكم ، وبرائتي
من أعدائكم أهل الحردة والحدال ناشئة لئاركم . انا ولي وحد والله إله الحق ،
حملني الله بذلك آمين . من لي إلا أنت ويا دت واعصمت بك فيه ، تحرسي
فيا تقربت به اليك مولاي أنت الجاه عند الله .

(بدر تمام) من اصافة الموصوف الى الصفة أي . بدر الدور التمام

بيان

والتمام تكسر ناء أفصح من فتحها إذا لم يكن فيه نقص ،
و (الصمصام) السيف القاطع الذي لا ينثني و (الهام) جمع الهامة وهي الرأس ،
و (القمصام) بالفتح وقد يصم لسيد والبحر والعدد الكثير و (الهام) كهراب
الملك العظيم الهمة و (السيد) شعاع اسمي (حواس العمرات) أي . اقتحمها
ودخلها مبادراً وحمرة الشيء شدته ومنزده ، ومن الناس جماعتهم أي : الدحال
بين الجماعات الكثيرة للعتال من غير مبالاة أو في الشدايد وعرايم الامور ، وقوله
(حتى لا يشرك بك شيئاً) الاولى قرائته على الله للمجهول والجار والمحرور
نائب عن التاعل شيئاً معقول مطلق أي . لا يشرك بك شيئاً من الاشرار ، وأما

قرائته بالدناء للفاعل وحمل الفاعل محذرة أي . لا يشرك بك أحد شيئاً فغير جيد لأن حذف فاعل غير حائز أو نادر و (المطابقة) بالعين المسحوة والطاء المهملة جمع علفيف بالكسر وهو السيد الشريف و (الخصارمة) بالحاء والضاد المهملتين جمع حصرم بكسر الحاء واره و يراد منه في المقام السيد الخول والجواد الممطاء (بائن طه والمحركات) أي . صاحب هذه السورة والعالم بها أو أنها حيث نزلت في مدحه ومدح بأنه نسب إليها (بك البوي) أي . الدار والتحول من مكان إلى آخر و (رموى) كسرى حل بالمدينة يروى أنه عليه السلام قد يكون هناك و (طوى) بالضم والكسر وقد يروى واد بالضم . ودو طوى مثلث الطاء وقد يروى ايضاً موضع قرب مكة و (الحسيس) الصوت الخفي ، وقوله (ومن تقديره مباح العطا) مباح جمع المبيحة وهي لمطية ونطلق غالباً في مسحة اللز كالنافة أو نشاة لمطيتها غيرك بخلاف ثم يردها فيكون المراد بها القوي الدبوبة لكونها غريبة والتعميم اظهر ، وقوله مباح اما منصوب بمفعولية التقدير فيكون قوله : اتقانه مستداً (ومن تقديره) حيره ، و «كم» متعلق بانقاده ؛ ولمس : إن من جملة ما قدر الله تعالى في عطائه ان حمل اعادها محتوماً مفروفاً بالمحصول أو بعضها بعض بركتكم وسنيتكم «فما من شيء لا وانتم سنده» واهراد صدير انقاده (رجوعه إلى العطاء) . وإما أن يكون مباح مرهوناً فيجتمل وجوهاً ، الأول : أن يكون مباح العطا مستداً ، ومن تقديره حيره ، وقوله (كم اعاده) جملة مستأنفة ، فكان ما لا سأل كيف قدره ؟ فعال كم اعاده . الثاني : أن يكون اعاده بدل اشتمال لقوله مباح عطا ، والمع من تقديره اعاد مباح العطاء كم ، الثالث أن يكون قوله مباح العطا مستداً ، وقوله كم اعاده حيره . ويكون الجملة مع الطرف المتقدم جملة أي من تقديره هذا الحكم وهذه القضية (حيارة لوليكم نعمه) أي كلما احتاره الله تعالى لوليكم من الراحة أو الدلايا والمصابب فهو نعمة له بخلاف المصابب التي ترد على أعدائكم فاتها قمة وانتقام وسخط (يا صاحب الرأي والمسمع) أي الذي يرى الخلاق ويسمع كلامهم من غير أن يروه (أعين الله

وانبته (أي : وثاقته وحفاظته يعني الله أي بعلمه وحفاظته وحراسته ، وقوله (ما استأثرت به مشيتكم) أي اختارته ، يقال : استأثر بالشيء ، أي استبعد به وخفى به نفسه ، وفق لمن تسبح بمسححة والمحمود ما استأثرت به مشيتكم سون حرف النبي صلى الله عليه وآله . أن قدركم في الواقع يبلغ الى درجة يجري القضا على وفق مشيتكم . وحمل فسررك في ساس بحيث يحسون ويركون ما حرت به مشيتكم ، وقوله (مجاهدت في الله ذات مشية الله ، وكذا فقرات التي لعمدها كساية عن أنه عليه السلام كآبانه بصهرين مظاهر صفات رب العالمين كما قررتي محه . (نور سمحه وبصره) يمكن أن يقرأ بالرفع على الابتداء وخبر . وأن يقرأ بضم الفاعل والمفعول والضمير راجع الى الله تعالى (بيارب) أي : اعتقدت وحملتني دي أو عبادت الله به (أنت الجاه) أي : ذو الجاه وقدر والمزلة .

الحديث ٢٠٤

ماروياه بالاسانيد عن لشيع في انصاح والسيد في الاقبال والارار وغيرهما عن الحسين بن روح في زيارة لمشاهد كلها في رحاب ومن فقراتها : وأوردنا مورد عن غير محدثين عن ورد اناساتك وآمنك دينا بكم التعويض . وعليكم التعويض فكم بحر الميع . مازداد لأرحام وما نعيش ، وعلى الله بكم مقسم في رحمتي نحو انجي وقصائرها وامصاتها ، وانحاجها واراحها . وشئتوني لديكم وصلاحتها ، والسلام عليكم سلام مودع ولكم حوائج مودع : وأن يرجعني الى حجاب ممرع وحمض عيش موصع ، ودعة ومهل وحسب مصير وحمل في السبع الأول ولعيش دقتس ، ودوم الأكل وشرب لرحيق ولسليل ، وعمل وحمل حتى العود الى حصرتك (غير محدثين) . الخاء الهاء ومع اللام المشددة مهموزاً . أي :

ببانه

مصدودين بموعين (عن ورد) . ناكسر وهو اياه الذي نرد عليه ، ومنه قوله صلى الله عليه وآله : يرد علي يوم القيامة رهط فيجدون عن الخوض ، أي يصعدون عنه ويمنعون عن وروده ، فيما اليكم التعويض هو غير

التعويض الذي انفق على بطلانه من تعويض الخلق والرق ، ويحمل على أحد المعاني الصحيحة وهو تعويض الحساب يوم القيامة اليهم ، أو تعويض الشفاعة أو نحوها وقد تقدم الكلام فيه في المجلد الاول مستقصى (بحر الميوس) أي العظم المكسور (وما زدد الارحام وما تعيس) مملووف على قوله بحير : وما مصدرية أو موصولة والاول أقل تكلفاً ، وفي نعم النسخ ، وعندكم ما زداد ، وهو اظهر ثم المراد به اما اردنا مدة الحل أو عدد الاولاد أو دم الحبس أو الاثم من ذلك ، وما تعيس أي تعيس ، وراحها كذا في أكثر النسخ ، نالها الموحدة والماء المهمة أي . اطارها من برح الاسر اذا ظهر ، ويقال ارحه ، أي أعجمه واكرمه وعظمه ، وفي نعم النسخ : اراحها . نالها المشاة التحتانية والزاه المعجمة والماء المهمة ولا يظهر له معنى (وشئوني لديكم) مملووف على قوله نحو انجي ، وقوله (وصلاحها) عطف تفسير له أي رحمني لصلاح شئوني لمختلفة بكم من محنتكم ومودتكم والعرب عندكم وماعتكم ، وفي نعم النسخ : وشئوني باللام وهو مملووف على قوله في رحمتي ، ولكم حوائجهم مودع ، إما بحر مودع عطف على مودع ، في سلام مودع ، أو مودع ليكون مع الطرف حلة حالية « وسعيه اليكم عبر مودع » ذهب سعيه بالمعنى على المرحح وسبب له على الحلة أو رفعها ليكون حلة حالية عن سعيه في المرحح « الى جناب » نداء وارجل ولنجية « مخرج » يقال : أسرع الوادي اذا صار ذا كلاء (وخفض عيش) الخفض : الدعة والراحة (موسع) يقال : أوسع . أي صارها سعة وأوسع الله عليه أعماه و (الدعة) السعة في العيش والمحل بالفتح والتحرير السكينة والرفق ، وبالتحرير التقدم في الخير ايضاً (وحير مصير) كأنه مملووف على قوله لكم مخرج ، وعنده على حير مخرج بعيد . ويحتمل عسفه على الخذل لسابقه بتقدير أي لشل أومثله . ويحتمل جره بالمعنى على الاحل ولا يجوز من بعد (والازل) بالتحرير القديم ولعل المراد به هذا الدوام في الأبد محاراً (ليعتل) يقال : اعتل أمره ، أي استأنف ، و (السلسل) كجفت الماء المذهب أو البارد و (القل) بالفتح الثمرة الثانية أو

الشرب بعد الشرب تنافوا (والأول) بالتحريك أول الشرب . وقوله (حق) العود) إما عاية للتسليم أو للنعم المذكورة فله في يروح ، أو لا يمر بعد تقريره ما سبق أي أسأل الكون في تلك المم حتى العود .

الحديث ٢٠٥

مارويته عن العلامة المحمدي في البحار عن البرقي قال سألت الرضا عن أمير المؤمنين عليه السلام فقال . ما سمعت من أشياحك ؟ فقلت له : حدثنا صغوان بن مهران عن حمك أنه ذم سمعت الكوفة . ورواه نعمان أصحاح عن يونس بن طاسان مثل هذا ، فقال سمعت منه يذكر أنه ذم في مسجدكم بالكوفة . فقال له حطب ذلك شيء لم يلى فيه من الفصل ؟ فقال : كان حمير يقول . له من الفصل ثلاث مراراً هكذا وهكذا عنه عن يمينه وعن شماله ونجابه .

قال رحمه الله : قوله عليه السلام سمعت منه أي من يونس بالواسطة بياناً وإنما لم يبين عليه السلام الجواب تقيده . قوله : ثلاث مراراً أي أشار إلى الجوانب الثلاثة مبيناً أن له من الفضل ما يملأ تلك الجوانب إلى السماء شيئاً للمعقول بالمحسوس

الحديث ٢٠٦

مارويته بالأسانيد عن الصادق في الأمانى بإسناده عن الأصمعي بن دنانة قال قال أمير المؤمنين (ع) . سألت عثمان بن عفان رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما تفسير أبجد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : تعلموا تفسير أبجد فإن فيه الإعاجيب كلها ويل للعالم حبل تفسيره . فقلت يا رسول الله ما تفسير أبجد ؟ فقال : أما الألف دلالة الله حرف من أسمائه ، وأما الباء فيهجة الله ؛ وأما الجيم حجة الله وحلاله وجماله . وأما الدال فدين الله . وأما هـ هـور فالحق

تدري ما الجحد؟ فعلاه بالدرة ليضربه فقال يا مؤدب لا تضربي ان كنت سري
والإعسأل حتى يفسرك ، فقال ضربي - فقال عسي عليه السلام - لا يا
آلاء الله ، والباء بحة الله ، والجيم جمال الله ، والذال دين الله : هه ، الهاء
هول جهنم ، والواو ويل لأهل النار ، والراء ردة جهنم - حسي حسب حسنا
عن المستعربين - كل كلام الله لا يدل كناية ، سمع صاع بصاع ، واحد
بآخر . قرش قرشهم خشر ، فقال مؤدب : أنت تراه حسي يدرك
فقد علم ولا حاجة لي بمؤدب . قال له من يحق فريد ارضي عرو في
(لسان الخواص) ما مانعه : ان تفسير كل حرف من حروفها بكونه اشارة في
كلمة نامه كما روي في تفسير اسم الرحمن الرحيم ان شاء بقاء الله ، والسين .
الله ، وابيم محمد الله ، مبي على ضرب من بين ارقام سوع احصا في الكلام
اعتقاد على فهم المحاطب كما نقل عن حاج في تفسير المصنوع به آية . ومؤيده
ماروي عن ابن عباس في معنى قوله تعالى (ألم) انا الله أعلم وفي (آل) انا الله
أرى . وهكذا ماروي عنه من (آل) و (آخر) و (ان) في حروف الرحمن
مفرقا ، وماروي عن غيره في معنى (يس) يا سيد المرسلين ، وفي « المن »
ألم تفرح لك صدرك ، ويوافق هذه الروايات ما روي عن بعضهم عنهم لسلام
في معنى « كيمس » أن الكاف عبارة عن كرم لا والهاء عن هلاك العرة والنساء
عن برند طالم الحسين ولعين عيشه ولعناد عن صره . وأما ما وقع فيها من تفسير
بعض آخر كحطبي وقرش بأن سوع بكلمة اشارة الى كلام تام وعبارة عه
سوع من المناسبة فهي ايضا على ضرب آخر من الالتجاء والاختصار ونظيره ما
ذهب اليه قوم في بناء المصنوعات من أنها أصابع سويد وحط مع ما يوح بما
تفص به في بيان احتصاص كل سورة تبدأ به حتى يمكن للملح في موضع
« ال » ولا « حم » في موضع « من » قال وذلك أن كل سورة بدأت بحرف
فيها قل أكبر كذا وحرفها ثالثة في محقق سويد من لا يدر
أورد فيها في موضع « ن » في موضع « م » يمكن لعدم سويد ان حركاتها

[illegible]

ثم إن هذين الخبرين مما يدل على قدم وصفه ، وبذلك على ذلك ايضا ما فرغوا عليه في قديم الأيام من حـ بـ جـ دـ هـ زـ حـ طـ يـ كـ لـ مـ نـ وـ هــ وـ من تصانيف الاتفاقات لمساعدة لهذا المذهب أن جميع حروف الهجاء مجموعة فيه ثمانية وعشرون حرفا جعلوا سبعة وعشرين منها لأصول مراتب الاعداد من الآحاد وعشرات والمئات وواحد للآلف فلم يحتاجوا معها الى ضم شيء اخر اليها أملا فصلا عن تكراره كما احتسب في أرقام حساب أهل الهند الى صم علامة صم في عشراتهم وصم في مائتهم وثلاثة في آحاد الأتوف ، وهكذا يحصل المقصود في جميع المراتب من نفس هذه الحروف بالافراد والتركيب والتعديم والتأخير كما هو مقرر المشهور في حساب أهل النجوم في بلادنا ، والدليل على اعتبار هذا الحساب من قديم الأيام ما نقله المفسرون عن بعض في تفسير المقسمات العربية أن كل حرف منها يدل على مدة قوم وآجال آخرين حتى نقلوا عن اليهود أنهم بعد سماع مفتتح سورة البقرة فوهوا أنه إشارة الى مدة بقاء شريعة محمد صلى الله عليه وآله احدى وسعين سنة عسدد مجموع الآلف واللام واليم فلما قرأ عليهم سائر النواحي ارتفعت الشبهة عنهم ، وبذلك على ذلك ما روي عن أبي بن قيس بن روح وقد سُئل عن معنى قول العباس لثني (ص) إن عمك أبا طالب قد أسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثة وستين فقال على بذلك آله احد حواد ، وتفسير ذلك ان ألف واحد واللام ثلاثون والهاء خمسة والآلف واحد والحاء ثمانية والذال أربعة والحيم ثلاثة والواو ستة والآلف واحد والذال أربعة فذلك ثلاثة وستون ومع الحديث حيث ذكر ان قوله (وعقد بيده) عطف تفسير لقوله قد أسلم بحساب الجمل . والمراد أن ابا طالب أخبر عن اسلامه بإشارة حسانية يهتم أهل الخبرة بها أنه أقر بأسماء اسمائه وصفاته التي يمكن أن يرجع اليها النوافي وقد تقدم شرح الحديث مفصلا ، ثم قال : وقد نصروا المتأخرون فيه أي في حساب الجمل تصرفات لطيفة منها التعبير عن الحروف بإيراد لفظ يدل معناه أو باعتبار معناه المعنوي أو لاصطلاحه في نوع من انواع الدلالات على عندها باعتبار هذا الحساب كما حررت بعدة في المصنف أن يمر مثلا عن اللام

بالشهر اعتبار مائة عشرة حركات فيه وعن ابن ابي عمير في الصحيح ما حديث
اعتبار الالف مائة واربعة حركات ومن هذا السبيل ما قيل علة عن ائمة
هذه الامة تحت في مائة الف حركه انه يجوز ان يكون الالف يندر خطا للمبني
حتى الله عدد مائة الف حركه مجموع الالف واحداً عشرة عشر عدد ما يصير
به اطلاق الالف مائة الف حركه ومن هذا السبيل لو ارجح على وجه يمكن فيه رعاية أمور
مراعاة تدرج الالف في الالف مائة الف حركه والالف مائة الف حركه
في هذه الالف مائة الف حركه في الالف مائة الف حركه في الالف مائة الف حركه
الحركه مائة الف حركه في الالف مائة الف حركه في الالف مائة الف حركه
استدراك اعتبار الالف مائة الف حركه في الالف مائة الف حركه في الالف مائة الف حركه
عدد الالف واحد مائة الف حركه في الالف مائة الف حركه في الالف مائة الف حركه
هذا الاعتبار عدد الالف مائة الف حركه في الالف مائة الف حركه في الالف مائة الف حركه
واحد عدد مائة الف حركه في الالف مائة الف حركه في الالف مائة الف حركه
وثنائي مائة الف حركه في الالف مائة الف حركه في الالف مائة الف حركه
افرشت) وبعضها لا عكس لكل من حروف الالف مائة الف حركه في الالف مائة الف حركه
كما يعنى في خصوص الالف مائة الف حركه في الالف مائة الف حركه في الالف مائة الف حركه
هذا الادراك مائة الف حركه في الالف مائة الف حركه في الالف مائة الف حركه
عط على الالف مائة الف حركه في الالف مائة الف حركه في الالف مائة الف حركه
عدد الالف مائة الف حركه في الالف مائة الف حركه في الالف مائة الف حركه
ولما سبق في الالف مائة الف حركه في الالف مائة الف حركه في الالف مائة الف حركه
بعضها وقوم من المتصوفين على وجه من الالف مائة الف حركه في الالف مائة الف حركه
مراتب لغو وأما مراد الخليل في الالف مائة الف حركه في الالف مائة الف حركه
جوانبها وأحوالها الكسب لانه أحوالها أحوالها حتى الحوائط ماضية والآنية
كأنهم اعتدوا أن الالف مائة الف حركه في الالف مائة الف حركه في الالف مائة الف حركه
من مائة الف حركه في الالف مائة الف حركه في الالف مائة الف حركه في الالف مائة الف حركه

وسمعة وكل الأمر كذلك أملاً في نفس الأمر فصرهوا أفعالهم في تلك الخيالات
 فحروا أنواع الحساب المذكور في أسماء الله تعالى على سائر الأسماء والالفاظ
 وأدعوا أن ذلك من عظيم الفوائد في الاستنباطات فاجترعوا طرقاً في وضع تلك
 الأسماء في أنواع هذا الحساب ووصفوا قواعد عربية من التكسير الصغير والكبير
 والمكسر وتقسيم الحروف على حسب الطابع إلى الناري والحراري والمائي والأرضي
 واسقاط بعض منها في الحساب وإثبات آخر منها وعبر ذلك عما لا بد من تميزه ثم
 ادعوا إلى جعل طمعه إلى استماع تلك الأمور طمعه في الاحتمال إلى كسب المراتب
 أن لأمثل الاواح المسمومة بالمرعات الموصوعة فيها هذه الأسماء على هذه الأصول
 الموصوعة آثاراً عربية وأحكاماً عجبية يترتب بعضها على أصل وصفها فيها وبعضها
 على وقفها في أمكنة مخصوصة وبعضها على تمويدها رابطاً أو تمهيداً على وضع عنصر
 معين مرغوبة في جميع لساعات الموافقة لمخصوص المطالب باعتدال اوضاع البروج
 والكواكب وانتوا أيضاً تكرار كل من هذه الأسماء بمواضع يذكر وأورد
 والمداومة على عدده المخصوص به المستند من تلك الأصول خصوصاً مع رعاية أمور
 آخر منها موافقة في الحساب لاسم الذكر المذكور فوايد عطية وخصائص حلية
 وطائفة أخرى من الختاني أمموا إلى تلك الدعاوى المطيل أخرى لا يكاد يحصى
 تدليلها على جهل لغوام أيضاً منها ادعائهم معرفة بحال والمعنوب من شخصين
 متعارضين بحساب اسمها وطرح عند مخصوص من كل منها مرة أو مرات حتى
 يبقى عدد أقل منه ثم ينظر في جدول آخر اجترعوه لذلك والحكم بأن أياً منهما هو
 الغالب ونعموا أو نعموا عن أن هذا الحكم بهذا الحساب مستلزم لدوام عالية
 خصوصاً أحد المسمين على الآخرين في جميع الاشخاص والاحوال والازمان مع أنه
 باطل بالتجربة بل بالضرورة ، وانجب من جميع ما ذكرناه حرم بعض هذه الطوائف
 بنسبة بعض هذه الدعاوى تأييداً لصحته وبرهاناً له وحلاً لقلوب قوم إلى بعض
 الأئمة من أهل البيت مع أنه ليس في كتب حواصن شيعتهم ومشايخ طريقتهم الذين
 شأنهم تقصيص أخبارهم واقتضاء آثارهم شيء من ذلك ، انتهى كلامه رحمه الله .

الحديث ٢٠٧

ما روينا به بالأسانيد السليمة عن ثقة الاسلام في الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول . كان الله ولا شيء غيره ، ولم يزل عالماً بما يكون ، فعمله به قبل كونه كعمله به بعد كونه .

لا خلاف بين كافة المسلمين من سائر المذاهب أن

حقيق مرام ما سوى الله تعالى حادث وأمر لوجوده ابتداء ، قال

الفاضل الشيرازي رحمه الله في (نهاية الاقدام) : مذهب اهل الحق من الملل كلها أن العالم محدث مخلوق له أول . احدهم الباري تعالى وامدعه بمد أن لم يكن كان الله ولم يكن معه شيء . وو ففهم على ذلك جماعة من اساطير الحكمة وقدمه الفلاسفة الى آخر كلامه ، وقال السيد الداماد في « القيسات » : القول بقدم العالم نوعٌ شركي . وقال في موضع آخر : إنه الحاد ، والمخلقة : فالمثلثة كادت أن تكون من ضروريات الدين ، وإعما الكلام في معنى الحدوث فالمشهور أن له معنيين الثاني ، والزمان ، واثبت السيد الداماد رحمه الله في (القيسات) قسماً ثالثاً وهو الحدوث الدهري ، وقال : إنه هو محل النزاع بين الفلاسفة والحكام ، وإن من قال منهم بحدوث العالم فاعما أراد به الحدوث الدهري ، واثبت لوجودات وعائين آخرين سوى الزمان ، وهما الدهر والسرمد ، وقال : نسبة المنعير الى المنعير ظرفها الزمان . ونسبة الثابت الى المنعير ظرفها الدهر . ونسبة الثابت الى الثابت ظرفها السرمد ، وتقل على ذلك شواهد كثيرة من قول الشيخ الرئيس في (التعليقات) و (الشعاع) والمحقق الطوسي رحمه الله وغيرهما وقال لا تنوهم في الدهر ولسرمد امتداد والا لكان مقداراً للحركة ثم الزمان كعملول الدهر والدهر كعملول السرمد . وكيف كان فالذي يجب اعتناؤه ودلت عليه الآيات القرآنية والنصوص المعصومية أن جميع ما سوى الحق تعالى أمرنة وجوده في حاسب الارل مشاهية ،

ولو جوده متناه ، لا زوال ، وعدم زوال ، وجود مخصوص به تعالى سواء كان قبل الحوادث زمان ، فهو كما عده الكلاميون ، أو دهر كما عده المبدعون ومن وافقه وكيف كان فإن كان الزمان عارفاً عن مقدار حركة عاكف فلا معنى لكون الاشياء المنفوخة قبل الفلك والمبدعة قبل وجوده حادثة زمانية لحدوث الزمان بعدها ، فالخلق مع المبدوعين ، كبر زمان مقدار حركة الفلك ، به ، أنه اذ لم يتحرك الفلك اصلاً يتوهم هذا ، لا بد من مسمى بالزمان أمكن القول بالحدوث الزماني في الجميع ، وعلى كل من التوهمين العالم بأسره مسوق ، لعدم صرف والديس المسبق ثم إن لفلاسهم ومن جدا حدوثهم من يفتين عدم علم شهادتين

« ولما » وفي افواههم ، « قالوا لا احصوا الواجب من في طرف وجميع ما عده تحت لا شدة عظمة في طرف آخر خفته ، ما أن يكون الواجب تعالى هبة تامة لشيء ، إلا ، وبصورة اخرى جميع ما لا يدركه في وجود شيء ما ، سواء كان ذلك الشيء الارادة او مدة او غيرها ، بما دانه تعالى أولاً ، وعلى الأول يكون ذلك الشيء معه دائماً في الازل ، لا سبحانه تحذف بموت عن العلة التامة وعلى الثاني يستحيل وجود شيء ما أبداً ، لاستحالة التغير في حقه تعالى ، وبصورة أخرى أن يقال فات الواجب تعالى ، أن يستجمع جميع شرائط التثنية في الأول أولاً ، وعلى الأول يرد عدم لآثر بصرفه ، لا امتناع الحذف عن الواجب التام ، وعلى الثاني توقف وجود الأثر وهو العالم على شرط حادث ، وتعمل الكلام اليه حتى يترجم التسلسل ، وللتعصي عن هذه الشهادة التي هي أقوى شهادتهم طرق ، ذهب الى كل منها جماعة الأول ما اشتهر بين الكلاميين وحاصله أنما نختار أنه ليس في الأول مستحتملاً لشرائط التأثير ، وفوقهم توقف وجود الأثر على شرط حادث قلنا هو عدم قطعه من الزمان يتوقف عليها وجود العالم ، ويرتبط به الحادث بالتقديم على نحو ما التزمه لفلاسهم في الحركة ، فانهم قالوا تقدم العالم لزمهم لزوم توسط امر ذي جهتي استمرار وتحديد بين الحادثين الوجودي والعديم لئلا يلزم التخلف عن العلة التامة ، ونحن نقول إنه الزمان ولا يلزم القول بالتسلسل لكونه

أصراً اعتباراً انتزاعياً وأدله ، حوده مدحوله ولا تقول بآراءه من موجود ممكن حتى يلزم القدم ايضاً . بل هو منزع من بقائه تعالى فكما أنهم يصححون ربط الحادث بالقديم بالحركة والزمان كذلك تصححه ايضاً بالزمان ، وكون الزمان مقدار حركة العنك متنوع كما تقدم بل نعلم بدبته أنه اذا لم يتحرك التلك يتوهم هذا الامتداد المسمى بالزمان ، والقول بأنه لعله من دبته الزم لا يصحى اليه ، ثم إن الزمان وإن كان وهمياً معلوم أنه ليس وهمياً اختراعياً بل وهمي نفساً أسوي ، ومثل هذا الزم يصح أن يكون متشأ للامور الموجودة في الخارج ، لا بأن يكون فاعلاً لها بل دحلاً فيها على أنه لو كان وهمياً محضاً لم يترتب عليه حكم ولا يتحقق تخلف المعلول عن «العلّة» إذ لم ينخلل زمان بين العلة وأول المعلولات اصلاً حتى يسئل عن ترجيح بين احرائه فيرم الترجيح بلا مرجح والابتداء المتوهم محض اختراع الزم ، واعرض بأن الزمان لو كان متزعاً منه سبحانه لكان صفة له كما شأن ساير ما ينزع منه تعالى ، كالعلم والارادة والقدرة والخلق وغير ذلك من المعاني المصدرية . والثاني باطل لأنه تعالى لا ينصف بالزمان لانه ليس برماني ولا مكاني كما يدل عليه العقل ولعل كقول الصادق عليه السلام : إن الله لا يوصف بزمان ولا مكان . بل هو خالقها ، وقول الكاظم عليه السلام : إن الله لم يرل بلا زمان ولا مكان ، وهو الآن كما كان . وقوله : إن الله لا يوصف بمكان ولا يجري عليه الزمان . واحب أولاً بأننا لا نعلم أن كل ما ينزع من شيء يجب أن يكون صفة له . لان مناط كون الشيء صفة لشيء هو وجود العلاقة سائفة بينهما . وكون انتزاع شيء من شيء مطابقاً مستلزماً لوجود تلك العلاقة غير آين ولا معين ومن تصدى له فعليه البيان . وأما تانياً فلا ، لو سلمنا ذلك تقول ما ورد من النصوص من انه ليس برماني ولا مكاني معناه أنه كما أنه لا يحيط به مكان حتى يكون ظرفاً له مشتملاً عليه كذلك لا يحيط به زمان حتى يتقدم عليه حره من ذلك الزمان او متأخر عنه حره حر ، واما معارضة الحق بقديم الزمان وتحققه معه في نفس الامر من الارل الى الابد فلا شك في صحته ووقعه . وما ورد في النصوص

من توصيعة تعالى بالسابق والدايم والسرمد والابرار والابدي مما يشهد بصدقه
ويؤكد بأن ما دل على نفي الزمان عنه المراد به نفي احاطة الزمان به تعالى .
« الطريق الثاني » : مبني على عدم كونه تعالى رء ايأ كما هو التحقيق لما
تقدم من التصور ولأن الزمان حقيقة تجدد شيء وتقصي شيء وتصرمه ، وتجدد
شيء ، وتقصاه شيء . آخر محال على الله تعالى ؛ كما يدل عليه العقل والعقل ، وما
ورد على خلاف ذلك ظاهراً كقوله تعالى (كل يوم هو في شأن (١) (تخلق
السموات والأرض في ستة أيام (٢)) ونحو ذلك فمحمول على ضيق فهم المباد
لأن أكثر الخلق لا يعمدون التجدد من الزمان ؛ ونعمائهم عامة بالزمان فان تصور
التجدد عن الزمان صعب يحتاج الى تلطيف قريبة كما قال أمير المؤمنين في حطة
الوسيلة : إن قبل كان فعلى تأويل اربعة الوجود ، وإن قبل لم يرل فعلى تأويل نفي
المقدم ، وجبئداً اذا تحقق ذلك تقدم من تحقيق الدهر والسرمد فتقول على تقدير
الحديث لا نسلم زوم التخلف عن العلة التامة وانما يتصور التخلف لو كانت العلة
رمانية ووجدت العلة في زمان ولم يوجد المعلول معها في ذلك الزمان وهذا يمكن أن
تقول أن كلاماً من العلة والممول ليسا رمائيين . أما العلة فلما عرفت وأما الممول
فهو الصادر الاول وهو العقل على رأي الحكماء ، أو النور المحمدي أو غيرها . وهناك
لم يوجد زمان ورماني أصلاً . ولا شيء الا الواحد الفهار ، وبالجملة . فإذا كان
كل من الممول والملة رمائيين وجب أن يجمعها آن أو زمان والا فلا ، ولطيره
التخلف المكافي فانه لو كانا مكايين يتصور الاحتجاج والافراق والمماصة واللامماصة ،
وأما اذا لم يكن احدهما أو كلاهما مكايين لم يتصور أمثال هذه الامور وكذا إنما
يتصور الترجيح بلا مرجح اذا تحقق زمان وقع أمر في جزء منه دون جزء ؛
وصدر المعلول من العلة مئة ولم يصدر مئة اخرى . وقيل خلق العالم الزمان
والزمانيات معلومة ، مطلقاً ونفي صرف لا يجري فيه أمثال هذه الاوهام الكاذبة
المختزعة الناشئة من الألفة بالزمان والمكان .

« الطريق الثالث » : النفس بالحوادث اليومية فاما نقول : نوكل الواجب تعالى في طرف وجميع ما عداه بحيث لا يشذ شيء منها في طرف آخر فاما أن يكون ذاته تعالى وحدها علة تامة لشيء ما . أو لا يكون . وعلى الاول يلزم قدم شيء ما ، وعلى الثاني يلزم أن لا يوجد شيء . أحد . ثم بأحد العاين الاول منه تعالى ، ونقول الواجب مع هذا العاين إما أن يكون علة تامة لشيء ما ، مما عداها أو لا ويلزم قدم العاين الثاني . وهكذا في العاين الثالث والرابع حتى ينتهي الى الحادث اليومي ، ولا يسميهم توسط الزمان والحركة والاستعدادات ، قال المحقق الدواني في بحث اعادة المعنوم اذا اقتضى ذات الشيء في الازل وجوده فيما لا يزال يلزم كونه موحداً في الازل فيما لا يزال ، ويلزم احتياج الزمان انتهى قيل . وتفصيل ذلك أنا اذا احداً من العلة الاولى ثم لاحظنا الاشياء على سبيل التفرع فلا بد من أن تنتهي نوبة اليجاد الى الزمان والحركة لانهم من جملة الممكنات فلا بد من أن يكونا في سلسلة الممولات ، ولا شك في أن كل مرتبة منها علة تامة للاحدة وقديمة عديم علة الزمان والحركة اما أن تكون تامة مستقلة بلا مشاركة حادث أصلاً فيلزم انقضاءها واحتياج آخرائها وهو ظاهر ، وأما اذا لم تكن بل تكون علة لجزء ما منها ثم يكون ذلك الجزء معداً لجزء آخر وهكذا فلا بد من ذلك الجزء وإن كان قصيراً جداً فهو قابل للقسمة الى أجزاء بعضها يتقدم ، وبعضها يتأخر فيلزم اجتماع أجزاء هذا الجزء ويلزم من اجتماع أجزاء هذا الجزء الذي يليه وهكذا وامتدح خبر بأن الاحد من الحادث اليومي على سبيل التصاعد ولقول بأن كل سابق معد للاحقه الى غير نهاية تدليس محض ، ونعكس بعضهم لدفع هذا الاشكال باتساق الحركة التوسطية . والآل السبيل لأمر ذاتا حتى الاستمرار والتجدد ، فمن جهة الاستمرار صدرتا عن القديم ، ومن جهة التجدد صارتا واسطتين في صدور لحادث عن القديم ، وفيه أنه لو تم هذا لزم أن يكون اشكال حدوث جميع أجزاء العالم بهذا الوجه فلا يلزم العدم الشعبي في شيء من أجزاء العالم وهو خلاف منزههم مع أن لنا أن نقل الكلام الى جهة الحدود كانت كانت

موجودة في الواقع فيعود الكلام السابق بعينه ، وإذا لم يكن موجودة فلا يمكن أن تكون موجودة بواسطة .

« الطريق الرابع » . ما ذكره المحقق الدواني وهو اختيار أنه لم يكن جميع ما لا بد منه في وجوده متحققاً في الأول إذ من جملة تعلق الإرادة بوجوده في الأول بل بوجوده فيها لا يزال من الاوقات الآتية لحكمه ومصلحة ولا يرد أن التعلق في الأول بوجوده إما أن يكون متماثلاً أو لا . وعلى الأول يبرم وجوده في الأول . لا متنازع التحلف وعلى الثاني يحتاج المعلوم الى آخر سوى هذا التطبيق وهو حلاء . المعروف على أنه سهل الكلام الى هذا الامر لأنما بقول القدرة لا تؤثر على خلاف الارادة ، وقد تعلقت الارادة بوجوده في وقت معين فلا يوجد إلا فيه « الطريق الخامسة » : ما ذكره المحقق الطبرسي (رحمه الله) في التجريد وهو أن التحلف عن العلة النامة إنما يستحيل إذا امكن وجود طرفين يمكن تحقق المعلول في كل منهما ومع ذلك حسن وجود المعلول بالاجبر معها من غير تماثل في اجراء العلة وشرايط انجائها بالنسبة الى الوقتين ، وهذا ليس كذلك إذ الوقت من جهة احراء العالم فلا وقت قبل حدوث العالم حتى يستل عن حدود ذلك الوقت وانه لم يقع المعلول في تلك الحدود ووقع فيها وقع فيه ولعل هذا الطريق يرجع الى الطريق الثاني

« الشبهة الثابتة » أن العالم ممكن لا يمكن وجوده في الأول إذ لو كان ممتمناً في الأول وصار ممكناً لزم الانقلاب المحال . وإذا امكن وجوده في الأول والباري تعالى قادر كامل في تأثيره حواد محسن لا يغيص الا ما ينسجي لا لموص ولا امراض فما اوجد لعالم الا لوجوده الذي هو مقتضى ذاته فوجب أن يوجد العالم أولاً ، والجواب : أن يقال ما اردت بقولك والعاقل تعالى كامل في تأثيره ، وإن اردت أنه لا يقص في ذاته وصعانه الكايف كقدرته وعلمه وارادته وفي اقتضائه ذاته العديدة افاضه الخير والحرد فذلك مستم ولا يبرم منه وحوب الاتحاد الارض أولاً لجواز توقف الاتحاد على شرط غنصيه العلم بالاصح وإن اردت به أن «عماعل» هي

الاول مستصحب لشرائط التأثير فهو مجموع ، والمستند ما صرح ، والحاصل : أن مقتضى كونه كاملاً حواداً في ذلك أنه لا يشكك عن ذاته افادة ما ينبغي الذي هو عبارة عما هو الاصلح بنظام بحسب علمه القديم ، والاصحح إنما هو وجود العالم فيما لا يزال ، واجيب ايضاً بأن هذه شبهة مسببة على الزام أولية الامكان لامكان الازلية وهو مجموع فإن معنى الاول استمرار امكان الشيء وحوار وجوده ، ومعنى الثاني جواز أن يوجد الشيء وجوداً استمراره أولاً وأبداً وظاهر أن استزمام الاول الثاني ليس مما يطلب له دليل

« الشبهة الثالثة » . أنه لا محور أن يكون فعله تعالى معدوماً ثم يوجد ، إذ عدم الصريح لا عبر فيه حتى يكون امكان الفاعل عن ايجاد في بعض أحواله أولى من ايجاد في بعض حتى يكون الصادر من فاعل أول في بعض الاحوال من صدوره في بعض بل لو كان صدوره واحداً لكل في جميع الاحوال أولاً صدوره كان في جميع الاحوال ، فيرم إما قدم الفعل أو عدمه بالمرّة ، وهذا في الحقيقة رد على من قال انما حدث في الوقت لأنه كان أصبح لوجوده . أو كان ممكناً فيه وتعييد لعدم الصريح احرار من عدم الحادث المسوق للمادة ، واجيب : بأنه لا شك أن جميع المعلومات قديمها وحديثها معلوم مسبق في هذه المرتبة ، وكيف يتعلق الحقل بالمعدي ولم يتعلق بالحوادث الا بعد مدة غير متناهية ، فالحق أن تقرير علمي في علمه تعالى كاف في الجميع ، وإن كانت في الخارج معلومة بصفة هو سبحانه نعم ما في ذات الجميع ممكناً وممتنعاً مطلقاً ، أو على بعض أنحاء الوجود . واراها ارادتها على اوجه يتي تغنيها الحكمة والمصلحة ، وتؤثر القدرة على معنى الارادة فيوجد بعلم على النظام الذي وجد فلا تغيب ذاته وسماته بدنية ، وإنما سمعوا لنعوات فياعدها بالامكان والامتناع وتقدم والتأخر والصغر والكبر الى غير ذلك من الصفات ، ولا يمكن للعقول ادراك كنه تأثيراته وايجاداته تعالى شأنه ، كما يستفاد من لانا ولا حار وقد ظهر الفرق بين أولية الامكان وامكان الازلية فتدبر .

« الشبهة الرابعة » : أن الزمان لو كان حادثاً لكان معدوماً قبل وجوده قبلية أنفكاكية لا يجامعها بحسبها القبل والعدم في الوقوع ، وهذه القبلية معروضاها اثبات احراز الزمان ، بعضها بالنسبة الى نعم ولا يوصف بها ما عدا الزمان ، قادماً بزم وجود الزمان على تقدير عدمه ، وهذا حلف ، ويمكن بمثل هذا البيان اثبات امتناع المدمم اللاحق على الزمان فتنت سرمديته ، واجب : أما لا نسلم أن المدمم الصرف الذي صورناه قبل العالم يمكن أن يتصف بشيء كيف وهو بي صرف ، ولا شيء محض في الواقع ، نعم تعدد وجود العالم وتحقق الموجودات ربما يمكن سرياً بمعنى هذه الاحكام الى المدمم ، ولو سلم فلا نسلم أن منشأ استحالة اجتماعه مع الوجود اللاحق هو انصافه بالسبق ، بل يجوز أن يكون لأنها متقابلان بالاجاب والسلب ، ولأجل هذا التعامل لا يجتمعان ، ولو سلم فلا نسلم أن مثل هذا السبق لا يمرض الا للزمان ، ودون انشائه خرط الفتاد ، وعاية ما يزم من دليلهم على تقدير تسليبه أن هذا النوع من السبق يمرض للزمان بالذات ، وأما انشأت أنه لا يمرض لغير الزمان الا بواسطة فلا سبيل لهم اليه ، والمشهور بين المتكلمين في جواب هذا الدليل اثبات قسم آخر للسبق سموه بالسبق بالذات ، قال المحقق الطوسي رحمه الله في (قواعد المقاييد) : التقدم يكون بالذات كتقدم الموحّد على ما يوحّد ، أو بالطبع كتقدم الواحد على الاثنين ، أو بالزمان كتقدم الماضي على الحاضر ، أو بالشرف كتقدم المعلم على المتعلم ، أو بالوضع كتقدم الاقرب الى مسدّد على الأبعد ، والمتكلمون يزيدون على ذلك المتقدم بالرتبة كتقدم أمس على اليوم ، وقال الرازي : أما مثبت بوجاهة من التقدم وراء هذه الاقسام الخمسة ، والدليل عليه انما سديّة العقل تعلم أن أمس متقدم على اليوم ، وليس متقدماً بالعلية ولا بالذات ولا بالشرف ولا بالمكان ، ولا يمكن أن يكون متقدماً بالزمان والا لزم أن يكون ذلك ازماناً حاصلاً في زمان آخر ثم الكلام في الزمان الثاني كما في الاول فيعصى الى تحصيل أزمة لا نهاية لها دفعة واحدة ، ويكون كل منهما طرفاً للآخر وذلك محال فهو تقدم خارج عن هذه الاقسام

فنقول : تقدم عدم العالم على وجوده : وتقدم وجود الله على وجود العالم يكون على هذا الوجه وزول الاشكال .

قد اختلف الناس في أول المخلوقات ، والأخبار أيضا مختلفة ،
تفصيل فالحكماء على أن أول المخلوقات العقل الأول ؛ ثم خلق العقل الأول

العقل الثاني ، والعقل الأول وهكذا الى أن انتهى الى العقل العاشر ، فهو خلق العقل التاسع ، وهبولى العاشر ، وقال جماعة منهم إن تلك العقول وسائط لا يجزاه ولا مؤثر في الوجود الا الله ؛ ولم يتم لهم دليل على ذلك حتى قال المحقق الطوسي في (التجريد) . أما العقل فلم يثبت دليل على امتناعه ، وادلة وجوده مدحولة ، واستدل الحكماء على وجود العقل بأن الصادر الأول عن الناري تعالى يجب أن يكون واحداً مستقلاً بالتأثير والوجود الممكن منحصراً في الجوهر الخمسة والعرض فاجسم منها ليس بواحد لتركبه من الهبولى والصورة ، والهبولى ليست بمؤثرة لأنها قابلة لا فاعلة ، والصورة غير مستقلة بالتأثير ، لتوقف تشخصها الموقوف عليه تأثيرها على الهبولى ، والنفس أيضا كذلك لتوقف تأثيرها على الآلات الجسمانية والعرض غير مستقل بالوجود ، وأحيب . بأن متى هذا الدليل على أن الواحد لا يصدر منه أمران ، ونحن نعلم أولاً وحدة المؤثر من جميع الجهات ، إدهو يختار بتعدد إرادته وتلفاتها فتكون هناك حقيبات متعددة ، ولو سلم فلا نسلم امتناع صدور أكثر من واحد عنه ، وقد حكى أنه طلب بهينار من ابن سينا دليلاً على امتناع ذلك فكتب إليه . انه لو كان الواحد الحقيقي مصدراً لأمرين للزم اجتماع التبعين لأنه لو كان مصداً أريد ولعمرو كان مصدراً أريد ولما هو ليس ريداً . وأحيب أن نقيس صدور ريد لا صدور ريد لا صدور لا ريد قال الامام اراردي عند وقوعه على استدلال الرئيس لعجب من أفعى عمره في المنطق ليعصمه عن الغلط كيف يهمله في هذا المطلب الأعلى في غلط تصحك منه التكلّي والسببان ، انتهى ، على أنه لو لم يصدر منه الا واحد لم يصدر عن الممول الأول الا الثاني ؛ وعنه الا الثالث . وعنه الا الرابع . وهكذا ستكون الممكنات

سلسلة واحدة ، وكل مصول لما فوهه علة لما تحته . وذلك مما تعلمه البداهة ،
 واستدل بعضهم على امتناع العقل بأنه لو كان موجوداً لشارك الواحد في التوحيد
 وأدى إلى تركيب الواحد من لشرك والمباير . فيستل لطلان ما نسب عليه ؛
 وأجيب . أن المشرك عارض وليس من المعاني الوحدوية أيضاً إذ هو سلب صرف
 فلا يدم التركيب ، وبالجملة . فلذلك على وجوده وامتناعه غير قائم . نعم روى
 من طرق العامة أول ما خلق الله العقل ، وروى الكلبي وغيره عن الصادق قال إن
 الله خلق العقل وهو أول خلق من ارواحيين وهو يدل على تقدمه على خلق
 الروحانيين . والأولى أن يراد به نفس الرسول صلى الله عليه وآله وبوره كما ورد
 في الأحبار الكثيرة . وذهب جماعة إلى أن أول المخلوقات الماء . وبذل عليه جملة
 من الأحبار . وقيل . أولها الهواء كما ذكره القمي في نفسه . وقيل أولها النار
 وقيل . أولها العلم . ويمكن حمل سمع على الأوبة الأصابع

« فائدة » : قال السيد الداماد في أول (الحدودات)

عينا عينا لم يكنهما قلم في كل عين من المسين عينا
 "فوان" فوان لم يكنهما رقة في كل عين من توبين توبين

قال من علة في عصرهما عينا عينا هما عين الاداع وعين الاحراع
 عينا بدوعا لم يكنهما هم أي عين من عقول اعماة وخواهر الفسدة لأنه
 مع قدسية ومهابة ، وملكوتية عينا بدوعا في ساهرة لا مكان اداني ونسمة
 اللبس والبطلان في جوهر ذاته وسنح حقيقة ، فلا يكون في ذاته وعذرة اعماة
 الوحيد الاندعي وادسة . ولا وجود الاحراع وعذرة . بل إن ذلك امر
 استأثر به بقوم الواحد بالذات لأنه عين الحقيقة وبدوع . والوجود في كل عين
 من المسين عينا . إما في عين الاداع جميعا عالم عمل وعالم نفس وهما عينا
 احراع ان تحركا على سابع اوار مختلفة . ومع من كل مدتها لأشبه والأشرفات
 وحداول المدير والشعب ، وأما في عين الاحراع عينا احريان هم عالم ادع
 وعالم تصور ، وهما قبا ساط عالم شهود وميت مدبر هم بدوعا من كل

صرحوا به أيضاً . لأول لثبات المحقق للكاتب أي المشتق من المعنى الاتراعي
المصدرى . والثاني الوجود الذي هو بذاته موجود وهو الذي عين حقيقة الوجود
والثالث المشتق المعلى من الوجود الحقيقي ومما لهسوب إلى الوجود الحقيقي
نسبة اتحاديه كانت أو ارتباطية والاول وثبت شاملان للواحد والآخر معاً ،
والثاني يختص بالواحد فقط . ثانياً ما ذهب إليه المتكلمون وهو أن لا معنى للوجود
إلا المفهوم الاتراعي الذي ينزعه العقل من الموجودات ، وهو المعنى الاول من
المسبين الاواب . والفرق بين الواحد والآخر في هذا الوجود أن الواحد تعالى
ينزع منه هذا الوجود بذاته من غير ملاحظة العبر ، والآخر ينزع منه باعتبار
صدوره عن الواحد . الثالث ما ذهب اليه الصوفية وهو أن وجود أصل في جميع
الاشياء والماهيات شئون وعوارض واعتبارات له ، وهذا هو المشهور بوحدة
الموجود كما أن الاول وحدة الوجود . واعرفوا بأنه لا يمكن إقامة دليل على ذلك
ولا يتمكن من الاتيان برهان على ما هالك ، وأنهم هذا المرام فوق ادراك
المقول والادهم بل استندوا في ذلك إلى المكاشفات والمشاهدات الحاصلة من
الرباطات والمجاهدات ؛ رغباً منهم أن ادعاء ذلك كاف في هذا المطلب العظيم والأمر
الحسيم ، ولما كان لكشف المذكور لا حقيقة له ولا برهان عليه احتلت كذا منهم
واصدرت عباراتهم وتشقت مداهم وآراؤهم في ذلك بحيث لا يمكن لفظها في
سلك واحد . منهم من بى ذلك على أن للوجود نزلاً وترقياً وأن الوجود الحقيقي
الذي هو عين ذاته تعالى اذا نزل مرتبة يصير عقلاً أولاً ومراتبين يصير عقلاً
ثانياً . وهكذا إلى أن يصير عقلاً ثالثاً وهكذا إلى أن يصير في آخر مراتبه جهداً
أو صوفياً ؛ وهو آخر مراتب النزول ثم يأخذ في الترفي فيصير نباتاً ثم حيواناً ثم
إنساناً ثم مصفاً لكونه ثم عقلاً ثم وجوداً محضاً ، فالوجود الحقيقي في جميع المراتب
هو ذات الوجود وأما الهيئته العينية والعينية وما عداها فهي عوارض واعتبارات
يمر بها باعتبار لتبيلات ومما أشبه شيء في هذا ما تناسخيه ؛ ومنهم من قال : إن
وجودات حقيقة ليس الا شيئاً واحداً هو ذات الوجود وأما المتعدد وسكراته

اعتناري لا على حصيل التزل في أصل الذات كما قال الاولون ، بل الذات الواحد
هو عين تلك التعددات في الواقع الا ان العقل يعلط ويرغم أنها غيره ، ويمثلون
لذلك اخر اعم الله بالمحور والموج فكما ان الامر ارجح ليست على كثرتها الا لبحر إلا
أن الحس القائل برغم أنها غيره فكذلك حال الموجودات الظاهرية مع الوجود الحقيقي
كما يستمد ذلك من بعض أشعار الماروي في (اشوي) ، وقد سئل عبد الرزاق
الكاشاني عن الحنون والاتحاد فقال هما بطلان (ليس في الدار غيره ديار) ونقل عن
الجيد أنه قال ما في حبي غير الله ، ومنهم من قال : إن التمدد حقيقي وليس
اعتناري إلا أن لوجود الحقيقي في الخارج عين تلك لتعددات متعديتها والمطابقة
ليست الا في العقل فده ، الوجود الحقيقي الى الموجودات كنسبة الكلبي الطبيعي
اي أمراده على مذاقهم ، كما حكى ذلك عن عبد الله السبائي في رسالته التي موضوعها
حديث (من عرف نفسه فقد عرف ربه) وجعل معنى الحديث على أن العارف إذا
عرف حقيقة نفسه عرف أنها ليست الا ربه ، وكذا اذا عرف جميع الحقائق
فمعرفة ربه أنها ليست الا هو وقد شرحنا معنى الحديث في المجلد الاول من
هذا كتاب ، وقال ابن العربي غامله الله بعدله في خدمة الفتوحات : سبحانه من
حق الاشياء وهو عيبها ، وهذا المعنى غير الحلول والاتحاد ، فان هؤلاء صرحوا
بأنه تعالى فرد واحد في الازل وهو الآن كما كان ، والحلول والاتحاد عبارة عن
صبرورة لعارف بمد الوصول الى سرته كمال التجرد مكررة الرياضة والمجاهدة محلاً
لذات المقدسة امرة أو متحداً معه تعالى الله عما يقوله هؤلاء علواً كبيراً ، وبالجملة
فالحلول والاتحاد يعتبر فيها التعابر أولاً وهما يدعون الوحدة كما قال الششتري :

حلول واتحاد ايها محال است كه دروحدت روي عين صلال است

ومنهم من يقول إن الموجود الحقيقي أمر واحد والتعددات ليست تزلات
له ولا هو عيبها في الحسارج ، بل هي مظاهر له لا يمكن ظهوره عند انصار
والانصار الا في تلك انما هو كالنور بالنسبة الى الاشعة . الى غير ذلك من المخرقات
والخرافات المحالفة للعقول الصحيحة والنصوص الصحيحة ، وقد يطبق وحدة

الوجود على معنيين آخرين أحدهما أن يرى سائر الأشياء من غير وجهه وصورته
 مرتبة عن الموقوف عليه - والثاني أن يرى سائر الأشياء من غير وجهه عن انقلاص صفاته
 واشتهرت الفسافة - وعموم بدوئه واحتمال في معرفته - به تعالى ونظره من
 البعض إلى آثار صفاته وكماله واستقامته - فلهذا كان مجموع صفات الكمال والصفات
 الحلال تخص له شئ من لافاض تلك المصاهرة المقدسة فيصير أولاً حدثاً لا يحدث
 في صفة كل شيء من حيث أنه صفة - ومردود - ونظر إلى كل شيء من حيث أنه
 بدن عده - ويهدي إليه الحق - قال - ثم رداً شوقه فيصير حدثاً ثم عداً ثم حيزه
 يرى كل شيء أنه هو ويرد حيزه حتى يصير وطناً - وفيه وجه - والله
 ويرى كل شيء - وبعده هو كما - تنادى ذلك من حدثاً ما أنت شيئاً إلا وأب
 الله قبله - وبعده وبعده - حدثاً - فكتب سبحانه إلى سبع به وعبره الذي يصير
 به - فيكون عبده للوجود ليس إلا واحد غنى أنه لا يرى ولا يهيم لا شيئاً واحداً
 لكثرة دمه - لأنه كل شيء في نفس الأمر - ويستعد هذا من كلام النبي
 المحمدي رحمه الله وهذا المعنى يمكن أن يجد أيضاً مع تغيير ما - لا ينبغي على
 الدليل ويستحق حمله من آيات والآثار عليه كقوله تعالى (فأما تاتوا
 قنم وجهه (١) وقوله تعالى (ما يكون من نحوي ثلاثة إلا هو رابعهم
 ولا أربعة إلا هو سائرهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم - ما
 كانوا (٢) وقول الحسن عليه السلام - نعرفت إلى كل شيء - فأتى الظاهر بكل
 شيء - وما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام - إن الله حيي بعداده من غير أن
 رأوه - وأراهم من غير أن شأني لهم - وقول سيد الشهداء في دعاء عرفة
 كيف يسد غشاك بما هو في وجوده مفسر نيتك يكون جبراً من عبود ما ليس
 لك حتى يكون هو المظهر لك يا مني عمت حتى تحتج أن دليل يدل عليك - وهي
 إذ كنت حتى تكون الآثر هي التي توصل إليك - عمت عين لا تترك ولا تزال عليها
 رقناً - وحسرت صفته عدم تعال له من حيث نصبت - إلى أن قال اللهم حق

بمقاييس العرب ، واسمك في مسالك أهل الجذب الى غير ذلك من الاخبار والآثار ،
وتأنيها أن الأشياء في الشهود العلمي والعالم المعنوي موجودة بالوجود الحقيقي الذي
هو عين ذات الباري ، وأما بحسب الوجود الخارجي والشهود المعنوي فبإبنة له
ومضاربة لذاته كما ذهب اليه بعض المحققين كابن جمهور الاحصائي والمحقق الطوسي
في رسالة (العلم) والمحقق الخفري ونظائرهم واستدلوا عليه بالبرهان القائم على أن
الواحد تعالى كان عالماً في الازل بالأشياء على ما هي عليه وما لا يزال ، ولما كان العلم
من الصفات الحقيقية ذات الاضافة فالعلم الحاصل بالعمل يقتضي معلوماً حاصلًا بالعمل
والاشياء لم تكن باعتبارها الخارجية موجودة في الازل فلا بد أن تكون موجودة
في أصل الذات بوجود الذات في الشهود العلمي وذلك لأن علمه تعالى اما حصولي أو
حضورى ، لا سبيل الى الاول لانه إما أن يكون بحصول الصور القائمة بذاته
تعالى كما ذهب اليه ابن كماليس الملطي فيلزم كون ذاته تعالى محلاً لحوادث أو تعدد
التقدم وكونه لكثرة أو تكون محلاً قائمة بجواهر اخر كما ذهب اليه ساليك الملطي
واختاره الشيخ الرئيس في اشاراته فيلزم تعدد التقدم أو حدوث علمه تعالى ، أو
قائمة بذاتها كالحق في محله ويرد على الكل اعتقاده تعالى في الصفة الكائنية الى الغير
وكونه جاهلاً قبل خلق الصور والجواهر والتسلسل فيها ؛ أو كونه موجباً بالنسبة
اليها ، وعدم كون علمه تعالى عين ذاته ، وغير ذلك من المعاصد ، وأما الثاني
فلا يخفى إما أن تكون حاضرة بذواتها المعنوية والمعروس أنها حادثة فيما لا يزال في
كل وقت معين وهو بديهي المطلق ، أو بذواتها القهنية ولا ذهن سوى ذاته
تعالى فيلزم أن تكون موجودة في ذاته بوحودات ظلية مثالية هي عين وجود ذاته
تعالى ثلثاً يلزم كون ذاته تعالى ظرفاً للوجود المنكسر ، فالوجود الذي هو عين ذاته
تعالى ووجدات ظلية بالنسبة الى الاشياء ، مداته باعتبار كونه مدناً لاكتشاف
الموجودات كالصور العلمية لنا علم بها وباعتبار علمه مداته وكون ذاته علة للاشياء
وكون العلم بالعلم مستلزماً للعلم بالمعلوم عالم بها باعتبار عينية للمعلومات مع ذاته
وكونها شؤناً واعتبارات لذاته في الشهود العلمي مضمونة ، فالعلم والعالم والمعلومات

واحد ، والتفكير اعتياري ومد هؤلاه الوجود الحقيقي أمر واحد أيضا ليس إلا لكن في عالم الشهود الدلالي لا في عالم الوجود العيني كما ذهب اليه الاوائل ، هذا خلاصة الكلام في وحدة الموحود ، وأما الكلام في وحدة الوجود فن قل ما قال إن الوجود ليس محض المعنى الاتراعي كما قال به المتكلم بل له حقيقة ثابتة شخصية قائمة بذاته لا تعتمد فيها ولا كبرية بالذات ، بل لها اعتماد بالمرس وبالنسبة الى انساب الماهيات فيها وهي منشأ انزع انزع الاتراعي وبها يصير الموحود موحوداً والكائن كائناً ، واكرم يستندون ايضا في صحة دعواهم هذه الى المكاشفة والاشراق والشهود والعقل والحس عن فهم ذلك معروض . وربما تصدى بعض متأخريهم لبيان هذا المسلك فقال : أما أن الوجود له حقيقة ثابتة فلا نجد في الموحود من حيث أنه موحود معنى ينال الاشياء والمعدومية وهو المعنى الذي حكوا به بتقدم على جميع الانصافات المعاني التي هي عبره ، ولما كان الشيء العقلي الذي لا تحقق له بذاته بل هو نابع في تحققه لغيره لا يصح أن يمنع الالعدم ويتقدم على الانصافات لغيره في ذلك المسح والتقدم يعلم أن له حقيقة متحققة في نفس الأمر ، وايضا لا شبهة في أن الماهيات باعتبار ذاتها مع قطع النظر عن انضمام الوجود بها لا تكون منشأ لانزع المرحودية . والوجود الانساني الاتراعي لا تحقق له في الخارج وفي نفس الأمر ، فملاحظة أن انضمام المعدوم الى المعدوم لا يعيد المرحودية يعلم أن الوجود حقيقة ثابتة في نفس الأمر هي منشأ انزع المرحودية . وايضا الاشياء المتمايزة الوجود إما يكون تحققها بالوجود فالوجود معه أولى بالتحقيق ضرورة أن ما لا تحقق له لا يعيد لتحقيق لغيره ؛ وقال المتكلم في الجواب : اما لا فهم من الوجود الا كونه منشأ للانزع ، والشيء يصير منشأ لها باعتبار علة فالمعدوم ما لم تتحقق علة لا يمكن للعقل انزع هذا المعنى منه ؛ وادا تحققت علة فبسرعه منه ذلك وهو عبارة عن وجوده ليس إلا ، ولا يحتاج الوجود في كونه منشأ للانزع الا الى علة . قالوا إن التوق السليم والطبع المستقيم يحكم بدهاءه بأن كون الشيء منشأ للانزع معنى متأخر عن تحققه نابع له متمرع

عليه ضرورة أن الشيء ما لم يتحقق لم يصير مدشاً لشيء ، ويتم من هذه المقدمة
البديوية وبما اعرفوا به أن يكون تحقق شيء عبارة عن علته وجبئذ قالملة التي
هي التحقق إن كان مجموعها بذاتها لا يتحقق علة أخرى فهو المطلوب والا انتقل
الكلام الى تحقيقه أي عتته وتحقق تحقيقه . وهكذا فلا بد أن ينتهي الى تحقق
قائم بذاته حاصل لنفسه وهو عبارة عن الوجود الحقيقي وحقيقة الوجود وهو الذي
يصير به كل شيء مدشاً لا تار وهي علة لعل وجودها وتحققها وباعتبار رتباط
الأشياء به ينزع منه الكون المذكور وأما إن كانت هذه الحقيقة شخصية قائمه
بذاتها فلا ن كل حقيقة معبرة للوجود فهي ما لم يصم إليها الوجود في نفس الأمر
لم تكن موجودة فيها . وما لم يلاحظ العقل الصالح الوجود إليها لم يكن له الحكم
بكونها موجودة ، فكل حقيقة معبرة للوجود فهي في كونها موجودة محتاجة
إلى الغير الذي هو الوجود ، كلما هو محتاج في كونه موجوداً إلى غيره فهو ممكن
ولاً أي من الممكن واجب فلا شيء من الحقائق المتعبرة للوجود واجب ، وقد
ثبت أن الواجب موجود فهو إداً لا يكون إلا عين الوجود ، ولما وجب أن يكون
الواجب حقيقياً قائماً بذاته متعباً نفسه لا أمر رايد على ذاته وجب أن
يكون الوجود الذي هو عينه كذلك ، فان قيل يتوجه على المقدمة لعابله أن
كل محتاج في كونه موجوداً إلى غيره ممكن مع شئ ، وهو أن المحتاج إلى غيره
الذي هو ممكن إما هو اصحاب أن موحد له فمعاً لا اصحاب أن غيره الذي هو
وجوده ، قيل : يدفع هذا المنع بنظر دقيق وهو أنه لما احتاج في وجوده إلى
غيره فقد استفاد من الغير وصار معولاً له موقوفاً عليه في ذلك ، وكل ما كان
كذلك فهو ممكن ، سواء سمى ذلك الغير موحداً أو موجوداً فهو ، ثم إن قيل
على أصل المدعى إنه إنما يتم كون الوجود حقيقة واحدة ، وإلا فلم لا يجوز
أن يكون الوجود حقيقة حسبية لها نوعان مختلفان يكون أحدهما محصوراً في شئ
وهو الذي عين ذات الواجب ، والآخر له أفراد مضافة لأفراد الممكن ، فيقال
إن هذا الاحتمال ظاهر الصلح إذ أول ما فيه أنه يزعم أنه أن يكون للواجب حسب

وفصل وهو يستلزم التركيب المتألف من اجزاء ، وثانياً إن تلك الوجودات
المضايرة لوجود الواجب لا يخلو إما أن تكون قائمة بذواتها أو لا ، فعلى الاول
يلزم تعدد أشخاص قائمة بذواتها غير محتاجة الى غيرها وهو يناقض التوحيد الارم
للوحيب الذاتي . وايضا يلزم أن يكون في الحكون حقائق ثابتة ليست معلولة
لواجب الوجود بل يلزم ان لا يكون شيء من الموجودات معلولا له تعالى لأنها
موجودة بحدوثات ليست صادرة عنه كما هو المعروف وهو يناقض ما ثبت من
كون واجب الوجود علة لجميع ماديته وعلى الثاني يلزم أن يكون نوع جنس واحد
معلولا لنوع آخر وهو يستلزم أن يكون الذاتي معلولا على ما نحت بالتحكيك
ضرورة وجوب تقدم العلة على المعلول بالذات ولولويتها بالتحقق منه على أن وحدة
الوجود الانواعي وأن المفهوم منه معنى واحد ليس إلا كما تشهد به بدهة العقل
ودلالته مؤيدات صدق بل شواهد عدل على وحدة الوجود الحقيقي الذي هو منفصل
الانواع كما لا يخفى على من له حدس سليم فثبت أن للوجود حقيقة شخصية
مترفة عن عروس التمديد والكثرة غير قائمة بشيء سوى ذاتها بل الاشياء قائمة بها
منسوبة اليها ، اما بالنسبة الانحادية كما في الواجب تعالى أو بالنسبة الارتباطية كما
في الممكن ، هذا خلاصة ما صححوه وهو المنقول عن ابن جرير الأحمالي
والحق الطوسي رحمه الله والحق الحميري والسيد الدامل وعبد الرزاق اللاهيجي
وهو مع ما فيه من التكافؤ والمدعم على المعنى الذي يطلقونه ويثبتونه لوحدة
الوجود ، وهذا كلام طويل ليس هنا محل ذكره . والله العالم بالصواب

الحيث ٢٠٩

مارويناه عن الصدوق في كتاب التوحيد بإساده عن عداة بن فضل الهاشمي
قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لاي علة جعل الله تعالى الارواح في الامدان بعد
كونها في الملكوت الأعلى في أرفع محل ؟ فقال « ع » : إن الله تبارك وتعالى
علم أن الارواح في شرفها وعلوها . متى تركت على حلقها زرع اكثرها الى دعوى

اروائية دونه عروجل ، تحملها ، ودرته في الأبد . اي قدرها لها في ابتداء التقدير
نظراً لها ورحمة بها ، وأحوج منها الى نعم وأعلى نعمها على بعض ورفع
بعضها فوق بعض درجات ، وكفى نعمها ببعض ونعت اليهم رسلة ، واتخذ عليهم
حججه مبشرين ومندرين . بأمرهم تتعاطي الصودية والنواصع لمبودم بالأفواح
الي تمدم لها . ونصب لهم عقوبات في العاجل ، وعقوبات في الآجل ، ومتومات
في العاجل ومتومات في الآجل . ليرعهم بذلك في الخير ويرعهم في الشر . وليدلم
نطلب المعاش والمكاسب فيملوا بذلك أنهم مبرورون وعباد مخلوقون ، ويقبلوا على
عبادته فيستحقوا بذلك نعيم الأبد ، وجنة الخلد ، ويأدوا من الزرع الى ما
ليس لهم حق ، ثم قال عليه السلام : بين الفضل إن الله تعالى أحسن نظراً لمساذه
منهم لأنهم . ألا ترى أنك لا ترى فيهم إلا محمداً ملعوناً عليه . حتى أن منهم
لمن قد نزع الى دعوى اوروبية . ومنهم من قد رجع الى دعوى النوبة نصرانيا
ومنهم من قد نزع الى دعوى الامامة بغير حقها ، مع ما يكون في أنفسهم من
البغض والحق والصف والهاية والحاجة والفقر والآلام المتناوبة عليهم ؛ والموت
العالم لهم وقاهر لحبيهم . بين الفضل إن الله تعالى لا يفعل معاده إلا الاصلح
لهم . ولا يطعم ساس شيت وكذا ساس أنفسهم لظلمهم

ودأوصح عليه السلام في هذا الحديث الشريف علة

تحقيق وايضاح

عسوط الارواح من العالم العلوي الى العالم السفلي .
ومن القضاء العقلي الروحاني الى صيق الدر السعلي الظاهري . وهذه لمقالة قد
صارت فيها أمثلة الحكماء والمتكلمين وقد دهشت فيها عقول الشرافيين والمتكلمين
ولم يأتوا في ذلك بشيء من . فقال اساد قلس الحكيم إن النفس إنما كانت في المكان
العالي الشريف ولما انحطت سقط الى هذا العالم فزارأ من سخط الله ، لانها لما
انحدرت الى هذا العالم صارت عيانا للامس التي قد احتلظت عقولها فصارت
كالايمان المحمور الذي ليس اعلى حوله وأمرهم ان يرفضوا هذا العالم وما فيه
ويصيروا الى عالمهم الاول شريف وأمرهم أن يستعفروا الآله عروجل ليسالوا بذلك

اراحة ولعمرة بي كائون فيها . وحكي عن أفلاطون أنه قال : علة هبوط النفس الى
هذا العالم سقوط ريشها ، فإذا ارتأشت ارتفعت الى عالمها الاول . وقال في كتاب
(ميناوس) : علة هبوط النفس الى هذا العالم أمور شتى وذلك أن منها ما هبطت
لحطشة أحداثتها ، وإنما اهبطت الى هذا العالم لتعاقب وتتحارب على حضنها ،
ومنها ما هبطت لعملة أخرى غير أنه احتصر في قوله وذم هبوط النفس وسكنها في
هذه الأجسام ، وقال في موضع آخر من (ميناوس) : إن النفس جوهر شريف
سمد ، وإنما صارت في هذا العالم من فعل الباري الخبير ظن الباري لما خلق هذا
لعالم أرسل إليه النفس وصيرها فيه لتكون العالم حياً ذا عقل الى آخر كلامه
والشيخ الرئيس الحسين بن عدي في سبنا قصيدة بحية في هبوط الروح

والنفس لا يلى بذكرها مقبروحة لما فيها من الفوائد والمراد قال

| | |
|---------------------------|--------------------------------|
| هبطت اليك من المحل الارفع | ورقة ذات تمرر ونعم |
| محبوبة عن كل مفلة عارف | وهي التي سفرت ولم تتبرقع |
| وصلت على كره اليك وربما | كرهت فراقك وهي ذات تجمع |
| أنت وما ألفت هما واصات | ألفت مجاورة الخراب البلقع |
| حي اذا اتصلت بهاء هبوطها | عن ميم مركزها يدات الاربع |
| عفت بهاء الثقيل ما صبحت | بين المعالم والطلول الخضع |
| تبكي اذا ذكرت عهداً بالحي | بمدامع نهي ولما تقلع |
| وتظل ساجدة على الدمن التي | تدست بتكرار الرياح الاربع |
| إذعافها الذرك الكيف وصدها | نقص (١) عن الاوج الفسيح الارفع |

حتى اذا قرب المسيح من الحى ودفن الرحيل الى القضاة الاوسع
وغدت مفارقة لكل مختلف عنها ، حليف الترب غير مشرع
سجمت وقد كشف العطاء ، ابصرت ما ليس يدرك باعيون المجمع
وعدت نمر دقود ذروة شاعر والعلم يرفع كل من لم يرفع
ولا شيء ابطت من تمنع عالى الى قعر الحميمض الاوسع
ان كان ابطها الآله الحكمة طويت على القطن لليد الاروع
فهبطها ان كان دربة لازب لنكون سامعة لما لم تسمع
ونمود عانة بكل خفية في العادين مفرقها لم يرفع
وهي التي قطع الزمان طريقها حتى لقد عربت نير المطامع
مكائما برق تالقي بالحي ثم الطوى فكانه لم يلصع
انهم يرد جواب ما انا فاحص عنه فنار العلم ذات انشعاع

« شرح » التعبير المؤت في (هب) راجع الى النفس ، وصير
المخاطب في (اليك) راجع الى السائل أو الى المدن (والحق الأرفع) هو العالم
الأعلى النوري المجرد عن ملابسة الأجساد ، وقيل هو أرفع درجة ومكانة من
عالم الجنان لأن الجنة جسمانية وعالم نور النور مجرد عيني ، والنفس الادمية
كان معدتها الأصلي أولاً عالم العلم الالهي ، والنفس الرباني ، حدث كان معدراً
في عليه تعالى أنه ساعل في الارض حبيبه ، وحلم بشيء هو هو من وجود ذلك
الشيء ، ثم نشأت قدرته تعالى في عالم الارواح لعقليته حين ما صارت مسوغة فيها
روح الله وسجود ملائكة ، ثم سكنت باسم الله تعالى في الجنة وتناولت من
ثمارها واشجارها ثم هبطت بعد ذلك الى القالب وبالغالب الى هذا العالم و (ورقاء)

حال من الصبر في هيب وهو مباح في تشبيه حدوث اذنه أي حال كونه
 كالورقة في القوة وحده الجرح في لؤلؤ ، واورق الحماة الرمادية والخصراء ،
 واختار التشبيه بالحماة دون غيرها من العيور مع اشرفيتها كاساق والمرنوق
 والباري ، إماما ورد في اشعر من وصف الحمام بالاعطاف المثلثة في النفس
 كالاس ، أو لما ورد أن أرواح الشهداء في حواصل طيور خضر ، أو لأن النعوس
 لشحدها نحب دكا ، الرء ، ولا أنكي من . بحجة الحمام لأنها لم تنضم لاختراقها صافي
 الهواء فمرة أعوامها فتدب . وشال الهواء . لتلطيف (ذات تمرر وتمنع) إماما
 أن يكون لمعى ذات تمرر . وتمنع من دخول هذا الحسد لدخولها إليه مكرهه ،
 وإما أن يكون لمعى ذات تمرر وتمنع وحماة من شوائب المعرة لها ، لانحادها
 هذا سدن محلا كالصنابير . والبيت للسان تلع به مآر بها موحدة لارتقاءها
 مآلا ، والكاتب في قوله : اليك إن ريدت . فبراد من اوراق الروح ، ومن
 المجل الارفع العام المسمى لمعى . وبس . دأها بدت فالورق هي النفس ،
 و (المجل الارفع) هو عالم الح . وشال أنصب في بعده . وقوله : محدودة عن
 كل ملة عارف (البيت) حاصله أن النفس شحدها محدودة منفرقة عن الانصار
 وسورايتها وسور . وحدها مكسوفة للصاير . والتمرر كشف النوحه . والترقع
 سره ، وتقديم عطف اكل عنها لزينة الورن . (وصاب على كره لبت) إماما
 فقط أو من الجسم فقط أو معن مآلا سليل الى الثاني إذ لا شعور له ، ولا إلى
 الثالث لذلك ايضا . فمن الاول لكراهتها مفارقة الانوار الباهرة . والتعلق
 الظلمات كشيعة . وهي مع كراهتها التعلق بثأها السدن لما ذكره كره
 عرافك اذا عزم لك أسباب لاصححلال واعلان الاحراء فاشترت من التأم
 وكرهت تلك العوارض ومات ان حذب الصحة وهي (ذات تمنع) على عرافك اذا
 وعدت بالمعارفة فكيف اذا وقع بالفعل ، وهذا من الغرائب تدخل هذا البدن
 مكرهه وتخرج منه مكرهه وسأصف على فراقه (ائت) أي أعرف . عن
 الدخول الى هذا الهيكل احتقاراً له لعدم مناسبة بيده . يدكاتب من العالم

والقوى أنسها بعد ما كرهتها ، وألقت بها بعد ما امتنت منها ونسيت عالمها بعدما ذكرت كما قال تعالى (نفسي ولم يجد له عرضاً (١)) وقوله تعالى (يسو الذكر) وقوله تعالى (يسوا الله فنيهم) ورصدت هذه الحياة الدنيا وألمأت بها ويثمت من الآخرة وأخلدت إلى الارض وانتعت هواها كما قال تعالى (إن آدين لا يرحون) لقائنا وترصدوا بالحياة الدنيا وأطمئنتوا بها وأديهم عن آياتنا عابون (٢) ، وقال تعالى (يتسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور (٣)) فلما جعل أبناء الدنيا أحوال الآخرة ومشواتها اشتغلوا عن ذلك بطيب الدنيا ونعيمها ولدانها وشواتها ، ونعموا الطود فيها لا بها محسوسة لهم يشاهدونها بحواسهم ، وتلك الدار ونعيمها ولدانها ومشواتها طيبة عنهم وعن إدراك حواسهم ، فتركوا التفتت عنها والرغبة فيها والطلب لها والنسي إلى ذكر الله وذكر الآخرة ، فلا جرم إذا احتاجت عند ذلك نفوسهم إلى من يذكرها العهد القديم ، ويحمد عليها الذكر الحكيم ، ويشوقها إلى ما عند الله ويسوقها من دار الدبيب إلى الدار الآخرة ، فطرحوا الإلهية أعادت برسالة الرسل إليها وأزال الكتب عليها ، ففهم من آمن بهم لقاء نور القلعة في قلبه ، ومهم من صدقهم لا لطماس نور طهرته وتراكم طلبات المعاصي في قلبه (حتى إذا اتصلت بها هبوطها) لأنهم مكن ومعنى هبوطها الاتصال الحقيقي لا غيره ، من أول غاية صده (ميم) مقرها الذي هو (مركزها بذات الأجرع) وهو محل بوادي المفيق ، نهب فيه ربح لينة قد مرحت بما رُوح به البيت الشريف ، وكانت العرب تتحدته تنزهاً وحرماً ، ولها فيه الدارب العظيمة ، وصار كل من له عشق في شيء من ناطق أو صامت نامياً أو حامداً كفى عنه ذلك ، وسمل الشيخ كفى بها عن السن بشرقه ودقة صنائع تركيه واشتغاله على العلم الكبير الذي كان موطن النفس ، وقد سماه سقراط الهيكل القنسي وهرمس الأول بيت الله . وقد قيل في السرفي نصير الشيخ الرئيس بالهاء .

(١) سورة طه آية ١١٥ . (٢) سورة يونس آية ٨ .

(٣) سورة المتحن آية ١٣ .

والليم وحده الأول أنه عبر بها حلاً لقلوب ، وطلباً للاصحاء ، الذي نتيجته
تحصيل المطلوب ، الثاني : أنها اشارة الى الهم الذي حصل لها ، والهمة المنتهية
لتحصيلها ، مما حصلت فيه ما بين الهبوط والوصول ، والمركز والمحيط ، وذلك
لا يكون إلا باعلى الهمم فيكونان اشارة الى الاسرار الهامة أو الى ما أي اسكت ،
خاصة لما ينشئ عليك أو اكفف عن هذه فانه لا أدب أشد من السكوت عن حكم الله
الطعية ، التي لا تدركها العقول القاصرة والادهام الحاسرة (علفت بها) علاقة
ثبتت واتصال (ثناء التثليل) وهو المركز الاحس يعني التراب (فاصبحت) من
الاستصاح أي الوضوح ويحتمل على بُعد أن يكون من الصبح (بين المعالم) التي
هي رسوم الاصول وقواعد التركيب ، كالمعظام والمضاريف ، تشبيهاً لها بعالم
المنازل من المهارات كالأعمدة (والطول) وهي بقايا المنازل والمراد بها هنا من
احراء البدن ما كان صلباً كالعفريات وعظام الفخذ (الخصب) البالية المضطحة إذ
لا معنى للخصوع الأصلي هنا (تنكي) على مرافقه وتندب حاله (اذا ذكرت عبوداً
بالحي) يعني البدن (بمدامع نهي) أي تنهيل وتزل قوة والمحدار (ولما تقطع)
لم تدع البكاء بل هي مقيمة عليه (وتظّل) أي تنوم على اقامة المائمه (ساحمة)
منشدة للكلمات المبهجة للاشتياق المذكورة للمراق (على الدمن) وهي ضايا الدليل
(التي درست تكرر الرياح الاربع) لفساد وهي من مطلع الشمس ونقطة الاعتدال
الى الجدي حارة ياسة ، وشمال من الجدي الى نقطة الغرب باردة ياسة ، والجنوب
من نقطة الاعتدال المشرقية الى سبيل حارة رطبة ، ومنها الى النقطة المغربية
الدبور (إذ عاقها) عن معالها التي هي المراتي الى سعادة الابد والنعيم السرمد ،
(الشرك) الذي مدّت حيايله واحتوت عوايله واحتار المذنب لفظ الشرك
(الكثيف) لكونه مانعاً من الوصول (وحدها نقص) فاحش عظيم من الانهاك
في اللذات والافعال على الشهوات (عن الاوح الصبح المربع) الذي صبح هواؤه
وعذب ماؤه وعلا ماؤه وحاله حال الربيع من الاعتدال ، وأراد به العالم العلوي
وقد أورد هنا اشكالان الاول : ان النفس إن كان سبب ابداعها في هذا الهيكل

اكتساب الكمال فيه أنه قد تمت أنها من العيس الاعظم حيث جمع الكمال ،
والسفليات ما فيها درة من الكمال الایماونة سموات ، فكيف يقال ذلك وعلى أي
شيء أسعها ، وهي أشد تحصيلاً لمطالبها حين كانت مجردة عن البدن وعد اجتماعها
مع البدن يكون الاكتساب مع الاشتغال بتدبيره أشق ، لا يقال إن الاكتساب
بغير آلة لا يتم وهذا الميكلي آلة فلا بد منه ، لأنما نقول . يلزم على هذا حلول
الروحانيات عن الكمال وهو مجموع : لثاني لا ريب في استحالة لقاء جوهر بلا
عرص آناً ما ، واجتماع عرصين كذلك ، حين تحقق مغارة واحد فان خرج
قبل دخول الآتي زم جوهر عن عرص . أو دخل قبل الخروج اجتماع الكل
بعض ، الثالث : النفس إن قيل تعددها على بدن واحد تدريجاً من أعلى الى دون .
أو عكسه فكيف ينتهي بها الحال . وهذا هو بسع ابدى قام الدليل على لطلابه ،
وإن انتقلت متصاعدة فهذا هو المسح وعاشه أن ينتهي القيل الى نعومة كما عليه
الباطنية ، وإن تعددت فلا نهاية أو أنها تكون الاطاعة رب الطالع وصاحب البيت
فهذا هو الرشح لثبات كل على وجه لا قهر فيه ، ويلزم حينئذ أن ترى إنساناً
واحد آدمياً وحراً أو كلباً وطائراً ووحشاً ومراحم ومصورة وهو واسع سلطان
وإن كانت النفس لا تمتد والبدن بالمكس ولطائف كثيرة على أحسن حالة لا يحتل
فيها فهذا هو المسح ولوارمه احتلال مقتضيات أحكام الطوالع . وقد فرضوها
دائم النظام هذا حلف (حتى إذا قرب المسيح من الحمى) يعني أنها مستمرة تنكي
على ما فاتتها من اكتساب العصاب ، وتعلل ساحة بالاشعار والاصوات المشحية
لفسرك الذي عاقها . ولعص ابدى صدها ؛ الى أن قرب منها لمسيح أي لمسيح
أو السير الى الحمى وهو الموطن الاصل والحل الحقيقي ابدى لا يأسف ما كوه على
شيء ، ولا يموتهم شيء ولا يحرمهم الفرع الاكبر وهم فيها اشتت اسمهم خالدون
(ودنى الرحيل) الى ذلك (القضاء الاوسع) بسمه الأواروصماء الارواح ، وعدم
التنافس والتحاسد والتقاطع (وعدت) أي أحدث في قطع الملائق والاسباب
خدوة كما هو شأن من يريد انجار الامور ، ولأن التكبير شأن من برأ عن الكسل

لأن نفوس حيي تهب من النوم بفارها النشاط لا بحلال السحر الذي اجتماع دورها عند ارادة الراحة ، ولذا ورد في الشريعة . مورك لأمتي في انكورها (معارضة لكل مخلف) قل أو كنز لتوجهها الى نور الاوار الغالق حسب الكثافة عن المهرجات العاصفة ، (عنها حليف) أي حال كونه عالماً ومعهداً (الترب) أي : التراب الساقط من طغيات الارض كلها لعدم الانتفاع به (غير مشبع) غير مودع اد لا يودع ولا يشبع الا ما كان ذا حطر وعطمة (سحمت) بالاعاني على المعاني وما توقت من محاسن المعاني إما سروراً ان كانت من المقربين وأصحاب الجن ، أو حزناً ان كانت من المكذابين المعانين وقد كشف لها (المطاء فابصرت) هناك من القرب والسخط والمعاودة والشفاء « ما ليس يدرك بالعيون المجمع » ولا حطر على قلب بشر « وعدت نمرود » أي تسجع في الغدوات « من فوق » أراد به مطلق العلو للمدح « فزوة » الشيء اسمه وأعله ، من حيث ذلك لا من حيث مجرد المكابية « شاقق » أي مرتفع وراقد في وصف العلو لتسمع الثاني والبعيد ما تقوله « والطم » النافع في الدين والدنيا « برفع » منزلة « كل من لم يرفع » قدره بالمال ولا بالجاه ولا بالقوة . وحاصل مراد الشيخ أن هذه النفس لما تأنفت مع هذا البدن واكتسبت بواسطة ما صارت به فاصلة عرذت على فراقه معولة بالخزف والاسف . فوق شاقق بسمها منه من لم يسمع لو كانت في منخض من الاماكن من حيث تمكين الهوى من رفع الاصرات والكلمات ، واحتج على قوله بالدليل كانه قيل له بما ارتفعت الى الشاقق المذكور فقال بالعلم الذي يرفع كل من لم يرفع ، ثم التفت الشيخ سائلاً عن حال الهبوط والتركيب والسريان والخروج ونحوها فقال « فلا شيء » من الاشياء وعرض من الاعراض يمسود نفعه الى الموهودات ومنها « هبطت » هذه النفس « من شاقق » متمحض فحير والطهارة والتقديس والنزاهة « عال » من حيث المكان « الى قمر » أي اسفل الاسفل « من الخفيض الاوضع » مبالغة في التسافل وما الحكمة في ذلك ، فان قيل عوقبت بذلك قيل انها لم تعم بعد حتى تصافى . ولا هي عرية من الاطاييف التي اجتمعت فيها حتى

يقال ظهرت الامكنة ارفيمه منها ، لا تمشق بينها وبين المدن حتى يعال حياها على ذلك الاشتياق ، ولا يسمع دقيقه معاطيسيه ان غير ذلك مما يمكن تحمله ، وعادة ما وقع للعارفين من الحكماء في الجواب عن هذا الالامصال أن قالوا إنها هبطت فتمثلت بهذا الهيكل لتكمل بواسطه إن كانت من أهل الخلد والاحتداد ، فادحق التعريق كانت مما اكتسبت أهلاً لمحايطه الارواح الفاضلة ، والمود الى مألها من حيث احدث تمرحة بالرفيق الأعلى ، وهذا الجواب في غاية السخاوة عند التحقيق إذ يلزم عليه أن يجب لكل نفس تطلق مدبر أن لا تعارفه حتى تتكمل وهو وصح الفساد ، وتالياً أما اذا كانت من الملائ الأعلى ، ولتمام الاربع الاسى ، فكيف تكون نافضة وقد فرضموه كمالاً محباً وحيراً تحتاً ، وما نحن فيه بما على الصداق تمرحاً وكلاهما لا يعطي تكديلاً ، وثالثاً إن المصاعف إن كانت لا تتكمل الا اذا تطلق بالكثايف فيجب أن تتفق سير ارواحيات بالاحكام الكثرة وذلك محال ورائعاً إن النفس إن كانت متقدمة في الوجود على هيكلها فإن نكون حتى يوجد به أو المكس ، وعلى أي حرة يتمتع حتى نتيه ، وكيف يتكمل في الارحام ثم تتعلق به ، وعلى أي حرة تقع المداخلة ، وإن كان وجودهما في زمن واحد فكيف يحتضان إذ المقصود للنفس لا يقتضي الكمال والمكس ، والمطلحة فالأمر مشكل قد حارت فيه عقول الحكماء . والجواب الحقيقي هو ما صدر من العالم بتحقيق الاشياء كما هي حسبما تقدم في الرواية ثم قال الشيخ . (إن كان أهملها الاوله) الحكيم القدير (الحكيم) حمية (ملوحت عن اللبيب) أي دي الهل والعقل (الاروع) أي صاحب الروح والعقل أحداً من قوله صلى الله عليه وآله . الا إن الروح الاممى تمت في روعي أنه لن يموت من حتى تستكمل ررقها (هوولها إن كان) لمصلحة تعود عليها وإن حمية عليها لا عمالة جبدت يكون (صربة لازب) أي أمراً لازماً حتماً مقصياً أوجبه الحكيم (لتكون) بهذا المبطوط « سامعة » بتحقيق الاصوات والعلوم والمعارف « لما لم نسمع » قبل ذلك ومصدرة لما لم تبصره ؛ ومكتسبة من العلوم والمعارف والمعايق التي تحصل لها فتنحصر هذا الهيكل ما لم يكن لها قبل ذلك

« وثمود » ايضا « عالة » كما عدت سامعة « بكل قضية » حيلة أو دقيقة « في
 العالمين » عالم العيب والشهادة ؛ أو عالم النسابة والتركيب ، أو عالم القول والنفوس
 أو السماوات والأرضين ، أو الأفلak والمصير ، أو الكون والفساد « فقرةها »
 حبيشة الذي امتنع عنها بسبب معارضة البدن وفوات تلك المطالب العطية والمنافع
 الطبيعية « لم يرفع » لها ما يعدم إمكان عودها اليه مرة أخرى حتى تكتسب ما
 ظاهرا من المعلوم والمنافع ، ولذلك اشتد تأسرها على معارفته وكثر حبيبها وبكؤها
 وتغريدها عليه « وهي التي ذبح أزمدها » بصحلال الاحلاط وهو مصها بعضاً
 « طريقها » التي كانت ناشئة عليه راحمة في التحميل والتحويل عليه « حتى تعدت
 لغير الصلح » فإن طوعها من الاعالي وعروها من الأسافل « فكانها » من حيث
 الاركان والأعراس والآلات « رقى » أي سوه قليل « نأق » أي التمع « بالحق
 ثم انصوى » عنه متوارية « فكانها لم تطلع » لسرعة انقضاءها « أنعم » أي بالسامع
 أو المحالط « ردحها » أي ما فاحص عنه صار العلم « وإن حلت نسبو » ذات
 تشمع « وصياء » ، ولقد ظهر منه نخبه في هذا الامر والاحتياج الى الجواب
 والامر كذلك والجواب الحقيقي ما ذكره الامام عليه السلام حسب ما قدمناه مما لم نحلم
 به افكار الحكماء .

الحديث ٢١٠

ما رويته بالاسانيد السابقة عن أمي الاسلام الطيرسي في مجمع البيان نقلاً
 عن تفسير العياشي ما سنده عن الاشعث بن حاتم قال : كنت بحراسل حيث اجتمع
 الرضا عليه السلام والفصل بن سهل واسامون في ابواب الحرى عمرو ، فوضعت
 لما بدت فقال الرضا عليه السلام : إن رجلاً من بني اسرائيل سألني بالمدينة فقال :
 النهار خلق قبل أم الليل ؟ ما عندكم ؟ قال : فأداروا الكلام فلم يكن عندهم في
 ذلك شيء ، فقال الفصل للرضا عليه السلام : أخبرنا بها أصلحك الله ، قال نعم
 من القرآن أم من الحساب ؟ قال له الفصل : من جهة الحساب ، فقال : قد

علمت يا فصل أن طالع الدنيا السرطان والكواكب في مواضع شرمها مرحل في
الميزان والمشتري في السرطان والشمس في الحمل والقمر في الثور . فذلك يدل على
كيفية الشمس في الحمل في العاشر من الطالع في وسط الدنيا ، فالنهار خلق قبل
الليل ، وأما من القرآن فهو قوله تعالى (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر
ولا الليل سابق النهار (١) أي قد سبقه النهار .

قد أورد على هذا الخبر اشكالات ، الاول . إن

تحقيق وتوضيح الطلبة التي يحصل منها الليل عند التور الذي
يحصل منه النهار ، وعدم الحادث موقوف على وجوده ، واجب : بأن الطلبة
ليست عدماً مطلقاً بل عدم مأكلة ، إذ هي عدم النور عما من شأنه أن يكون ذيراً
ومثله جاز أن يكون مقدماً ومؤخراً . وحاصل السؤال هنا أن أول خلق العالم
هل كان نهاراً أم ليلاً ، الثاني : أن عند خلق الشمس لا بد أن يكون في بعض
الأرض ليل وفي بعضها نهار ، فلا تقدم لاحدهما على الآخر ، واجب : بأن
السؤال عن معظم المعمورة هل كان الزمان فيها ليلاً أم نهاراً ، فلا ينافي وجود
الليل فيها يشاطرها ، الثالث . ما المراد بطالع الدنيا ، فإن كل نقطة من نقاط
الأرض لها طالع ، وكل نقطة من نقاط منطقة الدروج طالع اق من الآفاق ،
واجب : بأنه يمكن أن يكون المراد لطالع الدنيا طالع فية الأرض . أي موضع
من الربع المسكون في وسط خط الاستواء يكون طوله من جانب المغرب على المشهور
أو المشرق على رأي أهل الهند تسعين درجة ، وقد يطلق على موضع من الأرض
يكون طوله نصف طول المعمورة منها ، أعني تسعين درجة ، وعرضه نصف
عرض المعمورة منها أي ثلاثة وثلاثين درجة تحمياً ، ومن حواص القبة أنه إذا
وصلت الشمس فيها إلى نصف النهار كانت طالعاً على جميع بقاع الربع المسكون
نهاراً ، فظهرت الكثرة في التخصيص ، ويمكن أن يكون الطالع هنا ما يقاس إلى
الكعبة لأنها وسط الأرض خلفاً وشرعاً وشرقاً ، الرابع : كون الكواكب في

مواضع شرفها لا يستقيم على قواعد السجدين واصطلاحاتهم بدعطارده وشرفه عندهم
في السنية ، وشرف الشمس في الحمل ، ولا سمع عطارد عن الشمس بهذا المقدار
ولقد صرحه الطري في تاريخه وغيره في ذلك وحكوا يكون عطارد ايضا جديده
في الدرجة الخامسة عشرة من السنية تقلا عن جواهر الحكماء ، والجواب : بأنه
عليه السلام يمكن أن يكون في ذلك على ما هو المقرر عنده لا ما زعمه المنجمون في
شرف عطارد . وقال ابن عسار مستثنى من ذلك وأحال « ع » ذلك على ما هو
المعلوم عنده . أو يقال أن مرار الكواكب بمراتبه بمصداقاً على ذكرها
عنده ، الخامس أن المقرر في كتب الأحكام في بحث القرائن أن السبعة كانت
مجموعة في أول الحمل وله فرض أنهم أحسنوا في ذلك كان على الفضل وسائر الحضار
المدرسين في صفة سجودهم أن يسأوا عن ذلك ويراجعوا فيه . ولم يسأل عنهم ذلك
وأجيب أنهم مسواهم في ذلك كما يظهر من لغيره فعله بفعل وغيره من حصر
الحملين كالإسكان هو المسلك . وربما عد . لعل الراوي سهى وحفظ في فهم كلامه
عنده سلام أو كان ما « ع » هو أن الكواكب كانت مع الشمس في شرفها ،
وتصير في شرفها كالشمس لا للكواكب « شدة » عنده ورغم أن الصبر للكواكب
ففضل كما ترى ، أو يقال أنه لا حاجة إلى أن يكتب القول بتحرير الحديث
ولسنة لمور في الرواية . كرويه ليس مستنداً إلى حقه واكثر آثارهم في أمثال
ذلك مستندة إلى أوامهم « ع » وحالات واحدة كاستدراك لا يحق على من تنفع
رغم . قال أبو ربح في « نحوه » على ما حكى عنه في سائر ذكر ذلك ما لفظه .
وكل واحد من الأدوار اجتماع الكواكب في أول الحمل بدأً وعوداً ولكنه في
أوقات محسنة فهو حكى على أن كبرك محبته في أول الحمل في ذلك الوقت . أو على
أن اجتماعها فيه هو أول العالم أو آخره سمعت دعواه ذلك عن البيئة وإن كانت
داخل في الكل ، ولكن من هذه لفضاها لا تقبل إلا بحجة واضحة أو بخبر عن
الأوائل والراي مؤيد بحجة مقترنة في الشمس صفة اتصال الوحي والتأييد به
من من يمكن أن تكون هذه لأجزاء معروفة غير محسنة وقت ادعاء مدعها

واحداته ايها ، ولها هذه الحركات التي اوجب الحساب اجتماعها في نقطة واحدة في تلك المدة ، انتهى ، السادس : أن الاستدلال بالآية لا يتم إذ يمكن أن يحمل قوله تعالى « ولا الليل سابق النهار » على أن الليل لا يأتي قبل وقته المقرر ورمائه امدر كما ان الشمس لا تضيئ من أو سبها فكل من ليل والنهار لا يأتي أحدهما قبل تمام الآخر كما فسرت به الآية ، وأجيب بأنه عليه السلام من الاستدلال على ما علم من مراده تعالى في الآية وكان عدمه مأموراً بعدمه في ذلك

الحديث ٢١١

ما روي عنه مالك بن أنس عن علي بن ابراهيم في تفسيره في قوله تعالى (إن ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام) قال : في ستة اوقات
 ثوبين الامم الاوقات بما تعدد خلق الليل والنهار
 بعد فصول ليوم بمقداره أو ايراد يوم لثوب
تفصيل وايضاح
 والمرة ليكون خلق كل منها في أسرع الأزمنة وعرفه بأيوم محمداً ، وقال بعض المحققين في علة تخصيص الستة أيام بخلق العالم ما حاصله : أن أفعاله سبحانه مسببة على الحكمة والاضاح وأن حكمه اقتضى أن يكون أفعاله بالنسبة إلى عيوانه فسمي . قسم بمصدره في كل آية اداة دفعية تدل على وقوعه على مادة أو مدة ، وقسم لا بمصدره إلا بعد مدة أخرى عادته حصول استعداد مادته له في تلك المدة على التدرج . وإن خلق الله الذي جعله مادة سائر الأجسام والجسمانيات وما يشبهه من القسم الأول ، وخلق السموات والارض وما في حكمها من القسم الثاني ، وهذا حكم أطلق عليه جميع المايين وكثير من قدماء الفلاسفة ، فادكره المتصور من أن معنى خلق السموات والارض ابتداعها لا من شيء ليس بشيء ، ويدل عليه خطبة أمير المؤمنين وعبرها . ثم إن القسم الثاني يستدعي بالنسبة إلى كل مخلوق قدر معين من الزمان كما يرشد إليه مدح الآية المدح التي حوت عادته
 (١) سورة الاعراف آية ٥٤ .

تعالى أن يخلق فيها أصناف النباتات من مواده العصرية وأنواع الحيوانات من مواد طعها في أرحام أمهاتها ، فعلى ذلك خلق السموات والارض من ملذتها التي هي ماء لمد حصص القدر المذكور من الزمان إنما هو من هذا القبيل ، وأما حصص الحكمة لداعة إلى أحرار عاده بحقق تلك الامور من مواده على التدرج ثم تقدير قدر خاص و زمان محدود لكل منها فلا مطمع في معرفته ، فانه من أسرار نفعها ، والقدر الذي لا يمكن أن يحصى بها عقل بشر ، ولذلك كنتم عاين عن بعض المقربين والمرسلين بل سدت علينا باب الفحص والتفتيش بالنهاي الصريح الدال عليه كثير من القرآن والخبر ، ثم إن اليوم عبارة عن رمان تمام دورة الشمس بحركتها سريعة العادة الموسومة باليوميه فكيف يتصور أن يكون خلق السموات والحاملة للشمس ولقمر وغيرها من الكواكب في امدته المذكورة من الزمان وهل لا تكون تلك الدوائر في زمان دورتها مستلزمة للدور المستحيل بالضرورة ؟ فقد ذكر ابن العربي فيما سماه بالفتوحات أن اليوم هو زمان دورة ملك الاعلى فلا يكون منوطا بالشمس ، ولا بالسموات السبع ، إنما المنوط بها الليل ونهار وهما غير اليوم وفيه أنه اصطلاح مبني على أصول الفلسفة تأتي عنه الجمعه والعرف الذي عليه لسان الشريعة ، ولطهور ذلك أطلق المفسرون على تأويله إما نعمل تلك الايام على زمان مساوٍ لقدر زمانها ، وإما يحاطها على أوقات أو مراتب متعددة لمدتها حتى يكون معنى خلق الارض في يومين مثلاً خلقها في سرتين ، مرة خلق أصلها ومرة نعيم بعض أحرارها عن نعم وكذلك في سموات وغيرها ، ولا يخفى في أن شيئاً من التأويل ولا سبباً الثاني لا يلائم نعيم حصص يوم من أيام الاسوع ، خلق كل منها كما في الروايات ، وذلك ظاهر جداً ، وإيضاً يستبعد لعقل حداثاً أن لا يكون خلق الانسان مثلاً في طعته عادة في أقل من ستة أشهر ويكون خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام مع أن الحال كما قال الله تعالى (خلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون) (١) وإيضاً

(١) سورة طه آية ٧٥ .

أخباره تعالى مخصوص بقدر زمان لا مد منه من مكتبه أهل ما في كتاب أن يكون من
حبة قلته أو كثرته دجلاً في المشبوب ولا ياسب شيء منها هناك إذ لو كان لأجل
معرفة لمدداته تعالى قادر على خلق مثل السموات والأرض في هذه المدة بميلة
فهم أن ذلك ليس له وقع في هذا المطلوب بعد الأخبار بامثال أن أسره إذا أراد
شيئاً أن يقول له كى فيكون به ووكان الامتحان عليهم بأن حقه في تلك المدة
امددة كان لأجل تدبره يختار به في أمور مدتهم ومعادهم فظاهر أن قدر
سنة أيام لا يصح هذا التصور وهو أن يقصر يومها - والعلم عند الله وأهله -
بما أسره الله تعالى ربه منه (١) يوماً عند ربك كما في سورة المؤمنون (١)
وأخرى قوله (في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) (٢) من القرآن يقصر
بعضه بعضاً وقد يعبر عن الأول باليوم الزماني ، وعن الثاني يوم الله ، فكل
تقدير يكون ملائماً حسب ما يحق كل واحد من يوم من الأسرود في روايات
ويتم ما يقصر منه مدته على يوم الديوني عن معنى الامتحان المقصود به تعالى
في كثير من أمثال تلك الآيات ، ولعل جهة على الأول بها نحن منه أسب وأقرب
فتمصوره على ذلك أن كل امتداد سواء كان قاراً لمدات كالحسم أو عرصار لمدات كزمان
بديهي أن يقدر به حد أو كل حرة منه تحراء وهكذا إلى ما يحتاج التعبير عن
قدر معين منها للتعظيم بنوع كلامه . وذلك كقدر الفلك بالروح والشارل
والدرجات وتقدير زمانه بنسبته لثبوت الأيام والساعات . فمضى هذا لا تمد في
أن الحكمة الإلهية كانت اقتضت أن يقدّر للزمان امتداد على زمان الدنيا بل للزمان
المتأخر عن زمانها أيضاً فامثال ما قدره زمانها من نسبي إلى ساعات لكن مع
رعاية نوع مناسبة لهذه الأخبار إلى تقديرها فكأن امتداد زمان الدنيا أن
يكون كل يوم منه بقدر ما دور الشمس يحور أن يكون أساس زمان المتقدم
أن يكون كل يوم منه بمقدار نصف سنة من زمان الدنيا ولان زمان متأخر أن يكون
كل يوم منه مساوياً لخمس الف سنة منه فيكون ما أخرجه في الآيتين الأولتين

حال الزمان المتقدم وفي ثلثه حال الزمان المتأخر فلا بعد فيما يلوح من بعض
 الاشارات مأثورة من الله تعالى كالقدر للزمان المتقدم أسابيع وتسمى الاول من
 أيامها بالاحد . وثاني بالاثين . وهكذا الى الست وكذلك قدره شهوراً ثمة
 كل منها ثلاثون يوماً تسمى اولها بالحرم . أو رمضان على اختلاف الروايات في أول
 شهور السنة . وثانيها بصفر أو شوال وهكذا الى ذي الحجة أو شمعان . وعلى
 كل تقدير كانت المجموع ستة كاملة موافقة لثلاثة وسبعين يوماً . ثم جعل أيام
 أسابيعها وشهورها موافقة لأيام تلك الأسابيع . شهور في ابتداء وابتداء والتسمية .
 وقد يساعد عليه ما في سورة التوبة من قوله تعالى **إِنْ عِدَّةُ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ**
بِأَعْتَرِ شَهْرًا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة عشر (١)
 فيستقيم بذلك ما روي أنه تعالى خلق الأرض والسماء في يوم الأحد . وخلق
 الملائكة في يوم الجمعة فلابتواجده اشكال وجوب تأخر أصل اليوم فضلاً عن خصوص
 الأحد عن خلق السموات والأرض . ولا اشكال لزوم خلق الملائكة فيما تأخر عن
 التأخر عنه من السموات والأرض على ما مر في حديث الرضا عليه السلام ويستقيم
 به ايضاً أمثال ما روي أن دحو الأرض كان في ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة
 بدون استبعاد ذلك من **مَعْلُومٍ** من حجة أن عدم اعتبار تلك الشهور بعضها عن بعض
 وانضمامها لتلك الأسابيع على دحو الأرض وما يقسمه من خلق الأرض من الخلق ايضاً
 على خلاف العادة ثم به يوضح مما ذكره صاحب الملل والمحل بقوله قد اجتمعت
 اليهود على أن الله تعالى لما فرغ من خلق السموات والأرض استوى على عرشه
 مستلقياً على قعاه واحداً احدهم على رجليه على الأخرى . فقالت فرقة منهم إن
 الستة أيام هي الستة آلاف سنة . قال يوماً عند ربك كالف سنة مما تعدون بالسير
 القمري . وذلك ما مضى من لدن آدم الى يومنا هذا وبه يتم الخلق . ثم اذا بلغ
 الخلق الى النهاية ابتدأ الأمر ومن اسداه الأمر يكون الاستواء على العرش والأمر
 من الخلق . وليس ذلك أمراً كان ومضى بل هو في المستقبل اذا عيّدنا الأيام

بالأنوف ، انتهى ، أن بعضاً من الكتب السملوة كالتوراة كان متصفاً للإشارة
الى أن المراد بالأيام المتخلوفة فيها السموات والارض هي الأيام الرباعية ولكن لم
يتعطلوا لكونها سابعة على زمن الدنيا وتعدو في نحردها عن موضعها بتطبيقها
على زمن أرمسة الدنيا تصحيحاً لما سولته لهم أنفسهم من أن شريعة موسى « ع »
هي أول أواسره وشروعه في تكليف ، حتى لا يرمهم الامصار بتسخير شريعة
سابقة مستلزم لامكان وقوع مثله على شرائعهم بعاههم - ويظهر لنا ذكره محمد
ابن حريز نظري في مؤمن تاريخه أن حمل تلك الأيام على الأيام الرباعية أمر مقرر
بين أهل الاسلام ايضاً من قديم الالام فإذا تأملت في مدارج ما صورناه وبنده
يظهر لك أن السموات والارض وما بينهما لمعدها بالذات عمدة شخص محقق من
لطفة في الماء على سق حصول استمداداته بالتدريج كما حرب عادة لعن في مدة
مدينة هي على حساب ستة آلاف سنة قرية موافقة لسنة أيام من الأيام الرباعية فبعد
تمام هذه المدة التي هي عمدة زمان حين لها تولدت كاملة لتعالج السرمطان والسكواك
في شرفها وحيفثذ أخذت الشمس والقمري في حيز كنهها بعددة لها الموصوفة بهم الليل
والنهار وذلك كان في يوم الجمعة كما مر وحمه وكان ايضاً سادس شهر محرم الحرام
أو رمضان المارث عند ما مضت ثلاث ساعات ونمى عشر دقيقة من بهاره ، ولا
يباق ذلك ما ورد في حديث الرصد عليه السلام أنه كانت الشمس عند كيونتها في
وسط السماء لأنه عليه السلام في صدد تصور وضع نهار أيام الدنيا حيث لا الأيام
الرباعية وما نحن فيه من عليها فلا يدم الواقعة ، هذا هو مبدأ عمر الدنيا ، وأما
مبدأ خلق الدنيا من لطفها فمقدم عليه بقدر ما عرف من زمان حماها ، فكان
مبدأ أول يوم الأحد من تلك الأيام عمدة أحد لشهري ، ولاشت مما نصب لنا من
الدلالات اليقينية أن لها أمداً ممدوداً واحلاً محدوداً ونقرب احتمال أنه تعالى كان
فدر لحظة زمانها من مبدأ خلقها الى حلول أحداها سنة كاملة من السبب الرباعية لخلق
سنة أيامها بآراء خلقها ولما فيه وهي ثمانية وأربعه وخمسون يوماً ثلاثاً عمرها ،
وأما كما مر مساوية لثمانية وأرمسة وخمسين ألف سنة من السنين القمرية الدنيوية

يلوح ذلك من روایات وعنده اشارات عن تصديق عبده السلام فيها ما روي عن
 رسول الله صلى الله عليه وآله في فصل الجاهل وهو انه ان ركب يوم في سبيل الله
 حبر من عذرة الرجل في اهل سنة سائة وستين يوماً كل يوم الف سنة فان انك
 بتفطن من الخصوصية المذكورة بها كل من لسه واليوم ثمان مائة الف سنة
 واليوم الدينور اذ لا سنة في الدنيا بهذا العدد من الايام فانه لا يوافق شيئاً من
 الشمس والقمر الممرين فيها ولا يوماً من أيام الدنيا موافقاً لذلك الامتداد من
 زمان فيظن ان هذا سمع كناية عن بهية ما يتصور للرجل من عذرة وهو تمام
 زمان الدنيا انتهى كلامه ما يخصه ، وثبوته ما رواه الصدوق في المعية وغيره
 عن عنه السموات الخ من سبيل الله عليه وآله وأما سلوه بحرب فهي الساعة
 التي ات الله عز وجل بها على آدم وكان ما بين اكل شجرة وبين ما تاب الله عليه
 ثمانية مائة من أيام الدنيا ، وفي أيام الآخرة يوم كاف سنة مائة الف الف سنة
 وما رواه السيوطي في (الدر مستور) عن عكرمة قال : سأل رجل ابي عبد الله ع
 معنى هذه الآيات في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ، وقوله تعالى (يدبر الأمر
 من السماء الى الارض ثم يمرح به في يوم كان مقداره الف سنة (١)) ويستعملونك
 بالعذاب ولولا تحلف الله وعده ، وبيوماً عذرت كيف سنة بما تموت)
 قال يوم القامة حساب خمسين الف سنة ، وخلق السموات والارض في ستة أيام
 كل يوم كيف سنة ، ويدبر الأمر من السماء الى الارض ثم يمرح به في يوم
 كان مقداره الف سنة ، قال ذلك مقدار سبع ، وعن عكرمة في يوم كان مقداره
 خمسين الف سنة قال هي الدنيا اولها الى آخرها يوم مقدار خمسون الف سنة ،
 والمشهور بين المفسرين وعلمهم ان المراد بالآية في قوله تعالى (خلق السموات والارض
 وما بينهما في ستة ايام) مقدار أيام الدنيا وعللوا اختصاص الخلق بده لمدة مع
 قدرته تعالى على خلقها في طرفة عين إما مرة من جنسها من الملائكة إذ الاعتناء
 في التبريح اكثر كما ورد في خبر أو يعلم بذلك أو صراحة من قدر مختار عالم
 (١) سورة سجدة ٤

بالمصالح ووجوه الحكم . إن لو حسب من مطوع أو موجب لحصلت في حالة واحدة . أو أيعلم بسبب الثاني في الأمور وعدم الاستعمال فيها كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ولو شاء أن يجمعها في أقل من ملح الصبر لحققوا وكفه حمل الآيات والمدارات مثلاً لأمانته ، وإيجاًماً للصحة على خلقه ، وأورد لها اشكال مشهور وهو : أن اليوم إنما حصل حركة الشمس وطوبىءها وعروها في مصافها ، وأحيب وجوه . الأول أن مسط نهار الانام وتعددها إنما هو حركة الملك الأعلى دون السموات السبع . والنحو في الأيام المبالغة إنما هو السماوات السبع والأرض وما بينهما دون ما فيها ولا يلزم من ذلك الحلاء لتقدم الماء الذي خلق منه الجميع على الجميع . الثاني أن المراد بالآية لاوقات كعموله (ومن يؤههم يومئذ ذره) الثالث إن المراد في مقدار ستة أيام ومرجع الجميع إلى واحد إذ قبل وجود الشمس لا يتصور يوم حقيقة فمراد بما معدار من الزمان مسبقاً أو معدر حركة الشمس هذا القدر وعلى التقديرين هو إما من على كونه زماناً أمراً موهوماً متفرعاً من بقاءه سبحانه وتعالى . أو من أول الأجسام المحيوة كلاً ، أو من الأرواح المحيوة قبل الأجسام كما روي أو من ملائكة كما يدور من بعض الأخبار . وأما القول بحسب فلك متحرك قبل ذلك سواء على قول بوجود الزمان وأنه مقدار حركة لفلك حال الحشد والتعصي والتصرم لدى هر مدتها تحقق الزمان عندهم في الجميع . وهو : وقال بعض الصوفية : الزمان المادي زمان مجرد كالنفس للحشد والتمسك المادي مكل مجرد وهما عارضان بل مجرد . وهو خارج عن طور العمل لا يمكن دونه كما بر مغالاةهم وحالانهم

المبحث ١١٢

ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : شر الناس من قامت عليه القيامة وهو حي ، ونامات ثم قامت القيامة ، ثم حي الناس ، ولم تقف عليه في شيء من كتب الأخبار . وإنما ذكره بعض الأخبار وقد ذكر له توجيهان

حديث ولد الزنا شر الثلاثة : وحديث لولا نمرود عيسى عن عبادة الله ٣٩٣
أحدهما : أن المراد بالعبادة آحر الزمان كما علق عليه في الآثار كثيراً ولما كان ذلك
الزمان تكثر فيه الفسق والفساد والشكوك والشبهات فشر الناس من كان فيه : فابها
أن يكون المراد بالموت الموت الإرادي بقطع القدرات وتركبة النفس ، والمعنى شر
الناس من قامت عليه لقيامه وهو حي في الحياة الإرادية عبر ميت لعمه بالامانة
الإرادية . فإدامت بالموت الإرادي ثم قامت بقيامته يعني ثم مات بالموت الطبيعي
هو خير الناس : وتعل هذا أولى من الأول ، والله العالم

الحديث ٢١٣

ما روي أيضا عنه صلى الله عليه وآله أنه قال : ولد الزنا شر الثلاثة ، وله
توجيهان . أحدهما : أن ذلك من حيث حدث الأصل وردائه لنفسه ممصفاً إلى تولده
من الحيتين : ثاني أن المراد به الخبيثة لأن كما روى الصدوق في أماني عن
أبي بصير قال سألت عن أبي عبد الله عليه وآله أنه قال : ولد الزنا شر
ثلاثة : معناه قال : عني به الأوسر إنه شر من نفسه ومن دله .

الحديث ٢١٤

ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : لولا نمرود عيسى عن عبادة
الله لصرب على دمه . ذكر المشاوري في آخر سورة سمرة إنه عليه السلام قال
ذلك ردّاً على بعض النصارى الزاعمين الوهبة عيسى عليه السلام الزاماً لهم ، فقال
نصارى كيف يجوز أن يمس ذلك من عيسى عليه السلام مع حديثه في طاعة الله
فقال له عليه السلام : إن كان عيسى آله فكيف جدد عبده . وإعما المد هو الذي
يليق به المادة فتمنع نصري . ونحو ذلك مردي في تميوز عن الرضا عليه السلام

الحديث ٢١٥

ما روي عن أبي عبد الله عليه وآله أنه قال : طرفة خير نساء أمتي إلا ما

٣٩٤ حديث فاطمة خير نساء امتي . وحديث أنا سبعة أنا الخط

ولدت مريم ، وأحسن توجيهها على تقدير صحتها أن تكون فيه (إلا) معنى (واو)
كما ذكره أهل العربية وحموا عليه قوله (إني) (بلا تكون للناس عليك صحة)
إلا الدين طموا) ويكون معنى أنا خير نساء امتي وخير نساء أمة ما ولدت مريم
وهو عيسى وحصل تلك الامة بالذكر بكثرة مدحه الصالحات العبادات وما دون
أمر سائر الانبياء

الحديث ٢١٦

ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في غرر الحكم أنه قال : أنا النقطة
أنا الخط أنا الخط أنا النقطة أنا المقعد والحد وقد ذكر الحديث الشريف الحراري
في توجيهه وحدها . أحدها أن يكون المراد من النقطة القدرة لألمية التي هي
الاصل ؛ ومن الخط محادها وهو الحمد سوراني . ووجه المناسبة طهر ، تابعها
أن العموم والاحتمال تنهي فيه وعنده تمتد إلى جميع الأنعم عليهم السلام كما أن النقطة
بأية الحمد وهو لا امتداد السولي ، ثالثها . أن يكون اشاره إلى قول الامام (ع)
أنا الاول أنا الآخر أنا الطاهر أنا ساطع ، وسر في ذلك ما روي عن النبي
صلى الله عليه وآله من أنه قال خلق الله نوري وور علي وسمي مسجوب
الملائكة وهلمنا مهلات الملائكة وكبره فكبرت الملائكة ، وفي رواية إن الأئمة
جبرئيل قال أنا في هذا الشاب في عالم الانوار وقال لي دا قال لك ربك من أنا ومن
أنت فقل أنت الرب الجليل وأنا الحقير جبرئيل ، وقد روي أيضا أنه قال يا محمد
إن الله بعث علياً مع الملائكة باطناً ، وبمته معك ظاهراً ، وهو يرجع في القيامة
لصعري وهو دابة الارض التي تخرج في آخر الزمان وقد كان حاضراً مع جميع
الانبياء ، وخلف كل واحد منهم من النبي ، ومن عرائب أسرارهم حضوره
عند كل محتصر من الاررار والفقار ، رابعها أنه عليه السلام مركز دائرة
الكون ومحيطها وبولاه لما خلق الله شيك ، كما اسماء من معن الزوايا وعينه
دارت لعروني في الدنيا والآخرة وعنده وفدته محبوس دائرة الامكان كما يظهر

حديث من عرف لفصل من الوصل والحركة من السكون ٣٩٥

من خطبة البيان ، حامسها . أنه عليه السلام صاحب رئاسة الامامة التي هي منتهى
الكالات والادعان بها واحب على جميع الموحودات وهي ممتدة منه « ع » الى ولده
صاحب العصر والزمان ، سادسها . أنه قد احتضمت فيه امرار النسوة التي هي العاية
والامامة العامة امتدة الى الساطة القاهرة محل الله ظهورها ، سادسها . أنه العالم
العلوي بالنظر الى امرار قدسه وتجرده ، وسبيل الكونه شراً مركباً من
مصادق لا يرميه . انتهى . وقد تقدم فيه آخر مثل هذا الحديث في المجلد
الاول « فلا تفعل

الحديث ٢١٧

ماروي عن الصادق عليه السلام أنه قال . من عرف الفصل من الوصل ،
والحركة من السكون فقد علم . مع امرار في التوحيد . وقد ذكر الشيخ البهائي
رحمه الله أن امرار بالحركة السكون . والسكون بقرار في احدية لذات ، وقد
يعبر « بوصول من شاء ، بعد بوضوحه في أوصاف الحق وهو امراره باحصاء أسمائه
« لي كما قال النبي صلى الله عليه وآله . من أحصاها فقد دخل الجنة ، أقول
وقد تقدم حقيق ذلك مبسوطاً

الحديث ٢١٨

ماروي عن سيدي صبيحة عنه ، وآله أنه قال : أنا عبي ابن الفقي أخو الفقي ،
وحله مهوي في معاني الأخبار عن الصادق عليه السلام عن آياته أن امرأياً أتى
رسول الله « من « خرج له في رداء محشق . فقال يا محمد لقد خرجت إلى كائنا
في ، فقال نعم . عراقي أمي أمي أمي . فقال يا محمد أما الفقي منهم
فكف أن أمي وأخو أمي ، فقال أما سمعت الله عز وجل يقول (قالوا سمعنا
في تذكر الخ « آية ١٠٠) وأما أخو عبي بن مبادي نأدي في السماء
(١) سورة الانبياء آية ٦٠

٣٩٩ حديث لا أحد لا يتركها ... (كتاب الأحكام)

يوم أحد لا يتركها ... (كتاب الأحكام)

الحديث ٢١٩

ما ينسب إلى أمير المؤمنين ولم يثبت : وأثار الوضع عليه ظاهرة . لا يتركها
ولا تركوا فإن لم يتركها في النار ، وعادة ما يوجه أن الأول ، يعود من
التعليق ، سار أي لا يعدوا ، أحد كما ورد في الأحكام . لا أحد سار إلا
رب النار ، والثاني من تركه أي لا تركوا أصح بل الله يترك من يشاء

الحديث ٢٢٠

قوله « ع » في دماء كليل (وما كانت لأحد فيها قمرٌ ولا مُعَمَّمٌ) حيث
أن الظاهر أن لفظة (فيها) لا تأتي فيها من في معصية . ووجه بأنها ظرف مستقر
صفة لما فيها . وحاصل معنى أنه لو لا ما حكى به من تعذيب المجاهدين واحلال
العمائد بل طاعت الدركاء ردأ وسلاماً وما كانت مقراً لأحد كونه فيها ، لكن
حكى به نصارى مضافاً لمن حكم بكونه . وقد اختلفت في يوم أنه يجب في يوم
مطابقة المنطوق في العموم ، ولذا حكى . لعل إنما رأيت أحداً وجيشاً فلو ترك
لفظة (فيها) لاحتل كلام من يكون مع أن سار قد صارت مقراً لكل أحد

الحديث ٢٢١

مارواه ابن جرير في (المحلى) ع . صلى الله عليه وآله قال : نعم بقطعة
كثرة الجهال ، وانتدول على ألسنة كثيرها المجاهدين قيل : براد بكونه
قطعة أنه لا اختلاف فيه ولا في مسائله بالحقيقة وإنما الاختلاف في مرآته بحسب
تفاوت مراتب العلوم ، وبالحجة : فالعلم الحق لا اختلاف فيه ، وإنما كثر
ما اختلاف الجهال كما قال تعالى (وما اختلف ائمةً أوتوا لكتاب رالين تعد ما

عبره ، وكيف أكلت الارض لحومها ولم يبق الا لمطم لأن الروية وردت في حق
عظام آدم ، وما المراد بالدفن في الموضع الذي أخذت تلك الطينة منه ، ولعمري
النفس يحرق ، وحتهم ، كذا السبع ، ونحوه . وقد حجب عن الاول ، أن
التربة في برودة وبيوسة وهي نفس من موضعها فانك لو كلت تلك حتى تكون
هباءاً ويعتمد بالبخار الصاعد من حرارة الشمس الى صفة ابره برية فتسحق بيوسة
المشاكله في الرطوبة مثلاً ، وتقع من سحب مصر أو فحشده منات الارض ، ان
يعتدى بذلك يستوعب تلك التربة وهي بيوسة و برودة مساوية في ذلك ما هم في ذلك
النات حتى اكلته آمه في طعامها ، فالتربة محمولة حتى سمعت الى ترها فاحسنت
بجزئها ، والعملة فيه أن مني الرجل حار يابس كالنار ، ومني امرأة بارد رطب كالماء
والماء والار لا يمتصان موضع الحكيم يدبره برودة نوافس من الرجل لئلا يتغير
منه وتكسر قوة حرارة مني الرجل لئلا يحرق مني المرأة فكانت التربة حاملة بين
الصدين من الماء وسر لأنها تراب . والوجه في دوس آدم في موضع ودعه الى آخر
أن كل مخلوق يدفن في الموضع الذي قدمت منه ترته التي نمت في لطفته ، ودعا
كانت رباح شديدة تنقل تراباً من موضع الى آخر ، والملك يمسس التراب للانسان
من الموضع الآخر ، لأنه لا يأخذ كل تراب ودعا بأحد ترته لئلا من فاصل طبيته
في عالم النور والمخلوق . فاذا كانت في مكان عند خلق الارض فان بقيت حتى قضيها
الملك من تلك النعمة اشتداه دفن ذلك الميت فيها . ولو كانت ملاه بعيدة عن تلك
النعمة . لا تزال نعمة تحق ليها حتى يسير سبها ويدفن في ذلك الموضع ، وإن
نقت تلك التربة الى موضع آخر وقضيها الملك من المكان الثاني وماتها في لطفته
اذا ملئت دفن في الموضع الثاني بسدر ما مكث فيه لطفته ، ثم سقل الى الموضع
الاول الذي هو أصل ترته . وهذا هو سر في تطبيق بين ما تقدم وبين دفن
الانسان في موضع وتلقه منه . وأما اكل الارض لحوم الانبياء فليس بمعلوم إذ
لعل المراد بالمعظام الحسد . انشقت عليه للشرية ، حتى أن جميعها يقوم مقام
الحسد في الاحكام كما ورد في وجوب صلاة على جميع عظام ميت وأما الجواب عن

حدث أنه لا تقوم الساعة الا على شرار الناس ، وحدث حسين بن ٣٩٩
 الأخير فالنرية الأصلية مموطة مصونة لا يغيرها تغيير ولا يمرض لها الاصل محلال
 والله العالم بالحال

الحديث ٢٢٤

ما روي أنه لا تقوم الساعة الا على شرار الناس قد وجه بوجهين ، الاول :
 أن المراد بالساعة قيام العالم عليه السلام في لا محالة بوقتها إلا هو . وذلك لأنه
 يكون عندئذ على أعدائه الذين هم أشرار الناس قال تعالى (حتى إذا فتحن عليهم باب
 دا عذاب شديد إذا هم فيه مبسورون (١) فيكون قيامه عليهم كذلك وقال تعالى
 (فارتقت يومئذ النجاة من كل مضى رحمن ليس ههنا عذاب اليم (١)
 الثاني أن يكون ذلك في آخر الزحمة ، بعد أن يرفع الله النبي (ص) إلى السماء
 بعد هذه المؤمنين من الناس في هرج ومرج في حين يومئذ ينفض إسرائيل في الصور
 بعد الصعق فتضع لبعظه على لحيته . هذا إن ريد الساعة لقيامه الصوري ،
 وإن ريد أن يكون صبح أيضا لأنها سعادة المؤمنين وويل الكافرين وتقوم على
 شر خلق الله تعالى

الحديث ٢٢٥

ما روي عن أبي علي أنه قال حسين بن علي وأمه من حسين ،
 والاشكال في انفراده الثانية ، وقد قيل في توجيهها أنها لما كانا من نور واحد ثم
 قدما صدق أن كل واحد منهما من الآخر

الحديث ٢٢٦

ما روي عنهم عليهم السلام من قولهم أولنا محمد . وأوسطنا محمد ،
 وآخرنا محمد . وكلمنا محمد ، ونود محمد . الأخيرة ما روي أنهم عليهم السلام
 (١) سورة البطل آية ١

٤٠٠ حديث أولنا محمد وأوس ، محمداً وآخرنا محمد ، ومع ان الله واحد

اذا أنام ولد سموه محمد ، واحد سموه أيام يعبرون اسمه إلى - ، وقيل في توحيد
أنهم باعتبار نوع النور والولاية انشاعة ، لا بد لهم والاعصاة منهم واحتياج
الخلق في البدء والامور ، يوم - ووجود - ، وغير ذلك ، محمد ، ال محمد
لا يعرف بين أحد منهم ونحن له مشهور

الحديث ٢٢٧

ما روي به بالأسناد لساعة عن رئيس المحدثين محمد بن باويه في التوحيد
والخصال بأسناده عن شريح بن هاني أن أعرابياً قام يوم اجلس إلى أمير المؤمنين (ع)
فقال يا أمير المؤمنين أأمول إن الله واحد ؟ قال لحمل الناس عليه فقالوا يا أعرابي
أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسيم الأسماء ، فقال أمير المؤمنين دعوه عن الذي
يريد الأعرابي هو الذي يريد من القوم ، ثم قال : يا أعرابي إن القول في أن
الله واحد على أربعة أقسام ، فوجهان منها لا يجوز أن على الله عز وجل ، ووجهان
بستان فيه ، فلما اللذان لا يجوز أن عليه فقول الفائل واحد يقصده باب الأعداد
فهذا ما لا يجوز لأن ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد ، أما ترى أنه كفر
تمن قال أن الله ثالث ثلاثة ، وقول الفائل هو واحد من الناس ، يريد به النوع
من الجنس فهذا ما لا يجوز لأنه تشبيه ، وحمل رسا عن ذلك ، وأما الوجهان
اللذان بستان فيه فقول الفائل هو واحد ليس له في الأسماء شبيه كذلك رسا
وهو ليس له عز وجل أحدي بمعنى يمر أنه لا تقسم في وجود ولا عقل ولا
وم كذلك رسا عز وجل

قال العلامة المحسني رحمه الله : لتقسيم التمرق وانهم الاول

ايضاح الذي هو اوحدة العددية . بمعنى أن يكون له ثلث من نوعه
والثاني أن يكون المراد به صنفاً من نوع قال شريح يسأل في التبعة على النصف ،
وكذا الجلس على النوع فإذا قيل لروى مثله هذا واحد من الناس هذا المعنى
يكون المعنى أن هذا صنف من أجناس الناس وهذا من أجناسهم ، ويحتمل

أن يكون المراد بالذول شيء من شيء واحد ، والثاني اواحد من نوع داخل تحت جنس
فلما ادناه برنده أي بالناس أنه مع لهذا شخص ويكون ذكر الجنس لبيان ان النوع
يستمر الجنس على قدره . كسما من الاحراء يعقبه وممن لثقتان الأول منها اشارة
الى بني شريك وشي من بني الى بني كسب ، وقوله ، في وجود أي في الخارج
اشي . وفان بعض محققين : بعد انفس الحكماء ، في عدمهم وانما حرون الآلهيون
من أنواع من الله ، في عدمه . وفان كما قال الله : لا اله الا الله . وهم يشاؤون على ما
يهواه شهر حساني في (من وحي) . قال : في وجوده . وكان في زمن سليمان
سبي عليه السلام وقد وجد الحكماء من بعض سوء . وقوله في الآلهيات إن
الباري تعالى واحد لا كالأعداء ولا يدخل في العدد . لا يدرك من جهة العقل ولا
من جهة عين . ولا يمكن إدراكه ولا يدركه ولا يدركه . هو فوق
السموات ، وواحد غير متدبر . من حورائه . والى يدرك آثاره وحسابه وأفعاله
وكل عالم من نوح لم يدركه يدركه إلا في يدور فيه ببعثته وبقوته بذلك بقدر
الذي حقه من صفته . فموجودات في تمام ارواحي فبعد حست آثار خاصة
روحانية صفته من حيث تلك الآثار ولا تدرك هداية الحبوب مقدرة على الآثار
الى حيل الحيوان عليها وهداية لآثار مقدرة على الآثار في حيل الانسان عليها
وكل شيء من حورائه ومقدرة عن خصائص صفاته ، ثم قال الوحدة تنقسم الى
وحدة غير متداخلة من حورائي وحدة حورائي تعالى . ووحدة الاطراف بكل شيء .
ووحدة الحكم على كل شيء . ووحدة تعدد . والآحاد في موجودات والكثرة
فيها والى وحدة مستمرة . تلك وحدة محض ، ويرى نقول الوحدة على لاطلاق
تنقسم الى وحدة من دهر ووحدة مع دهر ووحدة بعد الدهر . ومن زمان
ووحدة مع الزمان وواحدة في زمان الدهر في وحدة حورائي حيل شأنه ؛
ووحدة في مع دهر ، وحدة من الأول . ووحدة في بعد الدهر هي وحدة
النفس ، وواحدة في مع الزمان . وحدة بعد الدهر . وكذا ، ويرى تنقسم الوحدة
وصفه اخرى نقول : الوحدة من جهة الوجود والى . ووحدة الوجود من

دُل على أنَّ صفاته تعالى عن ذاته هي ليس لغتها مع موحدة مما يراد به فليس
له مثلاً قدرة موجودة ولا علم موجود . في غير ذلك بل ذاته مقدسة من حيث
التعلق بالقدورات قدرة . وبالمعنى تسم . من غير أكثر للذات أصلاً ، وهذا
كما أن الواحد نصف الاثنين ، ثلثه ثلثه ورابعه لارباعه إلى غير ذلك مع أن ذلك
لا يوجد بعده . وتكرره أصلاً وتكرره إعمالاً في الإضافة والمضاف إليه الخارجين عنه

الحديث ٢١٩

ماروياه بالأسانيد المتقدمة عن ثقة لاسلام في الكافي مسنده عن أبي بصير
قال : قلت لأبي عبد الله : شاء وأراد . وقدر وقضى ، قال : نعم ، قلت :
واحِب ؟ قال : لا ، قلت : وكيف شاء وأراد وقدر وقضى ولم يجب ؟ قال هكذا
خرج سبأ . قال له الإمام المجلدي رحمه الله ما منحه أي حكم وصل السامع
الشيء من : وآبائنا ولما كان فيه يحسح إلى لطف فريجه . وكانت الحكمة نقضتي
عدم بيانه مسائل اكسب عنه . لاسلام سبأ ، بأحد عن شبيب العملي . وكلامه (ع)
يحتمل وجوهاً : ١ . قال المحقق : يريد أن في قوله : قال لا ، أي لا يجب
جميع ذلك فالتنبي واراد على الإيجاب الكافي وإنما قد ثبت أن الإيجاب الحرفي ثابت
وذلك لأن الله تعالى يحب جميع أمته وبرحمته ما يحب بعض فعله عنه أعني الطاعات
والخيرات ولم يحب بعضها أعني الفحاصي والشرور . وفي بقى الإيجاب الكافي رتد على
الحرية لأنهم قد يكون له فعل يريد ويحب جميع أفعاله عباده حتى تكفر وأرنا
والسرفة وغير ذلك من المباح والشرور سواء على أن جميع أفعالهم مخلوقة له تعالى
بلا واسطة ، انتهى . وهذا يحصل لما شئ من الامم عليه لاسلام إما أمر من
عن جواب مسائل وأهم الأمر فيه لدقة الحجاب . وكونه بحث لا سببه هم الأكبرين
ويمكن الإشارة إلى طمعه من كل من أهله في هذا الزمان . الذي يوجد فيه أقدام
متعمقون كما اشترى له في حديث عاصم بن حميد أن يقال إن المشية والارادة والتقدير

(٥) ذكر أسيد قدس سره تلك الوجوه في المجلد الأول ص ٨٦ .

حديث كثر آراء ما جئت ان امرى ثلاث الخلق لكي اعرف ١٠٥

والنفس كلها فعل من الله سبحانه وشي حكم الله في الاشياء على حدة علمه بها وأما
الشيء ما اراد بقدر المعنى الذي يقع في الوجود فانه ربما يكون من فعل العبد الذي
يطلبه من الله تعالى باستعداده وهو قد يكون محموداً مريضاً كالإيمان والطاعات ،
وقد يكون مسموماً مسخوطة كالسكر والمعاصي ولا شك أن الحكم غير المحكوم
به والمحكوم عليه ، لكونه نسبة قائمة بهما فلا ريب من كون الحكم الذي من طرف
الحق خيراً أن يكون المحكوم به الذي من جهة بعد خيراً ومحموداً وهذا هو
التحقيق في التعصي من شدة مشورة وهي أنه قد ثبت وجوب الرضا بالقضاء ،
وعدم حوار ربما بالسكر والمعاصي ، اذا كان السكر والمعاصي من العشاء
وكيف التوفيق

الحديث ٢٣٠

ما روي في الحديث عيسى من قوله : كنت كثرأ مخفياً فأجبت أن
أعرف خلقت الخلق لكي اعرف ، واورد عليه اشكال وهو : أن الخلق لا يكون
لا مع وجود أحد يعني عدم شيء من رتب ذلك شيء بالخلق كما يقال : هذا
شيء مخفي عن الآلا وحكي عدم شيء ، فلا في ولم يكن في عالم الارل مخلوق حتى
يتصف سبحانه بالخلق ، كما قال تعالى : واجب يوحى . الاول : أن أرباب
الامم قد صرحوا بأن حتى قبل ما ظهر كما في المصاحح والنهاية وغيرها فالله في حيث
اني كنت كثرأ ظهراً لخدمت الخلق ليعرفوني على هذا الطهور الذي انا عليه ولولم
أكن منه لعابه من ظهور لما توصوا ان معرفتي بعد حقي ايام ، الثاني : أن
يكون الخلق بمصاه الآخر وهو الانس والكبر ولكن اسدى إيماناً تطلق عليه
سبحانه باعتبار عبادته ولوارها ومعه حيث ان كنت كثرأ مستوراً محتجاً
تحت مرادق المز والجلال فأجبت أن ابرق من تحت هذا الحجاب خلقت الخلق
واما برت نفسي هم من تحت تلك المرادفات ليعرفوني به سبحانه لما خلق مخلوقاته
تأمل من ذلك الحجاب ان ما به ظهور والاراد انواع في حيث بعد الخلق على

لامور خلق آدم من هذه الاشياء الاربعة لعله كناية عن اصداره لها فكما
 مائة ، ويحصل ان كبر من بعدد أي حصة له حصص تلك الامور ، أو
 اعني أنه تعالى لم يحدد من مائة من حصة من حصة وديرة وديرة ومشتية فظهر
 في تلك الآثار من بوجهه ، أو حره أن من يطلق على الحالة المركبة من
 تلك الأحوال ، وأما صفة من قصده ، فكذلك لم يسلب العقل ، وكونه دائماً
 المتكوت أي هو دائماً مبدع في نتيجه هذا ومعرض عن شئ على الدنيا
 ومتصل بأرواح مبركة في بلا الأعلى ومنهنا المعروف أي حصة المأوى

الحديث ٢٢٣

ما روي عن ثقة الاسلام في لكان ما ساءه عن سيد من حاله قال : سألت
 أنا عبد الله عن الحر والبرد ثم يكونان ؟ فقال لي : يا أبا أوب إن المريج كوك
 حار ، ورحل كوك بارد ، فإذا بدا المريج في الارتفع انحط رحل وذلك في
 الزيم فلا يزال كذلك كلما ارتفع المريج درجة انحط رحل درجة ، ثلاثة أشهر حتى
 ينتهي المريج في الاربعاء وينتهي رحل في الهبوط فيلحق المريج بذلك يشتد
 الحر فإذا كان في أول الصيف وأول الخريف بدأ رحل في الارتفاع وبدأ المريج في
 الهبوط فلا يزال كذلك كلما ارتفع رحل درجة انحط المريج درجة ، حتى ينتهي
 المريج في الهبوط وينتهي رحل في الارتفاع فيجلبو رحل وذلك في أول الشتاء
 وآخر الصيف ، ذلك تشتد البرد ، وكلما ارتفع هذا هبط هذا وكلما هبط هذا
 ارتفع هذا ، فإذا كان في الصيف يوم بارد فاعمل في ذلك للمعر ، وإذا كان في
 الشتاء يوم حار فاعمل في ذلك للشمس هذا تمديد "عزير" العليم وأنا عبد رب
 العالمين ، قال العلامة المجلدي رحمه الله أشكل على سائر من في هذا الخبر حقه من
 حجة أن حركتي رحل والمريج الخاصين به مؤتمنين ، لا مصادفتين لحركة الشمس
 وحرارة المصنوعة ، ووجهه ، ويحتمل أن يكون حمل الحر عليه يسدفع
 الاشكال وهو أن يكون حراره أحد الكواكب وبروده الآخر بالخاصة ، لا بالكمية

من قبل لتأثيرات النافذة التي تدب في اوضاع الكواكب ويكره لكل منها تدوير
ويكون ارتفاع المريح في دبره إما مؤثراً ناقصاً ، أو علامة لزيادة الحرارة
ويكون ارتفاعه عند احد رجليه كدبره وسورده واحده مؤثراً ناقصاً أو علامة
لضعف العودة ولذا يصير الهواء بالقيس حاراً وفي الشتاء انعكس ذلك - ولم يدل
دليل على امتناعه كما يعرف في انحراف قوته وارتفاع مؤثرات وعلامة زيادة البرد
والرطوبات وقد اتفقوا في ذلك كما في حرته كمن يارات لضبط الحركات
ومع ذلك يرد عليهم ما لا يمكنهم حبه ولا يصح أن يشك في ذلك آخر التصحيح
المير المنسوب الى الامام عنه سلام ، قوله فيحر المريح ، كذا في كثير من نسخ
الكتاب وهو إما من الجلاء بمعنى المخرج والمفارقة عن مكان أو يأخذ في الارتفاع
أو من الجلاء بمعنى الوضوح والانكشاف ، وفي بعض النسخ ويعني في الموضعين
وفي كتاب الحجوم يلاحظ فيه وهما وجه قريب ، وعلى قوله «ع» . وأنا عند
رب العالمين لمصور بعض الغلاة في ذلك المحس قال ذلك رداً عنهم وقيل أول
الكلام مني على رسم بعضهم من تأثير الكواكب ورد ذلك أجراً بدونه : هذا
تقدير العزيز العظيم ، وحاصله أن النجمين يعدون المريح حاراً يابساً ، ورجل
بارداً رطباً وعندهم أن تأثيرها في السموات كذلك وحسبهم المريح ورجل مائل كدبر
لكونها من المبرية وفي أشرف عدهم ، والمراد بارتفاع المريح وانحطاط رجليه
حسن حال الأول وسوء حال الثاني ردهم إذا الشمس من أول الحمل كلما اردادت ارتفاعاً
في الآفاق المائلة الشمالية اشتدت حرارة الهواء حار مع مانع تأثير المريح وقوى تأثيره
وصعب تأثير رجليه وكذا العكس

الحديث ٢٢٤

ما روينا عن الفريسي في الاحتجاج من هشام بن الحكم قال سأل الزيدى
أما عبد الله عليه السلام عن الشمس من بعيد قال إن الله لم يبعها قال : إذا
تحدثت أسفل القبة دار بها سلك الى ناس السماء فاستعدت أدنى إلى أن تنحط الى

موضع مقلدها يعني أنها تغيب في عين حامية . ثم تحرق الارض راجعة الى موضع مقلدها فتجبر تحت العرش حتى يؤذن لها بالطلوع ويسلب نورها كل يوم ويشغل نور آحمر ، قال : حق النهار قبل الليل ؟ قال . نعم خلق النهار قبل الليل ، ولشمس قبل القمر . والارض قبل السماء ، (الحدت) قال العلامة المحلمي رحمه الله : قوله (مساعدة) أشار عليه السلام بذلك الى أن الشمس اذا عانت مديدا تسلم على قوم آخرين ، فهي عديم مساعدة الى أن تصل الى قمة الاراس عديم وهي قمة القدم عديدا ، ثم تنحط عديم الى أن تصل الى مشرقها . ونجبرها وادبها لعلها كسابتان عن أنها متحركة للرب متحركة بقدرته اذا شاء حركها ومتى شاء سكنها هي كل آن من آتات حركتها في مطلع قوم وطلوعها عليهم بادية وقدرته سبحانه ، ولو شاء لحملها ساكنة ولما كل لما في البقاء محتاجا الى مؤثر فهي في كل آن باعتبار امكانها مسبوقة الدور والاضعاف ووجود حسب ذاتها دائما تكتسب جميع ذلك من حالها ومذرها وهي في جميع الارض والارمان تحت عرش ارحام وقدرته ، متحركة في أسرها مسجدة حاصره لربها تسأله بسان امكانها واستقرارها الاذن في ملوعها وعروبها وتكسر حلة من ورده تعالى ، والقائلون يتجدد الأمثال يمكنهم التمسك بامثال هذا الخير .

الحديث ٢٣٥

ما روياه بالاسانيد الكعبة عن عبي بن ابراهيم في تفسيره باسناد عن الحكم ابن المستنير عن عبي بن الحسين عليه السلام قال : إن من الآيات التي قدرها الله لقناس مما يحتاجون اليه سحر الذي خلقه الله بين السماء والارض ، وإن الله قدر فيه مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب . ثم قدر ذلك كله على الملك ، ثم وكل بالملك ملكا معه سمور الملك يدبرون نعلك . فإذا دارت الشمس والقمر والنجوم والكواكب معه ركب في مدارها بي قدرها الله فيها ليومها ويليها فإذا كثرت دنوب العباد ورااه الله أن يستعنتهم بآية من آياته أمر الملك الموكل بالملك

أن يزيل الغلث الذي عليه مجاري الشمس والقمر ولحموم والكواكب فيأمر الملك
أولئك السبعين بنف ملك أن يربوا تلك عن بحاربه ؛ قال ؛ يربونه فنصير الشمس
في ذلك بحر من بحري الغلث وبطن من صودها ويمر بها ؛ هذا أراد الله أن
يعظم الآية طلعت الشمس في البحر على ما يحب الله أن يخوف خلقه بآية عظم
عند شدة بكساف الشمس وكذلك بمن لا يعرفه ؛ قال ؛ أراد الله أن يخرجهما ويردهما
إلى مجراهما أمر الملك الموكل بالغلث أن يرد الشمس إلى مجريها فيرد الملك الغلث إلى
بحربه فتخرج من الماء وهي كدرة والقمر مثل ذلك ؛ ثم قال علي بن الحسين
عليه السلام ؛ به لا يبرحهما ولا يهرب إلا من كل من شيعتنا ؛ هذا كان ذلك
فأمر عوا إلى الله وراحوا ؛ قال ؛ وقال أمير المؤمنين عليه السلام ؛ الأرض مسيرة
خمسمائة عام ؛ الحرب منها مسيرة أئمة عام ؛ والقمر منها مسيرة مائة عام ؛
والشمس سنون فرسحاً في سبعين فرسحاً ؛ والقمر أربعون فرسحاً في أربعين
فرسحاً تطولهما تسبثنان لأهل السماء ؛ وطهورهما لأهل الأرض والكواكب كاعظم
جبل على الأرض وحلق شمس قبل القمر ؟ وقال سلام بن المستنير ؛ قلت لأبي حمزة
عليه السلام ؛ لم صارت الشمس أحر من القمر ؟ قال ؛ لأن الله تعالى خلق
لشمس من نور النار وصفوا الماء طيفاً من هذا وطيفاً من هذا حتى إذا صارت سبعة
أطباق النسخا بياضاً من نار في هناك صارت أحر من القمر ؛ قلت ؛ فانقمر ؟
قال ؛ إن الله خلق القمر من ضوء نور النار وصفوا الماء طيفاً من هذا وطيفاً من
هذا حتى إذا صارت سبعة أطباق النسخا لياضاً من ماء في هناك صار القمر أبرد
من الشمس .

هذا الخبر مروى أيضاً في الكافي ونعمية تفاوت ما ؛ قال

ايضاح

المحقق المحدث الخراساني رحمه الله ؛ اعلم أن التماساً ذهبوا إلى
أن حرم القمر مظلم كثيف صيفي يمس من شمس الضوء لكثافته وينعكس عنه
الضوء فيكون أبيضاً ؛ من حرمه الكثرية ؛ أنه من ضوء الليل يكون
جوهراً أصغر من حرم الشمس وقد ثبت في الأصول أنه إذا قيل الضوء كره

صعري من كرة أعظم منها كان المضيء من الصعري أعظم من نصفها وتعمل بين
 المضيء والمظلم دائرة قريبة من المطبوعة تسمى دائرة النور وتعمل بين ما يصل اليه
 نور لصر من حرم بقمر وبين ما لا يصل دائرة ارقية وهي ايضا قريبة من المطبوعة
 لما ثبت في مساطرات فيثوس أن ما يرى من الكرة يكون أصغر من نصفها وهاتان
 الدائرتان يمكن أن يتطابقا وقد يتعارفان ، متوارتين أو متقاطعتين أو لا ذا
 ولا ذلك وقد تؤحدان عظمتين إذا لا تفاوت بالحس بين كل منهما وبين المطبوعة
 ويحتمل ما يعارض التطابق فمثلاً ، فإذا احتضت الشمس والقمر صار وجهه المضيء
 فيها والمظلم نيباً ، وتتطابق الدائرتان وهو الخاق فإذا تعد عنها يسيراً تقاطعت
 الدائرتان على حواجز وصعرات فإذا تعد منها قرناً من اثنتي عشرة درجة يرى
 من وجهه المضيء ما وقع منه بين الدائرتين من جهة الحادثين اللذين الى صوب
 الشمس وهو الهلال ولا تزال هذه المطبوعة تزايد ثم بد البعد عن الشمس ، والحواجز
 تتعظم والمصعرات تتصاعد حتى يصر التسع بين الدائرتين على قوائم ويحصل
 التوسع فيرى من الوجه المضيء نصفه ولا يزال تزايد امرئ من المضيء وتتعاظم
 امرأح الزاويتين الاولتين الى وقت الاستقبال فتطابق الدائرتان مرة ثانية ويعبر
 الوجه المضيء ساوار الشمس معاً وهو الدر ثم يقع التعارب فيعود تقاطع الدائرتين
 على المختلعات أولاً ثم على قوائم ثانياً وحصل الربيع الثاني ثم يؤهل الحال الى التطابق
 فيعود الخاق وهكذا الى ما شاء الله . والكسوف عديم حاله تعرض للشمس من
 عدم الاستدارة والانارة بالنسبة الى الانصار حين ما يكون من شأنها ذلك بسبب
 توسط بقمر بينها وبين الانصار ، ذلك إذا وقع القمر على الخط الخارج من
 البصر الى الشمس ، ويسمى ذلك بالاحتجاج المرئي ويكون لا محالة على أحد المقديين
 الراس أو ادم أو نمرود ، بحيث لا يكون القمر عزم مرئي بقدر مجموع نصف
 قطره وقطر الشمس فلا محالة يحول بين الشمس وبين البصر ويحجب نفسه المظلم
 نورها عن ساطرين باركل وهو الكسوف الكلي أو النقص بالمرئي ولكونه حاله
 تعرض للشمس لا في ذاتها بل بالنسبة الى الانصار صار أن يتفق الكسوف بالنسبة

الى قوم دون قوم كما اذا سرب المراح سدت حيث يراه قوم وأنت لا تراه وأن
يكون كلباً لقوم آخرين أو حياً لا ياكل لكن على الثعالب وأما اذا كان عرس القمر
المرئي بقدر نصف مجموع معتريه بين حرم القمر بحروط شعاع الشمس فلا
يكون كسوفاً ، وأما خسوف القمر فيكون عندما يستقبل الشمس اذا كان
على إحدى العقدتين أو قريبا منها بحيث تكون عرسه أقل من مجموع نصف قطره
وقطر مخروط ظل الارض المحجب بالارض عن نور الشمس فيرى إن كان فوق الارض
على ظلامه الأصلي كلاً أو نصفاً وذلك هو الخسوف الكلي أو الجزئي ، وأما اذا
كان عرسه عن منقطع النورح بقدر نصف معتريه فلا يحجب ، اذا عرفت هذا
فالكلام في هذه الخبر على وجوه ، الأول أن يقال إن هذه معدمات حدسية
طبيعية لا يمكن أن تكون هذه الاختلافات لطيفة حرة كما قال من هيتم في اختلاف
اشكال القمر به بخلاف أن يكون ذلك لأن القمر ككرة مصبغة نصفها دون نصف
وأما ما يدور على مركزها حركة مساوية لحركة فلكها هذا كان نصفه المنصفي
اليافيدوا أو المظلم فحقيقاً وفيما بعدهم يحجب على قدر ما نرى من المنصفي ، وايضا
يمكن أن يكون الفاعل المختار يحدث منه ورأى حسب ارادة في بعض الأحيان ولا
يحدث في بعضها فالحكم بسلطان خير أو شربه غير مستقيم ، ثاني به يمكن
أن يكون عند حدوث تلك الاسباب مع مرور على البحر ايضا ويكون له ايضا
مدخل في ذلك وامتناع الحرق والاسياف على الافلاك وعدم حور الحركة المستقيمة
فيها وامتناع اختلاف حرارتها وأمثال ذلك لم نشهدها الا نشهدت واهية وحرارات
هائلة لا يحصى وهما على من تأمل بالانصاف فيها مع أن القول به يوجب نفي كثير
من ضروريات الدين من المراح وروايات الملائكة وعروجهم وحرق السموات وطليها
واظهار الكواكب وانكشافها في القيامة الى غير ذلك مما صرح به نيران المجيد
والأخبار المتواترة ، الثالث ما ذكره الصدوق في بعضه قال ، إن الذي يحور
به النجوم فيتعق على ما يذكروه ليس من هذا الكسوف في شيء وإنما يحجب
الفرع فيه الى المساجد والصلاة لأنه آية تشبه آية الساعة ، وثالث ما روي من

وقوع الكسوف والخسوف في يوم عاشوراء، وليكنه وما رواه الشيخ المفيد في الارشاد ماسأله الى الفضل بن شاذان عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن نطلة الأردبي قال قال أبو جعفر عليه السلام : آتان تكونان قبل القيام كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان وخسوف القمر في آخره قال . قلت يا رسول الله تكسف الشمس في نصف الشهر والقمر في آخره فقال أبو جعفر عليه السلام : أنا أعلم بما قالوا ، آتان يكونان بعد هدم آدم عليه سلام ، ورواه في الكافي ونحوه ، الرابع ما أوتيه بعض المتفلسفين وهو أن المراد بالبحر في الكسوف ظل القمر وفي الخسوف ظل الارض على الاستعارة ، ووجدت في بعض الكتب مناظرة لطيفة وقعت بين رجل من المدعى للإسلام يذكر هذا القول للحدويين رجل من راحة الهند قال له حين سمع ذلك سأول منه لايحه من أن يكون مراد صاحب شريكك ما ذكرت أم لا ، قال لم يكن مراده ذلك قال بل لك حيث احترأت على الله وعليه صلى الله عليه وآله وحمد كلامه على ما لم يردده وافترس عليه ، وإن كان مراده ذلك فله عرس في التعبير بهذه حماره ومصلحة في عدم التصريح بالمراد لقصور أفهام عامة عن فهم الحقائق ، فأول لك أينما حيث نصب عرسه وأطلقت مصلحته وهتك سنه ، وأقول : هذا الكلام متين وإن كان قائم على ما نقل من الكافريين لأن عقول حاد فاصرة عن فهم الاسباب والمسببات وكيفية رول الامكال والعقوبات فإذا سمعوا المدعى بوقوع كسوف أو الخسوف في ساعة الغلابة بمقتضى حركته يملك لا يخافون ولا يترعون عند ذلك الى ربه ولا يرتدعون به عن معصية ولا يمدونه من آثار غضب الله تعالى ولا يعلمون أنه يمكن أن يكون الضائع القديم وعمار الحكيم لما حصل عالم وقدر الحركات وسبب الاسباب والمسببات علم تعلمه الكامل أحوالهم وأفعالهم في كل عصر وزمان وما يستحقونه من التحدير والانداز حركات الافلاك على وجه يتفق بحسب الكسوف والكسوف وغيرها من الآيات بعد ما يستحقونه بحسب أحوالهم من الاندازات والعمومات ، وقوله عليه السلام والأرض مسرعة حمالة نام لعل المراد أنه إذا أراد الاسرار أن يدور جميع الارض ويطلع

حديث أن الله خلق حجاباً من ظلمة مما يلي المشرق

على جميع بقاعها الظاهرة وبخاصة لا يكون إلا في حجاب سنة ، وكذا المعمور
وغير المعمور إذ لو كان المراد السطح على عظمية محيطه بالأرض يكون ذلك في قابل من
الشمس إذ كانت مساحتهم المذكورة في كسبهم حقاً لأنهم كانوا محيط دائرة عظيمة
تعرض على الأرض من ناحية لا بد من مسح فيمكن قضاؤه في ثلاث سبب تقريباً وكوّن
الشمس سبباً من مسحاً للبحر بالمراسح - نافية أو المراد أن نسبتها إلى فلكها كنسبة
تلك المراسح إلى الأرض وكذا نفي أن يكون له لعدد الكثير وغيره هكذا تقريباً
إلى فهم المسائل وكذا المراد يكون الكواكب كأعظم جيل ونسبه كل منها إلى
الصفا كنسبة أعظم جيل إلى الأرض كل ذلك بناء على صحة ما ذكره أصحاب الطبيعة
وهو غير معلوم فاهم عولوا في ذلك على مساحتها وأرضها تصدق جماعة من الكفرة
لتحقيقها وصحتها ، وقوله «ع» : حق إذ كانت مساحتها أطلاق ، يحتمل أن يكون
أعني أن الطبقة السابعة فيها من مرفقها حرارتها الخفية لتكون طاقات البار أكثر
بروحدة وكوّن طبقة العليا من لمار ، ويحتمل أن يكون لئلا طاقاتها تامة
فتكون الحرارة للبحر السابعة فقط وكذا في القمر يحتمل الوحيين ثم إنه يحتمل أن
يكون حلقة من البار والماء الحقيقيين من مدهما وبنفها وأن يكون المراد جوهرين
لطيفين مشاهير لهما في الكمية ولم تستأمن كون العنصرين في تلكيات مدهما
وقد دل الشرح على وقوعه في مواضع شتى

الحديث ٢٣٦

مارويده عن نعمة الاسلام في الكافي فاستاده عن أبي ولاد قال قال أبو عبد الله
عليه السلام إن الله تعالى خلق حجاباً من ظلمة مما يلي المشرق وكل به مكانا
فاد غات الشمس اعترف ذلك الملك عرفة بيديه ثم اصعد بها المغرب يسبح لشمس
ويخرج من بين يديه قليلاً قليلاً ويقتضي موافق المغرب عند سقوط الشمس
فيستريح في الظلمة ثم يعود إلى المشرق فيسبح مع المشرق ثم يذهب فاستأمن الدائرة
من المشرق حتى يوافي بها المغرب عند طلوع الشمس

تُحْفَى عَلَى أَكْثَرِ النَّاسِ فِي أَكْثَرِ الْأَوْقَاتِ وَتُطَهَّرُ الْأَنْصَارُ الْعَارِفِينَ الَّذِينَ يَسْطَرُونَ نُورَ
 اللَّهِ كَمَا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَرَامِي الْأَنْبِيَاءَ وَالْأَوْصِيَاءَ دُونَ غَيْرِهِمْ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ظُهُورُ
 الْبَيَاضِ كِبَايَةً عَنْ زُيُولِ الْمَلَكِ الَّذِي رَمَلَ نَسَبَ إِبْرَاهِيمَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا لِإِسَادِي الْعِبَادِ
 فَتُصْبِي لَهُ الدُّنْيَا أَيْ يَقُومُ النَّاسُ لِلْعَادَةِ فَيُظْهِرُ لَهُ بَرٌّ عَلَى الْأَرْضِ نَسَبَ عِبَادَتِهِمْ كَمَا
 وَرَدَ فِي الْخُرُوفِ أَنَّهُمْ يَصِيدُونَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ ثُمَّ يَذْهَبُ لَأَهْلِهِمْ بِأَمْوَالٍ قَلِيلًا كَمَا وَرَدَ مِنْ
 سَبْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ يَقُومُونَ إِذْ تَنَزَّلَ لِلَّهِ لُطُوفُ الظُّهُورِ وَالْمُحَاسِنِ
 مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ لِأَنَّ الْمَلَكَ يَسْتَقِلُّ إِلَيْهِ ثُمَّ يَطْلُمُ قَبْلَ الْمَحَرِّ أَيْ بِأَمْوَالٍ قَلِيلًا ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ

الحديث ٢٣٨

مَا رَوِيَهُ عَنْ نَفْسٍ لَا سَلَامَ فِي الْكَافِي مَسْنَدُهُ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ
 أَخْبَرَنَا النَّصْرِيُّ قُرَوَانُ الْحَدَّثُ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْجَلَالِ يَكُونُ
 بِهَا الْجَرْبُ أَعْرُهَا مِنْ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَمْدَحَهَا حَرْبُهَا . وَالْأَدَاةُ رَمَا صَمَرَتْ لَهَا حَقٌّ
 فَشَرِبَ الْمَاءَ ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : إِنْ أَعْرَابِيًّا أَيْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَصِيبَ الشَّاةُ وَالْقِرَّةُ وَالِدَقَّةُ بِغَنٍّ لَيْسَ بِوَجْهٍ حَرْبٌ مَكْرَهُ
 شَرْلَهَا مُحَامَةً أَنْ يَمْدَحَ ذَلِكَ الْحَرْبُ إِبْرَاهِيمَ وَغَنِّي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ « م »
 بِأَعْرَابِيٍّ مِنْ أَعْدَى الْأَوَّلِ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : لَا عَدُوَّ ، وَلَا طَيْرَةَ ، وَلَا
 هَامَةَ ، وَلَا شُومَ . وَلَا تَصْرَ . وَلَا رَصَاعَ بَعْدَ فَصَالٍ . وَلَا تَعْرَبَ أَعْدَ
 هَجْرَةَ ، وَلَا تَصْبِتَ بَوْمًا إِلَى الْإِبِلِ . وَلَا مَلَانٍ قَبْلَ كِتَاحٍ . وَلَا تَعْتَقَ مِنْ مَلِكٍ .
 وَلَا يُنَمَّ بَعْدَ إِتْرَاكَ ، « قَبْلَ » الْعَدُوِّ اسْمٌ مِنْ لَاعْدَاءِ كَالْعَدُوِّ وَتَقْوَى
 مِنَ الْأَدْمَاءِ وَالْإِنْقَاءِ يَعَالٍ . أَعْدَاءُ اللَّهِ . يَمْدَحُ ، وَهُوَ أَنْ تَمَّ . مِثْلُ مَا نَصَحَ اللَّهُ
 وَقَدْ كَانُوا يَطْلُونَ أَنَّ الْمَرْمِزَ بِمَعْنَى فَاطِمَةَ الْإِسْلَامِ ، أَعْدَهُمْ أَنَّهُ يَبْسُ الْأَمْرَ
 كَسَبَكَ وَإِنَّمَا اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يُجْرِمُ وَيُزِيلُ الْعَدَاءَ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَمْرَادُ بِي
 اسْتِفْلَالِ الْعَدُوِّ دُونَ مَدْحَلَةِ مَشِيئَةِ تَعَالَى بَلْ مَعَ الْإِسْتِعَادَةِ تَالَهُ . بِسَرِّهِ عَمَّا لَمَّا
 وَرَدَ مِنَ الْأَمْهَامِ عَرَارِ مِنَ الْمَجْنُونِ وَأَمَثَالَهُ لِعَامَةِ النَّاسِ لَعْنَهُمْ يَقِينُهُمْ أَوْثَقِي الْإِسْتِفْلَالِ

وكونها متعلقة بمشيئة الله تعالى . أو أن لهي عنها لشعقة خشية أن يستمدحيتها
إن اتفق أصابة عاهة ورغم السبب أن العدوى تكون في سجع الحشام والجرب
والجدري والحفصة وسحر والزعد والأمراض الوبائية . « والبطيرة » بكسر الطاء
وضح الياء وقد نكسرت . هي المشاوم بالشيء والمراد أنه لا يتشام بالأمور إلا لتأثير
لها على الاستقلال بل مع قوة نفس وعدم تأثر بها والتوكل على الله تعالى يرتفع
تأثيرها لما ورد في بعض الأحبار من تأثيرها في الحمة ، وأنها أي البطيرة بها يقال
بالسواح والسواح من لغير وانطواء وغيرها وكان ذلك يعمد عن مقاصد فذماه
الشرع وأصله وقوله ولاهمة قال الحرري الهامة أراس واسم طائر لأهم كانوا يتشامون
بها وهي من طير الليل وقد في « نومه » . وقيل إن « مر » كانت زعم أن روح القليل الذي
لا يدرك شدة بصير هذه فتعوز اسموي سموي (١) فاد أدرك نتاره طارت ،
وقيل كانوا يرغمون أن عظام بيت وقيل « روحه بصير هامة فتظهر ويسمونه
« صدى » (٢) فعاه لاسلام وهدم عنه ؛ وقيل هي لومة إذا سقطت دار أحدم
رأها ماعية له أو لبعض أهله . وقوله « من » ولا شوم . كالتاكيد لما سر ،
وقوله . ولا صعر ، قيل كانت صعر زعم أن في الطل حية يقال لها الصعر
تصيب الإنسان إذا طاع وتؤذيه وأنها تعدي فأنسل الاسلام ذلك ، وقيل أراد به
النسي . الذي كانوا يعملونه في الخليليه وهو تأخير المحرم أن صعر يرجمون صعر
هو شر المحرم ، وقيل « شر معروف » سموا أنه تكثر فيه البواهي والفتن
فعاه لشارع ويحتمل معاً أن يكون مراد سموي عن « صير » مشول عنه .

(١) . ومنه قول شاعر من ذي الأصبع المدوي

يا محرو ان لا تدع شتمى ومنقصق اضربك حتى تقول الهامة اسموي

(٢) . وإليه عن قوة من الأخير في «

زولو ان ليس الأجليزية تفسد عني وتوني حذل وتصلح

تصلح تسمي عتسه أوتها . « صدى » من عايت التمرص

« ولا رصاع بعد فصال » أي لا حكم ثم رصاع في الزمان الذي يجب فيه قطع الدين عن الولد أي بعد الخواص فلا ينشر الحرمة ، « ولا تمرّب بعد هجرة » أي لا يجور المبحوق بالأعراب وترك الهجرة بعدها وأدى الأحرار من الكبار « ولا صحت يوماً إلى الليل » أي لا يجور التعدد بصوم الصمت الذي كان في الأمم السالفة فانه مسوح في هذا الشرع ، « ولا ملاق قبل مكاح » كأن يقول إذا تزوجت فلانة فهي حلال فلا يتحقق هذا الملاق ، وكذا قوله « ولا عتق قبل ملك » وقوله « ولا يُنم بعد ادراك » أي يرتفع حكم النيم من أحقره وولاية الولي عليه وحرمة أكل ماله بغير إذنه وغيره بعد بلوغه

الحديث ٢٣٩

ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله . أن حسات الظالم تنتقل إلى ديوان المظلوم وسيئات المظلوم تنتقل إلى ديوان الظالم . فكيف يشاء شخص يعمل آخر والجواب أن هذا الاستعداد غير مسوخ في مصلحة النفس والدمع ليس إلا فمن نقل الثواب والمعاقب دون أصل العمل ولعل الظالم يجبر في الآخرة على أداء حق المظلوم فلا يكون له إلا أن يبدل عن حقه ثواب حسنة وتحمل عقاب سيئانه ولا مانع من ذلك عقلاً وشرعاً .

الحديث ٢٤٠

ما روي عن المحدث الحر العاملي عن المياشي في تفسيره عن الفضل الحلي قال . سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل (حَبِطَتْ أَشْجَتِ سَبْعَ سَبَائِلَ) قال : الحبة فاطمة والسبع السبايل من ولدها سابعهم فأعهم قلت : الحسن قال الحسن إمام من عند الله تعالى مغفر من طاعته ولكن ليس من السبايل السبعة أولهم الحسن وآخرهم القائم فقلت قوله في كل سنة مائة حبة فقال : يولد للرجل منهم في الكثرة مائة من صلبه وليس ذلك إلا لهؤلاء السبعة .

حدثت في قوله تعالى (حنا أنبت سبع سائل) ٢١٩

« ووجه الإشكال » . أن أولادها المعصومين أحد عشر مع الحسن (ع)
وبدونه عشرة فكيف يتجه أن يكونوا سبعة ما بينهم القائم ثم إن إخراج الحسن
منهم لا يظهر له وجه مع كثرة أولاده (ع) ثم ذكر رحمه الله له توجيهات في
(الفوائد الطوسية) ، « الأول » . أن معهوم العدد ليس بحجة ، وليس في الحديث
حصص ، والحكمة في تخصيص هؤلاء السبعة لا لملئها وخصاؤها لا يدل على عددها ،
« الثاني » . أن يكون السبعة هم الذين ولد لهم أولاد كثيرة فيخرج الثاني منهم
لقلة أولادهم . ويدل على ذلك ما ذكره المعيد رحمه الله في الإرشاد أن أولاد
أبي أمية سبعة وعشرون . وأولاد الحسن خمسة وعشرون ، وأولاد الحسين
سنة ، وأولاد علي بن الحسين خمسة وعشرون ، وأولاد الكاظم سبعة وثلاثون ،
وولد الرضا واحد . وولد الجواد أربعة . ذكران هما الإمام علي الهادي وموسى
المرتضى واثنان هما فاطمة وأمانة ، وولد الهادي خمسة ، وولد العسكري واحد ،
وهو صاحب الأمر . فإذا كان ثلاثة منهم لا ولد لهم إلا واحد فأولاده أولاده
وحصل التداخل ورجعت بشرة إلى سبعة لأن الأولاد معتبرة هنا بقوله في كل
سبعة مائة حصة « الثالث » . أنه يحتمل أن يكون المراد سبعة من المشرة أولهم
الحسين وآخرهم القائم (ع) كما صرح به في الخبر ، والخمسة الآخر مبهمة في جملة
تمانية لعدم اقتضاء الحكمة تعيينهم وتخصيص السبعة لأهمهم الذين يولد لكل واحد
منهم مائة من صلبه في الكثرة يعني في الرجعة ، وأنا أخرج الحسن عليه السلام
فعله لأنه لم يولد له مائة من صلبه في الكثرة والعمر من الإحصاء عن أصحاب هذا
العدد ولعل له حكمة أخرى لم تظهر لنا . ويمكن أن يوجه السبعة بوجهين آخرين
أحدهما . أن اسمه إذا أسقط المكرر منها تكون سبعة ، وثانيهما . أن نشار
أكثر العلوم إنما حصل من سبعة منهم .

الحيث ٢٤١

مارويناه عنه أيضا قال في بعض الأدعية التي نقدها الشيخ وغيره اللهم إني

اسألت برحمتك التي لا تسأل ، يا ذا الجلال والإكرام ، عني ما عصيت ، والدخول في كل ما برصبت ، والنجاه من كل ورع ، والخروج من كل كبر ، والمنع من كل سيئة مؤتى ، يا عبيد الله ، أوردته أنيب بها حياءً ، أو حشرت ، يا هي خطرات نشأت أن أسألك خوفاً نعيدي به على كل حدود رخصات (إلى آخر الدعاء)

« قال » محل الإشكال ها هو أن الفعل لتسارع أي (أسألت) الأول لا يظهر له معمول وقد انقلب كثير المسح لمتمنه على انساب اورد في (وسحاة) وغيرها من المعطوفات ، ويدون ذكر المفعول لا يظهر الكلام معنى يعتد به ، وقد سألتني عنه بعض الأفاضل غطرتني فيه وجوه « الأول » : أن يكون الباء في رحمتك للتسليم كما قالوه في قوله تعالى « عيسى نسرّب ما رعداً لله » فكانه قال : أسألت من رحمتك . أي رحمه من رحمتك « كى » أن يحكم بزيادة الواو أو تكون الزيادة من التامخ « الثالث » : أن يكون هذا الفعل للمتدي نزل منزلة اللزم ، « الرابع » : أن يقتصر المفعول عاماً أي أسألت جميع ما احتاجه أو كله ما تراه لي صلاحاً أو كل خير أو نحو ذلك « الخامس » : أن يقتصر خاصاً بحسب ما يريد الداعي « سابع » : أن يكون معمول « أسألت » الأول حذفاً ، ويكون أسألت الثاني منزلة اللزم « السامع » : أن يكون الكلام من باب التنازع فإن الاسم التأخر صالح لأن يعمل فيه كل من العمدين السابقين « ثامن » : أن تكون الباء في (رحمتك) رتبة في المفعول « التاسع » : أن يكون ساء لتأكيد التعدية . انتهى ما خصاً .

الحديث ٢٤٢

ما روينا عن شيخ الطائفة في التهذيب بالسناده عن ممر بن يحيى عن سام قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عما يروي الناس عن أمير المؤمنين (ع) عن أشياء من الفروج . لم يكن بأس بها ولم يسه عنها إلا بسه وولده . فقلت كيف يكون ذلك ؟ قال . أحدها آية وحرمتها أخرى . فقلت هل إلا أن يكون أحدها

لمسخت الأخرى أم هما تذكر في معنى أن من حرم ، فقال : قد بين لهم إذني
نفسه وولده فقلنا ما دام أن من حرم ، فمسد حشبي أن لا يطاع ولو أن
أمير المؤمنين ثبت قدماء أقام كتاب به كراهة واحق كراهة . وروى علي بن جعفر في
كتابه عن أخيه موسى ، ع قال سئله عن الأحكام في القضاء عن أمير المؤمنين
في أشياء من الحرم أنه لم يمس بها ولم يمسها إلا أنه بين نفسه وولده فقلت :
فكيف يكون ذلك قال : أحدهما آية في نفسه ، وثاني هل يصح أن يكون
أحدهما مدسوخ أم لا ثم هما يمكن بمعنى أن يعمل بهما ، قال : قد بين دفع
بين نفسه وولده ، قال : ثم ما من الناس ؟ قال : حشبي أن لا يصح ولو أن
أمير المؤمنين عليه السلام ثبت قدماء أقام كتاب الله ، صلى الله عليه وسلم وحسين
وراءه صواب ونحن نصلي معهم

قد ملئ من من من الأحكام من أن لفرح التي أحدثها آية

بيان

حرفها آية حرم في الجمع بين عصمتين لما رواه في التهذيب
عن علي بن الحسن عن السندي بن أربيع عن محمد بن أبي عمر عن رجل من أصحابنا
قال سمعته يقول : لا يحل لأحد أن جمع بين اثنين من ولد فاطمة ، من ذلك سلعها
فيشق عداها ، قال : سئلهما ؟ قال : أي والله قال وهما الحديث تصدقة قوله تعالى
(إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة (١)) قال ولا شك
أن الجمع بين عصمتين مؤذ لها ، واذاؤها ابداء لئني ، واذاؤها حرام فيكون
الجمع بينهما حراماً والآية شريعة دالة على ذلك فتكون هي الحرمة ، والمحقة قوله
تعالى (إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم بهم غير ممنون (٢)) فتكون قد
أحلها آية وحرمتها آية ، بمعنى وده أن كون الآية المذكورة دالة على التحريم
محل نظر ، على أن محريم الجمع بينهما ، قام على خلافه لاجتماع من ضرورة الدين

٥ ٥ ٥ وروى في سجدة ، حذيفة عليها خط الحر المملوك وفي مسائل علي بن

جعفر : أقام كتاب به كراهة واحق كراهة ، وثبت فصولي حسن أع

(١) سورة الاحزاب آية ٥٧ (٢) سورة مؤمنون آية ٦٠

مضافاً إلى عموم الآيات والاحاديث المذكورة ضعيف شاذ لا يلتفت إليه
في مدالة الأصول شرعية وعمومات المرجعية على أنه غير صحيح في الحرمة فيجوز
على الكراهة كما في قوله عليه السلام لا يحمل لامرأته يؤمن بالله ويوم الآخرة أن
تدع عاتقها فوق عشرين يوماً ، بل الخبران المذكوران قد وردا عن أمه اهدى
عليهم السلام ما يرفع اشكطها وبين احدهما ، ومنها ما رواه في تهذيب عن خلفي
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال محمد بن علي (ع) في احثين ممن كنيت يكره
عند الرجل جميعاً قال قال علي (ع) احثي آية وحرمتها آية وأنا بين عليهما مصيب
وولدي . انتهى . قال المحدث بكاشي : آية الحلاء هي قوله سبحانه (والذين
ثم لغروهم) لا على أرواحهم أو ما ملك أيهم (١) والآية المحرمة
هي قوله عز وجل (وأن نجهنم) من الأحيي (٢) ومورد الحن والحرمة فيها هو
الوطي . ويحتمل صرح عن غير مصابي وعدم ثبوت عليه لسلام بالتحريم للفساد
أو لأنه حتى أن لا يصح ، ومنها ما رواه عن عبد الله بن عباس قال : سألت
أبا عبد الله عليه السلام عن رجل كان تحت أمه وبناتها على حدة فبانت منه ثم اشترها
بعد ذلك فهل ينكح . وحق خبره قال ليس قد قصي علي (ع) في هذا احتياطاً آية
وحرمتها آية وأنا أمهي . انتهى وولدي ، وعن آية محلاء هي آية الملك المتقدمة
والآية المحرمة قوله تعالى (حتى ينكح . وحق خبره (٣) لأن ظاهر الحديث أنه
طلقها تنقضي لفساد حرمت عليه بفنون المحلل فلو اشترها هل يزول ذلك الحكم ويجوز
له وطؤها أو يتوقف على المحلل . اكنه الاخبار دللت على الثاني ، ومنها ما رواه
عن ربيعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن الأمة المحملتي بشرها الرجل
فقال : سئل عن ذلك أمي ، فقال : احلت . آية وحرمتها أخرى وإنا فاه عنها مصبي
وولدي فقال الرجل إنه أرحون انتهى إذ يجب عتق وولدت ولطاهر أن الآية
المحلة آية الملك المتقدمة . والمحرمه قوله تعالى (وأولات الاحمال أحدين أن يصم

(١) سورة المؤمنون آ ٥ (٢) سورة النساء آية ٢٣ .

(٣) سورة البقرة آية ٢٣٠

حدث السجود على الأرض وحديث أن المراءى الحسين (ع) ٢٤٣
 حملين (١) وسعى الكلام في وجه توفيقهم (ع) وتعلمهم ذلك بالآمين مع علمهم
 بالناسخ والمنسوخ والمحكم والمشاء والعاهر أن توفيقهم للتعبية كما صرح به
 قوله (ع) وأنا ناه عنها مني وليس

الحديث ٢٤٣

مارويته عن الصدوق في لفظه عن الصادق (ع) أنه قال تسجد على
 الأرض فريضة وعلى غير الأرض سنة.
 يحتمل أن يكون المراد بالسجود على الأرض نوابه نواب الفريضة وعلى غير
 الأرض نوابه نواب السنة ، ويحتمل أن يكون المراد من الفريضة ما فرضه الله في
 القرآن ومن السنة ما استعمله من الرسول (ص) ويكون فهم السجود على الأرض
 من قوله تعالى (وإن المساجد لله) (٢) أو من غيرها من الآيات التي لا تصل إليها
 عقولنا ، أو يكون السجود على الأرض إشارة إلى قوله (ص) : حملت لي ذرماً
 مسجداً وزناها طهوراً ويكون السجود على غير الأرض من توسعه الرسول (ص)
 والله أعلم .

الحديث ٢٤٤

مارويته بالأسانيد عن شيخ الصائفة وابن قزوين وغيرهما بأن سيد مضرمة
 ومثون متعاونة عن الباقر والصادق (ع) أن إمام رآه الحسين (ع) لا بعد من
 آجلهم وأن زيارته تزيد في العمر والرزق ويسمي الأجل وقد استعصم الأحبار
 الواردة في ذلك في كتاب (تحفة الزائر)

ووجه الاشكال أن ترى بعض الرائي يموت بعد الزيارة فلا عقل وبعضهم
 يموت في الطريق دهراً أو ياء مكيف التوفيق ومثل هذا يستل منه في الأدعية
 والأدوية والأعمال التي ورد لها خواص من عدم ترتب حاصيتها عليها وكما

بالنسبة إلى استحقاق الدعاء والأسباب الحائزة للرزق والندى في الأجل ونحو ذلك من عدم ترتب جوارها عليها ، ولتحقيق في الجواب على وعق الحق والضراب أن يقال أن الله سبحانه وتعالى يعطي حكماً لا يحدده القدرة البشرية حمل الأعمال التي يأتي بها المكلف من لوائح ومستحبات عمارة الأدوية النافعة والمحرمات والمكروهات بمنزلة الغاية السموية الغائية ، وكل ما يأتي به الإنسان من واجب وممنوع ومحرم ومكروه لله سبحانه وتعالى عليه حكماً أن الأدوية المفردة لها خواص فكدا لأعمال وكما أن من شرب الكافور والوردات مثلاً يحصل له تبريد ولكنه مشروط بعدم تناول شيء حار معه ، وبالمعنى فكدا الأعمال فإن كونه ريلة الحسن (ع) ونحوها مما ينفع في الأجل ويريد في الرزق مشروط بعدم الإقدام على عمل آخر يوجب نقصان العمر وحرقان الرزق وكما أن من تناول الشيء الحار والبارد متعاقبان وأبهما على في لمرته يندسه إلى المراح على في التأثير فكدا من عمل عمليين يوجب أحدهما نقصان العمر والأخر زيادة في العمران فأبهما على أثر ، وإن تساوى نفعهما وتفاضلا وجبش لا أعمال في ذكرت لها خواص وآثار ، حق وصدق والكنا لا يرى أثرها أو يرى الأثر بالعكس لأجل الإقدام على مقابلتها وصدها ولهذا يرى لها الأثر في بعض الأوقات ولا يرى في بعض آخر فلا إشكال في عمل الملك لعمال . وهذا هو التحقيق في الخراب وربما أحببنا أيضاً بلحوة آخر ، أحدها أن أنواع نواب نصادات كثيرة كما يدل عليه أحداث نواب الأعمال من طول العمر وسعة الرزق ودفع السلاء والأفراض وحصول الحياه وعمران النوب ونصاعف الثواب ونحوها . والمحللة كل عمل يكون بإرائه مشروبات كثيرة قد يستحق بعض العاملين بعضها وقد يستحق الكل وقد يستحق بعض دون بعض فعمل من لم يحصل له طول العمر ونحوه قد حصل له عوض آخر من ذلك اقتضته المصلحة ، وتنبها أن شروط الفصول كثيرة والمواضع كثيرة أيضاً وما هيك بذلك قوله تعالى (إنما يتعمل الله من المتعبد) (١) فعمل من ملت من الزاثيرين ممن

حدیث لایس از حال امرائه اذا كان لها ولد من غیره حق محض ۴۷۵

لم يقبل عمله وفي ذلك انطباع الحكام : من يعتمد على اعماله وليكون دائما بين الخوف والرحمة وثالثها ان يكون طول حربه وشدته ينفذ القهقري والمود كليا حاصلا لكل احد ويكون على قسمين منه ما يحتمل قبل ثوب ومه ما يحصل بعده في الرجعة ، رابعها ان يكون ذلك مخصوصا بالاحل الموقوف الذي يعمل الزيادة والنقصان باذن الله سبحانه دون الاحل المحتوم فعمل من سب في الخرق وتعداها ع ارادة الا فصل كان احده محتملا منه حاصلا ان يكون هذا حربه مخصوصا حين تلك الايراد فانه من عام لا وقد حصل وقد يحصل عر سب لان ذلك تمس من الله تعالى زيادة العمر فلا (م محمودة ، لاننا نالحق مع كونه محتملا في درجات الجداية واقعة العالم

الحديث ٢٤٥

رواه عن محقق بحراني في لذر الحقيبة ، عن الحميري في قرب الاسناد
عن حمادي بن محمد البراء عن أبي شعيري وهو بن وهب بن ربيعة عن حمير بن
مكاد (ع) عن أبيه عن آباء (ع) عن عبد الله (ع) قال سمعت الرجل إذا كان له امرأة
لها ولد من غيره مات ولدها أبى بها حتى جيعت جعبة ونسبت إلى حامل أم لا قال
الحسين بن سعيد قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول سمعت أبا عبد الله (ع) يقول سمعت
شعباً بن النعمان عن الشيخ محمد بن ماجه ربه سمعته عن رجل من المهاجرة قال قال
المكره فيه ثم قال رحمه الله وكان في طاية بمكة من ورع والاصحاب ، لم يظهر
له معنى ، ثم بعد موته ظهر له سره وحدث من طرق مخالفين نحوه كما رواه
الشيخ الحميري في (ورائد سمعي) عن ابن عباس قال كنا في حارة فقال علي بن
في طاب (ع) روح من حلاء مسك عن امرأة من عمر ولم يملك عن امرأته
أخرج ما جئت به قال نعم ، امرؤ مؤمن يريد أن يستبرئ رحمها لا يلقى فيه شيء
فيستبرئ المبرات من حبه ولا يبرأ له نفس يعود بالله من معصية لأعلي لها ، وفي
مناقب ابن شهر آشوب عن عمر بن عبد الله (ع) قال كان لعاطية (ع) جارية
يقال لها فضة فصارت بعدد من غني زوجها من بن سبعة طخت ولدها ابتداء ثم

مات عنها أبو ثعلبة وزوجها من بعده ملك لمطاني (يعني والفاء المفتوحين)
ثم توفي عنها من أبي ثعلبة فامتص من ملك أن يقرها فاشتكاها إلى عمر وذلك
في أيامه فقال لها عمر : ما يشتكي عليك ملك ، فصة ، فقالت أنت تحكم في ذلك
وما يحكي عليك ، قال عمر ما أحسد لك رجصة ، قال : يا أبا حفص ذهبت ملك
المداهب إن أبي من غير ما فارت أن أستبرأ نفسي بحبسه فإذا ما حصلت علم
أن أبي قد مات ولا أح له وإن كنت حاملاً كان الذي في أبي أحم ، فقال عمر
شعرة من آل أبي طالب أفضه من عدي . قال رحمه الله . وهذين الخبرين ظاهر
معنى الخبر الأول إلا أنه انما يتعد على مداهب العامة فالمرء لها حرج محرر التقي
أو مطرح مع أن راويه أبو البخري من الكنايين ، وبسبب الشرح كان حياً فأهدي
ذلك ليه وأوقفه على ما عاب عنه وذهب ليه . انتهى ، قال المحقق في الدرر ،
أقول : وروى شيخ الطائفة في التهذيب عن الحسن بن محمد عن ابن سماعة عن محمد
ابن زياد عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام في امرأة كان لها روح
ولها ولد من غيره وولد منه فمات ولدها الذي من غيره ، فقال : يعثرها زوجها ثلاثة
أشهر حتى يعلم ما في بطنها ولد أم لا . قال : فإن كان في بطنها ولد ورث ، وروى
فيه أيضاً عنه يعني عن ابن سماعة عن وهب عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع)
في رجل تزوج امرأة ولها ولد من غيره فمات أولده وله مال ، قال : يسمى للروح
أن يعثر المرأة حتى تحيض حيضة تستبرأ رجها أحاب أن يحدث بها حمل فيرت من
لا ميراث له ، قال في التهذيب بعد نقل الحديث الأول قال أبو علي هذا خلاف
الحق ليس يعمل به ، وقال بعد الحديث الثاني قال أبو علي وهذا أيضاً خلاف
الحق وإنما الميراث لأُم الميت ، والشيخ قد أورد ذلك في باب الزيادة من كتاب
الميراث من التهذيب . والمصنف من شيخنا المذكور لم يقف عليه وليته كان حياً
فأهدبه إليه ، والمراد بالي علي في كلام الشيخ هو الحسن بن سماعة فأما كسبته كما
ذكره الشيخ في كتاب الرجال .

وقد حمل في لاسبصار هذين الخبرين على التيه . قال في الو في بعد فهمين

عنه وأحد ، وأوجه فيه أنه على تقدير تشرية الأخوة والأخوات مع الأم في الارث كما هو مذهبهم عايرت منهم من كان موحوداً حين الموت ولو كان في البطن ، لا آمن سبوح فيه بعد ذلك . انتهى وهو جيد ، وبالجملة فلا ريب في كون هذه الاخبار مخالفة لأصول المذهب وحملها على التبعة لا يجري في قضية فضة والرواية العامة منقولة عن اجري اد بعد تقية أمير المؤمنين من عمر في لا حكم مع حمله بها وعدم معرفته وإسقاطه ونسبه لما يكف به كما يشير إليه الاحبار المتقدمة ، وفي هذه الاحاد إشكالان أحدهما من حيث الحكم ببراءة الاح مع وجود الأم ، وثانيهما من حيث توريت الحل قبل وجوده وجبانه في نظر امه بل بمجرد كونه نكسه وإن صار بعد ذلك ولذا لا يمكن الخلاف عن الاول بحمل الام على ما اذا كانت أمة فأما لا نرت ، ولا شكل الثاني لا يحصر في جوابه والحل على التبعة فيه ما عرفت ، انتهى ملخصاً والله العالم

الحديث ٢٤٦

ما روي عن الصادق في الخصال ما رواه عن حارث بن يزيد عن أبي حمزة عليه السلام قال : للمؤمن على الله تبارك وتعالى عشرون حصيلة يهي له بها ، له على الله تبارك وتعالى أن لا يفسد ولا يفسد ، وله على الله عز وجل أن لا يعميه ولا يعميه ، وله على الله أن لا يشمت به عدوه ، وله على الله أن لا يهت ستره ، وله على الله أن لا يخذله ويغتره ، وله على الله أن لا يبيسه عرفاً ولا حرقاً ، وله على الله أن لا يقع على شيء ولا يقع عليه شيء ، وله على الله أن يقيه مكر المالكين ، وله على الله أن يصنعه من سفوات الخبايا ، وله على الله أن يجعله نعم في الدنيا والآخرة ، وله على الله أن لا يستلب عليه من الأثر ، ما يشي خلقه ، وله على الله أن يعينه من سبيل لرحم والخدم ، وله على الله أن لا يبت عليه كيرة ، وله على الله أن لا يفسيه مقامه في المعاصي حتى يحدث توبته ، وله على الله أن لا يحبس عنه علمه ومعرفته بحجته ، وله على الله أن لا يقرر في قلبه السائل ، وله على الله أن

بِحشره يوم عيبه وورد يسمى بن يده . وه على الله أن يوفيه لكل حبر .
وله على الله أن لا يثبت عليه عدوه عدله . وه على الله أن يحتم له بالأمن والايمن
ويجعله معنا في الرفيق الأعلى . هذه شرائع الله عز وجل للمؤمنين

هذا الحديث ذكره احمد بن حنبل في (فوائد الصوفية)

بيان

وركر أنه عبر معاني الخلال المؤمن ، بل بعضها غير متساو الخصال
المعمومين ايضاً ، بعضها لا توجد فيهم . ثم قال : هذه الحديث إنما يحول على
عالم المؤمنين أو أغلب حالاتهم فإنه ما من شيء إلا وقد حصر . أو يحمل على غير
كامل الايمان فإنه مبتلى ومحل الامتحان ، أو يحمل على أن هذه الأشياء لا يعملها
بل هو يعملها نفسه أو شريكه أو فعل حبر لبلاد الذين يتركون نصرة أو يمنونه
حقه من زكاة وخمس ، أو يحمل على أن هذه الأشياء لا يقع للمؤمن من حيث هو
مؤمن بل اذا فعل ذلك أو فعلاً يستحق به ذلك كما قال تعالى : **لَنْ يَكُنِيَ**
لَهُمْ جَزَاءٌ حتى يُعْزُوا ، **وَأَمَّا أَنفُسُهُمْ** (١) وقوله تعالى (**وَمَا آتَاكُمْ مِنْ شَيْءٍ**
فَمَا يَكُونُ أَمْدًا) . أو يحمل على أن المؤمنين الكامل لا يصيبه شيء من
هذه اذا دعى الله لخلاصه . أو يحمل على أن هذه الخصال تامة لجميع المؤمنين
لا لكل واحد منهم . أو يحمل على أن هذه الخصال بعضها ثابت للمؤمن في الدنيا
وبعضها في الآخرة وبعضها في **البرزخ** . وعون إن الله يضمن للمؤمن هذه الخصال
أو عوضها أو جزأ منها في الدنيا والآخرة ، ثم أول فقراته تفصيلاً فقال : أن لا
يفتنه ولا يضلّه ، إما أن يكون مخصوصاً بكامل الايمان أو أن القسمة والاضلال ايضاً
من فعل الله كما تقدم ، **وَأَنْ لَا يُعْرِيَهِ وَلَا يُعَوِّدَهُ** ، لأن الله قد ضمن رزقه وطعاماً
ولا يجوع ولا يعرى إلا نادراً حسب منحه من حقه أو حسب بعض
الظلمة ماله ، أو أنه مخصوص بالرحمة أو الجنة كما قال تعالى (**إِنْ لَكَ أَنْ لَا تُجِيعَ**
فِيهَا وَلَا تَعْرَى وَأَنْتَ لَا تَمَسُّ فِيهَا) (٣) . وأن لا يشمت به عدوه

(١) سورة الرعد آية ١١ (٢) سورة الشورى آية ٣٠

(٣) سورة طه آية ١١٨

يعني في الآخرة أو في الرحمة أو ثمانية خاصة بأن يرتد عن دينه أو يظهر بطلان حقه وحقيقته سائل خصمه ، كما ورد في قوله تعالى (إنا أنصبر رُسُلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقومُ الأشهاد (١)) يعني منصرم بالحقبة الكاملة أو في رحمته ، « وأن لا يهتك سره » ، يعني في الآخرة أو في الرحمة أو أنه اذا وقع لم يكن من فعل الله أو المراد يهتك سره ظهور بطلان دينه وحقيقته مذهب خصمه الكافر أو المبطل ، أن لا يتخذله ويعمره ، أي في الآخرة أو في الرحمة أو أنه تعالى يلهيه الحقبة أو يلفظ به فلا يرتد عن دينه أو يأمر الناس بغيره وينهاهم عن بدله « وأن لا يمتنه عرقا ولا حرقا أي المؤمن الكامل أو في الرحمة ، ولا يدب دس يستحق به ذلك أو أن يدهي عن ذلك من غير أن يجبر على الترتيب ، وأن لا يقع على شيء ولا يقع عليه شيء) أي لا يسلط ولا يلاصق به ويحمل على الكامل أو أحد عما في سائمة . « أن يعمه مكر ملاكرين ويعيده من سطوت الجبارين » ، يعني في دينه إذ لا يقدر أن يردوه عن دينه ، « أن لا يسلط عليه من الأدوات ما يمتن حلفته » « وأن يعيده من برص والحدام » هاتان الحلفتان يمكن احتصاصهما بالمعصوم كما ورد التصريح به في الخصال وغيره ، أو محولين على القالب ، أو على غير من ادب دس يستحق به العقوبة . أن لا يمتنه على كبيرة وأن لا يلسيه مقامه في ماضي حتى يحدت بر » . يعني بأن يهيه التوبة والندم فإذن ذلك من بوارم لايمان وغير معصوم عدم الصوم هما في جميع الأفراد فلا اشكال أن لا يقرر في هذه الناحية أن الله لا يثبت سائل في قلبه وإن عزم في نفسه شيء لا يستقر وهو مخصوص بالمؤمن الكامل أو أنه إن عزم أو رز في قلبه فهو ليس من فعل الله تعالى « أن يوقعه لسكر حمر » بأن يرحح له أسباب الخمر ويأمره به ، (أن لا يسلط عليه عدوه فذلك) أي بالحقبة على بطلان دينه ، أو في الرحمة ، أو لا يظهر عدوه بطلان مذهبه فيدل بذلك وسائر معمرات لا اشكال فيها والله العالم

الحديث ٢٤٧

ماروباه عن شيبان لصائفة بإساده عن ابن محبوب وهو بإساده عن عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله (ع) اذا جعت شهرة في التكاه فقد يحريك أن تضع يدك على الأرض ولا تعظمع واوماً باطراب اصابعه من كفه النجس فوصفها على الأرض قللاً وحكى ابو حمزة ذلك

المراد بالتكاه الأصطخاع على حاسب النجس مستقبل القبلة من دون بيان يوم بعد صلاة العصر كما اشير اليه بقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُهُودِهِمْ) (١) ولما كانت هذه التكاه من خواص الشيعة دون العامة فالمراد اذا جعت أن يشهر امرئ بالشيع في تكاه على حاسب النجس فقد يحريك أن تضع يدك على الأرض هكذا عوس الأصطخاع والصمير المستتر في قوله «واوى» راجع الى العدى (ع) وقوله وحكى ابو حمزة ذلك المراد به ان محبوب الراوي اي هو الذي بين كعبيه التكاه وكعبه الأيمان وهو يحتمل كونه كلام الشيخ او احد الرواة

الحديث ٢٤٨

ماروباه عن نفع الاسلام في الكافي بإساده عن اسحق بن همار قال قلت لابي عبد الله احاطت اهل المروءة من ساسوقد اكنني من الدهن ما يسير فأتعصم به كل يوم فقال ما احب لك ذلك فقلت يوم ويوم لا . فقال ما احب لك ذلك فقلت يوم ويومين لا ، فقال الجمعة الى الجمعة يوم ويومين

يوم في المواضع مرفوع بالابتداء وخبره محذوف اي أتعصم به فيه بياضه ويومين مصوب على الطريقة أي وفي يومين لا اتدهن ويمكن أن يكون الكل محذوراً تقدير في المراد من آخر الحديث إن الذي يسعى لك أن

حديث السرف في الوضوء وحديث اكثر ما يكون الحبيض ثمانية أيام ٢٤٨
 تدهن في كل اسبوع مرة او مرتين ، اطلق اليوم واليومين عليهما هو المعنى الذي
 ينبغي لك أن تدهن بين الحدين يوماً ويومين فيكون يوم محروور بمحذف الجار على
 حد قوله ، أشارت كليب بالاكف الاصابع (١) ويومين منصوب على الظرفية

الحديث ٢٤٩

مارويه عن نفع الاسلام في الكافي عن جرير عن أبي عبد الله (ع) قال
 إن شه ملكاً يكتب سرف الوضوء كما يكتب عدوايه يعني بالسرف صرف الماء اكثر
 مما ينبغي فيها حد الله وبالمعدوان التجاوز عما حد الله كصل الرجلين مكان المسح

الحديث ٢٥٠

مارويه عن شيخ الصادقة في التهذيب بإساده عن عبد الله بن سنان عن أبي
 عبد الله (ع) قال ان اكثر ما يكون الحبيض ثمان وأدنى ما يكون منه ثلاثة
 يظهر أن المراد اكثر عادات النساء في الحبيض ثمانية بمعنى أن
 ينام العات فيهن وفي عاداتهن ثمانية وكون عاداتهن ثلاثة قليل () وليس
 المراد أن اكثر الحبيض ثمانية وافته ثلاثة كما فهمه الشيخ ره ونسبه الى الشنوذ ثم
 يظهر أن ترك الثاء في قوله ثمان باعتبار أن التقدير ثمان ليال والله العالم

الحديث ٢٥١

مارويه عن نفع الاسلام في الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابي هاشم الجعفري
 قال : سألت الرضا عليه السلام عن المصلوب . فقال : أما علمت أن جدي صلى
 على عمه ، قلت : أعلم ذلك ولكني لا أراه ميماً ، قال : أيتنه لك إن كان وجهه
 المصبوب الى القبلة فقم على منكبه الأيمن وإن كان قفاه الى القبلة فقم على منكبه
 الأيسر فإن ما بين المشرق والمغرب قبلة . وإن كان منكبه الأيسر الى القبلة
 (١) وحذر هذا الحديث إذا قيل ان ليس شر قبلة

فقم على منكبه الأيسر وكيف كان متحرراً فلا يزال مأكداً، ويمكن وجهه إلى ما
 بين المشرق والمغرب ولا تستقبله ولا تستدبره السنة . قال أبو هاشم وقد فهمت
 أن شاء الله فهمته والله

أراد بحديث الصادق عليه السلام . ونعمه ربه على عليه السلام ،
بيان قال العلامة المحدث المحامي رحمه الله في (الاربعين) قال الشهيد
 في (الذكرى) وإعماح الاستعمال مع الإمكان فيسقط لو تعدد من المصلي
 والمشاركة كالصلوة الذي تعدد إرأله كما روى أبو هاشم الحميري وهذه الرواية
 وإن كانت غريبة مدركة كما قال صدوق . وأكثر الأصحاب لم يذكروا مضمونها
 في كتبهم ، إلا أنه ليس لها معارض . ولا راد . وقد قال أبو صلاح وابن هرة
 صلى على المصوب ولا يستعمل وحده الأمام في التوجه فكانها عاملان بها ، وكذا
 صاحب الجامع الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد والفاضل في (المختص) قال إن
 عمل بها فلا بأس . وإني أدريس على من تعدد الأصحاب إن صلى عليه وهو على
 حشة استعمال وحده المصلي ويكون هو مصدر القلة ثم حكم بأن الظاهر رآه
 بعد الثلاثة والصلاة عليه . « مات » هذا العمل لم يخرجه وإرأله قد تعدد كما
 في قصة زيد ، انتهى . ثم قال المحامي رحمه الله أقول إن اقتصار من لهذا
 الخبر لم يشكوا في معناه ولم يشكروا في معناه ولم يشكروا في ما يستند من نحوه
 فأقول : وبالله التوفيق إن معنى هذا الخبر على أنه يلزم المصلي أن يكون مستقبل
 القبلة وأن يكون محاذياً لجانبه الأيسر . ثم يبيِّن ذلك فيبرمه مراعات الحاشي في
 الجملة مع رعاية القلة الاضطرابية وهو ما بين المشرق والمغرب . فحين عليه السلام
 محتملات ذلك في قلة أهل العراق المائلة على حشد نصف ليلها إلى جانب معين
 فأوضح ذلك أمين الباق وأتمم الظاهر . وصح فرض عبء السلام ولا يكون وحده
 المصلوب إلى القبلة . فقال فم عن . كنه الأمن لأنه لا يمكن محذات الحاشي الأيسر
 مع رعاية القلة فيلزم مراعات الحاشي في جملة ما إذا قام محاذياً لمكانه الأيمن يكون
 وحده داخله وبما بين المشرق والمغرب من جانب القبلة مثل قلة أهل العراق إلى اليمن

عن نقطة الجنوب ، اذ لو كان المصلوب محاذياً لنقطة الجنوب كان الواقف على مكبه واقفاً على خط مقدس لم يصب لهيار على روابا قوايم : فيكون مواجهاً لنقطة مشرق الاعتدال . فله انحراف يصوب عن تلك النقطة بقدر انحراف قبة البلد الذي هو فيه بحرف واقف على مكبه بقدر ذلك من تشرق الى الجنوب ؛ وما بين المشرق والمغرب قبة ، بما يفسر كما هو مشهور وهذا المصلي مضمر أو مطلقاً كما هو ظاهر بعض الأخبار وصح لك أن هذا المصلي لو وقف على مكبه الايسر لكان حارحاً بين المشرق والمغرب . محاذياً لخطه من الافق معزوفه عن نقطة مغرب الاعتدال الى جانب الشمال بقدر انحراف القبة ثم فرض عليه السلام كون المصوب مستنداً للقبة فأمره جيلد بالقيام على مكبه الايسر ليكون مواجهاً لما بين المشرق والمغرب واقفاً على مكبه الايسر كما هو لازم في حال الاختيار ثم آتت عليه السلام علة الامر في كل من الشقين بقوله (فان ما بين المشرق والمغرب قبة) ثم فرض « ع » كون مكبه الايسر الى القبلة فأمره بالقيام على مكبه الايمن ليكون مواجهاً لمعلق الجانب لتعذر رعاية حصوس المنكب الايسر والعكس ظاهر . ثم لما أوضح عليه السلام بعض الصور بين القاعدة الكلية في ذلك ليستنبط منه باقي الصور المحتملة ، وهو رعاية احد الجانبين مع رعاية ما بين المشرق والمغرب . وقد فهم مما فرزه سابقاً تقديم الجانب الايسر مع الامكان وبهاء عن استقلال الميت واستدباره في حال من الاحوال . فاذا حققت ذلك فاعلم أن الاصحاب انعقوا على وجوب كون الميت في حال الصلاة مستمعياً على قعاه وكون رأسه الى يمين المصلي ولم يدكروا لذلك مستنداً الا عمل السلف في كل عصر و زمان حتى أن بعض متدعي المتأخرين أكرر ذلك في عصر ما ؛ قال ويبرم أن يكون الميت في حال الصلاة على حائه الايمن مواجهاً للقبة على هيئته في التخذ . وتحت أن هذا الوضع ليس من الاستقبال في شيء ، أقول : هذا الخلل على ما فسرناه وأوضحناه ظاهر الدلالة على رعاية محاذات احد الجانبين على كل حال وانصاهم الخبر الوارد لزوم كون رأس الميت الى يمين المصلي نعمت القيام على يساره ، إذ لا يقوله هذا

٤٣٤ حديث خير الصوم في الصلاة المتقدم وخير الصوم في الجائز المتأخر
القبائل ايضاً فصلاً عن أحد من أهل العلم بخوار كون الميت منقطعاً على وجهه حال
الصلاة مع أن عمل الاصحاب في مثل هذه الامور التي تتكرر في كل يوم وليلة في
أعصار الأتمة ودمها من أقوى المتواترات وأوضح الحجاج وأنهر البيات ، انتهى

الحديث ٢٥٢

ملووباه عن ثقة الإسلام عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن
السكوني عن ابي عبدالله « ع » قال قال رسول الله « من » خير الصوم في الصوم
المتقدم ، وخير الصوم في الجائز المتأخر . قيل يا رسول الله ولم ؟ قال
سنرة النساء .

ظاهر الحديث أن خير صوم لصلى في سائر الصلوات الصوم
بما به . وفي صلاة الجائز الصوم المؤخر . وبذلك أمضى جملة من
الاصحاب مسندتين بهذا الخبر ، وقال الصدوق في الفقيه . وأفضل المواضع في
الصلاة على الميت الصوم الأخير والمائة في ذلك أن النساء يحتلن ما راحل في الصلاة
على الجائز فقال النبي صلى الله عليه وآله أفضل المواضع في الصلاة على الميت الصوم
الأخير فتأخرن الى « صوم الاخير » في قوله على ما ذكره (ع) ، والعلامة المجلدي
رحمه الله تعزده بمعنى آخر أستتمه من الخبر ، ونسب ما دونه الاصحاب الى البعد
عن الخبر لفظاً ومعنى من وجوه « الاول » التعمير بالصلاة عن سائر الصلوات
مطلقاً من غير تقييد « الثاني » : ارتكاب الخذف والخمار بأن تكون المراد بالجائز
صلاة الجائز « الثالث » : تخصيص التعليل بانسحق الأخير مع جبرانه في الاول إلا
أن يقال إن النساء كنَّ لا يرغبن في سائر الصلوات الى الصلوة الاول وهن ايضاً
تكلف لامتثال الخلل على احتيال لا يعلم تحققه بل يظهر خلافه « الرابع » : عدم
استقامة التعليل في الأخير ايضاً ادلوي أنه عليه السلام قال ذلك تورية لرغبة النساء
الى الأخير فلا يعنى ركاكته وعدمه عن مصيب النسوة لاشتغالهن على الحيلة في الأحكام
ولو قيل أن ذلك صار سبباً لتفريق هذا الحكم وحريه فهذا ايضاً تكلف إذ كان يمكن

لتأخير النساء بيان أن ذلك خبر لمن مع أن الأفضل متعلق بالرجال في جميع الموارد بل الظاهر من الخبر أن المراد بالصعوب في صلاة صعب جميع الصلوات الشاملة بصلاة الجسرة وغيرها والمراد بصعوبة الجنائز نفس الجنايز إذا وضعت للصلاة عليها والمراد أن خبر الصعوب في لصلاة للقدم أي ما كان أقرب إلى القبلة وخير الصعوب في الجنائز المؤخر أي ما كان أبعد من القبلة وقرب إلى الإمام ولما كان الأشرف في جميع المواضع متعلقاً بالرجال صار الحكمان معاً سبب لسيرة النساء لأن تأخرهن في الصلوة سيرة لمن وتقدم جنائزهن سكرته سبباً لعدم عن الرجال المصلين سيرة لمن فاستقام التعميل وسلم الكلام عن ارتكاب الخلف والمخار وصار الحكم معاً لما دلت عليه الأحبار الكثيرة والعصب من الأصحاب رحمهم الله كف دهلوا عن هذا الأذهال الطاهر ودهوا إلى ما يحتاج إلى تلك التكلمات الممثلة انتهى كلامه رحمهم الله وهو جيد

العمدة ٢٥٣

مارويناه عن محمد بن إدريس في مستطرفات السرائر عما استطرفه من كتاب محمد بن علي بن محبوب عن النعمان عن عبد الله بن مغيرة عن جماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال لاسهو على من أقر على نفسه سهو

قبل يحتمل أن يكون المعنى لا يعتد بالشك أو السهو ممن يعرف من **بيانه** منه كثرة الشك أو السهو بتقدير مضاف أو ممن أقر على نفسه أن شكه من قبل وسأوس الشيطان وليس شكاً واقعياً بل يعرف بعد التأمل أنه أتى بالفعل كما هو معلوم من حال من يكثر الشك أو المعنى أنه لا يعدم سحود السهو بعد التذكر والذيان بالعمل المنفي أو لا يقبل من الصداق ادعاء السهو فيأخذوا بأيديهم على امتناع ولا يعدرون بذلك أو يسمي عدم مؤاخذتهم على سهوهم ويحتمل أن يكون المعنى لاسهو على من أقر على نفسه أنه مشغول بعمل السهو ويكون راجعاً إلى قوله (ع) لاسهو في سهو

الحديث ٢٥٤

مرويه عن ثقه لاسلام عن علي بن ابراهيم عن حمزة بن الخطاب
عن الحسن بن راشد عن علي بن اسحق الميثمي عن حبيب الطخثمي قال
كتب ابو جعفر المصموي الى محمد بن خالد وكان عامته علي ابندية أن يسأل اهل المدينة
عن الحسن في الزكوة من ثمانية كيف صارت وزن سبعة ، ولم يكن هذا على عهد
رسول الله (ص) وأمره أن يسأل فيمن يسأل عنه من الحسن وجعفر بن محمد قال فسأل
اهل المدينة فقالوا ذكرنا من كان قبلنا على عهد محمد بن عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد
فسأل عنه من الحسن فقال كما قالوا لمستفتون من اهل المدينة قال فقال ما يقول ابا عبد الله
فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله جعل في كل أربعين أوقية أوقية فإذا حسبت
ذلك كان على وزن سبعة وقد كانت على وزن ستة كانت الدراهم خمسة دوايق قال
حبيب حسابه فوجدته كما قال فاقبل عليه عبد الله بن الحسن فقال من أين أخذت
هذا قال قرأت في كتاب أمي طاعة قال ثم انصرف فسمعت اليه محمد بن خالد أن
أمنت الي مكتاب فاسم (ع) فاسأل اليه ابو عبد الله (ع) في إنما أخبرتك أنني
قرأته ولم أحرك أنه عسدي قال حبيب جعل محمد بن خالد يقول لي ما رأيت مثل
هذا قط .

قال . المحدث محمد بن النقي المحمدي إن الدرهم الذي كان في زمن
بيانه الرسول ستة دوايق فصار ستة منها على وزن خمسة مما كان في زمن
الرسول (ص) ثم تغيرت الى أن صار سبعة دراهم على وزن خمسة من دراهم زمانه (ص)
فإذا عرفت هذا فيمكن أن يفتى في موحية خير أنهم لما سمعوا أن لصاب الأول
مائة درهم وفيه خمسة دراهم ودرهم في زمانهم أن عهدهم يكون ثلث لصاب الأول
مائتان واربعمائة وفيها خمسة دراهم وم درهم ما سب في ذلك ما بهم « ع » فإن علة
ذلك نقص وزن الدراهم وبما ذكر الأوقية لأهم كاهل يعلمون أن الأوقية كانت في
زمن الرسول « ص » وزن أربعين درهماً وكانت لأوقية لم تنغير مما كانت عليه فلما

حديث الجرس في الزكوة وحديث كان رسول الله يتوب الى الله ١٣٧

حسوا ذلك علموا النسبة بين الدرهم ودرهمه العلامة لئلا يحسبوا أنه
يحتمل أن يقال أنهم كانوا يملكون درهم الدرهم وتقسمها وإنما اشتبه عليهم أنه لم
لا يخبر في مائة درهم من درهم من رسول « من » خمسة من درهم ومائة مائة
بأن سبي قرآن ذلك نصف العشر حيث جعل في كل أربعين أوقية أوقية فلا يخبر
في ذلك مائتين لاسعة من درهم ومائة حتى يكون ربع العشر خمسة مائة
كما قال (ع) قوله « مثل هذا » أي هذا الرجل أو هذا الخواب ، ثم اعلم أنه (ع)
لما لم يكن حياً أرسل كتاباً فاطمة لأنه من أسرار الإمامة إلى الوالي لمعاند لم
يقر يكون الكتاب عنده ولم يصرح « سبي » لكونه كذباً وإن كان مجوراً مع
التورية في مقام تنقية قلب قبل أنه ورد في بعض الأحاديث أنه ليس في كتاب فاطمة
شيء من الأحكام كأرواه في الكافي عن الصادق (ع) قال ليس فيه شيء من الحلال
والحرام ولكن فيه علم ما يكون قلت يحتمل أن يكون المراد أنه ليس فيه حكم
اصالة ، ولا ينافي أن يستنبط من بعض أخباره بعض الأحكام إذا ما من خير إلا
ويستفاد منه حكم عالم مع أنه يحتمل أن يكون كتاب خاصه غير مصدقها

الحديث ٢٥٥

مارويها بالاسناد عن ثقة الاسلام باسناده عن يزيد الشحام عن أبي عبد الله
عليه السلام قال : كان رسول الله « من » يتوب الى الله عز وجل في كل يوم سبعين
مرة قلت كان يقول استغفر الله ربي وآتوب اليه ، قال لا ولكن يقول : آتوب
الى الله ، قلت إن رسول الله كان يتوب ولا يعود ونحو يتوب ونمود فقال
عليه السلام : الله المستعان

قد أجمع الامامة على عصمة الأنبياء وقد ورد في الآيات والأخبار
بإيمانه كثير مما يوم طاهره لسه المعاصي اليهم عليهم السلام لا سيما في
الصحيفة السجدة والادعية المعصومية ولا بد من تدويل ذلك بما يسطق على اصول
الإمامية وأحسن التأويلات ما أفاده الفاضل علي بن عيسى الأربلي في كشف الغمة

حيث قال إن الألباء والأعنة تكون أوقاتهم مستعرة بذكر الله وقلوبهم مشغولة
وحواضرهم متعلقة بالملا الأعلى وهم ابتدأ في المرافقة كما قال عليه السلام « أعدائهم
كذلك تراه قال لم تراه فانه يراك فاعلم أن متوجهون إليه ومقبولون مكائبتهم عليه في
الحطوا عن تلك المرسى بعاليه وامرلة اربعة الى الاشتغال بالماكل والمشرط
والشروع الى الكاح وغيره من سباحة غشوة دس واعتقدوه حبيثة واستغفروا
منه الا ترى أن بعض عباد الله ليسوا وقعدوا كل والشرب والكبح وهو يعلم أنه
ممرأى من سيئه ومسمع الكا مومأ عند ساس ومفسراً به يجب عليه من حرمة
سيده ومساكنة شئت سيد لصادق ومالك الأملك والى هذا أشار « من » بقوله
إياه يرس على قلبي واني فاستغفر بالله سعيي منه فويله حسات الارار سيئات
المقربين ، انتهى ملخصاً ، وقال بعض المحققين لما كان قلب النبي « من » آم
القبول صفة واكثرها صفة واعرفها عرفة وكان « من » مصاباً مع ذلك لتشرع
الله وتأسيس صفة مفسراً غير مفسر لم كان به يد من رسول الى الرخص والالتفات
الى حطوط النفس مع ما كان محتضاً به من أحكام بشرية فكان دانعاس شيئاً من
ذلك اسرعت كندوة الى القلب لكان رقة وورط ور فيه حال شيء كذا كان أرق
وأسمى كان ورود الكندورات عليه أين وانهدى وكان « من » اذا أحسن شيء من
ذلك عذبه على « من » فاستغفر منه

الحديث ٢٥٦

ما روياه بالاحاديث عن نفع الاسلام في لكافي ما صاده عن صادق « ع »

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله « لا يضر ولا يهدر

أي يهدر كل شيء حتى نفعه أو حدث انعمول يدل على العموم

بيانه ولا يهدر من شيء الا من نفعه لأن التميمي الاول أنسب ،

لا يقال إن هذا غير مستقيم لأن المثر قطر بالزح وهو غير الماء لا فاقول :

لا نسلم أن المطهر لها هو الزح وانما هو الماء الناعم شيئاً وشيئاً وقت احرار الماء

حدثني اسرائيل ان اساء احدثهم قنطرة بول قرصوا لحومهم ٤٣٩

فالاطلاق مستقيم : قال في الماء النجس انما بالاستحالة ملوحاً به ليس انون من
الكلاب اذا استحال ملوحاً فقد صار ماء غيره . قلنا : فقد عدم وحيث علم يبق
هناك ماء منقراً لغيره لا يندس فيه نجس اذا شربه حيوان ما كقول المحم
ومار بولا فقد طهر الماء غيره من الاجسام من خون الفدام ، لانا نقول : كون
المطهر له خوف الحيوان مجموع ، وما المطهر له استحالة بولا على نحو ما تقدم في
استحالة ملوحاً ، لا يقال : الماء القليل النجس لو كان كذا عصب لم يسه الاطلاق
تدبر عند حمله من الاصحاب فقد طهر الماء جسم معياراً له ، لانا نقول : لا نعلم
اولاً طهارته بالاتمام ، ثم بما امد التسليم يمكن أن يقال إن المطهر هنا هو مجموع الماء
لا المضاف ، واعلم ان المحم بكافاني قد نبى هذا الحديث على أصله من عدم
نحوه الماء مصفاً لعلاقات النجاسة فقال لا يسهر لانه ينقلب على محاسنه حتى
استهلك فيه طاهره وم نجس حتى يجمع من سهر وان غلبت عليه النجاسة
حتى استهلك فيها صار في حكم تلك النجاسة ولم يقبل التدوير الا بالاستهلاك و
الماء الصاهر وحيث لم ينق منه شيء واستدل على ذلك بما استعاض عنه من
انه قال : خلق الله الماء طهوراً لا يشجبه شيء الا ما غير لونه أو طعمه أو ريحه ،
واحد آخر وقد حققناه في شرحنا على (المندبيح)

الحديث ٢٥٧

ماروهه بالاسماء عن عبد بن قيس في تفقيه مرسلا والشيوخ في التهذيب
مسنداً عن داود بن فرقة عن ابي عبد الله ع ، قال كان رسول اسرائيل اذا اصاب
احدهم قنطرة من بول وصرها لحومهم بالمرأى وقد وسع الله عليكم بأوسع مما
بين السما والأرض وجعل لكم ماء طهوراً فالظنوا كيف تكفون ، وجه الاشكال
في الحديث ظاهر لما فيه من حصر والخرج وسفه لشديده ولاستمر استحالتهم
من البول بذلك انفسرا من لحومهم في مدة يسيرة مع أنهم اطول من اعمار آ مع
أن امر من سهره حرج النجاسة وفيه من حرج من دلتها . ويمكن دفع الاشكال

١١٠ حديث وضوء علي ومسحه على نعليه ، وحديث وضوء الذي كذبت

عن ذلك أنه كان ذلك اذا اصابهم بول من خارج وأن ابدانهم كانت كاعقابنا (١) لم تدم بقرص يسير ، مع أن الدم لم يكن نجاساً في شرعهم او كدر معمولاً عنه ومع ذلك يجب اعتبار كوجاه مثالة ليكون العمل بدل القرص توسعة ما بين السماء والارض أو كانت لقوة سامة سريعة النمو أو نحو ذلك ، وقوله عليه السلام كيف تكونون ، أي كيف تشكرون هذه النعمة الحسنة والمنة لمطبعة

الحديث ٢٥٨

ما رويته عن نعة لاسلام في لكافي بأساده عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال : توصاً علي عليه السلام فصل وجهه وذراعيه ثم مسح على رأسه وعلى نعليه ولم يدخل يده تحت الشراك .

السبب في ذلك : عما يجب الاستحمام الطولي في مسح القدم دون **بيان** العرصي . وإن كان مسحاً وحت أن عليه كانتا عربيتين لم يسترا ظهر القدم فلا ينافي الاستحمام الطولي

الحديث ٢٥٩

ما رويته عن حماد في النسخة قال روي أن رسول الله توصاً ثم مسح على نعليه فقال له المبرة السيت يا رسول الله فقال له بل انت السيت . هكذا أسري ربي قبل المبرة هذا هو من شعنة وكان من المنافقين وبعده « من » اراد **بيان** بقوله أسيب . أسيب روع أسيبين ، أو استطن شراكين ، وأما صراب التي صلى الله عليه وآله ونسبه لسميان بيه فكانه اشارة الى ما رآه غير مرة أنه لم يجمع عليه عند اوصوه . وأما قوله صلى الله عليه وآله هكذا أسري ربي ، فالمراد به أنه تعالى لم بأسري يجمع يعني عند الوضوء بل رخصي أن أتوصاً متملاً وأريد (بهكذا) مسح البعض

(١) الطبقه : هو مؤخر القدم

حديث في تطيب القدم ، وحدث زرارة في مسح الرجلين ٢٤١

الحديث ٢٦٠

مارويته عن صدوق في تطيبه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام . لولا
اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح ظاهر قدميه لطفت أن ماطنها أولى
بالمسح من ظاهرهما

بيان
إنما كان يمسح أولى المسح من ظاهرهما لأن ماطنهما يصل الأرض
ويتنبت بالعديد من الأعشاب وحراكه من الظاهر ولا سيما وأكثرهم كانوا
يوشد يمشون حفاة ، عرسه عليه السلام من هذا الكلام أن الذي ليس بالراي
والأخذوا ، هو ما نص من الله سبحانه ورسله

الحديث ٢٦١

مارويته عن كذا . حماد الله وشيخ في كذا . وشهدت عن زرارة قال
قال . لو أني وضأت غطيت مسح رجلي عسلاً ثم أصبحت أن ذلك هو المفروض
م يكن ذلك وضوء ، ثم قال . إنه بالمسح على الرجلين فإن بدا لك غسل فغسلت
فامسح بعده ليكون آخر ذلك المفروض

بيان
قال المحدث لكشاني لعل المراد بالحديث أنه إن كنت في موضع
مياه ، أو لا ، أولاً بالمسح يتم وضوءك ثم اغسل رجليك فإن بدا لك
أولاً لغسل فغسل ثم تيسر لك المسح فامسح بعد الغسل حتى تكون قد أتيت
بالفرض في آخر أمرك

الحديث ٢٦٢

مارويته عن ثمة الاسلام وشيخ الطائفة بأندلس عن زرارة قال : قلت له
هل في مسح الخمين مية ، قال : لا ، لأنني قد بينا أحداً . شرب الخمر
ومسح الخمين يومئذ الخمر . قال : لا ، يومئذ من الواجب عليك أن لا تشرب الخمر يوماً

ظاهر الحديث مخالف لما عليه الأصحاب من هجوم التبعة وكذا

بيان الآيات والأخبار الدالة على ذلك وقد وجهوا هذا الحديث بوجوه

«الاول» أنه (ع) أخر عن عمه أنه لا اتقي فيهن احداً ويعود أن يكون (ع) أخيراً (ع) بذلك لعلمه بأنه لا يحتاج إلى ما سبى منه في ذلك ولم يعمل لانتقوا انهم فيهن احداً وهو الذي اشار إليه زرارة «شيء» أن يكون أراد (ع) لا اتقي فيهن احداً في التتبع بالنيع دون الفعل لأن ذلك معلوم من مذهبه فلا وجه لاستعمال التتبع فيه (الثالث) أن يكون أراد (ع) الا ابي فهدى جداً لم يسمع الخوف على النفس والمال وإن لحقه أدنى مشقة حسنة - وبما خور تبعة في ذلك عند الخوف الشديد على النفس ولعل وهذه الوجوه شذذ ذكرها الشيخ «الرابع» أن يقال في وجه عدم التبعة في ذلك إما في شرب مسكر فلا لأنه لا يستعمل عدم شرب القول بالحرمة فيمكن أن يسد الثرى أي عدم آخر (ع) وفي مسح لأن غسل أوى منه (ع) وتتحقق التتبع به وفي الحج لأن العدة يستحقون الطواب وتسمى للمقنوم (ع) ولم يؤي إلا التعصير وبه الإجماع بالحج ويمكن اجتماعها «الخامس» أن الوجه في الجميع وجود مشاركة من العامة وقد اشبه في الذكرى ويمكن أن يقال هذه الثلث لا يحتاج فيها إلى تبعة عداً لأنهم لا يسكرون منه الحج واكثرهم يحرم المسكر ومن خلع حرمه وغسل رجليه فلا يسكر عليه وغسل أوى منه عند الحصار الحال فيهن انتهى وقال محدث ركش في يمكن أن يحمل حديث حواء التبعة فيه أي في مسح على الخدين على ما تقدم يمكن من سبهم أو غسل أرحس فأجاب سبهم خبر من هذا الوصف لأنه ليس بومرء ولهذا ورد أنهم يرون وصية يوم القيمة على جلود الحيوانات ومما قلنا ظهر من في تنقيته فيه وذلك لعدم وقوع الحاجة إليه إلا نادراً انتهى «اقول» روى لصديق في الحاصل بإسناده عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله (ع) قال قال أمير المؤمنين (ع) ليس في شرب المسكر المسح على الخدين تبعة ومن شرب مسكراً مع أحد لا يحسن في هذا الخبر مندر

حديث لتسمية في الوضوء وحديث ذكر اسم الله وحديث فتح العين ٤٤٣

الحديث ٢٦٣

ماروساه عن ثقة الاسلام وشيخ الطائفة والصدوق باسناد عديدة ومتون متقاربة عن الصادق (ع) قال اذا سميت في الوضوء طهر حصيدك واذا لم تسم لم تطهر من حصيدك الا ما مر عليه الماء . وعن ابي بصير قال من توب عن ذكر اسم الله طهر جميع حسنه ومن لم يسم لم يذهب من حسنه الا ما اصابه الماء .

قال المحقق نكث في امر في ذلك انه اذا ذكر الله تعالى طهر **بيان** حسنه من حيث تعلقه عن الله واذا طهر قلبه طهر سائر جسده لأن البدن تابع للقلب انتهى ، ونكث التوجيه بوجه آخر وهو أن التوضي مع التسمية له ثواب يصل بمرة آخر الذي بعده ، وثالث وهو أنه لم يدر له ما عمل بجميع الحوارج من السيئات ولا لم يدر له ما عمل بخوارج الوضوء فقط .

الحديث ٢٦٤

ماروساه عن الصدوق والشيخ عن محمد بن (ع) قال من ذكر اسم الله على وضوءه فكأنما اغتسل

لعل الثمرات ثوابه ثواب الغسل أو أنه لما كان الوضوء حدثاً لتطهير **بيانه** الأعضاء يستلزم السيئات التي حصلت معها كما يطهر من الاضرار ، والغسل موجب لتبطل جميع البدن من الخبثات فإذا سمي حصل له لتطهير من الجميع كالغسل ، ويؤيده الخبر المتقدم

الحديث ٢٦٥

ماروساه عن الصدوق في العمه قال قال رسول الله (ص) افنحوا عيونكم عند الوضوء لعلها لا ترى ما رزقهم .

لا بد ان ساق مدوي من سحي عن اتصال الماء الى باطن العينين
بيانه وان ان عماري سحي سب ذلك لانه سول فتح العين اعم من اتصال
 ماء بها فيسحب فتجدها بعداً له لاجل ملاحقة الماء الى سائر الجوارح

الحديث ٢٦٦

ماروباه عنه ايضاً في الفقيه وكان له من يستحقون بالاحطار فأكل رجل
 من الانصار طعاماً فقال رحمه الله تعالى فأتى الله تبارك وتعالى فيه ان الله
 يحب التوابين ويحب المتطهرين (١) فدعا رسول الله « من » حتى الرجل أنت
 يكون قد مرل فيه أمر سوء فلما دخل قال له رسول الله « من » هل حملت في يومك
 هذا شيئاً قال نعم « سول الله « من » اكلت طعاماً ولان النبي « استحييت الماء فقال
 له انشر جان الله تبارك وتعالى قد ادرل فيك ان الله يحب سواين ويحب المتطهرين
 فكنت انت اول التوابين واول المتطهرين

هد الحديث من حلة ما استند له المقدس لأردبيلي من صحة
بيانه عادة لجاهل اد كاب مسابقة للواقع وقد تقدم الكلام فيحق محله
 ووجه الاشكال في الخبر أنه لا يظهر صفة التوابين الى المتطهرين مع صحبح
 ويمكن الجواب بأن هذا الرجل كان قد حصلت منه توبة بص في ذلك اليوم مع
 التطهير او يقال أن ذكر التوابين مع المتطهرين باعتبار شرف سهر فكأنه قال
 تعالى احب المتطهرين كما احب لتوابين لأن محله لله تعالى للتوابين مرة لا يمكن
 وصعها كما استعاض في الايات والزوايا أو بعد ان التوبة هاعني الرجوع
 بالمعنى العموي فإنه لما رجع عن الاكتماء بالاحطار الى صم الماء أو ان لتبدل بالماء
 لله تعالى فكأنه رجع اليه تعالى وتوبه لاول وثابت قوله « من » فكذلك انت اول
 التوابين ، ولعل معناه اول التوابين في هذا الفعل او مطلقاً بالمعنى المتقدم او المراد
 بالاولية السكانية او بانسبه الى الانصار او ذلك اليوم والله العالم

حديث المسح على القدمين في الوضوء . وحديث من سبي غسل يمينه ١٢٥

الحديث ٢٦٧

ما روينا عن الشيخ في التهذيب ما ساه عن معمر بن خلاد قال : سألت
أبا الحسن عليه السلام أيجري الرجل أن يمسح قدميه بعمل رأسه ؟ فقال : رأسه لا
فقلت : أماء جديد ؟ فقال : برأسه نعم .

هل الشيخ هذا الخبر ونحوه على التفتية وأورد عليه أن الخبر قد
بيان تضمن مسح القدمين والعمامة لا يقولون به . ويمكن الجواب أن
نعم العمامة فائق للمسح لأن يستوعب الرجل به . ورعا يوجه الخبر بتوجيه آخر
وهو أن إيماءه عليه السلام برأسه يعني لمعمر بن خلاد عن هذا استوال ثلثا بسمه
المحالفون والمخاضون في المسح بهم كانوا كثيراً ما يحضرون مجالسهم عليهم السلام
فطن معمر أنه عليه السلام به عن مسح بعمامة مثل فقال أماء جديد فسمعه
الحاضرون فقال رأسه نعم ومثل هذا يقع في المحاورات كثيراً

الحديث ٢٦٨

ما روينا عن الشيخ في التهذيب عن علي بن حمزة عن أبيه موسى « ع »
قال : سألت عن رجل نوما وحس على يمينه . فقال : يغسل يمينه وحدها ولا
يصيد وضوء شيء غيرها

إما أن يكون المعنى أنه لا بعيد وضوء غيرها مما تقدمها أو أن المراد

بيان فالوضوء هو العمل فلا ياتي وحده المسح عليه بعد ذلك

الحديث ٢٦٩

ما روينا عن عمه الإمام عن ربه « ع » قال : أنا عند الله عليه السلام عن

الأقطع : قال : يغسل ما قطع منه

٤٤٦ حديث غسل الأذن ، وحديث الاستسار وتمصية الرأس في النخوط
 « بيان » . المراد بالأفطع مقطوع اليد أو الرجل والمراد ما بقي من العصور
 الذي قطع منه .

الحديث ٢٧٠

ما روياه عن الشيخ المفيد في (تنقيته) قال رحمه الله : ومن أراد العايط
 فليترد موضعاً يستتر فيه عن سائر الحاجة وليعطف رأسه إن كان مكشوفاً ليأمن
 بذلك من عت الشيطان ومن وصول الرائحة الخبيثة إلى دماغه وهو سنة من سنن
 النبي « من » . وفيه اظهار الحياء من الله لكثرة لعمه على الصد وقلة شكره منه ،
 انتهى . وتعميل التعلية بخوف وصول الرائحة الخبيثة إلى دماغه رواية أو فتوى
 لا يخلو من حياء ، ويمكن توجيهه بأن شعر الانسان له مسام ينفذ منها البخار
 ونحوه فإذا كان مكشوفاً دخلت الرائحة إلى الدماغ بخلاف ما اذا كان معطى فإن
 المسام تكون حينئذ مسدودة بالعطاء فلا تصل الرائحة إلى الدماغ وتطير ذلك ما اذا
 كان مسكناً بلان مفتوحاً فإنه بذلك يتحرك الهواء ويبعد بخلاف الباب الواحد فإنه
 لا يكون الأمر كذلك لعدم بعوده من موضع آخر ، والله أعلم

الحديث ٢٧١

ما روياه عن سيد الساجدين في الصحيفة قال (ع) ولا ترسلني من
 يدك ارسالاً من لا حير فيه ، ولا حاجة بك به
 « بيان » قوله عليه السلام (لا حاجة بك اليه) كناية عن تركه كبرك
 من لا حاجة به ولا غرض يتعلق بمصلحته .

فرر من الجزء الثاني

ص

- ١ ٢٣ حديث من رأيي عند رأيي - حفيظة الرؤيا وصديقتها وكنديها - افوال
لعلماء والاستشهاد بالاحاديث - عميق المؤلف في ذلك - تفسير ممسح
لحديث يوحوه - الكلام على الرؤيا الصادقة وانها حرة من سمين حرة
من النبوة - الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة
- ٢٣ حدث الدنيا - جن المؤمن وحة الكافر - الاشكال فيه والحوار عنه
- ٢٤ حدث عمول النساء في جمالح وجمال الرجال في عمومهم، وتوجيه ذلك
يوحوه
- ٢٦ حديث لما خلق الله لعل اسطقه - كيفية نطق العقل وكيف يقول
له اقل واكثر
- ٢٩ حديث لانسوا الدهر فانه هو الله، وتوجيه ذلك
- ٣٠ دعاء الصباح للمجاهدين (ع) يوح كل واحد منهما في صاحبه
ويوح صاحبه
- ٣١ دعاؤه عليه السلام لا يقص من راده ما قص والوجه في اعرابه
- ٣٢ دعاؤه (ع) يامن لا تبدل حكمته اوسائل - تحليل هذه الفقرة
- ٣٣ - ٣٨ تحقيق في آية (الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت
وفى اثر الطاعون واسابه وما ورد من الاحبار في ذلك
- ٣٨ - ٤١ حديث الوفاء بالعهد وهن ايه مستحب او واجب - حرمة العذر في
الاسلام - نسيئة لزوم العهد
- ٤١ عميق في الآية الشرعية (انك ميب واحم ميتون)
- ٤٢ حديث ما يسمع من النافذة وهو مهور الحور

- ٤٣ حديث توحيد لصف الدين - استعملوا الرزق بصدقة والبحار معاه
- ٤٤ حديث سورة التوحيد ثنت عرآن - وسورة الحمد رنة، ودفع الاشكال
من أن ذلك يستلزم مساواة الجزء لكل بوجه لطيف
- ٤٥ تحقيق في قراءة (عمل غير صالح)
- ٤٦ حديث اطلعوا المعاصيح بالميل لا تحرها نفوسه ومعنى ذلك
- ٤٧ حديث الامام الكاظم عليه السلام مع ارشيد عن طنائع الجسم الأربع
ومعصبل ذلك على حسب علم التشریح
- ٤٨ الولاية أحد أركان الاسلام
- ٤٩-٥٣ حديث أبي الاسلام على خمس وتعبيل فقراته وأفضلية الصادات بعضها
على بعض
- ٥٤ حديث الامام الصادق عليه السلام مع رجل طلب منه تقبيل يده ورأسه
ورجله وبيان للمؤلف في ذلك
- ٥٥ حديث لا يقبل رأس أحد ولا يده الا بدير رسول الله ومن أريد به
رسول الله « من »
- ٥٦ حديث ثلاثة لم يبع منها شيء من دونه الوصوة والطيرة والحمد وتربية
المعصوم عن ذلك
- ٥٧-٦١ حديث بيعة المؤمن خير من عملة وبه كافر شر من عملة - الجمع بيده
وبين الاخبار لفائدة ان شواب وانقاص على الاحمال - توجيه ذلك بوجوه
- ٦١ حديث لا يقص الوصوة الا حديث والنوم - حدث والكلام فيه
- ٦٣-٦٧ حديث في ماء الساقية يكون فيه المنقوع أيعقل منه أو يتوصاً - ذكر
طائفة من الاخبار والكلام فيها
- ٦٧-٧٠ حديث سئل الامام عن التيمم فتلا آية السرفه - ابرادوجوه في توجيه ذلك
- ٧٠ حديث الصلاة لها أربعة آلاف حد وتوجيه ذلك بعشرة وجوه من
أقوال العلماء

١١٢-١١٣ حديث في معنى الهداية والاصلاح - تقريب عقلي لتلك واستدلال -
نحقيق المؤلف ونحت في ارد على الجبرية والاشاعة - كلام العارف
الشيرازي في معنى الاصلاح

١١٣ حديث ان اعمال الله تعالى معطلة بالاعراض - كلام الصدر الشيرازي
١١٥-١٢٧ ٤ افضلية لمي والائمة صوات الله عليهم على سائر المصنفات - تحقيق
أبيق - الاستدلال بوجوه عديدة - افضلية النبي على جبرئيل

١٢٨-١٢٧ ٤ عصمة الانبياء - الله اواردة في الآيات وحو - الامام الرضا
عليه سلام - بيان بالمؤام حول الموصوع - ما بين الآيات وتزيرة الانبياء
آراء المسلمين في عصمة الانبياء - الاستدلال على عصمتهم بأدلة عقلية ونقلية
١٢٧ حديث يؤن الشمس والقمر يوم القيامة في صورة نورين - نظرة في
صحة الحديث - توجيه الحديث وتقریب معاه

١٢٩-١٥٢ ٤ تجسم الاعمال يوم القيامة - الاستدلال بالآيات والاخبار

موعظة الرسول صلى الله عليه وآله لو قد تميم ونظم تلك الموعظة شعراً
كلام الدياني رحمه الله في تجسم الاعمال

١٥٣ حدث في آية ويخافون سوء الحساب ١٥٣ حديث في انظار المعسر في الدين
١٥٤ ٤ في حشر الحيوانات والكلام حول الحديث

١٥٥-١٦١ شعاعه - هي والائمة يوم قيامة - كيفية الشعاعه - الآيات والاخبار في
شعاعه أهل البيت - شبهة الممثلة في الشعاعه والجواب عنها - هل يجلد
العاسق في المذاب كما يجلد الكافر

١٦١ حديث يدخل الجنة من البيهائم اربع

١٦٢ حدث أمير المؤمنين في آية (وعلى الاعراف رجال) وشرح فقرات
حديث مع ومن - معنى الاعراف - ايراد كلام المتكلمين في ذلك
١٦٥-١٧٢ حدث في الله ووعدته - الآيات والاخبار في ذلك - حكم الكافر

- إذا تاب والتائب إذا كفر - الابل والاحبار في الاحاط والتكبير وتحقيق المؤلف في موضوع
- ١٧٢ حديث حضور لائمة عند الموت - الاشكال الوارد في حضورهم وهل اه باحسانهم أم برواحهم
- ١٧٤ حديث نرى امرأة في منامها ما يرى الرجل - بيان لمعنى الحديث وتوجيهه
- ١٧٥ حديث لو يعلم الناس ما في السواك لا يابوه معهم في الحائض ومعنى ذلك
- ١٧٥ حديث مشكل في احتلاط دم الحيمس بدم المدرة - رأي الامام في المسألة تحليل فدرات الحديث لفة ومعنى توجيهه فدرات مشكلة بوجوه
- ١٧٨ حديث هل تقضي الحائض الصلوة والاشكال الوارد فيه
- ١٨٠ حديث ان النساء كن يحصن في كل سنة حبيسه وتغيب ذلك وتوجيهه
- ١٨٢ حديث المستحاضة الدركة للفصل تقضى صومها دون صلواتها - الاشكال والحوار عنه - الكلام حول عبارة الحديث وتوجيهها
- ١٨٥ حديث نمسحوا بالارض فاها امكم وما لمراد بالتمسح توجيهه ذلك
- ١٨٦ حديث لا تكون عيادة اقل من ثلاثة ايام فاذا وجبت فيوم وبوم لا - الكلام حول ذلك
- ١٨٦ حديث عنه بسبيل الميت غسل الجنابة
- ١٨٧ حديث في بيان في تسعة على الميت : اللهم انا لا نعلم منه الا خيراً ومرد ذلك
- ١٨٨ حديث في انكشاف الشمس وقمر
- ١٨٨ حديث من حدد قرأ ومثل مثلاً ومما ذلك
- ١٩١ حديث لا سجدوا قرى عيداً ونحوه ومعاني العمرة في الحديث
- ١٩٢ حديث نقل حوى الى مشاهد لاستدلال على حوار نقل بالاحبار
- الصحاح
- ١٩٥ حديث في رحل اصابته خضابة في سفر ومعه قليل من الماء

- ١٩٥ حديث من لم يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ١٩٦ ٥ اجزاء يوم ويوم لا كـ حجم — ايضاح ذلك وايراد عدة اقوال فيه
 ١٩٧ ٥ ما نقل بعد الاستحباب فقول الامام الحسن السبط وشرح غريب الحديث
 وايضاح فقراته
 ١٩٨ حديث خمسة لا يغيب شيء وتوجيه ذلك
 ١٩٩ ٥ علة جعل الجريدين مع الميت — الاشكال في الحديث
 ٢٠٠ ٥ في ثواب المؤدين وايضاح المعنى
 ٢٠١ ٥ ثلاث من يصح من مذهب الادان ، والمد والجمعة ، والصف الاول
 ٢٠٢ ٥ المؤدون منه على الصلوة للكلام في شرح معناه وتوجيهه
 ٢٠٣ ٥ حديث حرمة الكلام بعد الاقامة وايضاح معناه
 ٢٠٤ ٥ حدود الصلوة اربعة وبيانها
 ٢٠٥ ٥ المماق ينهى ولا ينتهى وشرح غريبه
 ٢٠٦ ٥ معنى رسول الله (ص) عن قر العراب وبيان معناه
 ٢٠٧ ٥ ان نمتكم ومدكم الى الله والكلام في وجهه
 ٢٠٨ ٥ في ظن الخير وظن الشر وبيان معناه
 ٢٠٩ ٥ في تأديب الائمة لشيعتهم وامرهم بالتيق
 ٢١٠ ٥ اقيموا صفوفكم وامسحوا بما كنكم ومعنى ذلك
 ٢١١ ٥ في امام الجماعة وبيان معنى فقراته وتوجيهه
 ٢١٢ ٥ من شرب الخمر لم تحس صلوته اربعين صاحباً — الكلام في معنى
 عدم قبولها
 ٢١٣ ٥ اكل شيء ووجه دينكم الصلوة وبيانها
 ٢١٤ ٥ كل صلوة لا يفرء فيها فاتحة الكتاب وهي خداج وبيان ذلك
 ٢١٥ ٥ الاتكاء في المحدث وهائية العرب وما يحتمله من معاني

- ٢١١ حديث الجلوس في المسجد لانتظار الصلوة عبادة
- ٢١١ ٥ حرمة اجراع الحصى من المسجد وانها تسح ومعنى ذلك
- ٢١٧ ٥ حبس إلى من ديا كم النساء والطيب وحمل فرقة عبي في الصلوة ابراد
- اقوال العلماء في معناه
- ٢١٤ ٥ في آية (ان الصلوة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً) تفسير وتوجيه
- كلام الامام فيها
- ٢١٦ ٥ لم صارت الصلوة ركعتين واربع سجعات
- ٢١٧-٢٢١ حديث روال الشمس في اشهر السنة وتحديد ذلك على اصول علم الفلك
- والقواعد الحسابية
- ٢٢١ حديث الصلوة فرمان كل نبي وشرح ذلك
- ٢٢٢ ٥ من ترك صلاة العصر وقراه الله ومعنى ذلك
- ٢٢٢-٢٢٥ حديث صلوة مربعة خبر من عشرين حجة - الاشكال في الحديث
- من وجوب وان الحج مشتمل على الصلوة
- ٢٢٦ حديث اراه اسريه بحسين صلوة وسؤاله يدس على بن الحسين اياه عن سر ذلك
- ٢٢٧ حديث انه جعل الصلوة خمسين ركعة - ايراد كلام الفلاسفة في شرح
- الحديث على قاعدة فلسفية
- ٢٢٩ ٥ اذا دخل وقت صلوة مكنونة فلا صلوة نافلة - شرح عربي الحديث
- الاستعداد منه
- ٢٣١ ٥ ان الارض يظهر بعضها بعضا - الوجوه المحتملة منه
- ٢٣٢ ٥ لمو المؤمن في ثلاثة اشياء
- ٢٣٢ ٥ ان الصلوة ميزان فن وفي استوى والمراد بذلك
- ٢٣٣ ٥ ان الشمس تحت انواع العلماء
- ٢٣٣ ٥ افضل ما يتقرب به العباد الى ربهم الصلوة

- ٢٣٤ ٥ اعداؤنا يموتون بالطاعون وانتم تموتون لمة النطون
- ٢٣٥ ٥ معنى الحمد لله الذي لم يجعلني من السواد المحرم
- ٢٣٦ ٥ الامام في ركود الشمس والتحليل العلمي لماراته الشكة
- ٢٣٨ ٥ ركود الشمس كل يوم الا يوم الجمعة وتوجيه ذلك
- ٢٣٩ ٥ اعطيت حسا لم يعطها احد قبله - والتعليق على هذه
- ٢٤٠ ٥ السجود على الارض مريضة وعلى غير ذلك منزلة وتوجيه ذلك
- ٢٤٠ ٥ المؤذن يقدر له مد نصره ومد صوته في السماء والتقريب العقلي لذلك
- ٢٤١ ٥ لم يسمي الامام بالمهدي والقائم
- ٢٤١ ٥ لقائم علامتان وتوجيه ما في ذلك من محوس
- ٢٤١ ٥ ينتمى الناس الى (ع) كاتبعاءهم بالشمس، ولعانة النشبه
- ٢٤٣ ٥ تكون فترة لا يعرف المسلمون امامهم فيها
- ٢٤٣ ٥ في التوفي من الفتنة وشرح غريبه
- ٢٤٤ ٥ بدء الاسلام عربياً وسبعود عربياً وبيان مصاه
- ٢٤٤ ٥ شرح حديث في صاحب الامر بحل الله فرجه
- ٢٤٥ ٥ تحقيق في اولاد رسول الله (ص) وشرح نرويح رسول الله شاته من الكفار والمنافقين
- ٢٤٧ ٥ حديث في آية (ووصينا الانسان بوالديه حسا) وان النبي وعلي هما الاخوان
- ٢٤٧ ٥ في منزلة الناس بن عبد المطلب
- ٢٤٨ ٥ كان النبي خليط في الجاهلية وتفسير غريب الحديث
- ٢٤٨ ٥ حديث في فصل اثنين ودم بعض العائل وشرح الغريب والمنمعه منه
- ٢٥١ ٥ الامام لا يعمسه الامام - تعميم المسألة والاستدلال عليها
- ٢٥٤ ٥ السجاد عليه السلام أربع من الله ويهدى الاشكال فيها
- ٢٥٤ ٥ ضربة علي عليه السلام تعدل عبادة ثمانين وبيان مصاه

فهرس الجزء الثاني

من

- ٢٥٥ حدث الصادق (ع) عن معاذ بن آتمة وفصائح القوم وشرح غريب الفاظه
- ٢٥٨ د لا تتخذوا قبري قبلة ولا مسجدا ورفع الاشكال عنه
- ٢٥٩ د في آية المسجد عن التمتع وشرح الفاظ الحديث وغريبه
- ٢٥٩ د لا تملوني كمدح اراك وبياض معنى ذلك
- ٢٦٠ د حتم نقرأ الى حيث نعلم ومعنى ذلك
- ٢٦٠ د سورة توحيد ثلث نقرأ آل ولجحد ربه ومعنى ذلك
- ٢٦٠ د من استكن بالله من القرآن كفي وتحقيق ذلك
- ٢٦١ د اعطيت سور سون وداني ونحو ذلك
- ٢٦٦-٢٦٧ حدث لايس له مع والده ولا لمؤك مع مولاه ولا امرأة مع روحها وبياض ذلك وتحقيق واب نعرس
- ٢٦٦ د عر من اعمال الصادق على بني والائمة في ايام خاصة — السر في ذلك — تحقيق بمؤلف وبراء طائفة من الاقوال
- ٢٦٩ د قطع الخنزير باسكين وانه ادم وتحقيق في ذلك
- ٢٧٠ د لسؤل عن دبيعة اهل الكتاب وحوار الامام وتجديل ذلك
- ٢٧١ د ادا ب المائدة وبيان ادا ب الاكل
- ٢٧٢ د اؤمن في يأكل معاء واحد والكافر يأكل في سعة امعاء وبياه
- ٢٧٣ د ثمن العمود على الدين قلب نجيب وبلطن رغب ونفط شديد وبيان هذه الفقرات
- ٢٧٣ د الامام الكاظم (ع) لما صنع وليه لبعض ولده وشرح الحديث
- ٢٧٤ د اخروا الاحمال فان يدين مطعة والرحلين موثقة
- ٢٧٤ د في التحدير من الزهو
- ٢٧٥ د في عهده لمصر وشرح والتمس وبيان لطيف في الموموع
- ٢٧٥ د اعدت بس من ايام اعراس والاشهر بالاعادة

ص

- ٢٧٦ حديث اليد العليا خير من اليد السفلى . وقوله لا يبيع المؤمن من جحر
مريتين ويبذل ذلك وتفسير طائفة من جوامع الكلم
- ٢٧٨-٢٩٤ ٤ في نعلم علم النجوم والكلام فيه بين لفسس والارام - تحقيق
معصل في ذلك - ابراد أقوال أهل البيت في هذا
- ٢٩٤ ٤ رول القرآن على أربعة أرباع وعدد سور قرآن وآياته وكلماته
وحروفه
- ٢٩٥ ٤ قراءة القرآن على حرف واحد ومعنى ذلك وإبراد أقوال الخاصة
والعامة
- ٢٩٨ ٤ من عبد الله بالتوهم فقد كفر - التحقيق العلمي والتفريب
العقلي لذلك
- ٣٠٠ ٤ داودا مرصاكم بالصديقة فإياها نك من بين الحبي سمانة شيطان
ومعنى ذلك
- ٣٠١ ٤ أي أنواع الصدقة أفضل
- ٣٠٢ ٤ لأي شيء فرض الله الصوم ثلاثين يوماً
- ٣٠٣ ٤ ان آدم أتى هذا البيت راكناً ماشياً ونوحيه ذلك بوحوه
- ٣٠٣ ٤ معنى وحصح الله على أهل الدب والآخرة والاول
- ٣٠٤ ٤ معنى ذكركم في الداكرين واسماؤكم في الاسماء وأرواحكم في الارواح
- ٣٠٥ ٤ حديث مسنق الخس من انتسب ان هشتم بالأبوة دون الأمومة -
إبراد أهوال المعطاء والاستدلال بالآيات والروايات
- ٣٠٩ ٤ بين مصري وبينى روضة من رباس الحنة والكلام فيه
- ٣١٠ ٤ لو علم الناس بما في ريادة الحسين في النصف من شعاع لقامت دكود
الرجل على الخشب
- ٣١١-٣١٥ ٤ العمودية جوهره كدها اربويه بين مؤمنينك وتحقق وانفاج

| ص | ص |
|-----|--|
| ٣١٦ | حديث توضحوا مما غابت النار وبيان معناه |
| ٣١٦ | » لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار وتوجيه ذلك بوجوه |
| ٣١٧ | » لعن الله السارق يسرق اليمعة فتقطع يده ويسرق الجبل فتقطع يده |
| ٣١٨ | » سئلت حارثة ابن ابي افة فقالت في السماء فقال النبي (ص) انها مؤمنة - توجيه ذلك والكلام فيه |
| ٣١٩ | » ويل لمن غلبت آياته عشراته ومعنى ذلك |
| ٣١٩ | » انا اصغر من ربي بستين وفيه ايضاح وتحقيق |
| ٣١٩ | » ليس الذكر من ممراسم الحسان وبيان معنى ذلك |
| ٣٢٠ | دعاء الحسين عليه السلام اهي تعدي رسلك أن يكون له علة منك ، التحقيق في المراد |
| ٣٢٠ | حديث ما من أحد مدحه عملة الحمة ويحيه من النار وبيان ذلك |
| ٣٢١ | دعاء اللهم سمعي ونصري واحملها اوارثي مي وايضاح معناه |
| ٣٢١ | دعاء الائمة السجاد عليه السلام . نعمدي في اطلعت عليه مي |
| ٣٢٢ | حديث اذا صلب فصل في عليك اذا كانت طاهرة والمراد من ذلك |
| ٣٢٢ | » شر لكم من أحب أن يوطأ عنه ويبدل لصيف فيه |
| ٣٢٣ | » تحقيق على افة عروجل أن يدخل الصلال الحمة وايضاح المعنى |
| ٣٢٣ | » من طال من أبيه فقد تمنطق به والكلام فيه |
| ٣٢٤ | » رجل صرب احراً فمضى بمس صه وتحقيق علمي في الحديث |
| ٣٢٤ | محاوره كلامية مع بعض الخلفاء في الامام |
| ٣٢٥ | حديث في قول راهيم (هذا ربي) |
| ٣٢٥ | » قول لا اله الا الله افضل لكلام |
| ٣٢٦ | » الولد سر أبيه وبيان معناه بوجوه |
| ٣٢٧ | » أخذ الشارب وتقليم الاظفار يوم الجمعة |

| من | |
|---------|---|
| ٣٢٧ | بناء أهم اعلم كثنى يوم والخلد في الجنان بيماري بيان الوصفية |
| ٣٢٨ | حدث من قرأ آية الكرسي في وقت كذا لم يضره من دخول الجنة إلا موت وتوحده ذلك |
| ٣٢٩ | شرح فقرات من راية الله العزيم |
| ٣٣٠ | شرح فقرات من كلام ابن الطيمية في تأييد الحسن عليه السلام |
| ٣٣٠ | حدث من عهد شرح - اندسا ولاحرة وتوصيغ ذلك |
| ٣٣١ | حدث من حديث من عهد فقرات هو محب لنا أهل البيت |
| ٣٣١ | شرح فقرات من راية (أمن الله) وراية اخرى |
| ٣٣٢ | أما شرح فقرات من راية الحسن (ع) عند أمير المؤمنين (ع) |
| ٣٣٥ | راية اخرى لأمر مؤمنين عليه السلام |
| ٣٣٧ | شرح فقرات من راية الحضر أمير المؤمنين عليه السلام إليه احدى وعشرين من شهر رمضان |
| ٣٣٩ | راية أمير المؤمنين عليه السلام في يوم المديبر |
| ٣٤٠ | شرح فقرات من راية الحسن عليه السلام |
| ٣٤١ | شرح فقرات من راية عاشوراء ومعنى ثببات وسعت |
| ٣٤٢ | شرح فقرات في راية الامامين الكاملين عليه السلام |
| ٣٤٣ | بيان ما ورد في راية المعسكرين من الشدا |
| ٣٤٣ | شرح راية صاحب الامر |
| ٣٤٦ | راية المشاهد كلها وشرح فقراتها لغة ومعنى |
| ٣٤٨ | حديث في محل من أمير المؤمنين عليه السلام |
| ٣٥٤-٣٥٨ | في معاني الجند والحروب المحاثية وإيراد كلام العرفاء في ذلك |
| ٣٦٢-٣٥٥ | في حدوث المعالم ودفع شهاب القائلين ما يقدم - ورد شهادات |
| | تتملاسة - حزين في أول محرم |

من

- ٣٧٢-٣٧٥ بحث فلسفي في وحدة الوجود - الاستدلال بأقوال المتكلمين
 ٣٧٢-٣٧٣ حديث علة نزول الارواح الى الاحساد بعد كسبها في الملائكة
 أقوال الفلاسفة وآراءهم - قصيدة الشيخ الرئيس ابن سينا وشرحها
 ٣٨٣ حديث خلق الليل والنهار وايها أول - البحث العلمي في ذلك
 ٣٨٩-٣٩٢ د خلق السماوات والارض في ستة أيام - البرهان العلمي والتفريب

لعنلي

- ٣٩٢ حديث شر الناس من قامت عليه القبالة وهو حي وإبعاده
 ٣٩٣ د ولد الزنا شر الثلاثة ومعناه
 ٣٩٣ حديث لولا نمرود عيسى عن عبادة الله لصرت على دسه
 ٣٩٣ حديث فاطمة خير نساء امتي الا ما ولدته سرير وتوجيهه
 ٣٩٤ حديث اما النعطة أما الخط وتوصيحه معناه ودفع الشبهة
 ٣٩٥ حديث من عرف الفصل من الوصل والحركة من السكون وإبعاده
 ٣٩٥ حديث انا النبي اس الفنى أخو الفنى وبين المراد منه
 ٣٩٦ د لا تسلموا ولا تركوا فان المعنلي والمركب هما في السار وتوجيهه
 والمناقشة في سننه وصحته

- ٣٩٦ شرح فقرة من دعاء كليل : وما كانت لاحد فيها مقراً ولا مقاماً
 ٣٩٦ حديث العلم نقطة كثرت بها الجهال وتوجيهه
 ٣٩٧ حديث ان أهل البيت عليهم السلام امدون ما كان وما يكون وما هو
 كأن ودفع الالتباس

- ٣٩٧ حديث كل انسان يدفن في التربة لي رخص مئنته معها
 ٣٩٩ حديث لا تقوم الساعة الا على شرار الناس
 ٣٩٩ حديث حصن مي واما من حصن و... ح... ه
 ٣٩٩ حديث اوله محمد وأوسمه محمد، آخره محمد

من

الاشكال الفائل ان بعض الزوار يموتون في الطريق

- ٤٢٥ د لا يمس ارجل امرأته اذا كان لها ولد من غيره حتى تحيض
 ٤٢٧-٤٢٩ د حدث ما يؤمن على الله نذكره وتعالى ونحقق ايق في تفصيلها
 ٤٣ د في التوقي من الشهرة وبيان مخاض
 ٤٣٠ د في التطيب
 ٤٣١ د السرف في الوضوء
 ٤٣١ د اكبر ما يكون الحسن ثمانية ايام
 ٤٣١-٣٣٤ د الصلوة على المصنوع والبحث لطبي فيه
 ٤٣٤ د حبر ليعرف في الصلوة لتقدم وفي الحائض المأخر وبيان معنى

ذلك

- ٤٣٥ حديث لاسهو على من اقر على نفسه سهو
 ٤٣٦ د الحس في الزكوة من المائتين وبيان ذلك
 ٤٣٧ د في منزلة النبي والائمة وطاهتهم
 ٤٣٨ د الماء بطهر ولا يطهر وتعليل ذلك
 ٤٣٩ د في اسرائيل اذا اصاب احدهم نفرة بول فرصوا لحوهم ونوجه

ذلك

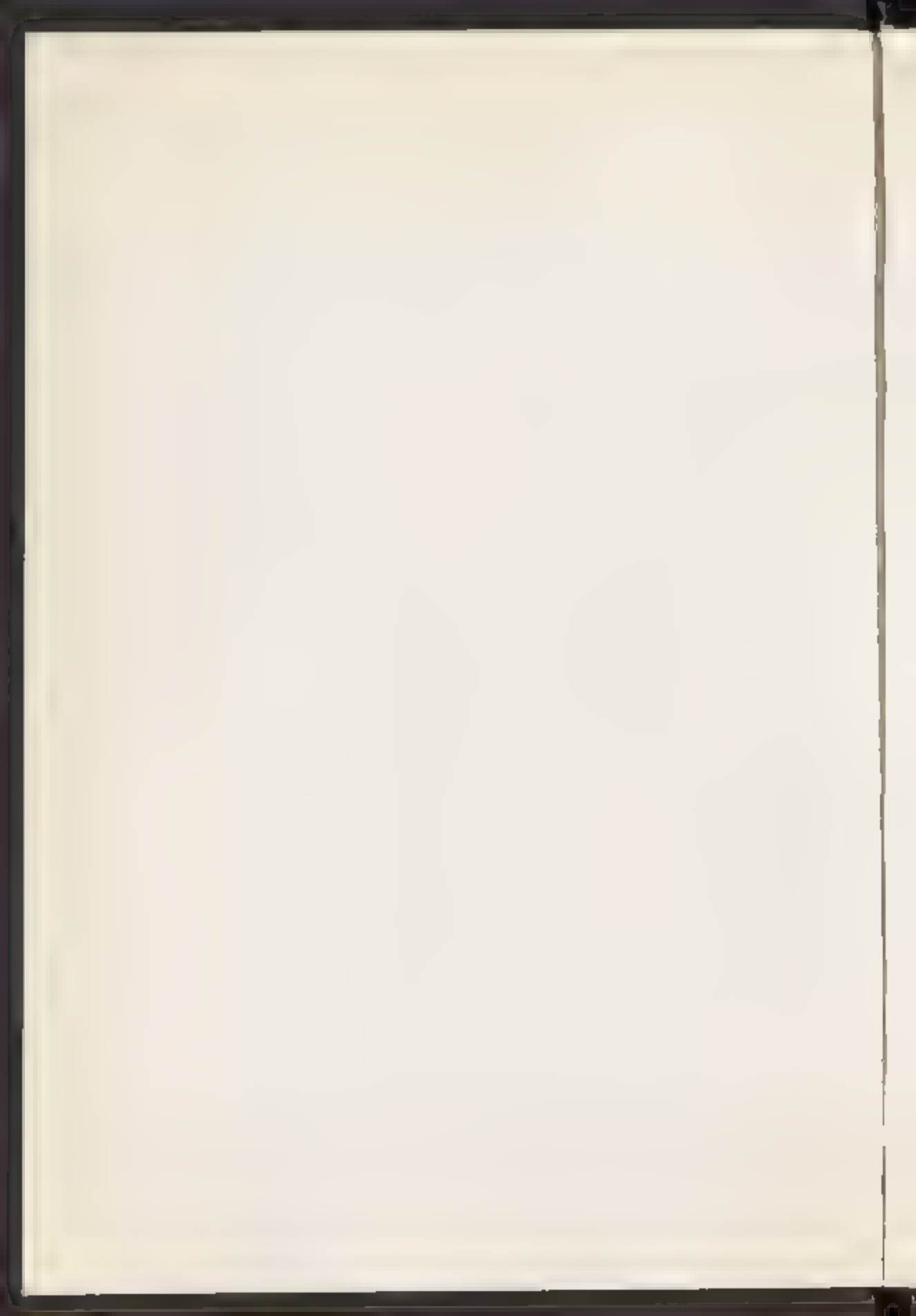
- ٤٤٠ د وضوء على (ع) ومسحه على يديه وبيان المعنى
 ٤٤٠ د وضوء النبي ومسحه على يديه واعتراض المبررة عليه
 ٤٤١ د على لولا اني رأيت رسول الله يمسح ظاهر قدميه لطنت ان باطنها

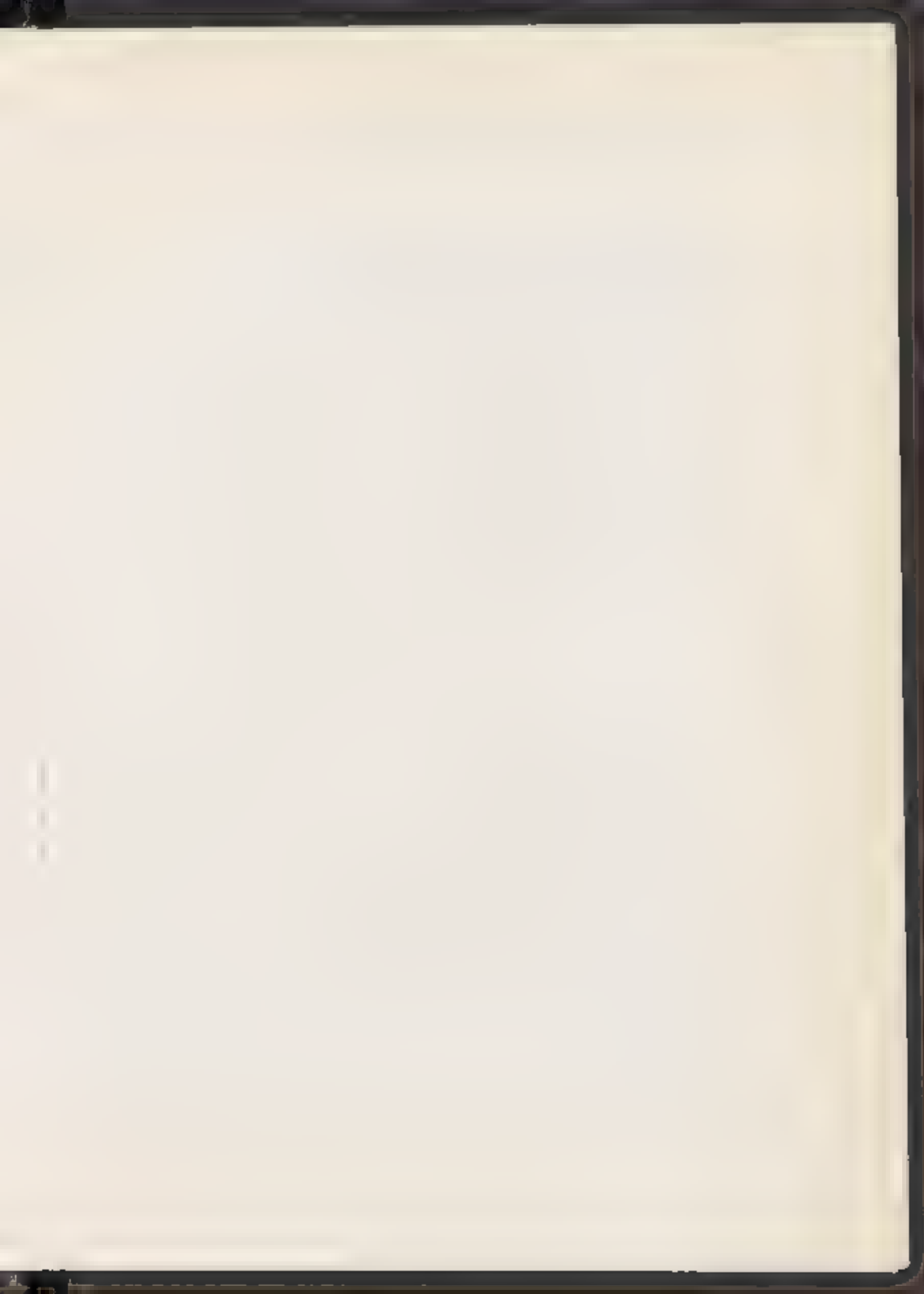
اولى بالمسح

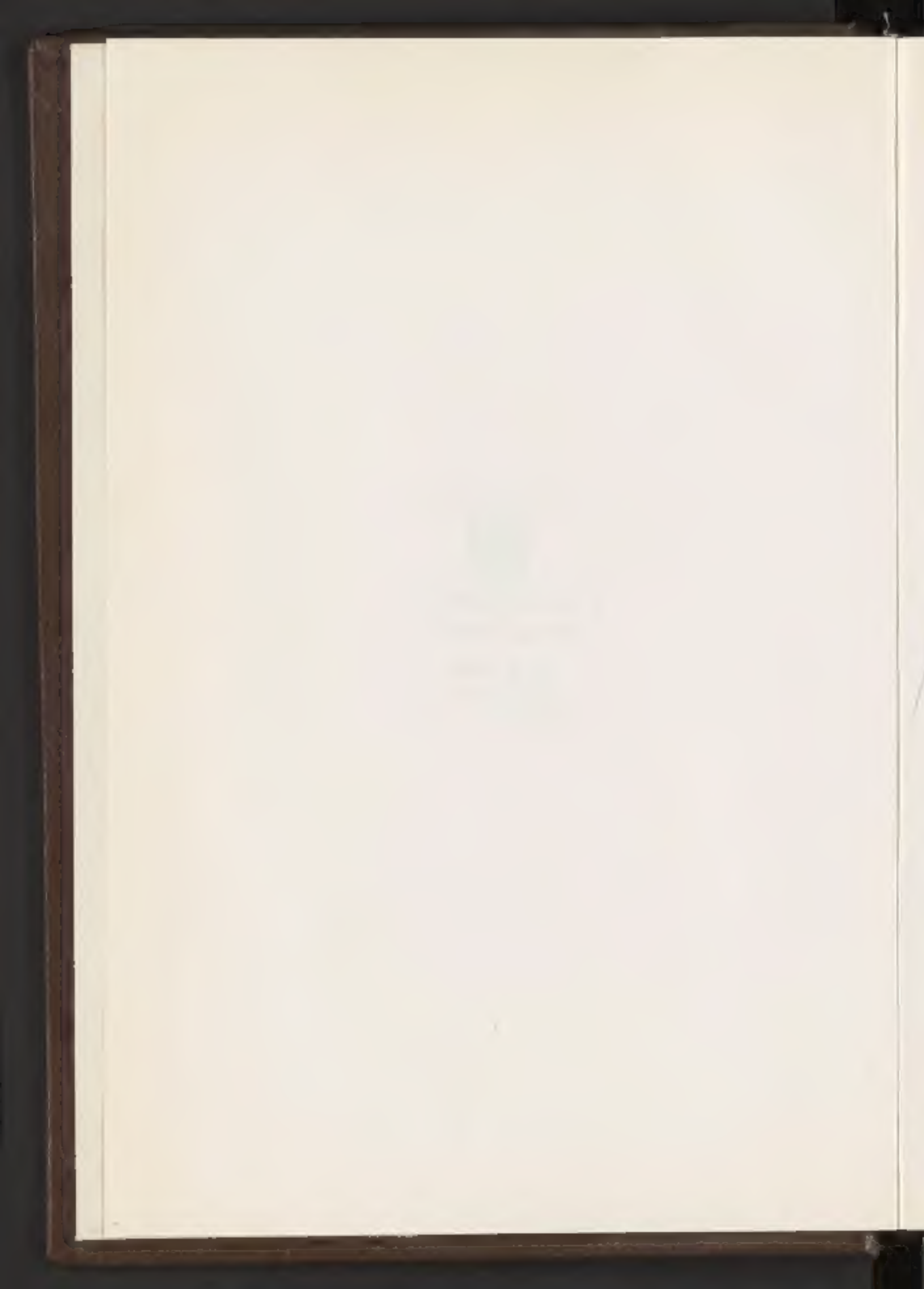
- ٤٤١ د مسح الرجلين والتمسك بقية
 ٤٤٢ د ثلاثة لا اتي فيهن احداً يباها وتعليلها
 ٤٤٣ د اذا سمعت في الوضوء طهر حسدك واذا لم تنم لم يطهر

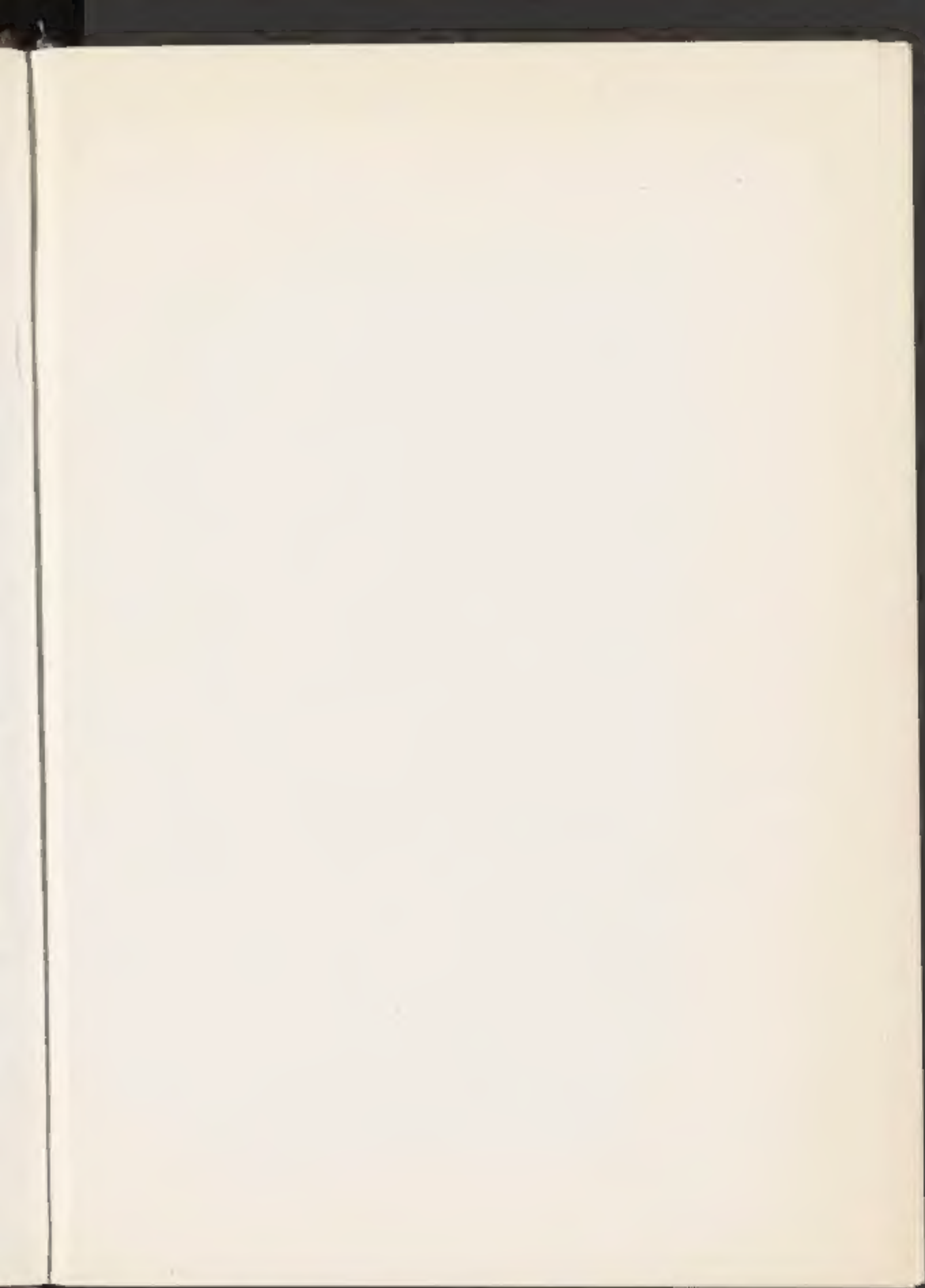
من

- ٤٤٣ حديث من ذكر اسم الله على وضوءه فكأنما اغتسل
- ٤٤٣ فتح البين عند الوضوء
- ٤٤٤ الاستنجاء بالماء وبيان تشريره
- ٤٤٥ المسح على القدمين في الوضوء وتحقيقه
- ٤٤٥ من لم يغسل يديه في الوضوء
- ٤٤٥ غسل الاقطع
- ٤٤٦ الاستنجاء بعينه الراس في لتعوط ومردد
- ٤٤٦ شرح صفة من دعا به العايدون (ع)











Elmer Holmes
Bobst Library
New York
University

